

كنز الدرر وجامع الغرر

الجزء الثالث

الذرائع الثمينة في أخبار سيّد المرسلين
والخلفاء الراشدين

تأليف

أبي بكر بن عبد الله بن أبيك الدوادري

تحقيق

محمد السعيد جمال الدين

القاهرة

١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م

الذُّرُّ الثَّمِيرُ فِي أَخْبَارِ سَيِّدِ الْبُرْسَلِيِّينَ
وَالْخَلَفَاءِ الْإِسْطِثْنِيِّينَ

مصادر تاريخ مصر الإسلامية

يُصدِّرها

قسم الدراسات الإسلامية

بالمعهد الألماني للآثار بالقاهرة

جزء ١ قسم ٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة التحقيق

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين .

وبعد :

بعد كتاب كنز الدرر وجامع الغرر لأبي بكر بن عبد الله بن أبيك الدوادارى من الكتب الهامة فى التاريخ الإسلامى عامة وتاريخ مصر فى العصر المملوكى بصفة خاصة ، ولقد ظلّ هذا الكنز مخفياً فى بطون المكتبات حتى توفّر على تحقيق أجزاء منه ونشرها مجموعة من المستشرقين الأوربيين والباحثين العرب ، وذلك منذ عام ١٩٦٠ م .

ومن عادة ابن الدوادارى فى سائر أجزاء كتابه أن يسمّى كلّ جزء باسم خاصّ به ، فالكتاب كنز درر ، وكلّ جزء منه يمثل درجة من الدرر التسع الذى يحتويها .

ولذلك نجدّه يطلق على هذا الجزء الثالث من كتابه اسم : الدر الثمين فى أخبار سيد المرسلين والخلفاء الراشدين ، فهو بهذا العنوان يحدد الموضوعات التى سيتناولها فى كتابه ، وهى : السيرة النبوية ، وتاريخ الخلفاء الراشدين ، حتى انتهاء خلافة الحسن بن على بن أبى طالب .

وبعد أن يمضى المصنف شوطاً فى الحديث باختصار فى السيرة النبوية حتى يصل إلى هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة يأخذ كمادة معظم المؤرخين المسلمين فى سياقة

الأحداث التاريخية على حسب السنين . وهكذا فإن المصنف رغم أنه يتناول في هذا الجزء سيرة الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين ، فهو لا ينسى الشرط الذى شرطه على نفسه فى أول أجزاء هذا الكتاب : وهو أن يقدم قبل كل حادث حدث فى كل سنة من السنين التى يذكرها حال النيل من الزيادة والنقصان ، فطبق نفس الشرط على هذا الجزء أيضاً ، وصدر حديثه فى حوادث كل سنة من السنين بنبرة مختصرة عن مقدار الزيادة فى مياه النيل ، ولم يكتف بهذا فحسب بل عنى بالحديث عن موقع نهر النيل ومناجمه ومصابه ، والمقاييس التى بنيت عليه فى مختلف العصور .

وبعد أن يفرغ المصنف من السيرة النبوية الشريفة ، وهى التى استغرقت ثلث هذا الجزء تقريباً ، يبدأ فى ذكر أخبار كل واحد من الخلفاء الراشدين ، ولكنه يعمد قبل الدخول فى الأحداث التى وقعت فى عهد كل خليفة - وهى الأحداث التى رتبها حسب سنين وقوعها - يعمد إلى ذكر نسب الخليفة وبعض سيرته ومآثره وما اشتهر به قبل خلافته .

ولا يكتفى المصنف بما نثره فى كتابه من شعر ورجز ، بل يخصص فى نهاية هذا الجزء - مثلما فعل فى سائر أجزاء الكتاب - فصلاً يتضمن بقية الشعراء المخضرمين الذين أدرکوا الإسلام . وقد يلاحظ للمصنف أن بعض الأشرار والأرجاز ، وكذا بعض الروايات ، يصعب على القارئ فهم بعض ألفاظها ، فيعمد عندئذ إلى شرح هذه الألفاظ تيسيراً على القارئ .

ويتميز هذا الجزء بنفسى مميزات سائر أجزاء الكتاب ، فهو مكتوب بخط نسخ واضح ، ومسطرته ٢١ سطراً ، وصفحاته مرقمة ترقياً سليماً واضحاً على أن هذا الجزء يقع فى ١٦٧ ورقة = ٣٣٣ صفحة .

ولقد حرصت في تحقيق لهذا الجزء على الرجوع - بقدر الإمكان - إلى المصادر الأصلية التي رجع للمصنف لها وأشار إليها، ومقارنتها بالأصل، فجعلت تلك المصادر بمثابة نسخة ثانية أقوم في ضوئها بتصحيح الأصل وتبين غوامضه، غير أنني في حالة الاختلاف بين الأصل والمصادر كنت أرجح لإثبات ما جاء في الأصل، ما لم يكن هناك خطأ واضح أو تصحيف بين .

أما الأحداث التي لم يشر للمصنف فيها إلى مصادره فقد راجعت المصادر للتمتددة، والتي يخلب على الظن أن المصنف رجع إليها بنفسه أو رجع إليها من ينقل هو عنه، وقد أثبت الاختلافات بين الأصل وتلك المصادر في الهوامش للوضوعية .

وكان لابد لنا من تصحيح الأخطاء اللغوية والإملائية التي وقع فيها المصنف تخصصها لها هامشاً مستقلاً بخلاف الهوامش للوضوعية، بمعنى أنني قسمت كل صفحة إلى قسمين :

القسم الأول : وهو المتن الذي كتبه المصنف .

القسم الثاني : وهو الهوامش، وجعلتها على نوعين :

١ - الهوامش اللغوية : وترد هذه الهوامش أسفل المتن مباشرة، وتشتمل على تصحيح الأخطاء النحوية والإملائية التي وقع فيها للمصنف، كما تشتمل على الاختلاف في رسم الكلمات العربية بين عصر ابن الدوادري وعصرنا الحديث وقد اهتمدنا في تسجيل هذه الهوامش بأرقام السطور .

٢ - الهوامش للوضوعية : وترد أسفل الهوامش اللغوية، وهي تتضمن التعليقات التوضيحية لبعض غوامض النص، كما تتضمن تصحيحات للأخطاء الموضوعية التي وقع فيها المصنف، والتعريف ببعض الشخصيات، ومقارنة اقتباسات المصنف بالكتب التي اقتبس منها والموجودة بين أيدينا .

وقد استخدمنا في هذه الهوامش الطريقة المعروفة ، وهي طريقة الأرقام
المسلسلة الموضوعية بين قوسين بعد كلمة أو جملة في المتن، ولكل رقم من هذه الأرقام
نظير في الهامش يشتمل على التعليقات والإيضاحات المتعلقة به .

والحقيقة أنه لم يكن بالإمكان إنهاء هذا العمل على هذا النحو لولا الجهود
والمساعدات القيمة التي بذلها - عن طيب خاطر - عدد من الإخوة الأفاضل ،
أذكر منهم : الدكتور على عشرينى زايد أستاذ النقد الأدبي المساعد بجامعة القاهرة
الذى قام بمراجعة الأشعار التي وردت في هذا الجزء والمعاونة في تصحيحها ،
والدكتور عبد الله محمد جمال الدين أستاذ المساعد بقسم التاريخ بكلية دار العلوم
بجامعة القاهرة ، والدكتور فاروق عبد العليم مرسى الأستاذ المساعد بكلية الشريعة
واللغة العربية بالتصميم وكلاهما ساعدنى - مشكوراً - في مراجعة بعض موضوعات
هذا الجزء .

ويجدر بى أن أقدم شكوى وتقديرى للبروفسور هانز روبرت رومر
رئيس جمعية للشتشرقين الألمان الذى شجعنى على القيام بهذا العمل وقدم لى كل
عون ممكن فى سبيل إخراجة . كما أسجل شكوى وامتنانى للبروفسور فيدز كايزر
رئيس المعهد الألمانى للآثار بالقاهرة الذى هتماً أسباب طبع هذا الكتاب وتيسير
الإفادة به . ولن أنسى ما حظيت به من تشجيع لإنجاز هذا العمل خصنى به
البروفسور أولرخ هارمان الأستاذ بجامعة فريبورج .

وختاماً أحد الله تعالى ، وأصلّى وأسلم على خير خلقه وخاتم رسله سيدنا ونبينا
محمد وعلى آله وصحبه .

المدينة المنورة فى : ٢٥ من مارس سنة ١٩٨١ م
١٩ من جادى الأولى سنة ١٤٠١ هـ

محمد السعيد جمال الدين

فهرست لما في هذا الجزء قد جمع من الزبد والأخبار واللبذ

| | |
|------|---|
| صفحة | ذكر سيدنا رسول الله ﷺ ٥ |
| ١٠ | ذكر مولده ﷺ ومنشئه ١٠ |
| ١٢ | ذكر ما كان بين جده عبد المطلب وسيف بن ذي يزن ١٢ |
| ٢١ | ذكر قول الزاجر (وهو العائف) حليلة السعدية ٢١ |
| ٢١ | ذكر قول التوم من بني مدلج لما رأوا قدمه ٢١ |
| ٢٢ | ذكر قول السكاهن فيه ﷺ ٢٢ |
| ٢٢ | ذكر حديثه لأحد بني هاجر في بدو شأنه ٢٢ |
| ٢٦ | ذكر قول أحد أقبال اليمن لما تفرس فيه ٢٦ |
| ٢٧ | ذكر قول أكرم بن صتيق لعمه أبي طالب لما تفرس فيه ٢٧ |
| ٢٩ | ذكر ما ورد من الحديث في حفر بئر زمزم ٢٩ |
| ٣٥ | ذكر التبليغ ، وهو عبد الله أبو النبي ﷺ والسبب في ذلك ٣٥ |
| ٣٩ | ذكر المؤذين له ﷺ من قريش ٣٩ |
| ٤٠ | ذكر المستهزئين به ﷺ من قريش ٤٠ |
| ٤٠ | ذكر المؤلفة قلوبهم من قريش وغيرهم ٤٠ |
| ٤٠ | ذكر المؤلفة قلوبهم من أصول قريش وفروعها ٤٠ |

(١) لما في هنا : لا هذا (٥) ومنشئه : ومنشأه (١٠) لأحد : لإحدى
(١١) أحد : إحدى (١٢) أبي طالب : أبو طالب (١٥) المؤذين : المؤذون
(١٦) المستهزئين : المستهزون

| | | |
|-----|-----------|---|
| ٤٣ | • • • • • | ذكر الأعياص من بنى أمية |
| ٤٧ | • • • • • | ذكر شئ من كلامه البديع ﷺ |
| ٥١ | • • • • • | ذكر المشبهين به ﷺ |
| ٥٤ | • • • • • | ذكر ابتداء سفاقة نيل مصر من أول الهجرة |
| ٥٥ | • • • • • | ذكر فصل معلق بأخبار مصر |
| ٥٦ | • • • • • | ذكر سائر سنين الهجرة وما فيها من غزواته إلى حين وفاته |
| ٨٢ | • • • • • | ذكر حجة الوداع وما استن فيها ﷺ |
| ٨٥ | • • • • • | ذكر وفاته من وجوه |
| ٩٥ | • • • • • | ذكر أسمائه وصفته ﷺ ^١ |
| ٩٦ | • • • • • | ذكر صفاته المعنوية وخصائله ﷺ |
| ١١٣ | • • • • • | ذكر معجزاته ﷺ |
| ١٢٤ | • • • • • | ذكر أزواجه وأنسابهن |
| ١٣٠ | • • • • • | ذكر أولاده الذكور والإناث |
| ١٣٠ | • • • • • | ذكر من تزوج بناته ﷺ |
| ١٣٣ | • • • • • | ذكر أعمامه وهاماته ﷺ |
| ١٤٠ | • • • • • | ذكر مواليه ﷺ |
| ١٤٣ | • • • • • | ذكر مواليه الإناث |
| ١٤٣ | • • • • • | ذكر من خدمه من الأحرار |
| ١٤٤ | • • • • • | ذكر حراسه في غزواته |

| | | |
|-----|-----------|--|
| ١٤٤ | • • • • • | ذكر رساله إلى الملوك |
| ١٤٦ | • • • • • | ذكر كتابه ﷺ |
| ١٤٧ | • • • • • | ذكر رفقائه ﷺ |
| ١٤٧ | • • • • • | ذكر دوابه ﷺ |
| ١٤٨ | • • • • • | ذكر نعمه وسلاحه وثيابه |
| ١٥٣ | • • • • • | فصل ذكر خلافة أبي بكر رضي الله عنه |
| ١٥٣ | • • • • • | ذكر نسبه وشرفه وبدو شأنه |
| ١٥٦ | • • • • • | ذكر خلافته رضي الله عنه |
| ١٥٦ | • • • • • | ذكر أمر الردة وما كان منها |
| ١٥٨ | • • • • • | ذكر خبر مسيلة وسجاح |
| ١٦١ | • • • • • | ذكر ابتداء فتح الشام وما لخص منه |
| ١٦٩ | • • • • • | ذكر صفته وكتابه وحجابه ونقش خاتمه |
| ١٧٠ | • • • • • | فصل ذكر خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه |
| ١٧٠ | • • • • • | ذكر نسبه وشرفه وبدو شأنه |
| ١٧١ | • • • • • | ذكر إسلامه وسببه رضي الله عنه |
| ١٨٢ | • • • • • | ذكر شيء من مناقبه وسيرته بعد خلافته |
| ١٨٤ | • • • • • | ذكر فتح دمشق وحصن وما معها من ذلك |
| ١٨٧ | • • • • • | ذكر وقعة اليرموك وما كان من أمرها |
| ١٩٠ | • • • • • | ذكر فتح بيت المقدس |
| ١٩٣ | • • • • • | ذكر ابتداء [فتح] العراق |

| صفحة | |
|------|---|
| ١٩٩ | ذكر وقعة جلولاء |
| ٢٠٩ | ذكر هرو بن العاص وبدؤه |
| ٢١٢ | ذكر مصر ومبتدأ أمرها من وجه ملخصاً |
| ٢١٧ | ذكر سبب دخول هرو بن العاص مصر في الجاهلية |
| ٢١٩ | ذكر فتح مصر على يد هرو بن العاص رضى الله عنه |
| ٢٢٦ | ذكر صفة مصر ومعجائبها من وجه ملخصاً |
| ٢٢٩ | ذكر شيء مما ورد في الحديث في الوصية بأهل مصر وقبطها |
| ٢٣٧ | ذكر وفاة هرو رضى الله عنه وما جرى من بعده |
| ٢٤٧ | ذكر أولاده وما كان منهم |
| ٢٥٣ | ذكر صفته ، وكتابه ، وحجابه ، ونقش خاتمه |
| ٢٥٤ | فصل ذكر عثمان بن عفان رضى الله عنه |
| ٢٥٤ | ذكر نسبه وشرفه وأبيه شأنه |
| ٢٦٢ | ذكر شيء من مناقبه وآثره رضى الله عنه |
| ٢٦٦ | ذكر أمر الشورى وبمعة عثمان |
| ٢٦٩ | ذكر خطب عثمان رضى الله عنه |
| ٢٧٧ | ذكر الوليد بن عقبة وجره الحد |
| ٢٧٩ | ذكر للمأخذ التي أخذت على عثمان |
| ٢٨٩ | ذكر مقتله |
| ٣٠٩ | نبد من أخبار بني عثمان رضى الله عنه |

| | | |
|-----|-----------|--|
| ٣١٣ | • • • • • | ذكر صفته وكتابه وحجابه |
| ٣١٣ | • • • • • | ذكر نقش خاتمه رضى الله عنه |
| ٣١٤ | • • • • • | فصل ذكر على بن أبى طالب كرم الله وجهه |
| ٣١٤ | • • • • • | ذكر نسبه وشرفه وبدو شأنه |
| ٣١٥ | • • • • • | ذكر شيء من مناقبه ومآثره عليه السلام |
| ٣٢١ | • • • • • | ذكر بيعته وخلافته رضى الله عنه |
| ٣٢١ | • • • • • | ذكر خطبه البليغة صلوات الله عليه |
| ٣٢٥ | • • • • • | ذكر وقعة الجبل مع عائشة رضى الله عنها |
| ٣٣١ | • • • • • | ذكر طلحة بن عبد الله ومقتله رضى الله عنه |
| ٣٣٦ | • • • • • | ذكر الزبير بن العوام وأخباره ومقتله رضى الله عنه |
| ٣٥٤ | • • • • • | ذكر المسكيات بين على ومعاوية رضى الله عنهما |
| ٣٥٧ | • • • • • | ذكر حرب صفين بين على ومعاوية رضى الله عنهما |
| ٣٨٣ | • • • • • | ذكر الحكمين وأمر التحكيم |
| ٣٨٨ | • • • • • | ذكر وقعة النهروان مع الخوارج |
| ٣٩٠ | • • • • • | ذكر قتلة محمد بن أبى بكر بمصر على يد عمرو بن العاص |
| ٣٩٧ | • • • • • | ذكر مقتل الإمام على عليه السلام |
| ٤٠٢ | • • • • • | ذكر شيء من أحكامه وقضاياه رضى الله عنه |
| ٤٠٤ | • • • • • | ذكر ماورد من الغريب فى أمر قتله |

المحتويات

(ن)

| صفحة | |
|------|---|
| ٤٠٦ | ذكر أزواجه |
| ٤٠٦ | ذكر أولاده |
| ٤٠٧ | ذكر صفته [و] نقش خاتمه |
| ٤٠٨ | ذكر كتابه |
| ٤٠٨ | ذكر حجابيه |
| ٤٠٨ | فصل ذكر الحسن صلوات الله عليه |
| ٤٠٨ | ذكر نسيبه الطاهر الشريف |
| ٤٠٨ | ذكر شيء من ما صح من مآثره |
| ٤١١ | ذكر تنزه نفسه الشريفة عن الخلافة وبيعة معاوية |
| ٤١٢ | ذكر وقاته بالسمّ صلوات الله عليه |
| ٤١٣ | ذكر صفته وكتابيه وحجابيه ونقش خاتمه |
| ٤١٤ | ذكر بقية الشعراء المخضرمين |
| ٤٢٥ | الفهارس |

الجزء الثالث من تاريخ

كَنْزُ الدَّرَرِ وَجَمْعُ الْخَيْرِ

تَأْلِيفُ أَضْعَفُ عِبَادِ اللَّهِ وَأَفْقَرُهُمْ إِلَى اللَّهِ أَبُو بَكْرٍ
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِيكَ صَاحِبُ صَرْخَدُ ، كَانَ عُرِفَ وَاللَّهِ
رَحْمَةُ اللَّهِ بِالذَّوَاهِ دَارِي ، انْتِسَابًا لِحِدْمَةِ الْأَمِيرِ
الْمَرْحُومِ سَيِّفِ الدِّينِ بَلْبَانَ الرُّومِيِّ الدَّوَادَارِ الظَّاهِرِيِّ ،
تَعَمَّدَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ وَأَسْكَنَهُمْ فَيْسِيحَ جَنَّتِهِ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ .

وَلَهُ ،

الَّذِي تَمَيَّزَ فِي خَبَرِ سَيِّدِ السُّلَازِ وَالْخُلَفَاءِ
الْإِشْدِيدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^(١)

ربّ اختتم بخير

الحمد لله الذي لا تراه العيون بمشاهدة العيان ، ولكن تراه القلوب بحقائق الإيمان ، كونه الأكرام بإتقان صمغته ، ولون الألوان بإحسان صبغته ، وخلق الإنسان علمه البيان لمعانيه وصيغته ، ليس له مثيل ، ولا يحده مكان ، ولا يقال أين كان ولا كيف كان. اخترع ما أبدع جميع الموجودات بحكمته ، وأرمى فأسمى^(٢) قلوب عباده بمحبتة ، وجعل سائر الأعمال والعمال مفتقرين إلى رحمته ، فتعالى عن التكيف والأبن والزمان ، سبحانه كل يوم هو في شأن. أحده على ما أولانا من خصائص نعمته ، وأشهد أن لا إله إلا الله إقراراً بروبيته ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خيرته من ربه ، الذي أنارت الأرض وحنسها^(٣) بمولده ، وسقطت الأصنام لوجهها من هيبتة ، أفصح من أفصح بلسان فأبان ، وأعلم من علم علم البديع ، البيان ، انشق لمولده الإيوان ، حتى تحير كسرى أنوشروان ، وغارت بحيرة سارة ونحلت الفيران ، ومن قبلها ما رآه في أحلامه اللوبدان ،

(٥) يحده : يحد (٦) الموجودات : للوجبات || وأرمى فأسمى : وأرما فأصا (١٣) وغارت : وعاره

(١) ظهر في أعلى الصفحة خم الواقف وقته : « الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله » . وتحت النقش كلمة : وقف ، ثم توقيع الواقف
(٢) وأرمى فأسمى : أرمى : رمى (لسان العرب لابن منظور) . أسمى : الإصماء ، قتل الصيد في مكانه ، ومعناه سرعة لزهاق الروح (ابن الأثير : النهاية في غريب الحديث ، طبع بيروت ١٣٨٣ (١٩٦٣) تحقيق الطاهر الراوي ومحمود الطناحي ، ٣ : ٥٤)
(٣) حنسها : ظلامها ، وفي حديث أبي هريرة : « كما عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة ظلماء حنس أي شديدة الظلمة . (ابن الأثير ، النهاية أيضا ، ١ : ٤٥٠)

فكان من تفسيره ما بشرت به الكهّان ، من ظهور سيّد ولد عدنان . تشرّفت
الأرض على السماء بتريقه ، وجميع الأمم تحشر تحت لواء أمته ، صلى الله عليه
وعلى آله وعترته ، وأصحابه أولى الشرف والجنود والإحسان ، والتابعين لهم ٣
بإحسان إلى يوم العرض على الميزان .

قال العبد الفقير للعارف بالتقصير ، واللسان التقصير ، أضعف عباد الله ،
وأقرم إلى الله ، أبو بكر بن عبد الله بن أبيك صاحب صرخد عرف والده ٦
بالدواء دارى انتساباً لخدمة (٣) الأمير لارخوم سيف اللتين بلبان الرومى الدوادار
الطاهرى ، تقدم الله برحمته ، وأسكنهم أعلى الدرجات في جنته ، بمنه وكرمه
ورأفته : لما قدّمنا القول في الجزء الأوّل والثانى من هذا الكتاب ، للسعى ١
بكنز الدرر وجامع النور ، وضمّنا العبد من الفنون ، ما يهيم الخاطر وينزه
العيون ، وأودعنا من النكت والأخبار واللح والآثار ، ما يشرح الصدور ،
ويزهو بحسنه على الدرّ المنثور ، إذا فصل بالشذور ، ونظم عقوداً في نحور الحور ، ١٢
وسقّت فيهما الكلام ، من قبل آدم عليه السلام . وذكرت في الجزء الأوّل
ابتداء المخلوقات ، بخلق السماوات ، والآثار العلويات ، والأرضين ، ومدة
التصوير والتسكين . وأتبع ذلك في الجزء الثانى بخلق آدم عليه السلام ، ١٥
ومن كان من دونه من الأنبياء الكرام ، ثم ذكرت سائر ملوك الأرض ،
يتلو بعضهم البعض ، والسحرة والكهّان ، من قبل آفة الطوفان ، ثم من ملك
الأرض بعد ذلك في طولها والعرض من سائر ملوك الأمصار ، في جميع الأنظار ، ١٨

(٣) أوّل : أوّل (٧) بلبان : بلبان (٨) أعلى : أعلا

(١٢) ويزهوا : ويزهوا

(١٧) يتلو : تتلوا

وأتبعنا القول بذكر أيام الجاهلية الأولى ، أرباب الدُولِ والخُلُولِ ، وطرزنا ذلك بذكر الفحول من شعراء الجاهلية ، ونَبَذَ أخبارهم الأوائلية ، وما نطقت به البشرون ، بظهور سيد المرسلين ، من أقوال الكهنة والمتفرسين ، إلى أن انتهى بنا الكلام إلى مولد خير الأنام ، ومصباح الظلام ، ورسول اللك العالم ، محمد عليه أفضل الصلاة والسلام ، فجعلنا أولَ هذا الجزء مُشرِّفاً بمولده وذكره وما لخص من سيرته ، وأتبعنا ذلك بذكر الخلفاء الراشدين من أهله وأصحابه وعشيرته ، إلى حيث وقف بنا الكلام في هذا الجزء ، فأنفينا للعنان ، والله المستعان .



ذِكْرُ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

ونسبه ومولده ومبعثه وما لخص من معجزاته وآياته وسيرته

٣ أَمَّا نَسَبُهُ ﷺ ، لَلتَّفَقِ عَلَيْهِ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ ، مِمَّا أَجْمَعَ عَلَى ذَلِكَ أَرْبَابُ
التَّارِيخِ . مِمَّنْ عَنِيَ بِجَمْعِ أَخْبَارِ الْعَالَمِ ، فَهُوَ : أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَبْدِ اللَّطِّبِ ، وَهُوَ شَيْبَةُ الْحَمْدِ بْنِ هَاشِمٍ ، وَهُوَ هَمْرُو وَاسْمِي هَاشِمًا لِقَوْلِ
الشَّاعِرِ فِيهِ :

٦ هَمْرُو^(١) لِلْعَلَا هَاشِمُ الزَّيْدَ لِقَوْمِهِ وَرَجَالُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ بِحِجَافٍ
وَسِيَانِي تَتَمُّ هَذَا الشَّعْرُ وَخَبْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ ، وَقَوْلُ الْآخَرِ :

٩ مَا أَحَدٌ كَهَاشِمٍ وَإِنْ هَاشِمٌ لَا لَا وَلَا كَهَاشِمٍ وَإِنْ حَاشِمٌ
هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ ، بِنِ قُصَيٍّ ، بِنِ كِلَابٍ ، بِنِ مُرَّةَ ، بِنِ كَعْبٍ ، بِنِ لُؤَيٍّ ،
ابْنِ غَالِبٍ ، بِنِ فِهْرِ ، بِنِ مَالِكٍ ، بِنِ النَّضْرِ ، بِنِ كِنَانَةَ ، بِنِ خَزِيمَةَ ،
ابْنِ مَدْرَكَةَ .

١٢ وَالنَّضْرُ عِنْدَ أَكْثَرِ النَّسَائِينَ أَصْلُ قُرَيْشٍ ، فَمَنْ وَلَدَهُ النَّضْرُ ، عُدَّ مِنْ
قُرَيْشٍ ، وَمَنْ لَمْ يَلِدْهُ فَلَيْسَ مِنْهُمْ . وَقَالَ بَعْضُ نَسَائِي قُرَيْشٍ : بَلْ هُوَ فَهْرُ بْنُ مَالِكٍ
هُوَ أَصْلُ قُرَيْشٍ . وَقَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدَى فِي كِتَابِ الْمَثَالِبِ^(٢) : لِمَنْ

(٤) عَنِيَ : عَنَا

(١) فِي الْأَصْلِ عَمْرٌ ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ^١ ابْنِ سَعْدٍ : الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى ، طَبَعَ بِيْرُوتُ ،
بِتَحْقِيقِ إِحْسَانَ عَبَّاسٍ ، ١ : ٧٦ ، وَلِسَانُ الْعَرَبِ لِابْنِ مَنْظُورٍ ، مَادَّةُ : « سَنَت » وَالْبَيْتُ
لِابْنِ الزُّبَيْرِ .

(٢) هُوَ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الثَّمَلِيُّ ، وَلَدَ فِي الْكُوفَةِ قَبْلَ سَنَةِ ١٣٠ هـ
(٧٤٧) ، وَعَاشَ فِي وَاسِطٍ ، كَانَ مَوْرخًا وَنَسَابَةً وَأَدِيبًا ، انْظُرِ الْجَلَّاحُظُ : الْبَيَانُ وَالتَّبَيُّنُ ،
طَبَعَ مِصرَ ١٩٤٨ م ، تَحْقِيقُ عَمَدِ السَّلَامِ هَارُونَ ، ١ : ٣٤٧ ، ٣٦١ . أَمَّا كِتَابُهُ : « الْمَثَالِبُ »
فَقَدْ ضَاعَ وَلَمْ تَبْقَ مِنْهُ سِوَى بَعْضِ الْمُقْتَطَعَاتِ فِي كُتُبٍ مُتَأَخِّرَةٍ عَنْهُ كَالْأَغَانِي لِأَبِي الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيِّ ،
وَالْإِصَابَةِ فِي تَحْمِيزِ الصَّحَابَةِ لِابْنِ حَجَرٍ . انْظُرْ : قُوَادِ سَرْكِين : تَارِيخُ الثَّرَاثِ الْبَرْبِيِّ ، تَرْجَمَةُ
مُحَمَّدٍ فَهْمِي حِجَازِي ، وَفَهْمِي أَبُو الْفَضْلِ ، طَبَعَ مِصرَ ١٩٧٧ م ، ١ : ٤٣٨ - ٤٣٩

١٦٠ إن دغفلا^(١) النسابة دخل على معاوية أيام خلافته ، فقال له : من رأيت من عليّة قريش ؟ قال : رأيتُ عبدَ المطلب بن هاشم وأمّية بن عبد شمس . فقال : صفهما .
٢ قال : كان عبد المطلب أبيضَ مديد القامة حسن الوجه ، في جبينه نورُ النبوة وعزّةُ الملك ، يطيف به عشرةٌ من بنيهِ كأنهم أسدٌ غاب . قال : فصف لي أمّية ، قال : رأيته شيخاً قصيراً نحيف الجسم ضريباً يقوده عبده ذكوان . فقال معاوية :
٦ مه ، ذاك ابنه هرو . قال : هذا شيء قلتموه بعد ، وأما الذي عرفتُ فهو ما أخبرتك به .

قلت : وذكوان هذا المسمى هرو هو أبو أبي معيط ، واسمه : أبو معيط .
٩ أبان بن عُقبة بن أبي معيط ، وألحقه (٥) بالنسب أمّية بن عبد شمس ، في خبر طويل يأتي في موضعه إن شاء الله تعالى .

النضر بن كفانة ، بن خزيمة ، بن مدركة ، بن إلياس ، وَلَدُ إلياس
١٢ يقال لهم خندف تسموا لأنهم خندف وهو لقبها ، واسمها ليلى بنت حُلوف ، ابن همران ، بن الجاف ، بن قضاة ، وهي أم مدركة ، وطابحة ، وقعة ، بنى إلياس .

١٥ ابن مضر ، بن نزار ، بن معد ، بن عدنان .

(١) دغفلا : دغفلا (٨) أبو أبي معيط : أبو أبو معيط
(١٠) إن شاء : انشاء (١٢) خندف : خندف

(١) هو دغفل بن حفظة بن زيد الشيباني ، كان يسمى بالنسابة ، عاش في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه لم يقابله ، والتقى بمعاوية بن أبي سفيان فسأله في قضايا اللغة والأنساب والنجوم ، توفي بفارس سنة ٦٥ هـ (٦٨٥ م) . انظر : الجاحظ : البيان والتبيين ، الجزء الأول في مواضع متعددة ، مثلاً ص ٢٤٧ ، ٢٧٣ ، ٣٠٤ ، وفؤاد سركين : تاريخ التراث العربي ١ : ٤٢٥ - ٤٢٦

قلت : إلى ها هنا المتفق عليه لقوله ﷺ : « كذب النسابون إن جاوزوني عدنان »^(١) .

- وأما ما ذكره النسابون من العرب ، من اتصال عدنان بآدم أبي البشر ، ٣
فهو : عدنان ، بن آد ، بن أدد ، بن الهاميسع ، بن شَجَب ، وقيل أشجب^(٢) ،
ابن تبت ، بن قيدار ، بن إسماعيل ، بن إبراهيم . هذا الذي رواه نسابو العرب .
وروى ذلك عن الزهري^(٣) ، وهو من علماء قريش وقهاها . ٦
وأما من ذكر من النسابين ، ممن أخذ فيما زعم عن دغفل وغيره ، فقال^(٤) :
معد بن عدنان ، بن آد ، بن أمين ، بن شاجب ، بن قبيث ، بن ثعلبة ،
ابن عتر ، [بن سعد رجب]^(٥) ، بن بريح ، بن محلم ، بن العوام ، بن المحتمل ، ٩
ابن ربيعة ، بن العيقان ، بن علة ، بن شحدود ، بن الظريب ، بن عيقر ، بن إبراهيم ،
ابن إسماعيل ، بن يزن [الطعان]^(٥) ، بن أعوج ، بن المطعم ، بن الطمح ،

(٤) شَجَب : شجب (٥) نسابو : نسابوا
(٨) شاجب : شاحب || تبت : عتر (٩) عتر : عفر
(١٠) العيقان : العتيان || الظريب : الضراب (١١) يزن : ازر

(١) لم يرد بهذا اللفظ ، وإنما ورد باللفظ التالي : « كذب النسابون مرتين أو ثلاثا »
في ابن سعد : الطبقات الكبرى (ط . بيروت ، بتحقيق إحسان عباس ١ : ٥٦) ، وانظر
أيضا : السهيلي : الروض الأتق (طبع مصر ، تحقيق عبد الرحمن الوكيل) ١ : ٦٦ ، والسيوطي :
الجامع الصغير (ط . مطبعة المشهد الحسيني بالقاهرة) ٢ : ٩٠ ، والنويري : نهاية الأرب
(طبع وزارة الثقافة المصرية) ١٦ : ١٣
(٢) في ابن هشام ، طبع مصر ١٩٧٨ م ، تحقيق الدكتور محمد فهمي السرحاني ، ١ :
٥ : يشجب ، وعلى كل حال فهناك اختلاف كبير بين المصادر في ذكر النسب الشريف بعد
عدنان

(٣) هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري (٥٠ - ١٢٤ هـ) ،
كان محدثا ، ومؤرخا عارفا بالشعر ، وله كتاب مفقود في الأنساب بعنوان : نسب قريش ،
انظر فؤاد سزكين ، تاريخ التراث ، ١ : ٤٥٠ - ٤٥٣ من الترجمة العربية
(٤) يبدو أن المصنف ينقل من تاريخ الخبيري (طبع دار العلم ، بيروت ، فلا عن طبعة
بولاق) ٢ : ١٩٣ - ١٩٤ . ولذلك سنصح هذه القائمة اعتمادا على الطبري
(٥) الإضافة من الطبري

٣ ابن القسور ، بن عنود ، بن دعلج ، بن محمود^(١) ، بن الزائد ، بن نيدوان ،
ابن إمامه ، بن دوس ، بن حصن ، بن نزال ، بن القمير ، بن المجشر ، بن مزهر ،
ابن الصفي ، بن نبيت ، بن قيذر^(٢) ، بن إسماعيل ذبيح الله ، بن إبراهيم خليل
الله ، صلى الله عليهما^(٣) .

٦ ثم أجمعوا^(٤) أن إبراهيم ، بن آزر ، وهو اسمه بالعربية ، كما ذكره الله تعالى ،
وهو في التوراة بالعبرانية : تارح بن ناحور ، وقيل ناحر ، بن الشارع ، وهو
شاروخ ، بن أرغو ، بن الرابع^(٥) ، بن فالغ^(٦) وهو قاسم^(٧) الأرض الذي قسمها
بين أهلها ، بن عابر ، بن شالخ ، بن أرفخشذ ، بن الرافد ، قيل بل أرفخشذ اسمه الرافد ،
ابن سام ، بن نوح عليه السلام . ٩

ثم أجمعوا أن قوح بن مالك ، في لغة العرب ، هو تلسكان بن للتوشلخ ،
وهو الثوب ، بن أخفخ ، وهو إدريس نبي الله صلى الله عليه ، بن يرد ، وهو
الرائد ، بن مهلاييل ، وهو سمل ، بن قينان ، بن أنوش ، وهو الظاهر ، ابن شيث ، ١٢

(١) عنود : عبود || الزائد : الرايد || نيدوان : بدوان || إمامه : امامه

(٢) القمير : القمين || المجشر : محسن || مزهر : مصدر

(٣) الصفي : صفي || نبيت : نبت || قيذر : قيذر

(٤) شاروخ : شاروع || أرغو : ارعوا (٨) عابر : غابر

(١٠) هو : وهو (١١) يرد : برد

(١) كذا في الأصل ، وفي الطبري : عافر ، ولم يرد اسم محمود من بين أسمائه

(٢) التبت وقيدر عند الطبري شخص واحد

(٣) إلى هنا كان اعتمادنا على الطبري في التصحيح

(٤) وردت هذه السلسلة أيضا في تاريخ الطبري ١ : ١٩٤ ، وابن هشام : السيرة النبوية ،

في الجزء الأول في مواضع متفرقة ، مثلا ص ٦ ، ٥٩ ، وستعتمد عليهما في التصحيح

(٥) كذا في الأصل ، وهذا الاسم د خيل على السلسلة فيما يبدو ، فليس له أدنى ذكر في

المصادر التي بين أيدينا

(٦) كذا أيضا في ابن هشام ، وفي الطبري : بالغ

وهو هبة الله ، ويقال شات بن آدم^(١) ، أبى البشر صلى الله عليه وعلى سائر الأنبياء
والرسل من ذريته وسلم تسليماً .

قلت : هذا الذى فى أيدى الناس من النسب على اختلافهم فيه ، وقرأت^٢
هذا النسبَ وصحَّحته فى سنة عشر وسبع مائة على الشيخ الإمام صدر الدين
ابن وكيل بيت المال المعروف بابن الرحل^(٣) ، رحمه الله تعالى وسائر علماء
المسلمين ، وغفر لنا ولهم ولكافة أمة محمد أجمعين^(٤) .

(٥) شيت : شيت

(١) ذكر المصنف ترجمة مختصرة للشيخ صدر الدين بن الرحل ، ومقتطفات من أشعاره
فى الجزء الثامن من كنز الدرر وجامع الغرر ، ص ٣٨٥ وما بعدها ، طبع القاهرة ١٣٩١ هـ
(١٩٧١ م) بتحقيق أولرخ هارمان . وانظر أيضاً عن « الشيخ صدر الدين محمد بن الوكيل
المعروف بابن الرحل » كتاب نهاية الأرب فى فنون الأدب ، النسخة المصورة بدار الكتب
المصرية برقم ٥٩٢ معارف هامة ، ج ٤ ورقة ٣ - ٤

(٢) فى الهامش مكتوب بخط فارسى : « عادة المصنفين إضافة كافة ، وقال بعضهم لاتضاف ،

وهو الصحيح لغة »

ذِكْرُ مَا لُخِصَ مِنْ ذِكْرِهِ ﷺ

- ٣ قال الزبير بن بكار^(١) : حملت به أمه عليه السلام - وهي آمنة بنت وهب ابن عبد مناف - أيام التشريق في شعب أبي طالب . وولده ﷺ بمكة في دار محمد بن يوسف أخى الحجاج ، وقيل بل شعب بن هاشم ، وذلك يوم الاثنين ليلتين خلتا من ربيع الأول عام الفيل ، وقيل لثمان خلون منه ، وقيل لاثنتي عشرة ليلة خلت منه ، وقيل لعشر خلون منه .
- ٦ ووافق ولادته ﷺ يوم عشرين من نيسان سنة اثنتين وثمانين وثمان مائة للإسكندر^(٢) ، هذا للتحقق عليه .
- ٩ ومات عبد الله أبوه وله من العمر خمس وعشرون سنة ، وقيل ثلاثون ، ورسول الله ﷺ في بطن أمه ، وقيل إنه مات بالمدينة ورسول الله ﷺ شهران ، (٧) وقيل سبعة أشهر : وقيل بل كان له سنتان وأربعة أشهر . وللتحقق عليه أن عبد الله لم يره . ١٢

(٥) لليتين : لليتين (٦) لاثنتي عشرة : لاثني عشر (١١) سبعة : سبع

(١) هو أبو عبد الله الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب القرشي ، ولد في المدينة سنة ١٧٢ هـ (٧٨٨ م) ، وتوفي ببغداد سنة ٢٥٦ هـ (٨٧٠ م) ، انظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، طبع دار الثقافة بيروت ، بتحقيق إحسان عباس ٢ : ٣١٢ ، الذهي : ميزان الاعتدال ، طبع مصر ١٣٨٢ هـ (١٩٦٢ م) ، بتحقيق علي محمد البجاوي ٢ : ٦٦ ، وعمود محمد شاكر : مقدمة تحقيقه للكتاب جبهة نسب قریش ، ص ٥٤ ، ٥٥ ، ٧٢ ، ونؤاد سزكين : تاريخ التراث العربي ، الترجمة العربية : ١ : ٥٠٨ - ٥١١

(٢) قال به ابن كثير مشيراً إلى أنه نقل عن السهيلي في الروض الأتق ، انظر ابن كثير : السيرة النبوية ، طبع بيروت ١٣٩٦ (١٩٧٦) بتحقيق مصطفى عبد الواحد ، ١ : ٢٠١ ، وعراجتنا للروض الأتق ، تحقيق عبد الرحمن الوكيل ، ٢ : ١٥٩ لاحظنا أن السهيلي أشار فقط إلى اليوم والشهر ، ولم يشر إلى السنة حيث قال : « وأهل الحساب يقولون : وافق مولده من الشهور الشمسية نيسان ، فكان لعشرين مضت منه »

ومات أمه عليها السلام بالأبواء بين مكة والمدينة ، وهره عليها السلام يومئذ أربع سنين ، وقيل ثمان سنين . هذا جملة ما اختلفوا فيه .

- وكفله بعد موت أبيه جدّه عبدُ للطلب ، قال محمد بن ظفر ^(١) : حدثني ٣
الاستاذُ الحافظ أبو القاسم عبدُ الرحمن بن عبد الوهاب التميمي عن أبي الحسين
للبارك بن عبد الجبار الصيرفي ، وهو ابن الطيورى ، عن أبي محمد الحسين
ابن على الجوهرى ، عن محمد بن العباس بن حيويه ، عن أبي القاسم ٦
عبد الوهاب بن أبي حبة ، عن محمد بن شجاع البلخى ، عن أبي عبد الله محمد
ابن عمر الواقدى بإسناده أن شيبه الحمد ، وهو عبدُ للطلب بن هاشم بن عبد مغاف ،
كان يُدسّط له فراش إلى جوار الكعبة فيجلس عليه في ظلّها ، ويُحدّق فراشه ٩
بنوه وغيرهم من سادة أسرته ، وكان الفراش يسط ويجمعون حوله قبل مجيئه ،
فيأتى النبي عليه السلام - وهو طفل - يلبّ ولا يثنيه عن الفراش شيء حتى يجلس
عليه ، فيزيله أهاماه عنه ، فيبكي حتى يردّوه إليه ، فطلع عليهم عبدُ للطلب يوماً ١٢
وقد أزالوه عن الفراش ، فقال لهم : ردّوا ابني إلى مجلسي ، فإنه يحدث نفسه
بملك عظيم ، وسيكون له شأن . فكانوا بعد ذلك لا يردّونه عنه حضر
عبدُ للطلب أو لم يحضر . ١٥

ولما وفد عبدُ للطلب على سيف بن ذى يزن في سادة قريش يهتونه بما

(١) يومئذ : يومئذ (٤) الحافظ أبو القاسم : الحافظ أبو القاسم

(٦) أبي القاسم : أبي القاسم (٩) فراش : فراشا || جوار : جدار

(١٠) مجيئه : مجيئه

(١) هو حجة الدين أبو هاشم محمد بن ظفر ، له كتاب في السيرة النبوية بعنوان : خير

البشر ، طبع بالقاهرة سنة ١٢٨٠ هـ

هَيَّا اللَّهُ لَهُ مِنْ هَلَاكِ الْحَبْشَةِ وَمَلَكَ الْعَرَبَ ، هَكَذَا يَقُولُ أَكْثَرُ الرُّوَاةِ بِأَنَّهُ سَيْفُ
ابْنِ ذِي يَزْنٍ ، قُلْتُ : صَحَّحْتَ ذَلِكَ أَنَّهُ مَعْدَى كَرْبِ بْنِ سَيْفِ بْنِ ذِي يَزْنٍ ^(١) .
وَعَادَ عَبْدَ الْمَطْلَبِ ^(٢) إِلَى مَكَّةَ ، وَجَلَسَ عَلَى فَرَّاشِهِ إِلَى جِوَارِ الْكُمَيْةِ ،
فَأَقْبَلَ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ صَغِيرٌ يَدْرَجُ (٨) فَقَالَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ : أَفَرِّجُوا لَابْنِي ، وَرَمَاهُ
بِصْرِهِ حَتَّى اسْتَقَرَّ عَلَى الْفَرَّاشِ ثُمَّ أَنْشَدَ عَبْدَ الْمَطْلَبِ :

أَعْيِزْهُ بِالوَاحِدِ مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ ٦

ثُمَّ قَالَ : أَنَا أَبُو الْحَارِثِ ، مَا رَمَيْتُ غَرَضًا إِلَّا أَصْبَقُهُ ، يَرِيدُ مَا تَحْطَى
فِرَاسَتِي وَلَا يَخْشِي ظَنِّي . فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ الْحَارِثُ : يَا سَيِّدَ الْبَطْحَاءِ ، إِنَّكَ تَقُولُ
قَوْلًا مُضْمِنًا ، فَلَوْ أَوْضَحْتَ ، فَقَالَ : سَتَعْلَمُ يَا أَبَا سَفْيَانَ . ٩

قُلْتُ : هَذَا الْحَدِيثُ يَسْتَدْعِي حَدِيثَيْنِ : فَأَحَدُهُمَا مَعْلُقٌ يَقُولُ عَبْدُ الْمَطْلَبِ :
أَعْيِزْهُ بِالوَاحِدِ ، مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ . وَهُوَ أَنَّ أَمْنَةَ بِنْتَ وَهْبِ أُمِّ النَّبِيِّ ﷺ
أُرْسِلَتْ هِيَ وَقَابِلَتَهَا إِلَى عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، فِي الْإِثْلَةِ الَّتِي أُوْلِدَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،
بِأَنَّ يَأْتِي إِلَيْهَا ، وَكَانَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ إِذْ ذَاكَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، فَأَتَاهَا ، فَقَالَ لَهُ :
يَا أَبَا الْحَارِثِ ، وَوُلِدَ لَكَ السَّاعَةَ مَوْلُودٌ لَهُ أَمْرٌ عَجِيبٌ ، فَذَعِرَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ وَقَالَ :
أَلَيْسَ بَشَرًا سَوِيًّا ؟ فَقَالَتْ لَهُ : بَلَى ، وَلَسَكُنَّ سَقَطَ حِينَ خَرَجَ إِلَى الدُّنْيَا خَارًا

(١) بَأْتُهُ : ذَانَهُ (٧) أَبُو الْحَارِثِ : أَبُو الْحَرِثِ (فِي كُلِّ الْمَوَاضِعِ)

(٩) يَا أَبَا سَفْيَانَ : يَا أَبَا سَفْيَانَ (١٤) يَا أَبَا الْحَارِثِ : يَا أَبَا الْحَرِثِ

(١) سِيرِدَ بَعْدَ قَلِيلٍ تَفْصِيلٌ عَنْ زِيَارَةِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ لِسَيْفِ بْنِ ذِي يَزْنٍ أَوْ ابْنِهِ مَعْدَى كَرْبِ
(وَفَقَّ مَا يَقُولُ الْمَنْصَفُ) ، وَبِشَارَةِ سَيْفِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(٢) يَعْنِي رَجَعَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ مِنَ الْيَمَنِ ، بَعْدَ زِيَارَتِهِ لِمَعْدَى كَرْبِ بْنِ سَيْفِ بْنِ ذِي يَزْنٍ
أَوْ لِأَيِّهِ

كالرجل الساجد ، ثم [رفع] ^(١) رأسه وإصبعه نحو السماء ، لا تُقدَّر فيه رأساً ولا [في] ^(٢) ذراع كفاً ، وخرج معه نور ملاً البيت ، وجعلت النجوم تدنو حتى ظننّا أنها ستقع علينا .

وقالت له آمنة : يا أبا الحارث ، إني لما اشتدّ عليّ وجع الحاض كثرت الأيدي في البيت ، فلما خرج إلى الدنيا خرج معه نور رأيت فيه قصور بُسرى ، ولقد أتيتُ قبّل أن ألدّه في منامي ، فقيل لي إنك ستلدن سيّد هذه الأمة ، فإذا وقع إلى الأرض فتولي :

أعيذه بالواحد من شرّ كلّ حاسد

وسمّيه محمّداً ، فإن اسمه في التوراة أحمد .

فقال عبد المطلب : أخرجني لي ابني ، فلقد رأيته الساعة أطوف بالبيت ، فرأيت البيت مال حتى قلت : سقط عليّ ، ثم استوى منتصباً ، وسمعت من تلقائه قائلاً يقول : (٩) الآن طهرني ربّي ، وسقط هبل على رأسه ، فجعلت أمسح عيني وأقول إنما أنا فائم . فأخرجته آمنة إلى عبد المطلب ، فانطلق به إلى الكعبة ، وطاف به أسبوعاً ، ثم قام به عند اللازم ، وجعل يقول :

يا ربّ كلّ طائف وهاجد
وربّ كلّ غائب وشاهد
أدعوك والليل طفوح راكد

(١) زيادة من السيرة الحلبية لعلّ بن برهان الدين الحلبي ، طبع مطبعة الحلبي بصرى ، سنة

١٣٨٤ هـ (١٩٦٤ م) ١ : ١١٠

(٢) زيادة رأيها ضرورية للسياق

لَا تُحْمَ قَاصِرُفْ عَنْهُ كَيْفَ السَّكَائِدِ

وَاحْطَمَ بِهِ كُلَّ عَدُوٍّ ضَاهِدٍ

وَأَنْشَأَ مَا خَلَدَ الْأَوَابِدِ

فِي سُودِدِ رَأْسٍ وَحْدًا صَاعِدًا^(١)

- قلت: وفي هذا الرجز من الغريب قوله: هاجد، وهو النائم، وقوله: طفوح، وهو للمعتلى الذي بلغ غاية اللء حتى طفح، وقوله: راكد، وهو الثابت الدائم، وقوله: لا حم، أي اللهم، وقوله: واحطم به، أي اكسر به، وقوله: ضاهد، الضاهد، هو الظالم للفتصب القاهر، وقوله: الأوابد، هي الوحش، والعرب تضرب للتل: بقيت ما بقيت الأوابد.

- هذا الحديث الأول، فأما الحديث الآخر، فيتعلق بقولنا إن ابن ذي يزن بشر عبد للطلب بالنبي ﷺ، وهو ما رواه محمد بن ظفر^(٢) بإسناد بلغ به أبا صالح السمان، أن ابن عباس قال: لما ظهر سيف بن ذي يزن على الحبشة

(١) السكائد: السكايد - والمصنف يجري في الكتاب كله على قاعدة التسهيل فيقلب

المهزة ياء، وسوف نعلمها في كل المواضع، انظر مقدمة التحقيق

(٢) ضاهد: ضاهد (٧) ضاهد: ضاهد

(١) ورد في الأصل هامش بخط فارسي على النحو التالي: « وفيه أيضا الإقواء برفع طفوح راكد وخلد الأوابد، والثاني بالحقص؛ أملا (صح: أمل) المصنف على بعض ذلك » والفقرة الأخيرة من هذا الهامش تدل على أن هذا النسم الأول من هذا الجزء ليس بخط المؤلف نفسه، بل هو من إملائه على أحد النساخ، فيما يبدو. راجع مقدمة التحقيق. والآيات لا إقواء فيها لأن الروى ساكن

(٢) قل الحفاظ ابن كثير في « السيرة النبوية » ١ : ٣٣٥ خبر هذه البشارة قسمها عن « محمد بن جعفر الخرائطي »، وهو خير بلغ به أبا صالح الذي حدث عن ابن عباس، وورد نفس الخبر أيضا ولكن بطريق آخر في كتاب « دلائل النبوة » لليهقي، كذلك أورده الكلاعي في « الاكتفاء »، كما سيأتي

- وفد عليه أشرافُ العرب وشعراؤهم وخطباؤهم ليشكروه على عطائه وأخذه
بئار قومه ، ويهتئونه بما صار إليه من الملك . وقدم عليه وفد قريش منهم
عبدُ المطلب بن هاشم وأميةُ بن عبد شمس وغيرها ، فاستأذنوا عليه وهو في ٣
رأس غمدان ، وهو قصر بصنعاء ، فأذن لهم ، فدخلوا عليه ، فإذا هو
مضمخ بالمسك وعليه بُردان ، والتاج على رأسه ، وسيقه بين يديه ، وملوك
حير عن يمينه وشماله ، فاستأذنه عبد المطلب في الكلام ، فقال له : إن كنت ٦
بمَن يتكلم بين يدي الملوك فقد أذنَّا لك ، (١٠) فقال عبد المطلب : إن الله
أحلك أيها الملك محلاً صعباً باذخاً ، منيعاً شامخاً ، وأثبتك نباتاً طابت أرومته ،
وعزّت جرثومتها ، وثبت أصله ، وبسق فرعه ، بأكرم معدن وأطيب موطن ، ٩
فأنت - أبيت اللعن - ملكُ العرب الذي إليه تنقاد ، وعمودها الذي عليه الاعتماد ،
وسائسها الذي بيده القياد ، سلفك خير سلف ، وأنت لنا منهم نعم خلف ،
ولن يُجهلَ من هم سلفه (١) ، ولم يهلكَ مَنْ أَنْتَ خَلَقَهُ ، نحن أيها الملك أهل ١٢
حرم الله وسدنة بيته ، أشخصنا إليك الذي أبهجنا من كشفك للكرب الذي
فَدَحَنَّا . فقال له الملك : من أنت أيها المتكلم ؟ فقال : أنا عبد المطلب بن هاشم .
قال : ابن أخنعا ؟ قال : نعم . فأقبل عليه من بين القوم ، فقال : مرحباً وأهلاً ، ١٥

(١) عطائه : عتايه

(٨) باذخا : بادخا ، جرياً على عادة الكاتب في إعمال النقطة الملازمة للذال ، راجع مقدمة

التحقيق

(١٥) ابن : بن

(١) « فلم يجهل من أنت سلفه » (الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ، لأبي
الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي ، طبع مصر ١٣٨٧ هـ ١٩٦٨ م ، بتحقيق مصطفى
عبد الواحد ، ١ : ١٧٨) . وفي دلائل النبوة للبيهقي ، طبع المدينة المنورة ١٣٨٩ هـ ١٩٦٩ م
بتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ١ : ٢٩٥ « فلم يجهل ذكر من أنت سلفه »

وفاتة رحلاً ، ومستقناً سهلاً ، وملكاً رجلاً^(١) ، يعطى عطاء جزلاً ، قد سمع
السلطان^(٢) مقاتلهم ، وعرف فراستهم ، أنتم أهل الليل والنهار ، لكم الكرامة
ما أقيم والجياذ^(٣) إذا ظعنتم . ٣

ثم أمر بهم إلى دار الضيافة وأجرى عليهم الأتزال ، وأقاموا شهراً لا يؤذن لهم
ولا يصلون إليه ، ثم إنّه اتّبعهم اتّباهاة فأرسل إلى عبد المطلب خاصّة ، فأناه
وأخلاه ثم قال له : إني مُقْبِضٌ إليك من سرّي وعلى بشيء لو غيرك كان
لم أبح به له ، ولكني رأيتك أهله وموضعه ، فليكن عندك مطوياً حتى يأذن الله
فيه أمره : إني أجد في الكتاب الناطق ، والعلم الصادق ، الذي اخترناه لأنفسنا ،
واحتجّنا دون غيرنا ، خيراً عظيماً ، وخبراً جسيماً ، فيه شرف الحياة ، وفضيلة
الوفاة ، للناس كافة ، ولقومك عامّة ، ولك خاصّة . ٩

فقال عبد المطلب : أبيت اللعن أيّها الملك ، لقد أثبتُ بخير ما آب به وافد ،
ولولا هيبة الملك وإجلاله لسألته من كشف بشارته إياي ما أزداد به سروراً . ١٢
فقال الملك : نبيّ (١١) هذا حينه الذي يولد فيه ، اسمه محمد ، خذ ليج الساقين ،
أنجل العينين ، في عينيّه علامة ، وبين كتفيه شامة ، أبيض كأن وجهه قلقة قمر ،
يموت أبوه وأمه ، ويكفله جدّه وهمّه ، قد ولدناه مراراً ، والله باعنه جهاراً ،
وجاعل له ممّا أنصاراً ، يمزّ بهم أوليائه ، ويدك بهم أعداءه ، يضربون دونه ١٥

(١) وستنا : وستنا || عطاء : عطاء ، وقد جرت عادة الكاتب على عدم كتابة الهزمة
بعد ألف المد ، في كل المواضع ، وقد صحّحناها ، راجع مقدمة التحقيق
(١٦) أعداءه : أعداءه ، جرياً على عادة الكاتب في إعمال الهزمة التي ترد بعد ألف المد ،
في كافة المواضع ، وسوف نصحّحها دون إشارة في الهامش

(١) رجلاً : كثير الطاء

(٢) في السيرة النبوية لابن كثير : الملك

(٣) في السيرة النبوية لابن كثير : والباء

الناس عن عرض^(١) ، ويستفتح^(٢) بهم كرائم الأرض ، يكسر الأوثان ، ويعبد الرحمن ، ويحمد النيران ، ويلحش الشيطان ، قوله فصل ، وحكه عدل ، يأمر بالمعروف ويفعله ، وينهى عن المنكر ويبطله .

٣

فقال عبد المطلب : عزَّ جدُّك ، وعلا كعبك ، وطال عمرك ، هل الملك سارَى بإفصاح ؟ ، فقد أوضح لى بعض الإيضاح ، فقال له الملك : والبيت ذى الحجب ، والعلامات على النصب ، إنَّك يا عبد المطلب ، لجدّه غير السكذب .
نفرت عبد المطلب ساجداً ثم رفع رأسه ، فقال له الملك : فلجَّ صدرك ، وعلا أمرك ، وبلغ أملك فى عقبك ، هل أحسست بشيء مما ذكرت لك ؟

١

قال : نعم ، أبيت اللعن ، كان لى ابنٌ كنت عليه مشقفاً ، وبه رفيقاً ، فزوجه كريمة من كرائم قومي ، آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة ، فجاءت بغلام سمّيته محمداً ، خدج الساقين ، أكل العينين ، بين كففيه شامة ، وفيه كلما قلت من علامة .

١٢

فقال الملك : إنَّ الذى قلتُ لكما قلت ، فاحفظ بابنك ، واحذر عليه اليهود ، فإنهم له أعداء ، ولن يجعل الله لهم عليه سبيلاً ، والله مظهر دعوته ، وناصر شيعته ، فأغض على ما ذكرت لك ، واستره دون هؤلاء الرهط الذين معك ، فليست آمنٌ أن تدخلهم النفاسة ، من أن تكون لىكم الرئاسة^(٣) ،

(٥) بإفصاح : فافصاح (١١) فجاءت : فجأت

(١٥) فأغض : فأغض ، جرباً على عادة الكتاب فى إعمال الهمزات فى أغلب المواضع ، وقد صححتها فيما يلى دون إشارة ، راجع مقدمة التحقيق

(١) فى السيرة النبوية لابن كثير : ويضرب بهم الناس عن عرض

(٢) فى السيرة النبوية لابن كثير : ويستفتح

(٣) فى الأصل : فإن يكون لهم الرئاسة ، والتصحيح من ابن كثير

فينصبوا لك^(١) الحبائل ، ويطلبوا لك^(٢) النوائل ، وهم فاعلون أو أبناؤهم ، وإن عزّه لباهر ، وإن حظهم به لوافر ، ولولا على أن الموت مجتاحي قبل مخرجه لسرت إليه بخيل ورجل ، وصيرت بقرب دار ملكي ، حيث يكون بها مهاجرة ، فأكون أخاه ووزيره ، وصاحبه وظهيره ، على من كاده وأراده ، فأني أجد في الكتاب المسكنون ، والعلم الحزون ، أن ييثر^(٣) استحكام أمره ، وأهل نصيره^(٤) ، وارتفاع ذكره ، وموضع قبره ، ولولا الدمامة ، بعد الزعامة ، وصفر السن لأظهرت أمره وأوطأت العرب كعبه ، على صفر سقّه ، ولكني صارف^(٥) ذلك إليك من غير تقصير بك وبمن معك .

ثم أمر لسكل رجل من التوم بعشرة أعبد ، وعشر إماء سود ، وحلتين من حلل البرود ، وعشرة أرتال من فضّة ، وخمسة من ذهب ، وكرش^(٥) مملوءة عنبراً .

أمر لعبد المطلب بعشرة أضعاف ذلك ، وقال : يا عبد المطلب ، إذا كر رأس الحول فأني بخبره وما يكون من أمره ، فأت الملك قبل أن يحول الحول فسكان عبد المطلب يقول لأصحابه : لا يغبطني أحد منكم بجزيل عطاء الملك ، ولكن يغبطني بما أمره إلى ، فيقال له : ما هو ؟ فيسكت^(٦) .

قلت : قد اشتمل هذا الحديث على ألفاظ لغوية مشكلة ، هذا بيانها :

(١٢) بعشرة : بعشر

(١) في ابن كثير : له ، ولعله أصوب

(٢) في الأصل : يثر ، والتصحيح من ابن كثير

(٣) في الأصل : مصره ، وفي ابن كثير : نصرته ، واختارنا نصره لقربها من أدم

(٤) في الأصل : صادق ، والتصحيح من ابن كثير

(٥) الكرش لكل محتر ، بمنزلة للعمدة للإنسان ، تؤثها العرب ، لأن العرب

(٦) كذا في الأصل ، وفي ابن كثير : سيعلم ولو بعد حين

قوله : شاعخا وباذخا ، هما جميعاً للارتفاع العالى .

وقوله : طابت أرومته ، الأرومة هى الأصل ، وهى فى الحقيقة التراب المجتمع المرتفع يكون فى أصول الشجر ونحوها .

٣

وقوله : بسق ، معناه علا وارتفع .

وقوله : أبيت اللعن ، هذه كلمة كانت العرب تحببها ملوكها فى الجاهلية ،

واللعن هو الإبعاد ، ف قيل المعنى أنك أبيت أن تأتى أمراً تلعن من أجله ، وهذا ٦
عندى بعيد ، وأظن المعنى أنك أبيت أن تلعن واندك وقاصدك (١٣) أى أبيت
أن تبعده .

٩

وقوله : سَدَنَة بيته ، أى خدمته وحجبه .

وقوله : وتحمّلنا منه ما لا نطيقه ، يعنى غلبة الحيشة على بلاد العرب .

وقوله : ملكاً رجلاً ، الرجل هو الضخم الطويل ، وإنما كنى به عن

١٢

عظم القدر .

وقوله : عطاء جزلاً ، الجزل هو العليظ والكبير من كل شىء .

وقوله : احتجبته ، أى ضممناه إلى أنفسنا وصنّاه عن غيرنا .

١٥

وقوله : خدج الساقين ، أى ممثلتهما .

وقوله : أنجل العينين ، أى واسعهما .

وقوله : فى عينيه علامة ، يعنى الشكلة ، وهى حرة تمازج البياض ، فكانت

١٨

فى عيني للنبي ﷺ .

وقوله : يضربون الناس عن عرض ، أى يضربون فى عرض لهم دونه ،

ولا يبالون من لقوا ، ولا يجابون أحداً فيه ، وعرض الشىء ناحيته منه .

(١) باذخا : بداخا

(١٥) خدج : خدج

وقوله : يَحْمِدُ النِّيرانَ ، يعنى نيران فارس التى يعبدونها ، أخذها الله برسوله ﷺ فأذهب ملكهم .

٢ وقوله : يَذْخَرُ الشَّيْطَانُ ، معناه يبعده .

وقوله : على النصب هى أعلام حجارة منصوبة كانت للقبائل فى الجاهلية ، يذبح عندها ويلطئون بها بالدماء .

٦ وقوله : أَغْضِ على ما ذكرت ، أى أخفه وأسرّه ، وأصل الإغضاء مقاربة ما بين الجفون .

وقوله : ثُلُجٌ صدرُك ، أى برد ، وهى كلمة يكتنى بها عن حصول اليقين .

٩ وقوله : النفاسة ، وهى نوع من الحسد على الشيء النفيس .

وقوله : الفوائل ، هى للهالكات .

وقوله : محتاجى ، أى مستأصلى بالهلكة .

١٢ وقوله : الدمامة ، هى الصفر .

وقوله : الزعامة ، هى السيادة والرياسة .

١٥ وقوله : يغبطنى ، أى يحسدنى ، والغبط وللنفاسة وإن كنا من الحسد فقد يكون لها وجه يبيحهما الشرع ، والفرق بين الغبطة والحسد ، أن الغابط يودّ

أن يكون له مثل نعمة المغبوط من غير أن ينقص من نعمته شيء ، وهو الذى يبيحه الشرع المطهر ، والحاسد الذى يودّ أن تزول نعمة المحسود من غير أن يناله

١٨ منها شيء (١٤) وهو الذى يحرمه الشرع .

وهذا الحديث هو الباعث لعبد المطلب على أن قال : أنا أبو الحارث

مارميت غرضاً إلا أصبته . يريد أن الذى كان يقترس فى رسول الله ﷺ

ويظنّه به قد صحّ عنده بما أخبره به الملك من أمره .

الحديث الثاني : أن حليمة بنت أبي ذؤيب^(١) السعدية وهى خاتم رسول الله ﷺ ، والظفر هى للرضعة ، قالت : قدم علينا قائف ، اتفى رجلاً متفرساً ، لا تخطى فراسته ، والقافة قوم بأعيانهم من بنى مدلج ، يتوارثون القيافة ، وإنما سموا قافة لأنهم يقفون الشبه الذى يقبونه ، وكانت العرب تقضى بأحكام القافة إذا ألحقوا رجلاً بقوم أو نفوه عنهم هملوا على ما قالوه : والشرع حكم فى القضاء بقولهم فى قضية مخصوصة^(٢) ليس هذا موضع ذكرها .

قالت حليمة : فانطلق الناس بأولادهم إلى ذلك للقائف ، فلما نظر القائف إلى النبي ﷺ أخذه قبّله ، ثم قال : ما ينبغى لهذا الغلام أن يكون فى بنى سعد ، فقال له الحارث^(٣) : صدقت ، وهو مسترضع فىنا ، ومو ابني من الرضاعة ، فقال القائف : ارددوه على أهلهم ، فإن له شأنًا عظيمًا ، وستترق فيه العرب ، ثم تجتمع عليه .

ونحو ذلك ما روى من حديث جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه ، قال : ١٢
خرج رسول الله ﷺ وهو غلام يلعب ، فرآه قوم من بنى مدلج ، فرعوه بنظرهم ونظروا إلى قدميه ، ومقده عبد المطلب ، فخرج فى طلبه حتى انتهى إليهم ، ورسول الله ﷺ بين أيديهم وهم يتأملونه ، فقالوا له : احتفظ به فإرأينا قدمًا ١٥

(١) فى الأصل : بنت ذؤيب ، والتصحيح من ابن كثير ، السيرة النبوية ١ : ٢٢٥

(٢) يشير المصنف - فيما يبدو - إلى الحديث الذى رواه عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت : دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو مسرور ، فقال : أى عائشة ، ألم ترى إلى مجزر المدلجى ؟ دخل فرأى أسامة وزيدا وعليهما قطفة قد غطيا رؤوسهما وبدت أقدامهما ، فقال إن هذه الأقدام بعضها من بعض . وبه قال عمر وأبو موسى ، وابن عباس وأنس وقضى به عمر بمحضرة الصحابة رضى الله عنهم ، فكان إجماع ، انظر : الشيخ منصور ابن يونس لإدريس البهوتى : كشاف القناع عن متن الإقناع ، طبع مكة المكرمة ١٣٩٤ هـ (١٩٧٤ م) ج ٤ ص ٢٦٢

(٣) هو الحارث بن عبد العزى ، زوج حليمة السعدية

أشبه بالتقدمين اللتين في اللقَام من قدميه ، يعنون أثر إبراهيم الخليل صلوات الله عليه وسلم^(١) .

ونحو ذلك ما روى بإسناد متصل يبلغ به شداد بن أوس^(٢) ، أنه حدث أن رجلاً من السكَّان ضمَّ النبي ﷺ إلى صدره ، ثم نادى بأعلى صوته : يال العرب ، يال العرب ... اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه ، فواللات والعزى لئن تركتموه وأدرك ليبدنٌ ديفككم وليسفهنَّ أحلامكم وعقول آبائكم ، وليخالفنَّ أمركم ، وليأتينكم بدين لم تسمعوا بمثله .

وعن شداد بن أوس أيضاً قال : بينما نحن جلوس مع النبي ﷺ أقبل شيخ من بني عامر وهو مدْرَه قومه يعنى الدافع عنهم بمقاله وفعله ، يتوكأ على عصا ، فثل بين يدي النبي ﷺ ونسبه إلى جدّه ، فقال : يا ابن عبد المطلب ، إني أنبئت أنك تزعم أنك رسول الله إلى الناس ، أرسلاك بما أرسل به إبراهيم وموسى وعيسى وغيرهم من الأنبياء ، ألا وإنك فوَّدت بأمر عظيم ، وإنما كانت الأنبياء والخلفاء في بيتين من بني إسرائيل ، وأنت ممن يعبد هذه الحجارة والأوثان ، فما لك والنبوّة ، ولكن لكلّ حقّ حقيقة فأنتى بحقيقة ذلك وبدء شأنك

قال : فأعجب النبي ﷺ مسألته ، وقال : يا أخا بني عامر ، إن لهذا الحديث الذى تسألنى عنه نبأ . فجلس فتنى رجله ، ثم برك كما يبرك البعير ، فاستقبله النبي ﷺ بالحديث ، فقال : يا أخا بني عامر ، إن حقيقة قولى وبدء شأى

(٤) نادى بأعلى : نادا بأعلا (٩) الدافع : الرابع . عصا : عصي
(١٥) مسألته : مسأله (١٦) فجلس : ومجلس (١٧) وبدء : بدأ

(١) هكذا بالأصل ، والسياق يقتضى : وسلامه ، مكانها

(٢) انظر ترجمته في الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ، طبع مصر ١٣٩٦ هـ

(١٩٧٦ م) بتحقيق الدكتور طه محمد الزننى ، ٥ : ٥٢ - ٥٣

- أتى دعوة^(١) أبى إبراهيم ، وبشرى^(٢) أخى عيسى ، وأتى كنت بكر أبى وأمى ، وأنها حملتني كأقتل ما تحمل النساء ، وجعلت تشككي إلى صواحبا قتل ما تجد ، ثم إن أمى رأت في اللغام أن الذى في بطنها خرج نوراً ، قالت : ٣ فجعلت أتبع بصرى النور ، والنور يسبق بصرى حتى أصات لى مشارق الأرض ومغاربها ، ثم إنهما ولدتنى فتشأت وقد بُغِضْتُ لى الأوثانُ وبُغِضَ لى الشعرُ ، وكنت مسترضعاً فى بنى سعد بن بكر ، فبينما أنا ذات يوم منقبذ^(٣) (١٦) عن أهلى ٦ فى بطن واد مع أتراب لى من الصبيان إذ أنا برهط ثلاثة بادية ، معهم طست من ذهب ملآن ثلجاً ، فأخذونى من بين أصحابى ، فنخرج أصحابى هرباً حتى انتهوا إلى شفير الوادى ، ثم أقبلوا على الرهط ، وقالوا : ما أربكم إلى هذا ٩ الغلام فإنه ليس منا ، هذا ابن سيد قريش ، وهو مسترضع فينا ، غلام يقيم ليس له أب ، فإذا يرد عايكم قتله ، وماذا تصيبون من ذلك ؟ فإن كنتم لا بد قائله فاختاروا منا أينما شئتم فليأتكم مكانه فاقتلوه ودعوا هذا الغلام ، فإنه يقيم . ١٢ فلما رأى الغلام أن القوم لا يحIRON جواباً انطلقوا هرباً مسرعين إلى المي يؤذنونهم ويستصرخون بهم .
- ١٥ فعمد أحزم فأضجعنى إلى الأرض إضجاعاً لطيفاً ثم شقّ بطنى ما بين مفرق

(١٢) فليأتكم : فليأتكم

(٧) برهط : بارهط

- (١) المقصود قول إبراهيم عليه السلام فى القرآن الكريم : ربنا وابث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم ، لأنك أنت العزيز الحكيم ، البقرة ، ١٢٩
- (٢) المقصود قول عيسى عليه السلام فى القرآن الكريم : ومبعثنا برسول يأتي من بعدى اسمه أحمد ، الصف ، ٦
- (٣) فى الأصل : مسد من ، يقول ابن منظور فى لسان العرب : وفى الحديث : أنه مر بقبر متنبذ عن القبور أى منفرد عنها ، انظر مادة نبذ

صدرى إلى منتهى عاتقى ، وأنا أنظر إليه لم أجد لذلك مساً ، ثم أخرج أحشاء بطنى ثم غسلها بذلك الثلج وأنعم غسلها ثم أعادها مكانها .

٣ ثم قام الثانى منهم ، فقال لصاحبه : تنح ، ففتح عني ثم أدخل يده في جوفى فأخرج قلبي وأنا أنظر إليه ، فصدعه ، ثم أخرج منه مضغة سوداء ثم رمى بها ثم مال بيده يمناً منه كأنه يتناول شيئاً ، فإذا بجاتم من نور يحار الناظر دونه فتخيم به قلبي فامتلأ نوراً ، وذلك نور النبوة والحكمة ، ثم أعاده مكانه ، فوجدت برد ذلك الجاتم في قلبي دهرأ .

٩ ثم قال الثالث : تنح ، ففتح عني ثم أمر بيده ما بين مفرق صدرى إلى منتهى عاتقى فالغأم ذلك الشق بإذن الله تعالى ، ثم أخذ يدي فأنهضني من مكاني إنهاضاً خفيفاً ، ثم قال للأول الذى شق بطنى : زنه بعشرين من أمته ! فوزنتى فرجحت ، ثم قال : زنه بمائة من أمته ! فوزنتى فرجحتهم ، فقال : دعه ! فلو وزنتموه بأمة كلهم لرجعهم .

١٥ قال : ثم ضموني إلى صدورهم ، وقبلوا رأسى وما بين عيني ، (بني (١٧) للملائكة ، وقالوا : لا ترع ، فإنك لو تدرى ما يراد بك من الخير لقرت عينك ، قال : فبينما نحن كذلك إذ أقبل الحى بمحاذيرهم ، وظأرى أمام الحى تهنف بأعلى صوتها ، وتقول : لا ضعيفاه !

١٨ قال : فانسكبوا على وضوئى إلى صدورهم وقبلوا رأسى وبين عيني ، معنى للملائكة ، وقالوا : حبذا أنت من ضعيف ، ثم قالت ظأرى : لا وحيداه ! قال : فانسكبوا على وضوئى إلى صدورهم وقبلوا رأسى وما بين عيني ، معنى للملائكة ، وقالوا : حبذا أنت من وحيد ، وما أنت بوحيد ، إن الله معك

وملائكته والؤمنين من أهل الأرض ، ثم قالت ظئرى : يا يثماه ، استقصيغت من بين أصحابك فقتلت لضعفك ، قال : فأنكبوا على وضمونى إلى صدورهم ، وقبلوا رأسى وما بين عيني ، يعنى للملائكة ، وقالوا : حبذا أنت من يقيم ، ٣ ما أكرمك على الله ، لو تعلم ما يراد بك من الخير لقرت عيناك .

قال ﷺ : فوصلوا إلى شفير الوادى ، يعنى الحى ، قال : فلما أبصرتنى ظئرى ، يعنى مرضعته ، قالت : ألا أراك حياً بعد ؟ فجاءت انكببت على ثم ٦ ضمتنى إليها وإن يدي لنى يد بعضهم ، يعنى للملائكة .

قال : فجعلت أنظر إليهم ، فظننت أن القوم ينظرونهم ، فقال بعض القوم : إن هذا الغلام قد أصابه لم أو طائف من الجن ، فانطلقوا به إلى كاهننا ينظر إليه ٩ ويداويه . قال النبی ﷺ : فقلت : يا هذا ما بى شيء مما تذكرن ، إني أراى سليماً ، وفؤادى صحيح ، ليس بى غلبة ، فقال أبى - وهو زوج ظئرى - : ألا ترون كلامه كلاماً صحيحاً ، إني لأرجو أن لا يكون بابنى بأس . ١٢

فاتفقوا على أن يذهبوا بى إليه^(١٠) ، فلما قصوا عليه قصتى قال : اسكتوا حتى أسمع من الغلام فإنه أعلم بأمره منكم . فسألنى فتقصيت عليه أمرى من أوله إلى آخره ، فوثب إلى وضمتنى إلى صدره ونادى بأعلا صوته : يال للعرب ، ١٥ يال للعرب (١٨) اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه ، فواللآت والعزى لئن تركتموه وأدرك ليمدكن دينكم وليسفهن عقولكم وعقول آبائكم وليخالفن أموركم وليأتينكم بدين لم تسمعوا بمثله . ١٨

فعمدت ظئرى فأنزعتنى من حجرة ، وقالت : لأنت أعتة وأجن ، ولو

(١) المؤمنین : المؤمنون (١٠) إني : ان || أراى : ارانى (١١) سليما : سليمة

(١) يعنى إلى الكاهن

علمت هذا من قولك لما أتيتك به ، فاطلب لنفسك من يملك فإنا غير قاتلي هذا الغلام .

٣ فأصبحت مفزعاً مما عمل بي ، وأصبح أثر الشق ما بين صدرى إلى عاتق كأنه الشراك .

٦ ذلك حقيقة قولى وبدء شأنى يا أخا بنى عامر . فقال العامرى : أشهد بالله الذى لا إله غيره أن أمرك حق . ثم سأل العامرى النبى ﷺ عن مسائل عدة غيرها .

ونحو ذلك ماروى بإسناده أن سادة قريش اجتمعوا فى دار الندوة يتشاورون وحضرم قيل من أقيال البين ، والقيل ملك دون الملك الأهل من حير ، وكان ذلك القيل فافر إليهم ابن همة ، أى حاكمه فى الرئاسة ، فدخل رسول الله ﷺ دار الندوة - وهو غلام - يدعوهم أبا طالب ، فأشار إليه ، فأتاه فواجه ، ثم خرجا معاً . فقال ذلك القيل : يا معشر قريش ، من هذا الغلام الذى يعيش تلمأ^(١) ولا يلتفت ، وينظر مرة بمعنى لبؤة مجربة ، ومرة بمعنى عذراء خفرة ؟ قالوا : يتيم أبى طالب وابن أخيه ، ثم قالوا له ، أو من قال منهم : إن وصفك له لينتهن عن عظمة فى صدرك . فقال : أما ونسر ، يعنى صنماً كانت حير تعبد ، لأن بلغ هذا الغلام أشده ليمتن قريشاً ثم ليحبيها ، ولقد نظر إليكم نظرة لو كانت سهماً لانتظم أنثدتكم نواداً نواداً . ثم نظر إليكم أخرى لو كانت نسيماً لأنشربت الموتى ، فقالوا له ، أو من قال منهم : يا قيل حسبك ، فإن الأمر غير ما تظن ، فقال : سترون .

(٣) مفزعا : مفرعا (٥) وبدء : وبدو (١٣) مجربة : مجرية

(١٤) أبى طالب : أبا طالب

(١) فى الأصل : تكما ، والتلع : الكثير التلفت حوله . . . وتلع فى مشيه وتتالع : مد عنقه ورفع رأسه ، لسان العرب ، ولعل المعنى الثانى هو المراد

- ونحو ذلك ما روى أَنَّ أَكْثَمَ بْنَ صَيْفِي حَكِيمَ الْعَرَبِ تَقَبَعَ أَبَا طَالِبٍ ، فَقَالَ
 أَكْثَمُ لِأَبِي طَالِبٍ : (١٩) يَا بْنَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، مَا أَسْرَعَ مَا شَبَّ أَخُوكَ ، يَعْنِي
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ : إِنَّهُ لَيْسَ بِأَخِي ، وَلَكِنَّهُ ابْنُ أُخْتِي عَبْدِ اللَّهِ ،
 ٣ قَالَ : ابْنُ الذَّبِيحِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ أَكْثَمُ : لِمَ كُنْتَ رَأَيْتَهُ فِي حَجَرِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ
 يَوْمَ أُرْسِلَ السَّحَابُ إِلَى بِلَادِ مِصْرَ ^(١) ، فَظَنَنْتَهُ ابْنَهُ ، ثُمَّ جَعَلَ أَكْثَمُ يَتَأَمَّلُ
 النَّبِيَّ ﷺ وَيَتَفَرَّسُ فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ يَا بْنَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، مَا تَنْظُمُونَ بِهَذَا الْفَتَى ؟
 ٦ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ : إِنَّا لَنُحْسِنُ بِهِ الظَّنَّ ، وَإِنَّهُ لِحَيٍّ ، جَرِيٍّ ، سَخِيٍّ ، وَفِيٍّ ،
 فَقَالَ أَكْثَمُ : هَلْ غَيْرَ مَا تَقُولُ يَا بْنَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، إِنَّهُ لَذُو شِدَّةٍ وَلِينٍ ،
 وَمَجْلِسٌ مَكِينٌ ، وَمَفْصَلٌ مَبِينٌ ، فَقَالَ أَكْثَمُ : هَلْ غَيْرَ مَا تَقُولُ يَا بْنَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ؟
 ٩ فَقَالَ : نَعَمْ ، إِنَّهُ لَنَقِيمٌ بِشَهْدِهِ ، وَتَعْرِفُ الْبِرْكَهَ فِيمَا لَمَسَ يَمِينَهُ ، فَقَالَ أَكْثَمُ :
 هَلْ غَيْرَ مَا تَقُولُ يَا بْنَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ؟ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ : إِنَّهُ لَنُغْلَامٌ يَعِدُّ ، وَآخِرَتُهُ أَنْ
 يَسُودَ ، وَيَتَخَرَّقَ بِالْجُودِ ، وَيَعْلُو جَدُّهُ الْجُدُودَ ، فَقَالَ أَكْثَمُ : لَكِنِّي أَقُولُ غَيْرَ
 ١٢ هَذَا ! قَالَ أَبُو طَالِبٍ : قُلْ فَإِنَّكَ تَنْقَابُ غَيْبٍ ، قَالَ : أَخْلُقُ يَا بْنَ أَخِيكَ أَنْ
 يَضْرِبَ الْعَرَبَ قَائِطَةً ، بِيَدِ خَائِطَةٍ ، وَرَجُلٍ لَا بَطَّةَ ، ثُمَّ يَفْقُ بِهِمْ إِلَى مَرْتَعٍ وَرَبِيعٍ ،
 وَوَرْدٍ تَشْرِيعٍ ، فَمَنْ أَخْرَجَ رِطْلًا إِلَيْهِ هَدَاهُ ، وَمَنْ أَخْرَجَ رِيفًا عَنْهُ أَرَادَهُ . فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ :
 ١٥ إِنَّ عِنْدَنَا لَدَوْرًا مِنْ ذَلِكَ .

- وَقِيلَ إِنَّ أَكْثَمَ بْنَ صَيْفِي هَذَا عَاشَ مِائَةً وَتِسْعِينَ سَفَةً ، وَقَالَ فِي ذَلِكَ :
 ١٨ وَإِنْ أَمْرًا قَدْ عَاشَ تِسْعِينَ حِجَّةً إِلَى مِائَةٍ لَمْ يَسَامِ الْعَيْشَ جَاهِلٌ

(٤) ابْنُ الذَّبِيحِ : ابْنُ الذَّبِيحِ

(١٢) يَسُودُ : سَوَدَ || وَيَتَخَرَّقُ : وَيَتَخَرَّقُ || يَعْلُو : يَعْلُو

(١٣) نَقَابُ : نَقَابُ (١٦) عِنْدَنَا : عِنْدَهُ

(١) رَوَى الْبُزْجِيُّ قِصَّةَ الْاِسْتِغْنَاءِ هَذِهِ بِتَفْصِيلٍ تَقْلَاعًا عَنِ الزَّيْرِ بْنِ بَكَّارٍ فِي نَهَايَةِ الْأَرْبِ ،

ولما بلغه دعوة النبي ﷺ أمر قومه باتّباعه وحضّهم على طاعته ، وأبى هو أن يسلم .

٣ وفى هذا الكلام من الغريب ما يجب شرحه :

قوله : مجلس ركين ، الركائنة ، وقار الحكم وطمأنينته .

(٢٠) وقوله : مفصل مبين ، المفصل بكسر الميم الساق ، والمبين للفصح ٦ ذو البيان .

وقوله : يتخرق بالجدود ، أى يتوسّع به ويقبضه فى كلّ جهة ، والتخرق الواسع العطاء .

٩ وقوله : يعلو جدّه الجدود ، الجدّ بفتح الجيم العظمة وعلوّ القدر .

وقول أبى طالب : إنك لنقاب غيب ، النقاب ، والنقاب ، والغيب : الذى يعيب بظنه ما خفى عن غيره ، كأنه يقب عن ذلك الشئ حتى يستخرجه .

١٢ وقوله : جلاء ريب ، أى كشف شك .

وقوله : يضرب العرب قامطة ، أى جميع العرب ، والقمط هو الجمع .

وقوله : بيد خابطة ورحل لابطة ، الخبط الضرب باليد ، والابط الضرب بالرجل . ١٥

وقوله : ينطق بهم ، أى يصرخ بهم ، والراعى ينطق بالنعم .

وقوله : مرتع مربيع ، المرتع حيث ترتع الماشية أى تأكل كيف شات ، والمربيع هو الخشب . ١٨

وقوله : ورد تشريع ، التشريع أن يؤتى بالماشية الواردة إلى ماء ظاهر على وجه الأرض ، فتُمسك من شريعتة أى للدخل إليه فتشرب كيف شات من

٢١ غير كلفة ، ومنه المثل السائر : « إن أهون الورد التشريع » .

وقوله : اخروط إليه معناه : أسرع مقتحمًا ، والاخروراط سير سريع لا يثنيه شيء .

٣ وقوله : اخروط عنه ، هو مثل الحرف سواء فهو من الانحراف .

وقوله : إنَّ عندنا لدورًا من ذلك ، أى طرفًا من العلم به .

وهذا الحديث أيضا يتعلق به حديثان نذكرهما جريًا على الرسم فى إكمال

الفائدة ، وذلك ما روينا^(١) أنَّ عبد المطلب قيل له : احفر بئر زمزم ، خبيثة الشيخ الأعظم^(٢) ، فى مبحث الغراب الأعصم ، بين الفرث والدم ، عند قرية النمل .

٩ فانطلق إلى المسجد ينظر ما سُمى له ، فخرت بكرة بالجزرة ، فانقلبت من الجازر بمحاشاة نفسها (٢١) حتى غلبها الموت فى المسجد ، بموضع زمزم ، فجرت البقرة فى مكانها ذلك ، واحتمل لها فجاء غراب فوق فى الفرث ، فبحث عن قرية النمل ، وقرية النمل مجتمعا وماواها .

١٢ فقام عبد المطلب يحفر هناك ، وكانت السيول قد دفنت زمزم وعفتها ، فجاء سادة قريش فقالوا لعبد المطلب : ما هذا الصنيع ؟ إننا لا نرميك بالجمل فما بالك تحفر فى مسجدنا ؟ فقال عبد المطلب : إننى حافر هذه البئر ، وعجاءد من صدق^{١٥} عنها . وطفق يحفر هو وابنه الحارث ، ولم يكن له يومئذ ولد غيره ، فسفّه الناس من قريش ونازعوه ، وانتهى عنه الأشراف لما يعلمونه من صدق عبد المطلب واجتهاده فى دينهم ، واشتدّ عليه الأذى من السفهاء ، فنذر لئن ولد له عشرة من

(١٤) نرميك : نرميك (١٦) فسفه : فسفه

(١) لم يسبق للمصنف أن روى هذا الخبر فى هذا الجزء

(٢) فى الأصل : حسه الشيخ الأعظم ، وفى ابن كثير : وهى تراث من أهلك الأعظم ،

انظر السيرة النبوية ، ١ : ١٧٠

الولد وبلغوا حتى يمتنع بهم ليزبحنَّ أحدهم عند البيت لله ، واحتفر البئر حتى بلغ ما أراد من الرى ، وذلك قول خويلد بن أسد بن عبد المزى :

- ٣ أقول وما قولى عليهم بسبة إليك ابن سلمى أنت حافر زمزم
خيرة إبراهيم يوم ابن آجر وركضة جبريل على عهد آدم
فقال عبد المطلب : ما وجدت أحدا ورث العلم الأقدم غير خويلد بن أسد .
٦ وقوله : يوم ابن آجر يريد إسماعيل بن هاجر عليه السلام ، فأقلب الماء ألفاً .
ولما تكامل بنو عبد المطلب عشرة أخبرهم بنذره ودعاهم إلى الوفاء ، وقالوا :
إننا نطيعك فن تذبح منا ؟ فقال : لياخذ كل رجل منكم قدحاً ، والقِدْحُ سهم
٩ بغير فصل ، ثم ليكتب فيه اسمه ، وليأتين به ! ففعلوا ، فأخذ قِدَاحَهُم ودخل على
هبل ، وكان فى جوف الكعبة ، وكانوا يعظّمونه ويضربون بالقِدَاحِ عنده دائماً
(٢٢) فيستقسمون بها - أى يرتضون بما تقسم لهم - ولها قيم يضرب بها ، فدفع
١٢ عبد المطلب إلى ذلك القيم القِدَاح ، وقام يدعو الله عزّ وجلّ ، وهو يرى أن
القِدْحَ إذا أخطأ عبد الله لم يبال من أصاب من بنيهِ ، فخرج القِدْحُ على عبد الله .
وأخذ الشفرة ، ثم أقبل إلى أساف وثائلة ، وكانا صنمين عند الكعبة ينحرون ويذبح
١٥ عَفْدَهُما النسائك ، فقام إليه سادة قريش فقالوا : ما تريد أن تصنع ؟ فقال : أوفى
بفدى ، فقالوا : لا ندعك حتى تُعذِرَ فيه إلى ربك ، ولئن فعلت هذا لا يزال
الرجل يأتي بابنه فيذبحه وتكون سنة .

- ١٨ وقال له المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، والله لا تذبحه حتى تُعذِرَ فيه
إلى ربك ، ولئن كان من أموالنا فداه له فديناه .

وقالوا له : انطلق إلى فلانة الكاهنة ، فاعلمها أن تأمر بك بأمر فيه فرج لك ،

فانطلقوا حتى أتوها بخيبر ، فقصّ عليها عبد المطلب خبره ، فقالت : ارجعوا اليوم
عني حتى يأتي نبي من الجنّ فأسأله ! فرجعوا عنها ثم غدوا عليها فقالت : كم
الدية فيكم ؟ قالوا : عشرة من الإبل ، فقالت : ارجعوا إلى بلادكم ، ثم قرّبوا ٣
صاحبكم ، وقرّبوا عشرة من الإبل ، ثم اضربوا عليها وعليه بالقداح ، فإن خرجت
القداح على صاحبكم فزيدوا في الإبل ، ثم اضربوا عليها وعليه بالقداح ، فإن
خرجت القداح على صاحبكم فزيدوا في الإبل ، ثم اضربوا أيضاً هكذا حتى يرضى ٦
ربكم ، فإذا خرجت على الإبل فأنحروها فقد رضى ربكم ، وتخلص صاحبكم .
فرجع القوم إلى مكة وقرّبوا عبد الله وقرّبوا عشرة من الإبل ، وقام عبد
المطلب يدعو الله ، فخرجت القداح على عبد الله ، ولم يزل يزيد عشراً عشراً حتى ٩
بلغت الإبل مائة ، فخرجت القداح على الإبل ، فقال سادة قريش لعبد المطلب :
قد رضى ربك ، فقال : لا والله حتى أضرب بها ثلاث مرات ، (٢٣) فضربوها
فخرجت على الإبل ففحرت الإبل ، وتركتم لا يصدّ عنها إنسان ولا طائر ١٢
ولا سبيع .

وانطلق عبد المطلب بابنه عبد الله من فوره حين أنجاه الله من الذبح فـ
بالكمة ، وكانت أخت لورقة بن نوفل هناك ، فرأت عبد الله مدعته ، فضاءها ، ١٥
فقالت : أين تذهب ؟ قال : مع أبي ، فقالت له : هلاك يا عبد الله أن تقع على :
فأعطيك مائة من الإبل مثل الذي محرت عنك فدية ، فقال لها : إنني لا أستطيع
فراق أبي ، وانطلق معه فأبى به وهب بن عبد مناف بن زهرة فأنكحه ابنته آمنه ، ١٨
وأدخل عليها مكانه ، فعلمت منه لوقتها برسول الله ﷺ ، ولبث عندها ثلاثاً ثم
خرج ، فـقرّ بأخت ورقة بن نوفل ، فلم تقل له شيئاً ، فقال لها : عما لك لم تعرضي

على اليوم ما عرضت على قبل ؟ فقلت له : والله ما أنا بزانية ، ولكن رأيت
في وجهك نوراً كغرة النرس ، فأحببت أن يكون في ، وأراه قد فارقك ، فما
الذي صنعت بعدى ؟

فقال : زوجني أبي آمنة بنت وهب ، فكنيت عندها إلى وقتي هذا ، فقال :
أبى الله أن يجعله إلا حيث شاء ، ثم أنشدت :

إني رأيت مخيلةً لمت فتلاّلات بتسائر القطر
ورأيت نوراً قد أضاء له ما حوله كإضاءة البدر
لله ما زهرية سلبت نوريك^(١) ما سلبت وما تدري

وهذا أحد الحديثين ، وهو متعلق بقول أ كشم بن صيفي : أهو ابن الذبيح ؟
ولهذا قال عليه السلام : « أنا ابن الذبيحين » عبد الله والآخر إسماعيل بن إبراهيم
عليهما السلام . وإن كان قد ذهب بعض العلماء إلى أن الذبيح إسحاق عليه السلام
فإن صحّ هذا فالعرب (٢٤) يجعل العمّ أباً ، قال الله تعالى إخباراً عن يوسف
عليه السلام : « واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب^(٢) » ،
فسمّى إسماعيل أباً ، وإنما هو عمّه لقوله تعالى [على لسان يعقوب^(٣)] :
« ما تعبدون من بعدى ، قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل^(٤) » .

(١) عرضت : أعرضت (٥) أبي : أبا (٦) بتسائر : بسائر

(١) نوريك ، وفي الأصل نور بك ، وهو تصحيف
(٢) يوسف ، ٣٨ ، وفي الأصل : « واتبعت ملة آتائي إبراهيم وإسماعيل وإسحاق » .
وهذا خطأ ، ولعل المصنف يقصد ما جاء على لسان يعقوب في سورة البقرة ، ١٣٣ : « أم كنز
شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم
وإسماعيل وإسحاق لها واحداً ونحن له مسلمون » . فلقد قال يعقوب عن إسماعيل إنه من آتائه .
مع أنه أخو أبيه ، فهو إذن عمه وليس بأبيه
(٣) إضافة رأيها ضرورة للمعنى
(٤) البقرة ، ١٣٣

وأما الحديث الآخر، فهو متعلق بقول أكرم بن صيفي أيضاً: رأيتُه في حجر عبد المطلب يوم أرسل السحاب إلى بلاد مضر، ومعنى ذلك ما روى أن بلاد قيس ومضر أجذبت وأنت عليهم سنة ذات حُطمة شديدة، فاجتمعوا إلى زعمائهم قشاوروا، فقام أحدهم خطيباً فقال: يا معشر مضر، إنكم أصبحتم في أمر ليس بالهزل، وقد بلغنا أن صاحب البطحاء استسقى فسُقِيَ، وشُفِعَ فشَفِعَ، فاجعلوا قصدكم إليه واعتمادكم عليه، فارتحات قيس ومضر ومن داناهم حتى أتوا مكة، ودخل ساداتهم على عبد المطلب، فحيَّوه، فقال: أفلحت الوجوه، وسألمهم همما قصدوا مقام خطيبهم فقال: أبا الحارث [نحن] ^(١) ذوو رحلك الواشجات ^(٢)، أصابقتنا سنون مجدبات، وقد بان لنا أثرُك، ووضح عندنا خبرُك، فاشفع لنا إلى شفيعك! فقال عبد المطلب: موعدكم جبل عرفات.

ثم خرج من مكة وولده وولد ولده وفيهم رسول الله ﷺ وهو ابن ست سنين أو نحوها، فركب عبد المطلب ناقة وسدل عمامته ذؤابتين على غارب ناقته، وكان برايته صفائح الفضة، حتى انتهى إلى عرفات، فنُصِبَ له كرسيٌّ فنزل عليه، وجلس متربّعاً، وقام رسول الله ﷺ بين يدي الكرسي، فأخذه عبد المطلب، فأجلسه في حجره، وقال: اللهم رب البرق الخاطف، والراعد القاصف، والقطر الواكف، ورب الأرباب (٢٥) ومستبب الأسباب، ومنشىء السحاب، هذه قيس ومضر، خير البشر، قد شعفت شعورها، وحذبت ظهورها، يشكون شدة

(٨) خطيبهم || الواشجات : الواشجات (١٧) شعفت : شعفت

(١) هذه الزيادة من التورى، نهاية الأرب، ١٦ : ٤٩، وقد نقل التورى هذا الخبر عن الزبير بن بكار من كتابه أنساب قريش
(٢) الأرحام الواشجة : المتصلة بالتألف

الهزال ، وذهاب الأموال ، فارخ اللهم لهم سحاباً خوّارة ، وسماة خوّارة ، تضحك
أرضهم ، وتذهب ضرّهم .

٣ فما استقمّ كلامه حتى نشأت سحابة دكناء فيها دوى ، فقال عبد للطلب
مخاطباً للسحابة : هذا أوانك ، سحّي سحّاً ، وانهلي صمّاً ! ثم قال : يا معشر
قيس ومضر ، ارجعوا إلى بلادكم ، فقد سقيتم ! فرجعوا إلى بلادهم ، وقد كثرت
٦ أموالها ، واخضرّ صحراها .

قلت : إنما كانت السّقى ببركة سيّدنا رسول الله ﷺ ، وأحسب أن
عبد للطلب تعمد أخذه إلى حجره لذلك ، وقد صنع أبو طالب مثل هذا حين
استسقى لمضر بعد موت عبد للطلب ، فإنه قام على قدميه ، واحتمل النّبيّ ﷺ
٩ على كتفه ، وكان ﷺ قد أربى على تسع سنين ، لم يكن مثله يحمل على الكنف
لغير ضرورة .

١٢ وفي هذا الحديث الفاظ لغوية نزيل اللبس عنها : قوله : ذرو رحمك الراشحات ،
أى المشتبكات ^(١) ، وإنما جمع نعت الرحم يريد الأرحام .
وقوله : فارخ اللهم لهم سحاباً ، أى سقّها إليهم ، أرخيت . معناها : سقت
١٥ سوقاً رفيقاً .

وقوله : خوّارة ، أى ضعيفة تسحّ ولا تستمسك .
وقوله : خوّارة ، أى تسمع لها ولسيولها خريراً ، أى صوتاً .
١٨ وبعد ، فإنّى لم أعتمد فيما قدّمت من القول عن صدق الفراسة فيمن أهله

(٤) للسحابة : السحابة (١٤) معناها : معناها

(١) فى الأصل : المشتكلات ، وفى لسان العرب : وشجت العروق والأغصان : اشتبكت ،
وكل شيء يشدّيك

- الله تعالى لحل رسالاته ، والتحدى بآياته ، وأضفى عليه سراييل كراماته ، وكلاهما يحفظ معقباته^(١) ، فإن من كان من الله سبحانه بعظم هذه المنزلة ، فخطبه جليل ، وعليه لكل عين دليل . وإما صدرت (٢٦) هذه الدرر الفريدة ، والكلمات المفيدة ، إذ بدأنا بذكرها ، وتزيينا بفخرها ، إذ هي من صحيح الأحاديث الواردة ، المتفق على صحتها من رجال الحديث المتواردة^(٢) ، ولا طمع في إحصاء جميع شواهد آياته ، ولا إحصاء معجزاته ، ولنبدأ بتلخيص ما تصل القدرة من ذكره ، ٦
إذ كل فصيح وبلغ يعجز عن أداء واجبات شكره .
وكفله بعد موت أبيه بخمسة أيام جدّه عبد المطلب ، فلما حضرته الوفاة ، أوصى به أبا طالب عمّه ، وهره يومئذ ﷺ ثمانى سنين ، وقيل أكثر ، وقيل أقل ، فأحسن تربيته ، إلى أن ملك نفسه ﷺ ، وانفرد عنه .
وكان أبو طالب قد خرج إلى الشام تاجراً ، ورسول الله ﷺ معه فرآه بحيرا الراهب فعرفه بعلامة النبوة والصفة التي كانت خلفه ، فقال لعمّه ، أتعجب ١٢
هذا الغلام ؟ قال : نعم ، فقال : والله لئن عايناه اليهود ليقْتُلنّه ، فإنه عدوهم ! وأشار على عمّه برده إلى مكّة ، فردّه ، وأقام بها إلى أن بلغ خمساً وعشرين سنة .
ثم خرج إلى الشام لتجارة خديجة بنت خويلد ، ثم عاد إلى مكّة ، فتزوجها ١٥
بعد ذلك بشهرين .

(١) أضفى : أضفى || كراماته : كراماته (٥) إحصاء : احصى

(١٣) عاينه : عاينوه || ليقْتُلنّه : ليقْتُلونه (١٤) عشرين : عشرون

(١) إشارة إلى قوله تعالى : « له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله » ،

الرعد ١١

(٢) كذا في الأصل ، والجملة بهذه الصورة لا تستقيم ، ويبدو أن حرصه على النجاس قد

أوقعه في هذا الخطأ

- ولذلك أنه لما عاد من تجارة خديجة ، ورأى حقه ميسرة في طريقه من
 المعجزات ما أبهره ، عرف ذلك لسيدته خديجة ، فطلبته إلى عندها وخطبته
 لنفسها ، وقالت : يا ابن العم ، إني رغبت فيك لتقربك مني ، وشرفك في
 قومك وأمانتك عندهم ، وصدق حديثك ، فلما قالت لرسول الله ﷺ ذلك
 خرج فعرّف همومهم ، فخرج معه حمزة بن عبد المطلب ، حتى دخل على خويلد
 ابن أسد فخطبها إليه ، ثم حضر أبو طالب ، ورؤساء مضر ، فخطبها أبو طالب
 فقال : الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم ، وزرع إسماعيل ، وضئضئ
 معد^(١) ، وعنصر مضر ، وجعلنا حضنة بينه وسواس حرمة ، وجعل لنا بيتاً
 محجوجاً ، وحرماً آمناً ، وجعلنا الحكماء على الناس ، ثم إن ابن أخي هذا محمد
 ابن عبد الله ، لا يوزن به رجل إلا رجح به ، فإن كان في المال قلٌّ فإنَّ للمال ظلٌّ
 زائل ، وأمر حائل ، ومحمد من قد عرفتم [قرابته ، وقد خطب خديجة بنت خويلد ،
 وبذل لها من الصداق ما آجله وعاجله من مالى كذا ، وهو والله بعد هذا له نبأ
 عظيم ، وخطب جليل]^(٢) .
- فتزوجها وله من العمر خمس وعشرون سنة وشهران وعشرة أيام ، وهي
 يومئذ ابنة ثمان وعشرين سنة .

(٨) حضنة : حسب (١٤) وشهران : وشهران (١٥) وعشرون

(١) ضئضئ معد ، كذا في السيرة الحلبية ، ١ : ٢٢٦ ، وشرح المواهب اللدنية للزرقاني ،
 طبع بيروت ١٣٩٣ هـ (١٩٧٣ م) ، ١ - ٢٠٢ ، وفي الأصل صنعته ، وضئضئ معد : أي
 معدته وأصله

(٢) ما بين الحاصرتين غير واضح في الأصل ، وقد اعتمدنا في إيرادنا على التورى في نهاية
 الأرب ، ١٦ : ٩٨ ، وانظر أيضاً : الزرقاني ، شرح المواهب ، ١ : ٢٠٢ ؛ والسيرة الحلبية ،
 ١٣٩ : ١

وروى أنه أصدقها اثنتى عشرة أوقية ذهب فبقيت عنده قبل الوحي خمس عشرة سنة ، وبعده إلى قبل الهجرة بثلاث سنين .

ومات ولرسول الله تسع وأربعون سنة وثمانية أشهر وكانت له وزير صدق .
 روى أن آدم عليه السلام قال : « إني سيد البشر يوم القيامة ، إلا رجلاً من ذريتي ، فضل عليّ بآئنتين : كانت زوجته عوناً له وكانت زوجتي عوناً عليّ ، وأعانه الله على شيطانه فأسلم وكفر شيطاني » .

وقال رسول الله ﷺ : « أمرت أن أبشر خديجة ببيت في الجنة من قصب (١) لا صخب فيه ولا نصب » .

وأتى جبرائيل النبي ﷺ فقال : « أقرىء خديجة من ربها السلام ، فقالت :
 الله السلام ، ومنه السلام ، وعلى جبرائيل السلام » .

فلما بلغ خمساً وثلاثين سنة شهد بنيان الكعبة وتراضت قريش بمسكه ،
 وكان ﷺ يدعى بينهم بالأمين .

فلما بلغ أربعين سنة بعثه الله لكافة الخلق أجمعين ، ووكل به إسماعيل عليه السلام ثلاث سنين ، ولم ينزل القرآن العظيم على لسانه حتى جاء جبرائيل عليه السلام بالقرآن والرسالة ، فدعا إلى الدين ، فأجابه السابقون الأولون مثل
 عليّ بن أبي طالب ، وزيد بن حارثة ، وأبي بكر ، وسعد بن أبي وقاص ،
 ومن تلاهم للإيمان .

(٢-١) خمس عشرة : خمسة عشر (٣) صدق : صادق (٥) بآئنتين : بآئتين
 (٧) قصب : وصب (١١) وثلاثين : وثلاثون
 (١٥) فدعا : فدعى

(١) القصب : هو القوْلُ المفرغ

(٢٧) وأول من أسلم من النساء خديجة رضى الله عنها ، ثم إن أهل العلم يقولون إنها أول من أسلم من الناس ، وإن علياً عليه السلام تلاها ، وهل كان بالناً أو صبيّاً ؟ ففي ذلك خلاف . ٣

وأما للتفق عليه فإن أول من أسلم من الرجال أبو بكر رضى الله عنه ومن الشباب على عليه السلام ، ومن للوالى زيد بن حارثة رضى الله عنه ومن النساء خديجة رضى الله عنها ، هذا لا خلاف فيه بوجه من الوجوه . ٦

ولما رأى المشركون ذلك خالفوه وعاندوه وهموا بقتله ، فأجاره همة أبو طالب ، وماتت خديجة بعده بخمسة أيام ، فبان أثر موتهما على النبي ﷺ . ٩

وقيل كان المبعث لمائة وخمسين من عام الغدر ، ولعشرين سنة من ملك أبرويز بن هرمز ، وكان جبرائيل عليه السلام أتاه بفار حراء - جبل بمكة - كان يقعد فيه الليالى ذوات العدد ، فقال : اقرأ ! فقال : ما أنا بقارى ، قال : ١٢ فأخذ يبرى فغطى حتى بلغ منى الجهد ، ثم أرساني ، فقال : اقرأ ! فقلت : ما أنا بقارى ، فقال : « اقرأ باسم ربك الذى خلق إلى قوله علم الإنسان ما لم يعلم » . ١٥ فرجع بها رسول الله ﷺ ترجف بوادره ، حتى دخل على خديجة ، فقال : « زملونى زملونى » فزملوه حتى ذهب عنه الروع ، ثم قال : « أى خديجة » ، وأخبرها الخبر ، وقال : « لقد خشيت على نفسى » ! قالت له خديجة : أبشر ، ١٨ والله لا يخربك الله أبداً ، إنك لتصل الرحم ، وتصدق الحديث ، وتحمل الكلّ وتكسب المعدوم ، وتقرى الضيف ، وتعين على نوائب الحق .

فانطلقت به حتى أتت به ورقة بن نوفل ، وهو ابن همة ، وكان امرأً قد

تنصّر - وقد تقدّم خبره في الجزء الأول من هذا التاريخ في ذكر المبشرين بسيد
المرسلين - فقالت له : « أي ابن عمّ ، اسمع من ابن أخيك » ! فقال له : « ماذا
ترى يا بن أخ » ؟ فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى ، فقال له ورقة : « بعد
الناموس الذي أنزل على موسى ؟ يا ليتني فيها جدّعا ، يا ليتني أكون حيّا حين
يخرجك قومك » ! فقال ﷺ : « أو مخرجي هم » ؟ قال : « نعم ، لم يأت رجل
قط بمثل ما أتيت به إلا عودى ، وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرا » ،
ثم لم ينشب ورقة أن توفي .

ثم أقام بمكة ، في أكثر الروايات ، عشر سنين سوى الثلاث الأول ، وخرج
إلى الغار - غار ثور - الاثنتين لثلاث بقين من صفر ، وخرج منه يوم الأحد لأربع
خلون من شهر ربيع الأول ، وله ثلاث وخمسون سنة ، وذلك فيما ذكره الحساب ،
وأقام في المدينة عشر سنين ، لا اختلاف في ذلك .

١٢ ذكر المؤذنين له ﷺ

من قريش

أبو لهب بن عبد العزّي بن عبد المطلب ، والحكم بن [أبي]^(١) العاص
ابن أميّة ، وعقبة بن أبي معيط ، وعمر بن الطلاطلة الخزاعي ، لم يسلم أحد من
هؤلاء إلا الحكم بن [أبي] العاص ، وهو الطريد^(٢) ، وكان مغموزاً في دينه
على ما ذكر ، والله أعلم .

(١) في الجزء الأول : يعنى في الجزء الثانى : فارق المقدمة الألمانية للجزء الأول

(١٢) المؤذنين : المؤذون (١٦) مغموزا : مغمورا

(١) الزيادة من ابن هشام

(٢) انظر ذلك تفصيلا في أسد الغابة في معرفة الصحابة لمر الدين بن الأثير ، تصوير المكتبة
الإسلامية ببيروت ، ٢ : ٣٣ - ٣٤ ؛ وانظر في مخالفة ابن تيمية لما قيل من طرد الحكم بن
أبي العاص وفيه كتاب منهاج السنة النبوية في هض كلام الشيعة والقرية ، تصوير دار الكتب
العلمية ، بيروت ، عن طبعة بولاق سنة ١٣٢١ هـ ، ٣ : ١٩٥ ، وما بعدها

ذكر المستهزين به ﷺ

من قريش

- ٣ قال أبو عبيدة ، قال : قال عبد الرحمن بن شبيب بن شبة ، في قوله تعالى
لنبيه ﷺ : « إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ » ، الآية ، أى أظهر أمرك (٢٨) فقد
كفيناك الذين كانوا يستهزئون بك ويؤذونك ، هلكوا بمكة في يوم واحد ،
٦ وكانوا خمسة نفر من قريش ، وهم الوليد بن المغيرة المخزومي ، والعاص بن وائل
السهمي ، والحارث بن قيس السهمي ، وهبار بن الأسود بن المطلب^(١) ،
والأسود بن عبد نفوث الزهري ، وهو ابن خال رسول الله ﷺ ابن أخي آمنه ،
٩ أهلكهم الله في يوم واحد .

ذكر للؤلؤة قلوبهم

من قريش وغيرها

- ١٢ أبو سفيان بن حرب ، وسهيل بن عمرو ، وحويطب بن عبد العزى ، وهبار
ابن الأسود ، والحارث بن هشام ، وحكيم بن حزام ، وصفوان بن أمية . وقيس
ابن عدى ، هؤلاء من قريش ، ومن فزارة : عيينة بن حصن الفزاري وهو
١٥ الأحق^(٢) المطاع الذي ورد فيه الحديث ، ومن تميم : الأقرع بن حابس التميمي ،
ومن النصر : مالك بن عوف النصري ، ومن مالئ : عبد الرحمن بن يربوع
للمالكى ، ومن سليم : العباس بن مرداس السلمى ، ومن ثقيف : العلاء بن الحارث
١٨ النقي ، فهؤلاء المؤلفة قلوبهم من أهل مكة ، والله أعلم .

(١) المستهزين : المستهزون (٥) ويؤذونك : ويؤذوك (٨) نفوث : نفث

(١٦) النصر : النظر || النصري : النظري : || يربوع : يربوع

(١) كذا في الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر الصقلاني ، طبع مصر ١٣٢٨ هـ ،

٣ : ٥٩٧ : وفي الأصل : ابن عبد المطلب

(٢) كذا في الإصابة ، ٣ : ٥٤ ، وفي الأصل : الأحق

ذكر أصول قريش وفروعها

وشعوبها وقبائلها

- وَأَمَّا قَبَائِلُ قُرَيْشٍ فَمِنْهُمْ بَنُو هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ ، مِنْهُمْ سَيِّدُنَا ٣
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَمِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، وَمِنْهُمْ بَنُو أُمَيَّةَ
 ابْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ ، مِنْهُمْ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،
 وَمِنْهُمْ مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . ٦
 وَمِنْ قُرَيْشٍ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ قُصَيٍّ ، مِنْهُمْ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،
 وَمِنْهُمْ خَدِيجَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .
 وَمِنْ قُرَيْشٍ بَنُو زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابٍ (٢٩) ، مِنْهُمْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ٩
 ابْنُ عَوْفٍ ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَمِنْهُمْ أَمْنَةُ أُمُّ النَّبِيِّ ﷺ .
 وَمِنْ قُرَيْشٍ بَنُو تَيْمٍ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ ، مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ
 الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَمِنْهُمْ طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . ١٢
 وَمِنْ قُرَيْشٍ بَنُو عَلِيٍّ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ ، مِنْهُمْ عُمَرُ الْفَارُوقِ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَمِنْهُمْ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
 وَمِنْ قُرَيْشٍ بَنُو مَخْزُومٍ بْنِ يَفْظَةَ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ كَعْبٍ ، مِنْهُمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ١٥
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
 وَمِنْ قُرَيْشٍ بَنُو سَهْمٍ وَبَنُو أَخِيهِ جَمِيعٍ بْنِ هَمْرٍ وَبَنُو هَمَيْصٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ
 ابْنِ غَالِبٍ ، وَمِنْ بَنِي سَهْمٍ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . ١٨
 وَمِنْ قُرَيْشٍ بَنُو حَيْسَلٍ ^(١) بْنِ عَامِرٍ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ ، مِنْهُمْ سَهِيلُ بْنُ هَمْرٍ .

(١٥) يَفْظَةُ : «طه» (١٨) بَنِي : قُرَيْشٍ بَنُو

(١) أورد المصنف هذا الاسم فيما بعد : حل ؛ انظر في ترجمة سودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم

ومن قريش بنو هلال بن لهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك
ابن الفضر ، منهم أبو عبيدة بن الجراح رضى الله عنه .

٣ فهؤلاء قريش البطاح ، سموا بذلك لأنهم دخلوا بطحاء مكة مع قصي ،
فأقاموا بها مع قصي ، ولم يكن أحد قبلهم يجترئ على أن يسكن لمجاورة الكعبة
حتى انتصح ذلك قصي ، وكانت قريش تهيب أن تطيعه في ذلك وخافت أن يذكر
٦ العرب عليها سكناها عند الكعبة ، فلما كان وقت الحج نحر قصي على طرقات
الحجيج الإبل ونحر بمكة أيضاً ، وصنع الثريد ، وهو أول من أطعم الحجاج
وسقام ، فقال راجزهم في ذلك :

٩ إن الحجيج طاعمين دسما نحر الحسا مستحقين الشحما
أوسعهم زيد قصي لما ولينا مخيضاً وخبزاً هشماً^(١)
ومن قريش أيضاً الظواهر ، وهم الذين لزموا ظواهر الحرم ، فأقاموا ببادية
١٢ مكة ولم يدخلوا بطحاءها مع قصي ، منهم بنو بغيض^(٢) بن عامر بن لؤي
ابن غالب ، ومنهم بنو الأدرم بن غالب ، والأدرم لقب ، (٣٠) فهو بنو تيم
ابن غالب أخو لؤي بن غالب ، ومنهم بنو محارب والحارث ولدى الفهر بن مالك
١٥ ابن الفضر - سوى بني هلال بن لهيب بن ضبة بن الحارث الذين ذكرنا أنهم
دخلوا مكة البطحاء فأوطئوها - فسموا قريش الظواهر .

ومن قريش أيضاً قبائل ليست بأبطحية ولا ظاهرية ، فمنهم بنو أسامة بن
١٨ غالب ، لحقوا بيمان ، ومنهم بنو خزيمة بن لؤي بن غالب ، لحقوا بني شيبان ،

(٨) راجزهم : زاحرم (٩) الشحما : الشحماء

(١٤) أخو : أخى (١٨) بني شيبان : بنو شيبان

(١) الوزن غير مستقيم في الشنرة الثانية

(٢) كذا في الطبري ، ٢ : ١٨٦ ؛ وفي الأصل : بعض

ومنهم بنو سعد بن لؤي بن غالب ، لحقوا بطفان ، فهؤلاء ليسوا بخميس
وكانت الخميس أمورا جاهلية شرعوها لأنفسهم ، واختصوا بها دون غيرهم
على معنى القديين ، يأتي ذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى . ٣

ذكر الأعياص من بني أمية

ابن عبد شمس

كانت لأمية بن عبد شمس بن عبد مناف أحد عشر ذكراً ، كل واحد منهم
يكنى باسم أخيه ، وهم : العاص ، وأبو العاص ، والعيص ، وأبو العيص ،
وعمر ، وأبو عمرو ، وحرب ، وأبو حرب ، وسفيان ، وأبو سفيان ، والعيص
لا كنية له . ١

فهؤلاء الأعياص فيما أخبر به حرمى بن أبي السلاء واسمه أحمد بن محمد بن
إسحاق ، والطوسي واسمه أحمد بن سليمان ، قالا : حدثنا الزبير بن بكار عن محمد
ابن الضحاك عن أبيه ، قال : الأعياص : العاص ، وأبو العاص ، والعيص ، ١٢
وأبو العيص ، والعيص .

وأما المنايس : فهم حرب ، وأبو حرب ، وعمر ، وأبو عمرو ، وسفيان ،
وأبو سفيان ، وإنما سموا المنايس لأنهم ثبتوا مع أخيه حرب بن أمية بمكناظ ، ١٥
وعقلوا أنفسهم فقاتلوا أشد قتال فشهِوا بالأسد ، والأسد يقال لهم المنايس ،
واحدتها عنيسة .

وفي الأعياص يقول عبد الله بن فضالة بن شريك : ١٨

من الأعياص أو من آل حرب أغر كفرة الفرس الجواد
وسياتي ذكر سبب قوله هذا البيت في جملة أبيات عند ذكر عبد الله بن الزبير

٢١ إن شاء الله تعالى .

وقال الميثم بن عديّ في كتاب الثالب : إنَّ عمرو بن أمية كان عبداً
لأمية اسمه ذكوان فاستلحقه ، وهو أبو أبي معيط ، واسم أبو معيط أبان ،
وهو جدُّ أبو قطيفة الشاعر المشهور ، واسمه عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط ،
وهو القائل :

٦
٧
٨
٩
١٠
١١
١٢
١٣
١٤
١٥
١٦
١٧
١٨
١٩
٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠
١٠١
١٠٢
١٠٣
١٠٤
١٠٥
١٠٦
١٠٧
١٠٨
١٠٩
١١٠
١١١
١١٢
١١٣
١١٤
١١٥
١١٦
١١٧
١١٨
١١٩
١٢٠
١٢١
١٢٢
١٢٣
١٢٤
١٢٥
١٢٦
١٢٧
١٢٨
١٢٩
١٣٠
١٣١
١٣٢
١٣٣
١٣٤
١٣٥
١٣٦
١٣٧
١٣٨
١٣٩
١٤٠
١٤١
١٤٢
١٤٣
١٤٤
١٤٥
١٤٦
١٤٧
١٤٨
١٤٩
١٥٠
١٥١
١٥٢
١٥٣
١٥٤
١٥٥
١٥٦
١٥٧
١٥٨
١٥٩
١٦٠
١٦١
١٦٢
١٦٣
١٦٤
١٦٥
١٦٦
١٦٧
١٦٨
١٦٩
١٧٠
١٧١
١٧٢
١٧٣
١٧٤
١٧٥
١٧٦
١٧٧
١٧٨
١٧٩
١٨٠
١٨١
١٨٢
١٨٣
١٨٤
١٨٥
١٨٦
١٨٧
١٨٨
١٨٩
١٩٠
١٩١
١٩٢
١٩٣
١٩٤
١٩٥
١٩٦
١٩٧
١٩٨
١٩٩
٢٠٠
٢٠١
٢٠٢
٢٠٣
٢٠٤
٢٠٥
٢٠٦
٢٠٧
٢٠٨
٢٠٩
٢١٠
٢١١
٢١٢
٢١٣
٢١٤
٢١٥
٢١٦
٢١٧
٢١٨
٢١٩
٢٢٠
٢٢١
٢٢٢
٢٢٣
٢٢٤
٢٢٥
٢٢٦
٢٢٧
٢٢٨
٢٢٩
٢٣٠
٢٣١
٢٣٢
٢٣٣
٢٣٤
٢٣٥
٢٣٦
٢٣٧
٢٣٨
٢٣٩
٢٤٠
٢٤١
٢٤٢
٢٤٣
٢٤٤
٢٤٥
٢٤٦
٢٤٧
٢٤٨
٢٤٩
٢٥٠
٢٥١
٢٥٢
٢٥٣
٢٥٤
٢٥٥
٢٥٦
٢٥٧
٢٥٨
٢٥٩
٢٦٠
٢٦١
٢٦٢
٢٦٣
٢٦٤
٢٦٥
٢٦٦
٢٦٧
٢٦٨
٢٦٩
٢٧٠
٢٧١
٢٧٢
٢٧٣
٢٧٤
٢٧٥
٢٧٦
٢٧٧
٢٧٨
٢٧٩
٢٨٠
٢٨١
٢٨٢
٢٨٣
٢٨٤
٢٨٥
٢٨٦
٢٨٧
٢٨٨
٢٨٩
٢٩٠
٢٩١
٢٩٢
٢٩٣
٢٩٤
٢٩٥
٢٩٦
٢٩٧
٢٩٨
٢٩٩
٣٠٠
٣٠١
٣٠٢
٣٠٣
٣٠٤
٣٠٥
٣٠٦
٣٠٧
٣٠٨
٣٠٩
٣١٠
٣١١
٣١٢
٣١٣
٣١٤
٣١٥
٣١٦
٣١٧
٣١٨
٣١٩
٣٢٠
٣٢١
٣٢٢
٣٢٣
٣٢٤
٣٢٥
٣٢٦
٣٢٧
٣٢٨
٣٢٩
٣٣٠
٣٣١
٣٣٢
٣٣٣
٣٣٤
٣٣٥
٣٣٦
٣٣٧
٣٣٨
٣٣٩
٣٤٠
٣٤١
٣٤٢
٣٤٣
٣٤٤
٣٤٥
٣٤٦
٣٤٧
٣٤٨
٣٤٩
٣٥٠
٣٥١
٣٥٢
٣٥٣
٣٥٤
٣٥٥
٣٥٦
٣٥٧
٣٥٨
٣٥٩
٣٦٠
٣٦١
٣٦٢
٣٦٣
٣٦٤
٣٦٥
٣٦٦
٣٦٧
٣٦٨
٣٦٩
٣٧٠
٣٧١
٣٧٢
٣٧٣
٣٧٤
٣٧٥
٣٧٦
٣٧٧
٣٧٨
٣٧٩
٣٨٠
٣٨١
٣٨٢
٣٨٣
٣٨٤
٣٨٥
٣٨٦
٣٨٧
٣٨٨
٣٨٩
٣٩٠
٣٩١
٣٩٢
٣٩٣
٣٩٤
٣٩٥
٣٩٦
٣٩٧
٣٩٨
٣٩٩
٤٠٠
٤٠١
٤٠٢
٤٠٣
٤٠٤
٤٠٥
٤٠٦
٤٠٧
٤٠٨
٤٠٩
٤١٠
٤١١
٤١٢
٤١٣
٤١٤
٤١٥
٤١٦
٤١٧
٤١٨
٤١٩
٤٢٠
٤٢١
٤٢٢
٤٢٣
٤٢٤
٤٢٥
٤٢٦
٤٢٧
٤٢٨
٤٢٩
٤٣٠
٤٣١
٤٣٢
٤٣٣
٤٣٤
٤٣٥
٤٣٦
٤٣٧
٤٣٨
٤٣٩
٤٤٠
٤٤١
٤٤٢
٤٤٣
٤٤٤
٤٤٥
٤٤٦
٤٤٧
٤٤٨
٤٤٩
٤٥٠
٤٥١
٤٥٢
٤٥٣
٤٥٤
٤٥٥
٤٥٦
٤٥٧
٤٥٨
٤٥٩
٤٦٠
٤٦١
٤٦٢
٤٦٣
٤٦٤
٤٦٥
٤٦٦
٤٦٧
٤٦٨
٤٦٩
٤٧٠
٤٧١
٤٧٢
٤٧٣
٤٧٤
٤٧٥
٤٧٦
٤٧٧
٤٧٨
٤٧٩
٤٨٠
٤٨١
٤٨٢
٤٨٣
٤٨٤
٤٨٥
٤٨٦
٤٨٧
٤٨٨
٤٨٩
٤٩٠
٤٩١
٤٩٢
٤٩٣
٤٩٤
٤٩٥
٤٩٦
٤٩٧
٤٩٨
٤٩٩
٥٠٠
٥٠١
٥٠٢
٥٠٣
٥٠٤
٥٠٥
٥٠٦
٥٠٧
٥٠٨
٥٠٩
٥١٠
٥١١
٥١٢
٥١٣
٥١٤
٥١٥
٥١٦
٥١٧
٥١٨
٥١٩
٥٢٠
٥٢١
٥٢٢
٥٢٣
٥٢٤
٥٢٥
٥٢٦
٥٢٧
٥٢٨
٥٢٩
٥٣٠
٥٣١
٥٣٢
٥٣٣
٥٣٤
٥٣٥
٥٣٦
٥٣٧
٥٣٨
٥٣٩
٥٤٠
٥٤١
٥٤٢
٥٤٣
٥٤٤
٥٤٥
٥٤٦
٥٤٧
٥٤٨
٥٤٩
٥٥٠
٥٥١
٥٥٢
٥٥٣
٥٥٤
٥٥٥
٥٥٦
٥٥٧
٥٥٨
٥٥٩
٥٦٠
٥٦١
٥٦٢
٥٦٣
٥٦٤
٥٦٥
٥٦٦
٥٦٧
٥٦٨
٥٦٩
٥٧٠
٥٧١
٥٧٢
٥٧٣
٥٧٤
٥٧٥
٥٧٦
٥٧٧
٥٧٨
٥٧٩
٥٨٠
٥٨١
٥٨٢
٥٨٣
٥٨٤
٥٨٥
٥٨٦
٥٨٧
٥٨٨
٥٨٩
٥٩٠
٥٩١
٥٩٢
٥٩٣
٥٩٤
٥٩٥
٥٩٦
٥٩٧
٥٩٨
٥٩٩
٦٠٠
٦٠١
٦٠٢
٦٠٣
٦٠٤
٦٠٥
٦٠٦
٦٠٧
٦٠٨
٦٠٩
٦١٠
٦١١
٦١٢
٦١٣
٦١٤
٦١٥
٦١٦
٦١٧
٦١٨
٦١٩
٦٢٠
٦٢١
٦٢٢
٦٢٣
٦٢٤
٦٢٥
٦٢٦
٦٢٧
٦٢٨
٦٢٩
٦٣٠
٦٣١
٦٣٢
٦٣٣
٦٣٤
٦٣٥
٦٣٦
٦٣٧
٦٣٨
٦٣٩
٦٤٠
٦٤١
٦٤٢
٦٤٣
٦٤٤
٦٤٥
٦٤٦
٦٤٧
٦٤٨
٦٤٩
٦٥٠
٦٥١
٦٥٢
٦٥٣
٦٥٤
٦٥٥
٦٥٦
٦٥٧
٦٥٨
٦٥٩
٦٦٠
٦٦١
٦٦٢
٦٦٣
٦٦٤
٦٦٥
٦٦٦
٦٦٧
٦٦٨
٦٦٩
٦٧٠
٦٧١
٦٧٢
٦٧٣
٦٧٤
٦٧٥
٦٧٦
٦٧٧
٦٧٨
٦٧٩
٦٨٠
٦٨١
٦٨٢
٦٨٣
٦٨٤
٦٨٥
٦٨٦
٦٨٧
٦٨٨
٦٨٩
٦٩٠
٦٩١
٦٩٢
٦٩٣
٦٩٤
٦٩٥
٦٩٦
٦٩٧
٦٩٨
٦٩٩
٧٠٠
٧٠١
٧٠٢
٧٠٣
٧٠٤
٧٠٥
٧٠٦
٧٠٧
٧٠٨
٧٠٩
٧١٠
٧١١
٧١٢
٧١٣
٧١٤
٧١٥
٧١٦
٧١٧
٧١٨
٧١٩
٧٢٠
٧٢١
٧٢٢
٧٢٣
٧٢٤
٧٢٥
٧٢٦
٧٢٧
٧٢٨
٧٢٩
٧٣٠
٧٣١
٧٣٢
٧٣٣
٧٣٤
٧٣٥
٧٣٦
٧٣٧
٧٣٨
٧٣٩
٧٤٠
٧٤١
٧٤٢
٧٤٣
٧٤٤
٧٤٥
٧٤٦
٧٤٧
٧٤٨
٧٤٩
٧٥٠
٧٥١
٧٥٢
٧٥٣
٧٥٤
٧٥٥
٧٥٦
٧٥٧
٧٥٨
٧٥٩
٧٦٠
٧٦١
٧٦٢
٧٦٣
٧٦٤
٧٦٥
٧٦٦
٧٦٧
٧٦٨
٧٦٩
٧٧٠
٧٧١
٧٧٢
٧٧٣
٧٧٤
٧٧٥
٧٧٦
٧٧٧
٧٧٨
٧٧٩
٧٨٠
٧٨١
٧٨٢
٧٨٣
٧٨٤
٧٨٥
٧٨٦
٧٨٧
٧٨٨
٧٨٩
٧٩٠
٧٩١
٧٩٢
٧٩٣
٧٩٤
٧٩٥
٧٩٦
٧٩٧
٧٩٨
٧٩٩
٨٠٠
٨٠١
٨٠٢
٨٠٣
٨٠٤
٨٠٥
٨٠٦
٨٠٧
٨٠٨
٨٠٩
٨١٠
٨١١
٨١٢
٨١٣
٨١٤
٨١٥
٨١٦
٨١٧
٨١٨
٨١٩
٨٢٠
٨٢١
٨٢٢
٨٢٣
٨٢٤
٨٢٥
٨٢٦
٨٢٧
٨٢٨
٨٢٩
٨٣٠
٨٣١
٨٣٢
٨٣٣
٨٣٤
٨٣٥
٨٣٦
٨٣٧
٨٣٨
٨٣٩
٨٤٠
٨٤١
٨٤٢
٨٤٣
٨٤٤
٨٤٥
٨٤٦
٨٤٧
٨٤٨
٨٤٩
٨٥٠
٨٥١
٨٥٢
٨٥٣
٨٥٤
٨٥٥
٨٥٦
٨٥٧
٨٥٨
٨٥٩
٨٦٠
٨٦١
٨٦٢
٨٦٣
٨٦٤
٨٦٥
٨٦٦
٨٦٧
٨٦٨
٨٦٩
٨٧٠
٨٧١
٨٧٢
٨٧٣
٨٧٤
٨٧٥
٨٧٦
٨٧٧
٨٧٨
٨٧٩
٨٨٠
٨٨١
٨٨٢
٨٨٣
٨٨٤
٨٨٥
٨٨٦
٨٨٧
٨٨٨
٨٨٩
٨٩٠
٨٩١
٨٩٢
٨٩٣
٨٩٤
٨٩٥
٨٩٦
٨٩٧
٨٩٨
٨٩٩
٩٠٠
٩٠١
٩٠٢
٩٠٣
٩٠٤
٩٠٥
٩٠٦
٩٠٧
٩٠٨
٩٠٩
٩١٠
٩١١
٩١٢
٩١٣
٩١٤
٩١٥
٩١٦
٩١٧
٩١٨
٩١٩
٩٢٠
٩٢١
٩٢٢
٩٢٣
٩٢٤
٩٢٥
٩٢٦
٩٢٧
٩٢٨
٩٢٩
٩٣٠
٩٣١
٩٣٢
٩٣٣
٩٣٤
٩٣٥
٩٣٦
٩٣٧
٩٣٨
٩٣٩
٩٤٠
٩٤١
٩٤٢
٩٤٣
٩٤٤
٩٤٥
٩٤٦
٩٤٧
٩٤٨
٩٤٩
٩٥٠
٩٥١
٩٥٢
٩٥٣
٩٥٤
٩٥٥
٩٥٦
٩٥٧
٩٥٨
٩٥٩
٩٦٠
٩٦١
٩٦٢
٩٦٣
٩٦٤
٩٦٥
٩٦٦
٩٦٧
٩٦٨
٩٦٩
٩٧٠
٩٧١
٩٧٢
٩٧٣
٩٧٤
٩٧٥
٩٧٦
٩٧٧
٩٧٨
٩٧٩
٩٨٠
٩٨١
٩٨٢
٩٨٣
٩٨٤
٩٨٥
٩٨٦
٩٨٧
٩٨٨
٩٨٩
٩٩٠
٩٩١
٩٩٢
٩٩٣
٩٩٤
٩٩٥
٩٩٦
٩٩٧
٩٩٨
٩٩٩
١٠٠٠

(٩) كانت : كان (١٠) اللائق : للائق (١٢) وخسون : وخمين

(١) قد يتوهم القارئ أن القاء في « فشرح » تدل على الترتيب والتعقيب ، بمعنى أن شرح الصدر وما تلاه من غسل القلب قد تم في بيت المقدس ، في حين أن الأحاديث الصحيحة الواردة في هذا الموضوع تدل على أن هذا قد حدث بمكة . راجع صحيح البخاري ، باب الإسراء .

وفي السابعة إبراهيم ، مسنداً ظهره إلى البيت المعمور صلوات الله عليهم أجمعين ،
وفُرض على أمته الصلوات الخمس .

ولما بلغ ثلاثاً وخمسين سنة هاجر من مكة إلى المدينة ، وكانت هجرته يوم ٣
الاثنين لثمان خلون من ربيع الأول^(١) ، وكان دخوله للمدينة يوم الاثنين ، وكانت
إقامته بمكة بعد النبوة ثلاث عشرة سنة .

وكان يتبع الناس في منازلهم بمكائظ ومحنة ، وفي اللوازم يقول : من يؤويي؟ ٦
من ينصرني حتى أبلغ رسالة ربي وله الجنة ، فيمشي بين رجالهم وهم يشيرون
إليه بالأصابع حتى بعث الله الأنصار فآمنوا ، وكان الرجل منهم يسلم ثم يتقلب
إلى أهله فيسلمون بإسلامه حتى لم تبقى دار من دور الأنصار إلا وفيها رهط ٩
من المسلمين يظهرون الإسلام .

وكان يصلي إلى بيت المقدس تلك الليلة ولا يستدير الكعبة بل يجعلها بين
يديه ، وصلى بعد قدومه إلى المدينة بيت المقدس سبعة عشر شهراً أو ستة عشر ١٧
شهراً .

ولما هاجر عليه السلام كان معه أبو بكر الصديق ، ومولى له يقال له عامر
ابن فبيرة ودليلهم عبد الله بن الأريقط^(٢) الليثي ، وهو كافر ولم يعرف له إسلام . ١٥
قال أبو بكر : أمرنا ليلتنا ويومنا حتى إذا قام قائم الظهيرة واتقطع الطريق ،
ولم يمر أحد ، رفعت لنا صخرة لها ظل [لم تأت عليه الشمس] ، قال : فسويتُ

(٣) ثلاثاً وخمسين : ثلاثة وخمسين (٥) ثلاث عشرة : ثلاث عشر

(١١) يستدير : مستدير

(١) هذا يخالف ما ذكره المصنف فيما سبق حيث قال : « وخرج منه يعني غار ثور يوم
الأحد لأربع خلون من شهر ربيع الأول »

(٢) كذا في الأصل وابن سعد : وفي ابن هشام : عبد الله بن أريقط أو أريقط

للنبي ﷺ مكاناً في ظلها ، وكان معي فرو نفرشته ، وقلت للنبي ﷺ :
 ثم حتى أنقض ما حولك ^(١)] ، فخرجت فإذا أنا براع قد أقبل يريد من الصخرة
 مثل الذي أردنا ، وكان أناها قبل ذلك ، فقلت : يا راعي لمن أنت ؟ قال : لرجل
 من أهل المدينة [يعني مكة] ^(٢) ، قال : فقلت : هل في شأنك من لبن ؟ قال : نعم !
 فجاءني بشاة فجعلت أنفض النبار عن ضرعها ثم حلبت في إداوة معي كشبة
 من لبن ، وكان معي ماء للنبي ﷺ ، قال : فصبيت ^(٣) على اللبن من الماء لأبردّه ،
 وكنت أكره أن أوقظ رسول الله ﷺ ، قال : فوافيته حين قام من فومه ،
 فقلت : اشرب يا رسول الله ! قال : فشرب حتى رضيت ، فقال لأبي بكر : ما آن
 الرحيل ؟ قال : قلت : بلى : فارتحلنا حتى إذا كنا بأرض صلبة جاء مراقبة
 ابن مالك بن جشم ، فبكي أبو بكر ، فقال : يا رسول الله قد أتينا ، قال : كلا !
 ودعا ﷺ بدعوات ، فارتطم فرسه إلى بطنه ، فقال : قد أعلم أن قد دعوتما
 عليّ ، فادعوا لي ، ولكما عليّ أن أردّ الناس عنكما ولا أضركما ، قال : فدعاه
 فرجع ووفى وجعل يردّ الناس .

وقيل كان الإسراء بعد قدومه من الطائف بسنة ونصف ، وفيها هاجر إلى
 المدينة وله ثلاث وخسون سنة ، وغزا بنفسه الشريفة ﷺ ستاً وعشرين غزوة
 تأتي أسماؤها في سنها بعد ذلك إن شاء الله تعالى .

ولم يحجج بعد الهجرة إلا حجة الوداع ، وإنه ﷺ حجّ قبل النبوة حجّات
 لم يتفق العلماء على عددها ، وقد اعتمر بعد الهجرة أربع عمر ﷺ .

(٥) كسبة : له (٦) وكان : فكان (١٠) فبكا : فبكا (١٣) ووفى : ووفى
 (١٥) وعشرين : وعشرون (١٨) يتفق : يتفق

(١) ما بين الحاضرين إضافة من نهاية الأرب ، ١٦ : ٣٣٤

(٢) كذا في نهاية الأرب ، ١٦ : ٣٣٥ : وفي الأصل : وعسيت ، وربما كانت صحتها

أو عسيت : « عسيت القوم إذا أطمعتهم شيئاً قليلاً » لسان العرب

ذكر شيء من بعض كلامه ﷺ

بما لم يسبق إليه

٣

(٢٢) فن ذلك ألفاظ لم يسبقه أحد إليها ، قوله :

إيتاكم وخضراء الدمن .

كل الصيد في جوف الفرا .

٦

مات فلان حتف أنفه .

لا يفتطح فيها عنزان .

هُدنة على دخن^(١) وجماعة على أقذاء .

٩

إِنَّ الْمُنْبَتَّ لَا ظَهْرًا أَبْقَى وَلَا أَرْضًا قَطَعَ .

نصرت بالرعب وأوتيت جوامع السكليم .

الآن حمى الوطيس .

١٢

الإيمان قيد القتل .

يا خيل الله اركبي .

اشتدّي أزيمة تنفرجى .

١٥

ومن ذلك ما أجراه في عرض كلامه ﷺ تتمثل به الناس قوله :

حوالينا ولا علينا .

جواها يد مدّت .

١٨

سَلَمَازُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ .

(٣) ألفاظ : اللفاظ || أحد : أحدا

(٩) ظهرا : ظهر || أرضاً : أرض

(١) كذا في مسند أحمد بن حنبل ، طبع مصر ، سنة ١٣١٣ هـ ، ٥ : ٣٨٦ ، وفي

الأصل : دجن

- مَنْ مَفَاخٍ مِنْ سَبَقٍ .
 نَبْدًا بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ .
 اعْقِلْ وَتَوَكَّلْ .
 زُرْ غَبًّا تَزِدُّ حَبًّا .
 ومن ذلك تشبيهاته وتمثيلاته صلى الله عليه وسلم قوله :
 الناس كأسفان للشط وإنما يثاوتون للعافية .
 الناس كمدان الذهب والفضة ، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام .
 المؤمن هَيِّنٌ لَيْنٌ ، [المؤمن ^(١)] كالجلل الأنف ، إن قيد انقاد وإن نبيخ
 على صخرة استنخ .
 عترتي كسفينة نوح ، من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها هلك .
 أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم .
 مثل أصحابي كالملح ، لا يصلح الطعام إلا به .
 أمي كالطر لا يدرى أوله خير أم آخره .
 مثل أبي بكر كالقطر أينما وقع نفع .
 إن للقلوب صدأ كصدأ الحديد وجلأوها الاستغفار .
 عمالكم كأعمالكم ، وكاتكونون يؤلئ عليكم .
 وقوله عليه السلام لما كتب كتاب للمهاتنة بينه وبين سهيل بن عمرو :
 العقد بيننا كشرح العيبة ، يعني متى انحلت بعضه انحلت جميعه .
 وقوله : الدال على الخير كفاعله .

(١) من : منا (١٥) صدأ كصدأ : صدأ كصدأ (١٦) يولي : يولا

(١) إضافة من مسند أحمد بن حنبل ، ٤ : ١٢٦ ؛ وابن ماجه ، طبع مصر ، ٢ : ١٦ ،
 ولكن بلفظ : حيثما اقتيد انقاد

المرأة ضلع عوجاء ، (٣٣) إن قوتها كسرتها وإن داريتها استمتعت بها على عوج .

لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كالطير ، تغدو خماصاً وتعود بطاناً . ٣
وعد للؤمن كالأخذ باليد .

الحسد يأكل الحسفات كما تأكل النار الحطب .

سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل الملح . ٦

من نظر في كتاب أخيه بغير إذنه فكأنما ينظر في النار . ٧

العائد في هبته كالماثد في قيئه .

مثل المؤمن كالنحلة لا تأكل إلا طيباً ولا تضع إلا طيباً . ٨

مثل المؤمن كالسنبلة تميل أحياناً وتمتدل أحياناً .

مثل المجلس السوء كصاحب الكبر إن لم يحرق ثوبك أذاك بدخانه ، ومثل

المجلس الصالح كالعطار إن لم تصب من عطره أصبت من رائحته . ١٢

علم لا ينفع ككنز لا ينفق منه .

ومن حسن استماراته ﷺ قوله :

للمؤمن مرآة أخيه المؤمن . ١٥

جنة الرجل جاره .

من كفوز البر كتمان الصدقة ، والمرض ، والمصيبة .

دفن البنات من المكرمات (١) . ١٨

(٣) تغدو : تفدوا (٨) قيئه : قيه (١١) إن لم يحرق : ألم يحترق

(١) لم يرد في كتب الصحاح ، غير أنه ورد بلفظ : موت البنات ، في الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير ، طبع مصر ، ٢ : ١١٣ ؛ وقال : رواه الطبراني في الأوسط والكبير والبراز ؛ وقد أورد المصنف هذا الحديث نفسه أيضاً في موت رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم (٣ / ٤)

- داووا مرضاكم بالصدقة .
- قد جدد الحلال أنف النيرة .
- ٣ صدقة المرء تطفى غضب الرب .
- الود والمداوة يتوارثان .
- العلماء ورثة الأنبياء .
- ٦ من علم ببيان الله فهو ملمون ، لمن من قتل نفسه .
- الحصى رائد للوت وسجن الله في الأرض وقطعة من النار .
- الدنيا سجن للؤمن وجنة للكافر .
- ٩ اتقوا دعوة الظالم فإنها آتية الحجاب .
- الخلق عيال الله وأحبهم إليه أبرئهم بعيله .
- الاستماع إلى اللهوف صدقة .
- الحسكة ضالة للؤمن .
- ١٢ اتقوا فحاسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله .
- أكثروا ذكر هادم الآفات ، يعنى الموت .
- ١٥ رأس القتل بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس .
- هل يكب الناس على مناخرهم إلا حصائدُ السفيه .
- اليوم الزمان وغدا السباق (٣٤) والجنة الناية .
- ١٨ المعاصي حى الله ومن يرى حول الحصى يوشك أن يقع فيه .
- ومن ذلك حسن الطباقي ، كقوله ﷺ : حُفَّت الجنة بالمكاره ، وحُفَّت النار بالشهوات .
- جبلت القلوب على حب من أحسن إليها وبغض من أساء إليها .

- الأرواح جنود^(١) مجتدة ، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف .
 احذروا من لا يُرجى خيره ولا يؤمن شره .
 وكتوبه للأنصار : إنكم لتقتلون عند الطمع ، وتكفرون عند الفزع .
 ومن ذلك حسن التجنيس ، كتوبه ﷺ :
 الظُّلم ظلمات يوم القيامة .
 ليس الأعمى من عَمِيَ بصره ، ولكنّه من هَمِت بصيرته .
 إنَّ ذا الوجهين لا يكون وجهاً عند الله .
 المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده .
 المؤمن من أمنه الناس على أنفسهم .
 وكلامه البديع ﷺ أكثر من أن يحصى جمعه ، أو يطعم في معاني شرحه ،
 وإنَّما ذكرنا هذه الكلمات للتعبير بها في كتابنا ، ولننجح في مقصدنا ومرامنا .
 ذكر للشَّهيدِ به ﷺ
 من قريش وغيرها
 جعفر بن أبي طالب ، رضى الله عنه ، وجاء عنه ﷺ أنه قال : « أشبهتَ
 خَلْقِي وَخُلُقِي يا جعفر .
 والحسن بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهما ، وكانت أمّه فاطمة ،
 صلوات الله عليها لما ترقّصه في حال صغره يقول : وأتاني شبيه أبي ، غير شبيهه
 بعلى ، وقثم الشهيد بسمرقند^(٢) ، وكاس بن ربيعة ، وقيل لمعاوية بن أبي سفيان

(١٢) الشهيدون

(١) في الأصل : جند ، وقد رواه البخارى ومسلم

(٢) هو قثم بن العباس بن عبد المطلب ، راجع نهاية الأرب ، ١٨ : ٢٢٠

إن كلاس بن ربيعة به شبه من رسول الله ﷺ فأشخصه ، فلما رآه من باب الدار قام له قائماً وقبل بين عينيه وأقطعته المرحاب .

ذكر زوجاته أسماء

٣

من غير نسبة

وسياق ذكر نسبتهن إن شاء الله تعالى ، (٣٥) أما زوجاته ﷺ فإنه تزوج بعد خديجة رضي الله عنها : سودة ، ثم عائشة ، ثم حفصة ، ثم أم سلمة ^(١) ، ثم جويرية ، ثم زينب بنت جحش ، ثم زينب بنت خزيمة ، ثم ریحانة ، ثم أم حبيبة ، ثم صفية ، ثم ميمونة ، ثم تزوج فاطمة بنت الضحاک ، وأسماء بنت الزمان ، وفيهما خلاف ، وللتفق عليه أنهن إحدى عشرة امرأة ^(٢) ، مات ﷺ عن تسع ، ومات في حياته منهن خديجة وزينب بنت خزيمة رضي الله عنهما .

وأما سراريه فهن أربع : مارية القبطية أم إبراهيم ولده وماتت في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ست عشرة للهجرة ، وريحانة ، وأخرى وهبتها له زينب بنت جحش . وأخرى أصابها في بعض السبي ، لم أقف على اسميهما .

(٥) نسبتهن : نسبهن
(١٣) عشرة : عشر
(٩) عشرة : عشر
(١٤) اسميهما : أسماء

(١) يلاحظ أن هناك اختلافاً في ترتيب زوجات النبي صلى الله عليه وسلم بين المصنف ومماصره التوربي في نهاية الأرب ، ١٨ : ١٧٠ .

(٢) هذا هو قول ابن هشام في السيرة ، لكن المصنف ذكر هنا اثني عشرة وليس إحدى عشرة ، مضيافاً ريحانة بنت زيد التي ذكر اسمها في السراري أخذاً بالرواية القائلة بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعتقها ثم تزوجها ، بينما يبدو أن ابن هشام أخذ بالرواية القائلة بأن ريحانة ظلت في ملك عينه صلى الله عليه وسلم إلى أن مات عنها كذلك ، فلم يذكرها ابن هشام من بين الزوجات (راجع نهاية الأرب ، ١٨ : ١٨٤)

ذكر أولاده الذكور والإناث

جملة من غير تفصيل لما يأتى بعد ذلك .

- ٣ أما أولاده عليه السلام، ثمانية ذكور وإناث ، فالذكور : القاسم وبه كان يُسكنى ،
وعبد الله ، والطاهر ، وإبراهيم ، والإناث : زينب ، ورقية ، وأم كلثوم ، وفاطمة
صلوات الله عليهم أجمعين ، وكلهم من خديجة خلا إبراهيم فإنه من مارية .
٦ وكان له عليه السلام اثنا عشر عمًّا - وقيل تسعة - والأصح عشرة ،
وستَّ عمَّات .

- وكان ابتداء مرضه الذى مات فيه من صداع عرض له ، وكان مدَّة
مرضه عليه السلام عشرين يوماً ، وقيل سبعة عشر يوماً ، وقيل أربعة عشر يوماً ،
كما يأتى بيانه فى تاريخ سنة وفاته عليه السلام .

- قلت : ولنبتدىء من هاهنا بذكر سِيَّاقَةِ التَّأْرِيخِ كُلِّ سَنَةٍ من أوَّل عام
الهجرة ، وتقدِّم قبل كلِّ حادثٍ حدث فى تلك السنة خال النبل (٣٦) المبارك ،
١٢ إذ شرطنا سبق بذلك فى الجزء الأوَّل من هذا التَّأْرِيخِ .

- وقد تقدِّم من العبد القول أيضاً فى أمر النبل ، ومبتدأ أمره ، ومن كان
للمغتنى بجرَّيَّاته فى أوَّل زمان ، وكيفية ما رتبته من حين خروجه إلى حين منتهاه ،
١٥ وذكرنا جميع ذلك مع عجائب مصر وغرائب ما حصل من أحوالها ، ممَّا كنت
نقلته من السكتاب القبطى الذى كنت وجدته فى الدير الأبيض بالوجه القبلى
الذى كان أحد الكتب الثلاثة الذين حتَّوْنى على وضع هذا التَّأْرِيخِ لما طالعت
١٨ ما فيها من غريب الأحاديث ، وقد تقدِّم جميع ذلك فى الجزء الأوَّل والثَّانِى ممَّا
ينفى عن إعادة شيء منه هاهنا ، وأخرنا شيئاً من أحوال مصر أيضاً تذكِّره عند

فتوحها إن شاء الله تعالى ، وهو ما لم نذكره في ذلك الجزء الأول والثاني ، بحيث لا يخلو جزء من هذا التاريخ من ثكت غريبة ، وملح عجيبة ، وأنا أسأل الله تعالى حسن التوفيق إلى سلوك هذا الطريق ، إنه بالإجابة جدير ، وهو على كل شيء قدير .

ذكر ابتداء سيطرة ذكر النيل المبارك

في أول كل عام من أول الهجرة

قال العلماء رضى الله عنهم : كل موضع ذكر الله تعالى فيه أمر للماء فابن عليه أمر البعث ، قال تعالى : « فانظر إلى آثار رحمة الله كيف يحيي الأرض بعد موتها ، إن ذلك لحكي الموتى ^(١) » ، وقال تعالى : « فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت ، إن الذي أحيانا لحكي الموتى ^(٢) » ، وقال تعالى : « فأحييا به الأرض بعد موتها كذلك النشور ^(٣) » ، وقوله تعالى : « ماء مباركا » ، الآية إلى قوله : « كذلك الخروج ^(٤) » .

وأما قياس النيل المبارك فقد ذكر ابن لهيعة القاضى رحمه الله تعالى أن هذا المقياس عاشر مقياس بني بأرض مصر ، وسيأتى ذكر ذلك عند ذكر فتوح مصر إن شاء الله تعالى .

(٢) لا يخلو جزء : لا تغلوا جزوا (٨) البعث : البعث

(١) سورة الروم ، ٥٠

(٢) سورة فصلت ، ٣٩

(٣) سورة البقر ، ٦٥

(٤) يشير إلى قوله تعالى : « ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد .

والنخل باسقات لها طلع نضيد . رزقا للعباد وأحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج » . سورة ق .

الآيات من ٩ - ١١

ذكر فصل لطيف في نيل مصر

يليق بهذا المسكان ذكره

- و هذا النيل هو أعجب ما في مصر ، ويجيؤه من خلف خط الاستواء بإحدى
 (٣٧) عشرة درجة إلى نحو الجنوب ، وينتهي إلى الإسكندرية^(١) فرقة ، وإلى
 دمياط فرقة ، عند عرض ثلاث وثلاثين في الشمال ، فن ابتدائه إلى انتهائه اثنتان
 وأربعون درجة ، كل درجة ستون ميلاً ، فيسكون طوله من موضع مخرج ابتدائه
 إلى اللوضع الذي ينتهي إليه من الجهتين وينصب في المالح ثمانية آلاف وستمائة
 وأربعة عشر ميلاً وثلاثاً ميل على القصد والاستواء ، وله تعريجات شرقاً وغرباً
 فيطول ويزيد على ما ذكرنا .

- قلت : هذا كلام القاضي ابن لهيعة في أمر النيل ، وهذا فصل لم أكن قد
 ذكرته في ذلك الجزء ، بل أخرته حتى ذكرته هاهنا ، لأكون قد جمعت جميع
 ما وقفت عليه ، وأثبت كل كلام في موضعه اللائق به .

- [وقال صاحب كتاب ترصيع الأخبار ، وهو أحمد بن محمد بن أنس
 العذري : إن مخرج نيل مصر من خلف جبل القمر ، وينصب في بحيرتين خلف
 خط الاستواء ، وبطيف بأرض النوبة ، ثم يتشعب دون الفسطاط فتصير شعبة
 إلى الإسكندرية وشعبة إلى دمياط ، عدد أمياله من مخرجه إلى مصبه خمسة آلاف
 ميل وتسعمائة وثلاثون ميلاً ، والأول أقرب إلى الصحيح ، والله أعلم^(٢) .

- وأما هذا المقياس الآن فهو بناء للمتوكل على الله جعفر بن العتصم بن الرشيد ،

(٣) ويجيؤه : (٤) عشرة : عشر (٥-٦) اثنتان وأربعون : اثنتين وأربعين
 (٦) مخرج : يخرج (٨) أربعة : أربع (١٠) أكن : أكون
 (١٢) اللائق : الايق (١٧) ثلاثون : ثلثون

(١) يعني رشيد (٢) ما بين الحاصرتين إضافة أضافها الكاتب في هامش الورقة

بني في سنة سبع وأربعين ومائتين ، وفيها قتل للتوكل حسبا يأتي من ذكره ،
وتولى حمارته الفرغانى وفيه هدد ، طوله تسعة عشر ذراعاً من أوله إلى اثني عشر
ذراعاً مقسوم بثمانية وعشرين إصباعاً ، وما بعده مقسوم بأربعة وعشرين إصباعاً ،
والذراعان متساويان ، فما فائدة الاختلاف في قسمة عدّة الأصابع ؟ وما الفرق
فيه ؟ هذا من دقيق الحكم النامضة ، وسألت ابن أبي الرذاذ في وقت يحضره
القاضى للرحوم نحر الدين فاظر الجيوش للنصورة عن هذه الملة ، لعله يكون
عنده فيها جواب مرض ، فلم يجب بما يقارب خصوصاً أن يكون الصحيح فيه ،
والله أعلم .

ذكر

السنة الأولى من الهجرة النبوية

لواء القديم خمسة أذرع وثلاثة أصابع ، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً
وعشرون إصباعاً .

ما لنص من الحوادث

كان سيدنا رسول الله ﷺ بالمدينة ، ومكة بيد الكفار من قريش ، (٣٨)
والذين في مملكة الفرس مضاة إلى ملك فارس ، والشام في ملك الروم ، ومصر
في مملكة الروم ، وبها يومئذ للقوقس ، واسمه جريج بن مينا وهو يقوم بخراجها
لملك الروم بالشام ، وهو مقيم بالإسكندرية ، وعنده تسمين البطرح^(١) ، سبيله
في النصرانية سبيل القاضى في الإسلام .

(٦) لعله : لعل (٧) جواب : جوابا || يجب : يجب

(١٠) السنة الأولى : سنة احدى

(١) كذا في الأصل ، وفي لسان العرب : بطرك ، معروف ، مقدم النصارى

وفي هذه السنة بعث النبي ﷺ فأحضر بناته ، وزوجته سودة ، وبنى بمائشة ، وأخى بين المهاجرين والأنصار ، ورأى عبد الله بن زيد^(١) الأذان ، وعقد لحزة لواء أبيض ، وقال : « خذوه يا أسد الله » ، وهو أول لواء عقد في الإسلام .

وفيهما بعث عبيدة^(٢) إلى بطن رابغ^(٣) بأصحابه ، وفيها رعى سعد بن أبي وقاص بسهم ، وجمع له رسول الله ﷺ التفتدية بين أبيه وأمه^(٤) ، وهو أول سهم رعى في الإسلام .

وفيهما غزاة للغيرة ، والأبواء ، وغزوة بواط ، قال ابن إسحاق : إن هذه الغزوات كلها في السنة الثانية من الهجرة .

وفيهما زيد في صلاة الحضر ركعتان ، وقيل فيها ولد عبد الله بن الزبير ، وهو أول مولود ولد في الإسلام بعد الهجرة ، وكان يزعم أن اليهود سحروا المهاجرين فلا يولد لهم ولد ، فلما ولد عبد الله بن الزبير زال زعمهم واشتد الفرح . وفيها بنى مسجده ﷺ ، وبنى مسجد قباء .

وفيهما غزوة العشيرة ، وفيها أغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة ففرج النبي ﷺ خلفه إلى وادي سفوان من ناحية بدر .

(١) فأحضر : أحضر || بنى : بنا (٦) بسهم : السهم

(٨) بواط : نواط (١٠) ركعتان : زكعتين (١١) يزعم : يزعموا

(١٤) العشيرة : العسرة

(١) هو عبد الله بن زيد بن نعلبة بن عبد ربه أخو بلعازث بن المزرج : ابن كثير : البداية والنهاية ، طبع بيروت ١٩٦٦ ، ٣ : ٢٣٢

(٢) يعنى عبيدة بن الحارث بن المطلب

(٣) في الأصل : بجمع الجمع ، والتصحيح من الطبرى ، ٢ : ٢٥٩

(٤) انظر تفصيل ذلك في ابن سعد ، ٣ : ١٤١ وما بعدها

ذكر سنة اثنتين للهجرة النبوية

التفيل المبارك في هذه السنة :

٢ الماء القديم ثلاثة أذرع وعشرون إصبعا ، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وإصبعا .

ما لخص من الحوادث

٦ (٣٩) سيدنا رسول الله ﷺ بالمدينة ، ومكة - شرفها الله تعالى - بأيدي قریش ، والشام ومصر بأيدي الروم ، والعراق وفارس واليمن في أيدي الفرس ، والحبشة للنجاشي .

٩ وفيها كانت غزاة بدر الأولى ، وفيها تزوج علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - بسيدة نساء العالمين فاطمة بنت سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

١٢ وفيها كانت غزاة الأبواء^(١) ، وفيها حوّلت القبلة ، ونزلت فريضة صوم رمضان ، وأمر بركة الفطر .

وقيل : وفيها ولد عبد الله بن الزبير^(٢) ، وفيها سرية حمير بن عدي إلى عصماء بنت مروان قتلها ، وكانت تهجو النبي ﷺ ، وسرية غزوة^(٣) بني قينقاع وتوفيت رقية بنت سيدنا رسول الله ﷺ .

(١) اثنتين : اثنتي (٩) وفيها كانت : كان (١٢-١٣) صوم رمضان : رمضان

(١) الأبواء : قرية من أعمال الفرع من المدينة بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلا

(٢) ذكر المصنف في الصفحة السابقة أن عبد الله بن الزبير ولد في السنة الأولى من الهجرة ، ويبدو أن هذا قول آخر

(٣) كذا في الأصل ، ولكن جرت عادة المحدثين وأهل السير أن يفرقوا بين الغزوة والسرية ، فبسوا كل عسكر حضره النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه غزوة ، وما لم يحضره ، بل أرسل بعضاً من أصحابه إلى العدو ، سرية ويئناً ، انظر كتاب المغازي من كتاب المراهب اللدنية . ١ : ٤٦٧ ، ولم يتفق لأحد من المؤرخين - فيما أعلم - أن جمع بين الغزوة والسرية كما نمل مصنفنا هنا

- وفيها ولد الحسن بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليه ، وكذلك ولد النعمان بن بشير ، وهو أول مولود ولد للأنصار في الإسلام .
- وفيها مات أمية بن أبي الصلت للقدم ذكره في الجزء الأول ، وكذلك هلك أبو لهب .
- وفيها قاتلت اللامسكة بيدر ، وفيها غزاة العشيرة ، وبعث سعد بن أبي وقاص ، وبعث عبد الله بن جحش ، وفيها أعطى لعكاشة جذلاً^(٦) من حطب ، وقال له « دونك هذا » ، فلما أخذه صار في يده سيفاً لم ير الناس مثله .
- وفيها أنزلت الأنفال ، وفيها كانت غزاة بني سليم ، وغزاة السويق ، وغزاة ذى أمر ، وغزاة ودان^(٧) .
- وفيها خرج ﷺ إلى المصلى فصلى بالمسلمين صلاة العيد .
- وفيها حملت بين يديه العنزة^(٨) ، وكانت للزبير وهبها له النجاشي ، وقيل لها إلى الآن عند المؤذنين بالمدينة ، والله أعلم .

- ذكر سنة ثلاث للهجرة النبوية
النيل المبارك في هذه السنة :
- الماء القديم ستة أذرع وثلاثة عشر إصبعا ، مبالغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وواحد وعشرون إصبعا .

(٥) العشيرة : البرة (٦) جذلاً : جدلاً (١١) العنزة : العيرة

(١) الجذل : عود غليظ أو أصل من أصول الشجرة

(٢) غزاة ودان : عند ابن هشام في السيرة النبوية هي نفسها غزاة لأبواء التي ذكرها المصنف في أول أحداث السنة الثانية

(٣) العنزة : عصا في رأسها ستان مثل ستان الرمح

[ما لخص من الحوادث ^(١)]

- (٤٠) سيدنا رسول الله ﷺ بالدينة ، ومكة - شربها الله تعالى - بأيدي
 ٢ قريش ، والشام ومصر بأيدي الروم ، والعراق وفارس واليمن بأيدي الفرس ،
 والمقوقس بمصر ، وكذلك تسمين للبطرخ ، وهي دار حرب .
 وفيها كانت غزاة أحد ، وفيها قتل حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه ، وفيها
 ٦ غزاة قرقرة الكدر ، وغطفان ، كسرت رباعيته ﷺ ^(٢) ، وفيها كانت غزوة
 حمراء ^(٣) الأسد .
 وفيها تزوج ﷺ حفصة بنت همر بن الخطّاب رضى الله عنه ، وزينب
 ٩ بنت خزيمة ، وفيها تزوج عثمان بن عفان أمّ كلثوم بنت رسول الله ﷺ ،
 وفيها ولد الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام في قول ، وفيها غزوة نجران ،
 وغزوة بني قينقاع من وجه ورواية ، وقتل كعب بن الأشرف .
 ١٠ وفيها جرح سيدنا رسول الله ﷺ ^(٤) ، وفيها قتل حنظلة النسيب ^(٥) .
 وفيها ردّ رسول الله ﷺ عين أبي قتادة بن ربعي ^(٥) ، وكانت قد نزلت
 على وجنته ، فبادت أجمل عينيه .

(٤) وكذلك : وتلك

(٦) قرقرة الكدر : قرورة والكدر

(١١) غزوة : غزة

(١٠) نجران : بجران

(١) سقطت من الأصل

(٢) يعنى في غزوة أحد

(٣) كذا في كتب السيرة وغيرها ، وفي الأصل : حمر الأسد

(٤) في الأصل : حنظلة العتل ، وهو تصحيف ، وقد قتل حنظلة النسيب ، وهو حنظلة

ابن أبي عامر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن صاحبكم - يعنى حنظلة - لنفسه

اللائكة » ، فسألوا أهله : ما شأنه ؟ فبشلت صاحبه عنه فقالت : خرج وهو جنب حين سمع

الهاثفة ؛ راجع ابن هشام في أحداث غزوة أحد

(٥) في الأصل : قتادة بن النعمان ، والتصحيح من ابن هشام وسائر كتاب السيرة والمؤرخين .

وقد حدث هذا في غزوة ذي قرد

ذكر سنة أربع للهجرة النبوية

التيل للبارك في هذه السنة :

الماء القديم خمسة أذرع وثمانية أصابع ، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً ٣
واثنا عشر إصباعاً .

ما لخص من الحوادث

٦ سيدنا رسول الله ﷺ بالمدينة ، ومكة - شرفها الله تعالى - بأيدي قريش ،
والشام ومصر بأيدي الروم ، والعراق وفارس واليمن بأيدي الفرس .
وفيهما كانت غزوة الخندق ^(١) ، وفيها ولد الحسين بن علي بن أبي طالب
من وجه ورواية .

وفيهما غزاة بئر معونة ^(٢) ، وغزاة بني النضير ، ونزلت صلاة الخوف ، وفيها
قُصرت الصلاة ، وأنزلت سورة الحشر بأمرها .

١٢ فيها مات عبد الله (٤١) بن عثمان ، وكان من رقية [بنت رسول الله ﷺ] ^(٣) .
وفيهما اتخذ ﷺ الخاتم ، وكان نقشه : محمد رسول الله ، وفيها تعلم زيد
[بن ثابت] ^(٤) كتابة اليهود بأمره له في خمسة عشر يوماً .
وفيهما غزاة ذات الرقاع .

(١٠) النضير : النظر (١١) قصرت : قصر

(١) المشهور أن غزوة الخندق كانت في سنة خمس للهجرة النبوية ، ولكن هناك اختلافاً
في الشهر الذي جرت فيه ، إذ يرى ابن سعد في الطبقات الكبرى أنها حدثت في ذي القعدة ،
بينما يرى ابن إسحاق كما ورد في سيرة ابن هشام ، أنها وقعت في شوال من نفس السنة الخامسة
(٢) كذا في ابن هشام وسائر المؤرخين وأصحاب السير ، وهي سرية وليست بغزاة ، وفي
الأصل : بئر معاوية الأولى ، وهو تصحيف وخطأ ، فلم يرسل النبي صلى الله عليه وسلم سرية
أخرى غير هذه إلى بئر معونة ، لكي تكون هذه هي الأولى وتلك الثانية

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن الأثير ٢ : ١٧٦

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن الأثير أيضاً

وفيهما تزوج ﷺ أم سلمة رضي الله عنها .
وفيهما غزوة بئر معاوية الثانية^(١) .

ذكر سنة خمس للهجرة النبوية
النفيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم ذراع واحد واثنان وعشرون إصباعاً ، مبلغ الزيادة خمسة عشر
ذراعاً واثنان وعشرون إصباعاً .

[ما لخص من الحوادث^(٢)]

سيدنا رسول الله ﷺ بالمدينة .

[وفيها كانت^(٣) غزاة دومة الجندل ، وبني قريظة ، وبني المصطلق ،
وبني الحيمان^(٤) .

وفيهما أنزلت آية الحجاب ، وتزوج زينب بنت جحش .
وفيهما سقط العقد من عائشة ، ونزلت آية التيمم .
وفيهما كان حديث الإفك .

وفيهما غزوة الخندق^(٥) ، وغزوة اللويع^(٦) ، والله أعلم .

(٩) قريظة : قريضة (١٠) الحيمان : لحيان

(١) هذا كلام لا أصل له ، ولم يرد في أى مصدر من المصادر ، راجع هامش (٢) في
الصفحة السابقة

(٢) سقطت من الأصل

(٣) سقطت الكلمتان من الأصل

(٤) وقعت غزوات بني المصطلق ، وبني لحيان على ما أورده محمد بن سعد في الطبقات الكبرى
 وابن هشام في السيرة النبوية قتلاً عن ابن إسحاق في سنة ست وليس في سنة خمس كما يقول
المصنف

(٥) سبق للمصنف أن ذكر غزوة الخندق في أحداث السنة الرابعة ، راجع هامش (١) في
الصفحة السابقة

(٦) كذا في كتب السيرة والتاريخ ، وفي الأصل : غزوة الربيع ، وهو تصحيف وخطأ ،
لأن غزوة الربيع هي نفسها غزوة بني المصطلق

ذكر سنة ست للهجرة النبوية

النيل المبارك في هذه السنة :

للأمة القديم ثمانية أذرع وأربعة أصابع ، مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً واثنا عشر إصباعاً .

ما لخص من الحوادث

- ٦ سيدنا رسول الله ﷺ بالمدينة ، ومكة بأيدى المشركين من قريش ، والشام ومصر بأيدى الروم ، والعراق وفارس واليمن بأيدى الفرس .
- وفيهما كانت غزوة اللخامة^(١) ، وغزوة الحديبية .
- ٩ وفيها كان إنقاذ الرسل إلى الملوك ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد الحكم ، قال : حدثنا هشام بن إسحاق وغيره قال : لما كان سنة ست من الهجرة ورجع رسول الله ﷺ من غزاة الحديبية بعث إلى الملوك ، قال : حدثنا أسد بن موسى قال حدثنا عبد الله بن وهب قال حدثنا يونس بن زيد^{١٢} عن ابن شهاب قال : حدثني عبد الرحمن بن عبد القوي^(٢) أن رسول الله ﷺ قام ذات يوم على المنبر فحمد الله وأثنى عليه وتشهد ، ثم قال : « أما بعد فإني أريد أن أبعث بعضكم إلى ملوك الكعج ، فلا تختلفوا عليّ كما اختلف بنو إسرائيل على عيسى بن مريم ، وذلك أن الله تعالى أوحى إلى عيسى بن مريم أن ابعث الخواريين إلى ملوك الأرض ، فأمر الخواريين ، فأما القريب مكاناً فرضي ، وأما البعيد مكاناً فذكره وقال : لا أحسن كلام من تبعثني إليه ، فقال عيسى : اللهم أمرت^{١٨}

(١٥) تختلفوا : تختلفوا

(٨) كانت : كان

(١) نهاية الأرب ، ١٧ : ٢٠١ : وهي غزوة ذي قرد

(٢) كذا في الأصل ، وفي تنويع مصر وأخبارها لابن عبد الحكم ، طبع ليدن ١٩٢٠ م ،

٤٥ : عبد الرحمن بن عبد القاري

الحواريين (٤٢) بالذى أمرت^(١) فاختلقوا على^(٢) ، فأوحى الله إليه : إننى سأكفيك ، فأصبح كل^(٣) إنسان منهم يتكلم بلسان الذين وجه إليهم ، فقال المهاجرون : لرسول الله ، والله لا نختلف عليك أبداً فى شىء فرنا وابعثنا فبعث حاطب ابن أبى بلتعة إلى القوقس صاحب الإسكندرية ، وشجاع بن وهب الأسدى إلى كسرى^(٤) ، وبعث دحية بن خليفة إلى قيصر ، وبعث عمرو بن العاص إلى ابني الجلندى أميرى هان .

قال : فمضى حاطب بكتاب رسول الله ﷺ فلما انتهى إلى الإسكندرية وجد القوقس فى مجلس مشرف على البحر ، فركب فى البحر فلما حاذى مجلسه أشار بكتاب رسول الله ﷺ بين إصبعيه ، فلما رآه أمر بالكتاب فقبض ، وأمر به فأوصل إليه ، فلما قرأ الكتاب قال : ما منعه إن كان نبياً أن يدعو [على^(٥)] ؟ فيسلط على^(٦) ؟ فقال حاطب : ما منع عيسى من مريم أن يدعو على من أبى عليه أن يفعل به ويفعل^(٧) ؟ فوجم القوقس ساعة ثم استعادها ، فأعادها عليه حاطب ، فسكت ، فقال له حاطب : إنّه قد كان قبلك رجل زعم أنّه الرب الأعلى فانتقم الله به ثم انتقم منه ، فاعتبر بنيرك ، ولا يُعتبر بك ، وإن لك ديناً لن تدعه إلّا لما هو خير منه ، وهو الإسلام الكافى الله به فقد ما سواه ،

(١) الحواريين : الحواريون (٢) الذين : الذين (٤) بلتعة : بليغه (١٠ - ١١) يدعو : يدعو ، وقد رسمت على هذا النحو فى كل المواضع التى وردت فيها فى الصفحات التالية (١٤) يعتبر : يفتر

(١) كذا فى الأصل ، وفى فتوح مصر لابن عبد الحكم : أمرتنى (٢) فى ابن الأثير : الكامل ، ٢ : ٢١٠ أن مبعوث النبي صلى الله عليه وسلم إلى كسرى هو عبد الله بن حذافة ، وأن شجاع بن وهب بعث إلى الحارث بن أبى شمر الغسانى (٣) زيادة من ابن عبد الحكم (٤) كذا فى ابن عبد الحكم ، وفى الأصل : ما فعل

وما بشارة موسى بعيسى إلا كبشارة عيسى بمحمد ﷺ ، وما دعاؤنا إليك إلى القرآن إلا كدعائك أهل الغزاة إلى الإنجيل ، ولسنا نهاك عن دين المسيح ، ولكننا نأمرك به ، ثم قرأ الكتاب ، وهو : بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد ٣ رسول الله إلى القوقس عظيم القبط ، سلام على من اتبع الهدى ، أما بعد ، فإني أدعوك بدعاية الإسلام ، فأسلم تسلم يوثق الله أجرك مرتين : يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم : ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ١ ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله ، فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون ^(١) ، فلما قرأه أخذ فجمعه في حُقٍّ من عاج وختم عليه .

قال ^(٢) : حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عبد الله بن سعد المذحجي عن ربيعة ابن عثمان عن أبان بن صالح ، قال : أرسل القوقس إلى حاطب ليلة ، وليس عنده إلا ترجمان ، فقال : ألا تخبرني عن أمور أسألك عنها فإني أعلم أن صاحبك قد تخبرك حين بعثك ، قلت : لا تسألني عن شيء إلا صدقتك ، قال : إلى ما يدعوك محمد ؟ قال : إلى أن تعبد الله لا تشرك به شيئاً ، وتخلع ما سواه ، ويأمر بالصلاة ، قال : فكم تصلون ؟ قال : خمس صلوات في اليوم والليلة ، وصيام شهر رمضان وحج البيت ، والوفاء بالعهد ، وينهى عن أكل الميتة والدم ولحم الخنزير ، قال : من أتباعه ؟ قال : الفتيان من قومه وغيرهم ، قال : فهل يقاتل ^(٣) قومه ؟ قال : نعم ، قال : صفه لي ! قال : وصفت صفة من صفته لم آت عليها ، قال : قد بقيت

(٦) ألا : لا (١٢) تخبرك : تخبرك

(١) سورة آل عمران ، ٦٤ ، ٦٥

(٢) يعني ابن عبد الحكم ، فتوح مصر وأخبارها ٤٧

(٣) كذا في ابن عبد الحكم : وفي الأصل : قتل .

أشياء لم أرك ذكرتها ، أفى عينيه حمرة قلّ ماتفاقه ؟ وبين كتفيه خاتم النبوة ؟
ويركب الحمار ؟ ويلبس الشملة ؟ ويمتدّ بالتمرات^(١) والكسر لا يزال من لاقى
[من] عمّ ولا ابن عمّ ؟ قالت : هذه صفته ! قال : قد كنت أظنّ مخرجه الشام ،
وهناك كانت تخرج الأنبياء من قبله ، فأراه قد خرج من العرب في أرض جهد
وبؤس ، والقبط لا تطاوعني في اتّباعه ، ولا أحبّ أن تعلم بمحاورة إيتاك ،
وسيطهر على البلاد ، وتنزل أصحابه بيده بساحتنا هذه حتّى يظهروا على ما هنا ،
وأنا لا أذكر للقبط من هذا حرقاً ، فارجع إلى صاحبك !
قال^(٢) : ثمّ رجع إلى حديث هشام بن إسحاق ، قال : ثمّ دعا كاتباً يكتب
بالعربية فكتب : لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام ، أمّا بعد :
فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت ، وما تدعو إليه ، وقد علمت أنّ نبياً قد
بقى ، وقد كنت أظنّ أنّه يخرج من الشام (٤٤) وقد أكرمت رسولك ، وبعثت
إليك بجاريتين لما كان في القبط عظيم ، وبكسوة ، وأهديت إليك بغلة لتركبها
والسلام .

فلما قلم حاطب اتخذ النبي ﷺ إحدى الجاريتين لنفسه ، ووهب الأخرى
لجهم بن قيس المبدري ، فهي أمّ زكريّا بن جهم الذي كان خليفة عمرو بن العاص
على مصر ، ويقال بل وهبها لحسان بن ثابت ، فهي أمّ عبد الرحمن بن حسان ،
ويقال بل وهبها لمحمد بن مسلمة الأنصاري ، ويقال بل وهبها للحمية بن خليفة
الكلبي .

(٢) لاقى : لاقا (٨) دعا : دعى (١١) وبعث : وبث

(١) كذا في ابن عبد الحكم ، وفي الأصل ومحمّد بن النعمان

(٢) يعني ابن عبد الحكم : نتوح مصر وأخبارها ٤٧

قال : حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، قال حدثنا إسماعيل بن عباس عن أبي بكر بن أبي مريم عن راشد بن سعد أن رسول الله ﷺ قال : لو بقى إبراهيم ما تركت قبطياً إلا وضعت عنه الجزية ، والله أعلم .
 ٣ وفيها كانت بيعة الرضوان ، وفيها خرج صلى الله عليه وسلم معتمراً ، فصدّه المشركون .

وفيها كانت غزاة بنى المصطلق^(١) ، وأنزلت آية التيمم ، وحديث الإفك ،
 ٦ وبنى لحيان ، وحمرة الحديبية .
 وفيها كانت عدة سرايا وغزوات ، منها سرية عكاشة ، وسرية محمد بن مسلمة ،
 وسرية أبي عبيدة بن الجراح ، وسرية زيد بن حارثة ، وسريته أيضاً ، وسريته
 ١ أيضاً ، وسريته أيضاً إلى وادي القرى^(٢) ، وسرية علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .

وفيها تزوج همر بن الخطّاب رضي الله عنه جميلة بنت ثابت أخت عاصم
 ١٢ ابن ثابت ، والله أعلم .

(٦) وفيها : وفيها (٧) لحيان : حيان

(١) سبق أن ذكر المصنف أن غزوة بنى المصطلق حدثت في سنة خمس ، اعتماداً على ابن سعد في الطبقات الكبرى فيما يبدو ، وها هو ذا المصنف هنا يذكرها مرة أخرى في حوادث السنة السادسة ، اعتماداً على ابن إسحاق فيما يبدو ، غير أن المصنف لم يصر إلى أسباب هذا التناقض الذي وقع فيه ، وكذلك الأمر بالنسبة ل نزول آية التيمم ، فقد سبق أن ذكرها المصنف ضمن ما لم يخلص من أحداث السنة الخامسة

(٢) المشهور أن زيد بن حارثة رضي الله عنه يمش على رأس خمس سرايا في سنة ست ، كان آخرها سريته إلى وادي القرى ، وهو وادي بين الشام والدينة فيه قرى كثيرة ، انظر : الطبقات الكبرى ، ٢ : ٨٩

ذكر سنة سبع للهجرة النبوية

النيل المبارك في هذه السنة :

٣ الماء القديم خمسة أذرع واثنا عشر إصبعا ، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً
وثمانية أصابع .

ما لخص من الحوادث

٦ سيدنا رسول الله ﷺ بالدينة ، والشام ومصر بأيدي الروم ، (٤٥)
والبراق وفارس واليمن في أيدي الفرس ، ومكة - شرفها الله تعالى - بأيدي
المشركين من قريش .

٩ وفيها كانت غزاة حنين^(١) ، وفيها كان قدوم جعفر بن أبي طالب من عند
البعثاني إلى المدينة .

وفيها نهى النبي ﷺ عن أكل الحُمُرِ الأهلية .

١٢ وفيها تزوج ﷺ ميمونة بنت الحارث وهو مُحَرَّمٌ ، وبني بها وهو حلال^(٢) ،
وهي آخر امرأة تزوجها ﷺ .

وفيها رد ابنته إلى أبي العاص^(٣) .

١٥ وفيها غزوة خيبر ، والله أعلم .

(١) لا شك في أن هذا خطأ من المصنف، فغزوة حنين - كما هو رأي الجمهور - إنما حدثت
في السنة الثامنة بعد فتح مكة ، وليس في السنة السابعة كما ذكر

(٢) يعني : دخل بها النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن تحلل من إحرامه في عمرة القضاء ؛
راجع تاريخ الطبري ، ٣ : ١٠٠ - ١٠١

(٣) يعني أن النبي - صلى الله عليه وسلم - رد ابنته زينب إلى زوجها أبي العاص بن الربيع ،
بعد أن أسلم أبو العاص ، راجع ابن عبد البر : الاستيعاب في معرفة الصحابة ، طبع على هامش
كتاب الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ، طبع مصر ١٣٢٨ هـ ، ٤ : ١٢٥ وما بعدها

ذكر سنة ثمان للهجرة النبوية

النيل للبارك في هذه السنة :

الماء القديم أربعة أذرع وثلاثة أصابع ، مبلغ الزيادة أربعة عشر ذراعاً ٣
وخمسة أصابع .

ما يخص من الحوادث

سيدنا رسول الله ﷺ بالمدينة ، ومكة بأبدي قريش إلى حين فتحها ٦
في هذه السنة .

وفيهما ولدت مارية القبطية لإبراهيم ابن رسول الله ﷺ ، وكان الذي
بشر به أبو رافع ، فوهب له ﷺ عبداً ، وكان مولده في دى الحجة . ١
وفيهما كانت غزاة حنين وللطائف .

ذكر فتح مكة - شرعها الله تعالى - في هذه السنة

قال ابن إسحاق : لما أمر رسول الله ﷺ بالجهاز إلى مكة دخل أبو بكر ١٢
رضي الله عنه على عائشة رضي الله عنها فقال : أي بنية ، أأمركم رسول الله ﷺ
أن تجهزوه ؟ قالت : نعم ، قال : فأين تريته يريد ؟ قالت : لا والله ما أدرى .
ثم إنه عليه السلام أعلم الناس أنه يريد مكة ، وأمرهم بالجد والتأهب ، ١٥
ثم قال : اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش حتى لا يعلموا ما نريد (١) .

(١٢) دخل : فنخل || أبو بكر : أبي بكر (١٣) على : إلى || أأمركم : أأمرهم
(١٤) تريته : تريه (١٦) العيون : بالعيون || لا يعلموا : لا يعلمون

(١) لفظ ابن إسحاق على نحو ما جاء في ابن هشام : « اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش
حتى تفتحها في بلادها »

قال الطبري : فلما أجمع رسول الله ﷺ (٤٦) السير^(١) إلى مكة ، كتب
حاطب ابن أبي بلتعة كتاباً إلى قريش يخبرهم بالذي أجمع عليه رسول الله ﷺ ،
وأعطاه لامرأة يزعم محمد بن جعفر أنها من مزيعة ، وزعم غيره أنها سارة مولاة
لبعض بني عبد المطلب ، وجعل لها جُعلاً على أن تبليغه قريشاً ، فجعلته في رأسها
ثم ضمت^(٢) عليه قرونها ، ثم خرجت من المدينة ، فزل الوحي بذلك على
رسول الله ﷺ ، فبعث علي بن أبي طالب كرم الله وجهه والزيير بن العوام
رضي الله عنه فقال : أدركوا^(٣) امرأة قد كتب معها حاطب كتاباً إلى قريش
يخذرم بما اجتمعنا له^(٤) ! فخرجوا في طلبها ، فأدركوها واستنزلاها واثمسا رجليها
فلم يجدوا^(٥) شيئاً ، فقال لها علي عليه السلام : إني أحلف ما كذب رسول الله ﷺ
ولا كذبنا ؛ ولتُخرجن هذا الكتاب أو لنكشفنك ! فلما علمت أن لا لها بد
من إخراجها وخافت الفضيحة قالت : أعرض عني ! ثم استخرجته من قرونها
ودفعته إلى علي عليه السلام ، [فجاء به إلى رسول الله ﷺ] فدعا رسول الله
حاطباً ، وقال : ما حملك على هذا ؟ فقال : يا رسول الله ، إني والله مؤمن ولست
بمفارق ، ما غيرت ولا بدلت ، ولكن لي بين أظهرهم أهل وولد ، فصانعتهم
عليهم ، فقال هو رضي الله عنه : دعني أضرب عنقه يا رسول الله فإن الرجل

(٢) بلتعة : بليغه (٦) وسلم : وسلم بذلك (٧) كتابا : كتاب
(١٣) حاطب : حاطب || ولست : وليس

(١) في الطبري : السير
(٢) في الطبري : فتلت
(٣) في الطبري : أدركا
(٤) في الطبري : ما قد أجمعنا له في أمرهم
(٥) كذا في الطبري : وفي الأصل : يجحدوا
(٦) ما بين الحاصرين زيادة اقتضاها السياق من الطبري

- قد فاق ! فقال ﷺ : وما يدريك يا عمر ، لعل الله اطلع إلى أصحاب بدر يوم بدر فقال اهلوا ما شئتم وقد [غفرت] لكم^(١).
- قال ابن عباس : فأنزل الله تعالى في حاطب : « يا أيها الذين آمنوا ٣ لا تتخذوا عدوئى وعدوكم أولياء » الآية^(٢).
- قال : ثم مضى رسول الله ﷺ لسفره ، واستخلف على المدينة كلثوم بن حصين الغفارى ، وخرج [لعشر]^(٣) مضي من رمضان ، فصام رسول الله ﷺ ٦ وصام الناس معه حتى إذا كان بين عسفان (٤٧) وأمعج أظفر رسول الله ﷺ ، ثم سار حتى نزل مرت الظهران في عشرة آلاف من المسلمين مع جميع المهاجرين والأنصار فلم يتخلف عنه منهم أحد . وعُميت الأخبار عن قريش فلا يأتيهم خبر . ١
- قال : فخرج أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يتجسسون الأخبار ، وكان العباس بن عبد المطلب قد أتى رسول الله ﷺ في بعض الطريق ، وكان قبل ذلك مقيماً بمكة على سقايته ، ورسول الله ﷺ عنه راضٍ ، فلما ١٢ نزل ﷺ مرت الظهران قال العباس : واصْبَحْ^(٤) قريش ، والله لئن بغتها رسول الله ﷺ بغتة ، ودخل مكة عنوة إنه لهلك قريش إلى آخر الدهر ، قل : فجلست على بغلة رسول الله ﷺ وخرجت عليها حتى أتيت الأراك ، فقلت لعلى ١٥ أجد خطاباً أو صاحب لبن أو ذا حاجة يأتى إلى مكة ، فيخبرهم بمكان رسول الله ﷺ ، لعل أن يأتوه يستأمنون منه قبل أن يدخلها عنوة ، فوالله إنى

(٨) مر : مرا (٩) خبر : مخبر (١١) أتى : أنا (١٣) مر : موا
(١٣) لئن : لاين || بغتها : باغتها (١٦) ذا : ذو (١٧) يأتوه : يأتونه

(١) كذا في الطبرى ، وهو المشهور ، وفي الأصل : مغفور

(٢) سورة المتحنة ، ١

(٣) كذا في الطبرى ، وفي الأصل : في عشر

(٤) كذا في الأصل : وفي الطبرى : يا صباح

- لأطوف في الأراك ألتبس ما خرجت إليه إذ سمعت صوت أبي سفيان وبديل
ابن ورقاء وهما يتراجعان وأبو سفيان يقول: ما رأيت كالحيلة نيراناً قطّ ولا عسكراً،
٢ فقال بديل بن ورقاء: هي والله فيران خزاعة حمشتها الحرب، فقال أبو سفيان:
خزاعة الأُم من ذلك وأذلّ! قال العباس: فعرفت صوته فقلت: أي أبا حفظة!
فعرف حمّي وصوتّي فقال: العباس؟ قلت: نعم! قال: ما وراك بأبي وأمي
٦ أنت؟ قلت: ويحك! أبا سفيان، هذا رسول الله ﷺ في الناس، واصباح
قريش والله! قال: فالحيلة فذاك أبي وأمي؟ قلت: لئن ظفر بك ليضربنّ
عنقك، فاركب في عَجْزِ هذه البغلة حتى آتي بك رسول الله نستأمن منه!
٩ قال: فركب خلفي ورجع صاحبه، فجنّبت به، فسكّما مررت بنار من فيران
المسلمين قالوا: عمّ رسول الله (٤٨) على بغلة رسول الله، حتى مررت بنار عمر
ابن الخطاب فقال: من هذا؟ ثم قام إلىّ، فلما رأى أبا سفيان على عجز البغلة
١٢ قال: أبو سفيان عدوّ الله ورسوله؟ الحمد لله الذي أمكن منك بغير عهد ولا ميثاق!
ثم خرج يشدّ نحو رسول الله ﷺ، وأنا قد ركضت البغلة، ودخلت على
رسول الله ﷺ ودخل همر في إثري، فقال: يا رسول الله: هذا أبو سفيان قد
١٥ أمكن الله منه بغير عقد ولا عهد، فأمرني أضرب عنقه! فقلت: يا رسول الله
إنّي قد أجرته! فلما أكثّر همر في شأنه قلت: مهلاً يا همر، فوالله لو كان من
رجال عديّ بن كعب ما أكثرت فيه. ولكتّك عرفت أنّه من رجال عبدة مناف!
١٨ فقال: مهلاً يا عباس، فوالله لإسلامك يوم أسلمت كان أحبّ إليّ من أن أسلم
الخطاب لو أسلم! فقال رسول الله ﷺ: اذهب به يا عمّ إلى رَحْلِكَ فإذا أصبحت
ماتقى به.

قال العباس : فذهبتُ به إلى رحلى ، فلما أصبح غدوت به إلى النبي ﷺ ،
فلما رآه قال : ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أنه لا إله إلا الله ؟ قال :
بأبي وأمي أنت ، ما أحلك وأكرمك وأوصلك ، والله لقد ظننتُ أنه لو كان ٣
مع الله غيره لقد أغنى عني شيئاً بعد ، قال : ويحك يا أبا سفيان ، ألم يأن لك أن
تعلم أتى رسول الله ؟ قال : بأبي وأمي أنت ، ما أحلك وأكرمك وأوصلك ،
أما هذه فإن في الغنص منها شيئاً بعدُ الآن ، فقال العباس : ويحك أسلم قبل أن ٦
يأمر بك فتضرب عنقك ؟ قال : فأسلم وتشهد شهادة الحق .

قال العباس : يا رسول الله ، إن أبا سفيان يحب الفخر فاجعل له منه نصيباً !
فقال عليه السلام : من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن ، ٩
فقال : وما يغني منزلي والمسجد ، فذلك نفسي ، فقال عليه السلام : ومن أغلق
بابه فهو آمن ، فلما ذهب أبو سفيان لينصرف قال النبي ﷺ للعباس : يا عم
احبس به مضيق الوادي حتى تمر به جنود الله فبرأها . ١٢

قال العباس : فخرجت به حتى حبسته بمضيق الوادي ، قال : ومرت علينا
القبائل (٤٩) فكان كما مررت قبيلة يقول : من هذه يا عباس ؟ فأقول له : هذه
سليم ، فيقول : مالي وسلمي ، ثم تمر بنا أخرى فيقول : ومن هذه أيضاً ١٥
فأقول : مزينة ، فيقول : مالي ولمزينة ، وعادت القبائل تمر بنا أولاً فأولاً ،
وهو يسألني وأنا أخبره وهو يقول كذلك حتى مر رسول الله ﷺ في كتيبته
الخضراء فيها المهاجرون والأنصار ، لا يرى فيهم إلا حماليق الخدق من الحديد ، ١٨
فقال : سبحان الله يا عباس ، من هؤلاء الذين قد مانت منهم رعباً وخوفاً ؟

(٤) أغنى : أغنا // ألم : ما لم (٦) شيئاً : شيء (١٨) المهاجرون : المهاجرين

(١٩) ملئت : ملأت

قلت : هذا رسول الله ﷺ في المهاجرين والأنصار! فقال : ما لأحد بهؤلاء قبل ، والله يا عباس لقد أصبح ملك ابن أخيك اليوم عظيماً ! قلت : يا سبحان الله ، إنها النبوة ، ثم قلت : التجئ الآن إلى قومك ! ٣

قال : فخرج حتى [إذا]^(١) جاءهم صرخ بأعلى صوته : يا معشر قريش ، ها محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به ، فمن دخل دارى فهو آمن ! قال : فقامت إليه هند بنت عتبة زوجته فأخذت بشاربه وقالت : قاتلك الله ، وما تغنى عنهم دارك؟ قال : ومن دخل المسجد فهو آمن ، ومن أغلق بابه فهو آمن ! قال : فتفرق للناس في كل موضع من هؤلاء للواضع .

فلما انتهى رسول الله ﷺ إلى ذى طوى ، فرق جيشه فأمر الزبير بن العوام وكان على الفرقة اليسرى أن يدخل مما يليه ، وأمر سعد بن عبادَةَ الأنصارى أن يدخل مما يليه أيضاً ، قال ابن إسحاق : فزعم بعضهم أن سعداً حين وجه داخلاً قال : اليوم يوم للملحمة ، اليوم تستحل [الحرمه]^(٢) ، فسمعها بعض المهاجرين ، فقال : يا رسول الله ، ما بال سعد بن عبادَةَ أنه لا يؤمن أن يكون له في قريش صولة ؟ فقال رسول الله ﷺ لعلى بن أبى طالب كرم الله وجهه : « أدركه فنخذ الرأية منه وكن أنت الذى تدخل بها من جهته التى هو بها » . وأمر رسول الله ﷺ خالد بن الوليد رضى الله عنه (٥٠) وكان على الفرقة اليمنى أن يدخل من أسفل مكة ، قال : وكان عكرمة بن أبى جهل وصفوان بن أمية قد جما جماً وعزموا على القتال ، فلما دخل خالد بن الوليد لقيهم ففاوضهم القتال ١٨

(٤) بأعلى : بإعلاء

(١) إضافة من المحقق ليستقيم السياق

(٢) كذا في الطبرى ، وهو الصحيح ، وفي الأصل : الحرمه

فَقُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ رَجُلَانِ وَأَصِيبٌ مِنَ الشَّرْكَائِ نَحْوُ مِنْ ثَلَاثَةِ عَشَرَ رَجُلًا ،
ثُمَّ انْهَزَمُوا ، هَذِهِ رَوَايَةُ ابْنِ إِسْحَاقَ .

- ٣ ودخل رسول الله ﷺ من أعلى مكة وضرب هفاك فُتِبَتْهُ ، قال ابن إسحاق :
وكان النبي ﷺ قد عهد إلى أمرائه حين أمرهم بالدخول إلى مكة ألا يقتلوا
أحدًا إلا من قاتلهم ، إلا أنه سُمِّيَ جماعة أمر بقتلهم وإن وجدوا تحت أستار
السكبة ، منهم : عبدُ الله بن أبي سرح وكان قد أسلم ثم ارتدَّ ، وكان يكتب
بين يدي سيدنا رسول الله ﷺ في الوحي فيكتب مكان الغفور الرحيم :
العزير الحكيم ، ومكان عليًا حكيماً : غفوراً رحيمًا ، وما أشبه ذلك ، وقال
إن محمدًا عليّ فأكتب أنا ما شئت أن أكتب ، فنزل الوحي بذلك ،
٦ فهرب حتى لحق بالمشركون من قريش ، وكان أخا لعثمان بن عفان من الرضاعة ،
فغيبه عثمان وسيره حتى اطمأن أهل مكة ، فجعل يستأمن له من النبي ﷺ ويشفع
فيه ، قال ابن الحصين : فصمت النبي ﷺ طويلاً ثم قال : نعم ! فلما انصرف
١٠ عثمان به قال النبي ﷺ لمن حوله : أما والله لقد [صَمْتُ] ^(١) ليقوم إليهِ بعضكم
فيضرب عنقه ، فقال رجل من الأنصار : فهلا أومأت إليّ يا رسول الله ؟ فقال :
ما كان لني أن يكون له خائفة عين ^(٢) ، ثم إن ابن أبي سرح أسلم وحسن
١٥ إسلامه ، ونفع الله به وفتح إمريقية .

(١) رجلان : رجلين (٢) هذه : هذا

(١) كذا في ابن هشام ٤ : ٢٠ ؛ والطبري ٣ : ١١٩ ؛ وفي الأصل : همت

(٢) كذا في الأصل ، وفي ابن هشام والطبري ، وكلاهما ينقل عن ابن إسحاق : إن النبي

لا يقتل بالإشارة

- ومنهم عبد الله بن خطل من بني الأدرم أعراب قريش^(١) ، كان مسلماً
 فبعثه النبي ﷺ مصداقاً ، وبعث معه قنزل [منزلاً ، وأمر اللول^(٢)] أن يذبح له
 ٣ شاة أو تيساً ويصنع له طعاماً ، فنام واستيقظ ولم يصنع له شيئاً ، فمدا على الغلاء
 فقتله وارتنده مشركاً ، وكان له قنيتان تفتيان بما لا يسمع في هجوها للنبي ﷺ
 فقتل يوم الفتح وهو متعلق بأستار الكعبة وقتلت إحدى القنيتين ، وتختفت
 ٦ الأخرى ثم وطئها بعد ذلك فرس فقتلها .
 ومنهم [مقيس بن صبابه^(٣)] كان مسلماً ، فقتل رجلاً من الأنصار وارتنده
 مشركاً ، فقتله ذلك اليوم رجل في معترك الحرب .
 ٩ ومنهم عكرمة بن أبي جهل ، نجاه فزارة ، ثم إن امرأته أسلمت وهي أم حكيم
 [بنت الحارث^(٤)] بن هشام ، واستأمنت له رسول الله ﷺ ، فرجع من فزارة
 وأسلم ، وصار الناس يقولون فيه ، فقال النبي ﷺ : لا تؤذوا الأحياء بسبب
 ١٢ الأموات .
 ومنهم [الحويرث بن نقيذ^(٥)] ، قتله علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ،
 لأنه كان ممن يؤذى رسول الله ﷺ بمكة .
 ١٥ ومنهم سارة مولاة بعض بني عبد المطلب ، كانت تؤذى النبي ﷺ فقتلت
 يومئذ .

(٢) يذبح : تذبح (٤) تفتيان : يفتيان (٧) رجلا : رجل

- (١) كذا في الأصل ، وفي ابن هشام ، والطبري : من بني تميم بن غالب
 (٢) النس هنا مضطرب في الأصل ، وهو : قنزل ولد اللول تأمر ، والتصحيح من ابن
 هشام والطبري
 (٣) كذا في الطبري ، ٣ : ١١٦ ، وفي الأصل : مقيس بن صبابه
 (٤) كذا في ابن هشام ، ٤ : ٢٠ ، والطبري ، وفي الأصل بنت عم الحارث
 (٥) كذا في ابن هشام ، والطبري ، وفي الأصل : الحويرث بن قنيل

ومنهم [قريبة^(١)] ، قُتلت أيضاً ، ومنهم هند بنت عتبة أم معاوية ، بايعت ونجحت .

- قال ابن إسحاق : فلما نزل رسول الله ﷺ مكة واطمأن الناس ، خرج ٣ حتى جاء البيت ، وأقبل الناس يبايعونه .
- قال الطبري : ثم إن رسول الله ﷺ قام قائماً حتى^(٢) وقف على باب الكعبة ، فقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، صدق وعده ، ونصر عبده ، ٦ وهزم الأحزاب وحده ، ألا [كل مائة^(٣)] أودم أو مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين إلا سداية البيت وسقاية الحاج ، ثم ، لامعشر قريش ، إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية [وتعظمها^(٤)] بالآباء ، [الناس^(٥)] من آدم (٥٢) ٩ وآدم [خلق]^(٦) من تراب ، ثم تلا هذه الآية : « يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى ، - الآية^(٧) . ثم قال : يامعشر قريش - أو قال : يا أهل مكة - ماترون أننى فاعل بكم ؛ قالوا : خيراً ، أخ كريم وابن أخ كريم ا قال : اذهبوا ١٢ فانتم الطلقاء ا فاعتقهم رسول الله ﷺ .
- قال : ثم اجتمع الناس لبيعة رسول الله ﷺ على السمع والطاعة لله ولرسوله فيما استأطعوا ، وكذلك كانت بيعته لمن بايع من الناس على الإسلام ، فلما فرغ ١٥

(١٢) خبرا : جزا

(١) كذا في الطبري ، ٣ : ١٢٠ ، قلا عن الواقدي ، وفي الأصل : مرد .

(٢) كذا في الأصل ، وفي الطبري ، ٣ : ١٢٠ : حين

(٣) كذا في الطبري ، وفي الأصل : كلما تراه

(٤) كذا في الطبري ، وفي الأصل : وتعظيمها

(٥) كذا في الطبري ، وفي الأصل : والناس

(٦) زيادة من الطبري

(٧) سورة الحجرات ، ١٣

من بيعة الرجال بايع النساء ، وكان ﷺ لا يوافق النساء ولا يمس امرأة ولا
تمسه امرأة من غير حلة ، فاجتمع إليه نساء قريش فيهن هند بنت عتبة متفكرة ،
٢ لما كان من صنيفها بحمزة في غزاة أحد ، فلما [دنون^(١)] معه للبيعة قال النبي
ﷺ : لبايعنني على ألا تشركن بالله شيئاً ! قالت هند : والله إنك لتأخذ
عليها أمراً ما تأخذه على الرجال ! قال : ولا تسرقن ! قالت : والله إن كنت
٦ لأصيب من مال أبي سفيان الهبة وما أدرى أكان ذلك حلالاً أم لا ؟ فقال
أبو سفيان ، وكان حاضراً شاهداً لما يقول : أما ما أصبت فيما مضى فأنت
[منه^(٢)] في حل ، فقال رسول الله ﷺ : وإنك لهند بنت عتبة ، قالت : أنا
٩ هند بنت عتبة فاعف عما سلف [عفا^(٣)] الله عنك ! ثم قال : ولا تزنين ! قالت :
وهل تزني المرأة ؟ قال : ولا تقتلن أولادكن ! قالت : قد ربناهم صفاراً وقتلوا
يوم بدر كباراً وأنت بهم أعلم ، قال^(٤) : فضحك عمر بن الخطاب من قولها ،
١٢ قال : ولا [تمصينني^(٥)] في معروف ! قالت : ما جالس هذا المجلس ونحوه
من شهد أنه يصيبك ! فقال النبي ﷺ لعمر (٥٣) : بايعنني واستغفر لهن الله ،
فبايعنهم هو رضي الله عنه .

١٥ قال ابن إسحاق : وأتى أبو بكر رضي الله عنه بأبيه أبي قحافة يقوده - فقد
كان كفت بصره - إلى رسول الله ﷺ وهو في المسجد ، فلما رآه قال : هلا
تركت الشيخ في بيته حتى أكون أنا آتية فيه ؟ فقال أبو بكر : بأبي أنت
١٨ وأتني يا رسول الله هو أحق أن يمشي إليك من أن تمشي أنت إليه ! قال :

(١) كذا في الطبري ، وفي الأصل : دنيت

(٢) زيادة من الطبري

(٣) كذا في الطبري ، وفي الأصل : يعفوا

(٤) يعني الطبري

(٥) كذا في الطبري ، وفي الأصل : ولا تمصيني

فأجلسه بين يديه ثم مسح بيده على صدره ، ثم قال له : أسلم ! فأسلم .

المعجزة في سقوط الأصنام

قال ابن إسحاق وغيره : دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح على راحلته ،
فطاف عليها وحول البيت أصنام مشدودة بالرصاص ، فجعل يشير بقضيب في يده
إلى الأصنام ، ويقول : « جاء الحق وزهق الباطل ، إن الباطل كان زهوقاً » ،
فما أشار لصنم في وجهه إلا سقط لقواه ، ولا أشار إلى قفاه إلا سقط لوجهه .
حتى أتى على الجميع .

وكان فتح مكة لعشر بقين من شهر رمضان ، وكان عدّة من شهد الفتح
من المسلمين عشرة آلاف ، فمن جهينة ألف وأربعمائة ، ومن مزينة ألف وثلاثمائة ،
ومن سليم سبعمائة ، ومن أسلم أربعمائة ، ومن غفار أربعمائة ، والبقية من قريش
والأنصار وحلفائهم وطوائف العرب من أسد وقيس .
وأقام رسول الله ﷺ بعد فتح مكة خمس عشرة ليلة بها يقضى الصلاة ،
والله أعلم .

وفيها كانت غزاة حنين والطائف ، وفيها توفّي جعفر بن أبي طالب ، وزيد
ابن حارثة ، وعبد الله بن رواحة ، وفيها تملك أردشير بن شيرويه ملك فارس ،
وفيها اتخذ النبي ﷺ المنبر ، وطلق سودة ، وماتت زينب بنت رسول الله ﷺ ،
وفيها كانت غزاة ذات السلاسل ، وغزوة الخبط ، وفيها كان إسلام خالد بن الوليد
ومهر بن العاص (٥٤) وفيها بعث خالد بن الوليد إلى القرى ليهدمها ، وفيها
تزوج ﷺ بفاطمة الضحّاك ، وهي للسّعة ، وفيها خلاف^(١) ، والله أعلم .

(٤) أصنام : أسام (٦) إلا : إلى (١٢) خمس عشرة : خمسة عشر

(١٧) الخبط : الخط (١٩) للسّعة : المستعدة

(١) راجع ابن سعد ، ٨ : ١٤١ ، وابن الأثير ، ٢ : ٢٧٢ ، ونهاية الأرب ، ١٨ :

ذكر سنة تسع للهجرة النبوية

النيل للبارك في هذه السنة :

٣ المساء القديم ستة أذرع وثلاثة أصابع ، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً
وثمانية أصابع .

ما لخص من الحوادث

- ٦ سيدنا رسول الله ﷺ بالمدينة ، ومكة دار إسلام ببركاته عليه أفضل
الصلاة والسلام ، وعليها أميراً عتاب بن أسيد من قبل النبي ﷺ . والشام
لاروم وملسها قيصر الهرقل ، ومصر للمقوقس عظيم القبط وهو يحمل الخراج إلى
٩ قيصر ملك الروم ، والعراق وفارس في ملك الفرس ، وملسها يومئذ كسرى
أردشير بن شيرويه ، واليمن ملسها بادان من قبل أردشير ملك الفرس ، والحبشة
للنجاشي وهو مسلم .
- ١٢ وفيها كانت غزاة تبوك، وفيها نزلت سورة براءة ، وفيها نعى النبي ﷺ ،
النجاشي ملك الحبشة ، وصلى عليه صلاة الغائب ، وفيها ماتت أم كلثوم بنته ﷺ
وفيها تناهت الوفود ، وبُعِثَ على كرم الله وجهه إلى القليس ليهدمه ، وأمر
١٥ بهدم الضرار ، وفيها غزاة عروة ، وفيها حجّ أبو بكر رضي الله عنه ، وفيها
غزاة طي ، وفيها توفي أبو عامر الراهب ^(١) عند النجاشي ، والله أعلم .

(١٠) أردشير : أردشير (١٦) عند : عبيد

(١) راجع ابن حجر السقلاقي : الإصابة في تمييز الصحابة ، ٤ : ١٢٣

ذكر سنة عشر للهجرة النبوية

الفيل للبارك في هذه السنة :

الماء القديم سبعة أذرع وخمسة عشر إصبعا ، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً ٢
وتسعة أصابع .

ما نُخَصُّ من الحوادث

- ٦ سيدنا رسول الله ﷺ بالمدينة ، ومكة دار إسلام ، والأقاليم حسباً (٥٥) تقدم من ذكرهم في السنة الخالية .
وفيها توفي إبراهيم ابن رسول الله ﷺ ، وكسفت الشمس يوم موته ،
٩ وتوفي وله ثمانية عشر شهراً ، وقال ﷺ : « الشمس والقمر آيتان لا تكسفان لموت أحد ولا لحياته » وفيها حج حجة الوداع ، وفيها بعث علي بن أبي طالب كرم الله وجهه إلى اليمن ، وخالد بن الوليد رضي الله عنه إلى بني الحارث بنجران ،
وَبُعِثَ [جرير] ^(١) إلى ذى قلاع ، وهرو بن العاص إلى أبناء الجبلندا ^(٢) ، وفيها ١٢
ظهر الأسود الغنصى الملقب بذي الخمار ، وكان يستعبد ويسبي بحسن نطقه قلباً
من يسمعه ، وفيها هُدمت الخليصة وهو صنم بجيلة وخشم ، ولما بلغه ﷺ سجد
١٥ شكراً لله تعالى ، وفيها أسلم باذان باليمن .

(١) آيتان : آيتين (١٤) بجيلة : بجيلة (١٥) باذان : زاذان

(١) كذا في ابن سعد ، ١ : ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، وفي الأصل : حرب ، والإشارة هنا إلى بعثة جرير بن عبد الله البجلي إلى ذى القلاع بن فاكور بن حبيب بن مالك بن حسان بن تبع
(٢) ذكر المصنف ذلك أيضاً في أحداث السنة السادسة

ذكر حجة رسول الله ﷺ

وهي حجة الوداع

ولما أذن في الناس في هذه السنة أن رسول الله ﷺ حاجٌ قدم المدينة
بشرٌ كثير ، كلهم يلتبس أن يأتهم برسول الله ﷺ ، ويعمل مثل عمله ،
وخرج ﷺ نهراً بعد أن ترجل وادّهن وتطيّب وبات بذى الحليفة ، وقال :
أتاني الليلة آت من ربّي فقال : صلّ في هذا للوادي المبارك ركعتين وقل هجرة
في حجة .

وأحرم النبي ﷺ بها بعد أن صلى في مسجده بذى الحليفة ركعتين وأوجب
من (١) مجلسه ، وسمع ذلك منه أقوام منهم ابن عباس ، ثم ركب فلما استقلت به
فاقته أهلّ ، ثم لما علا على شرف البيداء أهلّ ، فمن ثم قيل : أهلّ حين
استقلت به فاقتة ، وحين علا على شرف البيداء ، وكان يلقي به تارة وبالبحج
تارة أخرى ، فمن ثم قيل إنه منفرد ، وكان تحته ﷺ (٥٦) رجل رث
عليه قطيفة لا تساوي أربعة الدراهم ، وقال : اللهم اجعله حجّاً لا رياء فيه
ولا سمعة .

قال جابر (٢) : ونظرت إلى مدّة بصرى بين يديه من راكب وماشٍ ، وعن
يمينه مثل ذلك ، وعن يساره مثل ذلك ، ومن خلفه مثل ذلك ، ورسول الله ﷺ
بين أظهرنا وعليه أنزل القرآن وهو يعرف تأويله وما عمل من شيء عملنا به .

(٥) صل : صلى (٨) ركعتين : ركعتيه (٩) ابن : بن

(١٥) وماشٍ : وماشٍ

(١) كذا في ابن حجر : فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، طبعة المكتبة السلفية ،

٤٠١ : ٣

(٢) هو الصعابي جابر بن عبد الله بن عمرو الخزرجي ، ولد سنة ١٦ قبل الهجرة (٦٠٧ م)

وتوفي ٧٨ هـ (٦٩٧ م)

- ودخل ﷺ مكة صبيحة يوم الأحد من [كداء] ^(١) من الثنية العليا التي بالبطحاء ، وطاف للقدوم مضطجعا ، فرمل ثلاثا ومشى أربعا ، ثم خرج إلى الصفا فسعى بعض سعيه ماشيا ، فلما كثر عليه ركب ناقته ، ونزل ﷺ بأعلى الحجون ، ^٣ فلما كان يوم التروية - وهو ثامن ذى الحجة - توجه إلى منى فصلى بها الظهر والعصر والغرب والعشاء ، وبات بها وصلى بها الصبح .
- فلما طلعت الشمس سار إلى عرفة ، وضربت قبته بقمرة ، فأقام بها حتى ^٦ زالت الشمس ، فخطب الناس وصلى بهم الظهر والعصر جمع بينهما بأذان واحد وإقامتين ، ثم راح إلى اللوقف ولم يزل واقفا على ناقته التصوى يدعو ويهلل ويكبر حتى غربت الشمس ، ثم دفع إلى للزدلفة بعد الغروب ، وبات بها وصلى بها ^٩ الصبح ، ثم وقف على قزح - وهو للشعر الحرام - يدعو ويكبر ويسبح ويهلل حتى أسفر ، ثم دفع قبل طلوع الشمس حتى أتى وادى محسر ، ففرع ناقته فحنت ، فلما أتى منى رمى جرة العقبة بسبع حصيات ، ثم انقلب إلى للنحر ومعه بلال ^{١٢} وأسامه ، أحدهما أخذ بمخاطم الناقة ، والآخر بيده ثوب يظله من الشمس ، وليس ثم ضرب ولا طرد ولا إليك إليك ، ثم نحر في للنحر ، وكان قد أهدى مائة بدنة ففجر منها ثلاثا وستين بيده ، ثم أعطى عليا ما غبر منها ، وأشركه ^{١٥} في هديه ، (٥٧) ثم أفاض إلى البيت فطاف به سبعا ، ثم أتى السقاية فاستسقى ، ثم رجع إلى منى وأقام بها بقية يوم النحر وثلاثة أيام التشريق ، يرمى في كل يوم منها الجمرات الثلاث ماشيا بسبع سبع ، يبدأ بالتي تلى في الخيف ثم بالوسطى ، ^{١٨}

(٢) مضطجعا : متطجعا || الصفا : الصفاء (٣) ناقته : في نائه

(١٠) يدعو : يدعو (١٥) ثلاثا : ثلاث (١٨) بالتي : بالتي

(١) كذا في ابن حجر : فتح الباري ، ٣ : ٤٣٦ ، وفي الأصل : مزكدا

ثم يجمرة العقبة ، وبطيل الدعاء عند الأولى والثانية . ثم نفر في اليوم الثالث ، ونزل المحصب فصلى به الظهر والعصر والمغرب وعشاء الآخرة ، ورقد رقدة من الليل ، وأمر عائشة من التنعيم تلك الليلة ، ثم لما قضت عمرتها أمر بالرحيل ، ثم طاف للوداع وتوجه إلى المدينة ، فكان مدة إقامته بمكة وأيام حجه عشرة أيام .

١ وقد أوردنا لصفة حجه ﷺ من الأحكام والشرائع منذ خرج من المدينة إلى حين رجع إليها ما هذا صفته لِيَتَفَعَّلَ به ويأتمم سامعه .

وأما مهرمه فأربع ، وكلها في ذى القعدة : حمرة الحديبية ، وصدّه المشركون عنها ثم صالحوه على أن يعود من العام للقبل معتمراً ، ويحلوا له مكة ثلاثة أيام ولياليها ، ويصعدون رؤوس الجبال ، فحلّ من إحرامه بها ، ونحر سبعين بدنة كان ساقها ، فيها جبل لأبي جهل في رأسه برة فضة يغيظ بذلك المشركين .

١٢ وحمرة القصبة من العام المقبل أحرم بها من ذى الحليفة ، وأتى مكة وتحلّ منها وأقام بها ثلاثة أيام ، وكان تزوج ميمونة الهلالية قبل مهرته ولم يدخل بها ، فأنفذ إليهم عثمان بن عفان فقال : إن شئتم أقمت عندكم ثلاثاً آخر ، وأولت بكم وعرست بأهلي ، فقالوا : لا حاجة لنا في وليمتك اخرج عنا فخرج فأتى سرف ، وهي على عشرة أميال من مكة فعرس بأهله هناك .

وعمره الجمرانة في سنة ثمان لما فتح مكة وخرج إلى الطائف فأقام عليها شهراً ، ثم تركها ورجع على وجنتا ، ثم علا على قرن المنازل ، ثم علا نخلة حقي خرج (٥٨) إلى الجمرانة ، فلحقه أهل الطائف بها وأسلموا ، وأحرم ﷺ بها

ودخل مكة معتمراً لثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة ، وفرغ من عمرته ليلاً ،
ثم رجع إلى الجعرانة وأصبح بها كبائت ورجع إلى المدينة .
ومهرته مع حبيته ﷺ .

٣

ذكر سنة إحدى عشرة للهجرة النبوية

النيل المبارك في هذه السنة :
الماء القديم أربعة أذرع واثنا عشر إصبعا ، مبالغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً
وسبعة أصابع .

٩ ذكر وفاته ﷺ

في هذه السنة كانت وفاته ﷺ ، قال ابن إسحاق : ابتدئ رسول الله ﷺ
في مرضه الذي قبضه الله فيه ورنع روحه الطاهرة إليه ، لما أراد من كرامته ﷺ
في ليالٍ بقين من صفر وربيع الأول ، وذلك أنه كان خرج إلى بقيع العرقد في جوف
الليل فاستغفر لهم ، ثم رجع إلى أهله ، فلما أصبح ابتدئ بوجعه من يومه .
وعن عائشة رضي الله عنها قالت : لما رجع ﷺ من البقيع وجدني وأنا
أجد صداعاً في رأسي وأقول وارأساه فقال : بل أنا يا عائشة وارأساه ! قالت :
ودام به وجعه وهو يدور على نسائه حتى [استعز]^(١) به وهو في بيت ميمونة ،
قالت ميمونة : فلما نسائه فاستأذنهن في أن يمرض في بيت عائشة ، فأذن له .

(١) لثنتي : لثني (١٢) العرقد : العرق (١٥) وارأساه : وارساه

(١) كذا في ابن هشام : وفي الأصل : استعر بالراء ، واستعز به : اشتد عليه وغلبه على
نفسه ، لسان العرب

وعن عائشة قالت: لما استغرق ﷺ في مرضه قال: «مروا أبا بكر فليصل بالناس» قالت، قتلت: يارسول الله إن أبا بكر رجل رقيق ضعيف الصوت كثير البكاء إذا قرأ القرآن، قال: «[مروه]^(١) فليصل بالناس»، قالت فأعدت عليه القول فقال: «إن كن صويحبات يوسف . مروه فليصل بالناس» .
قال للقضاعي: وصلى أبو بكر (٥٩) بالناس سبع عشرة صلاة، وكذا روى الدولابي أيضاً .

وقال ابن إسحاق: فلما كان يوم الاثنين خرج رسول الله ﷺ عاصباً رأسه إلى صلاة الصبح، وأبو بكر يصلي بالناس، قال فلما خرج ﷺ [تفرج]^(٢) الناس، فعرف أبو بكر رضى الله عنه بجمعة الناس واشتداد فرجهم أن رسول الله ﷺ بينهم، فنكص عن مصلاه، فدفع رسول الله ﷺ في ظهره ثم قال: «صل بالناس» وجلس ﷺ إلى جنبه فصلى قاعداً عن يمين أبي بكر، فلما فرغ من صلاته أقبل على الناس بوجهه الكريم فكلامهم رانماً صوته: حتى خرج صوته من باب المسجد، وهو يقول: «أيها الناس، سمرت النار، وأقبلت [الفتن]^(٣) كقطع الليل المظلم، إن الله ما تمسكون على بشىء، إني لم أحلّ إلا ما أحلّ القرآن، ولم أحرّم إلا ما حرّم القرآن»، قال: فلما فرغ من كلامه دخل إلى أهله .

(١) فليصل: فليصل، وتكررت في ٣، ٤ (٢) مروه: امروه
(٥) أبو: أبا || سبع: سبعة || وكذا: وكفى
(٨ و ٩) أبو: أبي (٩) أن: إلى (١١) صل: صلى
(١٣) سمرت: سمرت (١٤) بشىء: شىء

(١) كذا في ابن هشام، وفي الأصل: واهمه
(٢) كذا في ابن هشام، ٤: ٢٣٥، وفي الأصل: فرح
(٣) كذا في ابن هشام، وفي الأصل: جهنم

- قال ابن إسحاق: إن العباس أخذ بيد عليّ كرم الله وجهه فقال: يا عليّ ،
أحلف بالله لقد عرفت الموت في وجه رسول الله ﷺ ، كما كنت أعرفه في وجوه
بنى عبد المطلب فانطلق بنا إليه ، فإن كان هذا الأمر فينا عرفناه ، وإن كان في
غيرنا أمرناه فأوصى بنا الناس ، فقال عليّ عليه السلام : لا أفعل والله ولا
أعزيه في نفسه ، لئن منعناه لا [يؤتيناها] ^(١) أحد بعده . ثم توفى من ذلك
اليوم حين اشتدّ الضحى .
- ومن رواية المسعودي في ذكر وفاة رسول الله ﷺ عن جماعة الصحابة
رضي الله عنهم قال : دخلنا على رسول الله ﷺ في بيت عائشة رضي الله عنها
حين دنا الفراق منه ، فنظر إلينا ثم دمعت عيناه ثم قال : « مرحباً بكم حياً كم الله
آواكم الله نصركم الله ، أوصيكم (٦٠) بتقوى الله وأوصي بكم الله ، إني لكم
منه نذير مبين ، ألا تعملوا على الله في عباده وبلاده ، فقد دنا الأجل ، والقلب
إلى الله ، وإلى سدة المنتهى ، وإلى جنة المأوى والسكاس الأوفى ، فاقروا على
أنفسكم وعلى من دخل في دينكم بعدى متى السلام ورحمة الله » .
- وروي أنه قال لجبريل عند موته: « مَنْ لَأْمَقِي بعد بعدى » فأوحى الله تعالى
إلى جبريل أنْ بَشِّرْ حَبِيبِي أَنِّي لَا أَخْذَلُهُ فِي أُمَّةٍ ، وَبَشِّرْهُ أَنَّهُ أَسْرَعُ النَّاسِ
خُرُوجًا مِنَ الْأَرْضِ إِذَا بُعِثُوا ، وَسَيَدُّهُمْ إِذَا جُمِعُوا ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْأُمَمِ
حَتَّى تَدْخُلَهَا أُمَّتُهُ ، فقال : « الْآنَ طَابَ قَلْبِي وَفَرَّتْ عَيْنِي » .
- وقالت عائشة رضي الله عنها : أمرنا رسول الله ﷺ أن نغسله بسبع قرب
من سبعة آبار ، ففعلنا ، فوجد راحة في ذلك ، فخرج بصلى بالناس ، واستغفر لهم ،

(١٢) فاقروا : فاقروا

(١) كذا في ابن هشام ، وفي الأصل : لا يوساه

واستغفروا لأهل أحد ، ودعاهم وأوصى بالأنصار فقال : « أما بعد ، يا معشر المهاجرين ، فإنكم تزيدون ، وأضحت الأنصار لا تزيد على هيئتها التي هي عليها اليوم ، وإن الأنصار هي عييتي ^(١) التي أويت إليها ، فأكرموا كريمهم - يعني محسنهم - وتجاوزوا عن مسيئتهم » . ثم قال : « إن عبداً خيّر بين الدنيا وبين ما عند الله فاختار ما عند الله » ، فبكى أبو بكر رضى الله عنه ، وظن أنه يريد نفسه ، فقال النبي ﷺ : « على رسلك يا أبا بكر ، سدّوا هذه الأبواب الشوارع في المسجد إلّا باب أبي بكر ، فإنّي لا أعلم امرأة أفضل عندى في الصحبة من أبي بكر » .

وقالت عائشة رضى الله عنها : قبض ﷺ في بيتي وبين سحري ^(٢) ونحري ، وجمع الله بين ربي وربقه عند اللوت ، دخل عليه عبد الرحمن أخى ويده سواك فجعل ينظر إليه ، فعلمت أنه قد أعجبه ذلك السواك ، فقلت : آخذه لك يا رسول الله (٦١) فأوماً برأسه أى نعم ، فليقتله وكان بين يديه ركوة ماء ففأولته إياه ثم جعل يدخل يده في تلك الركوة ويقول : « لا إله إلّا الله ، إنّ للموت سكرات » ، ثم يصبّ يده ويقول : « الرفيق الأعلى ، الرفيق الأعلى » وعن سعيد بن عبد الله عن أبيه قال : لما رأت الأنصار أن النبي ﷺ يزداد ثقلاً طافوا بالمسجد ، فدخل العباس على النبي ﷺ فأعلمه بمكثهم ، ثم دخل الفضل فأعلمه بمثل ذلك ، ثم دخل على عليه السلام فأعلمه بذلك ، فمدّ يده ، قال : « ما يقولون ؟ » قال : يقولون نخشى أن تموت ، قال : فبادر

(٥) أبو : أبي (٦) يا أبا بكر : يا بابكر (٧) باب أبي : باب أبا
(١٨) نخشى : نخشا

(١) عية الرجل : موضع سره ، لسان العرب

(٢) السحر : الرثة

- رسول الله ﷺ فخرج متوكئاً على عليّ كرم الله وجهه ، والفضل رضى الله عنه والعباس رضى الله عنه أمامه ، ورسول الله ﷺ معصوب الرأس يخطّ برجله حتى جلس على أسفل مرقاة من اللبنة ، وثاب الناس حواليه فحمد الله تعالى ٣ وأثنى عليه ، وقال : « أيها الناس ، إني بلغني أنكم تخافون عليّ الموت ، كأنه استنكار منكم للموت ، وما تنكرون من موت نبيكم ؟ هل خلد نبي قبلي فيمن بعث فأخلد فيكم ؟ ألا إني لاحق بربي ، وإنكم لاحقون به ، وإني ٦ أوصيكم بالمهاجرين الأولين خيراً ، وأوصي المهاجرين فيما بينهم ، فإن الله تعالى قال : « والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر » (١) ، وإن الأمور تجري بإذن الله ، ٩ ولا يحمليكم استبطاء أمر عليّ استعجاله ، فإن الله تعالى لا يعجل بعجلة أحد ، ومن غالب الله غلبه ، ومن خادعه خدعه : « فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم » (٢) ، وأوصيكم بالأنصار خيراً فإنهم الذين تبوأوا ١٢ الدار والإيمان من قبلكم أن تحسنوا إليهم ، ألم يشاروكم بالثأر ؟ ألم يوسعوا لكم في الدار ؟ ألم يؤثروكم على أنفسهم وبهم (٦٢) الخاصة ، ألا فن ولى أن يحكم بين رجلين فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم ، ألا ولا تسقامروا ١٥ عليهم ، ألا وأنى فرط لكم ، وأنتم لاحقون بي ، ألا وإن موعدكم الخوض حوضي أعرض ممّا بين بصرى الشام وصنعاء اليمن ، فيه ماء أشدّ بياضاً من

(٥) استنكار : استنكارا (١٢) تبوأوا : تبوأ

(١٥) ولا تتأمرؤا : ولا تتأمرؤن

(١) سورة العصر

(٢) سورة محمد ، ٢٢

الذين وألين من الزبد وأحلى من الشهد ، من شرب منه شربة لم يظلم أبداً ،
ألا من أحب أن يرده فليكف لسانه ويده إلا فيما ينبغي .

٣ فقال للعباس : يا نبي الله أوصي لقريش ! فقال : « إنما أوصي بهذا الأمر
قريشاً ، والناس تبع لقريش ، برّهم لبرّهم ، وفاجرهم لفاجرهم ، فاستوصوا
آل قريش بالناس خيراً ، يا أيها الناس إن الذنوب تغير النعم وتبدل النسم ،
٦ فإذا برّ الناس فبرّوهم وإذا فجر للناس عقوهم ، قال الله تعالى : « وكذلك نوتلي
بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون » (١) .

وعن ابن مسعود أنه عليه السلام قال لأبي بكر : « سل يا أبا بكر » ! فقال :
٩ يا رسول الله دنا الأجل ؟ فقال : « قد دنا وتدلّى » ، فقال : ليهنك يا نبي الله
ما عند الله ، فليت شعري عن منقلبنا ؟ فقال : « إلى الله وإلى سدرة المنتهى ،
وإلى جنة المأوى ، والفردوس الأعلى ، والكأس الأوفى » قال : فيما نكفئك ؟
١٢ فقال : « في ثيابي وفي حلة يمانية وفي بياض مصر » ، فقال : يا نبي الله من
يغسلك ؟ فقال : « رجل من أهل بيتي الأدنى » .

قال : فكيف الصلاة عليك منا ؟ وبكى وبكى رسول الله ، ثم قال : « مهلاً
١٥ غفر الله لكم ، وجزاكم عن نبئكم خيراً ، إذا غسلتموني وكفّتموني فضعوني
على سريري في بيتي هذا على شفير قبوري ، ثم اخرجوا عني ساعة ، فإنه أول من
يصلّي على ربّي عز وجل » : « هو الذي يصلّي عليكم ولا شكنا » (٢) . ثم يأذن

(١) ألين : اللين (٣) أوس : أوصى (٥) آل ، الى

(٨) يا أبا بكر : يا يا بكر (١٠) المنتهى : النتها

(١١) للمأوى : المأوى || الأعلى : الاعلا || الأوفى : الاونا

(١٣) وبكى : وبكا

(١) سورة الأنعام ، ١٢٩

(٢) سورة الأحزاب ، ٤٣

الله للملائكة في الصلاة على، فأول من يصلي على من للملائكة جبريل ثم ميكائيل
ثم إسرافيل، ثم ملك الموت مع جنود كثيرة من للملائكة (٦٣)، ثم للملائكة
بأجمعها، ثم أنتم. فادخلوا على أنواجاً أنواجاً فصلوا على زمرة زمرة، وسلموا ٣
تسليماً، وليبدأ في الصلاة أهل بيتي الأدنى، ثم أصحابي الأخصاء، ثم النساء
زمرًا زمرًا، ثم الصبيان كذلك، قال: فمن يدخل القبر؟ قال: «أهل بيتي
الأدنى فالأدنى، مع ملائكة كثيرة لا ترونهم ويرونكم» ٦
قال عبد الله بن زمعة: جاء بلال في أول ربيع الأول فأذن للصلاة، وقال
النبي ﷺ: «مروا أبا بكر يصلي بالناس». قال [عبد الله] (١): فخرجت
فلم أجد بالباب إلا همر بن الخطّاب في رجال ليس فيهم أبو بكر، فقلت: قم
يا همر فصل بالناس! فقام عمر فلما كبر، وكان رجلاً صبيحاً، فسمعه النبي ﷺ
فقال: «وأيّن أبو بكر؟ يا بني الله ذلك والمسلمون، قالها ثلاث مرات، مروا
أبا بكر فليصل بالناس». فقالت عائشة: يا رسول الله، إنّ أبا بكر رجل رقيق ١٢
القلب إذا قام في مقامك غلبه البكاء فقال: «إنكّن صويحبات يوسف، مروا
أبا بكر فليصل بالناس»، قال فصلى أبو بكر بعد تلك الصلاة التي صلاها عمر
وكان همر يقول لعبد الله بن زمعة بعد ذلك: ويحك ماذا صنعت بي؟ والله لولا ١٥
أنّي ظننت أنّ رسول الله أدرك بذلك لما فعات، فيقول عبد الله: إني لم أرَ أحداً
أولى بذلك منك.

(٩) أبو بكر: أبي بكر (١٠) فصل: فصل (١١) أبو بكر: أبي بكر
(١٢ و ١٤) فليصل: فليصل (١٤) أبو بكر: أبا بكر || لولا: لولم

(١) كذا في ابن سعد، ٢: ٢٢٠، مع اختلاف في: وهو الصحيح، وفي
الأسفل: بلال

- قالت عائشة رضي الله عنها: ما قالت ذلك ولا صرفته عن أبي بكر إلا لرغبة به عن الدنيا وما في الولاية من الخطارة والهلكة ، إلا من سلم الله ، وخشيت أيضاً ألا تكون الناس يحبون رجلاً صلى في مقام النبي ﷺ وهو حي أبداً ٣ - إلا أن يشاء الله - يحسدونه ويبغون عليه ويشاءمون به ، فإذا الأمر أمر الله ، والقضاء قضاءه ، عصمه الله من كل ما تخوفت عليه في أمر الدنيا والدين .
- ٦ قالت عائشة رضي الله عنها: (٦٤) فلما كان اليوم الذي مات فيه رسول الله ﷺ رأيت منه في أول النهار خفة ، فتفرق عنه الرجال إلى منازلهم وجوانبهم مستبشرين ، وأخروا رسول الله ﷺ بالنساء ، فبينما نحن على ذلك لم يكن مثل حالنا في الرخاء والفرح قبل ذلك إذ قال النبي ﷺ : « اخرجن عني ، هذا الملك يستأذن علي » ، قالت : فخرج من في البيت غيري ، ورأسه في حجرى ، فجلس ، فقامت عنده في ناحية من البيت ، فنادى للكل طويلاً ، ثم إنه دعانى فأعاد رأسه في حجرى ، وقال للنسوة : « ادخلن » ، فدخلن ، فقلت : يا رسول الله ما هذا بحسن جبريل عليه السلام . فقال : « أجل يا عائشة ، هذا ملك الموت جاء إلى وقال إن الله أرسلني إليك ، وأمرني أن لا أدخل عليك إلا بإذن منك ، وإن لم تأذن لي وإلا رجعت ، وأمرني أن لا أقض نفسك إلا بأمرك ، فقلت : تربص حتى يأتيني جبريل عليه السلام » ، قالت عائشة : وجاء جبريل في ساعته ، فعرفت حسه فخلا به ساعة ، فسمعناه يقول : « الرقيق الأعلى ، الرقيق الأعلى » ثم قبض ﷺ ١٥
- ١٨ ضحى نهار .

وجرت أحواله ﷺ كلها على يوم الاثنين ، وذلك أنه ولد يوم الاثنين ، وبُعث يوم الاثنين ، وخرج من مكة يوم الاثنين ، ودخل المدينة مهاجراً

يوم الاثنين ، وقبض يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة النبوية .

- ٣ قال ابن إسحاق : فلما توفي ﷺ قام مهر قال : إن رجالاً يزهون أن رسول الله ﷺ قد مات ، وإن رسول الله ﷺ مات ، ولكنه ذهب إلى ربه كما ذهب (٦٥) موسى بن عمران ، فقد غاب عن قومه أربعين ليلة ثم رجع إليهم بعد أن قيل فيه إنه مات ، والله ليرجعن رسول الله كما رجع موسى ، وليقطعن أبدى رجال وأرجلهم .

- قال : فأقبل أبو بكر رضي الله عنه حتى نزل على باب المسجد حين بلغه الخبر ومهر رضي الله عنه يكلم الناس ، فلم يلتفت إلى شيء حتى وصل إلى رسول الله ﷺ ١ في بيت عائشة ، فوجده مسجى في ناحية البيت ، فأقبل حتى كشف عن وجهه الكريم ﷺ فقبله ، ثم قال : بأبي وأمي أنت يا رسول الله ، أما المنة التي كتبها الله عز وجل عليك فقد ذقتها ، ثم لن [تصيبك] (١) بعدها مودة أبدأ ، ١٢ ثم رد الثوب - وهي البردة - على وجهه الكريم ، ثم خرج ومهر يكلم الناس ، فقال : على رسلك يا مهر ، أنصت ، فأبى إلا أن يتكلم ، فلما رآه لا ينصت أقبل على الناس ، فحمد الله وأثنى عليه ، فلما سمع الناس كلامه أقبلوا عليه وتركوا مهر ، ١٥ ثم قال : أيها الناس من كان يعبد محمدًا فإن محمدًا قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ، ثم تلا : « وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل » (٢) - الآية ، قال : فوالله لكان الناس لم يعلموا أن هذه الآية نزلت حتى تلاها أبو بكر ، ١٨

(٨) أبو بكر : أبي بكر (١٢) ذقتها : ذقتها (١٤) فأبى : فأبى

(١٥) سمع : سمعوا (١٨) أبو بكر : أبي بكر

(١) كذا في ابن هشام ، ٤ : ٢٣٧ ، وفي الأصل : يصيبك

(٢) سورة آل عمران ، ١٤٤

- قال همر : ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فصرخت حتى وقعت [إلى] ^(١)
الأرض ما حملتني رجلاي . وعرفت أن رسول الله ﷺ قد مات حقاً .
- ٣ وتوفي صلى الله عليه وله من العمر ثلاث وستون سنة ، وهو المتفق عليه ،
وكان له بالمدينة عشر سنين ، وغسله على عليه السلام والعباس والفضل وقثم
رضوان الله عليهم ، فكان على يسنده إلى صدره ، والعباس والفضل (٦٦)
٦ يلقبونه ، وأسامة وشقران يصبان عليه الماء ، ويقال : كان فيهم أوس بن خولى
من الخزرج ، وكفن ﷺ في ثلاثة أثواب بيض سحولية ^(٢) ، وفرغ من جهازه
يوم الثلاثاء ، وصلى عليه التماس زمراً زمراً بغير إمام ، ودخل قبره العباس وعلى
٩ والفضل وقثم وشقران ، وقيل أدخلوا معهم عبد الرحمن بن عوف ، وقيل لماتهم
اختلفوا في مكان الدفن ، فقال بعضهم : تدفنه في مصلاه ، وقال بعض : بالبقيع ،
فقال أبو بكر رضى الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما دفن نبي قط إلا
١٢ في المكان الذي توفي فيه » ، فدفن في الموضع الذي قبض فيه ، وحفر له مكان فراشه
ولحد وأطبق عليه تسع لبنات ، وقيل : اختلفوا أيلحد له أم لا ، وكان بالمدينة
حقاران أحدهما يلحد ، وهو أبو طلحة والآخر لا يلحد وهو أبو عبيدة ، فاتفقوا
١٥ على أي من جاء منهم أولاً يحمل حمله ، فجاء الذي يلحد فليحده ﷺ .

(٦) خولى : حول

(٤) عشر : عشرة

(١٣) وأطبق : وطبق

(١) الإضافة من ابن هشام

(٢) نهاية الأرب ، ١٨ : ٣٩١ : سحولية من ثياب سحول ، بلدة باليمن

ذكر أسمائه ﷺ

- قال ﷺ : « أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا الماحي الذي يمحو بي الكفر ،
 وأنا الحاشر الذي أحشر الناس ، وأنا العاقب فلا نبي بعدي .^٣
- وفي رواية : وأنا الملقى ، ونبي التوبة ونبي الرحمة ، وفي رواية : « الملحمة » ،
 وسمّاه الله في كتابه العزيز : بشيراً ونذيراً وسراجاً منيراً ، ورؤوفاً رحيماً ،
 ورحمة للعالمين ، ومحمّداً ، وأحمد ، وطه ، ويس ، ومزملّاً ، ومدثرّاً وعبدّاً في قوله :
 « سبحان الذي أسرى بعبده »^(١) . وعبد الله في قوله : « وأنتَ لما قام عبد الله »^(٢)
 ونذيراً مبيناً ، ومذكراً في قوله : « إنما أنت مذكر » ﷺ ، وقد ذُكرت له
 أسماء كثيرة ؛ منها للتوكّل والفتاح والخاتم والضحوك (٦٧) والقتال والأمين^٩
 والمصطفى والرسول النبي الأمي والقيم ، ومعلوم أنّ أكثر هذه الأسماء صفات ،
 وقد تقدّم شرح للماحي والحاشر والعاقب واللقى والمرحمة بمعنى الرحمة ،
 والملاحم : الحروب ، والضحوك صفته في التوراة ، قال ابن فارس : إنما سُمّي^{١٢}
 بذلك لأنّه كان طيب النفس فكبرها ، والقيم من معنيين : أحدهما العطاء ، يقال :
 قُسم له أي أعطاه ، وكان صلى الله عليه أجود من الريح المرسلة ، والثاني من القيم
 الجمع ، يقال لارتجل الجامع للخير قثوم وقيم ، والله أعلم .^{١٥}

(٢) يمحو : يمحو (١٢) ابن فارس : بن فارس (١٥) وقيم : وقثم

(١) الإسراء ، ٥١

(٣) الجن ، ١٦

ذكر صفته ﷺ

- كان ﷺ ربة من القوم : لا يأئن من طول ، ولا تقحمه العين من قصره .
- ٣ غصن بين غصنين ، بعيد ما بين للنسكين ، أبيض اللون مشرب بحمرة ، وقيل أزهر^(١) ، ليس بالأبيض الأمهق^(٢) ولا بالأدم ، له شعر رَجُلٌ يبلغ شحمة أذنيه إذا طال ، وإذا قصر إلى أنصافهما ، لم يبلغ شيبه في رأسه ولحيته عشرين شعرة ، كأنَّ عنقه جيد دمية في صفاء الفضة ، ظاهر الوضاعة مبالغ الوجه يتلألأ وجهه تَلَأُلُو القمر ليلة البدر ، حسن الخلق معتدله لم تعبه ثجلة^(٣) ، ولم تُزِرْ به صعلة^(٤) ، وسيماً قسيماً ، في عينيهِ دَعَجٌ ، وفي بياضهما عروق دقاق ، وفي أشفارها غطف^(٥) ، وفي صوته صحل^(٦) ، وفي عنقه سطح ، وفي لحيته كثافة^(٧) . إن صمت فعليه الوقار ، وإن تكلم سما وعلاه البهاء ، أجمل الفاس وأبهاء من بعيد وأحلاه وأحسنه من قريب ، حلو المنطق فصل : لا نزر ولا هذر^(٨) ، كأنَّ منطقَه خرزات نظم تنحدر من عقد ، واسع الجبين ، أزج^(٩) الخواجب في غير قرْن ، بينهما

(٣) غصن بين : غصن من || مشرب : مشرباً

(٧) تَلَأُلُو : تَلَأُلُو || ثجلة : ثجلة || صعلة : صعلة

(٨) قسيماً : قسيماً || بياضهما : بياضها || أشفارها : أشفارها

(٩) صحل : صحل

(١) يعني أزهر اللون

(٢) الأمهق : الكريه البياض ، لسان العرب

(٤) الثجلة : عظم البطن

(٤) الصعلة : صغر الرأس

(٥) كذا في نهاية الأرب ، ١٨ : ٢٣٨ ، وفي الأصل : وطف ، والتطفت : هو أن يطول

شعر الأجنان ثم ينمط

(٦) الصحل : حجة في الصوت وعدم حدته

(٧) كذا في نهاية الأرب ، وفي الأصل : كثافة

(٨) أى ليس بقليل أو كثير

(٩) الأزج : تقوس في الحاجب مع طول في طرفه واستداد

عرق يدره الغضب^(١)، أفنى المرنين^(٢)، له نور يعلوه، يحسبه من لم (٦٨) يتأمله
 أشم^(٣)، سهل الخدين^(٤) ضليع^(٥) اللقم، أشنب، مفلج الأسنان، دقيق السربة،
 من لبته إلى سرتة شعر يجري كالقضيبي، ليس في بطنه ولا صدره شعر غيره، ٣
 أشعر الذراعين وللتكبين، بادن^(٦) متماسك، سواء البطن والصدر، [سبيح^(٧)]
 الصدر، ضخم الكراديس^(٨)، أنور للتجرد^(٩)، عريض الصدر، طويل
 الرنين، رجب الراحة، شئن^(١٠) الكفين والقدمين، سائل الأطراف، سبط ٦
 القصب^(١١)، خصان الأخمين^(١٢)، مسيح القدمين، ينبو عنهما الماء، إذا زال
 زال قلما^(١٣)، ويخطو تكفياً^(١٤) ويمشي هوناً، ذريع المشية، إذا مشى كأنما
 ينحط من صيب^(١٥)، وإذا التفت التفت جميعاً، بين كتيفيه خاتم النبوة ١

(١) أفنى : أفتى (٢) ضليع : صليح (٣) لبته : لبته

(١) عرق يدره الغضب : أى يتلىء بما إذا غضب كما يتلىء الضرع لبنا إذا در ،
 نهاية الأرب

(٢) الفنى فى الأنف طوله ورقة أرنبته مع حذب فى وسطه ، والعرين : الأنف

(٣) الشم : ارتفاع قصبه الأنف واستواء أعلاها

(٤) يعنى غير مرتفع الوجنتين

(٥) ضليع اللقم : أى عظيمه ، وقبل واسمه ، والعرب تمدح بذلك وتذم بعكسه

(٦) البادن : الضخم

(٧) كذا فى نهاية الأرب ، وفى الأصل : مسيح . والسبيح : العريض

(٨) الكراديس : رؤوس العظام

(٩) التجرد : ما كشف من جسده ، أى مشرق الجسد

(١٠) شئن الكفين والقدمين : أى يميلان إلى الغلط والفساد

(١١) سبط القصب : القصب الساعدان والساقان ، أى ممتدان ليس فيهما نتوء

(١٢) أى مرتفع الأخمين ، وحما أسفل القدمين

(١٣) أراد قوة مشيه ، صلى الله عليه وسلم

(١٤) أى تمايل إلى قدام

(١٥) الصيب : الموضع المرتفع

كَأَنَّهُ زَرَّ حَجَلَةً^(١) أَوْ بَيْضَةَ حَامٍ ، لَوْنُهُ كَلَوْنِ جَسَدِهِ ، عَلَيْهِ خَيْلَانٌ^(٢) ، كَأَنَّ عَرَقَهُ الْأَوَّلُوْ ، وَلَرَّيْحُ عَرَقِهِ أَطْيَبُ مِنْ رِيحِ الْمَسْكِ الْأَذْفَرِ ، يَقُولُ نَاعْتُهُ : لَمْ أَرْ

٣ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، ﷺ

وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي [حَلَةٍ]^(٣) حَرَاءٍ لَمْ أَرْ شَيْئًا قَطًّا أَحْسَنَ مِنْهُ ، وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ : مَا مَسَسْتُ دِيْبَاجًا وَلَا حَرِيرًا أَلَيْنَ ٦ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَا شِمْتٍ رَائِحَةٌ قَطًّا أَطْيَبُ مِنْ رَائِحَتِهِ ﷺ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ :

أَمِينَ مُصْطَفَى بِالْخَيْرِ يَدْعُو كَقُضُوءِ الْبَدْرِ زَايِلِهِ الظَّلَامُ

٩ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : كَانَ هَرَمٌ بِنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَنْشُدُ قَوْلَ زُهَيْرِ ابْنِ أَبِي سُلَیْمٍ فِي هَرَمٍ بِنِ سَنَانٍ فَيَقُولُ :

لَوْ كُنْتُ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ كُنْتُ لِلْمَضِيِّ لِلْيَمَلَةِ الْبَدْرِ ١٧ ثُمَّ يَقُولُ هَرَمٌ وَجَلَسَاؤُهُ حَوْلَهُ : كَذَلِكَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (٦٩) وَلَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ غَيْرُهُ ، وَفِيهِ يَقُولُ عَنْهُ أَبُو طَالِبٍ :

وَأَبْيَضُ يَسْتَقْصِي الْغَمَامَ بِوَجْهِهِ رُبْعُ الْيَتَامَى عَصْمَةُ الْأَرَامِلِ ١٥ يَطِيفُ بِهِ الْهَلَاكُ^(٤) مِنْ آلِ هَاشِمٍ فَهُمْ عِنْدَهُ فِي نِعْمَةٍ وَفَضَائِلٍ وَمِيزَانٌ حَقٌّ لَا يَخِيْسُ^(٥) شَعِيرَةٌ وَوَزَانٌ عَدْلٌ وَزَنُهُ غَيْرُ عَائِلٍ

(١) كَانَ : كَأَنَّهُ (٤) الْبَرَاءُ : الْبَر (٥) أَر : أَرَى

(١١) سَوَى : سَوَا (١٦) شَعِيرَةٌ : شَعْرَةٌ

(١) زَرَّ حَجَلَةً : الزَّرَّ أَحَدَ الْأَزْرَارِ الَّتِي تَشَدُّ بِهَا الْكِلَالُ وَالسُّتُورُ عَلَى مَا يَكُونُ فِي حَجَلَةِ الْعُرُوسِ ، وَالْحَجَلَةُ : بَيْتٌ كَالْقَفَةِ يَسْتُرُ بِالْكِلَالِ وَتَكُونُ لَهُ أَزْرَارٌ (٢) خَيْلَانٌ : جَمْعُ خَالٍ ، وَهُوَ الشَّامَةُ فِي الْجَسَدِ (٣) كَذًا فِي نَهَايَةِ الْأَرْبِ ، ١٨ : ٢٤٠ ، وَفِي الْأَصْلِ : مَصْلُهُ (٤) الْهَلَاكُ : جَمْعُ هَالِكٍ ، وَهُوَ الَّذِي يَنْتَابُ النَّاسَ ابْتِغَاءَ مَعْرُوفِهِمْ (٥) خَاسٌ بِالْعَهْدِ إِذَا تَفَقَّضَهُ وَأَنْقَضَهُ

ذكر صفاته للمعنوية ﷺ

- عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : سألت عائشة رضى الله عنها عن خلقه ﷺ ،
 فقالت : كان خلقه القرآن ، يغضب لغضبه ، ويرضى لرضاه ، وكان لا ينتقم لنفسه ٣
 ولا يغضب لها إلا أن تنتهك حرمة الله عز وجل فيكون لله ينتقم ، وإذا غضب
 لم يقم لغضبه أحد ، وكان أشجع الناس وأجرأهم صدراً .
 قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : كنا إذا اشتد البأس اتفقنا ٦
 برسول الله ﷺ .

- وكان أسخى الناس وأجودهم ، ما سئل قط شيئاً فقال لا ، وأجود ما كان
 في شهر رمضان ، وكان لا يبيت في بيته دينار ولا درهم ، فإن فضل ولم يجد ١
 من يعطيه ونجاه الليل لم يأوِ إلى منزله حتى يبرأ منه إلى من يحتاج إليه ، لا يأخذ
 مما آتاه الله إلا قوت أهله عاماً فقط من أيسر ما يجد من التمر والشعير ، ويضع
 سائر ذلك في سبيل الله ، ولا يدخر لنفسه شيئاً ، ثم يؤثر (١) من قوت أهله ١٢
 حتى ربما احتاج قبل انقضاء العام .

- وكان أصدق الناس لهجة ، وأوفاهم بنية ، وألينهم عريكة ، وأكرمهم
 عشيرة ، محقود محسود ، لا عابس ولا مفقد ، فخماً مفخماً (٢) ، وكان أحلم الناس ، ١٥
 وأشد حياءً من العذراء في خدرها ، لا يثبت بصره في وجه أحد ، خافض لطرفه ،
 نظره إلى الأرض (٧٠) أطول من نظره إلى السماء ، جل نظره للملاحظة .
 وكان أكثر الناس تواضعاً ، يحيب من دعاه من غنى أو فقر ، أو شريف ١٨
 أو دنى ، أو حر أو عبد ، يصغى الإناء للهرة فما يرفعه حتى تروى رحمة لها ،
 ويسمع بكاء الصغير وهو منع أمه في الصلاة فيخفف رحمة لها .

(١) أى يعطى .

(٢) أى معظماً في الصدور والديون

وكان أعفّ الناس لم تمسّ يده امرأة قطّ لا يملك رقّها أو نكاحها
أو تكون ذات رحم .

٣ وكان أشدّ الناس كرامة لأصحابه ، ما رؤى قطّ مادّاً رجله بينهم ، ويوسّع
عليهم إذا ضاق المكان ، ولم تكن ركبته تتقدّمان ركة جليسه ، من رآه
بدية هابه ، ومن خالطه أحبّه ، له رفقاء يحقّون به ، إن قال أنصتوا لقوله ،
٦ وإن أمر تبادروا لأمره ، يسوق أصحابه ، ويبدأ من لقيه بالسلام .

وكان يقول : « لا تطرونى كما أطرت النصارى عيسى بن مريم ، إنما أنا
عبد ، فقولوا : عبد الله ورسوله » . وكان يتجمل لأصحابه فضلاً ، ويقول :
٩ « إن الله يحبّ من عبده إذا خرج إلى إخوانه أن يتهمياً لهم ويتجمل » ،
وكان يتفقّد أصحابه ويسأل عنهم ؛ فن كان مريضاً عاده ، ومن كان غائباً دعا له
وتفقّد أهله ، ومن مات استرجع فيه وأوسعه بالدهاء ، ومن كان يتخوف
١٢ أن يكون وجد في نفسه شيئاً قال : « لعلّ فلاناً وجد علينا في شيء ، أو رأى منّا
تقصيراً ، انطلقوا بنا إليه » . فينطلق حتى يأتيه في منزله ، وكان يخرج إلى
بساتين أصحابه ويأكل ضيافة من أضافه فيها ، ويتألّف أهل الشرف ويكرم
١٥ أهل الفضل ، ولا يطوى بشره عن أحد ، ولا يحفو عليه ، ولا يقبل الثناء إلّا
من مكافئ ، ويقبل معذرة من يعتذر إليه ، والقوى والضعيف والقريب والبعيد
عنده في الحقّ سواء .

١٨ وكان لا يدع أحداً يمشی خلفه ويقول : « خلّوا ظهري للملائكة » ،
ولا يدع أحداً يمشی معه وهو راكب حتى يحمله ، فإن أبى قال : « تقدّمنى للمكان

(٢) ذات : ذا (٣) رؤى : رأى (٤) تقدّمان : يتقدّمان

(١٢) أن يكون : أو يكون (١٨) للملائكة : وللملائكة

- الذي (٧١) تريد ، وركب ﷺ حماراً عرياناً إلى قباء ، وأبو هريرة معه ،
 فقال : « يا أبا هريرة ، أحلك ؟ » [فقال : ما شئت ، فقال : « اركب »]^(١) ،
 وكان في أبي هريرة ثقل فوثب ليركب ، فلم يقدر ، فاستمسك برسول الله ﷺ ٣
 فوقما جميعاً ، ثم ركب ﷺ ، فقال : « أحلك ؟ » فقال : ما شئت يا رسول الله ،
 فقال : « اركب » ، فلم يقدر فاستمسك بالنبي ﷺ فوقما جميعاً ، ثم قال :
 « يا أبا هريرة ، أحلك ؟ » فقال : لا ، والذي بعثك بالحق لا صرعتك ثالثاً . ٦
 وكان ﷺ له عبيد وإماء لا يترفع عليهم في مأكل ولا ملبس ويخدم
 من خدمه ، قال أنس رضي الله عنه : خدمت النبي ﷺ نحواً من عشرين سنة
 فوالله ما صحبته في سفر ولا حضر لأخدمه إلا وكانت خدمته لي أكثر ٧
 من خدمتي له ، وما قال لي أف قط ، ولا شيء فعلته لم فعلت كذا .
 وكان ﷺ في بعض أسفاره ، فأمر بإصلاح شاة فقال رجل : يا رسول الله
 على ذبحها ، وقال آخر : وعلى سلخها ، وقال آخر : وعلى طبخها ، فقال ﷺ : ١٢
 « وعلى جمع الحطب » . فقالوا : يا رسول الله نحن نكفيك ، فقال : « إن الله
 يكره من عبده أن يراه متميزاً بين أصحابه » ، وقام ﷺ وجمع الحطب .
 وكان ﷺ في سفر فنزل للصلاة ، فتقدم إلى مصلاه ، ثم كثر راجعاً ، ١٥
 فقالوا : يا رسول الله أين تريد ؟ قال : « أعقل ناقة » قالوا : نحن نكفيك
 قال : « لا يستعين أحدكم بالناس ولو في وصمة من سواك » .
 وكان يوماً جالساً يأكل هو وأصحابه تمرأ ، فجاء صهيب وقد غطى على عينه ١٨

(٦٧) يا أبا هريرة : يا أبا هريرة (٦) ثالثاً : ثالثاً

(٨) نحووا : نحو (١٣) يا رسول : رسول (١٧) يستعين : يستعين

(١) كذا في نهاية الأرب ، ١٨ : ٢٥٧ ، وفي الأصل : ماشيت اركب

وهو أرمَد ، فسَلِمَ وأهوى في التمر يأكل ، فقال ﷺ : « تأكل الخلوى وأنت أرمَد ؟ » فقال : يا رسول الله إنما آكل بشقّ عيني الصحيحة .

٣ (٧٢) وكان يأكل ذات يوم رطباً ، فجاءه علىّ عليه السلام وهو أرمَد ،

فدنا لياً كل فقال : « أتأكل الخلوى وأنت أرمَد ؟ » ، ففتنّى ناحية ، فنظر إليه ﷺ وهو ينظر إليه ، فرمى له برطبة ثم أخرى ، حتى رمى إليه سبعاً ، فقال : « حسبك ، فإنه لا يضر من التمر ما أكل وترأ » .

وأهدت إليه أمّ سلمة رضى الله عنها قصعة ثريد ، وهو عند عائشة ، فرمت بها عائشة وكسرتها ، فجعل ﷺ يجمع ذلك في القصعة ويقول : « غارت أممكم ، غارت أممكم » .

وحدّث ﷺ ذات ليلة نساءه حديثاً ، فقالت امرأة منهم : كأن الحديث حديث خرافة ، فقال ﷺ : « أتدرون ما خرافة ؟ إن خرافة كان رجلاً في عذرة ، أسرته الجنّ في الجاهلية ، فكث فيهم دهرأ ، ثم ردّوه إلى الإنس ، فكان يحدث الناس بما رأى منهم من العجائب ، فقال الناس : حديث خرافة » .

١٢ وكان ﷺ إذا دخل منزله جزءاً دخوله ثلاثة أجزاء ، جزء لله ، وجزء لنفسه وجزء لأهله ، ثم جزءاً جزأه بينه وبين الناس ، فيردّ ذلك بالخاصة على العامة .

١٥ وكان ﷺ من سيرته في جزء الأمة إثبات أهل الفضل بإذنه ، وقسمته على قدر فضلهم في الدين ، فهم ذو الحاجة ، ومنهم ذو الحاجتين ، ومنهم ذو الحوائج ، فيشغل بهم ، ويشغلهم فيما يصلحهم ، ويخبرهم بالذى ينبغي لهم ، ويقول : « ليلبلغ ١٨

- الشاهد [منكم]^(١) الغائب وأبلغوني حاجة من لا يستطيع [إبلاغها ، فإنه من أبلغ سلطاناً حاجة من لا يستطيع [إبلاغها]^(٢) ثبت الله قدميه يوم القيامة ، لا يذكر عنده [إلّا]^(٣) ذلك ولا يقبل من أحد غيره ، ويدخلون رواداً^(٤) ، ٣ ولا [يفترون]^(٥) إلّا ذواق^(٦) ، ويخرجون أدلة ، يعنى على الخير .
- وكان ﷺ يؤلف أصحابه ولا ينفقهم ، [ويكرم كرم كل قوم]^(٧) ويؤتيه عليهم ، والذي يليه من الناس خيارهم ، أفضلهم عنده (٧٣) أهمهم نصيحة ، ٦ وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم مواساة ومؤازرة ، ولا يجاس ولا يقوم إلّا على ذكر ، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس : ويأمر بذلك ويعطى كل جلسائه [نصيبه]^(٨) ، لا يحسب جلساه أن أحداً أكرم عليه منه ممن جالسه ، ٩ وإذا جلس أحد إليه لم يقم حتى يقوم الذي جلس إليه إلّا إن استعجله أمر فيستأذنه ، ولا يقابل أحداً بما يكره ، ولا ضرب خادماً قط ولا امرأة ولا أحداً إلّا في جهاد أو حدث ، ويصل ذا رحمه من غير أن يؤثره على من هو أفضل منه ، ١٢ ولا يجزى السيئة بمثلاً بل يعفو ويصفح ، وكان يعود للرضى ، ويحب للساكنين ويخالسهم ، ويشهد جنازتهم ، ولا يحقر فقيراً لفقره ، ولا يهاب ملكاً للملكه ، ويعظم النعمة وإن قلت ، لا ينم منها شيئاً ، ويحفظ ويكرم ضعيفه ويبسط ١٥ له رداؤه .

(١) نقص في الأصل ، والزيادة من التماثل المحمدية للترمذى ، طبع سورية ١٣٩٦ ،

ص ١٧٧

(٢) روادا : أى محتاجين وطالين لا عنده من النفع لدينهم ودنيائهم

(٣) كذا في نهاية الأرب ، وفي الأصل : لا يفترون

(٤) أى : لا يفترون من عنده إلّا على علم يقوم لأنفسهم وأرواحهم مقام الطعام

والشراب لأجسامهم

(٥) كذا في نهاية الأرب ، ١٨ : ٢٧٧ ، وفي الأصل : ويكرم كل كرم قوم

(٦) كذا في نهاية الأرب ، وفي الأصل : بتصيبه

وجاءته ظئره التي أرضعته يوماً فبسط رداءه لها وقال : « مرحباً بآتي » وأجلسها عليه .

٣ وكان أكثر الناس تيسماً وأحسنهم بشراً ، مع أنه كان متواصل الأحران ، دائم الفكرة ، لا يمضى له وقت من غير عمل لله ، لو فيما لا بد له . أو لأهله منه ، ولا خير في شئيين قط اختار أيسرهما ، إلا أن يكون في قطيعة رحم فيكون أبعد الناس منه . ٦

وكان يخفض فعله ، ويرفع ثوبه ويخدم في مهنة أهله ويقطع اللحم معن . ويركب الفرس والبغل والجمار ، ويردف خلفه عبده أو غيره ويمسح وجه فرسه بطرف كفه ، أو بطرف رداءه ، وكان يتوكأ على العصي ، وقال : « التوكؤ على العصي من أخلاق الأنبياء » ، ورعى النعم ، وقال : « ما من نبي إلا وقد رعاها » .

١٢ وعق رسول الله ﷺ عن نفسه بعد ما جاءته النبوة . وكان لا يدع العقيقة عن الولود من أهله ، ويأمر بحلق رأسه (٧٤) يوم السابع ، وأن يتصدق عنه بزنقه فضة ، وكان يحب الثأل ، ويكره الطيرة ، ويقول : « مامناً إلا من يجد في نفسه ، ولكن الله يذهب بالتوكؤل » . ١٥

وكان إذا جاءه ما يحب قال : « الحمد لله رب العالمين » ، وإذا جاءه ما يكره قال : « الحمد لله على كل حال » ، وإذا رفع الطعام من بين يديه قال : « الحمد لله الذي أطعنا وسقانا وآوانا وجعلنا من المسلمين » ، وروى فيه : « الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مودع ولا مستغنى عنه ربنا » ، وإذا عطس خفض صوته واستتر ببلده أو بثوبه .

وكان يكثر الذِّكْرَ وَيَقْلُّ اللَّفْظَ وَيَطِيلُ الصَّلَاةَ وَيَقْصُرُ الْخُطْبَةَ وَيَسْتَغْفِرُ فِي
الْجُلُوسِ الْوَاحِدِ مِائَةَ مَرَّةٍ ، وَيَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ ، ثُمَّ يَقُومُ مِنَ السَّحَرِ ثُمَّ يَوْتِرُ ، ثُمَّ يَأْتِي
فِرَاشَهُ ، فَإِذَا سَمِعَ الْإِذَاانَ وَثَبَ ، فَإِنْ كَانَ جُفْيَا أَفَاضَ عَلَيْهِ وَإِلَّا تَوَضَّأَ وَخَرَجَ ٣
إِلَى الصَّلَاةِ ، وَكَانَ يَصَلِّي قَائِمًا وَرَبَّمَا صَلَّي قَاعِدًا ، قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :
لَمْ يَمِتْ ﷺ حَتَّى كَانَ أَكْثَرَ صَلَاتِهِ جَالِسًا . وَكَانَ يُسَمِعُ لَجْوَهَ أَزِيْزٍ كَازِيْزٍ
لِلرَّجُلِ مِنَ الْبُكَاءِ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ . ٦

وَكَانَ يَصُومُ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسَ ، وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، وَعَاشُورَاءَ ، وَقَالَ
مَا كَانَ يَفْطُرُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَأَكْثَرَ صِيَامِهِ فِي شَعْبَانَ ، وَكَانَتْ تَنَامُ عَيْنَاهُ إِلَّا وَلَا
يَنَامُ قَلْبُهُ انْتِظَارًا لِلوَحْيِ ، وَإِذَا نَامَ نَفَخَ وَلَا يَغْطِ غُطِيطًا ، وَإِذَا رَأَى فِي مَنَامِهِ ٩
مَا يَرُوعُهُ قَالَتْ : « هُوَ اللَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ » ، وَإِذَا أَخَذَ مُضْجِعَهُ وَضَعَ كَفَّهُ الْيَمَنِيَّ
تَحْتَ خَدِّهِ ، وَقَالَ : « رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ » ، وَكَانَ يَقُولُ :
« اَللّٰهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا » ، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قُلَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ ١٢
مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ » .

وَكَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بَيْنَ كَلَامِهِ حَتَّى يَحْفَظَهُ مِنْ جُلُوسٍ إِلَيْهِ ، وَيَعِيدُ لِلْكَلِمَةِ ثَلَاثًا
لِيُثْقَلَ عَنْهُ ، وَيَخْزَنَ لِسَانُهُ لَا يَقْصُرُ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ ، وَيَتَكَلَّمُ بِجَوَامِعِ الْكَلَامِ ، ١٥
فَضْلًا لَا فَضُولَ وَلَا تَقْصِيرَ .

(٧٥) وَكَانَ يَقْتَمِلُ بِشَيْءٍ مِنَ الشَّعْرِ ، وَكَثِيرًا مَا يَقْتَمِلُ بِقَوْلٍ :

وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مِنْ لَا تَزُودُ^(١)

١٨

(٨) كَانَتْ : كَانَ || عَيْنَاهُ : عَيْنُهُ (٩) انْتِظَارًا : وَانْتِظَارًا

(١٤) ثَلَاثًا : ثَلَاثًا (١٧) وَكَثِيرًا : وَكَثِيرًا

(١) كَذًا فِي الْأَصْلِ ، وَهُوَ شَطْرُ بَيْتٍ مَشْهُورٍ مِنْ مَعْلَقَةِ طَرْفَةِ بْنِ الْعَبْدِ ، وَفِي الْمَعْلَقَةِ : مَنْ

لَمْ تَزُودْ

أو بغير ذلك . وكان جلّ ضحكك الذبيسم ، وريتما ضحكك لشيء يعجبه حتى تبدو نواجذه ﷺ من غير قهقهة .

وما عاب ﷺ طعاماً قط ، إن اشتهاه أكله وإن لم يشته تركه ، وكان لا يأكل متكئاً ولا على خوان ، ولا يمتنع من مباح ، ويأكل الهدية ويكافي عليها ، ولا يأكل الصدقة ولا يتأنق فيما كان يأكل ، يأكل ما وجد تمرأ كان أو خبزاً ، وإن وجد شواء أكله وإن وجد لبناً اكتفى به ، ولم يأكل خبزاً مرققاً حتى مات ﷺ .

قال أبو هريرة : خرج رسول الله ﷺ من الدنيا لم يشع من خبز الشعير ، وكان يأتي على آل محمد الشهر والشهران لا يوقد في بيت من بيوتهم نار ، كان قوتهم التمر والماء ، وكان يعصب على بطنه الحجر من الجوع ، وقد أناه الله مفاتيح خزائن الأرض ، فأبى أن يقبلها واخفأ الآخرة عليها .

وكان يأتي عائشة فيقول : « عندك غداء ؟ » فتقول : لا ، فيقول : « إني صائم » . فأتاها يوماً ، فقالت : يا رسول الله : أهدى لنا هدية ، قال : « وما هي ؟ » قالت : حسياً . قال : « أما إني أصبحت صائماً » ، قالت ، ثم أكل وأكل ﷺ الخبز بالخل ، وقال : « نعم الإدام الخل » ، وأكل لحم الدجاج ، ولحم الحبارى ، وكان يحب الدباء وينبئه ، ويعجبه الذراع من الشاة ، وقال : « إن أطيب اللحم لحم الظهر » ، وقال : « كلوا الزيت وادهنوا به ، فإنه من شجرة مباركة » ، وكان يعجبه التفل ، يعني ما بقي من الطعام ، وكان يأكل بأصابه الثلاثة ويلعقهم .

(٦) مرقفاً ، والمرق : اللين الحسن (٩) نار : ناراً

(١٠) مفاتيح : مفاتيح (١٧) ادعنوا : ادعنوا

(١٨) بأصابه : بأصبعه || الثلاثة : الثلاث

- وعن سلمى زوجة أبي رافع أن الحسن وابن عباس وابن جعفر أنوها فقالوا:
اصنعى لنا طعاماً مما كان يعجب رسول الله ﷺ ويحسن أكله ! فقالت :
إنكم لا تشبهونه اليوم ، قالوا : بلى ، اصنعيه ! قال : فقامت فطحنت شعيراً ٣
وجعلته في قدر ، وصبت عليه شيئاً من زيت ، ودقت الفلفل والتوابل وقرّبت به
إليهم ، فقالت : هذا ما كان يعجب رسول الله ﷺ ويحسن أكله .
- وأكل ﷺ خبز الشعير بالتمر ، وقال : هذا آدم هذا ، وأكل ﷺ البطيخ ٦
بالرطب ، والتمر بالرطب ، والتمر بالزبد . وكان يحبّ الحلوى والعسل ، وكان
يشرب قاعداً ، وربما شرب قائماً ، وتنقّس ثلاثاً ، وإذا فضل منه فضلة وأراد أن
يسقيها بدأ بمن عن يمينه . ٩
- وشرب ﷺ لبناً ، وقال : « من أطعمه الله طعاماً فليقل : اللهم بارك لنا
فيه وأطعمنا خيراً منه ، ومن أسقاه الله لبناً فليقل : اللهم بارك لنا فيه وارزقنا منه » ،
وقال ﷺ : « ليس شيء يجرى مكان الطعام والشراب غير اللبن » . ١٢
- وكان ﷺ يلبس الصوف وينقل بالخصوف ، ولا يتأنق في ملابس ، ويلبس
حاجد مرّة شملة ، ومرّة برداً ، ومرّة خبزة ، ومرّة جبة صوف ، وكان يلبس النمال
السبئية^(١) ، ويتوضأ فيها ، وكان لنمليه قبالاتان ، وأول من عقد عقداً واحداً ١٥
عثمان ، وكان أحبّ اللباس إليه الخبزة ؛ وهي من برد اليمن ، فيها حُمرة وبياض ،
وكان أحبّ الثياب إليه القميص ، وكان إذا استجدّ ثوباً سماه باسمه : عمامة أو
قميصاً أو برداً أو غير ذلك ، يقول : « اللهم لك الحمد كما ألبستني ، أسألك خيره ١٨
وخير ما صنع له ، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له » ، وكان تعجبه الثياب

(٤) التوابل : التوابل (٧) القناء : القنا (١٤) بردا : برد

(١) السبئية : من السبت ، وهو القطع ، لأنه قطع عنها الشعر وحلق

- الخضر ، وكانت تسكون قميصه مشدودة الأزرار ، وكان يلبس الكساء الصوف وحده فيصلى فيه ، وربما لبس الإزار الواحد ليس عليه غيره ، يعتقد طرفيه من كتفيه يصلى فيه ، وكان يلبس القلانس تحت العمام ويلبسها دون (٧٧) العمام ، ويلبس العمام دونها ، ويلبس القلانس ذات الآذان في الحرب ، وربما نزع قلنسوته وجعلها سدة بين يديه وصلى إليها ، وربما مشى بلا قلنسوة ولا عمامة ولا رداء راجلاً يعود للرضى كذلك في أقصى المدينة ، وكان يعمّ ويسدل طرف عمامته بين كتفيه ، وعن عليّ عليه السلام : همّنى رسول الله ﷺ بعمامة وسدل طرفها على منكبي ، وقال : « إنَّ العمامة حاجز بين المسلمين والشركين » .
- وكان يلبس يوم الجمعة برده الأحمر ، ويعتمّ ، ويلبس خاتماً من فضة ، فضة منه ، نقشه : محمد رسول الله ، في خفصره الأيمن ، وربما لسه في الأيسر ، ويجعل فضة مما يلي باطن كفه .
- وكان ﷺ يحب الطيب ويكره الريح الخبيثة ، ويقول : « إنَّ الله عزَّ وجلَّ حبَّ إلى النساء والطيب وجعل قرّة عينى في الصلاة » . وكان يتطيب بالغالية وللسك حتى يرى وبيصه^(١) في مفارقه ، ويتبخّر بالعود ويطرح معه الكافور ، وكان يُعرف في الليلة المظلمة بطيب ريحه ، وكان يكتحل بالإمّد في كلّ ليلة في كلّ عين ، وربما اكتحل ثلاثاً في اليمين واثنين في اليسار ، وربما اكتحل وهو صائم ، وكان يقول : عليكم بالإمّد فإنّه [يجلو^(٢)] للبصر ويثبت الشعر ، وكان يكثر دهن رأسه ولحيته . وكان يترجّل غبّا^(٣) ، وكان يحبّ التيمّن في

(١٣) حبّ إلى : ادنى في

(١) الويس : البريق

(٢) كذا في التماثل الحمديّة ، ٣١ ، وفي الأصل : يجلى

(٣) الغب : اليوم بعد اليوم ، أى يرجل شعره ويطأه ويمسحه من وقت لآخر

ترجله وتغله وطهوره ، وفي شأنه كله ، وكان ينظر في المرأة وربما نظر في الماء في ركوة في حجر عائشة وسوى جنته ، وكان لا يفارقه في سفره قارورة الدهن ، وللكحلة ، وللرأة ، والمشط ، والمقراض ، والسواك ، والخيط والإبرة فيخيط بها ثيابه ، ويخصف فعله .

وكان يستاك بالأراك ، وكان إذا قام من النوم يشوص فاه بالسواك فيستاك في الليلة ثلاث مرار : قبل النوم ، وعند القيام من النوم ، وعند الخروج (٧٨) إلى صلاة الصبح .

وكان يحتجم في الأخدعين وبين السكتين ، واحتجم وهو محرم [بمل (١)] على ظهر القدم ، وكان يحتجم لسبعة عشر وتسعة عشر وإحدى وعشرين .
وكان ﷺ يمزح ولا يقول إلّا حقاً ، دخل يوماً على أم سلمة وقد مات نغير (٢) ابنها من أبي طلحة ، [فقال له : « يا أبا عمير (٣) » ، ما فعل النغير ؟] وجاءته امرأة فقالت : يا رسول الله ، احلني على جمل ، فقال : « أحلك على ولد الناقة ؟ » قالت : لا يطيقني ، قال : « لا أحلك إلّا على ولد الناقة » . قالت : لا يطيقني . فقال لها الناس : وهل الجمل إلّا ولد الناقة ؟ وجاءته أخرى فقالت : يا رسول الله إن زوجي مريض ، وهو يدعوك ، فقال : « لعلّ زوجك الذي في عينيه بياض » . فرجعت المرأة وفتحت عين زوجها لتفطر إليها ، فقال : مالك ؟ قالت : أخبرني رسول الله ﷺ أن في عين زوجك بياضاً ، فقال : ويحك وهل أحد إلّا وفي عينه بياض ؟ وجاءته أخرى فقالت : يا رسول الله ادع الله أن يدخلني الجنة ! فقال : ١٢ ١٥ ١٨

(١٠) يوماً : يوم (١١) نغير : نمر (١٢) امرأة : امرأ (١٨) ادع : ادعوا

(١) كذا في الشئال الحمدي ١٩٥ ؛ وملل : عل بين مكة والمدينة : بعد سبعة عشر ميلاً

عن المدينة

(٢) النغير : بضم النون ، تصغير النفر - بضم النون وفتح النين ، وهو طائر صغير

(٣) كذا في الشئال الحمدي ١١٩ ، وفي الأصل : فقال لها يابى عمير

« يا أمّ فلان إنّ الجنة لا يدخلها عجوز ، فقلت المرأة وهي تبكي ، فقال رسول الله ﷺ : أخبروها أنّها لا تدخل الجنة وهي عجوز ، إنّ الله تعالى يقول : « إنّنا أنشأناهم إنشاءً فجعلناهم أبكاراً ، عرباً أتراباً » ^(١) . » ٣

وقالت عائشة رضي الله عنها : سابقته ذات يوم فسبقته ، فلما كثر لجلي سابقته فسبقتني ، ثم ضرب كعفي ، وقال : « هذه بثلثك » وجاء ﷺ إلى السوق من وراء ظهر رجل اسمه زاهر ، وكان ﷺ يحبه ، فوضع يده على عيفيه ، وما كان يعرف أنّه رسول الله ﷺ ، حتى قال : « من يشتري [هذا] ^(٢) العبد ؟ » فجعل يمسح ظهره برسول الله ﷺ ، ويقول : إذا تجددني كاسداً يا رسول الله ! فقال : « لك ذلك عند ربك لست بكاسد » ، ورأى ﷺ حسيناً مع صبيّة في السكّة فتقدّم ﷺ أمام القوم وطلق (٧٩) الحسين يفرّ هاهنا وهاهنا ورسول الله ﷺ يضاحكه ، حتى أخذه فجعل إحدى يديه تحت ذقنه ، والأخرى فوق رأسه . ١٢

وكان رسول الله ﷺ يدخل على عائشة رضي الله عنها والجواري يلعبن عندها ، فإذا رأيته تفرّقن فسيرهن إليها ، وقال لها يوماً : وهي تلعب بلمعها : « ما هذه يا عائشة ؟ » فقالت : خيل سليمان بن داود ، فضحك وطلب الباب ، فابتدرته واعتنقته ، فقال : « مالك يا حميراء » ؟ فقالت : أبى أنت وأمّى يا رسول الله ، ادع الله أن يغفر لي ما تقدّم من ذنبي وما تأخر ، قالت : فرفع يديه حتى بان بياض إبطيه ، وقال : « اللهم اغفر لعائشة بنت أبي بكر ظاهره وباطنه مغفرة لا تغادر ذنباً ولا تكسب بعده خطيئة ولا إثمًا » ، وقال ﷺ : « أفرحت ١٨

(١٧) ادع : ادعوا

(١) سورة الواقعة ، ٣٧

(٢) زيادة من الشرائع الحمديّة ، ١٢١

«عائشة» ؟ قلت : إى والذى بمثك بالحق ، فقال : أما والذى بمثى بالحق ما خصصتك بها من بين أمتى ، ولأنها لصلاتي لأمتى في الليل والنهار فيمن مضى منهم ومن بقى ومن هو آت إلى يوم القيامة ، وأنا أدعو لهم وللملائكة يؤمنون ٣ على دعائى .

قلت : إن في هذا الخبر من البشارة لأمة محمد ﷺ ما يوجب أن يدعو لوضعه في هذا التاريخ^(١) بالغفر والساعة والآخرة الصالحة . ٦
وكان ﷺ خاتم النبيين وسيد المرسلين ، وآناه الله علم الأولين والآخرين ولا يحصى مناقبه أحد من العالمين ، صلى الله عليه وعلى آله أجمعين ، وأصحابه صلاة دائمة إلى يوم الدين . ٩

وأشد الأمين العاصمى يقول :

يا جاعلاً سننَ النَّبِيِّ شِعَارَهُ وَدَنَارَهُ
مستمسكاً بحديثه متقبلاً أخْبَارَهُ ١٢
[سنن الشريعة خذ بها متوسلاً آثاره^(٢)]
وكذا الطريقة فاقْتَبَسْ في سُبُلها أنوارَهُ
هو قدوة لك فاتَّخِذْ في السَّنَتَيْنِ شِعَارَهُ ١٥
قد كان يقرى ضيفه كرمًا ويحفظ جَارَهُ
ويجالس للسكين يؤثّر قربة وجوارَهُ
الفقر كان رداءه والجوعُ كان شِعَارَهُ ١٨

(٤) دعائى : دعاء (٥) يدعو : يدعوا

(١) كذا في الأصل ، ولعله يريد : يدعى لوضع هذا التاريخ

(٢) أضفنا هذا البيت قلا عن : نهاية الأرب ، ١٨ : ٢٦٤

- یلقی [بفرّة ضاحك] ^(۱) مستبشراً زوّاره
 بسط الرداء كرامة لکريم قوم زاره
 ما كان مُختالاً ولا مرحاً يجرّ ازاره
 قد كان يركب بالرّديف من الخشوع حاره
 في مهنة هو [أو] ^(۲) صلا ة ليله ونهاره
 فتراه يحلب شاة مند زله ويوقد ناره
 ما زال كهف مهاجريه ومكرماً أنصاره
 برّاً بمحضتهم [مقيلاً] ^(۳) للمسيء عثاره
 يهب الذي تجوى بدا طالب إشاره
 زكّى عن الدنيا الدّنّ يّية ربّه مقداره
 جعل الإله صلاته أبداً عليه نثاره
 فاختر من الأخلاق ما كان الرسول اختاره
 لتعدّ سفياً وتو شك أن تبوّأ داره

صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم وعلى جميع الأنبياء والرسل صلوات الله عليهم

۱۰ أجمعين .

قلت : وأما اللدائح الكريمة في سيدنا رسول الله ﷺ فأكثر من أن
 تحصى ، وقد اعتنى بجمع ذلك الأمير علاء الدين على بن أمير حاجب متولى يومئذ

(۱۷) الأمير ، للأمير

(۱) كذا في نهاية الأرب ، وفي الأصل : بفرته ضاحكاً

(۲) كذا في نهاية الأرب ، وفي الأصل : و

(۳) مقيلاً ، كذا في نهاية الأرب ، وفي الأصل : وقيلاً

مصر المحروسة ، فالذى وصلت إليه قدرته ما وقفت له من ذلك على مجلد كبير
 ضخيم جداً ، يتضمن فهرستاً بعدة أسماء الكتب المجلدات التى ضمنها ما جمع
 من المدائح النبوية ، فكان عدة ذلك مائة وخمسين مجلدة ، وعدة للقوائد
 المضمغة مدحه عليه السلام ثمانية آلاف ومائتى قصيد وقصيد واحد ، وعدة الأبيات
 فى هذه القوائد المذكورة أربعمائة ألف بيت وأربعة وعشرين ألف بيت وأربعمائة
 وأربعة وأربعين بيتاً .

ذكر ما لخص من كتاب الشفاء

من معجزاته عليه السلام

وعظم وكرم

فنه القرآن العظيم المعجز الذى أعجز الفصحاء معارضته ، وقصرت البلغاء
 عن مشاكلته ، فلا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ، وأيقن الملحدون
 بصدقه لما سئلوا أن يأتوا بعشر سور أو بسورة أو بآية من مثله .
 ومنها حديث سلمان ، وقول العالم الذى كان يأتى بيت المقدس فى كل عام
 مرة له : لا أعلم فى الأرض أعلم من يقيم خرج من أرض تهامة ، إن ينطلق الآن
 فوافقه ، وفيه ثلاث خلال : يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ، وعند شطروف
 كتفه الأيمن خاتم النبوة مثل البيضة ، لونها لون جلده ، فانطلق فوجده عليه السلام ،
 ووجد العلامات .

(۲) فهرستا : فهرست (۵) عشرين : عشرون

(۶) أربعة : أربع || بيتا : بيت (۱۲) سئلوا : سألوا || يأتوا : يأتى

ومنها شرح صدره تما عُرِج به ، وإخراج العلقة التي هي حظ الشيطان من قلبه ، ثم غسله بماء زمزم وأعاد ، وقد تقدم ذكره .

٣ ومنها إخباره عن بيت المقدس وما فيه وهو بمكة حين تردّوا في عروجه ، وسأله أن يصف لهم بيت (٨١) المقدس ، فكشف الله عزّ وجلّ له عنه فوصفه لهم .

٦ ومنها انشقاق القمر له فرقتين حين سأله قريش آية ، وأنزل ذكر ذلك في القرآن العظيم .

٩ ومنها أن ملأ من قريش جلسوا في الحجر بعد ما تعاهدوا على قتله فخرج ﷺ فخفضوا أبصارهم ، وسقطت أقدامهم على صدورهم ، ولم يبق إليه منهم رجل ، فأقبل ﷺ حتى وقف على رؤوسهم ، فقبض قبضة من تراب وقال : « شأنت الوجوه » ، ثم حصبهم فما أصاب رجلاً منهم حصية من ذلك الحصى إلا قتل يوم بدر .

١٠ ومنها أنه رمى النجوم يوم حنين بقبضة من تراب فهزمهم الله تعالى ، وقال بعضهم : لم يبق منا أحد إلا امتلأت عيناه تراباً ، وفيه أنزل : « وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى »^(١) .

ومنها آية النار ، إذ خرج النجوم في طلبه ، فمعى عليهم أثره ، وصدّوا عنه وهو نصب أعينهم ، وبعث عنكبوت ففسجت عليه .

(٣) عروجه : رجوعه (١٠) رجل : رجلا (١١) رجلا : رجلا
(١٤) امتلأت عيناه تراباً : امتلأ عينيّه تراب (١٧) عنكبوت : عنكبوتا

ومنها أنه مسح على ضرع عناق ولم يثر عليها للفحل فضررت وشرب
وسقى أبا بكر .

ومنها أنه مسح على ضرع شاة أم معبد وهي حائل أجهدها الهزال فدرت ٣
وتحفل ضرعها .

ومنها دعوته لعمر بن الخطّاب رضي الله عنه أن يُعزّز به الإسلام ، أو بأبي جهل
ابن هشام فسبقت لعمر ، ودعوته أيضاً لعليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه ٦
أن يذهب الله عنه الحرّ والبرد فأذهبهما الله عنه ، ودعوته له أيضاً وهو يشكو
وجعاً فلم يشكه بعد .

ومنها أنه تفل في عيفيه وهو أرمم فبرأ من ساعته لم يرمد بعدها . ٩
ومنها أن رجلاً أنصاريّاً أصيبت رجله في حرب فمسحها فبرأت من ساعتها ،
ومنها أن سمرة أصابته ضربة يوم حُنين ففث فيها ثلاث (٨٢) فثات ، قال :
فما اشتكيتها حتى الساعة . ١٢

ومنها دعوته لعبد الله بن عباس أن يققه في الدين ويعلمه الله التأويل ،
فكان يدعى البحر لسعة علمه .

ومنها دعوته لجل جابر بن عبد الله فصار سابقاً بعد أن كان مسبوقاً ، ١٥
ومنها أن الله بارك في تمر جابر حتى قضى منه دينه عن أبيه ، وفضل منه ثلاثة عشر
وسقاً ، وكان سأل غرماءه أن يأخذوا التمر بما عليه لم يأبوا .

ومنها دعوته لأنس بطول العمر وكثرة المال والولد وأن يبارك له فيهما ، ١٨
فولد له مائة وعشرون ولداً لصلّبه ، وكان نخله يحمل في السنة مرتين ، وعاش
نحو المائة سنة .

ومنها أنه سُكِّي إليه قحوط المطار وهو على المنبر فدعا الله تعالى وما في السماء
فرعة فنارت سحابة مثل الترس ثم انتشرت ، ومطروا إلى الجمعة الأخرى حتى
شكروا إليه انقطاع السبل ، فدعا الله فارتفع عنهم . ٢

ومنها دعوته على عييفة بن أبي جهل ^(١) أن يسلط عليه كلباً من كلابه
فقتله أسد بالزرقاء ^(٢) من أرض الشام ، ومنها دعوته على سراقفة لما اتبعه حين
هاجر فارتطمت فرسه ، وقد تقدم ذكرها . ومنها شهادة الشجر له بالرسالة حين
عرض على أعرابي الإسلام ، فقال : هل من شاهد على ما تقول ؟ فقال ﷺ :
« هذه السمرة » فدعاها فأقبلت إليه تحبذ الأرض حتى قامت بين يديه ، فاستشهدها
ثلاثاً ، فشهدت كما قال ، ثم رجعت إلى مقبعتها ، ومنها أن أعرابياً من بني عامر
قال له : إنك تقول أشياء فهل لك أداويك ؟ وكان يداوى وبالعلاج ، فقال له
النبي ﷺ : « هل لك أن أريك آية » ؟ وعنده نخل وشجر ، فدعا رسول الله
ﷺ عزقاً منها (٨٣) فأقبل إليه وهو يسجد ويرفع رأسه ، ويسجد ويرفع رأسه ،
حتى انتهى إليه ، فقام بين يديه ثم قال له رسول الله ﷺ : « ارجع إلى مكانك »
فرجع إلى ما كان عليه ، فقال له العامري : والله لا أكذبك في شيء أقوله أبداً .
ومنها أنه أمر شجرتين فاجتمعتا ثم أمرهما فافترقتا ، ومنها أنه أمر أنسا
أن يفلت إلى نخلات ، إلى جانبهم رُجم من حجارة فيقول لمن : يقول لكن

(٥) أسد : أسدا || سراقفة : سارقة (٦) فارتطمت : فارتطعت

(٧) عرض : أعرض (١٢) عزقاً : عر

(١٥) فاجتمعتا - فافترقتا : فاجتمعا - فافترقا

(١) كذا في الأصل ، أما في الشفاء للقاضي عياض الذي يزعم للمصنف أنه ينقل عنه : عتبة
ابن أبي لهب ، انظر : شرح الشفاء في شمائل صاحب الاصلطفا لنور الدين القاري ، طبع مصر ١٣٩٨ هـ
بتحقيق حسنين مخلوف ، ٣ : ٢٠٧ ، هذا وقد صحح المصنف خطأ هذا فيما يلي
(٢) كذا في المواهب اللدنية ، ٣ : ٢٣٧ ، ونهاية الأرب ، ١٨ : ٢١٤ وفي الأصل :

رسول الله : تلفعن بعضن إلى بعض ، حتى تكن سترة لمخرج رسول الله ﷺ ،
قال أنس : فخرجت فقلت لمن الذي أمرني به ، فوالذي بعثه بالحق لست أنظر
إلى قفزهن بعروقهن وترايهن حتى لصق بعضهن ببعض ، فكان كانهن نخلة واحدة ٣
وكأنني أنظر إلى الرُّجَم وقفزه حَجراً حَجراً حتى كأنهن على بعض حتى كأنهن كن
جداراً ولما قضى رسول الله ﷺ حاجته قال لي : « انطلق » فقل لمن : يأمركن
رسول الله ﷺ تمدن إلى ما كفتن عليه ، فقلت لمن ، فعاد كل إلى ما كان ٦
عليه .

ومنها أنه نام فجاءت شجرة تشق الأرض حتى قامت عليه ، فلما استيقظ
ذكرت له ذلك ، فقال : « هي شجرة استأذنت ربها أن تسلم على فأذن لها » . ١
ومنها تسليم الشجر والحجر عليه ليالي بعثه بمكة ﷺ ، ومنها حقن الجذع
الذي كان يخطب عليه حين اتخذ القبر ﷺ ، ومنها تسبيح الحصى في كفه ثم وضعه
في كف أبي بكر ثم همر ثم عثمان فسبح ، ومنها تسبيح طعام دعا أصحابه إليه ﷺ ، ١٢
ومنها تسكلم الذراع من الشاة بأني مسموم ، ومنها شكوى البعير إليه إيذاه
في العمل وقلة العلف (٨٤) ، ومنها أن ظبية وقعت في شبكة صائد فسألته أن
يطلقها لترضع أولادها ثم ترجع فأطلقها ، وجلس حتى رجعت وأتى الصائد فاستوهبها ١٥
منه وختل سبيلها ، فاتخذ القوم ذلك المكان مسجداً ، ومنها انقياد النعمان من
الإبل له لما عجز صاحبهما عن أحدهما فجاءا فبركا بين يديه فخطمهما ودفعا إليه ،
ومنها أنه أراد أن ينحرس بدنا أو سبعاً فجعان تزدلفن إليه بآيتهن ١٨
بيداً ، ﷺ .

(٣) بعض : بعض (٥) جدار : جدار (١٠) ليالي : ليال -
(١٣) إيذاه : إيذاه (١٤) ظبية : ضبية (١٥) وأن : وأ (١٦) خلى : خلا

- ومنها أن عين قتادة بن النعمان ندرت وصارت على وجنته فردّها ﷺ فكانت أحسن عينيه ، ومنها إخباره يوم بدر بمصارع المشركين فلم يتعد أحد منهم مكان صرعه الذي عيّنه . ٣
- ومنها أنه أخبر أن طوائف من أمته يغزون البحر ، وأن أم حرام فيهم وهي بنت ملحان^(١) فكان كذلك ، ومنها قوله لعثمان رضي الله عنه إنه ستصيبه بلوى شديدة فكانت قتلته رضي الله عنه ، ومنها قوله للأَنْصار « إنكم سترون بعدى أثره » فكانت في ولاية معاوية رضي الله عنه ، ومنها قوله للحسن عليه السلام : « إن ابني هذا سيّد ، ولعلّ الله يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين » ، فكان كذلك . ٩
- ومنها أنه أخبر بقتل العنسي الكذاب ليلة قتله ، ومن قتله وهو بصنعاء الين ، فكان كذلك ، ومنها أنه أخبر عن الشيماء الأزديّة أنها رقت له في خمار أسود على بغلة شهباء ، فأخذت في زمان أبي بكر رضي الله عنه في جيش خالد ابن الوليد بهذه الصفة بعينها . ١٢
- ومنها قوله ﷺ : « زويت لي الأرض مشارقتها ومغاربها ، وسيلان ملك أمّتي مازوى لي منها » ، فكان كما قال ، وبلغ ملكهم من أوّل للشرق من بلاد الترك إلى آخر المغرب من بحر الأندلس وبلاد البربر ، ولم يسمّروا في الجنوب ولا في الشمال ، ومنها قوله [لثابت]^(٢) بن قيس : « تعيش حميداً وتموت شهيدياً » ، فعاش حميداً (٨٥) وقتل يوم اليمامة . ١٨

(٢) يتعد : يتعدا

(١) هي من خلات النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاع ، وكانت تحت عبادة بن الصامت ، انظر شرح الشفا ، ٣ : ٢٨٥
(٢) كذا في الإسابة ، ١ : ١٩٥ ، وفي الأصل : لثات

- ومنها أن امرأة أبي لهب لما نزلت «تبت يدا أبي لهب» جاءته رمعه أبو بكر، فقال للنبي ﷺ: إنها امرأة بذيئة، وأخاف أن تؤذيكَ فلو قتت، قال: «إنها لن تراني»، فجاءت فقالت: يا أبا بكر إن صاحبك دجاني، قال: ٣ إنه لا يقول الشعر، قالت: أنت عندي مصدق، وانصرفت، فقال أبو بكر: يا رسول الله إنها لم ترك، قال: لم يزل ملك يسترني منها بمجنأه.
- ومنها أن رجلاً ارتدّ ولحق بالمشرّكين، فبلغ النبي ﷺ أنه مات فقال: ٦ «إن الأرض لا تقبله»، قال أبو طلحة: فأنت تلك الأرض التي مات فيها، فوجدته منبذاً، فقلت: ما شأن هذا؟ فقالوا: دفناه فلم تقبله الأرض.
- ومنها أن رجلاً كان يأكل بشماله، فقال له النبي ﷺ: «كل بيمينك»! ٩ فقال: لا أستطيع، فقال النبي ﷺ: «لا استطعت»، قال: فما رفعها بعد ذلك إلى فيه أبداً، ومنها سقوط الأصنام يوم فتح مكة، وقد تقدّم ذكر ذلك.
- ومنها أن مازن بن الغضوبة كان يسدن صنماً، فسمع صوتاً من الصنم يقول ١٢ ويشر بنبوته ﷺ، ويحضه على اتّباعه وعلى ترك عبادة الصنم، ومنها أن سواد بن قارب^(١) أناه رثيّه في ثلاث ليال متتابعات يضربه برجله ويوقظه ويخبره ببعث النبي ﷺ ويحرضه على اتّباعه، ومنها شهادة الذئب بنبوته ﷺ ١٥ ومنها شهادة الضبّ برسالة.
- ومنها أنه أطعم أهل الخندق وهم ألف من صاع شعير فشبعوا وانصرفوا والطعام أكثر مما كان؛ ومنها أنه أطعمهم من تمر يسير جاءت به ابنة بشر بن سعد ١٨ إلى أبيها وخالها عبد الله بن رواحة فسكفاهم به، ومنها أن أصحابه ﷺ استأذنوه

(١٤) رثيّه : ربه || ثلاث : ثلث || يوقظه : يوقضه

(١) شرح الشفاء ، ٣ : ٤٠٨ : سواد بن قارب ، بكسر الراء ، أزدى ، كان كاهنهم

في الجاهلية

في نحر ظهورهم لقلة الزاد فقال : « ولكن ائتموني بما فضل من أزوادكم » ،
فبسطوا (٨٦) أنطاعاً ، ثم صبوا عليها ما فضل من أزوادهم ، فدعا لهم فيها بالبركة
٣ فأكلوا حتى تضايعوا شبعاً ثم كَفُّوا ما فضل منها جرهم .

ومنها أن أبا هريرة أتاه بتمرات قد صفين في يده فقال : يا رسول الله ،
ادع لي فيهن بالبركة ! قال : فدعا لي فيهن بالبركة وقال : « إن أردت أن تأخذ
٦ شيئاً فأدخل يدك ولا تنقره نقرًا » . قال أبو هريرة : فأخرجت من ذلك التمر كذا
وسقاً في سبيل الله ، وكنا نطعمُ منه ونُطعم ، وكان في حقوى حتى انقطع مني
ليالى عثمان^(١) .

ومنها أنه أتى بقصعة من ثريد ، فدعا عليها أهل الصفة ، قال أبو هريرة :
فجملت أطاول حتى يدعوني حتى قام التوم ، وليس في القصعة إلا شيء يسير
في نواحيها ، فجمعه بإصبعه ﷺ ، فصار لقمة ، فوضعها على أصابعه وقال لي :
١٢ « كل بسم الله » ، فوالذي نفسي بيده ما زلت آكل منها حتى شبع .

ومنها أنه أوردى أهل الصفة من قدح لبن ، ثم فضلت منه فضلة فشربها
أبو هريرة ، ثم النبي ﷺ ، ومنها أنه أطعم في بنائه بزئب من جفنة ثريد
١٥ أهدتها له أم ساييم فكفى بها خلقاً كثيراً ، ثم رفعت ولا يدرى أى الطعام كان
فيها أكثر ، حين وضعت أم حين رفعت ، ومنها أنه أتى بقصعة ثريد فوضعت بين
يدى التوم فتعاقبوها من غدوة إلى الظهيرة ، يقوم قوم ويجلس آخرون .

١٨ ومنها أنه أطعم ثمانين رجلاً في بيت أبي طلحة من أقراص شعير جعلها أنس

(٦) أبو هريرة : أبا هريرة (١٣) فسرهما : تربيها

(١٥) فكفى : فكفا || يدرى : يدرا (١٧) الظهيرة : الظهير

(١٨) ثمانين : ثمانون

(١) شرح الشفاء ، ٣ : ٧٠ : إلى أن قتل عثمان فأتتهب مني فذهب

تحت إبطه حتى شبعوا والطعام بحاله ، ومنها أنه أمر هر رضي الله عنه أن يزود أربع مائة راكب من تمر فزودهم وبقي كأنه لم ينقص ثمرة واحدة .

وعن جابر بن عبد الله قال : حضرت صلاة العصر وليس معنا ماء غير فضلة ،^٣ فجعلت في إناء ، وأتى بها النبي ﷺ فأدخل (٨٧) فيه [يده]^(١) ، وفرج أصابعه وقال : « حتى على الوضوء والبركة من الله » ، قال فلقد رأيت للماء ينفرج من بين أصابعه ﷺ ، وتوضأ الناس ، وشربوا ، وهم ألف وأربع مائة رجل .^٦

وعن جابر أيضا قال : أصاب الفاس عطش يوم الحديبية فجلس للناس إلى رسول الله ﷺ ، فوضع يده في ماء قليل في ركوة ، فرأيت للماء مثل الميون ، وكفنا خمس عشرة مائة .^٩

ومنها أنه أتى بقدر فيه ماء فوضع أصابعه في القدر فما وسع أصابعه كلها فوضع هؤلاء الأربع وقال : « هلموا فتوضأوا أجمعين » ، وهم من السبعين إلى الثمانين ، ومنها أنه أتى بقعب فيه ماء يسير ، فوضع كفه على القعب ، فجعل الماء ينبع من بين أصابعه ﷺ حتى توضأ القوم وشربوا ، وهم زهاء من ثلاثمائة .^{١٢}

ومنها قضية ذات للزادتين وشرب القوم من مزادتها ومسلأوا ظروفهم ولم ينقص منها شيء .^{١٥}

ومنها أنه ورد بثراً في غزوة تبوك ، وفيه ماء لا يروى واحداً ، والقوم عطاش

(٩) خمس عشرة : خمس عشر (١١) فتوضأوا : فتوضوا

(١٣) من ثلاثمائة : عن ثلثيه (١٦) بثراً : يبر || واحداً : واحد

(١) إضافة من الشفاء ؛ وعبارته : فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الإناء يده ،

شرح الشفاء ، ٣ : ٢٥

فشكوا إليه ، فأخذ سهماً من كنانته وأمر من غرزه فيه ففار الماء وارتوى القوم
وكانوا اللقي الفأ .

٢ ومنها أن قوماً شكوا إليه ملوحة في مائهم وأنهم في جهد من الظما لذلك
مع قلته ، فجاء إليهم في نفر من أصحابه حتى وقف على بئرهم فتفل فيها وانصرف
فتفجر الماء كأعذب ما يكون .

٦ ومنها أن أبا جهل طلب غرة منه ﷺ فوافاه ساجداً ، فأخذ صخرة بوسع
طاقته وقوته ، وأقبل بها حتى أراد أن يطرحها عليه فألقها الله بكفّه ، وحمل
بينه وبينه .

٩ ومنها أنه كان ﷺ في غزو الطائف فبينما هو يسير ليلاً على راحلته بواد
قرب الطائف إذ غشى سدره في سواد الليل وهو في وسن (٨٨) النوم ، فأنفرت
السدره له نصفين ، فمر بين نصفيهما وبقيت منفرجة على حالها .

١٢ ومنها أن امرأة أتته بصبي لها ، فيه عاهة ، فمسح على رأسه فاستوى شعره
وبرأ داؤه ، فسمع أهل اليمامة بذلك فأتت امرأة بصبي إلى مسيلة فمسح على رأسه
فصلح شعره وعاد الصلع في نسله .

١٥ ومنها أن سيف عكاشة بن محصن انكسر يوم بدر ، فقال يا رسول الله
انكسر سيفي ، فأخذ رسول الله ﷺ جذلاً من حطب وأعطاه إياه ، وقال :
« هزه » ! فهزه فصار سيفاً ، فتقدم وجالد به الكفار ، وكان لم يزل يمد
١٨ ذلك معه .

(١) وارتوى : وارتوا (٢) اللقي : اللعن

(٦) أبا جهل : أبو جهل || فوافاه : فوافاه (٧) فألقها : ألقها

(١) الوسن : أول النوم ، لسان العرب

ومنها كتاب حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة فأطاعه الله عليه ، وقد تقدم شرحه .

ومنها أنه لما سُم في الطعام مات الذين أكلوا معه ، وعاش ﷺ بعده ٢ أربع سنين .

ومنها أن رجلاً كان في عسكره ، لا يدع سادة ولا قادة إلا أتبعها ، يضربها بسيفه ، وقال أصحابه : ما أجزى متباً اليوم أحد ما أجزى فلان ، ٦ فقال ﷺ : « إنه من أهل النار » ، فقتل نفسه .

ومنها أنه عرض في الخندق كدية لما حفروه ، فأخذ للمول فضربها فصارت ٩ كثيباً أهيل .

ومنها : لما انكسرت رجل أبي رافع^(١) في الحرب ، أو قتل سقط من علوة فمسح رجله بيده ، فكأنه لم يشكها قط .

وله ﷺ من المعجزات الظاهرة ، والبراهين الباهرة ما هي أكثر من أن ١٢ تحصى ، ﷺ وعظم وكرم .

(١) أبي بلتعة : أبي بليغ (٦) أجزى : أجزا

(١) هو أبو رافع القبطي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، راحح ترجمته في الاستيعاب ، والإصابة ، ٤ : ٦٧ ، ٦٨ ؛ غير أنه لم يرد في الشفاء للقاضي عياض الذي يرفع المصنف أنه يعتمد عليه في هذا الفصل . اسم أبي رافع بين أسماء من برثوا من جراحاتهم بركة النبي صلى الله عليه وسلم ؛ انظر شرح الشما ، ٣ : ١٧٣ - ١٩١

ذكر أزواجه وأنسابهن وعدتهن

رضوان الله عليهن أجمعين

- ٣ خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب ، تلقي رسول الله ﷺ في قصي بن كلاب ، وكان قد تزوجها قبل رسول الله ﷺ رجلان : أولها ، وهى بكر ، عتيق بن (٨٩) عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له جارية ثم هلك عنها ، فخلف عليها النباش بن زرارة ، وقيل هند بن زرارة التيمي^(١) ، فولدت له ابناً وبناتاً ، ثم هلك عنها ، فتزوجها رسول الله ﷺ وماتت عنده حسناً تقدم ، ولم يتزوج ﷺ عليها حتى ماتت رضى الله عنها .
- ٩ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ إذا ذكر خديجة لم يكذب يسأم من ثناء عليها واستغفار لها ، فذكرها ذات يوم فاحتلمتني الغيرة فقلت : عرضك الله من كبيرة السن ، قالت : فرأيت رسول الله ﷺ غضب غضباً شديداً ، وسقطت في جلدى ، وقلت : اللهم ، إن أذهبت غضب رسولك لم أعد أذكرها بسوء ما بقيت ، فقال : « كيف قلت » ، والله لقد آمنت بي إذ كفر بي الناس ، وآوتني إذ رفضني الناس ، وصدقني إذ كذبني الناس ، ورزقت منها الولد حيث حرمتوه » ، قالت : فتدا وراح هلى بها شهراً .
- ١٥ سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي ، تزوجها بعد خديجة بمسكة قبل الهجرة ، وكانت قبله

(١) وأنسابهن وعدتهن : وأنسابهم وعدتهن (٢) عليهن : عليهم
(٣) تلقي : تلقى (٥) عائذ : عائذ (١٠) واستغفار : واستغفارا
(١٦) نصر : نصر

(١) الإصابة ، ٤ : ٢٨١ : وكانت عند أبيه هالة بن زرارة بن النباش ، وراجع أيضاً نهاية الأرب ، ١٨ : ١٧٠

تحت السكران بن همرو ، أخى سهل بن همرو ، فكبرت عند رسول الله ﷺ فأراد طلاقها ، فوهبت فوبتها لعائشة فقالت : لا رغبة لى فى الرجال ، وإنما أريد أن أحشر فى أزواجك ، فأمسكها ، وصار يقسم لبقية نساائه دونها ، ونوبتها ٢ لعائشة .

عائشة بنت أبى بكر الصديق عبد الله بن أبى قحافة عثمان بن عامر بن همرو ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب التميمى ، تلقى ٦ رسول الله ﷺ فى مرة بن كعب ، تزوجها بمكة قبل الهجرة بسنتين وقيل بثلاث ، وهى إذ ذاك ابنة (٩٠) ست سنين وقيل سبع ، وبنى بها ﷺ بالمدينة وهى ابنة تسع على رأس سبعة أشهر من الهجرة ، وقيل ثمانية عشر شهراً ، ومات عنها ٩ وهى ابنة ثمانى عشرة سنة ، وتوفيت فى المدينة سنة ثمان وخمسين وقيل سبع وخمسين ، ودُفنت فى البقيع وصلى عليها أبوهريرة رضى الله عنه ، ولم يتزوج ﷺ بكراً غيرها ، وكفيتها أم عبد الله ، وروى أنها سقطت منه ﷺ سقطاً ، ١٠ ولم يثبت .

حفصة بنت عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله ابن قبيظ بن زراح بن عدى بن كعب بن لؤى ، تلقى رسول الله ﷺ فى كعب ابن لؤى ، وكانت قبله تحت خنيس بن حذافة السهمى ، وكان صحابياً بدرياً ، توفى بالمدينة ، وروى أن رسول الله ﷺ طلقها ، فأتاه جبريل عليه السلام ، فقال : إن الله يأمرك أن تراجع حفصة فإنها صوامة قوامة . وروى أنه لما بلغ ١٨ عمر بن الخطاب رضى الله عنه طلاقها حثا التراب على رأسه وقال : ما يعبأ الله

(٤) لعائشة : من عايشه (٦) تلقى : تلقا (٨) وبنى : وبنا

(١٧) السلام : السلم

بعمرو وابنته بعد هذا ١ فنزل جبريل من الند وقال للنبي ﷺ : إن الله تعالى يأمرك أن تراجع حفصة رجة لعمر ، وتوفيت عام تسع وعشرين وقيل ثمان وعشرين وهو عام إفريقية ، والله أعلم . ٢

أم حبيبة رمة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف . تلقى رسول الله ﷺ في عبد مناف ، وكانت قبله تحت [عبيد الله] (١)

٦ ابن جحش ، وهاجرت معه إلى الحبشة ، فتنصّر بها وأتم الله لها الإسلام . وتزوجها رسول الله ﷺ وهي بالحبشة ، وأصلها عند النجاشي أربع مائة دينار (٩١) ، وبعث رسول الله ﷺ عمرو بن أمية الضمري فيها إلى الحبشة ، وولى نكاحها عثمان بن عفان ، وقيل خالد بن سعيد بن العاص ، توفيت سنة أربع وأربعين ٩

أم سلمة هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن [عمر] (٢) بن مخزوم ابن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي ، تلقى رسول الله ﷺ في مرة بن كعب ، وكانت قبله تحت أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن [عمر] (٣) ١٢

ابن مخزوم ، وولدت له [عمر] (٣) وزينب ، فسكانا ريبي رسول الله ﷺ ، وكان عمر مع علي عليه السلام يوم الجمل ، وولاه البحرين ، وله عقب بالمدينة ، توفيت سنة اثنتين وستين (٣) ، ودُفنت بالبقيع ، وهي آخر أزواج رسول الله ﷺ ١٥ وقيل إن ميمونة آخر أزواجه ، وهو الصحيح .

زينب بنت جحش بن رباب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمه بن مدركة بن إلياس بن مضر ، تلقى رسول الله ﷺ في خزيمه ١٨

(١٥) اثنتين : اثني (١٧) رباب : رتاب

(١) كذا في الإصابة ، ٤ : ٣٠٥ ، وفي الأصل : عبد الله ، وهو تصحيح

(٢) كذا في الإصابة ، ٤ : ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، وفي الأصل : عمرو

(٣) هذا أضف الأقوال ، راجع ، الإصابة ، ونهاية الأرب ، ١٨ : ١٧٩ - ١٨٠

- ابن مدركة ، وهى ابنة همة أميمة بنت عبد المطلب ، كانت قبله تحت مولاه زيد ابن حارثة ، فطلقها ، فزوجها الله تعالى إياها من السماء ، ولم يُنقَد عليها ، وصح أنها كانت تقول لأزواج النبي ﷺ : زَوَّجَكُنَّ آبَاؤُكُنَّ وزَوَّجَنِي اللهُ من فوق سبع سموات ، وتوفيت بالمدينة سنة عشرين ، ودُفِنَتْ فى البقيع ، وهى أول من مات من أزواجه بعد ، وأول من حمل على نعش .
- ٦ جويرية بنت الحارث بن أبى ضرار بن [حبيب] ^(١) بن عائذ بن مالك ابن المصطلق الخزاعية ، سبيت فى غزوة بنى المصطلق ، فوقعت فى سهم ثابت بن قيس ابن شماس ، فكانها ، فأتى رسول الله ﷺ فاستعينه فى كتابها ، وكانت (٩٢) امرأة ملاحه ^(٢) ، فقال لها رسول الله ﷺ : « أو خير من ذلك أودى عنك ، وأزواجك » ، فقبلت ، فقضى رسول الله ﷺ عنها ، وتزوجها فى سنة ست من الهجرة ، وتوفيت فى شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين .
- ١٢ صفية بنت حيي بن أخطب بن أبي يحيى بن كعب بن الخزرج ^(٣) النضيرية ، من ولد هارون بن همران سبيت من خيبر سنة سبع من الهجرة ، فاصطفاه رسول الله ﷺ لنفسه ، وأعتقها ، جعل عتقها صداقها ، وكانت قبله تحت كنانة بن أبى الحقيق ، قتله رسول الله ﷺ ، وتوفيت سنة ست وثلاثين ^(٤) ، وقيل سنة خمسين ، وقد قيل إنها آخر أمهات المؤمنين موتاً ، والله أعلم .

(١٠) ففضى : فقضا

(١) كذا فى الإصابة ، ٤ : ٢٦٥ ، وفى الأصل : الحارث

(٢) ملاحه : شديدة الملاحه ، وهو من أبنية المبالغة

(٣) كذا فى الأصل ، وفى الاستيعاب : بنت حيي بن أخطب بين سبعة بن ثعلبة بن عبيد

ابن كعب بن الخزرج ، على هامش الإصابة ، ٤ : ٣٤٦

(٤) أثبت ابن حجر فى الإصابة خطأ القول بأنها رضى الله عنها توفيت سنة ست وثلاثين ،

راجع الإصابة ، ٤ : ٣٤٨

ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهرم بن رُوَيْبَةَ بن [عبد الله] ^(١)
ابن هلال بن عامر بن صعصعة ، وهى خالة خالد بن الوليد ، وعبد الله بن عباس
رضى الله عنهما ، تزوجها رسول الله ﷺ بسرف ^(٢) ، وبني بها فيه ، وماتت
ودفنت به ، وقيل هى آخر من تزوج من أمهات المؤمنين ، وآخر من توفى منهن ،
حكاه المنذرى ، وكانت قبله تحت أبى سبرة ^(٣) العامرى ، توفيت سنة
ثلاث وستين .

فهؤلاء بعد خديجة ، وهن جملة من مات عنهن ﷺ ، وتزوج زينب بنت
خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن مھر بن عبد مناف بن هلال ، وكانت يسمّى
أمّ الساكين لكثرة إطعام الساكين ، وكانت قبله تحت عبد الله بن جحش ،
وقيل الطفيل بن الحارث ، وتزوجها سنة ثلاث من الهجرة ، ولم تلبث عنده إلا
يسيراً وتوفيت عنده .

وتزوج فاطمة بنت الضحّاك بعد وفاة ابنه زينب ، وخيرها حين نزلت آية
التخيير فاختارت الدنيا ، ففارقها ، وكانت بعد ذلك تلعط البئر وتقول : (٩٣)
أنا الشقية اخترت الدنيا ^(١) .

وتزوج أساف أخت دحية الكلبي ، وخولة بنت المذيل ، وقيل خولة
بنت حكيم ، وهى التى وشبت نفسها للنبي عليه السلام ، وقيل الواحبة نفسها

(٣) وبني : وبنا
(٦) ثلاث : ثلث
(٧) من مات : ماتت
(٨) الحارث : الحرث

(١) كذا فى الاستيعاب ؛ والإصابة ، ٤ : ٣٩٨ ، فى ترجمة لبابة بنت الحارث ، وفى الأصل :
عبد مناف

(٢) سرف : ككتف ، موضع قرب التميم من ضواحي مكة
(٣) كذا فى الأصل ، وفى الاستيعاب ، ٤ : ٤٠٦ : سيرة
(٤) راجع مناقشة ابن حجر لهذه الرواية فى الإصابة ، ٤ : ٣٨٢

- أمّ شريك ، ويجوز أن تكونا وهبتا أنفسهما له ﷺ ، وتزوج أسماء بنت كعب الجونية ، وحمرة بنت يزيد ، إحدى نساء بنى كلاب ، ثم من بنى الوحيد ، وطلّقتها قبل أن يدخل بهما ، وتزوج امرأة من غفار فلما نزلت ثيابها رأى بها بياضاً ٣ فقال : « الحقى بأهلك » ، وتزوج امرأة تميمية فلما دخل عليها قالت : أعوذ بالله منك ! فقال ﷺ : « منع الله عائده ، الحقى بأهلك » ، وقبل إن بعض نسائه علمتها ، وقالت لها : إنك لتحظين به عنده ، وتزوج عالية بنت [ظبيان] (٦) ، ٦ وطلّقتها حين دخلت عاياه ، وتزوج بنت اللص ، وماتت قبل أن يدخل عليها ، وتزوج مليكة اللثنية ، فلما دخل عليها قال لها : « هبى لى نفسك » ، قالت : وهل تهب لللسكة نفسها للسوقة ؟ فسرّحها ، وخطب امرأة من مرة ، فقال أبوها : إن بها برصاً ، ولم يكن بها فرج ، فإذا هى برصاء ، وخطب أخرى من أيها ، فوصفها له وأطنب ، وقال : وأزيدك أنها لم تمرض قط ، قال : « ما لهن عند الله من خير » ! فتركها وقيل لأنه تزوجها ، فلما قال أبوها ذلك طلقها ولم يكن بها . ١٢ وذكروا أبو سعيد في شرف النبوة أن جملة أزواج النبي ﷺ إحدى وعشرين امرأة ، طلق منهن ستاً ، ومات عنده خمس ، وتوفي ﷺ عن عشر ، منهن واحدة لم يدخل بها ، وكان يقسم لتسع ، وكان صدقاته لنسائه خمس مائة درهم ١٥ لكل واحدة ، هذا أصح ما قيل ، إلا صفية ، فإن صدقاتها عتقها ، لم يروها صداق غيره ، وأمّ حبيبة أصدقها عند النجاشي أربع مائة دينار والله أعلم .

(٢) يزيد : رند (٦) لتحظين : لتحصين

(١) كذا فى الإصابة ، ٤ : ٣٥٩ ، وفى الأصل : ضيان

(٩٤) ذكر أولاده الذكور والإناث ومن تزوج بهن

ولدت له خديجة في الجاهلية ولداً ، وسمى عبد مناف ، وولدت في الإسلام
 ٣ القاسم ، وبه كان يكنى ﷺ ، وعبد الله ويسمى الطيب والطاهر ، وقيل الطيب
 غير الطاهر ، ومن الإناث : زينب ، ورقية ، وأم كلثوم ، وفاطمة صلوات الله
 عليهن أجمعين .

٦ وعن محمد بن إسحق أن ولده كلهم ولدوا قبل الإسلام ، وهلك البنون قبل
 الإسلام ، وهم يرضعون ، وقيل مات القاسم وهو ابن سنتين ، وقيل بلغ أن
 يركب النجيب ويسير عليه ، وأما البنات فأدركن الإسلام ، وآمن به واتبعنه ،
 ٩ وحاجرن معه ﷺ ، وقيل ولدوا كلهم في الجاهلية إلا عبد الله ، وأكبر بنيه
 القاسم ، ثم للطيب ، ثم الطاهر ، وأكبر بناته زينب ، ثم رقية ، ثم أم كلثوم ،
 وقيل بل فاطمة أصغرهن ، هؤلاء كلهم من خديجة رضى الله عنها .

١٢ وأما إبراهيم فإنه ولد له من مارية القبطية ، ومات وله من العمر سبعون ليلة
 وقيل سبعة أشهر ، وقيل ثمانية عشر شهراً ، فكل أولاده ماتوا قبله إلا فاطمة
 رضى الله عنها ، فإنها ماتت بعده بستة أشهر ، والله أعلم .

ذكر من تزوج بيناته ﷺ

١٥ زينب ، تزوجها أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس ، وهو
 ابن خالتها ، أمه هند ، وقيل هالة ، بنت خويلد ، أخت خديجة ، وكانت خديجة
 ١٨ أشارت بزواجها منه ، وكان ﷺ لا يخالفها ، وذلك قبل أن ينزل عليه الوحي .
 وكان من الرجال للمدودين في المال والتجارة والأمانة ، ولما بدأ رسول الله ﷺ

وبادأ قريشاً بأمر الله عز وجل ، (٩٥) جاءوا إلى أبي العاص فقالوا له ، فارق صاحبتهك ونحن نزوجك بأى امرأة شئت ، فقال : لا أنا راق صاحبتي ، وما يسرني أن لي بامرأتى أفضل امرأة من قريش .

٣

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان الإسلام قد فرق بين زينب وبين أبى العاص حين أسلمت ، إلا أن رسول الله ﷺ كان لا يقدر على أن يفرق بينهما ، إذ كان مغلوباً بمكة ، ولما أسر المسلمون أبا العاص أرسل إلى زينب يقول : خذى لى أماناً من أهلك ، فخرجت فأطلعت رأسها من باب حجرتها ، والنبي ﷺ يصلى بالناس ، فقالت : أيتها الناس ، أنا زينب بنت رسول الله ﷺ وإمى قد أجرت أبا العاص ، فلما فرغ رسول الله ﷺ قال : « أيتها الناس ، إمنى لم أعلم بهذا حتى سمعتموه ، ألا وإنه يحجر على المسلمين أدنهم » .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ رد زينب على أبى العاص بمهر جديد ونسكاح جديد ، وقيل بل ردّها عليه بالنسكاح الأول^(١) ، وقد ولدت زينب لأبى العاص عليماً ، مات صغيراً ، وأما التى حملها رسول الله ﷺ فى الصلاة ، وعاشت حتى تزوجها على عايه السلام ، بعد فاطمة رضى الله عنها ، فكانت عنده حتى أصيب : فخلف عاها المغيرة بن زيد بن الحارث بن عبد المطلب فتوفيت عنده .

فاطمة عليها السلام ، تزوجها على كرم الله وجهه فى الإسلام ، ولدت له حسناً وحسيناً ومحسناً ، فذهب محسن صغيراً ، وولدت له رقية ، وزينب ، وأم كلثوم ،

١٨

(١) قريشاً : قريش (٦) أبا العاص : أبى العاص (١٤) السلام : السلم
(١٧) السلام : السلم

(١) راجع مناقشة السهيلي فى الروض الأتق ، ٢ : ٨٣ ، لهذه القضية

وتوفيت رقية ولم تبلغ ، وتزوج زينب عبد الله بن جعفر ، وتزوج أم كلثوم
هر بن الخطّاب رضى الله عنه ، فولدت (٩٦) له زيد بن هر ، ثم خلف عليها بعده
عون بن جعفر ، فلم تلد له شيئا ، وماتت عنده . ٢

رقية ، تزوجها عثمان بن عفان رضى الله عنه فولدت له عبد الله ، وبه كان
يكنى أولا ، ثم كنى بأبي هرو ، وكانت قبله عند عتيبة^(١) بن أبي لهب ، ولم
يبن بها ، حتى بُعث ﷺ ، فلما أنزلت عليه « تبت يدا أبي لهب وتب » ،
وآمنت رقية ، قالت له أم جميل بنت حرب بن أمية - حنالة الخطب - : طلقها
يا بنى ، فإنها قد صبأت ، فطلقها ، فخلف عليها عثمان ، وقيل إن نكاح عثمان
كان في الجاهلية ، وهاجر عثمان إلى الحبشة ، وهاجرت معه ، توفيت رقية يوم
ورد زيد بن حارثة بشيرا بفتح بدر ، وجاء عثمان واقف على قبر رقية يدفنها ،
وكان تمريضها منعه من شهود بدر ، وضرب له رسول الله ﷺ بسهم في غنيمتها .
وروى أنه لما عزى بابنته رقية قال : « الحمد لله ، دفن البنات من
للسكرات » . ١٢

أم كلثوم ، تزوج بها عثمان بعد موت أختها رقية ، وكانت قبله عند أخى
عتيبة بن أبي لهب زوج رقية ، فلما أنزلت : « تبت يدا أبي لهب وتب » قال
أبو لهب : رأسى من رؤوسكم حرام إن لم تطلقا ابنتى محمد ، فطلقها ولم يبنيا بهما ،
وجاء عتيبة حين فارق أم كلثوم النبي ﷺ وقال : كفرت [بدينك]^(٢)

(١) وردت في هذه الصفحة من الأصل بأشكال عديدة : عينه ، وعته ، ثم استقرت عند
المصنف في النهاية على : عتيبة . وهى في الاستيعاب ، والإصابة ، ٤ : ٢٩٩ ، ٣٠٤ : عتبة
غير أن النويرى في نهاية الأرب ، ١٨ : ٢١٢ ، وأوردها قلا عن ابن عبد البر في الاستيعاب
نفسه : عتيبة

(٢) كذا في نهاية الأرب ، ١٨ : ٢١٤ ، وفي الأصل : كفر بدينه

وفارقتُ ابنتك، وسطا عليه ، وشقَّ قميصه ﷺ فقال النبي ﷺ : « أما إنني
أسأل الله أن يسلط عليك كلباً من كلابه » ، فكان خارجاً إلى الشام تاجراً مع
٣ نفر من قريش حتى نزلوا مكاناً من الشام يقال له الزرقاء ليلاً ، فأطاف بهم الأسد
تلك الليلة ، فجعل عتيبة يقول : يا ويل أمه ، هو والله آكلني بدعوة محمد ، وقال
أبو لهب : يا معشر قريش ، أعيوننا (٩٧) هذه الليلة ، فإني أخاف دعوة محمد ا
٦ فجمعوا أحبالهم وفرشوا لعتيبة في أعلاها وناموا حوله ، وانصرف الأسد عنهم ،
حتى أمنوا وعتيبة في وسطهم ، ثم أقبل الأسد بخطأهم ويقشتمهم حتى أخذ برأس
عتيبة ففدغه ، فمات بدعوته ﷺ .

٩ ولم تلد أمّ كلثوم لعثمان شيئاً ، وقيل ولدت له فلم يعيش منها ولا من أختها
له ولد ، وتوفيت عذبه في شعبان سنة تسع ، وقال رسول الله ﷺ : « لو كانت
عذبة ثالثة زوجنا كها يا عثمان » .

١٢ وجلس النبي ﷺ على قبرها ، قال محمد بن عبد الرحمن بن زدارة [عن أنس
رضي الله عنه] ^(١) : فرأيت عينيهِ ﷺ تدمع ، وقال : « هل منكم أحد لم
[يقارف] ^(٢) الليلة أهله ؟ فقال أبو طلحة : أنا يا رسول الله . قال : « انزل » !
١٥ يعني : فوارها .

ذكر أعمامه وعماته ﷺ

وكان له من العمومة أحد عشر ، أولاد عبد المطلب :
١٨ الحارث : وبه كان يسكني ، لأنه أكبر ولده ، ومن ولده وولد

(٤) آكل : أكله (٧) وسطهم : أوسطهم || ويتشبههم : ويتشبههم
(١٤) أنا : قال أنا (١٧) أ - د : إحدى

(١) إضافةً ضمنها السياق . راجع ابن سعد ٨ : ٣٨ ، الإصابة ، ٤ : ٤٨٩
(٢) كذا في المصادر المذكورة في الحاشية لسابقة ، وفي الأصل : يفارق

- [ولده] ^(١) جاءه لم صحبة من النبي ﷺ، منهم: أبو سفيان بن الحارث، أسلم عام الفتح وشهد حنيناً، وقال له رسول الله ﷺ: «أبوسفيان سيد فتيان الجنة». ولم يعقب، ونوفل بن الحارث، هاجر وأسلم أيام الخندق، وله عقب، وعبدشمس، وسمته رسول الله ﷺ عبد الله، وله عقب بالشام.
- فتم، مات صغيراً، وهو أخو الحارث لأُمّه.
- الزبير، وكان من أشرف قريش، وابنه عبد الله شهد حنيناً وثبت يومئذ واستشهد بأجنادين ^(٢)، وروى أنه وجد إلى جنب سبعة قد قتلهم وقتلوه، وضباعة بنت الزبير، لها صحبة، وأُمّ الحكم بنت الزبير (٩٨) وروت عن النبي ﷺ.
- أبو طالب، واسمه عبد مناف، وهو أخو عبد الله أبي النبي ﷺ لأُمّيه وأُمّه. وعانسكة صاحبة الرؤيا في [شأن] ^(٣) بدر، أمهم فاطمة بنت هرو بن عائذ بن همر بن مخزوم وله من الولد: طالب مات كافراً، وعقيل، وجعفر، وعلي، وأُمّ هاني، لهم صحبة، واسم أمّ هاني فاختة، وقيل هند.
- أبو لهب، واسمه عبد المطلب، كناه أبوه بذلك لحسن وجهه، وكان له من الولد عتبة [ومعقب] ^(٤) [ثمنا مع رسول الله ﷺ يوم حنين، ودرّة، لهم

(١٠) أبي: أبو

(١) إضافة من نهاية الأرب، ١٨ : ٢١٥

(٢) أجنادين، موضع بفلسطين حيث وقعت الواقعة المشهورة بين المسلمين والروم

(٣) زيادة من نهاية الأرب، ١٨ : ٢٢٠، وروى عنها أن قالت: «رأيت رجلاً أقبل على بعير له، فوقف بالأبطح، فقال: انفروا يا آل بدر لمصارعكم، في ثلاث... ثم أخذ صخرة فأرسلها من رأس الجبل، فأقبلت تهوى حتى ترصضت، فابقيت دار ولا بنية إلا دخل فيها بعضها». فصدقت رؤياها، الإصابة ٤ : ٣٥٨؛ وانظر أيضاً ابن هشام: باب غزوة بدر، وسائر كتب السيرة

(٤) كذا في النوري ١٨ : ٢٢١، وفي الأصل: مغيب

صحبة ، وعتيبة قتله الأسد بالزرقاء بدعوة النبي ﷺ ، وقد تقدم ذكر ذلك .
عبد السكبة ، حجل ، وقيل اسمه المغيرة ، ضرار ، أخو العباس . شقيقه :
الفيداق ، وسمى بذلك لأنه كان أكرم قريش وأكرمهم إطعاماً .
وروى ابن ماجه بسنده عن علي بن صالح قال : كان ولد عبد المطلب كل واحد منهم يأكل جعدة .

٦ حمزة بن عبد المطلب ، أسد الله ، وأسد رسوله ، وأخو رسول الله ﷺ من الرضاعة ، أسلم قديماً ، وهاجر إلى المدينة ، وشهد بدرأ ، وقتل يوم أحد شهيداً ، ولم يكن له إلا ابنة .

١ أبو الفضل العباس ، أسلم وحسن إسلامه ، وهاجر إلى المدينة ، وكان أسن من النبي ﷺ بثلاث سنين ، وكان له من الولد : الفضل ، وهو أكبر ولده ، وبه كان يكنى ، وعبد الله ، وقسم رلهم صحبة ، وكان له السقاية وزمزم ، دفعهما له النبي ﷺ يوم النجف ، وكان عليهما من قبل .

١٢ ذكر شيء من ابتداء أمره

ولم من خبره

قلت : لنذكر هاهنا طرفاً من أخباره ، إذ هو أحد أعمام النبي المصطفى ، (٩٩) وأحد الاثنين الشرفاء ، وجد الأئمة الخلفاء .

روى أن عبد المطلب بن هاشم أخته امرأة نثيلة الترية بولده العباس وهو رضيع فقالت : يا أبا الحارث ، قل في هذا الغلام مقالة واحدة ، فجعل يرقصة ، ويقول :
١٨ ظني بعباس حبيبي إن كبر يمتع القوم إذا ضاع الدبر

(١٠) ثلاث : بثث (١٤) ولم : ولما

(١٥) أحد : إحدى || المصطفى : المصطفى (١٧) امرأته : امراه

وَيُتْرَع السَّجَّلُ إِذَا الْيَوْمُ اقْطُرَ وَسَبَأُ الرِّقِّ الْعَظِيمِ الْمُنْفَجِرَ
وَيَفْصَلُ الْخَطَّةَ فِي الْيَوْمِ الْمَبْرِّ وَيَكْشِفُ الْخُطْبَ إِذَا الْخُطْبُ نَفَرَ
أَكَلَ مِنْ عَيْدِ كَلَالٍ وَحَجَرٍ لَوْ جَمَعَا لَمْ يَبْلُغَا مِنْهُ الْعَشْرَ ٣

تفسير كلمات من هذا الرجز

- قوله : ضاع الدبر ، أى أسلم القوم أديارهم ، ولم يكن لهم حافظ .
٦ وقوله : يترع السجل ، هذا مثل ضربه لغناؤه فى الحرب ، وكشفه الكرب ،
والسجل : الدلو فيه ماء .
وقوله : إذا اليوم اقطر ، أى اشعدّ حرّه .
٩ وقوله : سبأ الرق ، يقال سبأ الرجل الخمرة إذا اشتراها للشرب ، لا للبيع ،
والعرب كانت تتمدّح بذلك ، وهو عندهم السخاء الكبير .
وقوله : للمنفجر ، هو الكبير الذى ينفجر ما فيه لكفرته ، والنون زائدة .
١٢ وقوله : الخطّة ، هو الأمر .
وقوله : المبرّ ، هو الذى له فضل على غيره .
وقوله : عبد كلال ، هو ملك من التباينة ، يقال إنّه كان على دين المسيح
١٥ ابن مريم عليه السلام .
وقوله : حجر ، هو ملك من كنفة ، وهو أبو امرئ القيس الشاعر ، وقد
تقدم الإخبار عنهما فى الجزء الأوّل من هذا التاريخ .
١٨ ويروى أنّ عبد المطلب رأى العباس ، رضى الله عنه يلاعب مع الصبيان
القلة ، فقال صبيّ منهم :

(١) المنفجر : الفجر (٥) حافظ : حافظا

(١٧) الجزء الأول : يعنى الجزء الثانى ، تارن المقسة الألمانية للجزء الأول

والبيت لا يضرب هاتيك القلعة إلا ابن وثناء كتون مهلة

فقال العباس رضى الله عنه :

٣ وبيت ربى لا لعبت معنا إنك بذاء قتول (١٠٠) بالخنا
فأكب عليه عبد المطلب واحتمله ، وارتجز يقول :

لم يبننى همرو ولا قصى إن لم يسود فنى لوى

٦ مخيلة ما ليس فيها لى

تفسير ذلك

قوله : هاتيك القلعة ، هى لعبة يلعبها للصبيان ، يأخذون عودين طول أحدهما

٩ نحو من ذراع ، والآخر صغير ، فيضربون الأصغر بالأكبر ، وهى يقال لها اليوم
القلعة ، وكان صبيان الأحياء قديماً يلعبونها .

وقوله : وثناء ، هى الفاجرة ، وثفت فرجها أى أفسدته وأهلكته .

١٢ وقوله : كتون ، هى اللصوق بالرجل لفجورها .

وقوله : مهلة ، هى التى لا ضابط لها .

وقول العباس : إنك بذاء ، أى تقول الفجر .

١٥ وقول عبد المطلب : لم يبننى همرو ولا قصى : يرفع نسبى ، بنيت الشيء أى

رفعته ، وهمرو هو هاشم ، وقصى هو أبو عبد مناف ، وكان اسمه زيدا ثم لقب
قصياً ؛ لأنه كان قاصياً عن قومه ثم قدم عليهم فجمعهم فى الحرم فسوى جمعهم .

(٣) بذاء قتول : بذاء قتول (٨) طنون : طوال (١٠) وكان : وكانوا

(١٥) عبد المطلب . أبوط

قال الشاعر :

أبوم قصي^٢ كان يدعى مُجَمِّمًا به جمع الله القبائل من فهر
وقوله : لؤي ، هو لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ، والبضر عند
أكثر النساء بن هو قريش ، وقد تقدم القول في ذلك .

وقوله : الخيلة ، هي الليسم والعلامة ، يخال من أجلها أى يظن ، وقد ظهرت
على فلان مخيلة خير .

وقوله : ليس فيها لى ، التى هو المثل ، والله أعلم .
ويروى أن قريشاً سؤدت العباس رضى الله عنه في حال صفوه ، وذلك أنهم
كانوا إذا حضرتهم الحرب أقرعوا بين السادات منهم (١٠١) ، فأتيهم خرج سهمه
قدّموه وصدروا عن رأيه ، فأدخلوا معهم في القرعة مرة العباس وهو صغير ،
لما كان يبدو عليه من النجاة ، فخرج سهمه فأجلسوه على ترس وأحاطوا به ،
وذلك في حرب الفجار .

وروى أن الإسلام أدرك العباس رضى الله عنه وجفّفته دائرة على قراء
قريش من بنى هاشم ، وجنده معدّان لسفاهتهم ، وانتهت السيادة بمسكة إليه
وإلى أبى سفيان بن حرب ، وفي ذلك قال العباس بن مرداس الشلمى يأمر رجلاً
من قومه كان ظلم بمسكة أن يعوذ بهما مستجيراً ، فقال :

إن كان جارك لم تنفَعك ذمّته وقد شربت بكأس الذلّ أنفاسا
فأت اللبوت وكن من أهلها صدراً لا ياق بأديهم فخسا ولا باسا
وتمّ كن بفناء البيت معتصماً تلق ابن حرب وتلق القرم عباسا
قرما قريش وحلاً في ذوائبها المجد والحزم ما حازا وما ساسا

ساقى الجميع وهذا ياسر فلج والمجد يورث أخماسا وأسداسا
 وكانوا يفتخرون به ، وإذا قمروا شيئاً لم يأخذوه وأطعموا ذوى الحاجة .
 وقوله : فلج ، أى غالب لمن قمره فى اللبس ، وإنما كانوا يتقامرون على ٣
 الجزر ، ويقسمون لجها على عشرة أنصبه ، ثم يضربون عليها بالقساح ، ثم إن
 العباس انفرد بسيادة قریش ، وشهد له النبي ﷺ قال : « هذا العباس أجود
 قریش كفاً وأوصلها يداً » . ٦

ذكر حماته ﷺ

وكان له من العمات ست :

- ١ صفية بنت عبد المطلب ، أسلمت وهاجرت ، وهى أم الزبير بن العوام ،
 توفيت بالمدينة فى خلافة عمر (١٠٢) رضى الله عنه ، وهى أخت حمزة لأمه .
- عائكة ، أسلمت ، وهى صاحبة الرؤيا فى بدر^(١) ، وكانت عند أمية بن
 المغيرة بن عبد الله بن مخزوم ، فولدت له عبد الله ، أسلم وله صحبة^(٢) ، وزهيراً ١٢
 وقريبة الكبرى .
- أروى ، وكانت عند هير بن وهب بن عبد الدار بن قصي ، فولدت له
 طليب بن عير ، وكان من المهاجرين الأولين شهد بدرًا ، وقُتل بأجنادين شهيداً ، ١٥
 ليس له عقب .

(٤) أنصبه : أنصب (٦) يدا : لا (٨) ست : ستة (١١) الرؤيا : الرواء
 (١٢) زهيراً : زهير

(١) انظر فيما سبق

(٢) نهاية الأرب ، ١٨ : ٢٢٢ ، هامش ٢ : لإفراد عبد الله بالصحة يشعر أن زهيراً ليس
 بصحابي : والذي في شرح المواهب أنهما أسما وصحبا

أمية ، كانت عند جحش بن [رباب^(١)] ، ولدت له عبد الله ، قتل بأحد
شهداء ، وأبا أحمد الشاعر الأحمي ، واسمه عبيد^(٢) ، وزينب زوج النبي ﷺ ،
وحبيبة وحمنة ، كلهم لم صحبة ، وعبيد الله بن جحش ، أسلم ثم تنصر ومات
بالحبشة كافراً . ٣

برة ، وكانت عند عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن همر بن مخزوم ،
فولدت له أبا سلمة ، واسمه عبد الله ، وكان زوج أم سلمة قبل النبي ﷺ ، وتزوجها
بعد عبد الأسد أبو رهم بن عبد العزى بن أبي قيس ، فولدت له أبا سبرة بن أبي رهم . ٦
أم حكيم ، وهى البيضاء ، وكانت عند كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد
شمس بن عبد مناف ، فولدت له أروى بنت كرز ، وهى أم عثمان بن عفان رضى
الله عنه . ٩

ذكر مواليه ﷺ

كان عدة مواليه ﷺ من الرجال واحداً وثلاثين نفرأ ، منهم : زيد بن
حارثة بن شراحيل السكبي وكان لخديجة رضى الله عنها ، فاستوهبه ﷺ منها
وأعتقه . ١٢

ابنه أسامة بن زيد ، وكان يقال حبيب رسول الله ﷺ بن حب رسول
الله ﷺ (١٠٣) . ١٥

ثوبان بن جدد ، وكان له نسب فى اليمن .

(٥) أبا سلمة : أبا سلمة (١١) واحداً وثلاثين : أحد وثلاثين

(١) كذا فى المواب الدنية ، ٣ : ٣٤٦ ، وفى الأصل : ريان ، وهو تصحيف ؛ وفى
الإصابة ٤ : ٢٤٢ : حجير بن رباب الأسدي
(٢) كذا فى الأصل ، وفى المواب : عبد

أبو كبشة ، من مولدى مكة شرفها الله تعالى وقيل إنه من دوس واسمه
سليم ، شهد بدرًا ، ابتاعه ﷺ ثم أعتقه ، وتوفى فى أول يوم استخلف همر بن
الخطّاب رضى الله عنه .

٣

أنسة^(١) من مولدى السراة ، اشتراه ﷺ وأعتقه .

شقران واسمه صالح ، قيل ورثه من أبيه ، وقيل اشتراه من عبد الرحمن بن

٦

عوف رضى الله عنه وأعتقه .

ربّاح ، أسود نوبى ، اشتراه من وفد عهد القيس فأعتقه .

يسار ، نوبى ، أصابه ﷺ فى بعض غزواته وهو الذى قتله المرتضىون ،

قملعوا يده ورجله ، وغرزوا الشوك فى عينيه ، واستاقوا لقاح النبى ﷺ ، وأدخل
للدينة ميتًا .

أبو رافع ، واسمه أسلم ، وقيل إبراهيم . وكان عبداً للعبّاس فوهبه النبى ﷺ ،

فأعتقه حين بشره بإسلام همه العبّاس وزوجه سلمى مولاته ، فولدت عبيد الله ،
وكان عبيد الله كاتباً لعلّى عليه السلام خلافة كاهها .

أبو موهبة^(٢) من مولدى مزينة اشتراه وأعتقه

١٥

فضالة ، نزل الشام ومات بها .

رافع ، كان مولى لسعيد بن العاص ، فورثه ولده فأعتقه بعضهم وأمسك

بعضهم ، فجاء رافع إلى النبى ﷺ يستعينه ، فوهب له ، وكان يقول :

١٨

أنا مولى رسول الله ﷺ .

مدّعم ، أسود وهبه له رقاعة بن زيد الجذامى ، قتل بوادى الترى ، أصابه

(١) كذا فى الإصابة ، ١ : ٧٥ ، وفى الأصل أنيسة

(٢) راجع فى الاختلاف فى صحة اسمه الإصابة ، ٤ : ١٨٨

سهم ، وهو الذى قال فيه رسول الله ﷺ : « إِنَّ الشَّمْلَةَ الَّتِي غَلَّهَا تَشْتَعَلُ عَلَيْهِ نَارًا ^(١) » .

٣ كركرة ، كان على ثقل النبي ﷺ ، وكان نوبياً ، أهداه له هودّة بن هلى الحنفي فأعتقه .

زيد ، جدّ [بلال بن يسار بن زيد ^(٢)] .

٦ طهمان ، [مابور ^(٣)] القبلى أهداه (١٠٤) له المقوقس صاحب مصر .
واقد ، أبو واقد . هشام ، أبو ضميرة ، حنيفة ، أبو عسيب ، أبو عبيد .

سفينة ، كان سفينة هذا عبداً لأمّ سلمة زوج النبي ﷺ فأعتقه ، واشترطت عليه أن يخدم النبي ﷺ [مدة ^(٤)] حياته ، فقال : لو لم تشتري على ما فارقت ،

وكان اسمه رياح ، وقيل مهران ، فسماه ﷺ سفينة ، لأنه كان معهم في سفر ،

وكان كلّ من أعيأ ألقي عليه متاعه ، ترساً أو سيفاً ، فمّر به النبي ﷺ وقد

١٢ أوسق ^(٥) متاعاً ، فقال : « أنت سفينة » ، وكان أسود من مولدى الأعراب .

أبو هند ، وهو الذى قال في حقّه : « زوّجوا أبا هند وتزوّجوا إليه » ، ابتاعه

منصرفه من الحديبية وأعتقه .

١٥ أنجشة ، وكان حادياً للجمال ، وهو الذى قال له : « رويدك يا أنجشة ، رفقاً

بالقوارير » .

(٣) كركرة : ١ كركرة (٧) أبو عسيب : اعيب

(٨) واشترطت : واشترط (٩) لو : ولو (١١) ألقي : ألقا

(١٥) أنجشة : الجشه || يا أنجشة : يا نحسه

(١) الفل : أخذ شىء من الثمن قبل القسمة ، وقد أخذ مدعم شمله من فيء المسلمين يوم

خير قبل القسمة (٢) كذا في المواهب ، وفي الأصل : هلال بن يساو بن رند

(٣) كذا في المواهب ، وفي الأصل : مائور

(٤) زيادة من نهاية الأرب ، ١٨ : ٢٣٣

(٥) أوسقت البعير : حملته حمله ، لسان العرب

أبو لبابة ، كان لبعض هماته فوهيته له فأعتقه .

رويفع ، سباه من هوازن وأعتقه ﷺ .

قلت : هؤلاء المشهورون ، وقد قيل إنهم أربعون رجلاً ، والله أعلم .

ذكر الإناث من مواليه ومن اصطفى منهن لنفسه

أمّا سراريه ﷺ : فارية القبطية ، أم إبراهيم ولده ﷺ ، وربحانة

بنت عمر القريظية ، اصطفاها لنفسه من سبي بني قريظة .

وأمّا خدمه فخمسة : سلى أم رافع ، وبركة أم آيين ، ورشما من أمه

وكانت حاضنته ﷺ ، وميمونة بنت سعد ، وقيل إنهما من جملة من اصطفاهن

لنفسه ، مع خلاف في ذلك ، [وخضرة ^(١)] ورضوى .

ذكر من خدمه من الأحرار ﷺ

وهم أحد عشر نفرًا : أنس بن مالك بن النضر الأنصاري (١٠٥) .

هند وأسماء ابنتا حارثة الأسلميتان .

زبيدة بن كعب الأسلمي .

عبد الله بن مسعود ، وكان صاحب نعليه إذا قام ألبسه إياهما ، وإذا جلس

جعلهما في [دراعته ^(١)] حتى يقوم .

عقبة بن عامر الجهني ، وكان صاحب بقلته يقود به في الأسفار .

بلال بن رباح للوذن .

(١) أبو لبابة : ابني لبابة (٣) المشهورون : المشهورين (٤) اصطفى : اصطفا

(٥) سراريه : سراريه (٨) اصطفاهن : اصطفاها (١١) أحد : إحدى

(١٢) ابنتا حارثة الأسلميتان : ابنا حارثة الأسلميان

(١) كذا في نهاية الأرب ، ١٨ : ٢٢٥ ، وفي الأصل : دواعيه ، والدراعة نوع من

سعد مولى أبي بكر الصديق .

ذو مخمر ابن أخى النجاشي ملك الحبشة ، وقيل ابن أخته ، ويقال ذو مخبر .

بكير بن شدّاح الليثي .

٣

أبو ذر الغفاري ، رضى الله عنهم أجمعين .

ذكر من كان يحرسه في غزواته ﷺ

٦ وهم ثمانية نفر : سعد بن معاذ ، حرسه يوم بدر حين نام بالعريش ، ذكوان

ابن عبد الله بن قيس ، محمد بن مسلمة الأنصاري ، حرسه بأحد ، الزبير بن العوام ،

حرسه يوم الخندق ، عباد بن [بشر^(١)] ، كان يلي حرسه ، سعد بن أبي وقاص ،

٩ أبو أيوب الأنصاري ، حرسه بخيبر ، بلال ، حرسه بوادي القرى ، ولما نزلت :

« يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك » إلى قوله « والله يعصمك

من الناس »^(٢) ترك الحرس .

ذكر رسله إلى الملوك والقبائل

١٢

قلت : قد تقدم القول في ذكر ذلك ، وما كان بين اللوقس ، وبين حاطب

ابن أبي بلتعة ، ولم تذكر ما تمّ لبقية رسله ، فأردنا أن نذكر ذلك ها هنا ،

١٥ وبالله نستعين .

أمّا الرسل فعدّتهم أحد عشر : همرو بن أمية الضمري ، أرسله إلى النجاشي ،

وأسمه أصحمة ، ومعناه عطية ، فأخذ الكتاب ، ووضعها على عنقه ونزل عن

(١) أبي بكر : أبو بكر (٩) نزلت : نزل (١٠) يا أيها : يا أيها

(١٤) بلتعة : بليفة (١٦) أحد عشر : إحدى عشر

(١) كذا في الإصابة ، ٢ : ٢٦٣ ، وفي الأصل : بشير (٢) سورة المائدة ، ٦٧

سريـره فـجـلس على الأرض ، وأسلم وحسن إسلامه ، وصلى عليه النبي ﷺ صلاة الغائب ، وقد تقدّم ذلك ، وروى أنّه كان لا يزال يرى على قبره النور .

دحية بن خليفة السكابي ، بعثه (١٠٦) إلى قيصر ملك الروم ، واسمه ٣
جرّقل ، فسأله عن النبي ﷺ ، وثبت عنده صحة نبوّته فهم بالإسلام ، فلم توافقه الروم ، وخافهم على ملكه فأهـلك .

عبد الله بن حذافة السهمي ، بعث إلى كسرى ملك فارس ، فزّق الكتاب ، ٦
فقال ﷺ : « مزّق الله ملكه » فزّق الله ملكه ، وملك قومه فهل ترى لهم من باقية .

حاطب بن أبي بلتعة النخعي ، بعثه إلى المقوقس ، وقد تقدّم ذكر ذلك . ٩
همرو بن العاص ، بعثه إلى ملكي همان جيـفر وعبد ابني الجـلندي وهما من [الأزد^(١)] ، فأسلما وصدقا ، وخطبا بين همرو وبين الصدقة والحكم فيما بينهم ، فلم يزل عندهم حتى توفى ﷺ . ١٢

سليط بن همرو العامري ، بعثه إلى هوزة بن عليّ الحنفي ، فأكرمه ونزله ، وكتب إلى النبي ﷺ : ما أحسن ما تدعو إليه وأجمله ، وأنا خطيب قومي وشاعري ، فأجعل لي بعض الأمر ، فأبى النبي ﷺ ، ولم يزل ، ومات زمن ١٥
الفتح .

شجاع بن وهب الأسدي ، بعثه إلى الحارث بن أبي شمر الغساني ملك البلقاء من أرض الشام ، قال شجاع : فأنتهيت إليه وهو بغوطة دمشق ، فقرأ كتاب

(٩) بلتعة : بليته (١٤) تدعو : تدعوا (١٨) فأنتهيت : فأنتهيت

(١) كذا في ابن سعد ، ١ : ٢٦٢ ، وفي الأصل : الأسد

رسول الله ﷺ، ثم رمى به، وقال : أنا سائر إليه ، وعزم على ذلك ففعله قيصر .
 المهاجر بن أبي أمية المخزومي ، بعثه إلى المنذر بن ساوى العبدى ملك
 البحرين^(١) ، فأسلم وصدق إسلامه . ٣

وأبو موسى الأشعري بعثه إلى اليمن .
 ومعاذ بن جبل ، رفيقه فكانا جميعاً في رحلة اليمن داعين إلى الإسلام ، فأسلم
 عامة أهل اليمن ، ملوكهم وعامتهم ، طوعاً من غير قتال ، والله أعلم . ٦

ذكر كتابه ﷺ

وهم ثلاثة عشر نفرأ : أبو بكر الصديق رضى الله عنه ، عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه (١٠٧) عثمان بن عفان رضى الله عنه ، علي بن أبي طالب رضى
 الله عنه ، عامر بن فهيرة رضى الله عنه ، عبد الله بن أرقم رضى الله عنه ، أبي بن
 كعب رضى الله عنه ، ثابت بن قيس رضى الله عنه ، خالد بن سميد رضى الله عنه ،
 حفظة بن الربيع الأسدي ، زيد بن ثابت رضى الله عنهما ، معاوية بن أبي سفيان ١٢
 رضى الله عنه ، شرحبيل بن حسنة رضى الله عنه . وكان معاوية وزيد بن ثابت
 ألزمهما لذلك وأخصهما به ، والله أعلم .

(٨) ثلاثة : ثلاثة

(١) في ابن سعد، ١ : ٢٦٣ أن النبي صلى الله عليه وسلم إلى المنذر بن ساوى ملك البحرين إنما هو العلاء بن الحضرمي ، أما المهاجر بن أبي أمية المخزومي فقد بعث إلى الحارث الحميري ملك اليمن

ذكر رفقائه النجباء رضوان الله عليهم أجمعين

وهم اثنا عشر قرأ : أبو بكر ، عمر ، علي ، حمزة ، جعفر ، أبوذر ، للمقداد ، سلمان ، حذيفة ، ابن مسعود ، عمار ، بلال ، وكان علي عليه السلام والزبير ، ٣
ومحمد بن مسلمة ، وعاصم بن أبي الأفلح ، والمقداد بن الأسود ، يضربون الأعناق بين يديه .

٦ ذكر دوابه ﷺ

وكان له ﷺ عشرة أفراس : السكَب : وهو أول فرس ملكه ، وأول فرس غزا عليه ، اشتراه من أعرابي من بني فزارة ، وكان تحته يوم أحد ، وكان اسمه عند الأعرابي الضرس سماه رسول الله ﷺ السكب ، وكان أغرَّ محبلاً ، ٩
طلق اليمين ، له [سمجة ^(١)] ، وسابق عليه فسبق ، وكان أعزَّ خيله عليه .
المُرْتَجِيز : اشتراه من أعرابي من بني مرة ، وجعله الأعرابي ، وقال : من يشهد لك فشهد له خزيمة بن ثابت ، فقال : « كيف تشهد لي ما لا تحضر ؟ » ١٢
فقال : يا رسول الله ، نصدّك في خبر السماء ، ولا نصدّك في خبر الأرض ؟
فسماه رسول الله ﷺ ذا الشهادتين .

١٥ لزاز : أهده له اللقوس ، وكان يعجبه ويركبه في أكثر غزواته .
الأنحيف أهده له الربيع بن أبي البراء [فأناب ^(٢)] (١٠٨) عليه فرائض من نعم بني كلاب .

(٢) اثنا : اثني (١٥) أهده : هداه

(١) في الأصل : بسجة ، وهو تصحيف ، والسمجة من الخيل : الطيمة المتقاة ، ويقال : ساحة سمجة ، إذا كان غلظها مستوى النبتة ، (اللسان) ، وذكر القسطلاني في شرح المواهب (٣ : ٣٨٤) من أوصاف خيله صلى الله عليه وسلم ما يتفق مع ما أثبتناه ، غير أن ابن سعد ، ١ : ٤٩٠ يذكر اسم فرس آخر للنبي صلى الله عليه وسلم ، وهذا الاسم قريب مما ذكره المصنف : بسجة ، يقول ابن سعد : راهن رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس يقال لها سمجة ، نجاءت سابقه ، فهش لذلك وأعجبه

(٢) كذا في الطبري ، ٣ : ١٨٣ ، وفي الأصل : فأتى به

- والظرب : أهداه له فروة بن عمرو الجذامي .
الورد : أهداه له تميم الداري فأعطاه مهر فحمل عليه في سبيل الله .
٣ ملاوح : وكان لأبي بردة بن [نيار^(١)] .
سبعة : منى بذلك كونه جاء سابقاً فسبح عليه .
البحر : اشتراه من تيجار قدموا من اليمن فسبق عليه ثلاث مرات ، فمسح
٦ ﷺ وقال : « ما أنت إلا بحر » .
وكان له بغلة شهباء يقال لها الدُّلْدُل ، يركبها في المدينة وفي الأسفار ،
أهداها له المقوقس ، وقد تقدّم ذلك ، وحي أول بغلة ركبت^(٢) في الإسلام ،
٩ وعاشت بعده حتى كبرت وزالت أضراسها ، وكان يحشّ لها الشعير ، وبقيت إلى
زمان معاوية ، وماتت بينبع .
وكانت له بغلة أخرى يقال لها فضة ، وهما [لأبي] بكر^(٣) ، وبغلة أخرى
١٢ يقال لها الأيلية ، أهداها له ملك أيلة ، وكان له حمار يقال له ينفور ، وعفّير مات
في حجة الوداع ، والله أعلم .

ذكر نعمه ﷺ

- ١٥ كانت له عشرون لقحة بانثابة ، يراح له كل ليلة منها بقربتين من اللبن ،
من أسماءهم : لقاعز ، والحناء ، والسّمراء ، والعريس ، والسعدية ، والبُغوم ،
[والبُسيرة^(٤)] ، [والريّا^(٥)] ، وكانت له لقحة تدعى بردة ، أهداها له

(٥) ثلاث : ثلث (١٧) الأيلية : أيلة (١٧) تدعى : تدعا

- (١) كذا في الإصابة ، ٤ : ١٨ ، وفي الأصل : نيار
(٢) كذا في الأصل ، وفي الكامل لابن الأثير ، ٢ : ٣١٤ : رؤيت
(٣) كذا في الطبري ، ٣ : ١٨٣ ، وفي الأصل : وهما من ابني
(٤) البيرة والريا : كذا في الطبري ، ٣ : ١٨٣ ، وفي الأصل : البيرة والزبا ، وقد
وردت هذه القائمة في الطبري في الموضع المذكور ، وفي نهاية الأرب ، ١٠ : ١١٤ دون ذكر
لأول اسم منها وهو لقاعز

الضحاك بن سفيان ، كانت تحلب كما تحلب لتحتان غزيرتان ، وكانت له
 [مَهْرِيَّة ^(١)] أرسلها إليه سعد بن عباد من نعم بني عقيل ، وكانت له القصواء
 ابتاعها أبو بكر وأخرى [معها] ^(٢) من بني قشير بثمان مائة درهم ، وهي التي هاجر ٣
 عليها ، وكانت إذ ذاك رباعية ، وكان لا يحمله إذا نزل عليه الوحى غيرها ، وهي
 العضباء والجدعاء ، وهي التي سُبِقَتْ فَشَقَّ ذلك على المسلمين فقال ﷺ (١٠٩) :
 « إن من قدر الله تعالى أن لا يرتفع شيء إلا وضعه الله » . وكان له ^(٣) مائة من النعم ، ولم يعلم أنه أفنى شيئاً من البقر ، وكان [له] ^(٤) سبع شياة ، وهنَّ
 عجرة ، وزمزم ، وسُقْيَا ، وبركة ، [وَوَرَسَة ^(٥)] ، وأطلال ، وأطراف ،
 وكانت ترعاهنَّ أمّ أيمن ، وكانت له شاة يختصُّ بشرب لبنها تدعى غَيْثَة ، ٦
 وكان له ديك أبيض ، ذكره أبو سعد ، والله أعلم . ٩

ذكر سلاحه ﷺ

وكانت له أربعة رماح ، ثلاثة أصابها من رماح بني قينقاع ، واحد يقال له ١٢
 المثنى ، وكان له عنزة وهي حربة دون الرمح ، كان يمشي بها في يده ، وتحمل بين
 يديه في العيدين حتى تركز أمامه ، يتخذها سترة يصلى إليها ، وكان له محجن قدر
 ذراع يقناول به الشيء ، وهو الذى استلم به الركن في حجة ، حجة الوداع وكان ١٥
 له مخصرة سمي العرجون ، وقصيب يسمى المشوق .
 وكان له أربع قسيّ ؛ قوس من شوحط تدعى الروحاء ، وآخر من شوحط

(١٧) تدعى : تبدا

(١) كذا في نهاية الأرب ، ١٨ : ٣٠١ ، والأصل : مهرة ، والمهريّة من قرائن الإبل

(٢) إضافة من الطبرى ، ٣ : ١٨٣

(٣) زيادة من الطبرى

(٤) كذا في الطبرى ، ٣ : ١٨٤ ، وفي الأصل : روسه

أيضاً تدعى البيضاء ، وأخرى من نبع تدعى الصفراء ، وقوس تدعى الكتوم ، كسرت يوم بدر .

٢ وكان له جبة تدعى الكافور ، وثرس كان عليه قتال عقاب ، أهدى له فوضع يده عليه فأذهب الله تعالى .

٦ وكان له تسعة أسياف : ذو القنار [تنقله] ^(١) يوم بدر ، وهو الذى رأى منه كأنّ في ذهابه ثلثة فأولها هزيمة ، فكانت يوم أحد ، وكان قبله لمثبه بن الحجاج التميمي ، وثلاثة أسياف أصابها من بني القينقاع : سيف قلبي ، وسيف يدعى البتار ، وآخر يدعى الختف ، وكان له آخر متي للبخزم ، وآخر يدعى الرسوب ، وآخر ورثه من أبيه ، وآخر يقال له العضب ، وهو أول سيف تقلد به ﷺ (١١٠) ، قال أنس بن مالك : كان فعل سيف رسول الله ﷺ فضة ، [وقبيلته] ^(٢) فضة وما بين ذلك حلق فضة .

١٢ وكان له درعان ، أصابهما من سلاح بني قينقاع ، يقال لأحدهما : السعدية ، والأخرى فضة .

١٥ وعن محمد بن مسلمة قال : رأيت رسول الله ﷺ يوم أحد عليه درعاه ، درعه ذات الفضول ، ودرعه فضة ، ورأيت عليه يوم حنين ^(٣) درعين : ذات الفضول والسعدية ، ويقال كانت عنده درع داود عليه السلام .

وكان له مغفر يسمى السجوغ ، ومنطقة من آدم مبشور ، وفيها ثلاث حلق

(١) نبع : تنبع (٧) ثلاثة : ثلثة (١٤) درعاه : درعيه

(١) كذا في نهاية الأرب ١٨ : ٢٩٦ ، وفي الأصل : عقله

(٢) كذا في نهاية الأرب ، ١٨ : ٢٩٧ ، وفي الأصل : وقبيله

(٣) كذا في الأصل ، وفي الطبري ، ٣ : ١٨٥ : يوم خيبر

من فضة ، والإبزيم من فضة ، والطرف من فضة .
وكان له راية سوداء يقال لها العُتَاب .

٣ ذكر أنوابه ﷺ

وترك ﷺ لما مات ثوبين حَبْرَة^(١) ، وإزاراً عمانيةً ، وثوبين صحاريين ،
وقيصاً صحاريًا ، وقيصاً سُحُولِيًا ، وجَبَّةٌ يَمَفِّيَّةٌ ، وخميصة ، وكساء أبيض ،
وقلائس صفراء لاطية^(٢) ثلاثاً أو أربعاً ، وإزاراً طوله خمسة أشبار ، وملحفة ٦
مورسة .

وكان له ربعة فيها مرآة ومشط عاج ومكحلة ومقراض وسواك .

وكان له فراش من آدم خشوه ليف .
وكان له قلدح مضئِب^(٣) [بثلاث]^(٤) ضباب ، وقيل حديد ، وفيه حلقة
يعلق بها ، يسم أكثر من نصف اللد ، وكان له قلدح آخر يدعى الرَبَّان ،
[وتَوَر]^(٥) من حجارة يدعى الخَضْب ، ومخضب من شَبَّة يكون فيه الخفاء ، ١٢
والكتم^(٦) توضع على رأسه إذا وجد حرًا وقذح من زجاج ، ومفسل من صُفَر ،
[وقصعة]^(٧) ، وصاع يخرج به فطرته .

(٤ ، ٦) وإزارا : وإزار

(١) والإبزيم : والإبزيم

(٧) مورسة : مورثة

(١) الحبرة من برود اليمن ، فيها حرة وبياض ، لسان العرب

(٢) كذا في الأصل

(٣) مضئِب : مشعب ، والإناء يسان إذا جعل شعب من فضة أو حديد أو صخر

(٤) كذا في نهاية الأرب ، ١٨ : ٢٩٤ ، وفي الأصل : ثلاث

(٥) كذا في نهاية الأرب ، وفي الأصل : ثور والثور الإناء الصغير

(٦) الكتم : نبت يخلط بالحناء يخضب به الشعر فيبقى لونه

(٧) كذا في نهاية الأرب ، وفي الأصل : فضة

وكان له سرير وقطيفة ، وخاتم من فضة فضة منه ، نقشه محمد رسول الله ،
وقيل كان من حديد ملوى بفضة .

٢ وأهدى له النجاشي خفين أسودين (١١١) ساذجين فلبسهما ، وكان له كساء
أسود كساء في حياته ، فقالت له يوماً أم سلمة : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ،
ما فعل كساءك الأسود ؟ قال : « كسوته » ، قالت : ما رأيت شيئاً قط كان
٦ أحسن من بياضك في سواده .

وكانت له حمامة يعتّم بها يقال لها السحاب ، فكساها لعليّ بن أبي طالب
عليه السلام ، فربّما طلع عليّ فيها فيقول : « إيتاكم عليّ في السحاب » .

٩ وكان له ثوبان للجمعة غير ثيابه التي كان يلبسها في سائر الأيام ، وكان له
منديل يمسح به وجهه الكريم من الوضوء ، وربّما مسح به طرف رداءه ، وكان الله
وكرم وعظّم .

١٠ وفي أوّل هذه السنة - وهي سنة إحدى عشرة - قبل وفاته وكان الله كان قد
سير أسامة بن زيد إلى أرض السراة بناحية البلقاء ، وأمره على جماعة من المهاجرين
والأنصار .

١٥ وفيها كان ظهور مسيلة الكذاب ، وفيها كان ظهور الأسود العنسي ،
وكذلك ظهور طلحة بن خويلد ، وكلّ من هؤلاء ادّعى النبوة ، وكذلك ظهرت
سجاح في بني تميم وادّعت النبوة ، وكان طلحة بن خويلد قد تسعّى بنى النون ،
١٨ وزعم أنّه اسم الذي يأتيه بالرسالة .

وفيها كان أمر الردّة وحديثها ، وفيها كانت خلافة أبي بكر رضي الله عنه .
وفيها توجه خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى اليمامة لحرب مسيلة في بنى حنيفة ،
٢١ ممّا يأتي لمع من ذلك في خلافة أبي بكر رضي الله عنه .

ذكر خلافة

الإمام أبي بكر الصديق رضي الله عنه

٣

ونسبه وبعض سيرته

- أما نسبه رضي الله عنه فهو : أبو بكر عبد الله عتيق بن أبي قحافة عثمان
ابن عامر بن عمرو [بن كعب] ^(١) بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن
غالب ، يلتقي رسول الله ﷺ في مرة بن كعب ، وكان يُسمّى أبو بكر في الجاهلية
عبد الكعبة كما يأتي بيانه في موضعه إن شاء الله تعالى . أمّة تسمى (١١٢) أم
الخير ، واسمها سلى بنت صخر بن عامر الأكبر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
ابن كعب ، ولد رضي الله عنه بمئى ، روى أن سلى بنت صخر وهى أم الصديق
رضي الله عنه أرضعته أربع سنين ، ثم أرادت فصاله فوضعت على ثديها صبراً ،
فلما وجد طعمه قال : يا أمّاه اغسلى ثديك ! فقالت : لا بُنى ، إن لبني فسد
وخبث طعمه ، فقال لها : إن وجدت ذلك الخبيث قبل أن يخرج اللبن فاغسلى
ثديك ، وإن كنت قد بجات بلبانك فإني أحصد عنه ، فضمته إلى صدرها ورشفتها ،
وجعلت ترقصه ، وتقول :

- ١٥ يا ربّ عبد الكعبة أمتّع به يا ربّه
فهو بصخر أشبه

ثم تحوّلت عن هذا الروي فقالت :

- ١٨ عتيق يا عتيق ذو النظر الأفيق

(٢) أبي بكر : أبو بكر (٧) إن شاء : إنشاء

(١) زيادة من الإصابة ، ٢ : ٣٤١

والقول الدليق كالمصعب الفتيق
رشفت منه ريق كالزرنب الفتيق

ثم تحولت عن هذا الروى فقالت :

ما نهضت والدته عن فده^١ أروع^٢ بهلول نسيج^٣ وحدة^٤
ثم إن السرور استخفها ، فهتفت بأعلى صوتها كما تهتف النساء عند الفرح ،
ودخل أبو قحافة وقال : ما بالك يا سلمى ؟ أحقت ؟ أفاخبرتني ، بمقاله ، فقال :
أتعجبين من هذا ، فوالذى كان يحلف به أبو قحافة ، ما نظرت إلى ابنك هذا
قط^٥ إلا تبينت^٦ السؤدد^٧ في حاليق^٨ عينيه .

تفسير كلمات من هذا الخبر

أما قولها : عبد السكمة ، فهو اسم كان للصدیق رضی الله عنه ، فسماه
الغنى عنه : عبد الله .
وقولها : فهو بصخر أشبه ، فإنها تعنى أباهما ، وهو صخر بن عمرو بن كعب
ابن تميم بن مرة ، وهى بنت عم أبي قحافة .
وقولها : المنظر الأنيق ، فهو المعجب للستحسن .
وقولها : للقول (١١٣) الدليق ، فهو اللسان الحاد للناضى .
وقولها : كالمصعب الفتيق ، المصعب : الفحل من الإبل الذى لم يذلل بالعمل ،
والفتيق : المكرم الممتلىء الجسم العبل^(١) .

(٥) بأعلى : بأعلا (١٥) الحاد : الحد (١٦ ، ١٧) الفتيق : الفتيق

(١) العبل : الضخم من كل شئ ، لسان العرب

وقولها : كالزرنب الفتيق ، يقال إنَّ الزرنب نبت طيب الريح ، ويقال إنه
أخلاط من الطيب .

٣ وقولها : أروع ، هو الحسن للنظر ، الذي يروع من رآه .
وقولها : بهلول ، يقال : هو الحسن ، ويقال : الشجاعة .

وقولها : نسيج وحده ، أى لاشبيه له ، وهو مثال يضرب ، وأصله من الثوب
٦ الففيس ، فهو ينسج وحده .

وقوله : هفتت : أى رفعت صوتها ، وكل مصوت هائف ، والله أعلم .
وروى عن القاضي الإمام أبي الحسن أحمد بن محمد الزبيدي بإسناده ، في
٩ كتابه المسمى معالي الفرش إلى عوالي العرش من أبي هريرة رضي الله عنه قال :
اجتمع المهاجرون والأنصار عند رسول الله ﷺ ، فقال أبو بكر : وعيشك
يا رسول الله إني لم أسجد لعنم قط ، فغضب عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال :
١٢ تقول وعيشك يا رسول الله إني لم أسجد ، وقد كنت في الجاهلية كذا كذا سنة ؟
فقال أبو بكر رضي الله عنه : إنَّ أبا قحافة أخذ بيدي فأنطلق بي إلى مخدع فيه
الأصنام ، فقال لي : هذه آلهتك الشم العلى فأسجد لها ، وخلا لي وذهب ، فدنوت
من الصنم ، وقلت : إني جائع فأطعني ، فلم يجبني . فقلت : إني عطشان فاروني ،
١٥ فلم يجبني : فقلت : إني عارٍ فاكسني ، فلم يجبني ، فأخذت صخرة وقلت : إني
ماقي هذه الصخرة عليك ، فإن كنت إلهاً فامنع نفسك ! فلم يجبني ، فألقيت الصخرة
عليه ، فخر لوجهه ، وأقبل والدي ، فقال : ما هذا يا بني ؟ فقلت : هذا الذي ترى ،
١٨ فأنطلق بي (١١٤) إلى أمي ، وأخبرها ، فقالت : دعه ! فهذا الذي ناجاني الله به ،
فقلت : يا أماء ، وما الذي ناجاك به ؟ فقلت : ليلة أصابني الخاض لم يكن عندي

أحد ، فسميت هاتفاً يقول : يا أمة الله على التحقيق ، ألا أبشري بالولد العتيق ،
اسمه في السماء الصديق ، لمحمد صاحب وصديق ، قال أبو هريرة رضي الله عنه :
٣ فلما انقضى كلام أبي بكر رضي الله عنه نزل جبريل على النبي ﷺ ، وقال :
صدق أبو بكر ، فصداقه ثلاثاً .

ببيع له بالخلافة يوم قبض رسول الله ﷺ بإجماع المهاجرين والأنصار ،
٦ وكان ذلك في سقيفة بني ساعدة ، وله من العمر يومئذ ستون سنة وأشهر ،
وكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر وعشرين يوماً ، وقبض رضي الله عنه يوم
الإثنين لعشر بقين من جمادى الآخرة من سنة ثلاث عشرة ، وهو ابن ثلاث
٩ وستين سنة وأشهر ، وصلى عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ودُفن مع
النبي ﷺ : قال الكلبي : سُمِّ ، سَمَّيه يهودي ، وهو أول خليفة سُمِّ ، ولم يل
الخلافة من أبوه حتى غير أبي بكر ، ومات في حياة أبيه ، ولحقه بعد ستة أشهر ،
١٢ والله أعلم .

ذكر شيء من أمر الردة ومنع الزكاة

قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم البغدادي ،
١٥ قراءة عليه من كتابه في منزله ، سنة خمس عشرة وخمس مائة ، قال : حدثنا
أبو العباس الوليد بن حماد الرملي ، قال : أخبرنا الحسين بن زياد التميمي ،
عن أبي إسماعيل محمد بن عبد الله الأزدي البصري ، قال : إن الله عز وجل
١٨ لما قبض نبيه ﷺ ارتد كثير من العرب (١١٥) عن الإسلام بعد وفاة

(٣) أبي بكر : أبو بكر (٤) ثلاث (٧) وثلاثة : وثلاثة

(٨) ثلاث : ثلث (١٠) يل : يلى

- رسول الله ﷺ ، وكفروا بالزكاة ، وقالوا : قد كتبنا ندفع أموالنا إلى محمد
فإنا بال ابن أبي قحافة يسألنا أموالنا ؟ والله لا نعطيه منها شيئاً أبداً ، فنفعوا أبا بكر
الزكاة ، وكفروا بها ، فاستشار أبو بكر أصحاب رسول الله ﷺ فيهم ، فاجمع ٣
رأيهم جميعاً على أن يتمسكوا بدينهم ، وأن يخلوا بين الناس وبين ما اختاروه
لأنفسهم ، وظنوا أنهم لا طاقة لهم بمن ارتد منهم عن الإسلام ، لطول ما قاسى
رسول الله ﷺ من جهاده فيهم ، فقال أبو بكر رضى الله عنه : والله لو لم أجد ٦
أحدًا يؤازرنى لجاهدتهم بنفسى وحدى حتى أموت ، أو يرجعوا إلى الإسلام ،
ولو منعونى عقلاً مما كانوا يعطونه رسول الله ﷺ لجاهدتهم حتى ألحق بالله ،
فلم يزل أبو بكر رضى الله عنه يجاهد بأصحاب رسول الله ﷺ ، وبالقبل من ٨
المسلمين مدبرهم ، حتى عادوا جميعاً إلى الإسلام ، ودخلوا فيما كانوا أخرجوا منه ،
فلما دوح الله عز وجل العرب ، وانتهت الفتوح من كل وجه إلى أبى بكر رضى
الله عنه ، واطمأنت العرب بالإسلام ، وأذعنت به ، واجتمعت عليه ، حدث ١٢
أبو بكر نفسه بغزو الروم ، وأسرت ذلك فى نفسه ، فلم يطلع عليه أحدًا كما يأتى
ذكر ذلك فى سنة اثنتى عشرة ، إن شاء الله تعالى .
- وفى أمر أبو بكر رضى الله عنه بجمع القرآن العظيم ، وفى مات عبد الله ١٥
ابن أبى بكر رضى الله عنهما ، وهو أعرق الناس فى صحبة رسول الله ﷺ ، فإنه
وأباه وجده كلهم رأوا النبى ﷺ وصحبوه .

ذكر سنة اثنتى عشرة للهجرة النبوية

النيل المبارك في هذه السنة :

٣ الماء القديم خمسة أذرع وسبعة أصابع ، مبلغ الزيادة ثلاثة عشر ذراعاً وتسعة أصابع .

ما تُخَصُّ من الحوادث

٦ الإمام أبو بكر رضى الله عنه خليفة رسول الله ﷺ في هذه [السنة] (١١٦) بالمدينة ، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ، ومكة شرفها الله تعالى دار الإسلام ، ومصر في يد القوقس ملك القبط ، وهو يقوم بالخراج للروم بالشام والشام في يد قيصر هرقل ملك الروم ، والعراق وفارس والمعجم في مملكة الفرس ، واليمن دار إسلام أكثرها ، فيها سار خالد بن الوليد رضى الله عنه إلى اليمامة ، وقتل مسيلحة الكذاب ، وصالح الحرة من طرف بلاد العراق على تسعين ألف درهم ، وصالح بانقيا وباروسما على عشرة آلاف درهم ، وفتح الأنبار ، واستشهد من المسلمين ١٢ باليمامة ألف ومائتا رجل ، منهم سبعون يجمعون القرآن .

ذكر لمع من خبر مُسَيِّلحة وسَجَّاح

١٥ ادّعت سجّاح وهى بنى تميم النبوة بعد وفاة النبي ﷺ ، وكان فيما ادّعت به أنه أنزل عليها : يا أيّها المؤمنون لنا نصف الأرض ، ولقريش نصفها ، ولكن قریشاً قوم يبنون ، فاجتمعت بنو تميم كلّها لينصروها ، وكان منهم الأحنف ١٨ ابن قيس ، وحارثة بن بدر ، ووجه تميم كلّها ، وكان قيس بن عاصم مؤذنها لأنه ارتدّ بعد الإسلام ثم عاد فأسلم .

(٣) وسبع : وسبع (٤٣) ثلاثة - ذراعاً وتسعة : ثلث - ذراع وتسع

(١٣) ومائتا : ومائتى (١٤) لمع : لمعا (١٦) يا أيها : يا أيها

(١٧) لينصروها : لينصرونها

ولما بلغها خبر مسيلة الكذاب وأنه ادعى أيضاً النبوة ، وأنه يزعم أنه نزل عليه قرآن ووحى ، فجمعت جيوشها وقالت لبني تميم : إن الله لم يجعل هذا الأمر في ربيعة وإنما اختص به مضر ، فأطاعوها وساروا معها بجموعهم لحرب مسيلة في بني حنيفة ، وبلغ مسيلة خبرها فاشتد عليه ذلك ، وتحصن في اليمامة ، فجاءت سجاح وجيوشها من تميم وغيرها ، فأحاطت به فأرسل إلى وجوه قومه ، وقال : ما ترون ؟ قالوا : نرى أن تسلم هذا الأمر إليها وتدعنا ، فإن لم تفعل فهو البوار (١١٧) فقال : أنظرونى .

وكان مسيلة داهية من أكبر دهاة العرب ، ثم بث إليها يقول : إن الله جلّ ذكره - عن زهمه - أنزل إلى كتابا وعلى وحيا قرآنا ، وأنت تدعين كذلك ، فلم نجتمع فنتدارس ، فن عرف الحق تبعه ، فاجتمعنا فأكلنا العرب قاطبة بقومى وقومك ، فأجابت لذلك ، فأمر مسيلة أن تضرب قبة من آدم وأمر بالعود والمندل ، فنجحر^(١) فيها ، وقال : أكثروا من الطيب ، فإن المرأة إذا نفشت رائحة الطيب حنت للباه ، ففعلوا ذلك ، واجتمعوا في تلك القبة ، ولم يكن بينهما ثالث ، فقالت : هات ما أنزل عليك . فقال : ألم تر كيف فعل ربك بالحلبى ، أخرج منها نسمة تسعى ، من بين صفاق وحشى ، ومن بين ذكر وأنتى ، ثم إلى ربك الممتهى ، قالت : ثم ماذا ؟ فقال : ألم تر أن الله خلقنا أفواجا ، وجعل للنساء للرجال أزواجا ، نولج فيهن [قعسا]^(٢) إيلاجا ، ونخرجها منهن إخراجا ، وهو مع ذلك يتراءى لها بغير موله وقد أنعظ ، فليحت ببصرها نحوه ، ثم قالت وقد ألانت كلامها : فبأى شيء أمرك ، فإظلمك إلا على حقّ دونى ، فقال :

(١٥) وحش : وحشا (١٨) يتراءى : يتراا

(١) السجر : إيقادك في التنور ، تسجره بالتود سجرا ، لأن العرب

(٢) كذلك في الطبرى ، ٣ : ٢٣٩ ، وفي الأصل : فيسهن

ألا قومي إلى الخدع فقد هيء لك للضجع
فإن شئت سلقناك وإن شئت على أربع
وإن شئت بثلاثيه وإن شئت به أجمع

٣

فقلت : بل به أجمع يا نبي الله ، فقام إليها ، فقام إليها وواقمها ، فلما قام عنها
قالت : إن مثلي لا يجري أمرها هكذا ، فتكون وصمة على قومي ، ولكنتي مسلة
الأمر إليك ، ومعترفة بأمرك ، واخطبني من أوليائي يزوجوك ، فخرجت وخرج ،
واجتمع الحيتان ، فقالت لهم سجاح : إنّه قد قرأ عليّ ما أنزل عليه فوجدته حقاً
فاتبعتّه .

٦

ثم إنّه خطبها من قومها فزوجه (١١٨) وسألوه عن الله فقال : قد وضعت
عن تميم خاصة صلاة العصر^(١) ، فبنو تميم إلى الآن بالزمل لا يصطون العصر ،
ويقولون هذا حق لنا ، ومهر كريمة منا ، ويفخرون بذلك ، وفي ذلك قال الشاعر :
أضحت نبيقتنا أثنى يطاف بها وأصبحت أنبياء الناس ذكرانا
وقيل : أسلمت سجاح بعد قتل مسيلة ، وكان عمره إلى حين قتل مائة
وخمسين سنة .

٩

وفيها شرب خالد بن الوليد السم ، وقال : بسم الله وبالله ربّ الأرض والسماء
الذي لا يضرّ مع اسمه شيء ، فلم يضرّه ذلك .

١٥

وفيها حجّ أبو بكر رضي الله عنه بالناس ، واستخلف عثمان بن عفان رضي
الله عنه بالمدينة .

١٨

وفيها كانت البعوث إلى الشام .

(٥) هكذا : هكذا (٧) قرأ : قرى (١٠) فبنو : فبنى
(١٢) وأصبحت : وأضحت (١٤) وخمسين : وخمسون (١٩) كانت : كان

(١) في الطبري ، ٣ : ٢٤٠ : وذكر الكلبي أن مشيخة بني تميم حدثوه أن عامة بني تميم
بالرمل لا يصلونها

ذكر ابتداء فتح الشام وما لخص عنه

وذلك أن أبا بكر رضى الله عنه لما حدث نفسه بغزو الروم ، وكتب ذلك في سرته ، فبيضا هو في ذلك إذ جاءه شرحبيل بن حسنة فقال : يا خليفة رسول الله ،
 ٣ أتحدث نفسك أن تبعث إلى الشام جندا ؟ فقال : نعم ، قد حدثت نفسي بذلك
 فما أطلعك عليه ؟ فقال : إنني رأيت فيما يرى النائم كأنك في ناس من المسلمين
 فوق جبل ، فأقبلت تمشي معهم حتى وصلت منه إلى قبة عالية على الجبل ، فأشرفت
 ٦ على الناس ومعك أصحابك أولئك ، ثم إنك هبطت من تلك القبة إلى أرض
 سهلة دمنة ، فيها القرى والعيون والزروع والحصون ، فقلت : يا معشر المسلمين
 شقوا النار على المشركين ، فأنا الضامن لكم الفتح والغنيمة ، وأنا فيهم ومعي
 ٩ راية فتوجهت (١١٩) بها إلى أهل القرية ، فدخلتها فسألوني الأمان ، فأمنهم
 ثم جئت ، فأجلك قد انتهيت إلى حصن عظيم ففتح لك ، وألقوا إليك السلم ،
 ١٢ وجعل لك عرش فجلست عليه ، ثم قال لك قائل : يفتح الله عليك وينصرك ،
 فأشكر ربك واهل بطاعته . ثم قرأ عليك : « إذا جاء نصر الله والفتح . . »
 إلى آخر السورة ، ثم انتهت .

١٥ قال أبو بكر رضى الله عنه : نامت عينك ، ثم دمت عيناه ، وقال : أما
 الجبل الذي رأيت ، فإننا نسكابد من أمر هذا الجند مشقة ويكابدوناه ، ثم نعلو
 بعد ويعلو أمرنا ، وأما نزولنا من القبة إلى تلك الأرض الدمنة السهلة ذات
 الزروع والحصون ، فإننا نزل إلى أمر أسهل مما كنا ، فيه الخصب والمعاش ، وأما
 ١٨ قولي للمسلمين : شقوا النار ، فإنني ضامن لكم الفتح والغنيمة ، فإن ذلك توجيبي

(١٠) فتوجهت : فتودعت (١٢) عرش : عرشا

(١٦) نعلوا : نعلوا (١٧) يعلوا : يعلوا (١٩) للمسلمين : المسلمين

٣ إن شاء الله تعالى السفين إلى بلاد المشركين ، وأمرى إيتاهم بالجهاد في سبيل الله ،
وأما الراية التي كانت معك فتوجهت إلى قرية قد دخلتها فاستأمنوك فأمّنتهم ،
فإنك تسكون أحد الأمراء من المتوجهين ، ويفتح الله على يديك ، وأما الحصن
الذي فتح الله لي فهو ذلك الوجه يفتح الله عليّ ، وأما العرش الذي رأيته جالسا
عليه فإن الله عز وجل يرفعني ويضع للمشركين ، وأما أمرى بطاعة ربّي ، وقرأ
٦ عليّ هذه السورة ، فإنه نبي إلى نفسي ، فإن هذه السورة حين نزلت [على
رسول الله ﷺ] علم أنّ نفسه نعت إليه ، ثم سألت عيناها بالبكاء
رضى الله عنه .

٩ ثم قال : لأمرن بالمعروف ، ولأنهين عن المنكر ، ولأجاهدن من ترك
أمر الله عز وجل ، ولأجهزن الجيوش إلى العادلين بالله في مشارق الأرض
ومناربها ، حتى يقولوا أحد ، أو يؤدّوا الجزية عن يد وهم صاغرون ، فإذا توفاني
١٢ (١٢٠) ربّي لم يجدني مقصرا ، ولا في ثواب المجاهدين زاهدا ، ثم إنّه بعد ذلك
أمر الأمراء وجهز البعوث .

قال : حدثنا الوليد بن حمّاد ، قال : حدثنا الحسن ^(١) بن زياد عن أبي إسماعيل
١٥ محمد بن عبد الله ، قال : حدثني الحارث بن كعب ، عن عبد الله بن أبي أوفى
الخراساني ، وكانت له صحبة ، قال : [لما ^(٢)] أراد أبو بكر رضي الله عنه أن
يجهز الجنود إلى الشام دعا هر ، وعثمان ، وعليّ ، وطلحة ، والزبير ، وعبد الرحمن
١٨ ابن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وأبا عبيدة بن الجراح ، ووجهوه للهاجرين

(١) إن شاء : إنشاء (٢) فأمّنتهم : فاستأمنتهم (١٧) دعا : دعى

(١) كذا في الأصل ، وفي محمد بن عبد الله الأزدي : تاريخ فتوح الشام ، طبع مصر ١٩٧٠ م ،

تحقيق عبد الملمع عامر ، ١ : الحسين

(٢) كذا في فتوح الشام ، ١ ، وفي الأصل : فلما

والأنصار من أهل بدر وغيرهم، فدخلوا عليه، قال عبد الله بن أبي أوفى الخزاعي: وأنا فيهم، فقال: إن الله تعالى لا تحصى نعمه، ولا يبلغ الأعمال جزاءها، فله الحمد كثيراً على ما اصطفع عندكم، قد^(١) جمع كلمتكم، وأصلح ذات بينكم، وهذاكم إلى الإسلام، ونفى عنكم الشيطان، فليس يطمع أن تشركوا بالله، ولأن تتخذوا إلهاً غيره، والعرب بنو أم وأب^(٢)، وقد أردت أن أسقنهم إلى الروم بالشام، فمن هلك منهم هلك شهيداً، وما عند الله خير للأبرار، ومن عاش منهم عاش مدافعاً عن الدين، مستوجباً على الله عز وجل ثواب المجاهدين، هذا رأيي الذي رأيته، فليشر على كل امرئ بما بلغ رأييه.

فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي ﷺ، ثم قال: الحمد لله الذي يختص بالخير من يشاء من خلقه، والله ما استبقينا إلى شيء من الخير إلا سبقتنا إليه، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، قد والله أردت [لقاءك]^(٣) بهذا الرأي الذي ذكرت، فاقضى الله أن يكون ذلك حتى ذكرته الآن، فقد أصبت، أصاب الله بك سبل الرشاد، سرّب إليهم الخليل في إثم الخليل، وابتعث الرجال تتبعها الرجال (١٢١) والجنود تتبعها الجنود، فإن الله عز وجل ناصر دينه، ومعز الإسلام وأهله، ومنجز ما وعد رسوله ﷺ.

ثم قام عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، فقال: يا خليفة رسول الله، إننا الروم وبنو الأصفر، حد حديد، وركن شديد، والله ما أرى أن تقحم الخليل

(٥) إلها : ألها (٦) خير : خيرا (٧) رأي : رأي

(٨) فليشر : فليشر || امرئ : امر (١٠) استبقينا : استبقينا

(١٧) تقحم : تقحم

(١) كذا في الأصل ، وفي الأزدى : من

(٢) كذا في الأصل ، وفي فتوح الشام : فالعرب أمة واحدة ، بنو أم وأب

(٣) كذا في فتوح الشام ، وفي الأصل : اللقاء

عليهم إقحاماً ، ولكن تبعث الخليل فتغير في أداني أرضهم ، ثم تبعثا فتغير ،
ثم ترجع إليك ، ثم تبعثا فتغير ثم ترجع ، فإذا فعلوا ذلك مراراً أخرى^(١) بملوهم ،
وغنموا من أداني أرضهم فقتلوا به على قتالهم ، ثم تبعث إلى أقاصي أهل اليمن ،
وإلى أقاصي ربيعة ومضر ، فتجمعهم إليك جميعاً ، فإن شئت عند ذلك غزوتهم
بنفسك ، وإن شئت بعثت إليهم من ترى لغزؤهم ، ثم جلس ، وسكت الناس .
٦ فقال لهم أبو بكر رضي الله عنه : ماذا ترون رحمكم الله ؟

فقام عثمان رضي الله عنه ، فحمد الله ، وأثنى عليه بما هو أهله ، وصلى على النبي
ﷺ ، ثم قال : نرى أنك ناصح لأهل هذا الدين ، عليهم شفيق ، فإذا رأيت
رأيك [علمتهم]^(٢) رشداً وصلاحاً وخيراً ، فاعزم على إمضائه ، فإنك غير ظنين
ولا متهم^(٣) عليهم .

فقال طلحة ، والزبير ، وسعد ، وأبو عبيدة ، رضي الله عنهم ، وسعيد بن
زيد ، وجميع من حضر ذلك المجلس من المهاجرين والأنصار : صدق عثمان فيما قال
ما رأيت من رأى فأمضه ؛ فإننا سامعون لك مطيعون ، لا نخالف أمرك ، ولا نتهم
رأيك ، ولا نتخلف عن دعوتك وإجابتك ، فذكروا هذا وشيئه ، وعلى بن أبي
طالب كرم الله وجهه في الدوم لا يتكلم ، فقال له أبو بكر : ما ترى يا أبا الحسن ؟
١٥ قال : أرى أنك مبارك ميمون النقية^(٤) ، وأنتك إذا سرت إليهم بنفسك ،
أو بعثت إليهم نصرت إن شاء الله تعالى ، (١٢٢) [فقال أبو بكر : بشرك
الله]^(٥) بخير ، فن أبن علمت هذا ؟ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يزال

(١٥) يا أبا : يابا (١٧) إن شاء : إنشاء

(١) كذا في الأصل ، وفي فتوح الشام : أضروا

(٢) كذا في فتوح الشام ، وفي الأصل : لعلمتهم كان رشداً

(٣) كذا في فتوح الشام ، وفي الأصل : ولا هم

(٤) النقية : هي العقل والمشورة

(٥) التصحيح من فتوح الشام ٤ ، وفي الأصل : شكر الله ، وهو سقط وتصحيح

هذا الدين ظاهراً على كل من ناواه ، حتى يقوم الدين وأهله ظاهرين .
فقال أبو بكر : سبحان الله ، ما أحسن هذا الحديث لقد سرك الله في الدنيا والآخرة .

٣

ثم إن أبا بكر قام في الناس فحمد الله وأثنى عليه ، وذكره بما هو أهله ،
وصلى على النبي ﷺ ، ثم قال : أيها الناس ، إن الله عز وجل قد أنعم
عليكم بالإسلام ، وأعزكم بالجهاد ، وفضلكم بهذا الدين على أهل كل دين ،
فسيجهزوا عباد الله إلى غزو عدوكم الروم بالشام ، فإني مؤتمر عليكم أمراء ، وعاهد
لهم عليكم ، نأطيعوا ربكم ، ولا تخالفوا أمراءكم ، ولتحسن نيتكم وسريرتكم^(١) ،
فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون .

١

قال : وسكت الناس ، فوالله ما أجابه أحد هيبة لغزو الروم ، لما يعلمون
من كثرة عددهم وشدة شوكتهم ، فقام عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال :
يا معشر المسلمين ، ما لكم لا تحييون خليفة رسول الله ﷺ إذا دعاكم
لما يحييكم ؟

فقام خالد بن سعيد بن العاص ، فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على النبي ﷺ
ثم قال : الحمد لله الذي لا إله إلا هو ، بعث محمداً ، ﷺ بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، فإن الله تعالى منجز وعده ، ومعز
دينه ، ومهلك أعداءه ، ثم أقبل على أبي بكر فقال : نحن غير مخالفين لك ،
ولا متخلفين عنك ، وأنت الوالى الناصح الشفيق ، نفق إذا استنفرتنا ، ونطيعك
إذا أمرتنا ، ونحييك إذا دعوتنا : ففرح أبو بكر رضى الله عنه بمقاله ، وقال :

١٨

(١٢) إذا : إذ

(١) كذا في الأصل ، وفي فتوح الشام : وسيرتكم وطمتكم

جزاك الله من أخ وخليلى خيراً ، فقد أسلمت مرتعباً (١٢٣) وهاجرت محسباً ،
وهربت بدينك من الكفار ، لكي يطاع الله ورسوله وتكون كلمة الله العليا ،
فسر^(١) رحمك الله . ٢

قال : فتجهز خالد بن سعيد بن العاص بأحسن جهاز ، ثم أتى أبا بكر وعنده
المهاجرون والأنصار ، فسلم ثم قال : والله لئن أخرجت من رأس حلقى ، أو تخطفتني
الطير في الهواء بين السماء والأرض أحب إليّ [من]^(٢) أن أبلىء عنك
ولا أجيب دعوتك ، فوالله ما أنا في الدنيا براغب ، ولا على البقاء بحريص ،
ولمّا أشهدكم أنّي وإخوتي وفتياتي ومن أطاعني من أهلي حبيس في سبيل الله ،
نقاتل المشركين حتى يهلكهم الله ، أو نموت عن آخرنا . ٩

فقال له أبو بكر خيراً ، ودعا له السلحون بخير ، وقال له أبو بكر : لمّا لأرجو
أن تكون من نصحاء الله في عباده : بإقامة كتابه ، واتباع سنة نبيه ﷺ ،
فخرج هو وإخوته وغلمانه ومن تبعه ، فكان أول من عسكر إلى الروم ،
ثم تبعه الناس . ١٢

وأفند أبو بكر رضى الله عنه إلى اليمن ، فأنت حمير بنسائها وأولادها ، فاستبشر
أبو بكر بذلك ، ثم عقد الألوية وأمر الأمراء اللقديمين مثل : أبي عبيدة بن الجراح
وبزيد بن أبي سفيان ، ومعاذ بن جبل ، وشرحبيل بن حسنة ، وأمر عليهم ، وأمر
على الجميع أبا عبيد بن الجراح ، إذا اجتمعوا كان الأمير عليهم ، فإن تفرقوا
فكل من هؤلاء أمير بحاله ، وأوصاهم بما يعتمدونه . ١٨

(٤) أتى : أتاه (٥) المهاجرون : المهاجرين || لئن : لأن
(١٣) تبعه : تبعوه (١٦) على : عليهم (١٨) أمير : أميراً

(١) كذا في الأصل ، وفي فتوح الشام : فتيسره

(٢) زيادة من فتوح الشام ، ٦

ذكر سنة ثلاث عشرة للهجرة النبوية

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم أربعة أذرع وسعة عشر إصبعاً ، مبلّغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً ،^٣
وسبعة عشر إصبعاً .

ما يخص من الحوادث

- (١٢٤) الإمام أبو بكر الصديق ، رضى الله عنه ، بالمدينة إلى أن تُوفى^٦
في تاريخ ما تقدّم ، وفيها كان عبور الجيوش الإسلامية إلى الشام ، وكان قد أمر
خالد بن الوليد ثم عزله ، وولى أبا عبيدة بن الجراح ، وذلك لما رأى من شفقة
أبي عبيدة على المسلمين ، وكونه لم يجسر على العبور إلى الشام ، وكان أبو عبيدة^٩
قد نزل البلقاء وصالح أهلها بعد قتال ، وهو أوّل صلح كان بالشام ، ثم إن خالد
ابن الوليد رضى الله عنه قطع للفازة لما جاءه أمر أبي بكر رضى الله عنه ، وهى
مفازة العلا وتبوك ، وخطم الجبال بعد ما عطشها وسقاها ، وعاد في كل يوم ينجر^{١٢}
عشرة ، فتأكلون لحومها ، ويشربون ما في بطونها من الماء ، حتى قطع بهم
للفازة .

- وفيها كانت وقعة اليرموك ، وكان للمسلمون أربعين ألفاً ، منهم ألف صحابي ،^{١٥}
فيهم نحو من مائة ثمن شهيد بديراً ، وكانت الروم في مائتي ألف ، منهم ثمانون
ألف مقتيد ، وأربعون مسلسل ، وأربعون ألف مشدود بالعمائم ، كلّ ذلك لثلاث^{١٨}
ينهزموا . وأبى الله إلا نصرة دينه ، وإظهار كلمة الإيمان على كلمة عبدة
الصلبان .

(١) ثلاث : ثلث (٣) سبعة : سبع (٨) وولى : وولا
(١١) أبى بكر : أبو بكر (١٥) أربعين : أربعون (٦) بدرا : بدر
(١٧-١٨) ثلاثا ينهزموا : لين لا ينهزمون (١٨) وأبى : وأبأ

- وفيهما فتحت صيدا ، وجبيل ، وبيروت ، وبيسان ، وطبرية .
- وفيهما كانت وقعة النساطين بكسركر ، ووقعة الجالينوس وغيرها ، وسيأتي ذكر شيء من ذلك في أيام خلافة همر رضى الله عنه . ٢
- وفيهما كانت خلافة همر رضى الله عنه .
- وفيهما كانت وفاة أبي بكر رضى الله عنه بطرف من سل ، وقيل بل من سقية اليهودى له ، حسبما تقدم من الكلام ، والله أعلم . ٦
- وقيل إن أبا بكر رضى الله عنه لم يكن يأكل من بيت مال المسلمين شيئا . ولا يجرى عليه من النية درهم ، إلا أنه استسلف (١٢٥) من بيت المال مالا ، فلما حضرته الوفاة أمر عائشة رضى الله عنها برده ، فردته . ٩

ومن كلام عائشة رضى الله عنها في أبيها بعد وفاته

- قالت : من جملة كلام [عن] أبي بكر : والله من لا تعطونه الأيدي ذاك طود منيف ، وظلّ مديد ، نبح إذ كذبتم ، وسبق إذ ونيتم ، سبق الجواد إذا استولى على الأمد ، فتى قريش ناشئا ، وكفها كهلا ، يلقا عانيها ، ويريش ملقها وتراب شعبها ، فما برحت شكيمته في ذات الله تشدّ ، حتى اتخذ بفنائها مسجدا ، يحيى فيه ما أمات البطالون ، كان والله قيد الجوانح ، غزير الدّعة ، شجى ١٥
- النّسيج ، فاقضت إليه نسوان مكة وولداها ، يسخرون منه ويستهنّون به ، والله يستهنّون بهم ويمدّهم في طغيانهم يعمهون ، ما كبرت ذلك رجالات قريش ، فما قلوا صفاة ، ولا تصفوا له قناة ، حتى ضرب الحقّ بجرأته ، وألقى بركنه ، ١٨
- ورست أوتاده ، فلما قبض الله نبيه ﷺ ضرب الشيطان رواقه ، ومدّ طنبه ،

(٢) بكسر : بكيسر (٥) أبي بكر : أبو بكر

(١٦) يستهنّون : ويستهنّون

ومدّ حباله ، وأجلب بخيله ورجله ، فقام الصديق حاسراً مشمراً ، فردّ الإسلام على غرّة ، وأقام أود نفاقه ، فأنذر النفاق بوطئه ، وانتاش الناس بملئه ، حتى أراح الحقّ على أهله ، وحقن الدماء في أهلها .

٣

صفة الإمام أبي بكر رضى الله عنه وأرضاه

كان أبيض ، نحيفاً ، طويلاً ، خفيف للمارضين ، غائر العينين ، أجنأ^(١) ، ناثي^(٢) الجبهة ، عارى الأشاجع^(٣) ، لا يستمسك إزاره ، يسترخى عن حقّويه^(٤) ، يحنّض ، وفي تاريخ القضاة رحمه الله تعالى أنّه كان آدم اللون ، والله أعلم .

(١٢٦) ومن كلامه رضى الله عنه

للعروف بقى مصارع السوء ، والموت أشدّ ما قبله وأهون ما بعده ، أربعم^(٥) من كنّ فيه كان من خيار عباد الله : من فرّج للتائب ، واستغفر للمذنب ، وأعان المحسن ، ودعا للمدبر ، ثلاث من كنّ فيه كنّ عليه: البنى ، والذكّ ، والمسكر .

١٢ أسماء كتّابه رضى الله عنه

كان كاتبه عثمان بن عفّان إلى حين وفاته ، رضى الله عنه .

أسماء حجابيه رضى الله عنه

١٥ كان حاجبه سويدا ، ويقال شريف مولاه رضى الله عنه .

نقش خاتمه رضى الله عنه

كان نقش خاتمه : نعم انقاد الله ، وقال ابن عباس رضى الله عنه : بل كان نقش خاتمه : عبد ذليل لربّ جليل ، والله أعلم .

١٨

(٤) أبي بكر : أبو بكر (٥) نحيفا طويلا : نحيف طويل || أجنأ : اجنى
(١٥) سويدا : سويد (١٧) ابن عباس : بن عباس

(١) أجنأ : أشرف كاهله على صدره

(٢) الأشاجع : أصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف

(٣) الحفر ، بالفتح والكسر ، ح الكف ، والإزار أو معقده

ذكر خلافة

الإمام الفاروق عمر بن الخطاب

ونسبه وبعض سيرته رضى الله عنه

٢

أما نسبه ، رضى الله عنه فهو أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد
المزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب ، يلتقى رسول
الله ﷺ في كعب بن مرة ، أمه [حنثمة ^(١)] بنت هشام بن المغيرة بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب .

بويح له رضى الله عنه يوم الثلاثاء لعشر بقين من جمادى الآخرة ، سنة ثلاث
عشرة للهجرة ، وله اثنتان وخمسون سنة وأشهر ، وكانت خلافته عشر سفين ،
وسنة (١٢٧) أشهر ، وأربعة أيام .

أجمع أهل العلم أن أفرس الناس أربعة نفر : رجлан وامرأتان ، صفراء بنت
شعيب ، لما تفرست في موسى صلوات الله عليه ، فقالت : « يا أبت استأجره
إن خير من استأجرت القوي الأمين » ^(٢) ، وعزير مصر ، لما تفرس في يوسف
صلوات الله عليه ، فقال : « أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا » ^(٣) .
وخديجة بنت خويلد رضى الله عنها ، لما تفرست في رسول الله ﷺ ، فخطبته
لنفسها ، وكانت أول من آمن به ، فعادت سيّدة نساء العالمين ، وأبو بكر رضى
الله عنه لما تفرس في عمر رضى الله عنه فاستخلفه على الأمة ، فكان نعم الخليفة ،
ونعم من استخلف عنه .

١٨

(٨) الثلاثاء : الثلثان || ثلاث : ثلث (٩) اثنتان : اثنان

(١١) أربعة : أربع

(١) كذا في ابن قتيبة : المعارف ، ٧٨ ، طبع بيروت ، سنة ١٣٩٠ هـ : وفي الأصل :

خنيمة

(٢) سورة القصص ، ٢٦

(٣) سورة يوسف ، آية ٢١

وكان فقيلاً جدّ عمر شريفاً نبيلاً ، تتعاضدكم إليه قريش ، وولد عمر رضى الله عنه بعد الفيل بثلاث سنين ، وقيل بعد الفيل بثلاث عشرة سنة ، وكان عمر شديداً على المسلمين ، فلما أسلم أعزّ الله به دينه ، أسلم بعد أربعين رجلاً ، وإحدى ٣ عشرة امرأة .

وكان لعمر في الجاهلية السفارة ، وكانت قريش إذا وقعت بينهم عداوة بعثوه سفيراً ، وإن فافروهم منافراً أو فافروهم بعثوه منافراً ومفاخراً ورضوا به ، ٦ وأسلمت فاطمة بنت الخطاب أخته ، وزوجها سعيد بن عمرو بن نفيل ، وكانا يكتمان إسلامهما من عمر ، وكان نعيم بن عبد الله النخعي من قوم عمر من بني عدى قد أسلم مستخفياً من عمر . ٩

ذكر إسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه

قال : وخرج عمر يوماً متوشحاً سيفه ، يريد رسول الله ﷺ وأصحابه ، ذكروا له أنهم مجتمعون في بيت عند الصفا ، معه (١٢٨) ﷺ أمه حمزة ، ١٢ وأبو بكر ، وعلى ، في رجال من المسلمين ممن كان أقام مع رسول الله ﷺ بمكة (١) ، فأتاه نعيم بن عبد الله ، فقال : أين تريد يا عمر ؟ قال : أريد محمداً ، هذا الصابي الذي فرق أمرنا ، وسقاه أحلام قريش ، وعاب دينها ، وسب آلها ، فاقنله فقال : غرتك نفسك يا عمر ، أترى بني عبد مناف تاركيك تمشي على الأرض وقد قتلت محمداً ؟ أملا ترجع إلى أهل بيتك فتقيم أمرهم ؟ قال : أيّ ١٥ أهل بيتي ؟ قال : أختك ، وابن عمك سعيد بن زيد ، فعليك بهما . ١٨ فرجع عمر إليهما وهندما خباب بن الارت ، معه صحيفة فيها سورة طه ،

(١٢) مجتمعون : مجتمعين

(١) بقية هذه العبارة في سيرة ابن هشام : ولم يخرج فبين خرج إلى أرض الحبشة

يقرئها إياها ، فلما سمعوا حسن همر تنقيب خياب ، فلما دنا قال : ما هذه الهينة ^(١) ؟
 ما نكرها ، فقال : بلى ! قالوا : لا ، فقال : قد أخبرت أنكما نابتما محمداً على دينه ،
 وبطش بسعيد ، فدفعت عنه فاطمة ، فضر بها فشجها ، فقالا له : نعم ، قد أسلمنا
 وآمنا بالله ورسوله ، فاصنع ما بدا لك !

فلما رأى عمر الدم رق وقال لأخته : أعطيني هذه الصحيفة ، لأنظر ما جاء
 به محمد ، فقالت : أخشاك عليها ؟ فحاف ليردنها ، فقالت : يا أخى ، أنت نجس
 مشرك ، وما يمسها إلا طاهر ، فقام فاغتسل وقرأ للصحيفة ، قال : ما أحسن هذا
 الكلام وأكرمهُ ! فلما سمعه خياب خرج وقال : إننى لأرجو أن يكون الله قد
 خصك بدعوة نبيه ، فإننى سمعته يقول أمس : « اللهم أيد الإسلام بأبى الحكم
 ابن هشام أو بعمر بن الخطاب » ! فالله الله يا همر .

قال همر : دأبى يا خياب على محمد ، فذله عليه ، فأخذ حور سيفه وعمد إلى
 رسول الله ﷺ ، فضرب الباب عليهم ، فسمعوا صوت عمر ، ورآه رجل من
 خلل الباب ، فرجع فزعاً ، فقال : يا رسول الله ، هذا (١٢٩) عمر متوشحاً سيفه !
 فقال حمزة : فأذن له ، فإن كان جاء يريد خيراً بذلناه ، وإن أراد شراً قتلناه
 بسيفه ، فأذن له النبي ﷺ ، وخرج إليه رسول الله ﷺ ، فلقبه في الحجرة ،
 فأخذ بجمع رداءه ، وجذبه جذباً شديداً وقال : « ما جاء بك يا ابن الخطاب ، فوالله
 ما أرى أن تنهى حتى ينزل الله بك قارعة » ، فقال : جئتكم يا رسول الله
 لأؤمن بالله وبرسوله ، وبما جاء من عند الله ، فكثير عليه السلام تكبيرة عرف

(٦) يا أخى : يا خى (٨) لأرجو : لأرجوا (١٤) أراد : راد

(١) الهينة : صوت كلام لا يفهم

(٢) كذا فى الأصل ، وفى ابن هشام : ثم جئته به جبهة شديدة

أهل البيت أن همر قد أسلم، فتفرق أصحاب النبي ﷺ من مكانهم، وقد عزوا في أنفسهم، حين أسلم همر وحمة.

- وروى أن عمر رضى الله عنه قال: كنت للإسلام مباعدًا، وكنت صاحب شراب في الجاهلية، وكنت أجتمع مع رجال من قريش، فخرجت أريدهم، فلم أجد أحداً منهم، فقلت: لو أتيت فلانًا الخمار، لعلني أجد عنده خمرًا فأشربها، فأتيته فلم أجد، فقلت: لو أتيت الكعبة فطفت بها سبعًا، فجيئت المسجد فإذا رسول الله ﷺ قائمًا يصلي، فقلت: لو أتيت استمعت لمحمد الليلة، حتى أسمع ما يقول، ثم قالت: لئن دنوت منه لأرو عنه، فجيئت من قبل الحجرة التي تحت ثيابها، فشيبت رويدا، ورسول الله ﷺ قائم يصلي ويقرأ، فلما سمعت القرآن رق قلبي ودخلني الإسلام.

- فبت مكاني حتى انصرف عليه السلام، فتبعته، فلما سمع رسول الله ﷺ حسبي عرفني وحنّ فإني إنما أتبعته لأؤذيه، فنهني^(١)، ثم قال: «ما جاء بك يا ابن الخطاب هذه الساعة؟» فقلت: جئت لأؤمن بالله ورسوله، وبما جاء من عند الله، قال: فحمد الله رسول الله ﷺ، ثم قال: «هذاك الله يا همر» ثم مسح صدرى، ودعاني بالثبات، ثم دخل عليه السلام بيته، وانصرفت.
- قال ابن مسعود: ما زلنا أعزّة منذ أسلم همر، ولقد رأيتنا وما نستطيع أن نطوف بالبيت ونصلي حتى أسلم همر، فقاتلهم حتى تركونا نصلي، فصلينا وطفنا.

وقال ابن مسعود: كان إسلام همر فتحًا، وهجرته نصرًا، وإمارته رحمة،

(ه) فلانا: فلان

(١) نهني: أي زجرني وصاح بي، لسان العرب

- قال هر رضي الله عنه : لما أسلمت قلت : أي رجل أنقل للحديث ؟ فميل لي : جميل بن معمر الجمحي ، فأتيته فقلت : هل علمت أنني أسلمت وتابعت محمداً ؟
- ٣ فما راجعني حتى قام يجرّ رداءه ، فوقف على باب المسجد ، فصرخ بأعلى صوته ، وقريش في أنديتها حول الكعبة : ألا وإن ابن الخطّاب قد صبأ ، فقلت : كذب ، ولسكني أسلمت ، ودخلت في دين محمد ، قال : وثاروا إليّ فقاتلوني وقتلتهم حتى قامت الشمس على رؤوسهم ، ففعلت وقاموا على رأسي ، فنالوا مني .
- ٦ قال هر رضي الله عنه : فقلت : اصنعوا ما شئتم ، فأقسم لو كنّا ثلاثمائة لتركناها لكم ، أو تركتموها لنا .
- ٨ قال عبد الله بن هر : فبيناهم كذلك إذ أقبل شيخ من قريش ، عليه جبة من أعلى مكة ، فقال : ما شأنكم ؟ قالوا : صبأ هر ، قال : فه ا رجل اختار لنفسه أمراً فما تريدون منه ؟ ، أترون بني عدى يسلمونه ، فوالله لكانوا ثوباً كُشِفَ عنه .
- ١٢ قال عبد الله : فقلت لأبي بعد أن هاجر : يا أبت ، من الذي وزّع الناس عنك بمسكة يوم أسلمت جزاه الله خيراً ، قال : ذلك العاص بن وائل المسمي ، لاجزاه الله خيراً .
- ١٥ ولد عمر رضي الله عنه قبل يوم الفجار بأربع سنين ، وولدت ابنته حفصة ، زوج النبي ﷺ ، قبل المبعث بخمس سنين ، وأسلم هر ، رضي الله عنه ، بعد المبعث في السنة السادسة ، وهو يومئذ ابن تسع وعشرين سنة ، وتوفي لهلال المحرم سنة أربع وعشرين (١٣١) وهو ابن ستين سنة ، وهو الصحيح .
- ١٨ وشهد هر المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وتوفي رسول الله ﷺ وهو

- عنه راض ، وولى الخلافة سنة ثلاث عشرة ، في اليوم الذي مات فيه أبو بكر رضى الله عنه بوصية من أبي بكر ، وكانت سيرته من محاسن السير ، وأنزل نفسه من مال الله تعالى بمنزلة رجل من المسلمين ، لم يستأثر بشيء دونهم .^٣
- وهو أول من دَوّن الدواوين في الإسلام ، ونوّز شهر رمضان بصلاة الأشفاع وهو أول من تسمّى بأمير المؤمنين ، ناداه رجل : يا خليفة الله ، قال : ذاك نبي الله داود ، قال : يا خليفة رسول الله ، قال : ذاك صاحبكم المفقود ، قال : يا خليفة خليفة رسول الله . قال : ذاك أمر يطول ، أنتم المؤمنون وأنا أميركم .
- وبروى أنه قيل له : يا عمر ، فقال : لا تبخس مقامى شرفه ، ويقال إن المغيرة ابن شعبه أول من دعاه بأمير المؤمنين ، فقال ذاك إذا ، وقيل السبب في ذلك أن عمر كتب إلى عامله بالعراق أن تبعث إلى رجلين نيليين جليدين نسلهما عن العراق وأهله ، فبعث إليهم ليبيد بن ربيعة العامري وعدى بن حاتم الطائي ، فأناخا بباب المسجد ، فلقيهما عمرو بن العاص ، فقالا : استأذن لنا على أمير المؤمنين ، فوثب^{١٢} عمرو فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين .
- وكان عمر كما وصفه عليّ عليهما السلام ، فقال في كلام ذكر فيه أبا بكر وأثنى عليه ، ثم قال : ثم ولى عمر الأمر بعده ، بعد أن استشار المسلمين فيه ، فسكره قوم ورضى قوم ، فسكنت بمن رضى فلم يفارق الدنيا حتى رضى به من كان كرهه ، فأقام الأمر على منهاج صاحبيه ، يتبع آثارهما كاتباع الفصيل أمه ، رحباً بالضعفاء ناصراً للظالمين (١٣٢) قوياً في حق الله وأمره ، لا تأخذه فيه لومة لائم ،^{١٨} ضرب الله بالحق على لسانه ، شبهه رسول الله ﷺ بجبريل في غلظته على الأعداء ، والفيظ على الكفار ، فن أحببني فليحبهما ، ومن أبغضهما فبغضني ، وأنا منه برى .

وقال ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلالُهُ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ هَمْرٍ وَقَلْبَهُ » ،
ونزل القرآن بموافقته في أمرى بدر قال الله تعالى : « لَوْلا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ
لِسَمْعِكُمْ فَمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٍ عَظِيمٍ »^(١) ، وذلك أَنَّهُ لَمَّا جِئَ بِالْأَمْرِ يَوْمَ بَدْرٍ قَالَ
لَأَصْحَابِهِ : « مَا تَقُولُونَ فِي هَؤُلَاءِ ؟ » فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَوْمُكَ وَأَهْلُكَ
اسْتَبَقْتَهُمْ [وَاسْتَبَقْتَهُمْ]^(٢) ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَقُوبَ عَلَيْهِمْ ، وَخَذَ مِنْهُمْ فِدْيَةً تَكُونُ
قُوَّةً عَلَى الْكُفَّارِ ، وَقَالَ هَمْرٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَذَّبُوكَ ، وَأَخْرَجُوكَ ، فَاضْرِبْ
أَعْنَاقَهُمْ ، وَمَكَّنْ عَلَيْهِمْ مِنْ عَقِيلٍ فَيَضْرِبُ عَقَبَهُ ، وَمَكَّنِي مِنْ فُلَانٍ - [نَسِيبٌ]^(٣)
لِعَمْرٍ - فَاضْرِبْ عَقَبَهُ ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ أُمَّةُ الْكُفْرِ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ : انْظُرُوا
وَأَدْيَا كَثِيرَ الْحَطَبِ ، فَأَدْخَلَهُمْ فِيهِ ، ثُمَّ أَحْزَمَهُ عَلَيْهِمْ نَارًا ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ :
قَطَعْتُكَ رَحِمَ^(٤) .

فَسَكَتَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ نَاسٌ : يَأْخُذُ بِقَوْلِ أَبِي بَكْرٍ ، وَقَالَ آخَرُونَ :
يَأْخُذُ بِقَوْلِ هَمْرٍ ، وَقَالَ آخَرُونَ : يَأْخُذُ بِقَوْلِ ابْنِ رَوَاحَةَ ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ
قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى لِيَاثِنِ قُلُوبِ رِجَالٍ [فِيهِ]^(٥) ، حَتَّى تَكُونَ أَلْبِنَ
مِنَ اللَّبَنِ ، وَإِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى لِيَشَدِّدَ قُلُوبَ رِجَالٍ ، حَتَّى تَكُونَ أَشَدَّ مِنْ
الْحِجَارَةِ ، وَإِنَّ مِثْلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ مِثْلُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : « فَن تَبْعَنِي فَإِنَّهُ مَتْنِي ، وَمَنْ
عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ »^(٦) ، وَمِثْلَكَ كَمِثْلِ عِيسَى ، قَالَ : « إِنْ تَعَذَّبْتَهُمْ فَإِنَّهُمْ

(١٢) ابْنُ رَوَاحَةَ : ابْنُ رَوَاحَةَ (١٥) يَا أَبَا بَكْرٍ : يَا أَبَا بَكْرٍ

(١) سُورَةُ الْأَنْفَالِ ، آيَةُ ٦٨

(٢) كَذَا فِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، وَفِي الْأَصْلِ : وَاسْتَبَقْتَهُمْ

(٣) كَذَا فِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ مِنْ حَدِيثِ آخَرَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَفِي الْأَصْلِ : لِنَسِيبٍ

(٤) فِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ : قَطَعْتُ رَحِمَكَ

(٥) إِضَافَةٌ مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ

(٦) سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ ، ٣٦

عبادك، وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم»^(١)، ومثلك يا مهر كمثل نوح، حيث قال: «لا تذر على الأرض (١٣٣) من الكافرين دياراً»^(٢). ومثل موسى قال: «ربنا اطمس على أموالهم، واشدد على قلوبهم، فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم»^(٣).

ثم قال رسول الله ﷺ: «أتم اليوم عالة، فلا يفلتن أحد منكم إلا بفداء أو ضربة عنق»، قال عبد الله بن مسعود: «إلا سهيل بن بيضاء، فإنني سمعته يذكر الإسلام، فسكت النبي ﷺ، فما رأيتني في يوم أخوف أن تقع على الحجارة من السماء مني في ذلك اليوم حتى قال النبي ﷺ: «إلا سهيل بن بيضاء»، فلما كان من الغد جئت النبي ﷺ، وإذا هو وأبو بكر قاعدان يبكيان، فقلت: يا رسول الله، خبرني عن أي شيء تبكيان؟ فإن وجدت بكاء بكيت، وإن لم أجد تباً كيت، فقال النبي ﷺ: «أبكي على أصحابي من أخذهم الفداء، ولقد عرض على عذابكم أدنى من هذه الشجرة»، لشجرة قريبة من النبي ﷺ. ١٢ قال ابن عباس: كان هذا يوم بدر، والمسلمون يومئذ قليل، فأتوا كثراً واشتد سلطانهم أنزل الله عز وجل: «فأما من بعد، وأما فداء»^(٤) «فخير الله سبحانه نبيه والمؤمنين في أمر الأسارى: إن شاءوا قتلوه واستبدوهم، ١٥ أو فادوهم، أو أعتقوهم»، «لولا كتاب من الله سبق»^(٥)، أي: في اللوح المحفوظ، بأن الله سبحانه يحل لكم الغنيمة «أسكم» في أخذ الغنيمة والفداء قبل أن تؤمروا «عذاب عظيم». قال ﷺ: «لو نزل عذاب من السماء ما نجا ١٨

(١) قاعدان: قاعدين (١٥) واستبدوهم: واستبدوهم

(١) سورة المائدة، ١١٨ (٢) سورة نوح، ٢٦ (٣) سورة يونس، ٨٨

(٤) سورة محمد، ٤ (٥) سورة الأنفال، ٦٨

منه إلا عمر بن الخطاب وسعد بن معاذ ، فإنهما أمسكاهما أخذ من الغنائم .
وقيل معنى قوله تعالى : « لولا كتاب من الله سبق » أنه لا يعذب أحداً ممن
٣ شهد بدماء مع النبي ﷺ ، لمسكم العذاب .

ووافق عمر القرآن في مقام (١٣٤) إبراهيم ، وذلك أن النبي ﷺ مرّ بالمقام
ومعه عمر ، فقال : يا رسول الله ، هذا مقام أبينا إبراهيم ؟ قال « نعم » ، قال :
٦ أفلا نتخذُه مصلياً ؟ فقال النبي ﷺ : « لم أؤمر بذلك » ، فلم تغب الشمس من
ذلك اليوم حتى نزلت : « واتخذوا من مقام إبراهيم مصلياً » (١) ، ووافق عمر
القرآن في الحجاب ، وذلك أنه قال للنبي ﷺ : إنه يدخل عليك البرّ والفاجر ،
٨ فلو حجبته أمهات المؤمنين ، فنزلت آية الحجاب .

قال عمر : بأنني شيء . كان بين أمهات المؤمنين وبين النبي ﷺ ، فاستعزضتهن
أقول لمن : لتكفن عن رسول الله أو لبيد لئله الله عز وجل أزواجاً خيراً
منكن ، حتى أتيت على آخرهن ، فقالت أم سلمة : يا عمر ، ما في رسول الله ﷺ
١٢ ما يعظ به نساءه حتى تعظهن ، فأمسكت ، فنزلت : « عسى ربه إن طلقكن أن
يبده أزواجاً خيراً منكن » (٢) الآية .

١٥ ولما أصاب عمر أرضه بخيبر ، قال للنبي ﷺ : يا رسول الله ، ما أصبت
مالاً أنفس عندي منه ، فما تأمر ؟ فقال عليه السلام : « إن شئت تصدقت بها ،
وحبست أصلها » ، فجعلها عمر صدقة لاتباع ، ولا توهب ، ولا تورث ، وتصدق
١٨ بها على الفقراء ، وللساكين ، وأبناء السبيل ، والنفزة في سبيل الله ، والضيف ،

(١٦) مالا : مال

وفي الرقاب، لاجفاح على من وليها أن يأكل منها، ويطعم صديقاً غير متمول مالا، ثم أوصى بها إلى حفصة، ثم إلى الأكابر من ولده، وهي أوّل صدقة تُصدّق بها في الإسلام.

وقال عليه السلام: «لست أدري ما مقامى فيكم، فاقتدوا بالذين من بعدى: أبى بكر وحمزة، واعتدوا بهدى ابن عمار، وتأسكوا بهدى أمّ معة»، وقال عليه السلام: «أنيت في مقامى (١٣٥) بقدر لبن فشربته، حتى رأيت الرى يخرج من أظافرى، ثم أعطيته عمر بن الخطاب فشرب فضله»، قالوا فما أولته يا رسول الله؟ قال: «العلم» وقال عليه السلام: «إن الله تعالى وضع العلم على لسان عمر، فهو يقول به».

قال ابن شهاب: كنا نتحدث أن ملكاً ينطق على لسان عمر، قال ابن مسعود: لو وضع علم أحياء العرب في كفة، ووضع علم عمر في كفة لرجح علم عمر، وقال: ما شئ أنفع من كلام، ولا أحسن من كلام، أخذت مضجعى، فسمعت قائلاً يقول: السلام على أهل البيت، خذوا من دنياكم، أو قال: من دنيا فانية لأخرى باقية، واستعدّوا للعاد إلى الله عزّ وجلّ، فإنه لا قليل من الأجر، ولا غنى عن علم الله عزّ وجلّ، ولا عمل بعد اللوت، أصاح الله أهالكم.

وسمع عمر رجلاً يقول: اللهم اجعلنى من الأقلين، فقال له: ما هذا الدعاء؟ فقال الرجل: سمعت الله عزّ وجلّ يقول: «وقليل من عبادى الشكور»^(١)، و«وما آمن معه إلا قليل»^(٢)، فقال عمر رضى الله عنه: عليك من الدعاء بما يعرف.

وقال ناس من الصحابة لعمر رضى الله عنه : ما بال الناس فى الجاهلية كانوا إذا ظلوا قدعوا يستجاب لهم ، ونحن اليوم ندعو فلا يستجاب لنا ، وإن كنا مظلومين ؟ فقال عمر : كان ذلك ولا أجر لهم إلا ذاك ، فلما نزل الوعد والوعيد ، والحدود والقصاص ، والعقود وكلمهم الله عز وجل إلى ذلك .

ومن أجوبته الحسنة أنه قال : إن فى يوم كذا من شهر كذا ساعة لا يدمو الله سبحانه فيها أحد إلا استجاب له ، فتبيل له : أرأيت إن دعا الله عز وجل فيها منافق ؟ فقال : إن المنافق لا يوفق لتلك الساعة ، وقال ﷺ : « قد كان فى الأمم (١٣٦) قبلكم محدثون ، فإن يكن فى هذه الأمة أحد فمعر » ، وقال عليه السلام : « لو كان بعدى نبي لكان عمر » .

وكان عمر شديد الغيرة ، قال النبي ﷺ : « دخلت الجنة ، فرأيت فيها داراً أو قصرأ ، وسميت فيها ضوضأة ، فقلت : لمن هذا ؟ فتبيل : لرجل من قريش ، فظننت أنى أنا هو ، فقلت : من هو ؟ فقالوا همر ، فلو لا غيرتك يا أبا حفص لدخلته » ، فبكى همر ، وقال : أعليك أغاراً رسول الله ؟

خرج عمر رضى الله عنه يوماً ومعه الناس ، فمرّ بعجوز فاستوقفته ، فوقف لها وجمل يحدثها وتحديثه ، فقال الجارود العبدي : حبست الناس على هذه العجوز ؟ فقال : ويلك ، أتدرى من هذه ؟ هذه امرأة سمع الله عز وجل كلامها وشكواها من فوق سبع سموات ، هذه خولة بنت ثعلبة ، التى أنزل الله عز وجل فيها : « قد سمع الله قول الذى تجادلك فى زوجها وتشكى إلى الله » ، والله لو وقفت إلى الليل ما فارقتها إلا إلى الصلاة ، ثم أرجع إليها .

(٢ ، ٥) ندمو و يدمو : ندعوا (٤) والعقود : والقود (٦) دعا : دعى

(١٣) فبكى : فبكى

وروى أنها قالت لعمر : إياها يا همر ، عهدتك تسمى عميراً في سوق عكاظ
تزرع الصبيان بالعصى ، فلم تذهب الأيام حتى دعيت همر ، ثم لم تذهب الأيام حتى
سميت أمير المؤمنين ، فاتق الله في الرعية ، واعلم أن من خاف الوعيد قرب عليه ٣
البعيد ، ومن خاف الموت خشي الفوت ، فقال لها الجارود : قد أكرمت أيتها المرأة
على أمير المؤمنين ، فقال له همر ، ثم ذكر ما تقدم ، وقيل إن اسم المرأة خولة
بنت حكيم ، امرأة عبادة بن الصامت ، كذلك اختلف في اسم أيها ، فقيل حكيم ٦
وقيل ثعلبة .

مرَّ عمر رضي الله عنه بضجفان ، فقال : لقد رأيته وأنا أرى غم الخطاب
في هذا المكان ، وعلى مدرعة صوف ، وكان والله ما علمت قطاً غليظاً يضربني ١
إذا (١٣٧) قصرت ، ويتعبنى إذا عمات ، ثم أصبحت اليوم وأمر أمة محمد ﷺ
إلى ، ثم تمثل :

لا شيء مما ترى تبقى بشاشته يبقى الإله ويفنى المال والولد ١٢
لم تفن عن هرمز يوماً خزائنه والخلد قد حاولت عاد فما خلدا
حوض هنالك مورود بلا كذب لا بد من ورده يوماً كما وردوا
قال ابن عباس رضي الله عنه (١) : قال لي عمر رضي الله عنه : أنشدني لأشعر
شعراؤكم زهير ، قلت : كيف جعلته أشعر شعرائنا ؟ قال : لأنه كان لا يعاظر
بين الكلام ، ولا يطلب [وحش الشعر] (٢) ، ولا يطلب الرجل إلا بما يكون
في الرجال ، وقال عمر : أشعر الشعراء من يقول : ١٨

فلست بمسقبٍ أخاً لا تله على شعث أئى للرجال للهدب

(١) ووردت هذه القصة بلفظ آخر في الأغاني لأبي النرج الإصبهاني ، طبع بولاق ،

(٢) كذا في الأغاني ، وفي الأصل : ولا يطلب حوشيه ، وهو تعجيف

وهو الغابنة .

قال الشعبي : كان أبو بكر ، وعمر وعليّ كلهم شعراء ، وكان عليّ عليه السلام أشعر الثلاثة ، سار عمر رضى الله عنه يوماً على ناقة له فظلمت ، فعرض له رجل معه ناقة فركبها وقال :

كانَ رَاكِبها غصن بِمروحة إذا تَحَطَّت به أو شارب ثَمَل
وشهد رجل عند عمر على هلال رمضان ، وكان قد أصيب بعينه في غزاة مع رسول الله ﷺ ، فقال له عمر : بأى عينيكَ رأيته؟ قال : بشرّهما ، يعنى الصحيحة ، فقال له عمر : فإن أفطرت فما أنت صانع ؟ فقال : أفطر معكم ، فقبل شهادته .
وقال عمر رضى الله عنه : من أعطى الدعاء لم يحرم الإجابة ، ومن أعطى الشكر لم يحرم الزيادة ، ومن أعطى الاستغفار لم يحرم القبول ، قال الله تعالى : « ادعوني أستجب لكم »^(١) ، وقال تعالى : « لئن شكرتم لأزيدنكم »^(٢) ، وقال تعالى : « استغفروا (١٣٨) ربكم إنه كان غفارا »^(٣) .

ومما يستحسن من عدله وإنصافه

ما ذكره عبد الله بن عباس قال : أتدرون من يتكلم بلاء فيه : همر بن الخطّاب ، كان يكسوهم الأئمن ويلبس الخشن ، ويطعمهم الطيب ويأكل الخبز المغلوث^(٤) ، قال : وأعطى عمر رجلاً عطاء وزاده ألفاً ، فقبل له : لو زدت عبد الله بن همر ، فإنه ابنك ، وهو لذلك مستحق ، فقال : هذا ثبت أبوه مع رسول الله ﷺ يوم أحد ، ولم يثبت أبو هذا - يريد نفسه . وكان يجرى لنفسه

(١) سورة غافر ، ٦٠ (٢) سورة إبراهيم ، ٧ (٣) سورة نوح ، ١٠

(٤) الخبز المغلوث : ما خلط فيه البر بغيره

من بيت المال درهمين كل يوم ، فلما ولى عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه قيل له :
لو أخذت ما كان عمر يأخذ ، فقال : إنَّ عمر كان لا مال له ، وأنا لى ما يعينى .
وقال عمر : أتدرون ما يحل لى من مال الله ؟ يحل لى حلتان : حلة للشتاء ٣
وحلة للصيف ، وما أحجج عليه وأعتمر من الظهر ، ومولى ، وقوت عيالى كقوت
رجل من قريش ليس بأغنام ولا بأققرم ، ثم أنا بعد ذلك رجل من المسلمين
يصيبنى ما أصابهم . ٦

سمع عمر رجلاً يشهد :

قلولاً ثلاث من عيشة الفتى وجدك لم أحفل متى قام عودى (١)
فقال عمر : لولا أن أسير فى سبيل الله ، وأضع جبهتى على الأرض لله ، ٩
وأجالس قوماً ينتقون أحسن الحديث ، كما ينتقى أطايب الثمر ، لم أبال
أن أكون متاً .

١٢ ذكر سنة أربع عشرة للهجرة النبوية

النيل المبارك فى هذه السنة :

لواء التقديم ستة أذرع وعشرة أصابع ، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وثمانية
عشر إصبعاً . ١٥

ما لخص من الحوادث

(١٣٩) الإمام عمر بن الخطاب رضى الله عنه أمير المؤمنين بالمدينة ،
والجيوش الإسلامية فى حروب الشام ، وفيها أمر عمر رضى الله عنه بقيام شهر ١٨
رمضان ، وكتب بذلك إلى سائر الأمصار التى عادت فى أيدي المسلمين ،

(٨) ثلاث : ثلاث (١٢) أربع عشرة : أربع عشر

(١) البيت لطرفة بن العبد ، راجع البيان والتبيين للجاحظ ، ٢ : ١٥٧

وفيه ولد سعيد بن المسيب ، وفيها كانت وقعة القادسية ، كما يأتي ذكرها بعد ذلك إن شاء الله تعالى ، وفيها كان فتح الأردن ودمشق وحص .

ذكر فتح دمشق وحص وما معها ملخصاً

٣

وذلك أن الأمير كان على المساكر خالد بن الوليد رضى الله عنه طول خلافة أبي بكر رحمه الله وأرضى عنه ، فلما ولي الأمر همر بن الخطّاب رضى الله عنه قال : والله لأعزلنّ خالد بن الوليد ، والنّنى بن حارثة ، لبعلمنا أن الله عزّ وجلّ هو الناصر لدينه ، فعزلها ، وعزل خالد بأبي عبيدة ، فجاءه الكتاب وهما في حصار دمشق ، فكتبه أبو عبيدة رضى الله عنه ولم يطلع عليه خالداً ، وبقي خالد يصلى بالناس على حاله ، ولما علم خالد ذلك قال لأبي عبيدة : كيف لم تعلمنى بولايتك وأنت تصلى خلفي ، والسلطان سلطانك ؟ فقال أبو عبيدة : ما السلطان أردت ، وكلّ ما ترى إلى زوال ، ونحن إخوان فأيتنا وئلى عليه أخوه لم يضرّه في دينه ولا دنياه ، بل للولى يكون أقربهما إلى الفتنة ، وأوقعهما في الخطيئة ، إلّا من عصم الله .

وكان أبو عبيدة منازل دمشق من باب الجابية ، وخالد من باب شرق ، وكان الروم أبو عبيدة أحبّ إليهم من خالد رضى الله عنهما ، للينه ، ولما بلغهم أنه أقدم هجرة وإسلاماً ، وفتح لأبي عبيدة باب الجابية فدخل صلحاً ، وخالد على الباب الشرق ليس عنده خبر ، فوجّح دمشق عقوة ، وأراد سبيهم ، فمنعه أبو عبيدة ، وقال : قد أمّنتهم ، وفتحت منتصف رجب سنة أربع عشرة ، لثلاثة عشر شهراً من خلافة عمر ، وهو الصحيح .

(٢) إن شاء : انشاء (٥) أبى : أبو (٦) لعلنا : ليعلمان

(١٨) أربع عشرة : أربع عشر (١٩) شهرا : شهر

(١٤٠) وفتح الله تعالى لعمر رضى الله عنه على يد خالد ، وهو أمير من قبل
أبى عبيدة حمص ، افتتحها صلحاً على مائة ألف وتسعين ألف دينار ، ودخلها
للمسلمون .

وكان هرقل ملك الروم في كل ذلك بأنطاكية ، وهو يمدّم بالعساكر ،
فيرجعون خائبين ، وكان يقول لأهل دينه : أقم أكثر من المسلمين ، وأنتم بشر
وهم بشر ، فما بالهم يُنصرون عليكم ؟ فقال شيخ من أصحابه : ذلك من أجل
أن القوم يصومون بالهار ، ويقومون بالليل ، ويوفون بالعهد ، ويأمرون بالمعروف ،
وينهون عن المنكر ، ومن أجل أننا نشرب الخمر ، ونرتكب الحرام ، وننقض
العهد ، ونأمر بما يسخط الله ، ونهى ما يرضى الله ، ونفسد في الأرض ، فقال
هرقل : صدقت لأخرجن من هذه القرية ، ومالي في صحبتكم من خير ، فأشير
عليه بأن لا يفعل ، فأقام واستصرخ بأهل رومية وأهل قسطنطينية ، وأرمينية ،
وأجناد الجزائر ، وأمر أن يحشر إليه كل من بلغ الحلم من أهل مملكته ، وبعث
إلى المسلمين جيوشاً لا تحصى .

وجاءت الأخبار إلى أبى عبيدة من جهة عيونه بذلك ، فأطلع المسلمين على ذلك
واستشارهم ، فقال يزيد بن أبى سفيان : أرى أن نسكر على باب حمص للمسلمين ،
وتدخل النساء والذراري المدينة ، وابعث إلى المسلمين وأمر بهم كعمرو بن العاص
وخالد بن الوليد فيكونوا معك ، فقال شرحبيل : لا أرى أن تدخل ذراري
المسلمين مع أهل حمص وهم على دين عدونا ، ولا نأمن إن تشاغلنا بحرب من يأتيها
أن تثب أهل حمص على ذرارينا ، فيقتربوا بهم إلى عدونا ، فقال أبو عبيدة :
سلطان المسلمين أحب إليهم من سلطان عدوكم ، ولما أرى أن أخرجهم من المدينة

وأدخل النساء ، وأنزل معهم الرجال ، ونسكون نحن بإزاء العدو ، فقال شرحبيل :
كيف يحلّ (١٤١) إخراجهم ، وقد صالحناهم على تركهم في ديارهم ؟ فقال ميسرة
٢ ابن مسروق : إنّا لسنا أهل مدائن وحصون ، وإنّا أصحاب البرّ والبلد الفقير ،
فأخرجنا من بلاد الروم إلى بلادنا ، واضمم قواصيك ، واكتب لأُمير المؤمنين
فليمدك ، فاستصوب رأيهُ المسلمون .

٦ وأمر أبو عبيدة برّد اللال الذي أخذه من أهل حمص بخروجه عنهم ، فدعوا
له بالفصر ، وردّ على أهل دمشق أيضاً ما كان أخذ منهم ، وقال : إنّا أخذناه
على أنّا نمنعكم ، ونحن باقون على الوفاء لكم .

٩ وأشار شرحبيل بن حسنة على أبي عبيدة ألا يخرج من الشام وقد افتتحها ،
وأنّه إن فعل ذلك عسر عليه أيضاً دخولها ، ونقض أهل إيلياء الصلح ، فسار إليهم
همرو بن العاص ، وبلغهم ذلك فدخلهم الرعب ، وكان ذلك قصد همرو ، ثم سار
١٢ خالد بن الوليد إلى همرو مدداً ، فقتل اليرموك ، وأقبل همرو بن العاص معه ، وأقام
أبو عبيدة باليرموك .

وأقبلت جموع الروم ، وهى ثلاثة عساكر ، فلم يمرّوا بقرية من القرى التي
١٥ افتتحها المسلمون إلا سبوا أهلها ، ونزلوا اليرموك على ألويتهم وراياتهم ، وأمر
خالد رجالاً كانوا نصارى ثم أسلموا أن يدخلوا عسكر الروم ويكتبوا إسلامهم ،
ليكونوا عيوناً للمسلمين ، ثم إنّ الروم أساءوا السيرة مع أهل القرى والمدن ،
١٨ وجاروا عليهم ، وقطعت المؤن عن المسلمين ، إلا ما كان يأتيهم من الأردن ،
لأنّه كان في أيديهم .

وجاءت جيوش الروم فأحاطت بالمسلمين من كل جانب، فكتب أبو عبيدة
 لعمر بن الخطاب رضى الله عنه كتاباً يطلب المدد، ويعلمه ما هم فيه، فبكى المسلمون
 لما قرئ عليهم كتاب أبي عبيدة، وقالوا: سيئراً إلى إخواننا وسر معنا، فلو^٣
 قدمت الشام شد الله ظهور المسلمين! فقال (١٤٢) لآذنى جاء بالكتاب: كم بين
 المسلمين وبين الروم؟ قال: بين أديانهم وبين المسلمين ثلاثة أيام، وبين جمعهم
 وجمعهم خمس ليال، فقال هر: هيئات، متى يأتى هؤلاء غيائنا، ثم كتب إلى^٦
 أبي عبيدة كتاباً شجعه فيه، ورغبه في الشهادة، وأخبره بقوله تعالى: «كم من
 فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله»^(٨)، وسيّر نجدة بألف فارس، فلما دخلوا
 عسكر أبي عبيدة قويت نفوسهم.

ذكر وقعة اليرموك

قال: وسار أبو عبيدة بالناس من دمشق حتى نزل اليرموك، ولما تدانى
 العسكران لم يتقدم عليهم الروم، وألقى الله في قلوبهم الرعب، هذا والمسلمون^{١٢}
 على مصافهم، ثم انصرفت الروم عنهم ذلك اليوم، فلما كان من الغد وأقبلت
 الروم كأنها سحابة مغلظة، بدر أمراء الأجناد يمحزون أصحابهم، فبرز معاذ
 ابن جبل رضى الله عنه، وقال: معاشر المسلمين اصبروا، فوالله لا ينجيكم اليوم^{١٥}
 إلا الصبر، ثم نزل عن فرسه وقال: من أراد أن يركبه ويقا تل عليه فليفعل،
 فوثب عليه ابنه عبد الرحمن، وهو غلام حين احتمل، وقال: يا أبت، إنى لأرجو
 أن لا يكون فارس أعظم غناء منى، ولا راجل أعظم غناء منك.^{١٨}

(١١) تدانى: تداننا

(٨) نجدة: أنجده

(٢) فبكى: فبكى

(١٧) يا أبت: يابه || لأرجو: لأرجوا

(١) سورة البقرة، ٢٤٩

وحملت الروم حملة رجل واحد ، فزال المسلمون عن الميمنة إلى القلب ،
وانكشفوا عن راياتهم ، وصبرت طوائف من قبائل العرب مع أمرائهم ، وحمل
٣ خالد بن الوليد رضي الله عنه على ميسرة الروم ، وقد كانت دخلت عسكر المسلمين
حتى صارت ميمنة المسلمين والقلب شيئاً واحداً ، فقتل خالد - وهو في قريب من
الألف - ستة آلاف فارس ، وكان يازائه قريب من لائة ألف ، فنادى خالد
٦ رضي الله عنه : يا أهل الإسلام ، لم يبق للقوم من الحملة إلا (١٤٣) ما رأيتم ،
الشدة الشدة ، فوالذي نفسى بيده إني لأرجو أن يمتحكم الله تعالى أكتافهم ،
وانتهى خالد في تلك الساعة بالحملة إلى [الدرنجار]^(١) ، وفرض الله جموع الروم ،
٩ وهم ثلاثة عساكر .

وكان لما انهزم المسلمون أولاً سمعوا صوتاً ملاً العسكر يقول : يا نصر الله
اقرب ، الثبات الثبات يا معشر المسلمين ، فانمطف عليه ، فإذا هو أبو سفيان
١٢ ابن حرب تحت راية ابنه يزيد .

وانتهى الروم إلى مكان مشرف على أهوية ، فسقط في تلك الأهوية تقدير
ثمانين ألفاً ، لم يعدوا إلا بالقصب ، وبات المسلمون على مراكرهم ، فلما أصبحوا
١٥ لم ينظروا في ذلك الوادي شيئاً ، فظنوا أن العدو قد كمن لهم ، فبعثوا الخليل
إثرهم ، فأخبرهم الرعاة أنه قد ترحل منهم للبارحة نحو من أربعين ألفاً فاتبعهم
خالد في الخليل ، فقتل سائرهم ، حتى مرّ بدمشق فاستقبله أهلها فسألوه البقاء على
١٨ العهد ، ففعل ، ثم مرّ في إثرهم حتى أتى حص ، فخرج إليه أدهاها قتلوا : نحن

(١) ثلاثة : ثلاث (١٤) ثمانين : ثمانون

(١) كذا في فتوح الشام ، ٢٣٠ ، وفي الأصل : ادريجان وهو تصحيف ، والدرنجار هو قائد جيش الروم

على العهد ، فأعطينا أمانك ، ففعل ، وبقي أبو عبيدة باليرموك ، يذفن قتلى المسلمين .

وسار ملك الروم منهزماً ، راجعاً إلى القسطنطينية ، وأقام أبو عبيدة بموضعه ٢ حتى اجتمعت إليه جنود المسلمين ، وولى دمشق وحمص وغيرها لولائته ، ثم رحل حتى أتى الأردن فمسكربها .

٦ ذكر سنة خمس عشرة للهجرة النبوية

للنيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم أربعة أذرع وعشرون إصباعاً ، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً ٩ وستة عشر إصباعاً .

ما لخص من الحوادث

الإمام همر بن الخطاب ، رضى الله عنه ، أمير المؤمنين بالمدينة على ساكنها ١٢ أفضل الصلاة والسلام (١٤٤) والحجاز واليمن داراً لإسلام ، وكذلك الشام في أيدي المسلمين .

وقيل في هذه السنة كان فتح دمشق ووقعة اليرموك حسبما تقدم من ذلك ، ١٥ وفيها كانت وقعة مرج الديباج ، عندما لحق خالد بالروم من أهل دمشق به ، وفيها كانت فتح حصص ، وبلبلك ، وقتسرين ، وللعواسم ، وحماة ، وحلب ، وأنطاكية ، وقيسارية ، حسبما شهد بذلك فتوح الشام ، وفيها توفي سعد بن عباد ١٨ رحمه الله تعالى ، وفيها حج بالناس همر رضى الله عنه .

(٥) أتى : إذا (٨) سبعة عشر : سبع عشر

(١٢) داراً : دارى (١٥) بالروم : الروم

ذكر سنة ست عشرة للهجرة النبوية

النيل المبارك في هذه السنة :

٣ الماء القديم ستة أذرع وخمسة أصابع ، ومبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وخمسة عشر إصبعاً .

ما لخص من الحوادث

٦ الإمام هر بن الخطاب، رضى الله عنه ، أمير المؤمنين بالمدينة إلى حين قدومه بيت المقدس في هذه السنة ، والحجاز واليمن دارا لإسلام ، وكذلك الشام في أيدي الأمراء من المسلمين ، فيها دون الإمام هر رضى الله عنه الدواوين ، وفيها كان فتح بيت المقدس . ٩

ذكر فتح إيلياء

وهي بيت المقدس الشريف ، وهو أول فتوح فتحه الإسلام له ، قيل : لما نزل أبو عبيدة رضى الله عنه الأردن بالمسافر كاتب أهل إيلياء ، ودعاهم إلى الإسلام أو يعطوا الجزية ، فامتنعوا ، فنزل عليهم بالجيش وحاصرهم ، فخرجوا ذات يوم فقاتلوا المسلمين ، وكانت النبوة يومئذ لخالد بن الوليد رضى الله عنه ، ١٥ ويزيد بن أبي سفيان ، فهزمهم حتى أدخلوهم (١٤٥) الحصن ، ثم قدم سعيد ابن يزيد ، وكان على دمشق من قبل أبي عبيدة ، وكان قد كتب إلى أبي عبيدة قبل قدومه : أيها الأمير ، ما كنت لأؤثر على الجهاد شيئاً ، فابعث إلى حلك ، فلما قدم عليك والسلام . ١٨

فأنفذ أبو عبيدة يزيد بن أبي سفيان عاملاً على دمشق ، فلما اشتد على أهل

(٣) سنة : ست || سبعة عشر : سبع عشر (٧) دارا : دارى

(١٥) أدخلوهم : دخلوهم (١٧) شيئاً : شئاً

أهل إيباء الحصار من المسلمين طلبوا من أبي عبيدة الصلح ، فأجابهم ، فقالوا :
 أرسل إلى خليفتك همر ، فهو الذى يعطينا العهد ، ويكتب لنا الأمان ، فسكتب
 أبو عبيدة لعمر رضى الله عنه بذلك ، فلما جاء الكتاب استشار الصحابة ٣
 رضوان الله عليهم فى السفر ، فقال له عثمان رضى الله عنه : إن الله تبارك وتعالى
 قد أذلّ المشركين ولن يزدادوا إلّا ذلًّا ، ولن يزداد المسلمون إلّا قوةً وعزًّا ،
 فإن أمت بمكانك كان ذلك استخفافاً بأمرهم ، واستحقاراً لهم ، وإن القوم ٦
 لن يلبثوا حتى ينزلوا على حكم أبي عبيدة ويعطوا الجزية .

قال على كرم الله وجهه : يا أمير المؤمنين ، إنهم سألوك منزلة لهم فيها
 الذلّ والصغار ، وللمسلمين فيها العزّ والفتح ، وليس بينك وبين ذلك إلّا أن تقدم ، ١
 ولك الأجر ، وفى كلّ ظمأ وخمصة ، والثواب فى قطع كلّ واد ، وفى كلّ نفقة ،
 ولست آمن إن يثسوا من قبولك الصلح أن يتمسكوا بحصنهم ، أو يأتهم مدد
 فيطول حصار المسلمين إيتاهم ، ولا آمن أن يدنو المسلمون من حصنهم فيرشقوهم ١٢
 بالنبل ، ويقذفونهم بالمجانيق ، ورجل من المسلمين خير مما طلعت عليه الشمس ،
 فقال همر رضى الله عنه : قد أحسن عثمان النظر فى مكيدة العدو ، وقد أحسن على
 النظر لأهل الإسلام . سيروا على اسم الله . ١٥

فسار همر وولى على بن أبى طالب كرم الله وجهه ، وخرج العباس رضى الله
 عنه ، عمّ النبي ﷺ ، فعسكر بالناس ، وخرج معه وجوه المهاجرين والأنصار ،
 (١٤٦) وخرج همر رضى الله عنه راكباً على بعير له عليه غرارتان ، إحداهما سويق ، ١٨
 والأخرى تمر ، وبين يديه قربة فيها ماء ، وخلفه جفنة .

(٥) يزداد المسلمون : يزداد المسلمين (٨) يا أمير : يا مير

(١٢) يدنو : يدنو || المسلمون : المسلمين || فيرشقوهم : فيرشقونهم

فلما قربوا من إيلياء استقبله الناس ، وكان أول مقتبب^(١) لقيه ، فسلموا عليه ، ولم يعرفوا عمر ، فقالوا : هل عندكم من أمير المؤمنين علم ؟ فسكتوا ، ثم لقيهم مقتبب^(٢) آخر ، فسألوه عن أمير المؤمنين عمر ، فقال عمر : ألا تجربون^(٣) القوم عن صاحبهم ؟ فقالوا : هذا أمير المؤمنين ، فافتحموا عن خيلهم ، فقال عمر : لا تفعلوا .

٦ فساروا قبل المسلمين يصقون الخيل ، ويشرعون الرماح على حافتي الطريق ، ثم طلع أبو عبيدة بن الجراح في كبكبة من الخيل وهو على قلوص مكثف^(٤) بعباءة ، وخطام ناقته من شعر ، وعليه سلاحه ، وقد تنكب قوسه ، فلما رأى عمر أناخ راحلته ، وأناخ عمر بعيره فنزلا ، ومدّ أبو عبيدة يده إلى عمر ليصالحه ، فدّ عمر يده إليه ، فأهوى أبو عبيدة ليقبل يد عمر ، يريد تمطيحه في العامة ، فأهوى عمر إلى رجل أبي عبيدة ليقبلها ، فقال أبو عبيدة : مه يا أمير المؤمنين ، وتحتى عنه ، فقال عمر : مه يا أبا عبيدة ، فتماثقا ، ثم ركبا وتسايرا ، ونزلا بالجالية .

وجنود أبي عبيدة محاصرة إيلياء . وأتى إلى عمر ببردون وثياب بيض ، وسأله ركوب البردون ، ولباس الثياب ، وقالوا : إن ذلك أهيب لك عندهم ، فلم يلبس الثياب ، وركب البردون فملج به ، وخطام ناقته بيده لم يقلته بيد ، فنزل عن البردون وقال : لقد غرتني هذا ، وأنكرت نفسي ، ثم قال : يا معشر

(١ ، ٣) مقتبب : مقتب (٧) مكثف : ملصق

(١٢) وتحتى : وتثجا || يا أبا عبيدة : يا أبا عبيدة

(١) اللقب من الخيل : ما بين الثلاثين إلى الأربعين ، وقيل هو دون المائة ، لسان العرب (٧) مكثف أى أحيط به من جميع جوانبه ، لسان العرب ، وفي فتوح الشام للواقدي ، طبع مصر ، ١ : ١٥٠ : مغلطى بعباءة قطوانية

المسلمين عليكم بالتصديق ، وبما أعزكم به الله ، ثم دعا عمر أبا عبيدة ، وأمره أن يكتب لهم الأمان ، ويخبرهم بقدمه

- وسار أبو عبيدة وتبعه همر في النازل حتى قدما ، فلقاه يزيد (١٤٧) ٣
ابن أبي سفيان ، وسأله أن يغير زية ، وأخبره أن ذلك أجل في الناس ، وأعظم
في نكايه العدو ، فقال : يا ابن أبي سفيان ، ما أزين نفسي بما يشينني عند الله تعالى ،
ولا أعظم نفسي عند الناس بما يصغرنى عند الله عز وجل ، فلما نزل همر رضى الله ٦
عنه إيلياء نزل إليهم عظيمهم فصالحهم .

- وولى أبو عبيدة همر بن العاص فلسطين ، وطهر الله تعالى البيت المقدس على
يد أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه . ٩

وفيهما كان عبور الجيوش الإسلامية العراق ، وحرب فارس .

ذكر ابتداء دخول المسلمين العراق

- ثم إن الإمام همر رضى الله عنه ، ندب الناس إلى العراق لقتال الفرس ، ١٢
فتناقل الناس عنه لما سمعوا ذكر الفرس ، ثم انتدب أبا عبيدة بن مسعود الثقفي
وسار معه المسلمون ، فقاتلهم الفرس بالقيلة ، وكانت العرب لا تعرف القبلة فانهزم
المسلمون ، وقتل أبو عبيدة بن مسعود - رحمه الله تعالى - وأشرف الناس ، ١٥
وغرق من المسلمون بشر كثير ، وسبق عبد الله بن يزيد إلى الجسر فقطعه ، فقتل له :
لم فعلت ذاك ؟ فقال : حتى تقاتلوا عن أميركم ، فأخذ الراية للنبي بن حارثة ، فجال
بها ورجعت الفرس عنه ، ونزل خفان ، وكتب إلى همر يستمده ، وبلغت الهزيمة ١٨
للديسة ، فكان أول من قدمها عبد الله بن يزيد منهزماً ، فلما رآه همر قال :

(١٣) أبا عبيدة : أبو عبيدة

ما عندك؟ فأخبره ما جرى على المسلمين، فقال: ما سمعت رجلاً حضر أمراً فحدث الناس عنه كان أثبت خبراً من عبد الله بن يزيد.

ورأى عمر جزع الناس من فرارهم، فقال: معاشر المسلمين «إذا لقيتم»^(١)، يعني إلى قوله تعالى: «ومن يولهم يومئذ دبره إلا متعرجاً ممكراً أو متحيزاً إلى فئة»^(٢)، فكان يطيب قلوب الناس بقوله.

وكان ذلك الجيش أول جيش هزمته فارس من المسلمين، فأقام (١٤٨) هو مدة لا يذكر العراق، ثم جاءت قبائل العرب يطلبون الجهاد والحق بالشام، فعرضهم على قتال فارس والمسير إلى العراق، وأخبر بما قتل من جند المسلمين بها، فأجابوه بما أن أبطأوا، وأمر على كل قبيلة رجلاً منهم، وأمر على بجيلة جرير ابن عبد الله.

فساروا حتى إذا كانوا قريباً من المثنى بن حارثة كتب إليه أن أقبل إلى فائما أنت مدد لي، فكتب إليه جرير: لست فاعلاً ذلك إلا أن يأمرني أمير المؤمنين، وأنت أمير وأنا أمير، ثم ساروا نحو الجسر فلقية مهران بن باذان، وهو عظيم من عطاء الفرس عند النجيلة، فاقتتلا وقتل مهران، وكوتب عمر رضي الله عنه باختلاف المثنى وجرير، فكتب عمر إلى المثنى: إنني لم أكن لأستعلك على رجل من أصحاب رسول الله ﷺ، وقد وجهت سيد بن أبي وقاص إلى العراق وأمرتك بالسمع والطاعة له.

وشن المسلمون الغارات على السواد، وتحصن اللاحقين في الحصون، وبعثوا إلى المدائن يستغيثون بأهل فارس، وملكهم يومئذ بوران بنت شيرين ابنة كسرى

(١) رجلاً: رجل (٢) أبطأوا: أبطوا

(١) في الأصل: أنا فيكم، وهو خطأ

(٢) سورة الأناجيل، ١٦

الذى قتل أبوه وكان صبيًا ، وجادت الأعاجم في ثلاثة صفوف ، ومع كل صف فيل ، ولفرسانهم رجل كرجل الرعد ، فقال المنثني : يا معشر المسلمين ، إن هذه الأصوات منهم فشل ، فالزموا الصمت .

٣

ثم حلت الأعاجم على المسلمين فنبتوا ، ثم حلوا عليهم ثانية فنبتوا ، فلما كانت الليلة الثالثة انتقضت صفوف المسلمين ، ثم أنزل الله نصره على المسلمين ، وصرف الله وجوه أهل الكفر ، فهزموا إلى شاطئ الفرات ، وعبر أهل القوة منهم الجسر فقطعوه ، لئلا يلحقهم السفون ، فافتحم رجل من المسلمين الفرات وهو يقرأ : « وما كان لنفس أن تموت (١٤٩) إلا بإذن الله » الآية (١) ، وتبعه الناس ، فما قد منهم عقال ، إلا وقد صاح رجل انتقع من مرجه ، فدار فوق الماء إلى أن أخذ وسلم ، وحصل من الكسب والأموال والأسلاب ما لا يحصى كثرة .

ثم سار المسلمون إلى بغداد ومرتوا على الأنبار فتحصن صاحبها ، فأرسل إليه : ١٢ ما يمنعك أن تنزل إلينا ونؤمنك على قريبك ؟ فنزل ، فطلبوا منه أن يبعث إليهم دليلاً إلى بغداد ، ليكون العبور منها إلى مدائن كسرى ، ففعل ، وسير معهم الأدلاء ، فسار بهم ، فصباحوا القوم في أسواقهم ، فقتلوا وسبوا ، وأخذوا الأموال ، ١٥ وغنموا غنائم عظيمة .

(١) ثلاثة : ثلث

(٦) الفرات : الفراء ، كذا في كل المواضع

(١) سورة آل عمران ، ١٤٧

ذكر وقعة القادسية مع رستم

- ثم إن همر رضى الله عنه مدم بسعد بن أبي وقاص رضى الله عنه ، بعد أن
 ٣ هم أن يمدّم بنفسه ، ثم بدا له أن يوجّه عبد الرحمن بن عوف ، فقال له عبد الرحمن :
 فذاك أبي وأمي ، قال عبد الرحمن : ما فذيت أحداً بأبوى بعد رسول الله ﷺ
 غير عمر ، انصرف إلى المدينة ، فوالله لئن قتلت لئن أخاف على المسلمين ، ولكن
 ٦ ابعت يا أمير المؤمنين ، قال : فمن أبعث ؟ قال : ابعت الأسد على برائه ، سعد
 ابن أبي وقاص ! فبعثه في أربعة آلاف فارس ، فقتل القادسية ، ثم استمد همر ،
 فذه بالمغيرة والأشعث بن قيس وغيرهما من فرسان العرب .
 ٩ وبلغ المثنى قدوم سعد أميراً ، فوجّه إليه من يلقاه ، ثم لقيه بعد ذلك ، فأراه
 سعد كتاب همر ، فسمع وأطاع ، وأعطاه الخمس ، وجاءه جرير أيضاً فأطاعه .
 وسار سعد في ستة آلاف ، وشنّ الفارات ، فسار إليه رستم في ستين ألفاً
 ١٢ من أساورة العجم ، وكان بينهما جسر القادسية ، وتراسلوا ، وكان (١٥٠)
 رسول المسلمين المغيرة بن شعبة ، ثم نزاحفوا وعامة أجنّة المسلمين التي يتترسون بها
 برادع الرجال ، وقد يعرض فيه الجريد ، لكن بقلوب أقوى من الحديد ، فاقتتلوا
 ١٥ وسعد في القصر ، قصر العذيب ، ومعه زوجته ، فمرّح إليه رستم خيلاً ، فأخذوا
 بسعد ، ومعه في القصر قريب من ثلاثين رجلاً ، فقالت له سلمى زوجته : اخرج
 إلى القوم ! فقال : أخاف أن ألقى بيدي إلى التهلكة ، فقالت : كم من فئة قليلة
 ١٨ غلبت فئة كثيرة ! ثم قالت : وامتنأه ، لا مثني اليوم ، وكانت قبل ذلك عند
 المثنى ، فغار سعد ، فلطم وجهها ، فقالت : يا سعد : غيرةً وجبناً .

وبلغ المسلمين خبر الخيل، فتفقدوا^(١) إلى سعد خيلاً فيهم عمرو بن معدى كرب،
فقتلواهم جميعاً.

وكان أبو محجن الثقفي محبوساً في القصر وهو مريض، فلما رأى ماتنفع ٢
الخيل قال لأمّ ولد سعد: أطلقيني، ولك عها. الله، أنى إن لم أقتل رجعت إليك
ولأضعن رجلى في الحديد، فأطلقته، فركب فرساً لسعد، فنظر سعد فجعل ينكر
فرسه ويعرفها، فلما فرغوا من القتال وقتل الله رسّم وهزم جيشه، دخل أبو محجن ٦
القصر، ووضع رجله في قيده، وأنزل سعد من القصر، فسأل عن فرسه فعرف
ما كان من أبي محجن، فأطلقه وآلى ألا يحبسهُ أبداً.

دخل ابن لأبي محجن على معاوية بن أبي سفيان، فقال معاوية: يا أهل الشام، ٨
تدرون من هذا؟ قالوا: لا، قال: هذا ابن الذى يقول:

إذا متّ فادنتى إلى جنب كرمه تروى عظامى بعد موتى عروقها
ولا تدفنتى بالفلاة فإننى أخاف إذا ماتت أن لا أذوقها ١٢
فقال ابن أبي محجن: أما والله لو شئت لذكرت من شعره ما هو (١٥١)
أحسن من هذا، قوله:

لا تسأل الفارس عن مالى وكثرته وسائل الناس عن بأسى وعن خلقى ١٥
قد أظعن الطعنة النجلاء عن عرض وأكتم السرّ فيه ضربة العفقى
وكان مع الفرس يوم القادسية ثمانية عشر فيلاً.

وذكر الشعبي أن الفرس كانوا يوم القادسية فى مائة ألف وعشرين ألفاً، ١٨
معهم ثلاثون فيلاً، ولحقت الفرس بدير قرة، ونهض سعد بالمسلمين فنزل بهم
دير قرة، وقسم بينهم سعد الأموال، وأعطاهم على قدر ما قرأوا من القرآن.

(٨) وآلى: والى

(١) التفد: اسم الإقناذ، لسان العرب

- وكان لرستم ستمائة ألف من أواني الذهب والفضة ، وأعجبهم بياض الفضة
فكانوا يقولون من يأخذ صفراء بيضاء ، ووجدوا من الكافور شيئاً كثيراً
فلم يعرفوه ، فتبايعوه بينهم كيلاً بكيل من برّ وشعير .
وهربت الفرس حتى نزلوا المدائن ، ومعهم الخزائن والأموال ، وبنات
كسرى .
وتبعهم سعد بالعسكر ، وتخلّف عنهم لمرض ناله ، فلما أفاق لحقهم ، وحاصروهم
بالمدائن إلى أن دخلت سنة سبع عشرة .

ذكر سنة سبع عشرة

لهجرة النبوية

النيل المبارك في هذه السنة :

- الماء القديم ستة أذرع وخمسة أصابع ، مبالغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً
وخمسة عشر إصباعاً .
ما لخص من الحوادث

- الإمام همر بن الخطاب رضى الله عنه أمير المؤمنين بالمدينة ، والحجاز واليمن
دارا إسلام ، وكذلك الشام بكمالها ، والعراق إلى حدود المدائن ، والمدائن في
أول هذه السنة في حصار المسلمين ، ومصر دار حرب (١٥٢) ، والمقوقس بها ،
وقسمين للبطرخ إلى سنة عشرين ، افتتحها المسلمون ، وكان فتحها على يد همر
ابن العاص ، وسيأتى ذكر ذلك في سنة عشرين ، إن شاء الله تعالى .

(٢) شيئاً كثيراً : شيء كثير (١١) ستة : ست || سبعة : سبع

(١٥) دارا : دارى (١٨) إن شاء : إنشاء ، كذا في كل اللواضع

وفي هذه السنة قام بأمر ملك فارس يزددجردين كسرى أبرويز ، فأمرهم
بالتحتمل من المدائن ، ثم شخص بالجئود حتى نزل حلوان ، واستعمل عليهم أخا
رستم صاحب القادسية .

ذكر وقعة جلولا بين الفرس والمسلمين
ولما ظهر المسلمون على الأعاجم ، وقام فيهم يزددجرد كاتب أهل الرى
وهمدان وقومس وإصبيان ونهاوند ، وتراسلوا وتعاقدوا على أن يفزوا همر
ابن الخطّاب في بلاده ، وأن يسروا مع ملكهم يزددجرد إلى سائر أرض المسلمين ،
وكتب سعد بن أبي وقاص بذلك إلى همر رضى الله عنه ، فاشتد ذلك على همر ،
فصعد المنبر وصرخ : يا أهل الإسلام ، يا أبناء المسلمين ، أين المهاجرون ؟ أين
الأنصار ؟ فاجتمع الناس إليه يهرعون ، فقال : إن سعدا كتب إلى أن الشيطان
قد جمع جموعا ليطلق نور الله ، وهم أهل همدان والرى وقومس وإصبيان ونهاوند
وغيرهم أمة مختلفة ألسنتها وأهوائها وأديانها وممالكها ، وإنهم تعاقدوا أن
يخرجوكم من بلادكم ، ويخرجوا إخوانكم من بلادهم ، فأشيروا على وأوجزوا
ولا تطنبوا ، فإن هذا يوم له ما بعده من الأيام !

فقام طلحة رضى الله عنه فقال ، بعد حمد الله تعالى والصلاة على نبيه ﷺ :
أما بعد ، فقد حذركم الأمور ، وجربتك الدهور ، ومجنتك البلايا ، وأحكمتك^(١)
التجارب ، فأنت ولّى ما وليت ، لا تدبو في يديك ، ولا تسكل^(٢) عليك ،
بل تقبلها منك ، ونأخذها عنك ، فادعنا نجيبك ، وقدنا نقيبك ، واحملنا نركب ،

(١) يا أهل . . يا أبناء . . يا أهل || المهاجرون : المهاجرين

(٢) وممالكها : ومملكها (١٨) نجيبك : نجيبك

(١) كذا في الأصل ، وفي الطبرى ، ٤ : ٢٣٨ : واحتكك

(٢) كذا في الطبرى ، وفي الأصل : تسكل

فإنك مبارك الأمر ، لم يكشف عن شيء من عواقب قضاء الله (١٥٣) لك إلا
عن توفيق .

٣ فقال هر رضى الله عنه : تكلموا أيها الناس ، فقام عثمان رضى الله عنه فقال
بعد حمد الله والصلاة على رسوله ﷺ : أما بعد يا أمير المؤمنين ، فإنى أرى [أن]
تكتب لأهل الشام فيسيروا من شامهم ، وإلى أهل اليمن فيسيروا من بينهم ،
٦ وتسير أنت بجيش من أهل الحرمين إلى أهل الكوفة ، فيلتقى جموع المسلمين
بجموع للشركين ، فإنك إن فعلت ذلك لم يبق أحد من العرب يتخلف عنك ،
ثم جلس .

٩ فقال هر رضى الله عنه : تكلموا أيها الناس ! فقال على كرم الله وجهه :
أما بعد يا أمير المؤمنين ، فإن الله لم يزل يعرفك ويعرف المسلمين ، البركة في رأيك
واليمان ، وإنك إن شخصت بأهل الشام من شامهم لم تأمن مسير الروم إلى ذراريهم
١٢ براً وبحراً ، وإن شخصت بأهل اليمن من بينهم لا تأمن مسير الحبشة ، وإن
شخصت بأهل الحجاز لم تأمن من انتفاض سفهاء العرب وجهاتهم ، حتى تكون
ماندع من العودة خلفك أهم إليك مما بين يديك ، أما كثرة العدو فإننا لم نكن
١٥ نقائلهم بالكثرة ، ولكن بحول الله وقوته ، وإن أنت سرت ونظرت إليك
الأعاجم قالوا : هذا ملاك العرب لم يبق خلفه أحد ، فكان ذلك أشد طلبهم
وحرهم ، ولكن اكتب إلى أهل البصرة ، فليفتروا ثلاث فرق : فرقة تقيم
١٨ في ذراريهم حرساً لهم ، وفرقة تقيم على أهل عهدهم ، وفرقة تسير إلى إخوانهم من
المسلمين مدداً لهم ، واكتب إلى أهل الكوفة بمنثل ذلك .

فاستصوب هر ذلك ، ثم كتب إلى المسلمين : إنى استعملت عليكم النعمان

- ابن مقرن ، فإن قتل فحذية ، فإن قتل فجرير بن عبد الله ، فإن قتل فالغيرة
ابن شعبة ، فإن قتل فالضحاك بن قيس الكندي ، وأنفذ^(١) الكتاب مع السائب
ابن الأقرع (١٥٤) الثقي ، وولاه قسمة الغنائم ، وقال : ياسائب ، إن هلك
الجيش فاذهب في بسيمط الأرض ولا أنظرن إليك بواحدة من عيني أبداً ، فإنني
متى رأيتك جددت لي حزناً .
- ٦ وسار المسلمون حتى نزلوا بمقر نهاوند وكانوا سبعة آلاف ، وتزاحف
الفريقان ، واقتتلوا حتى حجز بينهم الليل ، وبات المسلمون يعصبون جراحاتهم ،
وبات المشركون في خمرهم ولذتهم ومزاميرهم ، فلما أصبح النعمان عبي كتابيه ،
وسار يقف على كل راية يحضها على القتال ، فبكي المسلمون وقالوا : أيها الأمير
مرنا بأمرك ، فقال : أنتظر بهم زوال الشمس ومهب الرياح ، وأن تفتح السماء
لمواقيت الصلاة وينزل القصر ، فإنني رأيت رسول الله ﷺ يفعل ذلك .
- ١٢ ثم إن الله تعالى أيد المسلمين بنصره ، وانهزم جيش الفرس وكفره ، واستشهد
النعمان رحمة الله عليه ، وجمعت الغنائم إلى السائب بن الأقرع ، فأتى رجل فقال :
أتؤمنني على أهلي ودمي ومالي وأدلك على كنز في غيبة ، فيكون لأمير المؤمنين
خاصة ، فأمنه فأتى بهم إلى صخرة فاقبلعوها ، فاستخرجوا سفتين فيها تيجان
١٥ مكللة بالياقوت الأحمر ، قد نسج بعضها إلى بعض ، فرأى السائب ما لم يره قط .
وقسمت الغنائم سهمين سوى السفتين ، فأصاب سهم كل واحد ثلاثين ألفاً ،
وقدم السائب بالسفتين على همر ، وبشره بالفتح ، فقال همر : ما فعل النعمان ؟
١٨

(١٢) المسلمين : المسلمون (١٥) فأتى : فأتا

(١٧) كل واحد : كل واحد واحد || ثلاثين : ثلاثين

(١) أخذت أنا الكتاب إلى فلان ، لسان العرب ، وفي الأصل : قد

قال : أكرمه الله بالشهادة ، فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ويحك أهدار
مضيعة أصيب ؟ قال : لا ، وأقبل السائب يحدثه بالفتح ، وهو إنما يسأله عن
الناس ، فقال : هل أصيب من المسلمين غيره ، فقال : أمّا من نعرف فلا ، فانتحب
هم وقال : الضعفاء الضعفاء ، فترحم عليهم ، ودعا لهم ثم قال : وما عليهم ألا يعرفهم
عمر ، قد عرفهم الله الذي (١٥٥) أكرمهم بالشهادة ، ثم قال عمر : هل أعطيت
كل ذي حقّ حقّه ؟ قال : نعم .

ثم أخرج السفطين فأخبره خبرهما ، قال : من جعلني أحقّ بهما ؟ فأرسل إلى
عليّ وعبد الله بن أرقم وابن مسعود ، فأمرهم أن يجتمعا عليهما ، فلما أصبح
أرسل إلى السائب فأتاه فقال : وبلك تنازعني ديني ؟ إنما دعوتني إلى النار ، فقال
السائب : مالي ولك يا أمير المؤمنين ، أقلت فزادني ، قال : أخبرني عن
السفطين ، فقال : والله لا كتمتكم حرفاً ، فأخبره . فقال : يا سائب ، لما أخذت
مضجتي جاءتني ملائكة من ربّي ، ففلاوا سفطيك ناراً ، وجعلوا يدفعونهما في
بحري ، وأنا أعاهد الله لأردنّهما علي من أقاءهما الله سبحانه عليه ، فقدم بهما العراق ،
فاشتراهما عمرو بن حريث بمطاء اللقائلة والذرية ، فباع أحدهما بذلك وربيع الثاني^(١)
وكان أول قرشي اعتقر بالكوفة داراً ، فنفترق العجم بعد ذلك فما اجتمعوا .
وفيها أصاب الناس القحط والجماعة ، حتى استسقى عمر بالعبّاس رضي الله عنه ،
فسقوا ، وقيل بل كان ذلك في سنة ثمانى عشرة ، والله أعلم .

(١٢) فلاوا : فلوا || ناراً : نار (١٦) استسقى : استسقا (١٧) ثمانى : ثمان

(١) ينقل الطبرى عن السائب بن الأقرع قوله : فاجتاعهما مني عمرو بن حريث الخزوى
بألنى ألف ، ثم خرج بهما إلى أرس الأعاجم فباعهما بأربعة آلاف ألف ، الطبرى ، ٤ : ٢٣٣

وفيهما أكل عمر رضى الله عنه خبز الشعير ، فاستسكرته بطنه ففرق جوفه ،
فضرب بطنه بيده وقال : هو والله ما ترين حتى يوسع الله على الناس أو قال على
المسلمين .

٣

وفيهما تزوج هر أم كلثوم بنت علي عليه السلام .
وفيهما فتح الجزيرة وأرمينية وفارس والأهواز ورامهرمز وتستر والسوس ،
وأسر الهرمزان ، وسار الناس إلى كرمان ، وقيل إن هذه الفتوحات كلها كانت
في سنة ثمان عشرة ، كما يأتى بيانه إن شاء الله تعالى .
وفيهما اعتمر هر ، وبنى المسجد الحرام ، وقيل فيها بنيت الكوفة والبصرة ،
وتحول سعد بن أبي وقاص إلى المدائن ، والله أعلم .

٦

(١٥٦) ذكر سنة ثمانى عشرة للهجرة النبوية

التل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم سبعة أذرع وثمانية عشرة إصبعا ، مبالغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً ١٢
وأحد عشر إصبعا .

ما ليخص من الحوادث

الإمام هر بن الخطاب رضى الله عنه أمير المؤمنين بالمدينة ، إلى أن قدم
الشام في هذه السنة .

وفيهما كان طاعون همواس من أرض فلسطين ، مات به من المسلمين خمسة
وعشرون ألفاً ، فيهم أبو عبيدة بن الجراح ، واستخلف مكانه معاذ بن جبل ١٨

(٥) أرمينية : أرمينية (٧) ثمانى : ثمان (٨) بنى : بنا
(١٠) ثمانى : ثمان (١٢) سبعة : سبع || ثمانية عشر : ثمان عشرة

- رضى الله عنه فات أيضاً ، فاستخلف مكانه عمرو بن العاص رضى الله عنه .
- وفيها مات الفضل بن العباس ، ويزيد بن أبي سفيان ، وشرحبيل بن حسنة ،
 ٣ وسهيل بن عمر رحمة الله عليهم أجمعين .
- وفيها قلع مهر رضى الله عنه الشام ، وكتب إلى سعد بن أبي وقاص : إنَّ
 الله عزَّ وجلَّ فتح الشام والعراق على المسلمين ، فابعث جنداً إلى الجزيرة وأمر
 ٦ عليهم أحد الثلاثة : خالد بن عرفطة ، أو هشام بن عتبة ، أو عتياض بن غنم !
 فقال سعد : ما أحرَّ أميرُ المؤمنين عتياض بن غنم آخر القوم إلَّا أنْ له فيه هوى
 أن أولَّيه ، فولَّاه ، وبعث به مع جيش ، وأصبحه بأبي موسى الأشعري ، وعمرو
 ٩ ابن سعد بن أبي وقاص ، وهو إذ ذاك غلام ، فنزل عتياض الرها ، وصالح أهلها
 على الجزية ، وكذلك حرَّان .

- وفيها فتحت جرجان وأذربيجان . وفيها استقضى مهر رضى الله عنه شريخاً ،
 ١٢ وفيها حوّل المقام إلى موضعه الآن ، وكان ملتصقاً بالبيت ، والله أعلم .

ذكر سنة تسع عشرة للهجرة النبوية

النيل المبارك في هذه السنة :

- ١٥ (١٥٧) الماء القديم ستة أذرع واثنا عشر إصبعاً ، يبلغ الزيادة ستة - شر دراعاً
 وخمسة عشر إصبعاً .

ما لخص من الحوادث

- ١٨ الإمام مهر بن الخطّاب رضى الله عنه أمير المؤمنين ، والحجاز واليمن والشام
 والعراق إلى حدود بلاد فارس دور إسلام ، ببركات النبي عليه السلام ، وجيوش

المسلمين تفتح بلاد للشركين مؤيدين من الله تعالى بالنصر المبين، ومصر دار حرب في يد المقوقس عظيم القبط، ونحسب البطرخ بها، إلى حين ما يأتي ذكر فتحها في سنة عشرين إن شاء الله تعالى.

٣

وفي هذه السنة بعث سعد أبا موسى الأشعري إلى نصيبين، وبعث عثمان ابن أبي العاص الثقفي إلى أرمينية، ثم صالح أهلها، ثم كان فتح قيسارية الروم وقسرين، وهرب هرقل ملك الروم إلى رومية.

٦

ثم فتحت الري وإصهبان، ثم كانت وقعة أبي موسى بقستر، ثم وقعت بدست بيسان، فأرسل أبو موسى الأحنف بن قيس إلى هر رضي الله عنه مع جماعة فأعرض عنهم هر، وحجبتهم ثلاثة أيام، فرّ هر بعد ذلك بالأحنف وهو بالسوق فضر به بالدرّة، ثم قال: ما عليك لو جعلت بعض ثمن ثوبيك في المساكين، فرجع الأحنف إلى أصحابه وقال: إنما أتينا من قبل ثيابنا، فلبسوا الأردية والأرز، ثم دخلوا عليه، فقال: كنتم أنتموني في ثياب لا أعرفها.

١١

فقدّم إليه الأحنف هدية من أبي موسى، وهي: برذون وقارورة دهن وخمس تمرات^(١) وعشرون سلة من خبيص وسواري ابن كسرى، وقيمتها مائة ألف دينار، فلما مراقة فألبسهما إتياء، وحمد الله تعالى، ثم قال: ألقهما، فإنهما مما أفاء الله على المسلمين، ثم قرب الأحنف إليه الأسير وهو صاحب مقدّمة (١٥٨) كسرى، فقال هر رضي الله عنه: الحمد لله الذي أظفرنا الله بك، فقال الأسير: بكلام الأحياء أكلّمك أم بكلام الأموات؟ قال: أو لست حيّاً؟

١٨

(١٤) وعشرون : وعشرين

(١) التمرة : الحبة ، لاختلاف ألوان خطوطها ، أو هي شملة فيها خطوط بيض وسود

بل بكلام الأحياء ، ثم أمر بضرب عنقه ، فقال : أكان فيما جاءكم به نبئكم أن
تجعلوا عهداً ثم تحتروه ؟ فقال همر : وأى عهد لك ؟ فقال : ألم تقل : تكلم بكلام
الأحياء ؟ فقال همر : قاتلك الله ، أخذت هذا عهداً ؟ ما أعطك ! خلوا سبيله . ٣

ثم فتح للسلال قس الخبيص ، ثم قال : أرى طعاماً لينا ، ثم ذاقه ، وقال :
رحم الله أبا موسى ، لئن كان طعاماً أوسع جميع الناس من هذا القرى لقد أحسن ،
فقيل له : لو أنفق خراج فارس على أن يوسع على المسلمين من هذا ما بلغه ، فقال ٦
عمر : فأتجعلني أحق به من المسلمين ؟ والله لئن أكلت قريش هذا الطعام لتتحرن
بعضها بعضاً ، ثم بعث بسلاسل منها إلى أزواج النبي ﷺ ودعا لبيته أبناء الشهداء
وليس فيهم إلّا يقيم ، فأجلسهم سباطين ، وقربت السلال فأكلوا ، ولم يأكل ٩
معهم غيرهم .

ثم جاء الأحنف في رجال إلى حفصة فاستأذن عليها فأذنت ، فلما قرب من
الستر قال : يا أم المؤمنين ، أما يجب أن تكون ثياب أمير المؤمنين ألين مما ١٢
يلبسه ، وطعامه ألين مما يأكل ، فيكون ذلك معيناً له على ما يتعاهد من أمر
المسلمين ؟ وليس فيما أحل الله بأس ، وقد وسع الله عز وجل على المسلمين في ولايته ،
فقلت : مكانكم ، ثم أرسلت إليه ، وكان يعظمها لمكانها من رسول الله ﷺ ١٥
فلما جاء أخبرته بما قالوا ، فقال : أى بنية ، ما في الأرض حاجة أحب إلى من
حاجتك ، ولا نفس أعز علي من نفسك ، يا بنية ، أعلم أني أحد أعلم ١٨
بداخلة الرجل من أهله ، يشهدون منه ما غاب عن غيرهم ؟ (١٥٩) قالت : نعم ،
فقال : نشدتك الله هل أن رسول الله ﷺ لم يقتد يوماً إلّا أضر بمشائه ، ولم
يتعش إلّا أضر بفدائه ؟ قالت : اللهم نعم ! ثم قال : فهل تعلمين أنه ﷺ أني

بطعام. على خوان فاجتره^(١) فوضعه على الأرض واستوفز على عقبه ، وقال : إنما أنا عبد آكل كما تأكل العبيد ، وأجلس جلسة عبد ؟ ثم بكى فقالت : حسبك

يا أبتاه !

٣

فقال : أى بنية : نشدتك الله هل تعلمين أنه ﷺ يرفع ثوبه ليفسله فيأتيه بلال فيدعوه إلى الصلاة للفداء فينظر في نواحي البيت فما يجد ما يخرج فيه إلى الصلاة ؟ فبكت حفصة حتى كادت نفسها تخرج ، ثم قال : أى بنية ، ٦ نشدتك الله هل تعلمين أن رسول الله ﷺ أمر بثوبين يتخذان له من الحسنه ، قرغ من أحدهما ، فدعاه بلال ، فلبسه ، وقد عقد أحد طرفيه بين كتفيه ليس عليه غيره ؟

٩

فبكت حفصة ثم قالت : نشدتك الله يا أبت ألا تذكر سوى ما ذكرت ، فقال : أى بنية ، أرايت لو أن ثلاثة سلكوا طريقاً ، فسلك أولهم وهو سيدهم ثم تبعه الآخر ، فسلك طريقه واقتص أثره ، ثم جاء الآخر فسلك غير طريقهما ١٢ متى تظنينه يدركما ؟ قالت : لا يدركما أبداً ، قال : فوالله لئن تبع غير طريق رسول الله ﷺ وأبى بكر لا أدركهما أبداً ، فبكى الأحنف وأصحابه وخرجوا . ثم سأل أهل المدينة الأحنف وأصحابه عن إخوانهم من المسلمين ، فقالوا : ١٥ إنهم يهيمون الذهب والفضة هيملاً ، فشط المسلمون إلى الجهاد . وكان هر ، رضى الله عنه ، قد جعل لجرير بن عبد الله ولقومه ربع الغنائم ، يضرّيه به على الجهاد ، فلما اجتمعت الغنائم أمثال الآطام^(٢) (١٦٠) طلب جرير ١٨

(٣) يا أبتاه : يا أبتاه (١٠) يا أبت : يا أبتاه

(١) اجتره : أى جره (٢) الآطام : أى الحصون

- ٣ من سعد ما جملة له همر ، فقال سعد : حتى أكتب لأمير المؤمنين ، فكتب إليه ، فأجابه همر رضى الله عنه : صدق جرير ، خيره بين أن يكون جهاده وجهاد قومه على جعل ، وبين أن يكون رجلاً من المسلمين له ما لم وعليه ما عليهم ، فأخبر سعد جريراً بذلك ، فقال : صدق أمير المؤمنين ، قد رددت على المسلمين ، ورضيت أن أكون رجلاً منهم ، فعرف له ذلك همر .
- ٦ وفي سنة تسع عشرة مات أبي بن كعب رضى الله عنه مع اختلاف فيه ، وكذلك همر بن معدى كرب رحمه الله تعالى .

ذكر سنة عشرين للهجرة النبوية

النيل المبارك في هذه السنة :

٩ الماء القديم أربعة أذرع وتسعة أصابع ، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وإحدى وعشرون إصبعاً .

ما لخص من الحوادث

- ١٢ الإمام همر بن الخطّاب رضى الله عنه أمير المؤمنين بالشام في هذه السنة ، مع اختلاف في ذلك ، والإسلام أعزّه الله ثابت أصله ، بأسق فرعه قد علت كلمته ، وسما حكمه ونهى شرعه ، حتى أثار الشرق بأنوار الدين ، وعادت كلمة التوحيد جارية على كل دين ، أدامها الله تعالى إلى يوم الدين .
- ١٥ في هذه السنة فتحت مصر على يد عمرو بن العاص رضى الله عنه ، وكان فتحها يوم الجمعة مستهلّ الحرام من هذه السنة .
- ١٨

ذكر عمرو بن العاص

ولمّا من خبره رضى الله عنه

روى أن العاص بن وائل السهلي كان يرقص ابنه عمراً في صغره ، ويقول: ٣

ظنني بعمرو أن يفوق حلماً وينشق الخصر الألد غما

وأن يسود جمحا وسهما وأن يتود الجيش مجراً دها

يلهم أحشاد الأعادي لها ٦

تفسير ذلك :

(١٦١) قوله : الخصر اللشق : أن يصب الدواء وغيره في الأنف ، وذلك

المصبوب فيه هو النشوق بفتح النون ، وإن صبّ الدواء وغيره من الحلق فهو ١

الوجور ، فإن صبّ في جانبي الفم فهو اللدود ، وقوله : مجراً دها ، الجر هو العظيم ،

والدم هو الكبير ، وهو الذي يبغي ، وما بفتك من شيء فقد دهمك ، ويقال :

جيش دم ، وعدد دم ، أى كبير ، وقوله : يلهم أى يطلع ، فالإلهام الابتلاع بكثرة ، ١٢

وقوله : أحشاد جمع حشود ، وهم المحشودون ، يقال : حشدت القوم أحشدهم حشداً ،

وهم حُشد بفتح الشين .

وروى أن هشام بن الغيرة كانت بينه وبين العاص بن وائل نبوة ، وكان ١٥

أبو جهل بن هشام حديث السنّ معجباً بنفسه ، فرّ بالعاص بن وائل وهو في نادى

قومه ، وابنه عمرو بن العاص بين يديه ، وهو يومئذ صغير السنّ ، قال أبو جهل

للعاص بن وائل كلمة يتهدده بها ، فلم يحبه العاص بشيء ، فقال له ولده عمرو : ١٨

يا أبت ما لك لا تحببه ؟ فقال له أبوه : ما الذى أقول له ، قال : تقول :

إذا كنت يومك ذا عاجزاً ههيناً ، فأنت غداً أعجز

(٤) الألدغما : لإلديغما (١٩) يا أبت : يابه

ولو كنت تعقل أهلك عن وعيدك لي ما به تنبؤ
قال : فاستطير العاص بن وائل سروراً به ، وقال له : أنت ابني حقاً ، وكان

٣ قبل ذلك يعصيه ، ويقدم غيره من ولده عليه .

قلت : والذي عناه عمرو بقوله : ما به تنبؤ ، أن أبا جهل كان فيه خُفث ،
وينبذ بالداء العضال ، وكان نديماً للحكم [بن ^(١) أبي العاص بن أمية ، فكان
٦ مثله في ذلك جميعاً ، يجمعهما علّة الخُفث .

وروى أن أم عمرو بن العاص ، وهي الغابغة ، امرأة من عنزة ، وقع عليها
شيء ، فضربت يوماً ولدها عمرو بن العاص ، (١٦٢) وهو صغير جداً عندما دبّ ،
٩ فقال لها : ستعلمين ، وذهب إلى أبيه وهو في نادى قومه ، فجلس في حجره ،
فبال عليه ، وكان أبوه قاذورة متقرّزاً ، في خلقه عسر ، فتأفف منه ، وأراد
ضربه ، فغضب قومه وقالوا : هذا طفل لا يعقل ، فنهض مغضباً فدخل على الغابغة ،
١٢ فأوجعها ضرباً ، وأقسم لها بما يعظمه لئن بعثت به إليه وهو في نادى قومه
ليعودنّ لها بأشدّ ما بدا ، ولما خرج من عندها قال لها عمرو : كيف رأيت ،
ألم أقل لك ١٩ فصكت وجهها ، ونادت بالويل ، فرجع العاص إليها وتناول السوط ،
١٥ فقالت : مهلاً حتى أخبرك ، وحدّثته فقال : والكعبة إنّه لدودها ، فاحذريه !

فكانت تحذره مدّة طويلة ، ثم نعت عليه أمراً فضربت به ، ورصدته فلم يجد
محيصاً عنها سحابة يومه ذلك ، فلما كان من الند ، أجلس منها فذهب إلى أبيه
١٨ وهو في الحجر مع سادة قريش ، فلما رآه انهمره ، فقال له عمرو : إن أمي تدعوك ،

(٨) شيء : شيئاً || فضربت : شربت (١٤) فصكت : فسكت || السوط : الصوط

(١٦) يجبد : تجبد

فقال : كذبت ، وجهجه به ، فذهب ثم عاد وفي يده نقبة خلق وُضِرَة ، كانت أمه تتمن فيها ، ثم قصد والده من قبل ظهره فلم يشعر به حتى قام على القوم ، فنشر تلك النقبة ، وقال لأبيه : تقول لك أمي : تعال ، وهذه النقبة أماره ، فرمى القرم بأبصارهم ، وكاد الماص بن وائل يتميز غضباً ، فتناول من ولده النقبة ، واحتضنه ، وأتى به منزله ، وأمحي على المرأة ضرباً ، وجعلت تستحقه وتستصيبه^(١) ، وقد أخذ النضب ببصره وممعه ، حتى إذا أُنْجِنها ضرباً وسكن غضبه جلس وقد خامره الندم على ما كان منه إليها ، فقالت : والله ما لي ذنب إليك ، وما أحسبني ذهبت إلا من قبل ولدك ، فإني ضربته أمس ، فقال : ويحك ، ألم تنقذه إلي (١٦٣) بالنقبة أماره ؟ فقالت : ما فعلتُ ورب البيت ! فقال لابنه : ألم تقل ذلك ؟ فقال : إنها ضربتني بالأمس فقال : أشهد أنك أدهى العرب ، ثم قال لأمه : لا تعرضي له بعد .

تفسير كرم من هذا الحديث

١٢

قوله : عند ما دب ، الذيب أضعف المشي ، وهو أول مشي الطفل ، وشي الشيخ الهرم ، وقوله : نادى قومه ، أي : مجامعهم ، والنادي اسم المجالس ما دام للمجالسون به ، وقوله : قاذورة أي متنزراً ، وقوله : نأف أي قال أف أف ، وقوله : سحابة يومه ، أي جميع يومه ، هذا كلام العرب ؛ يقولون : ما رأيت فلاناً سحابة يومى ، أي في جميع يومى ، وقوله : وجهجه به : أي فَرَّه وشرده ومنعه الاستقرار ، والجهجه في الأصل حكاية قول القائل : جه جه جه ، وقوله : ١٨

(٣) تقول : تقل (٥) وأمحي : والحي (٦) أخذ النضب : أخذ به النضب

(١) تستصيبه : تراه صواباً ، لسان العرب

ألمس منها ، أى ذهب ولم تشعر به ، وقوله : النقة : هو منزر يخطط طرفاه
فيؤتزر به ، فهو كالسراويل بغير نيق ولا ساقين عجوزين ، وقوله : وِضرة ،
أى ذات وضر ، والوضر : وسخ الدهن وما ضاهاه ، وقوله : تمنى أى تخلى ،
واللهة الخدمة ، والله أعلم .

ذكر مصر ومبتدئها

ملخصاً من وجه

قلت : قد تقدّم القول من العبد في ذكر مصر ومبتدئها منذ أول زمان
وإلى آخر وقت ، في الجزء الأول^(١) من هذا التاريخ . وذكرنا عجائبها وغرائبها
وملوكتها وكهنتها وسحرتها وكنوزها ورموزها وأعلامها وأهرامها ، ولم نبخل
بحمد الله وحسن إلهامه وتوفيقه بشيء من أحوالها ، جهد الطاقة ، وحد الاستطاعة ،
وأخبرنا هذا الفصل اللطيف ما هنا ، كونه لا ثقاً بهذا المكان مستحلياً به ،
لثلا يخلو جزء من أجزاء هذا التاريخ من نبذة (١٦٤) خفيفة وزبدة لطيفة ، والله
المستعان إلى هذه العمان .

ذكر القاضي ابن لهيعة ، والقضاعي ، وجماعة من المشايخ المصريين ؛ منهم
عبد الله بن خالد ، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، ورشد بن سعد ، كلهم يذكر
عن التابعين ، رضوان الله عليهم أجمعين ، في حديث مصر أن بيمصر بن حام
ابن نوح عليه السلام لما نزل إلى الأرض التي أمها عند خروجه من بابل سكن
مقف بولده وأهل بيته ، وهم ثلاثون إنساناً ، منهم أربعة أولاد لبيمصر من صلبه

(١٢) جزء : جزء ١ || والله : والله

(١) الجزء الأول : يعنى الجزء الثانى

- وهم : مصر ، وفارق ، ومناح ، وباح^(١) ، وإنما اسم منف مائه ، ومائه لفظة قبطية ، تسميها : ثلاثون ، وكان مصر أكبر أولاده ، وأحبهم إليه ، فاستخلفه بيصر أبوه على إخوته ، فاقطع أرض مصر لنفسه ، مسيرة شهر عرضاً في شهر ٣ طولاً ، وهي من الشجرتين^(٢) إلى أسوان ، ومن أيلة إلى برقة .
- وكان لمصر أربعة أولاد وهم فقط^(٣) ، وأشمن ، وأترب ، وصا ، قسم لهم شطّ النيل بأربعة أقسام ، وجعل لكل واحد وولده قطعة ، ولما هلك مصر خلفه ٦ ابنه فقط ، وخلف فقط أشمن ، وخلف أشمن أترب ، وخلف أترب صا .
- ثم صار لللك في ولد صا ، ملك منهم خمس ، أولهم : رادس^(٤) بن صا ، ثم ماليون بن رادس^(٥) ، ثم أخوه ماليا ، ثم لوطس بن ماليا ، فلما حضرت ٩ لوطس الوفاة ملك ابنته حوريا ، فإنه لم يكن له ذكر من ولده ، ثم ملكت ابنة عمها دلوكة بنت [زباء]^(٦) ، ثم ابنة عمها يقال لها مانوفن ، فلما تداوتهم للنساء غزتهم العماليق ، فقاتلهم الوليد بن دومغ ، فصالحوه على أن يملكهم من العماليق سبع ، ١٢ أولهم الوليد بن دومغ .

(٢) ثلاثون : ثلاثين (١٠) ذكر : ذكر (١٢) يملكهم : مكررة مرتين

(١) كذا في الأصل ، وفي مروج الذهب ، طبع بيروت ١٣٩٣ هـ ، تحقيق أسعد داغر ، ١ : ٣٩٥ : وماح وباح

(٢) من الشجرتين خلف العريش ، متوح مصر لابن عبد الحكم ، من الموضع المعروف بالشجرة ، وهو آخر أرض مصر ، والفرق بينها وبين الشام ، وهو الموضع المشهور بين العريش ورفح ، مروج الذهب

(٣) كذا في الأصل وفي ابن عبد الحكم ؛ أما في مروج الذهب : قبط

(٤) كذا في الأصل ، وفي فتوح مصر : تدارس

(٥) تختلف السلسلة الواردة هنا عن السلسلة التي أوردها المسعودي في مروج الذهب ، ١ : ٣٩٥ - ٣٩٦ ، على أن ماليون بن رادس هو عند المسعودي : ماليق بن دارس ، وعند ابن عبد الحكم ، ١٠ : ماليق بن تدارس

(٦) كذا في ابن عبد الحكم ، ٤٠ ، وفي الأصل : ريا

- (١٦٥) وقد ذكرت جميع هؤلاء العالقة وسيرهم ومددم وسبب تمليكهم مصر في الجزء الأول^(١) من هذا التاريخ مفصلاً ، مبرهناً ، ما لعله لم يوجد في تاريخ غيره ، وإنما استمدت ذلك من كتاب قبطى عتيق ، كان قد وجدته في الدير الأبيض الذى قبالة سوهاج من صعيد مصر ، وقد ذكرت أيضاً في ذلك الجزء هذا الكتاب القبطى وسبب تحصيله مما يفتى عن إعادته ها هنا .
- ٣ ولم تزل المالىق ملوك مصر من حين تغلبوا على قبطها حسبما تقدم من السلام ، وكان السكان أشمويل أول من بنى مقياساً للماء بمدينة المعروفة به وهى الأشمونين ، فلما استخلف يوسف عليه السلام بنى مقياساً للماء بمنف ، وكانت دلوكة بنت زباء قبل ذلك قد بنت مقياساً بأنصنا ، وبنت آخر بأخميم ، وقيل هى بانية البربا وحيط المعجوز^(٢) ، وكانت عائلة بأنواع السحر وبقية من علم الطلسمات والعزائم ، وطلبها الأعداء فلم يقدروا عليها ، وأهلكتهم في مواطنهم حسبما تقدم من السلام في ذلك الجزء عند ذكرها .
- ٦ ولما فتحت مصر ، وصارت فى أيدي المسلمين بمعونة الله تعالى وعنايته بدين الإسلام ، بنى هر بن عبد العزيز مقياساً بحلوان ، بنى أسامة بن زيد التنوخى مقياساً فى الجزيرة ، وهو الذى حده الماء ، وبنى المأمون مقياساً بالسرورات ، وبنى المتوكل هذا المقياس الذى تقاس فيه فى هذا الوقت عند وضعى لهذا التاريخ ، وهو فى سنة ثلاث وثلاثين وسبعائة ، أحسن الله فيها العاقبة .

(٤) سوهاج : سواهى

(١) الجزء الأول : أى الجزء الثانى

(٢) فبنت على بلاد مصر حائطاً يحيط بجميع البلاد ، وأثر هذا الحائط باق إلى هذا الوقت ، وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة ، ويعرف بمخاط المعجوز : مروج الذهب ، : ٣٩٨

وحكت الجماعة المشايخ رضى الله عنهم أنه وجد في كتاب قبطي باللغة القبطية ما نقل إلى العربية أن الريان بن الوليد كان يجبي خراج مصر أربعة وعشرين ألف ألف مرتين، وأربع مائة ألف دينار، فكان يصرف منها في عمارة (١٦٦) ^٣ الضياع لحفر الخليج والترع وعمل الجسور، وتقوية من يحتاج إليه من التقوية من المزارعين، من غير رجوع عليه بشيء منها، لإقامة الدوام، وعن الآلات، وأجرة من يستعان به لحل البذار، وسائر هذه للنافع العائد مصلحتها لتحضير ^٦ سائر أراضيهم، وتعليقها بالزراعة وتطبيقها بالبذار، فيصرف في جميع ذلك من الجلة للذكورة ثمان مائة ألف دينار.

وما يصرف في الأرزاق للأولياء ممن يحمل السلاح من الجند للمدودين ^٩ للحرب وللشاكردية وغيرهم من العلمان ومن يجري مجراهم، وعدة جميعهم مائة ألف رجل وأحد عشر ألفاً مع ألف كاتب مسومين بالدواوين، سوى من تبعهم من الخزان ومن يجري مجراهم ثمانية ألف ألف - مرتين - دينار، وما ^{١٢} يصرف للأرامل والأيتام من ذوى الحاجة فرضاً لهم من بيت المال من غير حوالة أربع مائة ألف دينار.

وما يصرف في أرزاق كهنة برايهيم، وأئمتهم، وبيوت صلواتهم، على ^{١٥} ما جرت به رسومهم من جلة ذلك مائتا ألف دينار، وما يصرف في الصدقات مما يصب صباً، وينادى منادى الناس: برئت الذمة من أحد كشف وجهه لفاتنة ^{١٨} نزلت به، فليحضر فلا يرد عنه أحد، والأمناء حضور.

فإذا رأوا رجالاً لم تجر له عادة بالحضور أفرد بعد قبض ما يقبضه من صدقته.

حتى إذا فرغ وفرق جميع ذلك المرصد ، واجتمع من هذه الطائفة من اجتمع ،
 دخل أمانؤه إليه فهشوه بفرقة المال ، ودعوا له بالبقاء وداوم العز ، وأنهموا إليه
 حال تلك الطائفة التي اجتمعت ، فيأمر بتغيير لباسهم ولم شعهم ، ويأمر بالسماط ٣
 (١٦٧) فتمد ، ويحضر بنفسه الطعام ، ويدعى بهم فيأكلون ويشربون بين يديه ،
 ثم يستعلم منهم من كل واحد ما سبب فاقته ، فإن كانت من آفات الزمان رد عليه
 مثل ما كان له ، وإن كان عن سوء رأى وتدير ضمه إلى من يشرف عليه ، ٦
 بعد أن يقام له ما يصلحه ، فالمرصد لذلك من الجملة مائة ألف دينار .

وما يصرف في نفقات مطبخه وسائر رواتبه مائتا ألف دينار ، ثم يحمل الباقي
 إلى بيت المال لنوائب الزمان ما جملة عشرة ألف ألف - مرتين - وستائة ٥
 ألف دينار .

وذكرت الجماعة أن فرعون كان يجبي خراج مصر خمسين ألف ألف دينار ،
 فيأخذ الربع من ذلك لنفسه وأهله ، والربع الثاني لوزرائه وكتّابه وجنده ، ١٢
 والربع الثالث لمرصد لحفر الخللج ، وهمل الجسور والترع ، وأعمال مصالح الأرض ،
 والربع الرابع يرده في المدن والقرى ، فإذا لحقهم في بعض اسنين ظماً أو استبحار ١٥
 أو فساد في الزرع أخرجه ورده عليهم ، وصرفه في مصالحهم .

وتقبلها المقوقس من [فوقاس]^(١) بن هروك ، ممالك الروم ، بقسمة عشر
 ألف ألف دينار ، وكان يجبيها عشرين ألف ألف دينار .

(٢) فهشوه : فهنوه (٤) ويسى : يدعا (١٣) الترع : التراع
 (١٤) لحقهم : لحقهم || ظماً أو : ظماً (١٦) بتسعة عشر : بتسعة عشر

فلما افتتحها عمرو بن العاص جباها اثني عشر ألف ألف دينار ، ثم جباها
بعد ذلك تسعة آلاف ألف دينار ، وجباها عبد الله بن سعد بن أبي سرح أربعة
عشر ألف ألف دينار ، وهو الذي بنى مدينة القيروان بالغرب ، والله أعلم . ٢

ذكر سبب دخول عمرو بن العاص مصر

في الجاهلية

- قال (١) : حدثنا عمر بن صالح ، عن رواه من الثقة قال : لما كان سنة ثمانى
عشرة ، وقدم عمر بن الخطاب رضى الله عنه الجابية ، خلا به عمرو بن العاص ، وذكر
له مصر واستأذنه في المسير إليها وكان عمرو بن العاص قد دخلها في الجاهلية ،
وعرف طرقها ، ورأى كثرة ما فيها . ١
- وكان سبب دخول عمرو بن العاص مصر كما روى ، قال : حدثنا [يحيى
ابن خالد العدوى] (٢) ، عن ابن لهيعة ويحيى بن أيوب ، عن [حلال] (٣) بن يزيد ،
أنه بلغه أن عمرًا قدم إلى بيت المقدس ، فنخرج في بعض جبالها يرعى إبله وإبل
أصحابه ، وكان رعى الإبل نوبًا بينهم ، فبينما عمرو بن العاص يرعى إبله إذ مر به
شيخ شماس ، وقد أصابه العطش في يوم شديد الحر ، حتى كاد يتلف عطشًا ،
فوقف على عمرو فاستسقاءه ، فسقاه عمرو من قربته ، فنهل حتى روى ، ونام ١٥
للشماس مكانه .

(٦-٧) ثمانى عشرة : ثمان عشرة (١٢) عمرا : عمروا

(١) يعنى ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ٥٣ وما بعدها

(٢) كذا في فتوح مصر ، ٥٣ ، أما في الأصل فقد جاء هذا الاسم على هذا النحو :

يحيى بن خالد البدرى (٣) كذا في فتوح مصر ، وفي الأصل : خالد بن زيد

وكانت إلى جنب الشّمس حيث نام حقرة ، فخرجت منها حية عظيمة تريد
 الشّمس ، فبصر بها عمرو فنزع لها بسهم فقتلها ، فلما استيقظ الشّمس ونظر الحية
 وعظمها ، وكيف نجا منها قال : وما هذه ؟ فأخبره عمرو ، فأقبل الشّمس إلى عمرو
 يقبل رأسه ، وقال : قد أحياني الله بك مرتين ؛ مرّة من شدّة العطش ، ومرّة من
 هذه الحية ، فإفدك هذه البلاد ؟ قال : قدمت مع أصحاب لي نطلب الفضل
 في تجارتها ، فقال الشّمس : وكم تراك ترجو أن تصيب في تجارتك ؟ قال : رجائي
 أن أصيب ما أشتري به بغيراً ، فإني لا أملك إلا بعيرين ، فأملئ أن أصيب بغيراً
 آخر ، فتعود ثلاثة أبعرة ، فقال له الشّمس : رأيت دية أحدكم بينكم كم تكون ؟
 قال : مائة من الإبل ، قال الشّمس : لسنا أصحاب إبل إنما نحن أصحاب
 دنائير ، قال عمرو : يكون ذلك ألف دينار .

فقال الشّمس : إني رجل غريب في هذه البلاد ، وإما قدمت أصلي في كنيسة
 بيت المقدس ، وأسميح في هذه الجبال شهراً ، جعلت ذلك على نذراً ، وقد قضيت
 ذلك ، وأنا أريد الرجوع إلى أهلي ، فهل لك أن تقبني (١٦٩) إلى بلادى ،
 ولك عهد الله ميثاقه ، أن أعطيك ديتين ، لأنّ الله تعالى أنجاني بك مرتين ،
 فقال له عمرو : وأين تكون بلادك ؟ قال : مصر ، في مدينة يقال لها الإسكندرية ،
 فقال عمرو : لا أعرفها ولم أدخلها قط ، فقال الشّمس : لو دخلتها لعلمت أنك
 لم تدخل قط مثلاً ، فوفق منه عمرو ، وأخذ عليه العهود ، وشاور أصحابه وقال :
 إن وفي لي بما قال فاسموني حتى العهد أن أعطيكم شطراً ذلك ، على أن يصحبني رجل
 منكم آتس به ، فبعثوا معه رجلاً ، فدخل عمرو مصر مع الشّمس ، ونظر إلى
 الإسكندرية فرأى عمرو من عمارتها عجبا .

ووافق دخول همرو الإسكندرية عيداً فيها عظيماً ، يجتمع فيه سائر ملوكهم ،
وأبناء ملوكهم ، وأشرفهم ، ولهم [أكرة] ^(١) من ذهب مكللة ، يترامى بها
ملوكهم ، ويتلقونها بأكلهمهم ، فن وقعت تلك الأكرة في كمة واستقرت فيه ٢
لم يمت حتى يملكهم ، فلما قدم همرو أحضره الشماس معه للفرجة في ذلك المجلس ،
ورمى بتلك الأكرة ، فأقبلت تهوى حتى وقعت في كمة همرو ، فعجبوا من ذلك ،
وقالوا : ما كذبنا أكرتنا قط إلا هذه للرة : أترى هذا الأعرابي يملكنا ؟ ٦
هذا ما لا يكون أبداً .

ثم إن ذلك للشماس وفي لعمرو بما قال له ، وأعطاه ألف دينار ، وأكرمه ،
وسيره مع من وصله إلى أصحابه ، فوفى أيضاً همرو لأصحابه ، وشاطرهم للال ٩
كما ذكر ، قال همرو : فكان ذلك أول مال عقدته ومالته ، وهذا سيبه ،
والله أعلم .

١٢ ذكر فتح مصر على يد همرو بن العاص

رضى الله عنه

قال ^(٢) : حدثنا عثمان بن صالح ، قال : حدثنا ابن لهيعة ، عن [عبيد الله] ^(٣)
ابن أبي جعفر ، وعياش بن عباس [القتباني] ^(٤) ، وغيرهما ، يزيد بعضهم ١٥
على بعض ، قال : لما قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الجابية قام إليه عمرو
ابن العاص ، فغلا به ، فقال : (١٧٠) يا أمير المؤمنين ، ائذن لي أن أسير إلى مصر ،

(٢) الأكرة : الكرة (٩) مع من : معن (١٥) بعضهم : بعضهم

(١) كذا في فتوح مصر ، ٥٥ ، وفي الأصل : كرة ، وسيصححها بعد ذلك

(٢) قارن فتوح مصر ، ٥٣ وما بعدها : نهاية الأرب ، ١٩ : ٢٨٤ وما بعدها .

(٣) كذا في فتوح مصر ، ٥٥ ، وفي الأصل : عبد الله

(٤) كذا في فتوح مصر ، ٥٦ ، وفي نهاية الأرب : القتباني ، وفي الأصل : القتباني

وحرّضه على ذلك ، وقال له : إنك إن فتحتها كانت قوّة للمسلمين وعوناً لهم ،
وهي أكثر الأرض أموالاً ، [وأعجزها] ^(١) عن قتال وحرب ، فتخوف عمرو
رضي الله عنه على المسلمين ، وكره ذلك ، فلم يزل به عمرو يعظم أمرها وأموالها ،
ويستصغر حرب أهلها وعجزهم ، ويهوّن عليه أمرها ، حتّى ركن لذلك عمر
رضي الله عنه ، فعقد له على أربعة آلاف ، كلّهم من عك ، ويقال بل ثلاثة آلاف
وخمسمائة .

قال ^(٢) : حدّثنا أبو الأسود النضر بن عبيد الله أو ابن عبد الجبار - وهو
الصحيح - ، قال : حدّثنا ابن لهيعة ، عن يزيد بن [أبي حبيب] ^(٣) أن عمرو
ابن العاص دخل مصر بثلاثة آلاف وخمسمائة ، وأنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال له : سر وأنا مستخير الله تعالى في سيرك ، وسيأتيك كتابي سرّياً إن شاء
الله تعالى ، فإن أدركك كتابي أمرك فيه بالانصراف عن مصر قبل أن تدخلها ،
أو شيئاً من أرضها ، فانصرف قافلاً ، وإن أنت دخلتها قبل أن يأتيك كتابي
فامض لوجهك ، واستعن بالله واستنصره .

فسار عمرو ولم يشعر به أحد من الناس ، واستخار عمر رضي الله عنه الله تعالى ،
فكأنه تخوف على المسلمين في وجهتهم تلك ، فكتب إلى عمرو بن العاص
أن ينصرف بمن معه من المسلمين ، فأدرك الكتاب عمراً وهو بمنزلة رفح ،
فتخوف عمرو من أخذ الكتاب إن هو أخذه من الرسول وفتح أن يجد فيه
الانصراف كما عهد إليه عمر ، فلم يأخذ الكتاب من الرسول ، ودافعه ، وسار

(٣) يعظم : ويعظم

(١) كذا في فتوح مصر ، وفي الأصل : أعجز

(٢) يعني ابن عبد الحكم في فتوح مصر ، ٥٧ وما بعدها

(٣) كذا في فتوح مصر ، وفي الأصل : زيد بن حبيب

لوجه حتى نزل قرية فيما بين رفح والعريش ، فسأل عنها ، فقيل : إنها من مصر ، فدعى بالكتاب فقرأه على المسلمين ، فقال عمرو لمن معه : ألسن تعلمون أن هذه القرية من مصر ؟ قالوا : بلى ، قال : فإن أمير المؤمنين عهد إليّ وأمرني (١٧١) ٣ إن لحقني كتابه ولم أدخل أرض مصر أن أرجع ، وإن كنت دخلت أرض مصر فأمضي لما نذبنى إليه ، فسيروا بنا على بركة الله .

ويقال : بل كان عمرو بقلطسين ، فتقدم بأصحابه إلى مصر ، فبذر إذن عمرو ٦ رضى الله عنه ، فكتب إليه وهو دون العريش ، فحبس الكتاب ولم يقرأه حتى بلغ العريش ، فقرأه فإذا فيه : من عمرو بن الخطاب إلى العاصي بن العاصي . أما بعد ، فإنك سرت بالمسلمين إلى مصر ، وبها جوع الروم ، ولأننا معك نفر يسير ، ولعمري ٩ لو كانوا [ثكل أمك]^(١) ما سرت بهم ، فإن لم تكن بلغت مصر فارجع ، فقال عمرو : الحمد لله ، أية أرض هذه ؟ قالوا : مصر ، فتقدم على ما كان عليه ، واتفقت أكثر الروايات على مثل هذا الكلام وأنظاره . ١٢

وكان صفة عمرو بن العاص كما حدث سعد بن عفير ، عن الليث بن سعد ، قصيراً ، عظيم الهامة ، نأىء الجبهة ، واسع الفم ، عظيم اللحية ، عريض ما بين ١٥ للنكبين والقدمين ، قال الليث بن سعد : يملأ هذا المسجد .

فلما بلغ المقوقس قدوم عمرو بن العاص إلى مصر ، توجه من الإسكندرية ١٨ إلى القسطنطينية ، فكان يجهز العساكر ، وكان على القصر رجل من الروم ، يقال له الأهيرج واليا ، وكان من تحت أمر المقوقس .

(١٢) وأنظاره : وأنصاره

(١) كذا في فتوح مصر ، وفي نهاية الأرب : بكل أمتك ، وفي الأصل : بكل أمك

وأقبل عمرو حتى [إذا] ^(١) كان يجبل الخلال [فرت] ^(٢) معه راشدة
وقبائل من غلم ، فكان أول موضع قوتل فيه الفرما ، قاتلته الروم قتالاً شديداً
نحواً من شهر ، ثم فتح الله على يديه . ٣

وكان عبد الله بن مسعود على ميمنة عمرو بن العاص ، منذ توجه من قيسارية ،
إلى أن فرغ من حربه .

٦ وعن مشأخ من أهل مصر قالوا : كان بالإسكندرية أسقف القبط يقال له :
أبو ميامين ^(٣) ، فلما بلغه قدوم عمرو بن العاص إلى مصر ، كتب إلى (١٧٢)
القبط يطمئهم أن لا للروم دولة ، وأن ملكهم قد انقطع ، ويأمرهم بتلق عمرو
ابن العاص ، فيقال إن القبط الذين كانوا بالفرما كانوا يومئذ لعمرو عوناً ،
قال عثمان في حديثه : ثم توجه عمرو فلا يدافع إلا بالأمر الخفيف ، حتى نزل
القواصر .

١٢ قال : حدثنا عبد الملك بن المسلمة ، قال : حدثنا ابن وهب ، قال : حدثنا
عبد الرحمن بن شريح أنه سمع شراحيل بن يزيد يحدث عن أبي الحسين أنه سمع
من رجل من غلم يحدث كريب بن أبرهة ^(٤) قال : كنت أرمي غنماً لأهلي
١٥ [بالقواصر] ^(٥) ، فنزل عمرو ومن معه ، فدنوت إلى أقرب منازلهم ، فإذا
[بنفر] ^(٥) من القبط كنت قريباً منهم ، فقال بعضهم لبعض : ألا تعجبون

(٣) نحواً : نحو

(١) إضافة من فتوح مصر ، ٥٨

(٢) كذا في فتوح مصر ، ٥٨ ، وفي الأصل : تقرب

(٣) كذا في الأصل ، وبعض نسخ فتوح مصر ، أما النسخة التي اعتمدها محقق فتوح مصر ،

ففيها : أبو بنيامين

(٤) كذا في فتوح مصر ، ٥٩ ، وفي الأصل : إبراهيم

(٥) يياض في الأصل ، والتصحيح من فتوح مصر ، ٥٩

- من هؤلاء القوم، يقدمون على جموع الروم وإنما هم قلة من الناس فأجابه رجل آخر فقال: إن هؤلاء لا يتوجهون [إلى أحد] ^(١) إلا ويظهرون عليه، حتى يقتلوا خيرهم، قال: فقممت إليه فأخذت بقلابيه، فقلت: أنت تقول هذا؟ انطلق معي ^٣ إلى عمرو بن العاص حتى يسمع الذي قلت، فطلب إلى أصحابه حتى خلصوه، فرددت النعم إلى منزلي، ثم جئت حتى دخلت في القوم.
- قال عثمان في حديثه: فقدم عمرو ولا يدافع إلا بالأمر الخفيف، حتى أتى ^٦ بلبس، فقاتلوه بها قتالاً شديداً، وأبطأ عليه الفتيح، فكتب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستمده، فأمدّه بأربعة آلاف، تمام ثمانية آلاف، فقاتلهم.
- ثم رجع إلى حديث [ابن] ^(١) وهب، عن عبد الرحمن بن شريح، عن شراحيل ^٩ ابن يزيد، عن أبي الحسين أنه سمع رجلاً من علم قال: فجاء رجل إلى عمرو ابن العاص فقال: اندب معي خيلاً حتى آتي من ورائهم عند القتال، فأخرج معه ^{١٢} (١٧٣) خمسمائة فارس، فساروا من وراء الجبل، حتى دخلوا مغار بني وائل قبل الصبح، وكانت الروم قد خندقوا خندقاً، وجعلوا له أبواباً، فثبّتوا ^(٢) في أقيمتها حسكر الحديد، فالتقى القوم حين أصبحوا، وخرج اللخمى بمن معه من ورائهم، فانهزموا حتى دخلوا الحصن.
- وقال غير ابن وهب: بعث خمسمائة عليهم خارجة بن حذافة، فلما كان وجه الصبح نهض القوم، فصلّوا الصبح، ثم ركبوا خيلهم، وغدا عمرو بن العاص على

(٢) يقتلوا: يقتلون (٥) جئت: حيث (١٦) ابن: بن

(١) إضافة من فتوح مصر، ٥٩

(٢) كذا في الأصل، وفي فتوح مصر: وثبوا

للقِتال ، فقاتلهم من [وجههم] ^(١) ، وحملت التي كانت من ورائهم ، واقتحمت عليهم [فانهزموا] ^(٢) .

٣ قال ابن وهب في حديثه : فسار عمرو حتى نزل على الحصن ، فحاصره ، حتى سألوه أن يسير منهم بضعة عشر أهل بيت [ويفتحوا] ^(٣) له الحصن ، ففعل ذلك ، ففرض عمرو لسكل رجل من أصحابه [ديناراً وجبة] ^(٤) وبرئساً وعمامة وخفين ، وسألوه أن [يهبطوا له ولأصحابه ضيعة] ^(٥) ففعل . ٦

قال عبد الرحمن : قال ، حدثني أبو عبد الله بن عبد الحكم أن عمرو ابن العاص أمر أصحابه فتهبطوا ^(٦) ، وليسوا البرود ، ثم أقبلوا . قال [ابن] ^(٧) وهب في حديثه : وسألوه أن يصنعوا له طعاماً ولأصحابه ، فلما فرغ عمرو من طعامهم سألهم : كم أنفقتم ؟ قالوا : عشرين ألف دينار ، قال عمرو : لا حاجة لنا في ضيعةكم بعد اليوم ، أدوا إلينا عشرين ألف دينار ، فجاءه نفر من القبط ، فاستأذنوا إلى قراهم وأهلهم ، فقال لهم عمرو : كيف رأيتم أمرنا ؟ قالوا : لم نر إلا حسناً ، فقال الرجل الذي قال في المرة الأولى ما قال لهم : إنكم لن تزلوا تظهرون على كل من لقيتم حتى تقتلوا خيركم ، فنضب عمرو وأمر به ، فطلب إليه أصحابه وأخبروه أنه لا يدرى ما يقول حتى خلصوه ، فلما بلغ عمرأ قتل عمرو بن الخطاب رضى الله عنه ١٥

(٧) أبو : أبي (١٠) أنفقتم : نفقتم (١٢) رأيتم : رأيتموا || نر : نرا
(١٣) تظهرون : تظهروا (١٥) عمرأ : عمرو

- (١) كذا في فتوح مصر ، وفي الأصل : وجهه
(٢) بيان في الأصل ، والتصحيح من فتوح مصر ، ٦٠
(٣) كذا في فتوح مصر ، وفي الأصل : أن يهبوا له ولأصحابه ضيعة ففعل
(٤) كذا في فتوح مصر ، وفي الأصل : فهبوا وسبوا
(٥) إضافة من فتوح مصر

أرسل (١٧٤) في طلب ذلك القبطي فوجده قد هلك ، فعجب عمرو من كلامه ، قال عمرو : فلما قُتل عمرو بن الخطاب ، قلت : هو ما قال القبطي ، فلما حَدَّثت (١) إنما قتله أبو لؤلؤة رجل نصراني قلت : لم يَمِنْ هذا إنما عني من قتله للمسلمون فلما قُتل عثمان عرفت أنما قال الرجل حق .

قال ابن وهب في حديثه : فلما فرغ القبط من صنيعهم ، أمر عمرو بن العاص بطعام ، فصنع لهم من الثريد ولحم الأباغر ، وجعل الأكارع على وجوه الجفان ، ٦ وأمر أصحابه بلبس الأكسية ، واشتبا الصماء ، والتمسود على الركب ، فلما حضرت الروم وضعوا كراسي الديباج فجلسوا عليها ، وجلست للعرب إلى جوانبهم ، فجعل الرجل من العرب يلتقم اللقمة من الثريد شبه البعير ، وينهش من تلك الأكارع فيطير على من إلى جنبه من الروم ، فيستغيث الرومي بذلك ، وقالوا : أين أولئك الذين كانوا أتونا قبل ؟ فقل لهم : أولئك أصحاب المشورة ، وهؤلاء أصحاب الحرب (٢) .

١٧

وروى فتح القصر من وجه آخر فيه طول ، فاحتصرنا هذا ، إذ قصد أن لا يخلو تاريخنا من واقعة جرت بطريق الاختصار ، والله للوفيق للصواب . ولما طلب المقوقس من عمرو بن العاص رسلاً بسمعون كلامه ، أنفذ إليه ١٥ عبادة بن الصامت ، وكان شديد السواد ، هائل الطول والمنظر ، مع جماعة من المسلمين ، فلما رآه المقوقس هابه وقال : قدّموا غير هذا يكافئني ! فقالوا : هو

(٥) فرغ : فرغوا || عمرو : عمر (١٤) يغلو : يغلو

(١) كذا في فروع مصر ، وفي الأصل : حدث

(٢) قارن الطبري ، ٤ : ٢٢٩ - ٢٣٠

المقدم علينا ، فقال المتوقس بعد كلام طويل : تقدم وقل برفق ، فإني أهابك ، وإن اشتد كلامك كان أهيب ، فقال عبادة : قد سمعت كلامك ، وإن فيمن خلفت ورائي من أصحابي ألف رجلٍ أسود ، كلهم أنفزع منظراً متى ، في كلام طويل هذا آخره .

ثم تناظروا مناظرات (١٧٥) كثيرة ، آخرها أن عبادة قال : لا نرضى منكم بغير ثلاث خصال : إما أن تدخلوا في ديننا ، أو تؤدوا الجزية ، أو يحكم السيف بيننا ، فارتضوا بعد مشاجرات كثيرة بالجزية ، والله أعلم .

ذكر بعض شيء مما ورد

في صفة مصر

قال ^(١) : حدثنا عليّ ، قال : حدثنا عبد الرحمن ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح ، عن ابن لهيعة ، عن بكر بن سودة ، وبكر بن عمرو الخولاني ، يرفعان الحديث إلى عبد الله بن [عمرو] ^(٢) رضى الله عنه ، قال : قبض مصر أكرم الأعاجم كلمها ، وأسمحهم يداً ، وأفضلهم عنصراً ، وأقربهم رحماً بالعرب عامة ، وبقرش خاصة ، ومن أراد أن يذكر الفردوس : أو ينظر إلى مثلها ، فليتنظر إلى مصر وأراضيها ، حين يخفض زرعها وتنور ثمارها .

قال : حدثنا عليّ ، قال : حدثنا عبد الرحمن ، قال : حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الله ، أو ابن عبد الجبار ، قال : حدثنا ابن لهيعة ، عن يزيد

(٦) تؤدوا : تدوا

(١) يعنى ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ه وما بعدها
(٢) كذا في فتوح مصر ، ه ، وفي الأصل : عبد الله بن عمر

ابن عمرو المعافى ، عن كعب الأحبار ، قال : من أراد أن ينظر إلى [شبه]^(١) الجنة فليتنظر إلى مصر إذا أزهرت .

وقال ابن لهيعة : كان منهم السحرة آمنوا كلهم في ساعة واحدة ، ولا يعلم جماعة أسلمت في ساعة واحدة أكثر من جماعة القبط .

وعن ابن لهيعة ، عن عبد الله بن هبيرة السبيعي^(٢) ، وبكر بن عمرو الخولاني ويزيد بن أبي حبيب المالكي ، يزيد بعضهم على بعض في الحديث ، أن سحرة مصر كانوا اثني عشر ساحراً رؤساء ، تحت يد كل ساحر منهم عشرون عريقاً ، تحت يد كل عريق منهم ألف من السحرة ، فكان جميع السحرة مائتي ألف وأربعين ألفاً ومائتين [واثنتين]^(٣) وخمسين إنساناً ، بالرؤساء والعرفاء ، فلما عاينوا ما عاينوا تحقّقوا أن ذلك من السماء ، وأن السحر لا يقوم لأمر الله ، فخرّ الرؤساء الاثنا عشر (١٧٦) عند ذلك سجّداً ، فاتّبعهم العرفاء ، واتّبع العرفاء الباقون ، وقالوا : آمناً بربّ العالمين ، ربّ موسى وهارون .

قال : حدّثنا عليّ ، قال : حدّثنا عبد الرحمن ، قال : وكانت مصر كما حدّثنا عبد الله بن صالح ، وعثمان بن صالح ، عن ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن عبد الرحمن بن شماس^(٤) المهرى ، عن أبي رهم^(٥) السماعي ، قال : كانت

(١) ألفا : ألف || ومائتين : ومائتي (١٢) الباقون : الباقين

(١٣) وكانت : وكان

(١) إضافة من فتوح مصر ، °

(٢) كذا في فتوح مصر ، وفي الأصل : الشيباني

(٣) إضافة من فتوح مصر

(٤) كذا في فتوح مصر ، وفي الأصل : شمامه

(٥) كذا في فتوح مصر ، وفي الأصل : أبي زهرة

مصر لها قناطر وجسور بتقدير وتقدير، حتى إنَّ للاء ليجرى تحت منازلها وأبنيتها،
 فيحبسونه كيف شاءوا، ويرسلونه كيف شاءوا، فذلك قوله تعالى فيما حكاه من
 ٣ قول فرعون : « أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا
 تبصرون »^(١). ولم يكن في الأرض يومئذ ملك أعظم من ملك مصر، وكانت
 الجنات [بحافتي^(٢)] [الفيل، من أوله إلى آخره، في الجانبين جميعاً، من أسوان
 ٦ إلى رشيد، وبها سبع خلج؛ وهم : خليج الإسكندرية، وخليج سخا، وخليج
 دمياط، وخليج مذف، وخليج الفيوم وخليج [المنهى^(٣)]، وخليج السردوس،
 ذات جنات متصلة، لا ينقطع منها شيء عن شيء، والزرع ما بين الجبلين، من
 ٨ أول حدود مصر إلى آخرها، مما يبلغه للاء.

وكان جميع أرض مصر كلها تروى من سعة عشر ذراعاً، لما قدروا ودبروا
 من قناطرها وخلجانها وجسورها، فذلك قوله تعالى : « كم تركوا من جنات
 ١٢ وعيون، وزروع ومقام كريم »^(٤)، قالوا : وللقام الكريم : للناير، التي كان
 بها ألف مغبر.

وأما خليج الفيوم والمنهى فحفرها يوسف عليه السلام، والسر دوس حفره
 ١٥ هامان وزير فرعون، والله أعلم.

(١) ملك : ملكاً

(١) سورة الرخرف : ٥١

(٢) كذا في فتوح مصر، ٦، وفي الأصل : تحادي

(٣) كذا في فتوح مصر، وفي الأصل : التهر

(٤) سورة الدخان، ٢٥، ٢٦

ذكر شيء مما ورد من الحديث

في الوصية بقط مصر

قال (١) : حدثنا علي بن الحسن بن خاف بن قديد ، قال : حدثنا عبد الرحمن
ابن عبد الحكم ، قال : حدثنا أشهب بن عبد العزيز ، وعبد الملك بن مسleme ، قالوا :
حدثنا مالك (١٧٧) بن أنس ، عن ابن شهاب ، عن كعب بن مالك : أن
رسول الله ﷺ قال : « إذا افتتحت مصر فاستوصوا بالقط خيراً ، فإن لهم دمة
ورحماً » . قال ابن شهاب : وكان يقال إن أم إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام
منهم .

قال : حدثنا عبد الرحمن ، قال : حدثنا عبد الملك بن مسleme ، قال : حدثنا
عبد الله بن وهب ، عن حرملة بن همران ، عن عبد الرحمن بن [شماسه (٢)]
المهري ، قال : سمعت أبا ذر يقول : قال رسول الله ﷺ : « ستفتحون أرضاً
يذكر فيها القيراط ، فاستوصوا بأهلها خيراً ، فإن لهم دمة ورحماً » ، وقال صاحب
هذا الحديث يرفعه إلى [بجر (٣)] بن ذاخر المعامري ، عن عمرو بن العاص ، عن
عمر بن الخطاب ، أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله سيفتح عليكم بمصر ،
فاستوصوا بقطها خيراً ، فإن لكم منهم صبراً ودمة » .

قال : حدثنا علي ، قال : حدثنا عبد الرحمن ، قال : حدثنا عبد الملك بن
مسleme ، ويحيى بن عبد الله بن بكير (٤) ، عن ابن لهيعة ، عن ابن هبيرة ، أن

(١) فتوح مصر ، ٢

(٢) كذا في فتوح مصر ، ٢ ، وفي الأصل : شماسه

(٣) كذا في فتوح مصر ، ٣ ، وفي الأصل : بجر

(٤) كذا في فتوح مصر ، وفي الأصل : بكر

أبا سالم الجيشاني سفيان بن هاني ، أخبره أن بعض أصحاب رسول الله ﷺ أخبره أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « إنكم ستكونون أجنادا ، وإن خير أجنادكم أهل الغرب منكم ، فاتقوا الله في القبط ، لا تأكلوهم أكل الجفصر » . ٢

قال : حدثنا علي ، قال : حدثنا عهد الرحمن ، قال : حدثنا عبد الملك بن مسleme ، عن الليث بن سعد ، وابن لهيعة ، قالا : قال عبد الملك : حدثنا ابن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، عن [يزيد] ^(١) بن أبي حبيب ، أن أبا سلمة بن عبد الرحمن حدثه أن رسول الله ﷺ أوصى عند وفاته أن يخرج اليهود من جزيرة العرب ، وقال : « الله الله في قبط مصر ، فإنكم ستظهرون عليهم ، ويكونون لكم عدة وأعداء في سبيل الله » . ٩

قال : حدثنا علي ، قال : حدثنا (١٧٨) عبد الرحمن ، قال : حدثنا عثمان ابن صالح ، قال : حدثنا مروان القصاص ، قال : صاهر إلى القبط من الأنبياء ثلاثة : إبراهيم خليل الله عليه السلام [تسرر هاجر] ^(٢) ، ويوسف عليه السلام تزوج بنت صاحب عين شمس ، ورسول الله ﷺ [تسرر] ^(٣) مارية [القبطية] .

ولنعد إلى سياقة التاريخ

وفيها ، وهي سنة عشرين للهجرة الغبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ١٥

تولى عمرو بن العاص مصر : حربها وخراجها ، وكتب إليه عمر رضي الله عنه أن يستقضى كعب بن يسار ، فامتنع كعب من ذلك ، فتركه وتولى قيس بن أبي عامر السهمي ، وجي مصر هاتيك السنة عشرة آلاف ألف دينار . ١٨

(١٤) ولنعد : و (١٨) وجي : وجا

(١) كذا في فتوح مصر ٣ ، وفي الأصل : زيد

(٢) إضافة من فتوح مصر ، ٤

(٣) كذا في فتوح مصر ، وفي الأصل : بتاربه

- وفيها فتح أبو موسى الأشعري السوس ، ودلّ على خبيثة دانيال ، فأخذ أبو موسى خاتمه ، وفصّه حجر أحمر .
- ٣ وفيها حاصر أبو موسى الأشعري الأهواز ، فسألم ملكهم الصالح ، على أن يحصى ثمانين من أهل الحصن ويقتل البقية ، فاستأذن عمر رضى الله عنه ، فسكتب إليه عمر : افعل ذلك ! فأزل الملك فقتله ، لأنّ الملك ما استثنى نفسه فيهم ، واستحي ثمانين كان الملك عيّنهم له ، وقتل البقية .
- ٦ وفيها فتحت تستر ، ويوم فتحها فتحت الإسكندرية . وفيها مات بلال ، مؤذن النبي ﷺ .
- ٩ وفيها مات أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، واسمه المغيرة ، وكان أخا رسول الله ﷺ من الرضاع ، وكان فيه شبه من رسول الله ﷺ . وفيها ماتت صفية ، همة ﷺ .
- ١٢ وفيها مات هرقل ملك الروم . وفيها عدا الكندي إلى بلد الروم ، وهو أول من دخلها ، وقتل ميسرة . وزلزلت الأرض بالمدينة ، وماتت زينب بنت جحش ، زوج النبي ﷺ ، وتزوج عمر رضى الله عنه فاطمة بنت الوليد .
- ١٥ (١٧٩) وفيها قسم عمر رضى الله عنه خيبر بين المسلمين ، وأجلى اليهود عنها ، وقسم وادى القرى ، وأجلى يهود نجران إلى الكوفة .
- ١٨ وفيها بعث علقمة بن [مجزّر]^(١) إلى الحبشة ، وكانت خراجها في زمن

(١) خبيثة : حبيته (٢) حجر أحمر : حجرا أحمر (٨) مؤذن : مآذن (١٦ و ١٧) أجلى : أوجلا

(١) كذا في الكامل لابن الأثير ، ٢ : ٥٦٩ ، يجم وزاين ، الأولى مكسورة مشددة ، وفي الأصل : عمر

فرعون مصر ستة وسبعين ألف ألف دينار ، وفي زمن بنى أمية ألفي ألف
وسبعمائة ألف وثلاثة وعشرين ألف دينار ، وفي زمن بنى العباس ألفي ألف
ومائة ألف وثمانين ألف دينار . وكان خراج فارس في زمن الفرس أربعين
ألف ألف دينار ، وكرمان ستين ألف ألف دينار ، وخوزستان خمسين ألف ألف
دينار ، والله أعلم .

٦ ذكر سنة إحدى وعشرين

للنيل المبارك في هذه السنة :

٩ الماء القديم خمسة أذرع وإصبعان ، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وخمسة
أصابع .

ما لخص من الحوادث

١٢ الإمام عمر بن الخطاب رضى الله عنه أمير المؤمنين ، والدنيا عادت دار إسلام ،
يُتلى فيها القرآن ، وخلت من عبادة الأوثان والصلبان .

وفيهما فتحت [للماهين] ^(١) وحمدان ، ووصل المسلمون بلاد الهجيم ، وفتحت
إصبعان .

١٥ وفيها كانت وقعة أبي موسى مع الهرمزان ، وأسر ، وبُعث إلى الإمام همر
ابن الخطاب ، وقد ألبس ثياب الديباج للنسوجة بالذهب مرصعة بالدرّ والجوهر
ووضع على رأسه التاج مكللاً بالياقوت الأحمر ، بمنطقاً بمنطقة فيها حبّ الجوهر ،
١٨ وختموه بخاتمه .

(١) وسبعين : وسبعون (٨) خمسة : خمس || سبعة : سبع
(١٣) ووصل : ووصلت (١٥) وبعث : وأبعت

(١) كذا في الكامل ٣ : ١٧ ، وفي الأصل : الامر

فلما قدم به اللديفة قال : هل للملك يوم يجلس فيه ؟ فقيل : إنه يمشى في الأسواق ، ليعاهد أمور المسلمين ، قال : فن حرسه ؟ قالوا : الله حارسه ، قال : فن شرطه ؟ قالوا : هو شرطى نفسه .

٣

فأتى به إلى المسجد ، وهو نائم في المسجد متوسداً الحصى ، فاقبته (١٨٠) هر رضى الله عنه جليلة للناس ، فرآه فاستماذ بالله من أهل النار ، وأمر بإلقاء ما عليه ، وأمر بقتله ، فقال : يا أمير المؤمنين ، قد مت عطشاً ، فقال : لا يجمع الله عليك القتل والعطش ، استقوه ! فأتى بقدح من خشب فيه ماء ، فقال : إني لم أشرب في هذا قط ، فاستقوني في إناء نظيف ! فأتى بزجاجة فيها ماء ، فلما أخذها ارتعد وعاد يتلفت يميناً وشمالاً ، فقال له هر : اشرب ! قال : إني أخاف أن أقتل قبل أن أشرب ، قال : لا بأس عليك ، لا تقتل حتى تشرب ، فألقى الزجاجة فكسرها ، فقال عمر : جيئوه بغيرها ! قال : لست اليوم بشارب ، فقال هر : اضربوا عنقه ! فقال أنس بن مالك : أليس إنك أمفته ؟ قل عمر : لتجيئني بالخرج أو لأعاقبك ، قال : أو لم تقل : لا تقتل حتى تشرب ؟ فقال هر : أسلم ! فامر زمان ! قال : أما ديني فلا أتركه ، وأما دمي فقد أحرزته ، فحبسه عمر ، ولم يزل يدعوهُ إلى الإسلام حتى أسلم .

١٥

وفيهما مات خالد بن الوليد رضى الله عنه ، ودفن بمحصر . وعن محمد بن سلام عن أبان بن عثمان قال : لم تبق امرأة من بنى النخيلة إلا وجزت فاصيتها ، ووضعته على خالد .

وفيهما قُتل الجارود بالبحرين .

وفيهما ولد الحسن البصرى والشعبي ، واسمه عامر بن شراحيل .

وفيهما بمث عمرو بن العاص عقبة بن نافع فامتتح زويلة .

- وكان الأمير في هذه السنة على دمشق عمر بن سعد ، وفي ولايته حوران
 ٣ وحص وقسرين والحيرة ، ومعاوية بن أبي سفيان على البلقاء والأردن وفلسطين
 والسواحل وأنطاكية والمعرّة وما معهم ، وعمرو بن العاص بمصر وأعمالها ،
 وأبو موسى الأشعري ببلاد العجم .
- ٦ وفيها حجّ رضى الله عنه ، واستخلف زيد بن ثابت على المدينة ، وكان
 عامه على مكّة واليمن والطائف واليمامة .

- وفيهما مسحت بلاد السواد ، فكان عامه وعابره ستة وثلاثين ألف جريب ،
 ٩ ولم تمسح سبخة ولا بّل ولا مستنقع ماء . والذي مسح مادون جبل حلوان إلى
 منتهى القادسية للتّصل بالعذيب ، من أرض العرب إلى الفرات عرضاً تقدير
 ثمانين فرسخاً ، من تخوم الموصل مع الماء إلى ساحل البحر بلاد عبادان ، من شرقي
 ١٢ دجلة طولاً قدره مائة وخمسة وعشرون فرسخاً .

- وفرض على كلّ جريب درهماً وقفيزاً من غلّة ، وجريب الكرم عشرة الدراهم
 وجريب النخل خمسة الدراهم ، وجريب القصب ستة ، وجريب البرّ أربعة ،
 ١٥ والشعير درهمين ، وعلى اللوسر من أهل الذمة ثمانية وأربعين درهماً ، وللمتوسط
 نصفها ، والتقدير ربعها .

- فكان جملة خواجه أوّل سنة ستة وثمانين ألف ألف درهم ، والسنة الثانية
 ١٨ مائة ألف ألف وعشرين ألف ألف ، وجباه عمر بن عبد العزيز مائة ألف ألف
 وأربعة وعشرين ألف ألف . وفي زمن الحجاج ستون ألف ألف ، وقد كانت

(٤) وعمرو : وعمر (٨) مسحت : مسح || وثلاثين : وثلاثون
 (١٠) القادسية : الفارسية (١٢) وعشرون : وعشرين (١٣) قفيز : قفيز
 (١٤) خة : خمس (١٥) وأربعين : وأربعون
 (١٧) ستة وثمانين : ست وثمانون (١٨ ، ١٩) وعشرين : وعشرون

الأكسرة تجهيه مائة ألف ألف وخمسين ألف ألف، والجبل والرى إلى حلوان
ثلاثين ألف ألف سوى خراسان ، والله أعلم .

وفيه ضربت الدراهم على سكك الكسروية ونقش في بعضها اسمها ، وبعضها
الحمد لله ، وبعضها لا إله إلا الله ، وبعضها محمد رسول الله .

ذكر سنة اثنتين وعشرين

٦ النيل للبارك في هذه السنة :

الماء القديم ستة أذرع واثنا عشر إصبعا ، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً
وثمانية عشر إصبعا .

٩ ما لخص من الحوادث

(١٨٢) الإمام همرضى الله عنه أمير المؤمنين، والنواب الأمراء للذكورون
في السنة التي قبلها على حالهم، والقاضي مُبرِّح بحاله قاضياً ، وبمصر في هذه السنة
القاضي قيس بحاله .

١٢

فيها فتحت آذربيجان، على يد للغيرة بن شعبة ، وغزا معاوية بن أبي سفيان
الصنّاعة من أرض الروم ، وأمر عبد الله بن حذافة^(١) .

١٥ وفيها بعث عمر رضى الله عنه نعيماً إلى همدان ثمانية فحاصرها ، فأعطوا
الجزية ، ثم خرج إلى الرى ، فبعث من دخل عليهم من حيث لا يعلمون ، فقاتلهم
وغلِبهم .

(٧) ستة : ست (١٠) اللذكورون : اللذكورن (١٥) نعيما : نعيم

(١) أمره الروم ، فعرض عليه ملكهم أن يتنصر ، وأنه إذا فعل أشركنى ملكه ، فأبى،
راجع خبره في الإصابة ، ٢ : ٢٩٦ - ٢٩٧

وفيها أخذ يزيد قوس بالأمان ، وغزا عبد الرحمن بن ربيعة الروم . وقالت
الروم : إن مع هؤلاء القوم ملائكة يقاتلون ، فانهزموا ، واختلفت أقاويلهم ،
فمنهم من ادعى أنه رأى كل ملك : رجلاه في الأرض ، ورأسه في السماء ، ومنهم
من قال غير ذلك ، وظفر المسلمون بهم ظفراً مؤيداً .

وفيها ولد يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، وقيل في سنة خمس وعشرين ،
وولد فيها عبد الملك بن مروان .

وفيها خرج الأحنف بن قيس إلى خراسان ، فافتتح هراة ، وسار إلى مرو ،
وسير مطرف بن عبد الله إلى نيسابور ، وفتحت جرجان وقزوين وطبرستان
وشهرزور والصامنان .

وفيها فتحت طرابلس الغرب وبرقة .

ذكر سنة ثلاث وعشرين

النول المبارك في هذه السنة :

الماء القديم ثلاثة أذرع وثمانية عشر إصباعاً ، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً
واثنا عشر إصباعاً .

ما لخص من الحوادث

الإمام عمر رضي الله عنه أمير المؤمنين إلى حين وفاته في هذه السنة (١٨٣)
وهو يومئذ بالمدينة ، وعمر بن العاص بمصر وما فتح من بلاد المغرب ، والقاضي
قيس بجاله ، وعلى مكة شرفها الله تعالى نافع بن عبد الحارث الخزاعي ، وعلى
الطائف سفيان بن عبد الله الثقفي ، وعلى صنعاء اليمن يعلى بن منية ، وعلى الجند

(١) وقالت : وقالوا (٤) وظفر : وظفروا || المسلمون : المسلمين
(١٣) سنة : ست (١٧) وعمر : وعمر (١٩) منية : منبه

عبد الله بن أبي ربيعة ، وعلى الكوفة المنيرة بن شعبة ، وعلى البصرة أبو موسى الأشعري ، وعلى حمص همير بن سعد ، وعلى دمشق معاوية بن أبي سفيان ، وعلى البحرين وما والاها عثمان بن أبي العاص الثقفي ، وعلى قضاء الكوفة ٣ القاضي شريح .

وفيهما فتحت إصطخر ، [وتوج] ، وكرمان ، وسجستان ، وعسقلان .
وفيهما حج عمر رضي الله عنه بأزواج النبي ﷺ . ٦
وفيهما توفي قتادة بن النعمان الأنصاري رحمه الله ، وهو الذي رد رسول الله ﷺ هينه .

وفيهما توفي واقد بن عبد الله التميمي حليف الخطاب ، وهو أول من قاتل ١
في سبيل الله في الإسلام ، وقيل بل همرو الحضرمي ، والله أعلم .
وفيهما توفي عيلان بن سلة ، وهو الذي أسلم وتحتة عشر نسوة .
وفيهما توفي الإمام عمر بن الخطاب رضي الله عنه . ١٢

ذكر وفاة الإمام عمر رضي الله عنه

لما كانت السنة التي قُتل فيها عمر رضي الله عنه حج بأزواج النبي ﷺ ،
وبعث إلى أمراء الأجناد فقدموا عليه ، وفيهم سعد بن أبي وقاص ، وهو من ١٥
أهل الشورى .

ولما كان في حجه نزل الأبطح ، فكُتب كثيراً من رمل تحت رأسه
ووضع رأسه عليه ، وقال : اللهم كبرت سني ، ودق عظمي ، وانتشرت رعيتي ، ١٨

(٢) عمر : عمر (٣) والاها : ولما (٦) رضي الله عنه : رضي الله
(١٤) كانت : كان || صلى الله عليه : صلى عليه (١٧) فكُتب كثيراً : فكُتب كثيراً

(١) كذا في الكامل ، ٣ : ٤١ ، وفي الأصل : بوح

فأقبضني إليك غير عاجز ولا مقرط ، فما انسلخ ذو الحجة حتى قتل رضى الله عنه .

وكان لما جاء إلى الجرة ليرميها (١٨٤) في حجته أتاه حجر فوقع في صلعه

فأدماها ، فقال رجل من بني هب : أشعر أمير المؤمنين لا يحج بعدها ، ثم جاء

إلى الجرة الثانية فصاح رجل : يا خليفة رسول الله ، فقال رجل : لا يحج

أمير المؤمنين بعدها .

٦ وعن أبي موسى الأشعري قال : رأيت كائني انتهيت إلى جبل ، فإذا

رسول الله ﷺ فوقه ، وإلى جنبه أبوبكر ، وإذا هو يومئذ إلى همر أن : تعال !

قال أنس : فقلت لأبي موسى : ألا تكتب بهذا إلى همر ، فقال : ما كنت

٩ لأذني إليه نفسه .

خطب عمر الناس يوم الجمعة فقال : رأيت كأن ديكا ثقني ولا أراه إلا

حضور أجلي ، فقلت : يسوق الله لي الشهادة ويقتلني رجل أعجمي ، وإن ناساً

١٢ يأمروني أن أستخلف عليهم ، وإن الله لن يضع دينه وخلافته ، فإن عجل في أمر

فأخلافه شوري في هؤلاء الستة الذين مات رسول الله ﷺ وهو عنهم راض ،

وقد عرفت أن أناساً يطعنون في هذا الأمر ، وأنا قاتلهم بيدي هذه على الإسلام ،

١٥ فإن فعلوا ذلك فأولئك هم الكفرة الضالون ، إلى والله ما أدع شيئاً أهم عندي

من الكلالة ، لقد سألت نبي الله ﷺ عنها ، فما أغاظ في شيء ما أغلظ فيها ،

حتى طعن بإصبعه في بطني فقال : « يا همر ، يكفيك الآية التي نزلت في آخر

١٨ سورة النساء ، وإن أعش فسأقضي فيها قضية ، لا يختلف فيها أحد يقرأ القرآن » .

وقال : اللهم ارزقني شهادة في سبيلك ، وموتة ببلد نبيك ﷺ ، فقالت

حفصة: وأتني لك الشهادة بهذه البلدة ، فقال: يا بُنَيَّةُ، يأتي الله بها من حيث شاء ، قال : وكان بينه وبين فارس مسيرة شهر ، وبينه وبين القوم كذلك .

قالت عائشة رضي الله عنها : لما حجَّ همر أقبل رجل مقتنَّب ، فأنشد همر :
 (١٨٥) جزى الله خيراً من إمام وباركت يد الله في ذاك الأديم الممزق
 قضيت أموراً ثم غادرت بعدها بوائقي في أكملها لم تفتق
 وكنت تشوب الدين بالحلم والتقى وحُكْمِ صليبِ الراى غير مزوق
 فن يسع ، أو يركب جفاحى نعامة ليدرك ما قدمت بالأمس يُسبق
 وما كنت أخشى أن تكون وفاته بكف سبيٍّ أحر العين أزرق
 قالت عائشة رضي الله عنها : فظننته للزرد بن ضرار أخى الشماخ ، قالت :
 فلقيته بعد ذلك ، خلف بالله أنه ما شهد الموسم الذى سمعت فيه هذه الأبيات (١) .
 وكان يقال إن هذا الشعر لجنى . والله أعلم .

بلغ أمّ كلثوم بنت عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه ، زوجة همر رضي الله
 عنه أن كعب الأحبار يقول : إن همر باب من أبواب جهنم ، ففضبت ، ثم
 غدت إلى حفصة بنت همر ، فقالت : ألا تعجبين لما بلغنى عن هذا اليهودى ، إنه
 يزعم أن أمير المؤمنين باب من أبواب جهنم ، أو على باب جهنم . فقالت : واأبتاه ،
 ثم أرسلت إلى همر فأتاها ، فأخبرته بقول كعب ، فقال : واهمراه ، ثم قال : إنى
 لأرجو أن لا يكون الله سبحانه خافئى شقيئاً ، ثم أرسل إلى كعب فسأله عما قيل
 عنه ، فقال : صدقوا ، إنك على باب جهنم تذب للناس عنه ، لو قد هلك

(٨) العين : العيين (١٥) وأبناه : وابناه

(١) يشك على الطنطاوى وناجى الطنطاوى ، في كتابهما أخبار عمر وأخبار عبد الله
 ابن عمر ، طبع بيروت ، ١٣٩٢ هـ ، ١ : ٤٣٩ ، في صحة هذا الخبر ، ويعلمانه خبراً موضوعاً

فتح ذلك الباب عليهم ، ولن يمرّ لك إلا ثلاث حتى تستشهد في سبيل الله ،
 فقال : وأتى لي بالشهادة وبينى وبين أجناد العرب ما علمت ؟ فقال كعب : إن
 سبيل الله تعالى كثيرة ، وأفضل سبيله للصلاة ، فلما كان اليوم الثالث قال عمر :
 يا كعب ، هذا اليوم الثالث ، قال : إن لي الليلة إلى الصباح ، فخرج عمر رضى الله
 عنه ليوظ الناس أهل للمسجد إلى الصلاة ، فطعمه أبو لؤلؤة ، (١٨٦) وقال عمر
 رضى الله عنه عندما قال له كعب ما قال :

تواعدنى كعب ثلاثاً أعدّها وأعلم أنّ القول ما قال لى كعبُ
 وما بى لقاء الموت ، لى لى لى ولكنّ ما بى الذنب يقبّه الذنب (١)
 وقالت عائشة رضى الله عنها : سمعت نائمة الجن تبكى قبل قتل عمر ،
 تقول :

لبيك على الإسلام من كان باكياً قد وشكوا هذكاً وما قدم العهدُ
 وأدبرت الدنيا وأدبر أهلها وقد ملها من كان يؤمن بالوعد (٢)
 وكان عمر رضى الله عنه لا يؤذن لسي أن يدخل المدينة ، فكتب للغيرة
 ابن شمبة ، وهو على الكوفة ، يستأذن على أبى لؤلؤة ، فقال : يا أمير المؤمنين ،
 إنّ عندى غلاماً ، وعنده أعمال كثيرة فيها منافع للمسلمين ، إنّه حداد قماش ،
 فلو أذنت له ، فأذن له ، وضرب عليه للغيرة مائة درهم فى كل شهر ، فاشتكى إلى عمر
 قتل خواجه ، فقال : ماذا تحسن ؟ فذكر الأعمال التى يحسنها ، فقال عمر : ما خراجك
 بكثير فى جنب ما تعمل ، ثم دعاه عمر فقال : ألم أخبر أنّك تقول : لو شئت

(١) كذا فى الأصل ، وفى الكامل ٣ : ٥١

وما بى حذار الموت لى لى ولكنّ حذار الذنب يتبعه الذنب

(٢) كتب بهامش الصفحة ، بحوار البيت الثانى فى هذا الموضع كلمة : إقواء ، والإقواء هو

اختلاف حركة الروى

صنعت رحي تطحن بالهواء؟ فالتفت أبو لؤلؤة ساخطاً عابساً فقال : لأصنمنّ لك رحي يتحدّث الناس بها في الشرق والغرب ، فلما ولى قال للرهط الذين كانوا معه : تواعدنى العبد ، وقيل إن عمر قال لعلى عليه السلام : ما تراه أراد بكلمته؟^٣ قال : تواعدك يا أمير المؤمنين ، فقال هر : لقد علمت أن لكلمته غوراً .

ويقال إن عيينة بن حصن الفزاري قال لمر يوماً : إن الله سبحانه جملك فتنة على أمة محمد ، فقال عمر : كذبت ، إن ربى ليعلم أنى لم أضمر لها غير العدل عليها ، والإحسان إليها ، فقال عيينة : إني لم أذهب منك ، ولكن يفتقدون سيرتك فيضرب بعضهم بعضاً ، فقال عمر : لست (١٨٧) لذلك بآمن ، فقال : يا أمير المؤمنين ، احتس من الأعاجم وأخرجهم من جزيرة العرب ، فإني لا آمنهم عليك ، فلما طعن عمر قال : ما فعل عيينة بن حصن ؟ فقيل : مات بالحاجر^(١) . فقال : إن هناك لرأياً .

وكان أبو لؤلؤة قد سباه المغيرة من نهاوند ، ولما كان يوم الأربعاء ،^{١٢} لسبع بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين ، خرج هر رضى الله عنه فأيقظ الناس للصلاة على عادته ، وكان أبو لؤلؤة قد كمن له في المسجد ، ومعه خنجر برأسين ونصابه في وسطه ، وسقاه السم ، فلما دنا من هر ضربه وطعنه ثلاث^{١٥} طعنات ، إحداهن تحت سترته ، ففرق الصفاق ، وهى التى قتلتها رضى الله عنه ، ثم أغار على أهل المسجد فظعن من يليه ، ثم على يمينه وعلى يساره ، حتى طعن أحد عشر رجلاً سوى هر ، وقيل ثلاثة عشر - على اختلاف الرواية - مات^{١٨} منهم أربعة : منهم إياس بن البكير الكنانى ، وكليب بن قيس ، فرمى عليه

(١) في الإصابة ، ٣ : ٥٥ ، أن عيينة عاش إلى خلافة عثمان

رجل برئاً ، فلما علم أنه مأخوذ نحر نفسه ، فقال عمر رضى الله عنه : مروا
عبد الرحمن فليصل بالناس ، فصلّى بهم صلاة خفيفة ، فأما من وراءه فقد رأى
ما رأى ، وأما من كان في نواحي المسجد فلا يدرون إلا أنهم فقدوا صوت همر ،
وسمعوا سبحان الله ، سبحان الله .

ثم نُحِل همر إلى بيته ، ثم قال لابن عباس : انظر من قتلنى ! فخرج ثم دخل ،
فقال : غلام المغيرة . فقال همر : الصّناع ؟ يعنى النجار ، قال : نعم ، قال : قاتله الله ،
لقد كنت أمرت به معروفًا ، الحمد لله الذى لم يجعل منيقي بيد رجل يدعى الإسلام ،
ثم قال لابن عباس : كفت وأبوك تريدان أن تكثر العلوج بالمدينة ، قال :
إن شئت فعلناها ، يعنى قتلناهم ، فقال : أبعد ما تكلموا (١٨٨) بلسانكم ،
وصلّوا صلاتكم ، وحجّوا حجّكم ؟

وكانّ المسلمين لم تصيبهم مصيبة قبل يومئذ .

ثم دعا عمر ابنه عبد الله فقال : يا بنى ، أوص الخليفة من بعدى بتقوى الله
عز وجل ، والأخذ بكتاب الله تعالى ، وسنة نبيه ﷺ ، وبالمهاجرين « الذين
أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً ، وينصرون الله
ورسوله أولئك هم الصادقون » (١) ، وأن يعرف لهم منزلهم وكرامتهم
وسابقتهم ، وأوصه بالأنصار « الذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم ،
يحبون من هاجر إليهم » إلى قوله « أولئك هم المفلحون » (٢) ، وأوصه
بالأعراب خيراً ، فإنهم شجرة العرب ، ومادة الإسلام ، أن يأخذ من أموالهم

(٢) فليصل : رأى : رأى (١٦) تبوءوا : تبرؤا

(١) سورة الحشر ، ٨

(٢) سورة الحشر ، ٩

صدقاتهم ، يطهرهم ويزكّيهم ويردّها على فقرائهم ، وأوصه بأهل
الأمصار خيراً ، فاتّهم جباة الأموال ، وردّ الإسلام ، وأن لا يأخذ منهم إلا
طاعتهم ، ويقاقل من وراءهم ، وأوصه بأهل ذمّة الله وذمّة رسوله خيراً ، أن يفي^٣
لهم بمعهدهم ، إنّ هذا عهدى وأمرى إلى من وليته أمر الأئمة ، ولما أتى أمر أمراء
الأمصار أن يفتقروا من يابهم من المسلمين في كتاب الله عز وجل .

فقال ابن عباس : يا أمير المؤمنين ، أبشر بثلاث خصال أكرمك الله عز وجل^٦
بهنّ ، فقال : وما هنّ يا ابن عباس ؟ قال : خلافتك كانت نصراً ، ولقد ملأت
الأرض عدلاً ، وإذا استرحمت رحمت ، فقال : أتشهد لي بها يا ابن عباس ؟ قال :
نعم . ثم دخل على عليه السلام فقال : أبشر يا أمير المؤمنين بكرامة الله ، فقد^٩
كان إسلامك فتحاً ، وخلافتك نصراً ، ولقد ملأت الأرض عدلاً ، وما اختلف
في ولايتك رجلان ، فأعجبت هذه الكلمة ، فقال : أتشهد لي بها عند ربّي ؟ (١٨٩)
قال : نعم .

١٢

وروى أن ابن عباس قال له : أبشر يا أمير المؤمنين ، أسلمت إذ كفروا ،
وجاهدت مع رسول الله إذ خذلوا ، وتوفّي رسول الله ﷺ وهو عفك راض ،
فقال عمر : المغرور والله من غررتموه ، لو أنّ لي ما طلعت عليه الشمس لا مقديت به^{١٥}
من هول المطلاع ، اذهب إلى عائشة فقل لها : إنّ عمر يقرئك السلام ، ولا تقل
أمير المؤمنين ، فإنّي لست للمؤمنين اليوم بأمير ، ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه ،
فإن أذنت وإلا فادفني في مقابر المسلمين ، فأتاها فوجدها عند الباب تبكي ، فأبلغها^{١٨}
مقالة عمر ، فقالت : رحم الله عمر ، لقد كان مرتفعاً في حياته وعند موته ، نعم ،
قد كنت ادّخرته لنفسى ، فأنا أوتره على نفسى .

ثم جاء عبد الله فقال : قد أذنت لك يا أمير المؤمنين ، فقال عمر : الحمد لله ، ما كان شئ أُمّ إلى من ذلك المضعج ، يا عبد الله ، إذا أنا مت فاحملني على سريري ، ثم قف على الباب فقل يستأذن عمر بن الخطاب ، فإن أذنت فأدخلني ، وإن بدا لها فادفني في مقابر المسلمين .

ثم دعا عمر طبيباً من العرب فسقاه نبيذاً ، فشبهه النبيذ بالدم لما خرج من الطعنة ، فدعى له آخر من الأنصار ، فسقاه لبناً فخرج من الطعنة أبيض ، فقال الطبيب : يا أمير المؤمنين اعهدهم عهدك فإنك ميت ، فقال عمر : صدقني أخو بني معاوية ، ولو قلت غير ذلك لكذبتك .

٩ ولم يزل عمر منذُ حمل إلى بيته في غشية واحدة بعد واحدة من نزف الدم ، أسفر ، ثم أفاق ، وقال : يا ابن عباس أصلي الناس ؟ قلت : نعم ، قال : لا حظاً في الإسلام لمن ترك الصلاة ، ثم دعا بوضوء فتوضأ وصلى . ثم سمع هدة بالباب ، فقال : ما شأن الناس ؟ قال ابن عباس : الناس يريدون الدخول عليك (١٩٠) .

قال : ائذن لهم ، فدخلوا فقالوا : استخلف علينا عثمان ! فقال عمر : فكيف بحبته المال والجاه ؟ فخرجوا ، ثم سمع هدة فقال : ما شأن الناس ؟ قال : إنهم يريدون الدخول عليك ، فأذن لهم ، فدخلوا ، فقالوا : استخلف علينا علي بن أبي طالب !

١٥ فقال : إذا يحملكم على طريقة من الحق ، فقال عبد الله بن عمر : ما كبت عليه ثم قلت : ما يمنعك منه ؟ قال : أي بني لا أتحمّلها حياً وميتاً ، وإن استخلف فسنة ، وإن لم استخلف فسنة ، توفي رسول الله ﷺ ولم يستخلف ، وتوفي أيوبكر واستخلف ، فقال عبد الله : فعلت أنه والله لن يدل بسنة رسول الله ﷺ .

١٨ ثم قال عمر : ولا أعلم أحداً أحقّ بهذا الأمر من هؤلاء السبعة الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض .

- وروى أنه قال : **إِنَّ أَوَّلَ عَمَّانٍ أَوَّلُ رَجُلًا صَالِحًا فِي نَفْسِهِ ، وَأَخَفَ إِثَارِهِ قَرَامَاتِهِ بَأَن يَغْلِبُوهُ عَلَى رَأْيِهِ ، وَاللَّهِ لَوْ فَعَلْتُ لَيَفْعَلَنَّ ، وَاللَّهِ لَئِنْ فَعَلْتُ لَيَفْعَلَنَّ ، وَإِنْ أَوَّلَ عَلِيًّا أَوَّلُ شَجَاعًا تَقِيًّا ، عَلَى دَعَايَةِ فِيهِ ، وَخَلِيقَ أَن يَحْمِلَهُمْ عَلَى طَرِيقَةِ صَالِحَةٍ ، وَإِنْ أَوَّلَ الزُّبَيْرِ أَوَّلُ لِقَسًا شَرِسًا شَكِسًا ، وَإِنْ أَوَّلُ طَلْحَةَ أَوَّلُ ذَا إِهَابٍ وَكَبِيرٍ ، وَإِنْ أَوَّلَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَوَّلُ رَجُلًا لَيْنَ الْجَانِبِ ، سَلَسَ الْبَقِيادِ ، وَلَيْسَ يَصْلُحُ لِهَذَا الْأَمْرِ إِلَّا شِدَّةٌ فِي غَيْرِ عَنَفٍ ، وَلَيْنَ فِي غَيْرِ ضَعْفٍ ، وَجُودٌ فِي غَيْرِ سُرْفٍ ، وَإِمْسَاكٌ فِي غَيْرِ بَحْلٍ ، وَلَكِنْ أَدْعَاهَا شُورَى بَيْنَ هَؤُلَاءِ السِّتَةِ فَيَخْتَارُ الْمُسْلِمُونَ لِأَنفُسِهِمْ مَنْ شَاءُوا ، وَيَدْخُلُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ مَعَهُمْ ، وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ، وَإِنْ أَسْتَخْلَفَ سَعْدًا فَذَاكَ ، وَإِلَّا فَأَيْتَكُمْ أَسْتَخْلَفَ فَلَيْسَتْ مِنْ أَيْهِ ، فَإِنِّي لَمْ أَعَزْ لَهُ عَنْ عَجْزٍ وَلَا خِيَانَةٍ ، فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ : لَوْ عَيَّنْتَ رَجُلًا (١٩١) أَتَتَمَنَّاكَ النَّاسُ ، قَالَ : قَدْ رَأَيْتُ فِي أَصْحَابِي حَرَصًا سَيِّئًا ، فَقَالَ لِلْغَيْرَةِ : فَإِنَّ أُنْتَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَمْرٍ ؟ فَقَالَ : فَإِنَّكَ اللَّهُ ، مَا أَرَدْتَ اللَّهُ بِهَذَا ؟ كَيْفَ أَسْتَخْلَفَ رَجُلًا ۱٢ لَمْ يَحْسَنَ أَنْ يَطْلُقَ امْرَأَتَهُ .**

- وَتَطَاوَلَ هَمْرُ بْنُ الْعَاصِ لِأَن يَكُونَ فِي أَهْلِ الشُّورَى ، فَقَالَ لَهُ هَمْرٌ : اطْمَئِنَّ كَمَا وَضَعَكَ اللَّهُ ، وَاللَّهُ لَا أَجْعَلُ فِيهَا مِنْ حَمَلٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِلَاحًا . ١٥**
- وَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ : ضَعْ خَدِّي عَلَى الْأَرْضِ أُمَّ قَالَ : وَيْلَ لِعَمْرٍ إِنْ لَمْ يَنْفِرْ اللَّهُ لَهُ ، ثُمَّ قَالَ : يَا بَنِيَّ ، ضَعْ رُكْبَتَيْكَ بَيْنَ كَفْتَيْ ، وَضَعْ رَاحَتَكَ الْيُمْنَى عَلَى جَبْهَتِي ، وَرَاحَتَكَ الْيُسْرَى تَحْتَ ذَقْنِي ، وَغُمْضْ بَصْرِي ، وَأَحْسِنْ ١٨ غَسْلِي ، وَكَفْتِي فِي وَتَرٍ مِنَ الثِّيَابِ ، وَلَا تَقْلُوا فِي كَفْتِي ، فَإِنْ يَكُ رَبٌّ رَاضِيًا عَنِّي فَلَنْ يَرْضَى بِثِيَابِكُمْ هَذِهِ حَتَّى يَكْسُوَنِي مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ ، وَإِنْ يَكُ سَاخِطًا**

فسيئس لي سلباً سريعاً ويُلْبِسني شرّاً ثياب ، وإذا حفرتُم فاحفروا قنبر مضجعي ، فإن يك ربي راضياً عني فسيوتعه على مدّ بصرى ، وإن يك ساخطاً عليّ فسيقتله حتى تختلف أضلاعي ، وإذا حلقموني إلى حفرتي فأمرعوا بي الشئ ، فإنما هو خير تقدموني عليه ، أو شرّ تضعونه عن رقابكم ، ولا تمشين في جنازتي امرأة ، ولا تقم على نائحة ، ولا تزكّوني فربي أعلم بي .

٦ فلما مات لم نصب المسلمين بعد نبيّهم مثلاً .

قال ابن عباس : لما وُضع همر على سريره ، وقفت أنا وعبد الرحمن بن عوف فإذا رجل من خلفنا وقد وضع يده على منكبي ، فالتفت فإذا عليّ ، ففرّجت له بيني وبين عبد الرحمن ، فقال : رحمك الله يا همر ، إني لأرجو أن يكون الله قد أخلقك بصاحبك ، فطالما سمعت رسول الله ﷺ يقول : دخلت أنا وأبو بكر وهمر ، وخرجت أنا وأبو بكر وهمر ، وذهبت أنا وأبو بكر وهمر .

١٢ ولما دُفن همر رحمه الله ورضي عنه جاء عبد الله بن سلام وقد فاتته الصلاة عليه ، فوقف على قبره ، وقال : جزاك الله عن الإسلام خيراً ، فوالله لئن فاتتني الصلاة عليك لما فاتني حسن الثناء عليك ، أما والله لقد علمت يقيناً أنك كنت سخيّاً بالحق ، بخيلاً بالباطل ، ترضى حين الرضى ، وتسخط حين السخط ، ليتناً حين ينفع اللين ، شديداً حين تنفع الشدة ، ما كنت عياباً ولا مزاحاً ، كنت والله عفيف الطرف .

١٨ ولما بلغ ابن مسعود موت همر ، وكان بمسجد الكوفة ، طرح رداءه وقام يبكي ، وقال : إذا ذكر الصالحون فحيّلا بعمر ، لقد كان إذا نحر الجزور أطعم ابن السبيل كبداً وسنامها ، ويكون العفق لآل همر ، ولقد كان همر حصناً

للإسلام وأهله ، يدخل فيه الإسلام ، ولا يخرج منه ، فأنتم الحائط ، فالإسلام
اليوم يخرج منه ولا يدخل فيه .

دخل على عليه السلام على عمر وهو مسجى ، فقال : ما أحد من الناس أحب
أن ألقى الله عز وجل بمثل هذا المسجى .
وقالت عائكة بنت زيد^(١) ترثيه :

فجعنى فيروز^(٢) لا در دره بأبيض قال لقمران منيب
عطوف على الأذى غليظ على العدى أخى فتمسة فى اللنابات نجيب
فتى ما يقلى لا يكذب القول فعله سريع إلى الخيرات غير قلوب

وروى أنه لما احتضر قال لولده : يا بنى احسب ما على من الدين ، فحسبه
فوجده ستة وثمانين ألف درهم ، فقال : إن وفى بها مال وإلا فأوفها عنى ، وإن لم
يف بها فأدّها بنى من مال آل عمر (١٩٣) وإن لم تف بها أموالهم فسل فيها
فى بنى عدى ، فإن لم تف بها أموالهم فسل فيها قريشاً ولا تقدم إلى غيرهم .
ولما مات صلى عليه صهيب ، ودفن مع صاحبيه ، رضوان الله عليه .
واجتمع أهل الشورى يتشاورون ، فسكنوا يوماً أو يومين سكوتاً لا يبدون
حرفاً ، كما باتى ذكر ذلك عند خلافة عثمان رضى الله عنه .

١٥

(١٠) وفى : وما (١١ و ١٢) فسل : فاسل (١٢) تف : يف

(١) هى امرأة عمر بن الخطاب رضى الله عنه

(٢) فيروز هو اسم أبى لؤلؤة

ذكر أولاد عمر بن الخطاب

رضى الله عنه

٣ وم : عبد الله بن عمر رضى الله عنه ، يكنى أبا عبد الرحمن ، وكان بارع

الفضل ، مبرزاً في الزهد، عرض عليه على عليه السلام ولاية للشام فأبى، وعرضت

عليه الخلافة فأبأها ، ويقال إنه أسلم قبل أبيه، وقيل أسلم أبوه قبله، ولم يشهد بدرأ

٦ لأنه كان صغيراً ، وهو أول من بايع تحت الشجرة ، وقيل إن أول من بايع

أبو سنان الأسدي ، ولم يقاتل في الفتنة ، وقدم عند موته ، وقال : لا آسى علي

شيء من أمر الدنيا إلا آتى لم أقاتل مع على الفتنه الباغية .

٩ ولما مات عثمان دخل على عبد الله بن عمر مروان^(١) في جماعة ، فقالوا :

نبايع لك بالخلافة ، فأبى وقال : كيف لي بالناس ؟ فقالوا : تقتلهم .

[فقال : والله لو اجتمع على أهل الأرض - إلا أهل فداك - ما قاتلتهم]^(٢) ،

١٢ فنخرج مروان وهو يقول :

والملك بمد أبى ليلى لمن غلبا .

رأت حفصة أخته له رؤيا ، قصتها على النبي ﷺ ، فقال : « نعم الرجل

١٥ أخوك ، لو كان يكثر الصلاة من الليل » ، فكان بعد ذلك أكثر الناس

صلاة .

استفتاه رجل من أهل العراق في محرم قتل جرادة ، وآخر في محرم قتل نملة ،

١٨ وآخر في محرم قتل قلة ، فقال : وأعجبا لأهل العراق ، يقتلون ابن بنت نبيهم

ويستفتون في هذا !

(٨) أنى : أن (٩) فقالوا : يقتلوا

(١) يعنى مروان بن الحكم ، وقد ذكر هذه الرواية ابن عبد البر في الاستيعاب ،

٢ : ٣٤٣ - ٣٤٤

(٢) ساقط من الأصل ، والتصحيح من الاستيعاب

وعاش عبد الله بن عمر إلى زمن الحجاج بن يوسف ، ويقال إنه دس له رجلاً ، فسمّ زجّ رجمه ، وجعله في طريقه ، فأصاب ظهره (١٩٤) قدمه ، فدخل عليه الحجاج يعوده ، فقال : من أصابك ؟ قال : أنت أصبتني ، قال : لا تقل هذا ٣ - رحمتك الله ، قال : حملت السلاح في بلد لم يحمل فيه قبلك .

والحجاج هو الذي صلى على عبد الله بن عمر يوم مات ، وقيل إن الحجاج أخر الصلاة يوماً ، فقال له ابن عمر : إن الشمس لا تنتظرك ، فقال له الحجاج : ٦ - لقد هممت أن أضرب الذي فيه عينك ، فقال ابن عمر : إن تفعل فإنك مسلط سيفه ، فمز ذلك على الحجاج ، فدس له حتى أصابه ، وكان يتقدم الحجاج في الناسك . ٩ -

وروى أنه أسلم يوم أسلم أبوه وكان صغيراً ، وشهد الخندق وما بعده ، ومات سنة أربع وسبعين بمكة ، وله أربع وثمانون سنة ، ومات بعد عبد الله ابن الزبير بشهرين أو ثلاثة . ١٢ -

وكان عبد الله يضرب ولده على اللعن ولا يضربهم على الغلط في القرآن . ومما يتعلق بذكر عبد الله بن عمر أن أم ولد لروان كتبت إلى وكيلها بالمدينة أن اشتر لي غلاماً كاتباً قارئاً ، عالماً بالسنة ، فصيح اللسان ، عفيفاً ، فكتب إليها : قرأت كتابك ، وطلبت لك غلاماً على ما وصفت ، فلم أجد إلا عبد الله ابن عمر بن الخطاب ، وقد رأى أهله ألا يبيدوه . ١٥ -

ومن كلامه رضى الله عنه

لا يصيب الرجل حقيقة الإيمان حتى يترك اللراء وهو محق ، والكذب وهو مازح . ٣

وكان يقول : تملوا أنسابكم إتصلوا أرحامكم ، فرب رحم قطعت بجهل صاحبها بها .

وقال ابن عمر لرجل يمازحه : إنك تحب الفتنة ، فوجم الرجل واغتم ، فقال ابن عمر : ألسنت تحب المال والولد ؟ قال الله تعالى : « إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ » (١) . ٦

مر ابن عمر بسلام يرعى غنماً ، فقال له : بعنى شاء ، فقال : إني عبد مُستترعى ، فقال ابن عمر : فأين العلل ؟ (١٩٥) يريد أن يعقل لأهلها بأن الذئب أكلها ، أو أنها ضاعت ، فقال له السلام : فأين الله ؟ فاشترى عبد الله وأعتقه ، فقال له السلام : أسأل الذى رزقنى العتق الأصغر أن يعتقك العتق الأكبر . ٩

صلى أشعب صلاة خفيفة فعابه عبد الله بن عمر ، فقال أشعب : إنها صلاة لم يحاط بها رياء .

كان ابن عمر لا يتخلف عن السرايا فى حياة رسول الله ﷺ ، ولا عن الحج فى أيام الفتنة ، قال ميمون بن مهران : ما رأيت أروع من ابن عمر ، ولا أعلم من ابن عباس . ١٥

ولعبد الله بن عمر أولاد ؛ منهم سالم بن عبد الله بن عمر ، يكنى أبا عمرو ، وكان نقيهاً عابداً ، مات بالمدينة ، وصلى عليه هشام بن عبد الملك ، سنة ست ومائة ، وقال هشام : ما أدرى أى الأمرين أسر به : أبتام حجتي ، أم بصلاتي على سالم . ١٨

(١١) أعتقه : عتقه

(١) الأتقال ، ٢٨

ومن أولاد عمر رضى الله عنه

- عبيد الله بن عمر ، كان شديد البطش ، وله أخبار بصقن في قتاله علياً مع معاوية ، ولما بويج لعل^١ بالخلافة هرب منه ، وخاف أن يقتله بالهرمزان ،^٢ وسيأتى ذكر ذلك إن شاء الله تعالى .
- وكان مع معاوية ، وكان معه سيف عمر رضى الله عنه ، وهو ذو الرشاح ، وسيأتى مصافاته عند ذكر حرب صفين .^٦
- ولما استمر القتال بصقن ، قال معاوية : من لربيعة ؟ وكانوا يقاتلون مع حلّ قتالاً شديداً أنكروا فيه^(١) ، فقال له عبيد الله بن عمر : أنا لم إن أعطيتني ما أسلك فيه ، قال : سل ! قال : النماة تصرفها معي ، وهي كتيبة معاوية ،^٩ وكان يقال لها النماة والخضراء والشهباء ، فصرفها معاوية معه ، فمال عبيد الله إلى فسطاطه ومعه بحرية بنت هاني بن قبيصة الشيباني ، فظاهر بين درعين .
- فقاتل له زوجته : ما هذا ؟ (١٩٦) قال : عبّاني معاوية لقومك في النماة ،^{١٢} فما ظنك ؟ قالت : ظنّي أنهم سيدعونني أيّما منك ، فقتل ذلك اليوم .
- فلما كان العشي وتراجع الناس ، أقبلت بحرية على بغلتها ، وعليها خيصة سوداء ، ومعها غلّة لها ، حتى انتهت إلى ربيعة ، فسأمت ، ثم قالت : يا معشر ربيعة ، لا يخز الله هذه الوجوه ، قالوا : من أنت ؟ قالت : أنا بحرية بنت هاني ، قالوا : مرحباً وأهلاً وسهلاً بسيّدة نسائنا ، وابنة سيّدنا ، ما حاجتك ؟ قالت :
جئة عبيد الله بن عمر بن الخطّاب ، قالوا : أذنّا لك فيها ، وأشاروا إلى الناحية^{١٨}

(١٣) سيدعونني : سيدعون

(١) يقال : نكيت في العدو أنكى نكاية ، إذا كثرت فيهم الجراح والقتل فوهنوا

لذلك ، لسان العرب

- التي سرع فيها ، وكانت الريح هاجت عليهم ، فقلعت أوتاد أبنيتهم ، وإذا برجل من بني حنيفة قد أوثق طنباً من أطباب خبائه برجل عبيد الله بن عمر وهو مسلوب ، فلما رآته رمت خميصتها عليه ، وأمرت غلمانها فحذروا له ، ثم وارتته .
 ٣ وكان الذي قتله سلبه سيفه ، فلما تولى الأمر مهاوية أخذ السيف من قاتله ، فردّه على آل عمر .
- ٦ وأما زيد أخو عمر رضى الله عنهما كان أسنّ من عمر ، وأسلم قبل عمر ، وشهد بدرأ وأحد والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ .
- ٩ وكان زيد صاحب الراية يوم اليمامة ، وانكشف المسلمون ، فجمل زيد يقول : اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء . واعتذر إليك من فرار أصحابي ، ثم تقدم بالراية فضارب بسيفه ، حتى قُتل رحمه الله ، ورقعت الراية فأخذها سالم مولى أبي حذيفة ، فقال له المسلمون : يا سالم ، إننا نخاف أن نوثى من قتلك ، فقال :
 ١٢ بئس حامل القرآن أنا إن أُرِيتُم من قبلى .
- وقال عمر رضى الله عنه لما استشهد زيد رحمه الله : سبقنى إلى أخى الحسين ، أسلم قبلى واستشهد قبلى .
- ١٥ وكان (١٩٧) الذي قتل زيدا رجل يقال له أبو مريم الحنفى ، فلما جاء إلى عمر ، قال له : أقتلت أخى زيدا ؟ فقال : أكرمه بيدي ولم يهتني بيده .
- ولما شهد زيد بدرأ مع عمر كان بينهما درع ، فقال كل واحد لصاحبه :
 ١٨ والله ما يلبسها غيرك ، وكان ممن ثبت مع رسول الله ﷺ يوم أحد .
- وكان عمر يقول : ما هبت صبا قط إلا ذكرت أخى زيدا^(١) ، وأقسم عمر

(١) كذا في الأصل ، وفي ابن سعد ، ٣ : ٣٧٨ : إن الصبا تهب فتأينى برح زيد بن الخطاب

يوم أحد على زيد أن يلبس درعه ، فلبسها زيد لنفسه ، ثم نزعها ، فسأله عمر ، فقال زيد : أريد لنفسى ما تريد من الشهادة لنفسك .

وذكر ابن قتيبة في المعارف قال : مات زيد بن عمر بن الخطاب وأمه ٣ أم كلثوم في ساعة واحدة ، فلم يرث أحد منهما صاحبه ، وصلى عليهما عبد الله ابن عمر ، فقدم زيدا وأخر أم كلثوم ، فجرت السنة بتقديم الرجال^(١) .

٦ صفته رضى الله عنه
كان طويلاً ، شديد الأدمة ، أعسر يسراً^(٢) ، أصلع ، كث اللحية ، ضخماً يخضب بالحناء واللكم ، وفي تاريخ أبي يعقوب أنه كان كوسجاً .

٩ كتابه رضى الله عنه
كتب له عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وزيد بن ثابت الأنصارى ، وربيعة ابن مخزم ، والله أعلم .

١٢ حاجبه رضى الله عنه
[يرفأ]^(٣) مولا .

نقش خاتمه رضى الله عنه
كفى بالموت واعظاً ، ويقال : آمنت بالذى خلقتى ، وقال ابن عباس : الله ١٥ المين لمن صبر .

(٧) طويلاً : طويل || ضخماً : ضخم

(١) انظر المعارف ، طبع بيروت ١٣٩٠ هـ ، ٨١

(٢) فى الأصل : أعسر يسر ، وفى المعارف ، ٧٨ : كان أعسر يسراً ، وهو الذى يعتل يديه جميعاً

(٣) كذا فى سائر الكتب والمراجع ، وفى الأصل : أوفأ

(١٩٨) ذكر سنة أربع وعشرين

النيل المبارك في هذه السنة :

٣ الماء القديم ذراعان وأربعة عشر أصبعاً ، متعلق الزيادة ستة عشر ذراعاً وستة أصابع .

ذكر خلافة الإمام ذى النورين

عثمان رضى الله عنه ونسبه وبعض سيرته

٦ أما نسبه رضى الله عنه فهو : أبو عمرو ، وأبو عبد الله ، وأبو ليلى ، عثمان ابن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، ياقى النبي ﷺ في عبد مناف .

٩ أمه رضى الله عنه أروى بنت كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ، وأما أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب ، ياقى رسول الله ﷺ هو والزبير ابن العوام بأمهم ؛ لأن أم الزبير صفية بنت عبد المطلب ، وهما عمتا رسول الله ﷺ .

وكانت أم حكيم البيضاء ترقص عثمان في صفه ، وتقول :

١٥ ظننى به صدق وبرُّ نأمره فيأتمرن
من فئة بينض صبر يحمون عورات الدبر

١٨ قال عثمان رضى الله عنه : قدمت من الشام ، فلما كنت بموضع كذا إذا أنا بمغاد يفادى : أيها الغوام هبوا ، إن أحمد قد خرج بمكة ، فلم يمالك دون أن قلم حتى أتى النبي ﷺ ، فأسلم. ولما أسلم أخذه الحكم بن العاص بن أمية همة

فأوثقه رباطاً ، وقال : أترغب عن ملة آبائك إلى دين محمد ، والله لا أحلك حتى تدع ما أنت عليه ، قال : والله لا أدعه أبداً ، فلما رأى صلابته في دينه تركه .

وحلفت أمة أروى ألا تأكل له طعاماً ، ولا تلبس له ثوباً ، ولا تشرب له شراباً حتى يادع دين محمد ، ونحو ذلك إلى بنت أختها فأقامت حولاً ، فأما يئست منه عادت إلى منزلها .

٦ وهاجر عثمان رضى الله عنه (١٩٩) المجرتين إلى أرض الحبشة ، فراراً من قريش ، وكانت معه في الهجرة الثانية زوجته رقية بنت النبي ﷺ ، وقال رسول الله ﷺ : « إنهما لأول من هاجر إلى الله سبحانه بعد إبراهيم ولوط »^(١) يريد قوله تعالى : « فأمن له لوط » وقال إنى مهاجر إلى ربى إن الله هو العزيز الحكيم »^(٢) .

وكان عثمان رضى الله عنه تاجراً في الجاهلية والإسلام ، يدمع ماله قراضاً ، ولم يشهد عثمان بداراً بسبب مرض رقية بنت رسول الله ﷺ ، وقد تقدم ذكر ذلك^(٣) ، وتختلف عثمان عن بيعة الرضوان ، وكانت من أجله ، وذلك أن رسول الله ﷺ وجهه إلى مكة في أمر لا يقوم فيه غيره مقامه من صالح قريش ، فأناء ﷺ خبر كاذب بأن عثمان قُتل ، فجمع عليه السلام أصحابه ، وبايعهم على قتال أهل مكة : وبايع عن عثمان ، فضرب بإحدى يديه على الأخرى ، وقال : « هذه لعثمان » ، فكانت يد رسول الله ﷺ لعثمان خيراً من يد عثمان لنفسه .

(٣) أروى : أروا

(١) كذا في الأصل ، ولعل المصنف يقصد بها الهجرة الأولى إلى الحبشة ، فقد خرج عثمان ومعه زوجته رقية رضى الله عنهما مهاجرين إلى الحبشة ضمن من هاجر من المسلمين ، انظر السيرة النبوية ، ١ : ٣١٦ (٢) سورة العنكبوت ، ٢٦ (٣) انظر فيما سبق

قال رسول الله ﷺ : « سألت ربي ألا يدخل النار أحداً صاهرته أو صاهر إلى » .

٣ نظر رسول الله ﷺ إلى عثمان فقال : « هذا للؤمن التقي للشهيد شبيه إبراهيم عليه السلام » .

وهو أحد المشرة للشهود لهم بالجنة .

٦ وكان على كرم الله وجهه يقول : كان عثمان أوصلنا للرحم ، وكان من الذين آمنوا واتقوا وأحسنوا ، والله يحب المحسنين .

٩ وكان عثمان رضي الله عنه يتختم في يساره ، ويشد أسنانه بالذهب ، وكان به سلس البول ، وكان يتوضأ لكل صلاة ، وكان بالليل يلى وضوءه بنفسه .

وقال ﷺ : « أصدق أمتي حياء عثمان » وقال ﷺ : (٢٠٠) « أرحمكم أبو بكر ، وأشدكم في الدين عمر ، وأقروكم أبي ، وأصدقكم حياء عثمان ، وأعلمكم بالحلال والحرام معاذ ، وأفضاكم على ، وأفرضكم زيد ، ألا وإن لكل أمة أميناً ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح » .

١٥ تمارى عثمان والزبير في شيء ، فقال الزبير : يا ابن صفية ، فقال عثمان : هي أدنك من الظل ، ولولاها كفت ضاحياً .

واشترى عثمان بئر دومة ، وكانت ركية^(١) ليهودي ، واشترى نصفه بائني عشر ألفاً فجعلها للمسلمين ، فاشتكى اليهودي ، فقال له عثمان : إن شئت جعلت على نصيبك قربتين ، وعلى نصيبك قربتين ، وإن شئت فلي يوم ولك يوم ، فقال اليهودي : لي يوم ولك يوم ، فإذا كان يوم عثمان استقى المسلمون ما يكفيهم .

(١) الركية : البئر تحفر ، لسان العرب

ليومين ، فلما رأى اليهودى قال : أفسدت على ركتي ، فاشتري النصف الآخر
بثمانية آلاف وجعلها للمسلمين .

- وقال النبي ﷺ : « من يزيد في المسجد ؟ » فاشتري عثمان موضع خمس
سوار ، فزاده في المسجد ، وجّهز جيش العسرة في غزاة تبوك .
وروى أن عثمان رضي الله عنه حل في جيش العسرة على ألف بعير وسبعين
فرساً ، وأنفق في جيش العسرة ألف دينار ، فقال النبي ﷺ : « اللهم لا تنس
هذا اليوم لعثمان ، اللهم إني راض عن عثمان فارض عنه » ، وكانت هذه الغزاة
- وهي غزوة تبوك - في رجب سنة تسع للهجرة .

- ذكر نبدأ مما جرى في هذه الغزاة
كان عليه السلام قلماً يخرج في غزوة إلا كنى عنها ، وأخبر أنه يريد غيرها ،
إلا في هذه الغزوة - وهي غزوة تبوك - فإنه بينها لبعد اللسان ، وشدة الزمان ،
وكثرة الروم ، وأخبرهم أنه يريد الروم (٢٠١) ليتأهب الناس ، وحض أهل
الغنى واليسار على النفقة ، فلم ينفق أحد من المسلمين ما أنفق عثمان رضي الله عنه ،
واعتذر إليه ناس من الأعراب ، وفيهم أنزل الله تعالى : « وجاء للمعذرون من
الأعراب » الآية^(١) ولم يعذرهم الله ، وتحلف رجال من المسلمين من غير شك
ولا نفاق ، وعسكر رسول الله ﷺ على ثنية الوداع ، وعسكر عبد الله بن أبي
عسكرة ، أسفل منه ، وكان عسكره ليس بأقل العسكرين ، ثم تحلف عنه عبد الله
ابن أبي فيمن تحلف من المناقين .

(١) فاشتري : فاشترا (١٠) قلما : قل ما (١٣) ما أنفق : ما نفق

(١) سورة التوبة ، ٩٠

وخلف رسول الله ﷺ على بن أبي طالب كرم الله وجهه على أهله، وأمره بالإقامة فيهم، فقال المنافقون: ما خلقه إلا استئقالاتاً له، وفي هذه الغزاة قال رسول الله ﷺ: «ألا ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لانيبي بعدى»، وذلك أن علياً عليه السلام لما بلغه أن المنافقين قالوا في شأنه أن ما خلقه رسول الله ﷺ في المدينة إلا استئقالاتاً له، أخذ سلاحه ثم خرج إليه وهو نازل بالجرف^(١)، فقال: يانيبي الله، زعم المنافقون أنك لما خلقتهني استئقالاتاً لي، فقال: «كذبوا»، ولكني خلقتك لما تركت ورأيتي، فاخلقني في أهلي وأهلك»، ثم قال له ما قال.

وتخلف عن رسول الله ﷺ ناس، فيقول أصحابه: يا رسول الله تخلف فلان، فيقول عليه السلام: «دعوه»، فإن يك فيه خير فسيلاحه الله بكم، وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه.

وتأخر أبو ذرٍّ على بعير له، فلما أبطأ به أخذ متاعه فصعله على ظهره، ولحق برسول الله ﷺ ماشياً، فنظر رجل من المسلمين فقال: يا رسول الله، هذا رجل يمشي على الطريق، فقال النبي ﷺ: «كن أبا ذرٍّ»، فلما تأمله القوم قالوا: هو والله أبو ذرٍّ، فقال عليه السلام: «رحم الله أبا ذرٍّ، يمشي وحده، ويموت وحده، ويبعث وحده».

وفي هذه الغزاة تخلف ثلاثة من المسلمين، ولم يكونوا أهل نفاق، وهم: كعب بن مالك، ومرارة بن الربيع، وهلال ابن أمية، قال كعب بن مالك:

(٢) استئقالاتاً: استئقالاتاً (١٢) أبطأ: أبطأ

(١) الجرف: بالضم ثم السكون، موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام، معجم البلدان لياقوت، طبع دار صادر، بيروت

- لما تجهّز المسلمون جعلت أغدو وأروح ولا أتجهّز معهم وأقول : أنا قادر على الجهاد
 أى وقت شئت ، ولما سار المسلمون غدوت لأتجهّز ، وألحق برسول الله ﷺ .
- قال : فلم يزل ذلك دأبى حتى فرط الغزو ، وكنت إذا مشيت في الناس بعد ٣
 خروج رسول الله ﷺ لا أرى إلّا رجلاً مغموصاً عليه في التّفاق ، أو معذوراً
 بضعف أو زمانة ، قال كعب : فلما بلغ رسول الله ﷺ تبوك قال : « ما فعل
 كعب ؟ » فقال رجل : حبسه برداه ، والنظر في عظيمه ، فقال معاذ بن جبل : ٦
 بش ما قلت ، والله يارسول الله ما علمنا عليه إلّا خيراً ، فسكت النبي ﷺ
 قال : فلما قفل عليه السّلام حضرني شيء ، فبقيت أتذكر الكذب ، وأقول ماذا
 يخرجني من سخط رسول الله ﷺ إذا قدم ، فلما أطلّ قادمًا راح عني الباطل ، ٩
 وعرفت أنّه لا ينجيني إلّا الصدق ، فلما دخل المسجد ، وصلى ركعتين جلس
 للناس ، وجاء المخلفون يعتذرون إليه ، فقبل عذرهم وعلايتهم وأيمانهم ، ووكل
 سرّائهم إلى الله تعالى ، واستغفر لهم .
- ١٢ قال كعب : فجيئت فسلمت عليه ، فتبسّم تبسّم الغضب ، ثم قال :
 « ما خلفك ؟ ألم تكن ابتعت ظهرك ؟ » فقالت : يا رسول الله ، لو جلست عند
 غيرك من أهل الدنيا لرأيت أنّي سأخرج من سخطه بعذر ، ولقد أعطيتُ جدلاً ، ١٥
 ولكنّي إن حدثتُكَ كذباً لترضينّ عني ، وليوشكنّ الله أن يسخطك عليّ ،
 ولئن حدثتُكَ الصدق لتجدنّ^(١) عليّ ، وإني [لأرجون^(٢)] الله وعقباى منه

(١) أغدو : أغدوا

(١) يعنى لتغضب

(٢) في الأصل : لأرجو أن ، وهو تصحيف . ولفظ البخارى : إن لأرجو فيه عفو الله ،
 انظر صحيح البخارى ، ٦ : ٣ وما بعدها ، طبع مطابع الشعب ، مصر

(٢٠٣) رضاك عليّ ، لا والله ، ما لي من عذر ، وما كنت قط أقوى ولا أيسر
مَنِّي حين تخلفتُ عنك ، فقال رسول الله ﷺ : « أمّا هذا فقد صدقتَ فيه ،
٣ فقم حتى يحكم الله فيك » ، فقمْتُ ، وسار معي رجال من قومي ، فقالوا لي : لقد
عجزت أن لا تكون اعتذرت إليه بما اعتذر الخلفون ، قال : فأردت أن أرجع
فأَكْذِبَ نفسي ، ثم قيل لي : إنّه قد قال رجلان من خيار المسلمين مثل مقاتلِكَ ،
٦ وهما مرارة بن الربيع ، وهلال بن أمية ، فتأسّيت بهما لصلاحهما ، ثم نهى
رسول الله ﷺ عن كلامنا أيّها الثلاثة دون غيرنا ، فاجتنبنا الناس وتغيّروا لنا ،
فأقمنا خمسين ليلة .

٩ قال كعب : فكنت أصليّ الصلوات مع المسلمين ، وأطوف الأسواق ،
ولا يكلمني أحد ، وأسلم على رسول الله ﷺ ، فأقول في نفسي : هل حرك
شفّتيه بردّ السلام أم لا ؟ وأسارقه النظر ، فيمنظر إليّ إذا صليت ، وإذا نظرت
إليه أعرض عني ، قال : فلما طال ذلك عليّ من جفوة المسلمين ، كنت أغدو
١٢ إلى السوق ، فبينما أنا أمشي بالسوق إذا نبطي يسأل عني من نبط الشام ، بمن
قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول : من يدلّ على كعب ، فأشاروا إليّ ، فأتاني ،
١٥ فأعطاني كتاباً من ملك غسان ، وكتبه في سرقة حرير ، يقول فيه : إن صاحبك
قد جفاك ، ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضیعة ، فالحق بنا نواسيك ، فقلت :
هذا والله أشدّ طمع في رجل مشرك ، فعمدت إلى تنّور فسجرتّه .

١٨ فلما مضت عليّ أربعون ليلة ، أتاني أمر رسول الله ﷺ أن أعزل امرأتی ،
قال : فقلت : أطلّقها ، قال : لا ، بل لا يقرّبها ، وأرسل إلى صاحبي بمنزل ذلك ،
فقلت لامرأتی : الحقّ بأهلك ، واستأذنت امرأة (٢٠٤) هلال رسول الله ﷺ

- في هلال ، وقالت : إنه شيخ كبير ضائع ، لا خادم له ، أفأخذه ؟ فأذن لها ، قال :
 فتبيل لي : لو استأذنت أيضاً في امرأتك ، فقلت : إن هلالاً شيخ كبير ، وأنا
 شاب ، فلما مضت خمسون ليلة صليتُ الصبح على ظهر بيت من بيوتنا ، على الحال ٣
 التي ذكر الله منا ، وهو قوله تعالى : « ضاقت عليهم الأرض بما رحبت »^(١)
 إذ سمعت صوتاً يقول : يا كعب ، أبشرا قال : فخررت ساجداً ، وآذن
 رسول الله ﷺ الناس بتوبة الله عز وجل علينا حين صلى الفجر ، فذهب ٦
 الناس يبشروننا ، وركض رجل إلى فرسه ، وسعى آخر حتى أوفى على الخيل ،
 فكان الصوت أسرع من الفرس ، فتزعت ثوبتي ، وكسوتهما لمن بشرني ،
 ووالله لا أملك غيرها ، واستعرت غيرها ، فأتيت رسول الله ، وتلقاني الناس ٨
 يبشرونني بالتوبة ، قال : فدخلت المسجد ، ورسول الله ﷺ جالس ، وحوله
 الناس ، فقام لي طلحة بن عبيد الله ، فهتأني ، فوالله ما قام إليّ من المهاجرين
 رجل غيره .

١٢

- قال كعب : فقال لي رسول الله ووجهه يبرق من السرور : « أبشرا بخير يوم
 مرّ عليك منذ ولدتك أمك » ، قال ، فقلت : يا رسول الله ، أمن عندك ،
 أم من عند الله ؟ فقال : « بل من عند الله » ١ قال كعب : فلما جلست بين يديه ١٥
 قلت : يا رسول الله ، إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله ،
 قال : « أمسك عليك بعض مالك ، فهو خير لك » ، قالت : إنني ممسك مسمي

(٥) وآذن : وادن (٧) رجل : رجلا (١١) عبيد الله : عبد الله

(١) سورة التوبة ، ١١٨ ، وفي الأصل : وقد ضاقت ، وهو خطأ ، لأن نص الآية
 الكريمة : « وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت »

- الذى يجيبه ، وقلت : يا رسول الله ، إن الله نجاتى بالصدق ، وإن من توبى
 ألا أحدثك إلا صدقاً ما حييت . والله ما أعلم أحداً من الناس أبلاه الله فى صدق
 الحديث منذ ذكرت لرسول الله ﷺ أفضل (٢٠٥) مما (١) أبلانى ، والله ما تعمدت
 من كذبة منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ إلى يومى هذا ، وإن لأرجو
 أن يحفظنى الله فيما بقى ، وأنزل الله عز وجل : « لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
 والأنصار الذين اتبعوه فى ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم » (٢)
 الآية . ثم قال : « وعلى السلافة الذين خلّوا » ، إلى قوله : « وكونوا مع
 الصادقين » (٣) .
- وأنزل الله سبحانه فى الذين كذبوا : « سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم
 لتعرضوا عنهم ، فأعرضوا عنهم ، إنهم رجس ، ومأواهم جهنم ، جزاء بما كانوا
 يكسبون ، يحلفون لكم لترضوا عنهم ، فإن رضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن
 القوم الفاسقين » (٤) .

ومن مناقب عثمان رضى الله عنه

- قال ابن همر رضى الله عنه : كنّا جلوساً أنا وأبو سعيد الخدرى ورافع بن
 خديج ، فجاهدا غلام لعثمان بن عفان ، فقال : قوموا معى إلى أمير المؤمنين عثمان ،
 فسلوه أن يكاتبنى ، ففعلنا ، فقال : إنى شريته بخمسين ومائة ، فإذا جاءنى بها

(٦) كاد : كادت || يزيغ : تزيع

(١) ورد فى هامش هذه الصفحة كلمة : وقف

(٢) سورة التوبة ، ١١٧

(٣) سورة التوبة ، ١١٨

(٤) سورة التوبة ، ٩٥ - ٩٦

فهو حرّ ، فأحضر المال ، فقال له عثمان : أتذكر يوم عرّكت أذنك ؟ قال : بلى يا سيدي ، قال : ألم أنهك أن تقول سيدي ، قم فخذ أذني ، فأبى ، فلم يزل به حتى أخذ أذنه فعرّكها ، وهو يقول شدّ ، حتى إذا رأى أنّه قد بلغ منه قال : ٣
حسبك ، أنت حرّ ، وللال الذي أتيت به لك ، والتقصاص في الدنيا أهون من التقصاص في الآخرة .

وكان الحسن يقول ، إذا ذكر قتل عثمان : عجبا ، لم أرزاق دارّة ، وخير ٦
كثير ، وذات بين حسن ، ما على الأرض مؤمن يخاف مؤمنا إلا يودّ نصره وينصره ويألفه ، فلو صبروا على الأثرة لوسمهم ما كانوا فيه من العطاء والأرزاق (٢٠٦) ، ولكن لم يصبروا ، فسلّوا السيوف مع من سلّ ، فصار عن الكفّار ١
مغمداً وعلى المسلمين مسلّوا إلى يوم القيامة .

وذلك أنّ عثمان كان يقول : أيّها الناس ، اغدوا على أعطيائكم ، فيغدون ١٠
فيأخذونها وافية ، ثم يقول : أيّها الناس ، اغدوا على أرزاقكم ، فيأخذون ١٢
السمن والمسل .

وكان عثمان هيناً ليناً ، إذا قام من الليل يتوضأ لا يوقظ أحداً من أهله .
قالت عائشة رضي الله عنها : قال رسول الله ﷺ لرجل : « ادع لي بعض ١٥
أصحابي ، فقلت : هو أبو بكر ؟ قال : لا ! فقلت : نعمر ؟ قال : لا ! قلت : هو ابن همّك ؟ قال : لا ! فقلت : عثمان ؟ قال : نعم ! فأتاه فسارّه في أذنه ، ولون عثمان يتغيّر ، فلما كان يوم الدار وحُصر قتل له : ألا تقاتل ؟ قال : لا ! إن ١٨
رسول الله ﷺ عهد إليّ عهداً وأنا صابر نفسي عليه .

وحفظ عثمان القرآن على عهد رسول الله ﷺ .

- أنى عثمان رضى الله عنه منزل عائشة ، فسأل عن رسول الله ﷺ ، فقالت :
 ٣ ذهب يبتغى لأهله قوتاً ، وإنه ما أوقد فى أبياته ناراً منذ سبعة أيام ، فقال :
 رحمتك الله ، أفلا أعلمته ؟ فلما رجع بعث بطعام وشاة إلى بيت كل واحدة من
 نسائه ، فلما رجع رسول الله ﷺ قال : « ما هذا لعائشة ؟ » ، قالت : بعث به
 ٦ عثمان قال : « ابعثي منه للنسوة » ا قالت : ما منهن امرأة إلا أتاها مثل هذا .
 فرفع رسول الله ﷺ يديه ، وقال : « اللهم لا تنسها لعثمان » .
 وكان عثمان رضى الله عنه تاركاً لكل ما يعاب عليه ، كان له جليس يأنس به
 ٩ فحُدِّ فى الشراب ، فقال له عثمان : لا تعد إلى مجلسي والخلوة معي ، ما لم يكن
 معنا ثالث .

- وقال على عليه السلام وذكر عثمان : أما والله لقد سبقت له سوابق من الله
 ١٢ عز وجل لا يعدّ به الله بعدها أبداً .
 دخل عثمان على رسول الله ﷺ وهو (٢٠٧) مضجع ، فجلس رسول الله ﷺ ،
 فقالت عائشة رضى الله عنها : لم تفعل هذا بأبى بكر حين دخل ، ولا بعمر ، فقال :
 ١٥ « إن عثمان شديد الخياء ، ولو رآنى على تلك الحالة التى رآنى عليها أبو بكر وعمر
 لا نقبض عن حاجته وقصر عنها » .

ولما حجّ عمر رضى الله عنه فكان الحادى يحدو به ويقول :

١٨ إن الأمير بعده ابن عفان

فلما ولي عثمان وحجـ كان الحادى يحذو به ويقول :

إن الأمير بعده على وفى الزبير خلف [رضى] ^(١)

لما تزوج عثمان نائلة بنت الفرافصة قال لها أبوها: إنك تقدمين على نساء من قريش هن أقدر منك على المطر، فلا تغلبى عن الكحل والماء وتطهرى، وأنت للمدينة مع أخيها ضب بن الفرافصة، فقالت :

[ألست ترى] ^(٢) يا ضب بالله أننى مصاحبة نحو للمدينة أركبا

نؤم أمير المؤمنين أبا التقي وخير قريش منصبا ومراكبا ومهرها عثمان عشرة آلاف درهم، وأعطاه غلاما اسمه وكيسان ^(٣) وامراته فاعتقهما نائلة .

ولما أهديت نائلة إلى عثمان رضى الله عنه جلست على سرير ، وجلس عثمان على سرير ، فلما وضع عثمان قلنسوته بدت صلعتة ، قال لها : لا تسكرهى ما ترين من الصلع ، فإن وراءه ما تحبين ، فقالت : إني من نسوة أحب بعولتهن إلهين ^(٤) الشيخ السعيد ^(٥) ، وقال : إما أن تقومى إلى وإما أن أقوم إليك ، فقالت : ما تجشمت من مسافة السماوة أبعد من عرض هذا البيت ، فلما جلست إليه مسح رأسها ، ثم قال : اطرحى ملحفتك ، ففعلت ، ثم قال : اطرحى خمارك ، ففعلت ، ثم قال : اطرحى درعك ، ففعلت ، ثم قال : وإزارك ، فقالت : أنت وذاك (٢٠٨) فلم تزل عنده حتى قتل .

(٢) الزبير : الزبير (٧) مراكبا : مركبا (١١) لا نكرهى : لا نكرهين

(١٣) تقوى : تقومين

(١) كذا فى الطبرى ، ه وفى الأصل : مرضى

(٢) هكذا فى الأغاني لأبى الفرج الإصفهاني ١٥ : ٧٠ ، وفى الأصل « ألم تر »

(٣) كذا فى الأصل ، ولم أقف

(٤) كذا فى الأصل ، وفى الأغاني : أحب بعولتهن إلهين السادة الصلع

ولما دخل أهل مصر لقتل عثمان رضى الله عنه ، ضرب رجل منهم عجزتها ،
قالت : أشهد أنك لفاسق ، وأنت لم تأت غضباً لله تعالى ، ولا محاماة عن الدين ،
وضربه رجل بالسيف ، فأتقته بيدها ، فأصاب السيف إصبعين من أصابعها ، كما
يأتى ذكر ذلك فى موضعه إن شاء الله تعالى .

وولدت فائلة لعثمان مريم ، يزوجهما عمرو بن الوليد بن عقبة ، وكانت ستيئة
الخلق ، وكانت تقول لزوجهما : جئتك برداً وسلاماً ، فيقول : أفسد بردك
وسلامك سوء خلقك .

ولما خطب معاوية فائلة بنت الفرافصة بعد قتلة عثمان وألح عليها قالت :
ما الذى قال يعجبه منى ؟ قالوا : نترك ، فأخذت المرأة ، ونظرت إلى نعرها فرأته
حسناً ، فتناولت الفهر ، وكسرت ثناياهما ، وقالت : لا يحتلبنكن أحدٌ بعد عثمان ،
فلما بلغ معاوية ذلك أمسك عنها .
ورثت فائلة عثمان ، فقالت :

وما لى لا أبكى ونبكى قرابتي وقد نزعنا فضول أبا عمرو
إذا جئته يوماً تُرجى نواله بدا لك من سياه أبيض كالبدر

ذكر أمر الشورى

وبيعة عثمان رضى الله عنه

لما طعن عمر رضى الله عنه استدعى علياً ، وعثمان ، وطلحة ، والزبير ،
وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبى وقاص فلما دخلوا لم يكلم أحداً إلا علياً
وعثمان ، فقال : يا على ، لعل هؤلاء سيعرفون قرابتك من رسول الله ﷺ ،

(٥) ستيئة : سه (١٠) لا يحتلبنكن : لا محلبنكن

(١٤) جئته : جئتته || بدا لك من : بدت لك

وصهرك ، وما آتاك الله من الفقه والعلم ، فإن وليت هذا الأمر فأتى الله ، ثم قال
لعثمان : لعل هؤلاء يعرفون لك صهرك من رسول الله ﷺ ، فإن وليت هذا
الأمر فأتى الله ، ولا تحملن بنى معيط على رقاب الناس ، ثم دعا صهيبيًا فقال (٢٠٩) ٣
له : صل بالناس إلى أن يتفقوا على إمام ، فلما خرجوا قال صهر : إن وليها
الأجلح (١) سلك بهم الطريق ، فقال له ابنه : فما يمنعك منه يا أمير المؤمنين ؟ قال :
أكره أن أحمّلها حيًا وميتًا . ٦

قال ابن عباس رضى الله عنه : قال لى صهر قبل أن يطعن : ما أدرى كيف
أصنع بأمة محمد ﷺ ؟ قال : قلت : استخلف عليهم ! فقال : صاحبكم ؟ قلت :
نعم ، لقرايته من رسول الله ﷺ وسابقته وبلائه ، فقال : إن فيه فسكاهة ، قلت : ٩
فأين أنت عن طلحة ؟ قال : أين الزهو والنخوة ؟ أنف في السماء واست في اللاء ،
قلت : فعبد الرحمن بن عوف ؟ قال : صالح على ضعف فيه ، قلت : فمسعد ؟
قال : ذاك صاحب مقنب ومال ، لا يقوم بقرية لو حل أمرها ، قلت : فالزبير ؟ قال : ١٢
مؤمن الرضا ، كافر الغضب ، شحيح ، قلت : فأين أنت عن عثمان ؟ قال : لو وليها
لحل بنى معيط على رقاب للناس ، ولو فعلها لقتلوه .

وكان طلحة غائبًا في أيام الشورى ، فبعثوا إليه من يستجته ، فلم يحضر إلا ١٥
بعد المبايعة لعثمان ، فجلس في بيته ، وقال : ألى مثلى يُفتأت ؟ فجاءه عثمان ،
فقال له طلحة : إن رددت الأمر ترُدّه ؟ قال عثمان : نعم ! قال : فأنا أمضيه ،
وبايعه . ١٨

(٤) صل : صلى (١٢) مقنب : مقب (١٣) الرضا : الرضى

(١٥) يستجته : نستجته

(١) الجليح : ذهاب الشعر من مقدم الرأس ، والنعت أجليح ، لسان العرب ، والمقصود

هنا على

ولما دُفن عمر رضي الله عنه أمسك أصحاب الشورى ، ولم يحدّثوا شيئاً ،
ودفن عمر رحمه الله يوم الأحد ، مستهلّ الحرام من سنة أربع وعشرين ،
وهو اليوم الرابع من طمعه ، وهره يومئذ ثلاث وستون سنة ، وفيه خلاف . ٣

ولما اجتمعوا في بيت للال أو في دار للسور بن مخرمة ، وحكوا عبد الرحمن
ابن عوف على أن يخرج نفسه من الخلافة ، أخذ بيد عليّ عليه السلام وقال :
عليك عهد الله وميثاقه إن بايعتُك ألاّ تحمل بنى عبد المطّلب على رقاب الناس ،
ولتسيرن بسيرة رسول الله ﷺ ، لا تحول عنها (٢١٠) ولا تنقض ولا تقصر في
شيء منها ! فقال عليّ عليه السلام : لا آخذ عهد الله وميثاقه على ما لا أدركه ولا
يلدركه غيري ، من ذا يطيق سيرة رسول الله ﷺ ؟ ولكن أسير من سيرة
رسول الله بما يبلغه الاجتهاد مني ، ويقلد عليّ ، فأرسل عبد الرحمن يده ، ثم أخذ
بيد عثمان ، ثم استخلفه بالعهد واللوائيق ألاّ يحمل بنى أميّة على رقاب الناس وأن
يسير بسيرة رسول الله ﷺ وأبي بكر وهر ، ولا يخالف شيئاً من ذلك ، فحلف
له ، فقال عليّ عليه السلام لعبد الرحمن : قد أعطاك أبو عبد الله الرضا ، نشأتك
فبايعه ، فعاد وأخذ بيد عليّ عليه السلام ، وعرض عليه ما كان عرضه ، فقال عليّ :
الاجتهاد ، فبويع لعثمان رضي الله عنه ليلة السبت ثالث الحرام ، وقيل : مستهلّ
الحرام وهو الصحيح ، والله أعلم . ١٢ ١٥

وحجّ بالناس في هذه السنة عبد الرحمن بن عوف بأمر عثمان ، ثم حجّ عثمان
في خلافته كلّها عشر سنين ، خلا السنة التي حوّر فيها ، وهي سنة خمس وثلاثين
وحجّه عثمان عبد الله بن عباس فتحجّ بالناس . ١٨

أول خطبة خطبها عثمان

رضى الله عنه

- ٣ لما بويغ رضى الله عنه صعد المنبر فقال بعد أن حمد الله وصلى على النبي ﷺ :
 أيها الناس ، إنَّ أوَّلَ كلِّ مركبٍ صعب ، وإنَّ بعدَ اليومِ أَيْامًا ، وإنَّ أعشَّ
 فسئلتكم الخطبة على وجهها ، فإِكُنَّا خطباء ، وسيعلمنا الله ، وكان من قضاء
 الله تعالى أنَّ عبيد الله بنَ همرٍ أصاب الهرمزانَ من المسلمين ، ولا وارثَ له إلَّا
 المسلمون عامَّةً ، وأنا إمامكم ، وقد عفوت عنه ، فتمعنوا ؟ قالوا : نعم ، فقال على :
 لقد فسق ، فإنه أتى عظيمًا ، قتل مسلمًا بلا ذنب . وقال لعبيد الله : يا فاسق ، لئن
 ظفرت بك يومًا لأقتلنك بالهرمزان ، (٢١١) وروى أنه لما أعطى عثمان رضى الله
 عنه من العهد لعبد الرحمن ما أعطى ، وبأيمه عبد الرحمن ، قال الزبير : نفعت اختونة
 يا ابن عوف ، لأنَّ محمد بن عبد الرحمن بن عوف تزوج ابنة عثمان ، فقال عبد الرحمن :
 كلاً ، ولكنتي وجدته أرضى في أصحاب رسول الله ﷺ منك .
 ١٢ وكان سبب قتله (١) الهرمزان أنَّ عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضى الله
 عنه قال : مررت على قاتل همر أبي لؤلؤة ، ومعه الهرمزان وجفينة ، وهم نبتى ،
 فلما بعثهم ثاروا ، فسقط من بينهم خنجر له رأسان ، ونصابه في وسطه ، فانظروا
 ١٥ الخنجر الذى قتل به همر ، فنظروه على النعت الذى نعته عبد الرحمن ، فانطلق
 عبيد الله بن عمر حين سمع ذلك ، ومعه السيف ، فلما الهرمزان ، فلما خرج إليه

(٣) بعد أن حمد : بعد حمد (٥) فسئلتكم : فسئلتكم (٧) المسلمون : المسلمين
 (٨) فسق : الفاسق (٩) أعطى : أعطى (١٣) وسطه : وسطه

(١) يعنى عبيد الله بن عمر بن الخطاب

قال له : انطلق معي حتى أنظر إلى فرس ، وتأخر عنه . فلما تقدمه علاه بالسيف ،
ووجد حرّ السيف ، قال : لا والله ! وقيل إنه قال : لا إله إلا الله .

٣ ثم أتى جفينة فدعاه ، فلما جاءه علاه بالسيف ، وكان جفينة نصرانياً من
نجران ، وكان ظئراً لسعد بن أبي وقاص ، فأقدمه المدينة ، فعلاه عبيد الله بالسيف
فصلب بين عينيه ، ثم انطلق عبيد الله فقتل ابنة لأبي لؤلؤة ، وأراد عبيد الله
٦ يومئذ لا يترك سبيّاً بالمدينة إلا قتله ، فاجتمع المهاجرون وتوعدوه ، فقال : والله
لأقتلنهم وغيرهم ، وعرض ببعض المهاجرين ، فلم يزل همرو بن العاص به حتى أخذ
السيف منه ، فلما أخذ منه السيف جاءه سعد بن أبي وقاص ، فأخذ كل واحد
٩ منهما برأس صاحبه ، حتى حجز الناس بينهما ، وجاء إليه عثمان بن عفان ، وذلك
قبل أن يُبَايَع له في أيام الشورى ، فسكّمه ، وأخذ كل واحد منهما برأس صاحبه ،
حتى حجز الناس بينهما .

١٢ ولما تقابل عثمان رضى الله عنه وعبيد الله بن عمر قال عثمان له :
لعمري لقد أصبحت تهذر دائماً وغالت أسود الأرض عنك الفوائل
فقال عبيد الله :

١٥ وما أنا باللحم الغريص تسوغه
فكل من خشاش الأرض إن كنت آكلًا
فلما بويع عثمان قال : أشيروا عليّ في قتل هذا الذي فتنى (٢١٢) في الدين فتمّ ،
١٨ فأشار للمهاجرون بقتله ، وشجعوا عثمان على ذلك ، وقال آخرون : أبعد الله
الهرمزان وجفينة ، أتريدون أن تتبعوا عبيد الله أباه ، ليس بالجزاء منكم ، وكثر
القول ، وكادت تكون فتنة ، فقال همرو بن العاص : يا أمير المؤمنين إنّ هذا

(١٨) فأشار المهاجرون : فأشاروا للمهاجرين

- الأمر كان في فترة ولم يكن في سلطانك ، فأعرض عنه ، ففرق الناس كلمة همر و ابن الماص ، وودى^(١) عثمان الرجلين والجارية ، وكانت حفصة ممن شجع عثمان على قتل أخيها عبيد الله ، وكان أشد الناس في أمر عبيد الله على بن أبي طالب ٣ كرم الله وجهه ، قال : اقتلوه به ، فإن الهرمزان قد كان أسلم وحجج ، وليس للولى أن يعفو عن القتال ، وإنما يدعو الولي إذا رفع إليه ، فإن شاء عفا .
- وكان همر قد أوصى إلى حفصة زوج النبي ﷺ ، فإن ماتت فإلى الأكبر ٦ من ولد عمر وآله . وكانت وصيته بالربع ، وقال لولده عبد الله : اضمن للمسلمين ما أسلفته من بيت مالهم ، فلم يدفن همر حتى أشهد بها عبد الله على نفسه أصحاب الشورى وغيرهم ، ولم تمض جمعة من موت همر حتى جعل عبد الله المال الذي ضمنه ٩ عن همر أبيه في بيت المال ، وأشهد على براءته منه ، وسمع همر رضى الله عنه حفصة تنذبه وتقول : يا صاحب رسول الله ، يا أمير المؤمنين ، فقال : أى بنتي ، إني أخرج عليك بمالى عليك من الحق أن لا تنديني بعد مجاسك هذا ، فأما عيناك ١٢ فلن تملكيهما ، قالت عائشة رضى الله عنها : لما دفن همر في بيتي لم أضع خماري عن رأسي ، ولم أزل متحفظة حتى بنيت بيني وبينه جداراً ، وأوصى همر رضى الله عنه عند موته أبا طلحة ، وقال له : كن في خمسين من أصحابك من الأنصار ، مع ١٥ هؤلاء نفر أهل الشورى ، وقم على باب البيت الذي يجتمعون (٢١٣) فيه ، ولا تترك أحداً يدخل معهم فيه ، ولا يمض عليهم اليوم الثالث حتى يؤمروا عليهم أحدهم ، اللهم أنت خليفتي عليهم .

(٢) شجع : شجعت (٥) يدعو : يدعوا || عفا : عفى

(١٢) أن لا تنديني : أن تندين (١٤) جداراً : جدار (١٧) يمض : يمضي

(١) ودى : من الدية وهى حق القتيل ، لسان العرب

وكانت خلافة عمر رضى الله عنه عشر سنين، وخمسة أشهر، وإحدى عشرة ليلة من ولاية أبى بكر رضى الله عنه، واستقبل عثمان رضى الله عنه ولايته غرة المحرم، سنة أربع وعشرين للهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام .
ولما وضع نعش عمر ليُصلّى عليه، أقبل على عثمان رضى الله عنهما ويد كل واحد منهما فى يد صاحبه، فقال عبد الرحمن بن عوف : أريد كل منكما أن يصلى إماماً إن هذا لحرص على الإمارة، قد أمر غيركما، قم لأصهيب، فقام فكبر عليه أربعاً وصلى عليه فى المسجد^(١) .

ولما سقط الحائط على قبر النبى ﷺ زمن الوليد بن عبد الملك، وأخذ فى بنائه، بدت لهم قدم فزعوا، وظنوا أنها قدم النبى ﷺ، فقال عروة بن الزبير: والله ما هى قدم النبى ﷺ، وإنما هى قدم عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

ذكر خطبة عثمان

بعد تلك الأولى

١٢

الحمد لله الذى هدانا للإسلام، وأكرمنا بمحمد عليه السلام، أما بعد، أيها الناس، فاتقوا الله فى سرّ أمركم وعلايته، وكونوا أعواناً على البر والصلة، ولا يكن إخوان العلانية أعداء السرّ، فإننا قد كنّا نحذر أولئك، من رأى منكم منكراً فليغيره، وإن لم تكن له قوة فليرفعه إلى، وكفوا سفهاءكم، فإن السفهاء إذا قُمع انتمع، وإذا ترك تتابع . إني وليت أمركم، فاستعين بالله، واو كفت بمعزل عن الأمر لكان خيراً لى وأسلم، مضى صاحبائى وهالى سلف وقدوة، (٢١٤) ولانما أنا متّبع .

(١) إحدى عشرة : إحدى عشر (١٥) يكن : يكون

وكان عثمان رضى الله عنه أحب إلى قریش من همر، لشدة همر رضى الله عنه
ولين عثمان ورقة بهم .

٣ قال الفرزدق :

صلى صهيب ثلاثاً ثم أنزلها على ابن عقان ملسكاً غير مقصور
وصية من أبى حفص لستهم كانوا أخلاء مهدي ومأمور
وفي هذه السنة ، وهى سنة أربع وعشرين ، فتحت نيسابور على يد عثمان
ابن أبى العاص الثقفى .

وفىها ماتت أم أئمن رضى الله عنها حاضنة رسول الله ﷺ ، وهى التى أمست
دون الروحاء لما هاجرت ، فاشتد بها العطش ، فدلى عليها من السماء دلو برشاء
أبيض ، فشربه فكانت تقول : ما عطشت بعدها مع صومى فى المواجر .

ذكر سنة خمس وعشرين

١٢ النيل المبارك فى هذه السنة :

الماء القديم تسعة أذرع واثنا عشر إصبعاً ، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً
وخمسة أصابع .

١٥ ما ليخص من الحوادث

الإمام عثمان رضى الله عنه أمير المؤمنين بالمدينة ، وقد استقرت بهمال همر
رضى الله عنه على أعمالهم ، بوصية من همر أن يستقر بهماله سنة بعده ، ثم له الخیار
فيعن بعزله ويعن بستمه ، وأن يولى سعد بن أبى وقاص الكوفة ، وأن يُقر
أبا موسى الأشعري على البصرة .

فلما ولي عثمان عزل للغيرة ، وولى سعداً الكوفة سنة ثم عزله ، وولى أخاه
لأمه الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، كما يأتى ذكر ذلك فى موضعه إن شاء
الله تعالى . ٣

وفىها عزل همرو بن العاص عن مصر ، وولاه عبد الله بن أبي سرح .
وفىها ضمّ حصن وقسر بن فلسطين إلى معاوية بن أبي سفيان .
وفىها ولد يزيد بن معاوية بن أبي سفيان . ٦

وفىها نفى أهل الإسكندرية عنهم ، فغزاهم همرو بن العاص قبل عزله ،
وقتلهم قتلاً ذريعاً .

وفىها (٢١٥) غزا الوليد بن عقبة أذربيجان ، وبنت سليمان بن ربيعة إلى
أرمينية ، فغنم وسلم . ٩

وفىها غزا معاوية الروم ، فبلغ هورية ووجد الحصون بين أنطاكية وطرسوس
خالية ، فجعل فيها جماعة من أهل الشام والجزيرة . ١٠

وفىها سار عبد الله بن أبي سرح همرو بن العاص إلى بلاد إفريقية .
وفىها أرسل عثمان رضى الله عنه عبد الله بن عامر إلى كابل ، وهى عمالة
سجستان . ١٠

وفىها تولى ابن أم مكتوم ، وهو أول من هاجر إلى المدينة المنورة وكان
يؤذن مع بلال ، وفيه نزلت : « عيسى وتولى » ^(١) ، ولما نزلت : « لا يستوى
القاعدون » ، قال : ربّ إنا أولو ضرر ، فأنزل : « غير أولى الضرر » ^(٢) ،

(١) سعدا : سعدا || وولى : وولا (٩) أذربيجان : اذربيجان (١٨) إنا : أنى

(١) سورة عيسى ، ١

(٢) يعنى سورة النساء ٩٥ : « لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون
فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم ، فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدین درجة ،
وكلا وعد الله الحسنى ، وفضل الله المجاهدين على القاعدین أجراً عظيماً »

وكان يغزو ويقول : ادفعوا إلى اللواء فإني لا أقرّ ، وشهد القادسية ومعه راية سوداء .

٣ ذكر سنة ست وعشرين

النيل للبارك في هذه السنة :

الماء القديم خمسة أذرع وعشرون إصبعا ، مبلغ الريادة ستة عشر ذراعاً

٦ وأربعة أصابع .

ما لخص من الحوادث

الإمام عثمان رضى الله عنه أمير المؤمنين بالمدينة ، وعبد الله بن أبي سرح بمصر ، والقاضى بها عثمان بن قيس بحاله .

٩ وفيها فتحت إفريقية وما معها ، وكان مروان بن الحكم في فتحها ، فابتاع خمس المغنم بمائتي ألف دينار ، أو بمائة ألف دينار ، وكلم عثمان فوهبها له ،

١٢ وأعطى سعيد بن العاص مائة ألف ، فدخل عليه على ، والزبير ، وطلحة ، وسعد ،

وعبد الرحمن بن عوف ، رضوان الله عليهم ، وكلموه في ذلك ، وأن أبا بكر

وهمر لم يفعلاه ، فقال عثمان رضى الله عنه : إن أبا بكر وعمر كانا يتأولان

١٥ في (٢١٦) هذا المال ، كلّفا أنفسهما وذوى أرحامهما ، وإني تأولت فيه صلة رحي ،

فقالوا : أما كان لأبي بكر وعمر قرابة وذوو رحم ؟ فقال : بلى ، ولكن كانا

يخشيان في منع قرابتهما ، وأنا أحتسب في إعطاء قرابتي ! قالوا : فهديهما كان

١٨ أحب إلينا من هديك ، فقال عثمان : لا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم ،

فكان ذلك أول التغير عليه .

(٩) خمسة : خمس || ستة عشر : ست عشر (١٢) وأعطى : وأعطا

(١٣) أبا بكر : أبو بكر (١٥) كلّفا : طلقا (١٦) وذوو : وذووا || بلى : بلا

وفيهما تزوج عثمان بنت خالد بن أسد ، وزاد في المسجد ووسعه .
وفيهما توفيت حفصة بنت عمر ، زوج النبي ﷺ ، مع خلاف فيه ..

ذكر سنة سبع وعشرين

٣

النيل للبارك في هذه السنة :

للساء القديم أربعة أذرع وثلاثة عشر إصبعا ، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً
وخمسة عشر إصبعا . ٦

ما لخص من الحوادث

الإمام عثمان رضى الله عنه ، أمير المؤمنين بالمدينة ، والعمل بإمامه ، وعهد الله
ابن أبي سرح على مصر ، وكذلك [قيس بن العاص]^(١) بحاله . ٩
وقيل في هذه السنة كان فتح الأندلس ، فتجها عثمان بن عبد الله بن الحصين
من قبل عبد الله بن أبي سرح ، واجتمع أهل إفريقية إلى عبد الله بن أبي سرح ،
وسألوه أن يأخذ منهم ثلاثمائة قنطار ذهباً ، على أن يكف عنهم ، ففعل ، وقبل ١٢
منهم .

وكان للسلون عشرين ألفاً ، وبلغ الفارس منهم ثلاثة آلاف دينار ،
والراجل ألف دينار ، واشترى مروان الخمس ، حصباً تقدم من الكلام .

(٥) أربعة : أربع || وثلاثة : وثله || ستة : ست

(١٢) ثلاثمائة : سلاويه || ذهباً : ذهب

(١٤) عشرين ألفاً : عشرون ألف || ثلاثة : ثلاث

(١) كذا في نهاية الأرب ، ١٩ : ٤٠١ وفتح مصر ، ٩٣ ، ١٠٢ ، غير أنه يورد هذا
الاسم على هذا النحو : قيس بن أبي العاص السهمي ، ويعنه ابن عبد الحكم أول قاض استقضى
بمصر في الإسلام (ص ٢٢٩) ، وقد ورد هذا الاسم في الأصل : العاص بن قيس

وفيهما كانت غزاة معاوية بن أبي سفيان قبرص في البحر، ومعه فاضة زوجته، وكان معه أمّ حرام الأنصارية، التي أخبر رسول الله ﷺ أنها أول من يغزو في البحر، كانت مع زوجها عبادة بن الصامت، وتوفيت (٢١٧) هناك، وقبرها ٢ تستسقى به أهل قبرص فيستقوا.

وقيل إن عثمان رضى الله عنه أوى الحكم بن [أبي] (١) العاص بن أمية، وردّه إلى المدينة في هذه السنة، وكان ممن يؤذى سيدنا رسول الله ﷺ، ويحكي مشيقته، فاطلع رسول الله ﷺ وهو في بعض حجر نساته، فخرج إليه رسول الله ﷺ بمنزلة، وقال: عذيري من هذا الوزعة اللعين، ثم قال له: لا تساكيني أنت ولا ولدك، فغضبهم رسول الله ﷺ إلى الطائف، فهو الطريد (٢)، فيقال: إن عثمان كان استأذن رسول الله ﷺ في ردّهم، فلما ردّهم أنكر الناس ذلك من فعل عثمان، وهو ممّا تقموا عليه.

وفيهما أيضاً وتلى الوليد بن عقبة بن أبي معيط الكوفة، فلما قدم قال له سعد (٣): يا أبا وهب، أمير أنت أم مأور؟ قال: أمير! فقال سعد: ما أدري أحقت بعدك أم كسبت بعدى؟ قال: ما حقت ولا كست، ولكن القوم ملكوا فاستأثروا، فقال سعد: ما أراك إلا صادقاً، فأنكر الناس أيضاً ذلك ١٥ على عثمان، حتى قال بعضهم، وهو يزيد بن قيس الأجهي ومعل بن قيس [الرياحي] (٤): لقد أراد عثمان كرامة أخيه بهوان أمة محمد.

(١ و ٢) قبرص: قبرص (٢) يغزو: يغزو

(٨) عذيري: عذيري || الوزعة: الوزعة

(١٠) أنكر: أنكر (١٣) يا أبا وهب: يا أبا وهب

(١) انظر فيما سبق

(٢) راجع فيما سبق

(٣) يعني سعد بن أبي وقاص، الذي كان أميراً على الكوفة

(٤) كذا في الكامل، ٣: ٢٨١، ٢٨٧، وفي الأصل: الرياحي

ولما فعل الوليد في الصلاة ما فعل جاء رجال إلى عثمان فأخبروه ، فاستقدمه
 مقدم . وكانا الذي شهد عليه بما صنع زهير بن عوف الأزدي ، ورجل من
 ٢ بنى أسد ، وكان قد قصدا غرته ، فتفقدها في صلاة العصر فلم يراه ، فانطلقا
 إلى بابه ليدخلا عليه فمعهما البواب ، فأعطياه ديقاراً ، ودخلا عليه ، فإذا هو
 سكران لا يمتل ، فحملاه ووضعاه في سريره ، فقاء خمرأ ، وانتزع زهير خاتمه
 ٦ من يده ، ومضيا إلى عثمان (٢١٨) فأخبراه ، فاستشار عثمان علياً ، فقال : أرى
 أن تشخصه إليك ، فإذا شهد عليه وجهه [و] ^(١) حدّده ^(٢) ، فلما قدم أمر عثمان
 بجلبده ، فلم يبق أحد ، فقام على كرم الله وجهه فجلبده بدرّة يقال لها السبتية ،
 ٩ لها رأسان ، فضر به أربعين ، فذلك ثمانون ، ويقال لأنه لم يكن بسيرة الوليد بأس ،
 ولكنّه كان مسرفاً على نفسه .

وفي الوليد قال الخطيئة :

١٢ شهد الخطيئة حين يلتقى ربه أن الوليد أحق بالعدر
 نادى وقد تمت ^(٣) صلاتهم لأزيدكم ثملاً وما يدري
 ليزيدهم خيراً ولو قبلوا منه لزادهم على عشر
 ١٥ فأبوا أباً وهب ولو فعلوا لقرنت بين الشفع والوتر
 حبسوا عنانك إذ جريت ولو حلوا عنانك لم تزل تجري
 وذلك أنه كان صلى بالناس صلاة فزاد فيها ، ثم التفت إليهم وقال :

(١) إضافة يقتضيها السياق

(٢) حدّده : حددت الرجل : أقت عليه الحد ، لسان العرب

(٣) كذا في الأصل : وفي ديوان الخطيئة ، يشرح ابن السكيت والسكري ، والسجستاني ،

تحقيق نعمان أمين طه ، طبع مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٧٨ هـ (١٩٥٨ م) ، ٢٣٢ وما بعدها : وقد قضا ، وبين الآيات الثبته هنا وآيات الديوان فرق واختلاف

أحبّون أن أزيدكم؟ وكان ثَمَلًا ، وولى عثمان بعد الوليد سعيد بن العاص ،
ففسل المنبر ودار الإمارة .

٣

ذكر سنة ثمان وعشرين

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم ثلاثة أذرع وثمانية عشر إصبعا ، مبلغ الزيادة تسعة عشر

٦

ذراعاً فقط .

ما تُخصّص من الحوادث

الإمام عثمان رضى الله عنه أمير المؤمنين بالمدينة ، والأمراء العمال كذلك ،

٩

وعبد الله بن أبي سرح بمصر والقاضى ابن قيس بحالما .

وفيها قدم عبد الله بن الزبير على عثمان بفتح إفريقية وما يليها .

وفيها تزوج عثمان نائلة بنت الفرافصة ، وكانت نصرانية وأسلمت ،

١٢

وقد تقدّم خبرها .

(٢١٩) وفيها حى عثمان رضى الله عنه الحى ، وهو البقيع ، لحيل المسلمين ،

وكان يحمل كلّ سنة على خمسمائة فرس وألف بعير ، فأُنكر الناس عليه الحى ،

وأُنكروا عليه ما أعطاه زيد بن ثابت مائة ألف درهم من ألف ألف حلها ١٥

أبو موسى الأشعري ، قال أسلم بن أوس الساعدي ، ويقال بل قالها عبد الرحمن

ابن حنبل ، أخو كالة ، فى عثمان رضى الله عنه :

١٨

أقسم بالله جهد اليمين ما ترك الله خلقا سدى

(٥) ثلاثة : ثلث || تسعة : تسع (٩) والقاضى ابن : والعامى بن

(١٠) الفرافصة : القرافصة

- دعوتَ اللعين^(١) فأدينته خلافاً لسنة من قد مَضَى
وأعطيت مروان مَخْصُ العبا د ظلماً لهم وحيت الحى
وما أترك به الأشعري من اللئى أنهبته من ترى ٣
فأما الأمويان إذ يلبغا منار الطريق عليه الهدى
فما أخذوا درهماً غيلة ولم يصرفا درهماً فى هوى
وهذا القول مردود عليه لأن للإمام أن يقتصر فى مال الله تعالى بالاجتهاد،
ولو أخطأ - والعياذ بالله - لم يجز فى شرع الدين الخروج عليه ولا عناده ، وأما
حتى عثمان رضى الله عنه فإنه فعل ذلك بخيل المسلمين التى يجاهدون عليها ، وإبليسهم ،
وهو حتى رسول الله ﷺ ، وقال أكثر أهل العلم إنه يجوز ذلك ، والله أعلم . ٩

ذكر سنة تسع وعشرين

الفيل المبارك فى هذه السنة :

- الماء القديم خمسة أذرع وستة عشر إصبعا ، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً ١٢
وثمانية عشر إصبعا .

ما لخص من الحوادث

- الإمام عثمان رضى الله عنه أمير المؤمنين بالمدينة ، وفيها تغيرت (٢٢٠) أناس ١٥
من ولاية الأنصار ، عزل أبا موسى الأشعري عن البصرة ، وولى عبد الله بن عامر
ابن [كرز^(٢)] ، وجمع له جند عثمان بن [أبي^(٣)] العاص الثقفى وهمان والبحرين ،

(٦) مردود : فردود (٧) عناده : عناد (١٢) خمسة : خمس || ستة : ست

(١) كتب المصنف بخطه على هامش الصفحة أمام هذا البيت : يعنى باللعين الحكم بن
أبي العاص (٢) كذا فى الطبرى ، ٥ : ١٤٨ ، وفى الأصل كرز
(٣) إضافة من الكامل ، ٣ : ٧٧ ، ١٠٠

واستعمل على خراسان حمير بن عثمان بن سهد، وعلى سجستان عبد الله بن [حمير]^(١) اللخثي، وألحق بكل واحد من هؤلاء عدة أعمال.

- ٣ وبعث إلى الأهواز وفارس عند ما فكثروا [عبيد الله]^(٢) بن معمر، فسار إليهم، ولتقوا على باب إصطخر، فقتل عبيد الله وانهزم المسلمون، فسار عبد الله ابن عامر بن كرز من البصرة، فاقبضوا، وانهزم الفرس، وفتحت خوزستان^(٣).
٦ وفيها رجم عثمان رضى الله عنه امرأة من حنيفة أدخلت على زوجها فولدت لستة أشهر، فقال على عليه السلام: إن الله يقول: «وحمله وفصاله ثلاثون شهراً»^(٤) وقال في الرضاع: «حولين كاملين»^(٥)، فالرضاع أربعة وعشرون، والحمل ستة أشهر، فبعث بردها، وجدها رجعت.

- ٨ وفي هذه السنة ظهر الطعن على عثمان رضى الله عنه وتسكائب الناس فيه، وبلغ عثمان ذلك فنخرج متوكئاً على مروان وهو يقول: إن لكل شئ آفة، ولكل نعمة عاهة، وإن آفة هذه الأمة، وعاهة هذه النعمة، عتايبون طعمانون، ١٢ يظهرون ما تحبون، ويستررون ما تكرهون، طعام مثل الطعام، ينعقون أول ناعق وأحب مواردهم إليهم الكذب، أما والله لقد نعموا على ابن الخطأب فقمهم ومنعهم، ونعم الله أنا أعز ناسراً، وأكثر عدداً، فإلى لا أفضل في الحق ما أشاء، ١٥ فقال مروان: إنه لا يحكم بينك وبينهم إلا السيف، فقال عثمان: اسكت فاست من أهله.

(٢) بكل: كل (٧) ثلاثون: ثلثون (١٤) نعموا: نعمن || ابن: بن

(١) كذا في الكامل، ٣ : ١٠٠ ، وفي الأصل عمر

(٢) كذا في الكامل، وفي الأصل عبد الله، وهو تصحيف

(٣) كذا في الأصل، ولم يرد في الطبري، ٥ : ٥٥ ، ولا في الكامل، ٣ : ١٠١ ، وفتحت إصطخر عنوة، وأتى دارا يجرد . . . وسار إلى مدينة جور، وهي أردشير خرة

(٤) سور الأحقاف، ١٥ (٥) سورة البقرة، ٢٣٣

ذكر سنة ثلاثين

للهجرة النبوية

النيل المبارك في هذه السنة :

٣

(٢٢١) الماء القديم أربعة أذرع وستة عشر إصبعا ، مبلغ الزيادة أربعة عشر ذراعا ، وواحد وعشرون إصبعا .

ما لنخص من الحوادث

٦

الإمام عثمان رضى الله عنه أمير المؤمنين بالمدينة، والولاية بالأمصار حسبما تقدم من ذكرهم في السنة الخالية .

فيها سقط خاتم النبي ﷺ من يد عثمان في بئر أريس ، وكانت قليلة الماء ، فنزحت فلم يوجد .

وفيها [أخذ]^(١) عثمان رضى الله عنه من حفصة الصحف التي كتبت أيام

عمر ، وأمر زيد بن ثابت ، وعبد الله بن الزبير ، وسعيد بن العاص ، وعبد الرحمن

ابن الحارث أن ينسخوها في المصاحف ، وقال عثمان : إذا اختلفتم فاكتبوا بلسان

قريش^(٢) ، فلما كتبوا ردّ الصحف إلى حفصة ، وأرسل إلى كل مصر بمصحف

١٥ وحرق ما سواه .

(١) ثلاثين : ثلاثين (٤) أربعة : أربع (٥) واحد وعشرون : واحد وعشرين

(٧) الولاية : الولا (١٠) فنزحت : فنزفت

(١) إضافة من الكامل ، ٣ : ١١٢

(٢) وردت هذه العبارة في الكامل ، ٣ : ١١٢ على هذا النحو : إذا اختلفتم فاكتبوا

بلسان قريش ، فلما نزل بلسانهم

- وفيهما ذكر عن أبي ذرٍّ ما ذكر ، فأشخصه معاوية من الشام ، وخرج أبو ذرٍّ
وسكن الربذة .
- ٣ وفيها مات أبي بن كعب رحمه الله وكان أمر رسول الله ﷺ أن يُقرأ القرآن عليه .
- وفيهما دخل على كرم الله وجهه على عثمان رضى الله عنه فخلا به ، وجعل
عثمان يعاتبه ، وعلى عليه السلام مطروق ، قتال : ما لك لا تقول ؟ فقال : إن قلت
لم أقل إلا ما تكلمه ، وليس لك عندي إلا ما تحب .
- ذكر سنة إحدى وثلاثين
- ٩ النيل المبارك في هذه السنة :
- الماء القديم ذراعان وعشرون إصبعا ، مجلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً ، واثنا
عشر إصبعا .
- ١٢ ما لخص من الحوادث
- الإمام عثمان رضى الله عنه أمير المؤمنين بالمدينة ، والولاية بالأمصار
حسباً تقدّم .
- ١٥ فيها كانت غزاة [الأساودة]^(١) ، وقتل يزيد جرد ، وسار ابن [عامر]^(٢)
- (٢٢٢) إلى خراسان وفتحها ثانية .

(٦) السلام : السلم (٧) أقل : أول (١٠) خمسة : خمس

(١) كذا في الطبرى ، ٥ : ٦٨ ، وهى في فتوح مصر ، ١٧٤ ، ١٨٨ : الأساود ، يقول : ثم غزا عبد الله بن سعد الأساود وهم النوبة ، فتوح مصر ، ١٨٨ ، وفي الأصل : الأساورة

(٢) كذا في الكامل ، ٣ : ١٣٥ ، وفي الأصل : عمار ، غير أن ابن عامر لم يسر بنفسه إلى خراسان ، بل تولى مهمة القتال عبد الله بن خازم الذى أصبح نيا بعد ثمالا لابن عامر على خراسان ، راجع الكامل في الموضع المذكور

وفيها خرج قسطنطين بن هرقل في خمسمائة مركب فقهره المسلمون ، فضى
في مركب واحد إلى صقلية ، فسأله أهلها عن حالهم ، فأخبرهم ، فقالوا : هلكت
النصرانية ، ثم أدخلوه الحمام فقتلوه بها . ٣

وفيها مات أبو الدرداء ، وعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهما ، وأبو سفيان
ابن حرب ، وقد ذهب بصره ، وعبد الله بن زيد ، وهو الذى رأى الأدان^(١) ،
رحمة الله عليهم أجمعين . ٦

ذكر سنة اثنتين وثلاثين

الغيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم خمسة أذرع وثلاثة أصابع ، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً
وتسعة أصابع . ٩

ما لخص من الحوادث

الإمام عثمان رضى الله عنه أمير المؤمنين بالمدينة ، وولاة الأمصار بحالهم . ١٢
فيها كانت غزاة معاوية بن أبي سفيان [مضيق]^(٢) السطونانية ، وبه حجة
زوجته عائكة .

وفيها مات العباس رضى الله عنه ، وكان قد كفّ بصره ، ودفن بالبقيع ، ١٥

(١) فقهره : فقهره || المسلمون : المسلمين (٧) اثنتين : اثنين

(٩) خمسة : خمس || ثلاثة : ثلثه || سبعة : سبع

(١) ذكر الطبرى وابن الأثير وفاة كل من عبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن زيد في
حوادث سنة اثنتين وثلاثين ، الطبرى ٥ : ٨٠ ، والكامل ٣ : ١٣٦ .
(٢) كذا في الطبرى ، ٥ : ٧٧ ، وفي الأصل : مصيف

وله ثمان وثمانون سنة ، وكان إذا مرَّ بعمر أربعمائة وثمانين وثمان مائة راكباً ترجلاً إجلالاً له .

وفيهما مات كعب الأبحار رحمه الله .
 ٣ وفيها مات سلمان الفارسي رضي الله عنه ، ولما اشتدَّ مرضه قال لزوجته :
 آتيني بالصرة المسك ، التي وجدتُها يوم جلولاء ، غرستها في ماء ونضحتها حوله ،
 وقال : ألا يأتيني زوار ، فيجدون الربح طيباً ولا يأكلون^(١) ، ومات وهو ٦
 ابن مائتي سنة وخمسين سنة^(٢) ، رحمه الله تعالى .

وفيهما مات أبو ذر الغفاري رضي الله عنه ، وكان أمر ابنته أن تذبح شاة
 وتطبخها ، وقال : إذا جاء الذين يدفنونني فإتيهم قوم صالحون ، [فقل^(٣)] لهم :
 أجي قسم عليكم - وهو أبو ذر - أن لا (٢٢٣) تركبوا حتى تأكلوا ، فلما
 نضجت قدرها قال : انظري هل ترين أحداً؟ قالت : ركبٌ ، قال : استقبلي^(٤)
 السكبة ، ففعلت ، فقال : بسم الله ، وبالله ، وعلى ملة رسول الله ، ثم مات ، ١٢
 رضي الله عنه ، فخرجت ابنته فتلقاهم ، وقالت : رحمكم الله ، اشهدوا أبا ذر !
 فقالوا : نعم ، وكرامة ! وكان فيهم ابن مسعود ، فبكى ، وقال : صدق

(١) أو : ١ (٥) ونضحتها : ونضحتها (٦) يأتي زوار : يأتي زوار
 (١١) أحداً : أحد (١٤) فبكى : فبكى

(١) أورد الطبري وابن الأثير هذا القول عن أبي ذر الغفاري - وليس عن سلمان الفارسي -
 في خبر وفاة أبي ذر على هذا النحو : فلما حضر قال : إن الميت يحضره شهود ، يجدون الربح
 ولا يأكلون ، فدوني تلك المسكة بماء ، الطبري ، ٥ : ٨١ ، الكامل ، ٣ : ١٣٤
 (٢) ينقل ابن حجر في الإصابة عن أبي ذر قوله عن سلمان : وجدت الأقوال في سنة كلها
 دالة على أنه جاوز المائتين وخمسين ، والاختلاف إنما هو في الزائد ، ثم رجعت عن ذلك ، وظهر
 لي أنه مازاد على الثمانين ، الإصابة ، ٢ : ٦٢
 (٣) كذا في الطبري ، ٥ : ٨٠ ، الكامل ، ٣ : ١٣٤ ، وفي الأصل : فقولوا ، وهو

تصحيح

(٤) كذا في الأصل ، وفي الطبري والكامل : استقبلي بي

رسول الله ﷺ : « يموت وحده ويبعث وحده » . ففعلوه وكفنوه ، وصلّوا عليه ودفنوه ، وحلوا أهله معهم إلى المدينة^(١) ، ودفن بالربذة ، ولا عقب له .

ذكر سنة ثلاث وثلاثين

٣

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم ذراعان وعشرون إصبعا ، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً فقط .

٦

ما نلخص من الحوادث

الإمام عثمان رضى الله عنه أمير المؤمنين بالمدينة ، وولاية الأمصار بحالهم حسبما تقدم .

٩

فيها غزا ابن أبي سرح الحبشة ، وغزا عبد الله بن سعد إفريقية ثانية حين نقض أهلها ، وغزا معاوية حصن المرأة^(٢) .

وفيها حضر أهل مصر يتظلمون من ابن أبي سرح ، فكتب إليه عثمان

١٢

رضى الله عنه ينهأ ويتهدده ، فلم ينزع ، وضرب بعض من شكاه حتى قتله ،

فقدم المدينة على عثمان سبعمائة ، فنزلوا المسجد ، وشكوا ما صنع بهم

ابن أبي سرح إلى أصحاب رسول الله ﷺ ، فكلّمه طلحة فيهم ، وأرسلت

١٥

إليه عائشة أن ينصفهم من عامله ، ودخل عليه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

في جماعة فقال : إنما يسألك القوم رجلاً مكان رجل ، وقد اذّعوا دمًا ، فاعزله

(٢) بالربذة : بالزنده (٥) سبعة : سبع

(١٢) حضر : حضروا || يتظلمون : يتظلموا

(١) كنا في الأصل ، وفي الطبري والكامل : وحلوا أهله معهم حتى أقسموهم مكة

(٢) الطبري ، ٥ : ٨٥ ، والكامل ، ٣ : ١٣٧ : حصن المرأة من أرض الروم من

ناحية ملطية .

واقصّ لهم منه (٢٢٤) إن وجب لهم عليه حقاً بما يقتضيه القضاء ، فقال لهم :
اختاروا رجلاً أوله عليكم ، فاختاروا محمد بن أبي بكر الصديق ، فكتب
عهده على مصر ، ووجه معهم عتة من المهاجرين والأنصار ، ينظرون فيما بين
ابن أبي سرج وأهل مصر .

ذكر سنة أربع وثلاثون

للنيل للبارك في هذه السنة :

- ٦ الماء القديم ستة أذرع وتسعة أصابع ، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وخمسة أصابع .
- ٩ الإمام عثمان رضى الله عنه أمير المؤمنين بالمدينة .
فيها خاض الغاس في أمر عثمان رضى الله عنه فأكثروا ، وكاتب المنحرفين
عنه للاجتماع في أمره ومناظرته فيما نعموا عليه ، فشاور في أمرهم ، فقال عبد الله
بن عامر : اشغلهم بالجهاد ! وقال ابن سعد : أعطهم المال ! وقال معاوية : مر عتاك
يكفى كل منهم من قبله ! وقال عمرو : اعتدل أو اعتزل ، فإن أبيت فاعتزم عزماً
وامض قدماً ، فردّهم إلى أهلهم ، وأمرهم بتجهيز البعوث .
- ١٥ وفيها خرج عثمان رضى الله عنه وجلس على المنبر ، وقال : لقد عبتم على
ما أقررتم لابن الخطاب بمنله ، لكن وطئكم برجله ، وضربكم بيده ، وقمعكم
بلسانه ، فدنتم له على ما أحببتهم وكرهتم ، وكنت حتى لكم^(١) ، أوطأتكم كفتي ،
وكففت يدي ولساني عنكم ، فاجترأتم على أمر الله ، والله لأنا أعزّ نفراً ، وأقرب

(٧) ستة : ست || سبعة : سبع (١٢) مر : امر (١٧) حتى : حا

(١) كذا في الأصل ، وفي الطبرى ، ٥ : ٩٧ ، الكامل ، ٣ : ١٥٢ : ولنت لكم

- ناصرًا ، وأكثر عددًا ، [وأخرى ^(١)] إن قلتُ هلمَّ اتّي إلَيَّ ، ولقد أعددت
لكم أقرانًا ، وأفضلت عليكم فضولًا ، وكشّرت لكم عن نايي ، وأخرجت
مَنى ما لم أكن أحبّه ^(٢) ، ومتطافًا (٢٢٥) لم أنطق به ، فكفّوا عني ألسنتكم
وطمئنتكم على ولائكم ، فإنّي قد كففت عنكم من لو كان [هو الذي ^(٣)]
يكلّمكم لرضيتم منه بدون منطقي هذا ، ألا ما ^(٤) تفقدون من حقكم ؟ والله ما
قصّرت عن بلوغ ما بلغه من كان قبلي ، ولم تكونوا تختلفون عليه .
٦
قام مروان بن الحكم فقال : إن شئتم حكمنا والله بيننا وبينكم السيف ،
نحن والله وأنتم كما قيل :
فرشنا لكم أعراضنا فنبت بكم [معارستم ^(٥)] تبثون في دمن الشوك ^(٦)
فقال له عثمان : اسكت لا سكّت .

ذكر سنة خمس وثلاثين

الغيل للبارك في هذه السنة :

١٢

للأاء القديم ثلاثة أذرع وأربعة وعشرون إصبعًا ، مبلغ الزيادة سبعة عشر
ذراعًا وإصبعان .

(٢) فضولا : فضولا

(١٣) ثلاثة : ثلث || وأربعة وعشرون : وأربعة وعشرين || سبعة : سبع

(١) في الأصل : وأجرى ، بالميم ، وهو تصحيف ، وفي الطبري ، ٥ : ٩٧ : وأقن

(٢) كذا في الأصل ، وفي الطبري : وأخرجتم مني خلقا لم أكن أحسنه

(٣) كذا في الطبري ، وفي الأصل : من لو كان الذي هو يكلّمكم

(٤) كذا في الأصل ، وفي الطبري : ألا فافقدون

(٥) كذا في الطبري ، ٥ : ٩٨ ، والكامل ٣ : ١٥٣ ، وفي الأصل : معارستم

(٦) كذا في الأصل ، وفي الطبري والكامل : في دمن الثرى

ذكر مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه

- اجتمع أهل الأمصار الثلاثة؛ وهم أهل الكوفة، وأهل البصرة، وأهل مصر ،
 قبل عثمان بسنة في المسجد الحرام، ورئيس أهل الكوفة كعب بن عتبة النهدي^(١) ٣
 ورئيس أهل البصرة المثني بن مخزومة العبدي ، ورئيس أهل مصر كنفانة بن بشر
 السكوني ثم التجيبي ، فتذاكروا أمر عثمان ، وقالوا : لا يسعنا الرضا بهذا ،
 وأجمعوا أنهم إذا رجع كل واحد إلى مصره أن يكون رسول من شهد مكة - ٦
 من أهل الخلفاء على عثمان - إلى من هو على مثل رأيهم من أهل بلدهم ، وأن
 يوافوا عثمان في العام المقبل ، فيستعقبوه ، فإن أعجبهم ، وإلا رأوا فيه رأيهم .
 فلما حضر الموقف خرج الأشتر النخعي إلى المدينة في مائتين ، وخرج حكيم ٩
 ابن جبلة العبدي في مائة ، وجاء أهل مصر (٢٣٦) في أربع مائة ، وقيل في خمسمائة ،
 وقيل بل أكثر من ذلك ، وعليهم أبو عمرو ، وبديل بن ورقاء الخزاعي ،
 وعبد الرحمن بن عديس البلوي ، وكنفانة بن بشر النجيب ، وعروة بن شتم^(٢) . ١٢
 فلما قدموا المدينة أتوا دار عثمان ، ووثب معهم من أهل المدينة رجال ؛
 منهم عمار بن ياسر ، ورقاعة بن رافع^(٣) والحجاج بن غزوة^(٤) ، وعامر بن
 بكر ، فحصروه الحصار الأول ، ودفع عن عثمان جماعة منهم : زيد بن ثابت ، ١٥

(٥) الرضا : الرضى

(١) كذا في الأصل ، وفي الكامل ، ٣ : ١٨٣ : كعب بن ذى الجبلة النهدي
 (٢) كذا في الأصل ، ولم يرد ذكره في الطبري والكنادل ، وهناك اسم مشابه له في نوح
 مصر ، ١١٥ ، وهو عروة بن شيم ، ولعله هو
 (٣) هو رقاعة بن رافع بن مالك الأنصاري ، راجع ترجمته في الإصابة ، ١ : ١٧٧
 (٤) هو الحجاج بن عمرو بن غزوة الأنصاري ، راجع ترجمته في الإصابة ، ١ : ٣١٣
 (٣ / ١٩)

وأبو أسيد الساعدي. [وكعب بن مالك] ^(١) بن أبي كعب من بني سلمة من الأنصار،
وحسان بن ثابت .

٢ واجتمع الناس إلى عليّ كرم الله وجهه وسألوه أن يكلم عثمان ، فأنه قال :
إن الناس قد كأموني في أمرك ، ووالله ما أدري ما أقول ، وما أعرفك شيئاً
تجهله ، ولا أدلك على أمر لا تعرفه ، وإنك لتعلم ما أعلم ، وما سبقك إلى شيء
٦ فنخبرك عنه ، لقد صحبت رسول الله ﷺ ، ورأيت وسمعت [منه] ^(٢) ما رأينا
وما سمعنا ، وليس ابن أبي قحافة ولا ابن الخطاب بأولى منك إلا الحق ^(٣) ،
ولأنت أقرب إلى رسول الله ﷺ رحماً ، وقد نلت [من] ^(٤) صهره ما لم
٩ ينالاه ، فالله الله في نفسك ، فإنك لا تبصر من هي ، ولا تعلم من جهل !
فقال له عثمان : لو كنت مكانى ما عنتك ولا أسلمتكم ، ولا عتبتُ عليكم
أن وصلت ، نشدتك الله ، ألم يولّ عمر للغيرة بن شعبة وليس هناك ؟ قال : نعم !
١٢ قال : أفلم يولّ معاوية ؟ قال عليّ : إن معاوية كان أشدّ خوفاً وطاعة لعمر من
يرفاً ^(٥) ، وهو الآن يدبر الأمور دونك ، ويقطعها بنير علمك ، ويقول للناس :
هذا بأمر عثمان ويبلغك فلا تنكر .

١٥ ثم خرج (٢٢٧) فصعد عثمان المنبر ، فقال بعد حمد الله سبحانه والصلاة على

(٦) ما رأينا : ما رينا (١٢) يول : يولى

(١) الإضافة من الاستيعاب ، على هامش الإصابة ، ٣ : ٢٨٦ ، راجع أيضاً الطبرى ،
٥ : ١١٠ ، والكامل ، ٣ : ١٦٢ ، وقد صحح المصنف هذا الاسم بعد ذلك في الصفحة
التالية

(٢) إضافة من نهاية الأرب ، ١٩ : ٤٧٠

(٣) كذا في الأصل ، وعبرة كل من الطبرى ، ٥ : ١٦ ، والكامل ، ٣ : ١٥١ ،

ونهاية الأرب هي : ولا ابن الخطاب بأولى بشيء من الخير منك

(٤) يرفاً هو غلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، انظر فيما سبق

فنبته - ثم قال ذلك الكلام للتقدم ذكره الذى أوله: **إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ آتَةً، وَلِكُلِّ أَمْرٍ عَاقِبَةٌ**^(١).

وروى أن عثمان أتى علياً فقال له: **يا بن عم، إن قرابتي قريبة، وحقى عظيم، وإن القوم فيما بلغنى أجمعوا على قتلى، وأنا أعلم أن لك عند الناس قدراً وهم يسمعون منك، وأحب أن تردهم، وأنا أصير إلى ما تشير به وتراه، ولا أخرج عن أمرك ولا أخالفك، فركب على عليه السلام ومعه سعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل، وأبو الجهم حذيفة العدوى، وجبير بن مطعم، وحنكيم بن حزام، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد [وأبو أسيد]^(٢) الساعدي، وزيد بن ثابت، وحسان بن ثابت، وكعب بن مالك، ومحمد بن مسلمة، فكلّمهم فرجموا إلى مصرهم.**

ثم لم ينشبوا حتى رجعوا وادّعوا أموراً أقسم عثمان أنه لم يعلمها.

وكان مروان يأتى عثمان فيقول: **إِنَّ عَلِيّاً يُوَلِّبُ عَلَيْكَ النَّاسَ، فَإِذَا سَمِعَ عثمان ما يقوله مروان يقول: اللَّهُمَّ إِنَّ عَلِيّاً أَبَى إِلَّا حَبَّ الْإِمَارَةِ، فَلَا تَبَارِكْ لَهُ فِيهَا.**

ولما نزل المصرتيون بنى خشب، بعث عثمان إليهم محمد بن سلمة، وجابر ابن عبد الله فى خمسين من الأنصار، ولم يزالوا بهم حتى ردّهم، فأرأوا بغيراً وعليه ميسم^(٣) الصدقة، وعايه غلام لعثمان، معه كتاب فيه: **أَنْ اقْتُلْ فَلَانًا وَفَلَانًا،**

(١٧) كتاب: كتابا.

(١) انظر فيما سبق (٢) إضافة من الطبرى، ٥: ١١٠
(٣) الميسم: المكواة أو الشيء الذى يوسم به الدواب، لسان العرب

فرجعوا إلى عثمان فحصروه ، ولما أحاطوا بداره في المرة الأولى أشرف عليهم عثمان رضي الله عنه فقال : ما الذي فتمم على ؟ فأتى معتبكم ، ونازل عند محبتكم . ٣

قالوا : زدت في الحى لإبل الصدقة على حى صر .

قال : لأن ذلك زاد في ولايتي ، فزدت لها .

قالوا : فإنك لم تشهد بدراً . ٦

قال (٢٢٨) : لأن رسول الله ﷺ خلفني على ابنته .

قالوا : لم تشهد بيعة الرضوان .

قال : إنما كانت من أجلي ، بعثني رسول الله ﷺ وصق بيده ، وشماله ٩

خير من يميني .

قالوا : فدرت يوم الزحف .

قال : إن الله سبحانه عفا عن ذلك . ١٢

قالوا : ضربت أبقارنا ، ووليت علينا سفهائنا ، وسيرت خيارنا .

قال : إنما سيرت من سيرت مخانة الفتنة ، فن مات منهم فردوه ، واقتصوا

منى لمن ضربته ، وأما عمالي فن شتم عزله عزائمهم ، ومن شتم إقراره فأفروه . ١٥

قالوا : قال الله الذي أعطيته قرابتك ؟

قال : اقبوا به على المسلمين صكاً ، لأعجل ما قدرت على تعجيله ، وأسمى

في باقيه ، إن سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ١٨

ثلاث : زنا بعد إحصان ، أو كفر بعد إيمان ، أو أن يقتل نفساً بغير حق فيقتل به » ،

والله ما زينت في جاهليّة ولا إسلام ، ولا قتلت نفساً بغير حقّها ، ولا ابتغيّت بديني بدلاً منذ هداني الله عزّ وجلّ للإسلام ، ولا والله ما وضعت يدي على عورتي مذ بايعت بها رسول الله ﷺ ، إكراماً ليه . ٢

فلما قال لهم ذلك رجع حلّاهم على سفهائهم ، ولم يلق بعضهم ، نفقذ عثمان إليهم للغيرة ، فقالوا : ارجع يا فاسق ، ارجع يا أعور ! نفقذ عثمان هروبن العاص ، فقالوا : ارجع يا عدوّ الله ، لا سلم الله عليك ، ارجع يا بن النابغة ، فلست عندنا بأمين ولا مؤتمن ! فقال لهم ابن عمر : ليس لهم إلّا عليّ ، فبعث إليه ، فأتاه فقال : يا أبا الحسن ، اثبت القوم ، فادعهم إلى كتاب الله وسنة نبيّه ، قال : نعم ، إن أعطيتني عهد الله وميثاقه على أن تني لهم بما أضمنه عنك ، ففعل . ١

فلما أتاهم قالوا له : وراءك ، وراءك ، قال عليّ : بل أمامي ، تعطون ما يحبّون : كتاب الله ، وللعتي (٢٢٩) من كلّ ما سخطم ، فرضوا ، وأتى معه أشراهم حتّى دخلوا على عثمان ، وكعب بينهم كتاب ، وشهد فيه عبد الله بن عمر ، والزبير ، وطلحة ، وغيرهم ، وذلك في ذى القعدة سنة خمس وثلاثين . ١٢

وأشار على عليه السلام على عثمان رضى الله عنه أن يصعد المنبر ويعتذر ، فصعد فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من زلّ فليتب ، ومن أخطأ فليتب » ١٥ وأنا أوّل من اتّعظ ، فإذا نزلت فليأتني أشرافكم ، فوالله لو ردّني إلى الحق عبد أو أمة لاتبعته ، وما عن الله مذهب إلّا إليه .

(٥) يا أعور : يا عور (٧) إلّا : إلى (٨) يا أبا الحسن : يا أبا الحسن

(١٠) وراءك : وراك (١٣) وثلاثين : وثلثين

(١٦) فليأتني : فليأتني || ردّني : ردوني

فسرّ الناس بقوله ، ثم جاء مروان [فزجر]^(١) الناس ، وردّهم عن بابه ، ولم يزل عثمان يقتله في الذروة والغارب ، حتى لفته عن رأيه .

٣ فلما كانوا بإيلة وجدوا الكتاب^(٢) ، وكان مروان كعبه على لسان عثمان ، وهو كان كاتبه ، فرجعوا عودهم على بدّتهم ، وأروه الكتاب ، فدخل به على عثمان ، فقال : أما الخطّ فنخطّ كاتبى ، وأما الخاتم فعلى خاتمى ، فقال على : فمن تهم ؟ قال : اتهم كاتبى وأتهمك ، فخرج على عليه السلام مغضباً ، وهو يقول : هو أمرك ، ثم جاء المصريون ، فحلف أنه لم يكتب ولم يأمر ، فقالوا : هذا أشرّ يكتب عنك بما لا تعلم ؟ ما مثلك يلى أمور المسلمين ، فاخلع نفسك من الخلافة .
١ قال : ما أنزع قيصاً قصصنيه الله سبحانه ، فحصر عند ذلك الحصار الثانى ، وأجلب عليه محمد بن أبى بكر الصديق بنى تيم .

ولما حلف عثمان صدّقه ، وعلّوا أنه لا يحلف بباطل ، إلّا أنهم قالوا : لن تبرأ حتى تدفع إلينا مروان ، ولما حاصروه ، ومنعوه الماء ، أشرف عليهم فقال :
١٢ أميكم على ؟ قالوا : لا ، فقال : أميكم سعد ؟ قالوا : لا ، فسكت ، ثم قال : ألا أحد يستقينا ماء ؟ فبلغ ذلك عليّاً ، فبعث إليه بثلاث قرب (٢٣٠) مملوءة ماء ،
١٥ جرح بسهمها عدّة من موالى بنى هاشم وبنى أمية حتى وصات إليه ، وما كادت فصل إليه .

(٢) يقتله : يقتله (٩) فحصر : فحصره

(١) فى الأصل : زير ، والزجر : النع والنهى والانتهاز ، لسان العرب
(٢) وردت بهامش هذه المصنعة إضافة بخط المصنف نفسه : وذلك أنه وجد فى الكتاب يقتل محمد بن أبى بكر وغيره ، وهم عدّة أهل مصر ، ولم يشر المصنف بإشارة تفل على موضع إضافة هذه الجملة ، ويبدو أنه جمل هذه الجملة بمثابة حاشية توضيحية ولم يشأ إضافتها إلى النص

- ثم أشرف عثمان رضى الله عنه يوماً على الناس من داره وهو محصور ،
 فقال : ائتوني بصاحبكم الذين ألباكم على ، فجيء بهما كأنهما حجاران ، فقال :
 أنشد كما الله ، هل تعلمان أن رسول الله ﷺ قدم المدينة وليس بها ماء مستعذب ٢
 إلا بئر رومة ، فقال : « من يشتري بئر رومة ، فيجعل دلوها فيها مع دلاء المسلمين
 بخير له منها الجنة ؟ » ، فاشتريتها من صلب مالى ، قالا : اللهم نعم ، قال : فلام
 تمنعوني أن أشرب من مائها ، وأنظر على الماء الملح ؟ ثم قال : أنشد كما الله ٦
 هل تعلمان أن المسجد ضاق بأهله فقال رسول الله ﷺ : « من يشتري بقعة آل
 فلان ليزاد في المسجد بخير منها الجنة ؟ » ، فاشتريتها من صلب مالى ، قالا : اللهم
 نعم ، قال : أنشد كما الله ، هل تعلمان أن رسول الله ﷺ كان على [أحد ^(١)] ،
 أو على حراء ، فتحرك الجبل حتى تساقطت حجارتها إلى الحضيض ، فركضه برجله
 وقال : « اسكن ، فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد » ، وفي رواية أنه
 قال ذلك في المسجد ، وفيه على والزبير وطالحة وسعيد ، وقال فيه ^(٢) : هل
 تعلمون أن رسول الله ﷺ قال : « من ابتاع مربد آل فلان ؟ » فأبتمته
 بعشرين ألفاً ، فهل علمتم أن أحداً منى أن يصلى فيه غيرى ؟ وقال فيه : هل
 تعلمون أن رسول الله ﷺ نظر في وجوه القوم فقال : « من جهز هؤلاء ؟ » ١٥
 يعنى جيش العسرة - فجهزتهم حتى لم يفتقدوا عقلاً ولا خطاماً ، فقالوا : اللهم نعم .
 وتم الحديث .

(١) كذا في مسند أحمد بن حنبل رواية سعيد بن زيد : حراء أو أحد : ١ : ١٨٨ ،
 ورواية ابن جرير : حراء ، ٢ : ٣١٩ ، ورواية أنس بن مالك : أحد ، ٣ : ١١٢ ،
 ورواية سهل بن سعد : أحد ، ٥ : ٣٣١ ، أما في الأصل : بشرا ، تصحيف
 (٢) لعل الضمير في : فيه يعود على الحديث الذى دار بين عثمان رضى الله عنه والرجلين
 اللذين دجاها ليحدثاه

ولما اشتدَّ حصار عثمان قال له سعيد بن العاص : أنا أشير عليك أن تحرم
توتلجى ، وتخرج فتأبى مكة ، فلا يعرض لك ولا يقدم عليك ، فبلغهم (٢٣١) ذلك
٣ فقالوا : والله لئن خرج لا فارقتاه ، حتى يحكم الله بيننا وبينه .

ثم كتب عثمان إلى عبد الله بن عامر بن كريز ومعاوية ، وأعلمهما أن أهل
البنى والعدوان عدوا عليه وأحاطوا به ، وهم يطلبون قتله أو خلعهم ، وأمرها أن
٦ ينبجدها برجال ذوى بأس ونجدة ورأى ، فوجه إليه ابن عامر مجاشع بن مسعود
السلى فى خمسمائة ، ووجه إليه معاوية حبيب بن مسلمة الفهري فى ألف فارس ،
وبلغ أهل مصر ومن معهم من أهل العراق المحاصرين له فعاجلوه .

٩ ويقال : إن معاوية أمدّه بأربعة آلاف مع يزيد بن أسد بن كريز البجلي ،
فتلقاه الناس بمقتل عثمان ، فوجع وقال : لو دخلت المدينة وعثمان حياً ما تركت بها
محتلماً إلا قتلته ، لأن الخادل والقاتل سواء .

١٢ وكان أشار للغيرة على عثمان أن يأمر مواليه ومن معه بالدخول فى السلاح
فقتل ، ثم أمر مواليه بإلقاء السلاح والانصراف عنه .

فقال الوليد بن عقبة بن أبى معيط :

١٥ وكف يديه ثم أغلق بابه وأيقن أن الله ليس بقاتل

وقال لأهل الدار لا تقتلوه عفا الله عن كل امرئ لم يقاتل

فكيف رأيت الله ألقى عليهم الـ مداوة والبغضاء بدد التواصل

١٨ وكيف رأيت الخير أدبر بعده عن الناس إدبار الخاض الحوامل

وانتدب لنصرة عثمان قطن بن عبد الله بن الحصين الحارثى ، فقال له عثمان

رضى الله عنه : انصرف محموداً راشداً ، وأنا أكاهم إلى الله عز وجل ، ولا

أقاتلهم ، فإنّ ذلك أعظم لحبّتي عليهم ، فكان يقول : وددت والله لو قتلتُ
مع عثمان .

وقال أبو هريرة لعثمان رضى الله عنه : أفرجهم عنك بالضرب ؟ قال : لا ،
إنّك إن قتلت رجلاً واحداً فسكاً نما قتلت الناس جميعاً .

ودخل زيد بن ثابت على عثمان ، فقال : إنّ الأنصار بالباب يقولون إنّ شئت
كنا أنصار الله مرتين ، فقال عثمان : أما القتل فلا .

وقال عثمان لأصحابه : أعظمكم عني غناء من كفّ يده وسلاحه .
وقال عثمان : من رأى لنا سمّاً وطاعة فليلقِ سلاحه ، فألقى الناس أسلحتهم
إلا مروان بن الحكم ، فإنّه قال : وأنا أعزم على نفسى ألا ألقى سلاحى ،
قال أبو هريرة : كنت فيمن أقسم عليه عثمان ، فألقيت سلاحى فأدري من
أخذ سيفى .

وجاء عبد الله بن الزبير لينصر عثمان ، فقال له أنشد الله رجلاً أراق في دماً ،
وكان في الدار مع عثمان سبعة رجل ، منهم الحسن ، والحسين ، وعبد الله
ابن الزبير .

وأمر عثمان ابن الزبير على الدار ، وقال : من كانت لى عليه طاعة فليقطع
ابن الزبير ، وجاءت أمّ حبيبة بنت أبي سفيان زوج النبي ﷺ بإداوة^(١) فيها
ماء إلى عثمان وهو محصور ، فصُبّت منه ، فقالت : إنّه كان للتوتلى لوصايانا وأمر
أيتامنا ، وإنّى أريد مناظرته ، فأذنوا لها ، فأعطته الإداوة^(٢) .

(٧) غناء : عناء (١١) أخذ : احد (١٧) لوصايانا : لوصاينا

(١) الإداوة : الاناء

(٢) كذا في الأصل ، وهو يخالف ما في الطبرى ، ٥ : ١٢٨ ، والكامل ، ٣ :
١٧٣ من محاولة أم حبيبة الدخول على عثمان رضى الله عنهما

وقال أسامة بن زيد لعلّ بن أبي طالب كرم الله وجهه : أنت والله أعزّ
 على من سمى وبصرى ، فاطعنى ، واخرج إلى أرضك بينبع ، فإنّ عثمان إن قتل
 وأنت بالمدينة رُميت بدمه ، وإن أنت لم تشهد أمره لم يعدل الناس عنك ، فقال
 ابن عباس لأسامة : يا أبا محمد ، أيطلب أثر بعد عين ؟ أبعد ثلاثة من قريش ينبغى
 لعلّ أن يعتزل ؟ وصلى على عايمه السلام بالناس يوم الفجر وعثمان محصور ،
 فكتب إليه عثمان البيت المرقى :

(٢٣٣) فإن كنت ما كولا فكن خير آكل

والأ فادركنى ولما أمرق

وهذا البيت للمرقى الشاعر وبه سمى مرققا ، ولما اسمه شأس .

ولما اجتمعت طوائف الأنصار في المدينة ، خرج عثمان يوم الجمعة ، فلما صعد
 المنبر قام رجل مصرى فسقته وعابه ، فالتفت عثمان يميناً وشمالاً ، ينظر هل ينكر
 عليه أحد ، فلم يتكلم أحد ، وقام جهجاه بن سعيد الغفارى ، فقال مثل ذلك ،
 وانتزع من عثمان عصا كانت في يده ، فكسرها على ركبتيه ، وكانت عصا رسول
 الله ﷺ ، فوقت بعد ذلك الأكلة في ركبتيه ، فما منعه أحد ، فقام
 عثمان فتكلم كلمات يسيرة على دهش شديد ، وصلى صلاة خفيفة ، ثم حَفَّ به بنو
 أمية ومواليه ، حتى دخل داره ، فحسروه .

واجتمعت الأنصار إلى زيد بن ثابت ، فقالوا : ما نرى ؟ قال : إنكم نصرتم
 رسول الله ﷺ مرة ، فأنصروا خليفته تكونوا أنصار الله مرتين ، فرد عليه
 رجل قوله ، فقال عبد الله بن سلام : الله الله في دم هذا الرجل ، فوالله ما بقى من

(٤) يا أبا : ياأ (٩) شأس : شأس (١٣) عصا : عصى

(١٥) وصلى : وصلا

أجله إلا اليسير ، فدعوه يمت على فراشه ، فإنكم إن قتلتموه سئل عليكم سيف الله المغمود ، فلن يعتمد حتى يتقل منكم خمسة وثلاثون ألفاً .

- ولما بلغ علياً عليه السلام أنهم يريدون قتل عثمان رضى الله عنه قال : إنما
أردنا قتل مروان ، فأما عثمان فلا والله ، وبئس بانيه الحسن والحسين عليهما
السلام وقال : اذهبا بسيفيكما ، فقوما على باب عثمان ، ولا تدعا أحداً يصل إليه !
وبعث الزبير ابنه عبد الله ، وبعث عدة من المهاجرين والأنصار أبنائهم ، فمنعوهم
من الدخول إلى عثمان ، فأصاب للحسين سهم فاختضب بدمه ، فلما رأى الناس
ما بالحسين (٢٣٤) من الدم ، وشج من أبناء المهاجرين محمد بن طلحة ، وشج قنبر
وأصاب مروان سهم ، قالوا : والله لئن رأيت بفوهائهم الدماء على وجه الحسين
لتعصبن له ، ولتكشفن عن عثمان ، ولتبطلن ما نريد ، ولكن مروان بنا حتى
تتسور عليه الدار فنتقله ، من غير أن يشعر بنا أحد ، فتسور عليه ثلاثة : سودان
ورومان اليماني ومحمد بن أبي بكر الصديق ، فقيل : لم يكن محمد بن أبي بكر ،
وإنما رجل من بني أسد بن خزيمة ، وقيل : رجل من أهل مصر ، يقال له : جبلة
ابن الأيهم ، وجاء رافع بن مالك الأنصاري ، ثم الزرقى ، لباب عثمان ، فأرسل
فيه ناراً ، فأشعلها في أحد الجانبين فاحترق ووقع ، وفع الناس الباب الآخر ،
ثم اقتحموا الدار ، وقال عدوى بن حاتم : اقلوه ، فإنه لا يحمي (١) فيه عتاب ،
وتنهياً مروان للقتال في جماعة ، فنهام عثمان ، فقتله كفاة بن بشر بن غياث
التبجي وقُتل هرو بن الحلق الخزاعي .

١٨

وأول من أدماه نيار يز عياض الأسلمي ، وكان بالمدينة نياران ؛ أحدهما

(٨) بالحسين : بالحسن (١٥) نارا : نار (١٩) أدماه : دماه

(١) حاق يحمي ، أي لزمه ووجب عليه ، لسان العرب

نَيْيَارٍ الْخَيْرِ ، وَالْآخِرَ نَيْيَارَ الشَّرِّ ، وَهُوَ هَذَا الَّذِي أَدْمَى عِثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَوَّلًا .

٢ وقال عبيد الله بن سلام : أتيت عثمان وهو محصور ، فقال : مرحباً يا أخى ،
رأيت رسول الله ﷺ في هذه الليلة ، فقال لي : يا عثمان ، حصروك ؟ قلت :
نعم ! قال : فأدلى دلواً فشربت حتى رويت ، ولم أكن لأجد برد الماء بين يدي
٦ وكنتى ، ثم قال : إن شئتَ أفطرتَ عندنا ، وإن شئتَ دعوت الله فنُهِرَتَ
عليهم ، فاخترت أن أفطر عندهم ، ففُتِلَ ذلك اليوم وكان صائماً .

ويقال إنّه رأى رسول الله ﷺ ، وأبا بكر ، وعمر ، وروى أنه قال :
٩ رأيت رسول الله ﷺ في المنام ، (٢٣٥) فقال : أنت شاهد فينا الجمعة ، تقتل
يوم الجمعة قبل الصلاة ، في ذلك اليوم الذى رأى فيه رسول الله ﷺ ، وقام عثمان
من ساعته ، فلبس سراويله ، وما لبسها في جاهلية ولا إسلام قبل ذلك اليوم ،
١٢ ودعا بمصحفه فنشره بين يديه ، فتحترّم به من الفعنة ، فقتل رضى الله عنه وهو
بين يديه .

وروى عقبة بن عامر ، قال : رأى النبي ﷺ لما عرج به إلى السماء أنّه دخل
١٥ جنة عدن ، قال رسول الله ﷺ : « فأعطيته تقاحة ، فلما وقعت في يدي انفلقت
عن حوراء مرضيّة ، كأنّ أشجار^(١) عينيها مقادّم أجنتحة النّسور . فتأت : إن أنت ؟
فقال للخليفة المقتول ظلاً ، عثمان بن عفان » .

(١١) لبسها : لبس

(٣) يا أخى : ياخى

(١) آدمى : ادما

(١) في لسان العرب : الشفر ، بالضم : شفر العين ، وهو ما نبت عليه الشعر ، وأصل
منبت الشعر في الجفن ، والجمع أشفار ، وفي الأصل : شمار ، تصحيف

- لويقال إن عثمان رضى الله عنه أخذ يوم الدار الحربة ليقاتل بها ، فنودى من السماء : مهلاً يا عثمان . فرماها من يده ، ورفع كنانة بن بشر النجيبى هوداً من حديد ، فصر به على جبهته فخرّ إلى الأرض ، وضربه سودان الرادى بالسيف ، ٣ فكانت أول قطرة قطرت من دمه على للصحف ، على قوله تعالى : « فسيكفيكم الله وهو السميع العليم » (١) ، ودخل رومان عليه وفى يده خنجر ، فقال له : على أى دين أنت لا نمثل ؟ فقال : لست بنمثل ، ولستى عثمان ، فقال : على أى دين أنت ؟ فقال : على ملة إبراهيم حنيفاً مسلماً ، وما أنا من المشركين ، وقد همر ابن الحق على صدره فوجأه (٢) تسع وجأت بمشاقص كانت معه ، وجاء على عليه السلام مستعجلاً ، حتى دخل على امرأة عثمان فقال لها : من قتله ؟ قالت : لا أدري ١ دخل عليه رجلان لا أعرفهما إلا إذا أريتهما ، وكان محمد بن أبى بكر معها .
- (٢٣٦) قال : ولما رآه عثمان قال : لو رآك أبوك لساء مكانك منى ، فتراخت يده عنه ، فخرج نائباً ، وكان يقول : والله ما قتلت ولا أمسكته ، وقتله ١٢ الرجلان ، وصرخت امرأته ، فلم يسمع صراخها لما كان فى البيت من الجليلة والغوير (٣) ، فصعدت سطح الدار وقالت : قتل أمير المؤمنين ! فدخل الحسن والحسين عليهما السلام فوجداه مذبحاً . ١٥
- وروى أنه لما دخلوا على عثمان قامت امرأته فأدخلته بينها وبين ثيابها ، وكانت جسيمة ، فأدخل رجل من أهل مصر سيفاً مصلتاً بينها وبين ثيابها ،

(٨) وجأت : وحيات (١٠) إذا أريتهما : إذا رتبها .

(١) سورة البقرة ، ١٣٧

(٢) وجأ : الوجأ الكز ، لسان العرب

(٣) الغوير : تصغير غار ، والنار : الجماعة من الناس ، والميل المغيرة ، لسان العرب

وكشفت عورتها ، قبضت على السيف ، فقطع أصابعها ، فقالت لعمام لعثمان :
أعنى على هذا التباس ، فضر به العمام ، فقتله .

٢ وبلغ عليا الخبر فجاء وطلحة وسعد ، وجاء أهل المدينة وقد ذهبت عقولهم
لتلك المصيبة ، فاسترجع الناس ولطم على الحسن ، ودفع في صدر الحسين ، وشتم
محمد بن طلحة ، ولعن ابن الزبير .

٦ وقاتل دون عثمان في ذلك اليوم ثلاثة نفر ، قتلوا معه ، وهم : عبد الله بن
وهب بن زمعة بن الأسود ، وعبد الله بن عوف ، وعبد الله بن عبد الرحمن
ابن العوام بن خويلد .

٩ ولما عاد على عليه السلام إلى منزله وهو غضبان ، جاءه الناس يهرعون إليه
ويقولون : أنت أمير المؤمنين ! قتال : ليس هذا إليكم ، إنما ذلك إلى أهل بدر ،
فن رضوا به فهو الخليفة ، فأتاه أهل بدر ، فقالوا : ما نرى أحداً أحق بها منك ،
وسياتي ذكر ذلك في موضعه إن شاء الله تعالى .

قال أبو قلابة : دخلت فندقاً بالشام فإذا رجل مقطوع اليدين والرجلين ، أهى ،
ملق على وجهه ، ينادى : يا ويله ، الفار ! فأتيت ، فسألته عن حاله ، قال : كنتُ
١٥ فيمن دخل (٢٣٧) على عثمان يوم الدار ، وكنت في سرعان من وصل إليه ،
فلما دنوت منه صرخت امرأته ، فرفعت يدي فلطمتها ، فنظر إلى عثمان وتغرغت
عيناها ، وقال : سلبك الله يديك ورجليك ، وأهى بصرك ، وأصابك بنار جهنم !
١٨ فخرجت هارباً حتى أتيت مكاني ، فأتاني آت ففعل [بي] (١) ما ترى ، فوالله
ما أدرى إنسياً كان أو جنيّاً ؟ وقد استجاب الله في يديه ورجليه وبصره ،

(٩) إليكم : عليكم (١٦) فلطمتها : فلطمتها

(١) بي : به

فوالله ما بقي إلا النار ، قال أبو قلابة : فهممت أن أطأه برجلي ، ثم قلت : بعداً لك وسحقاً .

ولما وقعت ضربة على يد عثمان رضى الله عنه فقطعها ، قال عثمان : أما والله ٣
لأنها لأول بد خطت للفصل .

ودعت عائشة رضى الله عنها على أخيها محمد بن أبي بكر بما ارتكب من عثمان ،
فقلت : اللهم اقتل مذتما قصاصاً لعثمان ، وارم الأشر بسهم من سهامك لا يشوى ، ٦
وكان الأشر بمنّ الب على عثمان ، وأجلب عليه ، وأرد هماراً بحفرته في عثمان ،
فأجاب الله دعاءها في جميعهم .

وبقي عثمان في بيته مقتولاً يومين أو ثلاثة ، وقيل بل يوماً وليلة ، حتى حمله ١
أربعة رجال ، منهم جبير بن مطعم ، وامرأة ، ولما جاءوا ليصلّوا عليه مضجوعاً ،
فقال أبو الجهم : إن لاندعونا نصلي عليه فقد صلّت عليه لللائكة ، ثم صلى بهم
جبير بن مطعم ، وحملت أم البنين بنت عمة امرأة عثمان السراج بين أيديهم ، ١٢
وحمل عثمان على باب من جريد ، ولقيهم قوم فقاتلهم حتى طرحوه ، فجاء عمير
ابن ضابة البرجي ، فتواطأ بطنه وهو يقول : ما رأيت كافراً ألين بطناً منه ،
وكان أبوه ضابة اندس ليتوجّأ عثمان ، ويفتك به ، ففطن به ، فخبسه عثمان فقال ١٥
وهو محبوس :

(٢٣٨) هممت ولم أفعل وكدت وليقنى

١٨ تركت على عثمان تبكى حلالة
وما الفتك إلا لامرئ ذي حفيظة إذا ريع لم ترعد لجبن مفاصلة

- وكان عمير بن ضابي، ممن شهد الدار، وقرّعه الحجاج بذلك حين قتله .
- ودفن عثمان رحمه الله وأرضى عنه في حش كوكب، وهو نخل لرجل يقال له كوكب، والحش : البستان، وكان عثمان كثيراً ما يمر بحش كوكب فيقول : ٣
- سيتدفن في هذا المكان رجل صالح، وكان عثمان قد اشتراه وزاده في البقيع، وهو أول من دفن فيه، وهي مقبرة بنى أمية إلى آخر وقت، وصلى عليه للسور ابن مخزومة . ٦
- ولما مُنِع من دفن عثمان قالت أم حبيبة - زوج النبي ﷺ - وهي واقفة بباب المسجد : ليخْلَنَ بيننا وبين عثمان، أولاً كشفن ستر رسول الله ﷺ .
- وقتل رضى الله عنه يوم الجمعة، لثمانى عشرة ليلة خلت من ذى الحجة، سنة ٩
- خمس وثلاثين هجرية، ودفن ليلاً بين المغرب والمشاء، وهو يومئذ ابن اثنتين وثمانين سنة .
- وكانت خلافته اثنتى عشرة سنة، غير اثنتى عشر يوماً، وهو الصحيح، ١٢
- وكان مقتله - على رأى - إحدى عشرة سنة، وأحد عشر شهراً، وثمانية عشر يوماً من مقتل هر بن الخطاب رضى الله عنهما، وقبل صلاة العصر في رواية، وفي أخرى ١٥
- قبل صلاة الجمعة، والله أعلم .
- ولما جاء الصارخ بقتله قال على عليه السلام ومدّ يده : اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان ! قال إسحاق بن على : أعيذ علياً بالله أن يكون قتل عثمان، وأعيذ عثمان بالله أن يكون على قتلته . ١٨
- وهذا ينظر إلى قول النبي ﷺ : « أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة من قتل

نبيًا، أو قتله نبيّ، وهو بعينه قول الآخر: (٢٣٩) كان عثمان أتقى لله أن يقتله عليّ، وكان عليّ أتقى لله أن يقتل عثمان .

واتهموا داره، وقالوا: كيف يحمل لنا دمه، ولم يحمل لنا ماله؟ قتالت امرأته: ٢
لصوصٌ والله، ما الله أردتم بقتله، ولقد قتلتموه صوتًا قوامًا، يقرأ القرآن
في ركعة، قال الشاعر:

٦ لعمري أليك فلا تكذبين لقد ذهب الخير إلّا قليلا
لقد فتن الناس في دينهم وأبقى ابن عفان شرًّا طويلا
حسان بن ثابت يرثي عثمان، فقال:

١ أبكي أبا عمرو لحسن بلائه أمسى رهينًا في بقيع الفرقد
وكان أصحاب النقيّ عشية بُدنٌ تنحدرُ عند باب المسجدِ
الوليد بن عتبة يرثي عثمان، ويهدّد، ويقول:

١٢ بني هاشم ردوا سلاح ابن أختكم ولا تنهبوه لا تحمل مناهبه
فهم قتلوه كي يكونوا مكانه كما غدرت يومًا بكسرى مراذبه
بني هاشم كيف العداوة بيننا وعند عليّ سيفه وجنائبه
وقال حسان:

١٥ صبراً جميلاً بنى الأحرار لا تنهوا قد ينفع الصبر في المكروه أحياناً
بأليت شعري وليت الطير تخبرني ما كان شأن عليّ وابن عفاناً^(١)

(١) أشار ابن عبد البر في الاستيعاب إلى أن أهل الشام زادوا في أبيات حسان هذه بعض الأبيات لم ير وجهاً لذكرها، راجع الاستيعاب، على هامش الإصابة، ٣: ٨٢، وذكر ابن الأثير، ٣: ١٨٩، أن ابن عبد البر لما يمتنى بذلك هذا البيت نفسه، وهو الذي ذكر فيه عليّ، وانتظر أيضاً: ديوان حسان بن ثابت، تحقيق سيد حنق حسنين، طبع مصر، ١٩٧٤، ٢١٦.

لتسمن وشيكاً في ديارهم . الله أكبر ، وأمارات عثمان
قلت : وهذا البيت الثالث ليس لحسان ، وإنما استشهد به ، وقد قيل
٢ قبل الإسلام بزمان طويل ، ذكر ذلك عبد الملك بن هشام في كتاب التيجان :
ملوك التبابعة من حمير^(١) ، والله أعلم .

ومن الأبيات :

٦ من سره الموت عرفاً لا مزاج له فليأت مأدبة في دار عثمان^(٢)
ضحوا بأشبط عنوان السجود له يقطع الليل تنبيهاً وقرآناً
ويقال إن البيت الأخير لعمران بن حطاف السدوسي ، والله أعلم .
٩ وقال حسان :

قتلتم ولي الله في وسط داره وجئتم بأمر جائر غير مهتد
فلا ظفرت أيمان قوم تعاونا على قتل عثمان الرشيد المسدد
١١ القاسم بن أمية بن أبي الصلت يقول :
لعمري لبئس الذبح ضحيت به وخفتم رسول الله في صاحبه
إلى الأخيلية تعزى معاوية وتقول :

١٥ قُتِلَ ابْنُ عَمَّانَ الْإِمَامُ مُضَاعُ أَمْرٍ لِلْمُحَمَّيْنِ
وَتَشَقَّتْ سَبِيلُ الرِّشَاءِ لَصَادِرِينَ وَوَارِدِينَ
فَانْهَضَ مُعَاوِيَةَ نَهْضَةً تَشْفِي بِهَا الدَّاءَ الدَّافِينَ
١٨ أَنْتَ الَّذِي مِنْ بَعْدِهِ تَدْعِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

(١) هو أبو محمد عبد الملك بن هشام ، صاحب السيرة ، المتوفى سنة ٢١٨ هـ / ٨٣٤ م ،
وكتابه هذا معروف باسم التيجان لمعرفة ملوك الزمان في أخبار قحطان ، انظر فؤاد سركين :
تاريخ التراث العربي ، الترجمة العربية ، ١ : ٤٢٥ - ٤٨٠

(٢) انظر ديوان حسان بن ثابت ، ٢١٥

وقال حسان ، وقيل : أيمن بن خزيمة^(١) :

ضَحَّوْا بِعُثْمَانَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ ضَحَى

فَأَيَّ ذَبِيحٍ حَرَامٍ [وَيْلَهُمْ^(٢)] ذَبَحُوا ٣

وَأَيَّ سَفَةٍ [كَفَر^(٣)] سَنَ أَوْلَهُمْ

وَبَابَ شَرٍّ عَلَى سُلْطَانِهِمْ فَتَحُوا

مَاذَا أَرَادُوا أَضِلَّ اللَّهُ سَعِيَهُمْ ٦

بَسَفِكَ ذَلِكَ الدَّمُ الزَّاكِي الَّذِي سَفَحُوا

قال سعيد بن المسيّب : قال لي عليّ بن زيد : انظر إلى وجه هذا الرجل ،

فنفطرت ، فإذا هو مسودّ الوجه ، فقال لي : سله عن أمره . فقلت : حسبي حديثك ، ٩

فقال : اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا يَسِبُّ عُثْمَانَ وَعَلِيًّا جَمِيعًا ، وَكُنْتُ أَنَاهَا ، فَلَا يَنْتَهَى ، فقلت :

اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا يَسِبُّ رَجُلَيْنِ قَدْ سَبَقَ لهُمَا مَا تَعْلَمُ ، فَاللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مَا يَقُولُ سَخَطًا

فَارِنِي فِيهِ آيَةً ، فَاسودّ وجهه كما نرى . ١٢

ولما قتل أقبل من البصرة مجاشع بن مسعود السلمي فيمن وجهه هبذ الله

ابن عامر لنصرة عثمان ، فلما كان ببعض الطريق بلغه مقتل عثمان ، ويقال (٢٤١)

إِنَّ الَّذِي أَخْبَرَهُ زُفَرُ بْنُ الْحَارِثِ السَّكَلَابِيُّ لَمَّا قَالَ لَهُ مَجَاشِعٌ وَقَدْ لَقِيَهُ : مَا وَرَاءَكَ ؟ ١٥

قال : قتل فعتل ، قال : ويمك ، ما تقول ؟ قال : أخبرك بالحق ، وهذه طائفات

من شعره معي ، قال مجاشع : لعنك الله ، ولعن ما أقبل منك وما أدبر ، ثم شدّ

عليه فقتله ، ودو أول من قتل بدم عثمان . ١٨

(١٠) وعليا : وعلى (١١) بسخطا : سخط

(١) كذا في الأصل ، وفي الاستيعاب ، ٣ : ٨٣ : أيمن بن خزيمة

(٢) كذا في الاستيعاب ، وفي الأصل : ويحهم

(٣) كذا في الاستيعاب ، وفي الأصل : أمر ، وهو تصحيف

ولما قتل ابن عباس من الحجّ ، وكان عثمان أمره على الحجّ بالنباس ، فرجع وقد قتل عثمان ، فقال لعليّ : إنك إن قتت بهذا الأمر ألزمتك الناس دم عثمان إلى يوم القيامة . ٣

وقال عبد الله بن همر : والله ما علمت أن عليّاً شرك في دم عثمان في سرّ ولا علانية ، ولكفه كان رأساً يُفزع إليه ، فأضيف إليه ما حدث .

وقال أبو موسى الأشعريّ لما قتل عثمان : هذه حيضة من حيضات الفتن ، وبقيت الثقلّة الرّداج^(١) ، التي من هاج فيها هاجت إليه ، ومن أشرف لها أشرفت له . ٦

وكان سعيد بن المسيّب يسمّى العام الذي قتل فيه عثمان رضي الله عنه عام الحزن ، وقال أبو حميد الساعدي ، وكان بدرياً^(٢) : والله ما كنتأ نظنّ أن عثمان يقتل ، اللهم إن لك علىّ ألا أضحك حتى أفاك . ٩

وقال ابن عباس : لو اجتمع الناس على قتل عثمان لرموا بالحجارة كما رمى قوم لوط . ١٢

وكانت عائشة رضي الله عنها تقول : ليقني كنت نسياً منسياً قبل أمر عثمان ، والله ما أحببت له شيئاً إلّا أنيت بمنله ، حتى لو أحببت قتله لقتلت . وجاء الأشر إلى عائشة فقال : يا أمّ المؤمنين ، ما ترى هذا الرجل يعني عثمان ، فقالت : معاذ الله أن أمر بسفك دماء المسلمين ، وقتل إمامهم ، واستحلال حرمتهم ، لعن الله ١٥

(١) كذا في الأصل ، وفي اللسان : الرّديج ، هو أول شيء يخرج من بطن كل ذي حافر إذا ولد ، والجمع : أرداج

(٢) لم يرد اسمه في سيرة ابن هشام ، ولا في ابن سعد ضمن من شهد بدرأ من المهاجرين والأنصار ، وقال ابن خبّير في الإصابة ، ٤ : ٤٦ : « قال خليفة وابن سعد وغيرهما : شهد أحداً وما بعدها »

قتله عثمان المقتول ظلماً، أفاد^(١) الله من محمد بن أبي بكر، وأهدى (٢٤٢) إلى الأشر
سهماً من سهامه، وهراق دم ابن بديل فوالله ما [من] القوم أحد إلا أصيب
بدعوتها.

٢

نبذ من أخبار بني عثمان

رضى الله عنه

ومن أولاده عمرو بن عثمان، وهو أكبر ولده وأشرفهم، وأمه رقية بنت
رسول الله ﷺ^(٢)، دعاه مروان إلى الشيوخ معه إلى الشام ليبيع له بالخلافة
فأبى، ولعمرو هذا مع مسلم بن عقيل في وقعة الحرة خبر يذكر في موضعه إن شاء
الله تعالى، وكان عمرو بن عثمان هذا تزوج امرأة من ولد السائب، فلما نصبت
عليه طلقها على المنصة، فجاء أبوها إلى عبد الله بن الزبير فأخبره خبره، وقال:
أخشى أن يظن الناس أن طلاقها عن عاهة بها، فقم فادخل عليها لتنظرها، فقال
ابن الزبير: أو خير من ذلك، جيئوني بالمصعب، فجاء، فزوجها عبد الله من
أخيه المصعب، فاعترف امرأة نصبت على زوجين في ليلة غيرها.

ومن أولاد عمرو بن عثمان: عبد الله، كان يدعى المطرف الجلالة وحسنه،
كانت تحت الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب فاطمة بنت الحسين بن علي^{١٥}
ابن أبي طالب وكانت جميلة يرغب فيها، فلما حضرت الحسن الوفاة، قال لفاطمة
زوجته: كأتى بك إدامت نظرت إلى عبد الله بن عمرو بن عثمان المطرف مرجلاً

(١) أفاد: التيد: الموت، والإفادة بمعنى الإهلاك، لسان العرب

(٢) لم يرد في الطبري، ٥: ١٤٧، ولاق الكامل، ٣: ١٨٥ - ١٨٦، والإصابة،

٤: ٣٠٤ اسم عمرو هذا، وإنما ما أجمعت عليه هذه المصادر هو أن رقية بنت النبي صلى الله
عليه وسلم ولدت لعثمان عبد الله، وبضيف ابن سعد: وبه يعني بعد الله، كان يكنى، وتقره
ديك فات فلم تلد له بعد ذلك

جُمُعته^(١)، لا بسا حَلَّتْه ، متعرّضاً لخطبتك ، فانسكحني من شئت غيره ! فحلفت بعقبي عبيدها وصدقة ما لها أنْها لا تزوجه ، ثم مات الحسن وخرج بجنازته ، وحضرها الطرف عبد الله بن عمرو بن عثمان ، فنظر إلى فاطمة حاسراً تلطم وجهها ، فأرسل إليها أنْ لنا في وجهك حاجة ، فارفقي به ، فعرف فيها الاسترخاء ، وخرت وجهها ، فلما حلت (٢٤٣) خطبها ، قتالت : كيف أصنع بيمينني ؟ قال : لك مكان كل شيء شيثان ، فقبلت ، وتزوجها ، وأبرت يمينها ، فولدت له محمداً الذي يقال له الديباج .

وكان جميل بئينة يقول لبئينة : ما رأيت عبد الله بن عمرو بن عثمان يخطر على البلاط إلا دخلتني الذيرة عليك ، خوفاً أنْ تريه أو ترى مثله وإن بعدت دارك ، وكان عبد الله بن عمرو كثير التزويج والطلاق ، قالت له امرأة من نسائه : مثلك مثل الدنيا ، لا يدوم نعيمها ، ولا يؤمن فجائتها ، وأخذها المنصور مع الطالبين أيام محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن حسن^(٢) ، فضرب عنقه صبراً .

ومن ولد عثمان رضي الله عنه سعيد بن عثمان ، ولي خراسان من قبل معاوية ، وفتح سمرقند ، وكان أعور بخيلاً ، وكان عند سعيد بن عثمان غلمان من أبناء الملوك من السغد ، دفعوا إليه رهائن ، فقدم بهم سعيد حين عزله معاوية لما خاف أن يطلب الخلافة لنفسه ، فقاما صار بهم إلى المدينة أخذ كدوتهم وديارهم ،

(١٢) الطالبين : الطالبين

(١) الجملة : الشعر ، لسان العرب

(٢) كذا في الأصل ، دون التعريف في حسن ، وهو عند أبي حنيفة الدينوري في الأخبار الطوال ، انتشارات آفتاب ، تهران ، طبع مصر ١٩٦٠ ، ٣٨٥ : محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، عليه السلام ، الملقب بالنفس الزكية

ودفعها لفلانته ، وكساهم الصوف ، وألزمهم أحمالاً صعبة ، فدخلوا عليه في مجلسه ، فقتلوه ، ثم قتلوا أنفسهم .

٣ فقال الوليد بن عقبة :

ألا إن خير الناس نفساً ووالداً سعيد بن عثمان قَتِيل الأعاجم

ولما بايع معاوية لولده يزيد قال صبيان المدينة في أقوالهم :

٦ والله لا مبايعاً يزيدُ حتى ينال رأسه الحديدُ

إن الأمير بعده سعيدُ

فلما قدم سعيد بن عثمان على معاوية قال له : يا بن أخي ، ما شيء بلغني عنك

٩ من ترشيحك للخلافة ؟ قال : وما يُنكر من ذلك يا معاوية ؟ والله إن أبي خير

من أبي يزيد ، وإن أمي خير من أمه ، ولأنا خير منه ، ولقد استعملناك (٢٤٤)

فما عزلناك ، ووصلناك فما قطعناك ، وصار أمرنا في يديك ، فخلأنا عنه أجمع ،

١٢ فقال معاوية : صدقت في أن أباك خير مني ، وأن أمك خير من أمه ، لأن أمك

من قریش وأمّه من كلب ، وبحسب امرأة أن تكون من صالحى نساءها ،

وأما قولك أنك خير منه ، فوالله ما يسرني أن بينى وبين العراق حبلاً نظم لي

١٥ فيه أمثالك ، الحق بالعراق عمل زياد ، فقد أمرته أن يوليئك خراسان ، ثم عزله

بعد ذلك خوفاً منه .

ومن ولد عثمان رضى الله عنه أبان بن عثمان ، شهد أبان الجمل مع عائشة ،

١٨ وولى للمدينة في أيام عبد الملك بن مروان ، فقال عروة بن الزبير : الله أكبر ،

جاء في الحديث أن : « هلاك بنى أمية عند ولاية رجل أحول » ، وكان أبان

أحول أبرص ، وكانوا يظنون أنه الأحول الذي هلاك بني أمية عند ولايته ،
وكان ذلك الأحول هشام بن عبد الملك ، وكان أبان صاحب رشوة وجور ،
وأصابه فالج ، فمات في خلافة يزيد بن عبد الملك . ٣

ومن ولد أبان عبد الرحمن ، كان يصلي في كل يوم ألف ركعة ، ويكثر الحج
والعمرة ، وله خطر ، ومروءة ، وصلاح ، وصدقة ، كان إذا تصدق قال : اللهم
هذا لوجهك الكريم ، فحقق عني الموت ، فصلى الغداة في خروجه إلى الحج ،
ثم نام ، فأيقظوه فوجدوه ميتاً . ٦

وكان محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان يسمى الديباج لحسنه ، وأمه فاطمة
بنت الحسين صلوات الله عليه ، فقدم الرماح بن ميادة المدينة ، وأميرها عبد الواحد
ابن سليمان ، فسمع عبد الواحد يقول : إني لأهم بالتزويج فابغوني أيماً ! فقال
ابن ميادة : أنا أدلك ، قال : طي من ؟ وفكك الله ؟ فقال : دخلت مسجدكم هذا
١٢ فإذا أشبه شيء به وبين فيه الجنة وأهلها ، فبينما أنا أمشي (٢٤٥) إذ قادتني راتحة
عطر من رجل ، فوقعت عيني عليه ، واستلماني حسنه ، وتكلم فكأنما قرأ آناً ،
وتلا زبوراً ، حتى سكنت ، فلولا هلي بالأمير لقلت إنه هو ، فسألته عنه ، فأخبرت
أنه من الحيين للخليفتين عثمان وعلي : وأنه قد قالته ولادة من رسول الله ﷺ ،
١٥ فلها نور ساطع في غرته ، فإن اجتمعت أنت وهو على ولد ، بأن تزوج ابنته ساد
العباد ، وجاب ذكره البلاد ، فقال : ذاك محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ،
١٨ ولد [فاطمة]^(١) بنت الحسين ، فقال ابن ميادة :

لهم بهجة لم يعطها الله غيرهم وكل عطاء الله فضل منقسم

صفة الإمام عثمان رضى الله عنه

كان ربعة ، أبيض مشرباً صفرة ، حسن الوجه ، رقيق البشرة ، كأنه فضة
وذهب ، سبط الشعر ، عبل^(١) الساقين ، كثيف شعرهما ، عظيم اللحية يصفرها ،
مضطّب الأسنان بالذهب .

كاتبه رضى الله عنه

مروان بن الحكم .

حاجبه رضى الله عنه

حمران بن أبان ، موله .

وكان رضى الله عنه أوّل من اتخذ صاحب شرطة ، فكان صاحب شرطته
عهد الله بن قنفذ التميمي ، ذكر ذلك البلاذري ، والله أعلم .

نقش خاتمه رضى الله عنه

أمنت بالله مخلصاً ، ويقال : لتنصرنّ أو لتندمنّ ، وقال ابن عباس : أحيى
سعيداً وأمتى شهيداً .

(٢) مشرباً : مشرب

(١٢) أحيى : أحيى

(١) العبل : الضخم من كل شىء

ذكر خلافة الإمام الأنزع والبطل السميدع

على بن أبي طالب

كرّم الله وجهه ونسبه وما لخص من أخباره

٢

- أما نسبه، رضى الله عنه، فهو أبو الحسن على بن أبي طالب، واسم أبي طالب
عبد مناف بن عبد المطلب، واسمه شعبة الحمد بن هاشم، واسمه عمرو، جامع
٦ رسول الله ﷺ من عبد المطلب إلى آدم وحواء، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم
ابن عبد مناف، تلقى أباه في هاشم، وتلقى رسول الله ﷺ بأمه في هاشم أيضاً.
وهو أول خليفة كان أبواه هاشميين، ولم يل بعده ممن كان أبواه هاشميين
٩ غير محمد الأمين بن هارون الرشيد، وهو أبو السبطين، وأبو البركاتيين،
وأبو الحسين - وكناه رسول الله ﷺ أبا تراب، وسبب ذلك : مرّ
رسول الله ﷺ في غزاة ودان وهو وعمار بن ياسر رضى الله عنهما نائمان على
١٢ الأرض، فأيقظهما، فوجد علياً قد تمرغ في اللبؤاء، فقال : اجلس يا أبا تراب.
وقيل : بل غاضب فاطمة عليها السلام، فخرج مغظاً، فنام على التراب.
وقيل : كان إذا غاضب فاطمة أكرمها عن أن يسبها فيضع التراب على رأسه،
١٥ فقال له ذلك .

- حدث هشام الكلبي، قال : كنت يوماً عند ابن القمامي، فقال : من معكم
يعرف علي بن عبد مناف بن شعبة بن عمرو بن المغيرة بن زيد، وهو أشرف الناس
١٨ بعد رسول الله ﷺ ؟ فقال القوم : لا نعرفه، فقال : هو علي بن أبي طالب،

(٤) واسم أبي طالب : واسم أبو طالب (٧) أباه : أبوه

(٨) هاشميين : هاشميين || يل : يل (١٢) : يا أبا : يا أبا

(١٤) يسبها : يحبها

وأبو طالب اسمه عبد مناف ، وعبد المطلب اسمه شيبة ، وهاشم اسمه همر ،
وعبد مناف اسمه المغيرة ، وقصى اسمه زيد .

وأُسِّلت أمّه ، وماتت قبل أن تهاجر ، (٢٤٧) وقيل : بل هاجرت ، ٢
وفي ذلك خلاف .

وعلى كرم الله وجهه أصغر أولاد أبي طالب ، هو أصغر من جعفر بعشر
سنين ، وجعفر أصغر من عقيل بعشر سنين . ٦

وروى أن علياً عليه السلام أول من أسلم ، وروى ذلك سلمان الفارسي ،
وأبو الدرداء^(١) ، والمقداد ، وخبّاب ، وجابر بن شهاب ، أن علياً أول من أسلم
من الرجال بعد خديجة ، وهو الذي عليه أكثر العلماء ، ومن يرى أن إسلامه ٩
كان قبل إسلام أبي بكر يقول : خفي إسلام علي لأنه أخفى إسلامه ، وظهر
إسلام أبي بكر لأنه أظهره ، قال رسول الله ﷺ : « أولكم وروداً على الخوض
وأولكم إسلاماً علي »^(٢) ، أسلم علي وهو ابن ثمان سنين ، وفي مثل هذا السن ١٢
أسلم الزبير وطلحة وسعد ، أسنانهم متقاربة . وقيل : أسلم علي وهو ابن خمس
عشرة سنة ، وقيل : ثلاث عشرة سنة .

روى أن أبا طالب بن عبد المطلب قال لفاطمة : يا بنت أسد ، وهي زوجته ١٥
وأمّ أولاده : ما لي لا أرى عابئاً يحضر طعامنا ؟ فقالت : إن خديجة بنت خويلد
قد تألّفته ، فقال أبو طالب : لا أحضر طعاماً غاب عنه علي ، فأرسلت فاطمة أمّه
إلى خديجة زوج النبي ﷺ ولدها جعفر يعلمها ما كان من أبي طالب ، ١٨

(٨) عليا : على (١١) ورودا : واردا (١٣) متقاربة : مقاربة

(١) كذا في الأصل ، وفي الاستيعاب ، ٣ : ٢٧ : أبو ذر

(٢) أورد ابن عبد البر في الاستيعاب هذا الحديث مرفوعاً عن سلمان الفارسي .

- وتسألها إيفاد على إليها ، فانطلق جعفر ، ففعل ذلك ، وجاء بعلى رضى الله عنه
وقد حضر عند أبي طالب ، فلما رآه بش به ، وأجلسه على فخذه ، وجعل كفه
على رأسه ، ووضع في فيه لقمة ، فلا کہا على رضى الله عنه ثم لفظها ، وبكى ، ٣
فقال أبو طالب : يا فاطمة ، خذى إليك هذا الطفل ، وانظري ما شأنه !
فأخذته أمه ، ولاطفته ، وسكنته ، وسألته ، فقال : أتكتمين على ؟ فقالت :
نعم (٢٤٨) قال : يا أماء ، إني لأجد لكف محمد برداً ، ولطعامه قداوة ، وإني ٦
وجدت لكف أبي حراً ، ولطعامه وخامة ونغلاً ، فقالت له : لا تفه بهذا ،
وإن سألك أبوك فقل : إني مفست ، ولما فرغ أبو طالب من غدائه قال :
يا فاطمة ما بال ابني ؟ فقالت : إنه كان مفس ، ثم قد عوفى ، فقال : كلاً وهبل ، ٩
ما به إلا إيثار محمد علينا ، ألحقه به ، ولا تعرضي له بعد ، فيوشك أن يهصر به
أصلا بقریش .

تفسير كلمات من هذا الخبر

١٢

- قوله : فلا کہا ثم لفظها : اللوك للضعف ، واللفظ : إلقاء الشيء من الفم ، وقوله :
أجد لطعامه قداوة ، أى طيبة وطيب رائحة ، وقد قدى اللحم قدياً ، وقداوة ،
وقداوة ، وقوله : ونغل : النغل : تنير الرائحة وفسادها ، وقوله : يوشك : معناه ١٥
يسرع ، والوشيك السريع ، وقوله : يهصر ، أى يعطف ، ويثنى ليكسر ،
والله أعلم .

- وروى عن ابن عباس رضى الله عنه^(١) أن على بن أبي طالب رضى الله عنه ١٨

(١) وتسألها : وتسألها (١٦) يهصر : يهصر

(١) وردت هذه الرواية عن ابن عباس في دلائل النبوة للبيهقي ، طبع مصر ١٣٨٩ هـ ،
١٩٦٩ م ١٠ : ٤٢٨ وما بعدها ، كما أوردها عن ابن عباس أيضاً الطبري ، تاريخ الطبري ،
٢ : ٢١٦ - ٢١٧

- قال : لما نزلت هذه الآية : « وأنذر عشيرتَك الأقربين »^(١) ، قال لى رسول الله ﷺ : إن الله عز وجل أمرنى أن أنذر عشيرتى الأقربين ، فضقت بذلك ذرعاً ، وعلمت أنى متى أبادهم بهذا الأمر أر منهم ما أكره ، فصمت عليه ٣ حتى أتانى جبريل ، فقال لى : يا محمد إن لا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك ، فأمر علياً أن يصنع [صاعاً من طعام]^(٢) ، وأن يحمل عليه رجل شاة^(٣) ، واملأ لنا عساً من لبن ، ثم اجمع إلى بنى عبد المطلب ، حتى أكلمهم وأبلغهم ما أمرت به . ٦ قال على : فصنعت ذلك ما أمرنى به ، ثم دعوتهم إليه ، وهم يومئذ أربعون رجلاً ، (٢٤٩) يزيدون رجلاً ، أو ينفقون رجلاً ، فيهم أهمامه : أبو طالب ، والعباس ، وحمة وأبو لهب ، فلما اجتمعوا إليه ، دعانى بالطعام الذى صنعت لهم ، ٩ فجئت به ، فلما وضعته تناول رسول الله ﷺ حذية من اللحم ، فشقها بأسنانه ، ثم ألقاها فى نواحي الصفحة^(٤) ، ثم قال : كلوا بسم الله ، قال فأكل القوم حتى ما لهم بشيء حاجة ، وما أرى إلا مواضع أيديهم ، وأيم الذى نفسى على يديه ، ١٢ إن كان الرجل الواحد منهم لياً كل مثل الذى قدمته لجمعهم .
- ثم قال : اسق القوم يا على ، فحشمتهم بذلك العس ، فشربوا منه حتى رووا جميعاً ، وأيم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله ، فلما أراد ١٥ رسول الله ﷺ أن يكلمهم بدد أبو لهب الكلام^(٥) ، فقال : شد ما^(٦) سحركم

(١٠) تناول : تناول

(١) سورة الشعراء ، ٢١٤

(٢) كذا فى الطبرى ، وفى الأصل : طعاماً من صاع ، وهو تصحيف

(٣) كذا فى الأصل والطبرى ، وفى دلائل النبوة لليحقى ، ١ : ٤٢٩ : قال النى صلى الله

عليه وسلم : فاصنع لنا يا على رجل شاة على صاع من طعام

(٤) كذا فى الأصل ، وفى الدلائل : الجفنة

(٥) كذا فى الأصل ، وفى الدلائل ، والطبرى : بده أبو لهب لى الكلام ، ولله

أنسب للسياق

(٦) كذا فى الأصل ، وفى الدلائل : هدما

صاحبكم . فتفرقت القوم ، ولم يكلمهم النبي ﷺ .

- ٢ قال : الغد يا عليّ ، إن هذا الرجل قد سبقني إلى ما سمعت من القول ، فتفرق القوم قبل أن أكلمهم ، فعد لنا ، يا عليّ ، بمثل ذلك الذي صنعت ، واجمعهم لي ، قال : ففعلت ، ثم دعاني بالطعام ، فقرّبته إليه ، وفعل كما فعل بالأمس ، وأكلوا حتى ما لهم بشيء حاجة ، ثم قال : اسقهم فشربوا حتى رووا منه جميعاً . ثم تكلم النبي ﷺ فقال : يا بني عبد المطلب ، إني والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به ، إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة ، وقد أمرني الله أن أدعوكم ، فأتيتكم يؤازرني على هذا الأمر ، على أن يكون أخى ، ووصيتي ، وخليفتي فيكم ؟ قال : فأحجم القوم جميعاً ، وقلت : وإني لأحدثهم سناً ، وأرمعهم عيناً ، وأعظمهم بطناً ، وأخشعهم ساقاً : أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه ، فأخذ برقبتي (٢٥٠) وقال : إن هذا أخى ووصيتي وخليفتي فيكم ، فاسمعوا له وأطيعوا ! فقام القوم يضحكون ، ويقولون لأبي طالب : قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع (١) .

تفسير ألفاظ من هذا الخبر

- ١٥ قوله : أبادهم ، هو مثل أباديهم ، يقولون : بدأت وبدت على البذل ، وإذا بدأت الكلام من غير أن تهياً له فقد ابتدته ، وهى [البده] (٢) ، أصلها بديهة ، وقوله : حذية من اللحم ، هى القطعة المستطيلة منه ، وقوله : عس من اللبن ، العس إناء من أوانى اللبن ، ليس بالكبير ، وقوله : شد ما سحركم ، أى ما أشد سحره لكم ، وقوله أحجم القوم : الإحجام هو النكوص ، والتأخر عن الشيء ،

(١) شك ابن كثير فى هذه الرواية فى السيرة النبوية ، ١ : ٤٥٩ ، وقال : تهرد به عبد الغفار بن القاسم أبو مريم ، وهو كذاب شيعى ، اتهمه على بن المدين وغيره بوضع الحديث ، وضمه الباقون

(٢) كذا فى لسان العرب ، وفى الأصل : السبها

وقوله: أحدثهم سناً، أى أصغرهم، وكان على عليه السلام إذ ذاك لم يبلغ عشرين، وهذا أول ما بعث النبي ﷺ، وقوله: أخشعهم ساقاً، الخش دقة الساقين، والله أعلم.

٣

نشأ على عليه السلام في حجر سيدنا رسول الله ﷺ لأن أبا طالب كان قد أقر وأخل^(١)، وجلس على بمكة، بعد أن حاجر رسول الله ﷺ ثلاثاً يؤدى الودائع التي كانت عنده، وأخى بينه وبين نفسه ﷺ وبين مهمل بن حنيفة الأنصاري رضي الله عنه.

وكان ابن عباس يقول: اجتمع لعلّى رضي الله عنه أربع خصال ليست لغيره: هو أول عربي [وعجمي]^(٢) صلى مع رسول الله ﷺ، وهو صاحب رسول الله ﷺ في كل زحف، وصبر معه يوم فزغيره، وغسل رسول الله ﷺ، وأدخله قبره.

ولما قُتل مصعب بن هير يوم أحد، وكان اللواء معه، أخذ رسول الله ﷺ اللواء (٢٥١) بيده، وقال: «لأعطين اللواء اليوم لرجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله»، فتشوّب الناس من يكون ذاك؟ فأعطاه علياً، وكان عمره يومئذ عشرين سنة، لم يتخلف عنه ﷺ إلا في غزاة تبوك، تخلف عنه بأمره، وقال ﷺ وهو على حراء: «اسكن حراء، فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد»، وكان عليه العشرة المشهود لهم بالجنة.

وبشه ﷺ قاضياً، قال: إنك بعثتني إلى قوم ذوى أسنان، وأنا حديث السن لا علم لي بالقضاء، فقال عليه السلام: «إن الله سيهدي قلبك ويثبتك،

(١) رجل محل، وأخل: معدم فقير، لسان العرب

(٢) إضافة من الاستيعاب، ٣: ٢٧

إِذَا جَاءَكَ الْخَصْمَانِ فَلَا تُفْضِلْ عَلَى الْأَوَّلِ حَتَّى تَسْمَعَ مِنَ الثَّانِي؛ فَإِنَّهُ يَقْبِضُ لَكَ الْقَضَاءَ»، ثُمَّ ضَرَبَ فِي صَدْرِهِ بِيَدِهِ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ اهْدِ قَلْبِي، وَسَدِّدْ لِسَانِي»، قَالَ عَلَى: «فَمَا شَكَّكَتْ بَعْدَهَا فِي قَضَاءِ بَيْنِ اثْنَيْنِ» ٣

وَقَالَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَا تَقَدَّمَتْ عَلَى الْخِلَافَةِ إِلَّا خَوْفًا أَنْ يَنْزُو^(١) عَلَى الْأَمْرِ تَيْسٌ مِنْ تَيْمُوسَ بْنِ أُمَيَّةٍ يَلْعَبُ بِكِتَابِ اللَّهِ».

زَوَّجَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِفَاطِمَةَ، وَقَالَ لَهَا: «زَوَّجْتُكَ أَوَّلَ أَصْحَابِي إِسْلَامًا، وَأَكْثَرَهُمْ عِلْمًا وَحُكْمًا»، وَقَالَ مِنْ ذِكْرِ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «لَأُعْطِينَ خَدَا أَرَايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، لَيْسَ بِقَرَارٍ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ» إِنْمَا ذَلِكَ كَانَ فِي غَزَاةِ خَيْبَرِ. ٩

وَلَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: «إِنْمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ»^(٢)، دَعَا ﷺ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحُسَيْنًا فِي بَيْتِ أُمِّ مَعْبُدٍ، أَوْ أُمِّ سَلَمَةَ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا»، وَقِيلَ: إِنْ هَذِهِ (٢٥٢) آيَةُ نَزَلَتْ فِي نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ، وَسِيَاقُ الْآيَةِ دَلِيلٌ عَلَى ذَلِكَ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَمَنْ يَقْتُلْ مُنْكَنَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ» إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: «لَا نِسَاءَ لِلنَّبِيِّ لَسْتُمْ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ»، إِلَى قَوْلِهِ: «وَقَرْنِ فِي بَيْوتِكُنَّ»، إِلَى أَنْ قَالَ تَعَالَى: «وَأَطِيعِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ، إِنْمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ»، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ: «وَإِذَا كُنَّ مَا يَتَلَى فِي بَيْوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ»^(٣).

(٤) يَنْزُو: يَنْزُو (٥) تَيْس: تَيْسَا (٦) ذَكَرَ قَوْل: ذَكَرَانَ قَوْل (١٧) وَإِذَا كُنَّ مَا: وَإِذَا كُنَّ اللَّهُ

(١) يَنْزُو: التَّزُو: الْوُتْبُ إِلَى فَوْقَ، لِسَانُ الْعَرَبِ

(٢) سُورَةُ الْأَحْزَابِ، ٣٣

(٣) سُورَةُ الْأَحْزَابِ، ٣١ - ٣٤

وقال على - كرم الله وجهه - والله إنه لعهد النبي الأمي ﷺ إلى - أنه لا يحبني إلا مؤمن ، ولا يبغضني إلا منافق .

- وقال رسول الله ﷺ لعلي - عليه السلام : « ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن ٢ غفر الله لك مع أنك مغفور لك » قال : بلى ، « لا إله إلا الله الحكيم العليم ، لا إله إلا الله العلي - العظيم ، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض الكريم » ، وقال ﷺ : « يا علي يهلك فيك رجلان : محب - مطر ، وكذاب - مفر » ، وقال له : ٦ « تفرق فيك أمتي كما انتزقت بنو إسرائيل في عيسى بن مريم » .

- بويح عليه السلام بالخلافة يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ، بعد صلاة العصر ، وقيل لثماني عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة ، ٩ وهو يوم قتلة عثمان رضي الله عنه ، وكان أول من بايعه طلحة بلسانه ، وسعد بيده ثم سعد المنبر ، وكان أول من صعد إليه للنبر طلحة ، فبايعه بيده ، وكانت إصبع طلحة شلاء ، فتطير على - عليه السلام منها ، وقال : ما أخلقه إن مكث ، ثم بايعه ١٢ سعد ، والزبير ، وأصحاب النبي ﷺ على طبقاتهم .

ذكر أول خطبة خطبها كرم الله وجهه

- ولما انتهى أمر للبايع واستقر الأمر ، قال ^(١) بعد [أن] حمد الله سبحانه ، ١٥ وصلى على نبيه ﷺ : أمّا بعد ، فلا يرعين مرع إلا على نفسه ، شغل من الجنة والنار أمامه ، ساع مجتهد ، وطالب يرجو ، ومقصر في النار ثلاثة واثمان : ملك

(١٧) يرجو : يرجوا

(١) ورد هذا الكلام في خطب متعددة مع اختلاف كثير جدا في اللفظ في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، تحقيق الشيخ حسن تميم ، طبع بيروت ١٩٦٣ م ، ١ : ٢٢٢ -

- طار بجناحه ، ونبيّ أخذ الله بيده ، لا سادس هلك من ادعى ، وردى من اقتحم ،
 اليمن والشمال مضلّة ، والوسطى الجادة ، منهج عليه أنوار الكتاب والسنة وآثار
 النبوة ، إن الله سبحانه داوى هذه الأئمة بدواوين : السيف والسطوط ، لا هوادة ٣
 عند الإمام فيهما ، استقروا ببيوتكم ، وأصلحوا ذات بينكم ، والتوبة من ورائكم ،
 من أبدى صفحته للحقّ هلك ، قد كانت أمور لم تكونوا عندي فيها عمودين ،
 أما إني لو أشاء أن أقول لقلت : عفا الله عما سلف ، سبق الرجلان وقام الثالث ٦
 كالغراب الأبقع ، همّة بطنه ، انظروا فإن أنكرتم فأنكروا ، وإن عرتم فآدوا ،
 حقّ وباطل ، ولكلّ أهل ، ولئن أمر الباطل لتديماً ما فعل ، ولئن قلّ الحقّ لربّما ١
 ولعلّ ، ولقلّ ما أدبر شيء فأقبل ، ولئن رجعت إليكم أموركم إنكم لسعداء ،
 وإني لأخشى أن تكونوا في فترة ، وما علينا إلا الاجتهاد ، ألا إن أبرار عترتي
 وأطياب أرومتي أحلم الناس صناراً ، وأعلم الناس كباراً ، ألا وإنا أهل البيت ١٢
 من علم الله علينا ، وبحكم الله حاكمنا ، ومن قول صادق سمعنا ، فإن تبعوا آثارنا
 تهتدوا ببصائرنا ، وإن لم تفعلوا يهلكهم الله بأيدينا ، معنا راية الحقّ ، من تبعها
 لحقّ ، ومن تأخّر عنها غرق ، ألا وبنا ندرك ترة كلّ مؤمن ، وبنا نخلع ربة الذلّ ١٥
 من أعناقكم .

ومن خطبه عليه السلام

- (٢٥٤) قال بعد حمد الله والصلاة على رسوله ﷺ : أيها المجتمعة أبدانهم ،
 المختلفة أهواؤهم ، كلامكم يوهن الصمّ الصلاب ، وفعلكم يطعم فيكم عدوّكم ، ١٨

تقولون في المجالس كيت وكيت، فإذا جاء القتال قلتم: حيدري حيايد^(١)، ما عزت
والله دعوة من دعاكم، ولا استراح قلب من قاساكم، أعاليل بأضاليل، سألتوني
التأخير، دفاع ذي الدين للطول، لا يمنع الضيم الذليل، ولا يدرك الحق إلا بالجد،
أى دار بعد داركم تمنعون، أم مع أى إمام بعدى تقانون، المنور والله من
غررتموه، من فاز بكم فقد فاز بالسهم الأخيب، أصبحت والله لا أصدق قولكم
ولا أطع في خيركم^(٢)، فرتق الله بينى وبينكم، وأعقبى من هو خير لى منكم،
والله لوددت أن لى بكل عشرة منكم رجلاً من بنى فراس بن غنم، صرف
الدينار بالدرهم.

ولما بويع واجتمعت عليه المهاجرون والأنصار، تخلف عن بيعته قوم فلم
يكرههم، وسئل عنهم فقال: أولئك قوم قعدوا عن الحق، ولم يقوموا مع الباطل،
وروى أنه قال فيهم: أولئك قوم خذلوا الحق، ولم ينصروا الباطل، وكان ممن
تخلف عن بيعته عبد الله بن هر بن الخطاب، فأتى به إليه ملتبساً^(٣)، فقال له على^{١٢}
عليه السلام: بايع! فامتنع، وقال: حتى يحتدل عليك الناس. قال: فأعطى
حميلاً^(٤)؛ قال: لا! وكان الأشتر قد شهر عليه السيف، وقال لعل: إن
ابن هر قد أمن سيفك وسوطك، فأمكنى منه! فقال له على: دعه! فوالله ما علمته
إلا سبي، اخلق صغيراً وكبيراً، وأنا حميله.

(٩) المهاجرون: المهاجرين

(١) حيدري حيايد: كلمة يقولها المارب، كأنه يسأل المرب أن تتعنى عنه، من الميدان
وهو الليل عن الشيء، شرح نهج البلاغة للشيخ محمد عبده، تصوير دار المرفة بيروت،
٧٤: ١

(٢) كذا في الأصل، وفي نهج البلاغة: ولا أطع في نصركم

(٣) مليا: لبيت الرجل وليه إذا جلت في عتقه ثوباً أو غيره، وجررته به، لسان

العرب

(٤) الحمل: الضامن والكفيل

- ١ ثم جرى بسعد بن أبي وقاص ، فقيل له : بايع ! فقال : يا أبا الحسن ، إذا لم يبق
غيري بايعتك ، فقال : خلوا سبيل أبي إسحاق ! وبعث إلى محمد بن مسلمة الأنصاري ،
٢ فقال : إن رسول الله ﷺ أمرني إذا اختلف الناس أن أخرج بسيفي ، فأضرب به
عرض أحد ، حتى ينقطع ، فإذا انقطع أتيت بيتي فتعدت فيه لا أبرح ، حتى تأتيني
يد خاطفة ، أو منية قاضية ، قال فانطلق إذا .
- ٦ وكان همار بن ياسر قال لعلي عليه السلام يوم قتل عثمان : لتنصبن لنا نفسك ،
أو لنبدأن بك .
- ٨ وتختلف عنبيعة على عليه السلام أهل الشام ، وأشار للغيرة بن شعبة على هلي
أن يقر معاوية بالشام ، وأت يوتى طلحة والزبير حتى يستقيم له الأمر ، فأشار
ابن عباس بأن لا يفعل ، ثم كان من طلحة والزبير ما يأتي ذكره في وقعة الجمل مع
عائشة ، رضى الله عنهم أجمعين .

ذكر سنة ست وثلاثين

١٢

النيل المبارك في هذه السنة :

- الماء القديم سبعة أذرع وثمانية عشر إصبعا ، تبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعا
١٥ وإصبعين .

ما لخص من الحوادث

- الإمام علي كرم الله وجهه أمير المؤمنين بالمدينة إلى حين خروجه إلى العراق ،
١٨ فيها فرق عماله إلى الأمصار ، فبعث عثمان بن حنيف إلى البصرة ، وعمار بن شهاب
إلى الكوفة ، وعبيد الله بن عباس إلى اليمن ، وقيس بن سعد مصر ، وسهل بن حنيف

الشام، فلما مضى لقيه رجال من الشام فقالوا: من أنت؟ قال: أمير على الشام، قالوا: إن كان عثمان بن عفان بعثك فأهلاً بك، وإن كان غيره فارجع من حيث جئت، فرجع، وأما قيس بن سعد لما وصل إليه فلقية خيل، قالوا: من أنت؟ قال: ^٣ من [فالة] ^(١) عثمان، فأنا أطلب من أوى إليه فأقتصر به، ففضى حتى (٢٥٦) دخل مصر، فافترق الناس فرقاً، حتى قتل محمد بن أبي حذيفة، واستقر قيس بن سعد بمصر.

٦

وفيهما كانت وقعة الجمل بين عليّ وعائشة رضى الله عنهما.

ذكر نبذة مما جرى في وقعة الجمل

كانت وقعة الجمل بين عليّ وطلحة والزبير وعائشة رضى الله عنهم يوم الجمعة لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين، وذلك أن طلحة والزبير وعائشة لما قدموا تلقام الناس، وكان عثمان بن حنيف عامل عليّ عليه السلام على البصرة، فخرج إليهم في جمع فتواقفوا، حتى زالت الشمس، ثم اصطلحوا، ^{١٢} وكتبوا بينهم كتاباً أن يكفوا عن الحرب حتى يقدم عليّ عليه السلام وعلى أن يكون لعثمان بن حنيف الإمارة والصلاة وبيت للال.

فلما قدم عليّ عليه السلام وصحبته همّار بن عامر، ومعهما أهل الكوفة، ^{١٥} وكان عليّ عليه السلام قبل خروجه من المدينة دخل بيت للال فوجد فيه مالاً، فقسّمه بين الناس، وسأوى بينهم، وكفسه ونام فيه، وعزم على التوجّه إلى العراق لما بلغه خبر طلحة والزبير وعائشة رضى الله عنهم، فأشار عليه عبد الله بن سلام ^{١٨} بلزوم المدينة، وقال له: أين تريد؟ قال: العراق، قال: عليك بمنبر رسول الله ﷺ،

(١) كذا في الطبري، ٥ : ١٦١، والكمال، ٣ : ٢٠١، وفي الأصل : واله،

وهو تصحيف

فألزّمه ، ولا أراه يحرّرك ، وألقى نفسه بيده لئن خرجت إلى العراق لا ترجع إلى منبر رسول الله فيما بقي ، فكان كذلك ، وأقام على المدينة بعد البايعة بالخللانة أربعة أشهر ، ثم توجه للعراق ، والله أعلم . ٣

فلما قدم على عليه السلام ومعه عمار بن ياسر ، وكان قد أتى علياً في سبعة آلاف من أهل الكوفة ، وكان على في أربعة آلاف من أهل المدينة ، فقال عمار : والله إنني لأعلم أن عائشة زوجته في الدنيا والآخرة ، ولكن الله ابتلاكم بهذا لتدبّعوه أو لتتبّعوهما ، وكان عمار يوم الجبل على الخيل ، والراية مع محمد بن الحنفية ، وعلى الميمنة الحسن ، (٢٥٧) وعلى اليسرة الحسين ، وكان على الرجالة محمد بن أبي بكر الصديق . ٤

ولما قدم على عليه السلام البصرة ، قال لعبد الله بن عباس : ائت الزبير ، ولا تأت طلحة ، فإن الزبير ألين ، وطلحة كالثور عاقص بقرنه ، يركب المعنوية ، ويقول هي أسهل ^(١) ، فأقرته متى السلام ، وقل له : يقول لك ابن خالك : عرفتنى بالحجاز ، وأنكرتنى بالعراق ؟ فما عدا [ممّا] بدا ^(٢) ، فلما أبلغه ابن عباس مقالة على قال له الزبير : قل له : بيننا وبينك عهد خليفة ، ودم خليفة ، واجتماع ثلاثة ، وانفراد واحد ، وأمّ مبرورة ، ومشاورة العشيرة ، ونشر المصاحف ، فُجِّلَ ما أحلت ، ونُحِرَ ما حرّمت ، قال على كرم الله وجهه : ما زال الزبير منا أهل البيت حتى أدرك ولده عبد الله ، فلفقه عمّا . ٥

(١) لئن : لأن (١٢) فأقرته : فأقره

(١) كذا في الأصل ، وفي نهج البلاغة ، شرح الشيخ محمد عبده ، ١ : ٧٦ : يركب المص ، ويقول هو القول
(٢) كذا في نهج البلاغة ، وفي الأصل : فما عدا ما بدا ، تصحيف ، ومناه : « ما الذي صرفك عما كان بدا وظهر منك » ، راجع شرح الشيخ محمد عبده لنهج البلاغة ، ١ : ٧٧

وخطبت عائشة رضى الله عنها يوم الجمل ، وكان في عسكرها لفظ ، فقالت :
 صه صه ، فكأنما قُطعت الألسن في الأنواء ، فقالت : أيها الناس ، إن لى عليكم
 حقّ الأمومة ، وحرمة للموعظة ، مات رسول الله ﷺ بين سحري ونحري ،
 وأنا إحدى نسائه في الجنة ، ذخرتى له ربي ، وبى ميز بين منافقكم ومؤمنكم ،
 وإن أبى ثالث ثلاثة من المؤمنين ، فهو ثالث الإسلام ، وثاني اثنين في الغار ،
 وأول من ستمى صديقاً ، مضى رسول الله ﷺ وهو عنه راض ، طوقه طوق ٦
 الإمامة ، ثم اضطرب جبل الدين فمسك أبى بطرفيه ، ورتق فتقه ، وأغاض
 نبع الردة ، وأطفأ ما أوقدت يهود ، وأنتم يومئذ جحظ العيون ، تنظرون الندوة
 وتستمعون الصيحة ، رأب الثأى ^(١) ، وأودم ^(٢) الغلظة ، وانتأش ^(٣) من المهواة ،
 واحتجن ذفين الدواء ، حتى أعطن ^(٤) الوارد ، وأورد الصادر ، وعلى الناهل ،
 قبضه الله عز وجل (٢٥٨) واطئنا على هامات التفاق ، مذكياً نار الحرب
 للعشركين ، فامة ظمت طاعتكم بحبله ، ثم وتى أموكم رجلاً مُرْعِياً إذا ركن إليه ،
 بعيد ما بين اللابتين ، يقظان الليل في نصرة الإسلام ، فسلك مسلك السابق ، وفرّق
 شمل الفتنة ، وجمع أعضاد ما جمع القرآن ، وأنا نصب المسألة عن مسيرى هذا ، لم
 أنس فيه إثمًا ، ولم أوطئكم فتنة ، أقول قولى هذا ، وأستغفر الله لى ولكم ،
 وأسأله أن يصلى على محمد ، وأن يخلفه فيكم بأفضل الخلافة ، خلافة المرسلين . ١٥

(١٤) المسألة : المسألة (١٦) وأسأله : واسله

(١) الثأى : الإفساد كله ، لسان العرب

(٢) أودم : لأم وأصلح ، لسان العرب

(٣) انتأش : تأخر وتباعد ، لسان العرب

(٤) المطن للابل كالوطن للناس ، وأعطن القوم : عطنت لإبهم ، أى ذهبت لى عطنها ،

لسان العرب

وكتبت عائشة إلى أم سلمة رضى الله عنها كتاباً تقول فيه : ولعم للطلع
مطلع فرقت فيه بين فتعين متشاجرتين ، فإن أقعد فمن غير حرج ، وإن أمض فإلى
٢ ما لا غنى لي عن الازدحام منه .

وخطب على عليه السلام يوم الجبل ، فقال في خطبته ، بعد حمد الله تعالى والصلاة
على نبيه ﷺ : أما بعد ، فإن الله عز وجل بعث محمداً ﷺ إلى النقلين كافة ،
٦ والناس في اختلاف ، والعرب بشر للنازل ، فرأب الله به التأى ، ولأم به الصدع ،
ورتنق به الفتق ، وأمن به السبل ، وحقق به الدماء ، وقطع به العداوة الواغرة
للقلوب ، والصفائى المخشنة للصدور ، ثم قبضه الله إليه مشكوراً سعيه ، مرضياً
٩ عمله ، مغفوراً ذنبه ، كريماً عند الله نزله ، نياها مصيبة عمت المسلمين ، وخصمت
الأقربين ، وولى أبو بكر رضى الله عنه فسار بسيرة رضىها المسلمون ، ثم ولى عمر
فسار بسيرة أبى بكر رضى الله عنهما ثم ولى عثمان ، فنال منكم وثقتهم منه ، حتى إذا
١٢ كان من أمره ما كان ، أنيتموه قتلتموه ، ثم أنيتموني قتلتم : هايعنا ، فقات :
لا أنفل ، وقبضت يدي ، فبسطتموها ، ونازعتم بكفى ، فجذبتموها ، وقلتم :
لا نرضى إلا بك ، ولا نجتمع إلا عليك ، (٢٥٩) وتداكمتم على
١٥ تذاك الإيل الميم على حياضها يوم وردها ، حتى ظننت أنكم قاتلى ، أو بعضكم
قاتل بعضاً ، فبايعتموني على الأمر ، وبايعنى طلحة والزبير ، فما لبثنا أن اسأذناني
إلى العمرة ، فصارا إلى البصرة ، ففعل بها الأفاعيل ، وهما يعلمان والله أتى لست
١٨ بدون واحد متعن مضى ، ولو أشاء أن أقول لقلت : اللهم إنيهما قطعاً قرابتى ،
وفسكتا بيعتى ، وألبا على عدوى ، اللهم فلا تُصكِّم لهما ما أبرما ، وأرهما المسألة
فيا هملاً وأملاً .

قال الحارث بن سويد ، وكان يوم الجبل^١ في عسكر طلحة : والله ما رأيت مثل يوم الجبل ، لقد أشرعوا رماحهم في صدورنا ، وأشرعنا رماحنا في صدورهم ، فلو شئت الرجال أن تمشي عليها لمشت ، يقول هؤلاء : لا إله إلا الله والله أكبر ،^٣ ويقول الآخرون كذلك ، فوالله لو ددت أتى لم أشهد الجبل ، وأتى أمي مقطوع اليدين والرجلين .

وقال عبد الله بن سلمة : ما يسرني أن غبت عن ذلك اليوم ، ولا عن مشهد^٦ شهده على رضى الله عنه بحمر النعم .

وكان اسم جبل عائشة عسكراً ، وكان يعلى بن منية وهبه لها ، وجعل لها هودجاً من حديد ، وجهاز من ماله خمس مائة فارس بأسلحتهم وأزوادهم ، وكان^٩ يعلى بن منية أكثر أهل البصرة مالاً .

وكان على يقول : بليت بأنقض الناس ، وأنطق الناس ، وأطوع الناس في الناس^(١) ، يريد بأنقض الناس يعلى بن منية كان أكثرهم ناضاً^(٢) ، ويريد^{١٢} بأنطق الناس طلحة بن عبيد الله ، وبأطوع الناس في الناس عائشة رضى الله عنها ، وروى أن علياً كان يقول : بليت بأشجع الناس ، يعنى الزبير ، وأسخى الناس ،^{١٥} يعنى طلحة .

وكان كعب بن سور ممسكاً زمام الجبل ، فأتاه (٢٦٠) منهم قتلته ، فتماقد الناس الزمام ، كلما أخذه واحد قتل ، حتى عدّ من قتل الزمام سبعون رجلاً ، وقيل

(٦) عن : من (٨ و ١٠ و ١٢) منية : منه (٩) هودجاً : هودج

(١) روى ابن عبد البر هذا القول في الاستيعاب ، ولكن باقظ آخر ، راجع الاستيعاب ،

٢ : ٢٢٢ - ٢٢٢

(٢) قال ابن منظور في لسان العرب : قال الأصمعي : اسم الدرام والدنانير عقد أهل

الحجاز الناس والنض

قطعت عليه سبعون يداً، وشكت السهام الجمل حتى صار كأفه جناح نسر، وأخذ بزمامه رجل من بنى ضبة وهو يقول :

نحن بنو ضبة أصحاب الجمل الموت أحلى عندنا من العسل ٣

فنى ابن عقان بأطراف الأسل ردوا علينا شيخنا ثم ببجل

ولما عقر الجمل، احتمل الهودج حتى وضع بين يدي على، فأمر به فأدخل في

منزل عبدالله بن بديل، وكان الذى احتمله محمد بن أبى بكر، أخا عائشة، وهما ٦

ابن ياسر، وكان على قد دنا من الهودج، ولما سار إليه، فسكلم عائشة، فقالت

له : ملكت فأسيح، فجهازها وأحسن جهازها، وبعث معها أربعين امرأة،

ويقال : جهم معها سبعين امرأة، أكثرهم من نساء همدان، فلم يزالوا معها حتى ٨

قدمت المدينة .

قال الشاعر بمن شهد الجمل :

شهدت الحروب فشيبتنى فلم ترعنى كيوم الجمل ١٢

أشد على مؤمن فتنة وأقتل منه غرق بطل ١٣

فليت الغلغينة فى بيتها وليتك عسكر لم تر تحل

كنى بعسكر عن الجمل إذ كان اسمه . ١٥

قال قتادة : قُتل يوم الجمل مع عائشة رضى الله عنها عشرون ألفاً، منهم

ثمانمائة من بنى ضبة، وقُتل من أصحاب على خمسمائة .

(٣) أحلى : احلا (٤) يجمل : يجل (٦) أفا : أخو

(٧) سار : صار

(١) فى مروج الذهب ، ٢ : ٣٦٩ : فلم أر يوماً كيوم الجمل

(٢) مروج الذهب : وأقتله لشجاع بطل

قال ابن عباس: ولما انقضى أمر الجمل دعا علي عليه السلام بأجرتين، فعلاهما، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: يا أنصار للرأفة، وأصحاب البهيمة، رغا فخننتم، وعقر فانهزمت، نزلتم شرًّا (٢٦١) بلاد، أبعدنا من السماء، وبها مفيض المساء، ولها شر أسماء، هي البصرة، والبصرة، والمؤتفكة، وتدمر. و٣
وقتل في ذلك اليوم طلحة بن عبيد الله، رضي الله عنه.

ذكر طلحة بن عبيد الله وأخباره ومقتله

٦ طلحة بن عبيد الله من بنى تميم بن مرة، وكان سبب إسلامه رضي الله عنه أنه حضر سوق بصرى من الشام، فإذا راهب في صومعته يقول: سلوا هؤلاء القوم أيهم أحد من أهل الحرم؟ قال طلحة: فقلت: نعم، فقال لي: ظهر أحد؟ قلت: من أحد؟ قال: ابن عبد الله بن عبد المطلب، هذا زمانه وهو آخر الأنبياء، ومخرجه من الحرم، ومهاجره إلى نخل، قال طلحة: فوقع قوله في قلبي، فلما أتيت مكة قلت: هل كان من حدث؟ قالوا: نعم، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ١٧
الأمين، قتباً وتبعه ابن أبي قحافة، قال: فدخلت على أبي بكر فسألته، فقال: نعم وقد اتبعته، فإنه يدعو إلى الحق، فأخبره طلحة بقول الراهب، ثم أتيا رسول الله ﷺ فأسلم طلحة، وأخبر النبي ﷺ بقول الراهب، وسمى ١٥
رسول الله ﷺ طلحة الفياض لكرمه، وسمى أيضا طلحة الخير.
وكان طلحة من أجل الناس، رآته امرأة يوم دخل للبصرة، فقالت: من هذا الذي كأن وجهه دينار هرقلى، وكان لا يغير شبيهه، سأله رجل شيئاً، فقال: ١٨
إن حاطي بمكان كذا، قد أعطيت فيه ستائة ألف، فإن شئت فخذ اللال، وإن شئت فخذ الحائط.

سمع على كرم الله وجهه رجلاً ينشد :

نفى كان يدنيه النفي من صديقه إذا ما هو استغنى ويبعد الفقر

٣ . فقال : ذلك طلحة رضى الله عنه .

وثبت طلحة مع رسول الله ﷺ (٢٦٢) يوم أحد ، وبايعه على الموت ،

فرمى مالك بن زهير الجشمى رسول الله ﷺ بسمهم ، فاتقاه طلحة ، فأصاب السهم

٦ خنصره ، فقال : حس ، فقال النبي ﷺ : لو قال : بسم الله ، لدخل الجنة والناس

ينظرون إليه^(١) ، وهذه الكلمة : حس مما تقولها العرب لشيء يؤلم ، وجرح

طلحة بضعة وثلاثين جرحاً ، وقال عليه السلام : « من أراد أن ينظر إلى رجل

٩ يمشى على الأرض وقد قضى نحبه فليتنظر إلى طلحة » .

وكان طلحة يلبس المصبغات ، وهو الذى قال له همر رضى الله عنه : إنكم

أيها الرهط يقتلدى بكم ، فلو رآك جاهل لقال : على طلحة ثياب مصبغات ، وإنما

١٢ كانوا مصبوغين بدمر .

وكانت غلة طلحة في كل يوم ألف وافر ، وزن كل درهم درهم وثلاث^(٢) ،

وقيل كانت غلته بالعراق ما بين أربعمائة ألف إلى خمسمائة ألف ، وغلته بالثمارة

١٥ عشرة آلاف دينار ، وكان لا يدع عائلاً من بنى نيم إلا أغناه وكفاه مثوبة عماله

ويزوج ألامام ، ويخدم من لا خادم له ، وكان يبعث لعائشة إذا جاءت ثلثته

عشرة آلاف .

(١) ذكر ابن حجر في الإصابة هذا الحديث ولكن بائط : عن موسى بن طلحة عن

أبيه أنه لما أصيب يده مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقاه بها فقال : صرصر ، فقال :

لو قلت باسم الله لرأيت بناءك الذى بنى لك في الجنة وأنت في الدنيا ، ٢ : ٣٣٠ ، وذكر

ابن حجر أن الدارقطنى أخرج هذا الحديث في المفرد

(٢) نقل التويرى في نهاية الأرب ، ٢٠ : ٨٩ عن الزبير بن بكار أن الوافى وزنه وزن

الدينار ، وقد جاء بهذا رأى أيضاً ابن عبد البر في الاستيعاب ، فقال : والوافى وزنه الدينار ،

وعلى ذلك وزن دراهم فارس التى تعرف بالبغلة ، الاستيعاب ، ٢ : ٢٢٥

وترك ألفي ألف درهم ومائتي ألف دينار ، وكان ماله قد اغتيل ، وكانت
 قيمة ما ترك من العتار والأموال ثلاثين ألف ألف درهم ، ومن الفائز ألفي ألف
 درهم ومائتي ألف دينار ، والباقي عروض .
 ولما حضر يوم الجمل قال طلحة : إنا كنا داهقاً في أمر عثمان ، فلا أقل
 من أن نبذل فيه دماءنا ، اللهم خذ لعثمان متي حتى ترضى ، فلما أصابه السهم اعتنق
 فرسه ، وركضه حتى مات في بني نيم ، ودفن طلحة عند قنطرة قرّة بالبصرة ،
 رحمه الله ، وأرضى عنه .

دخل ولد طلحة على عليّ كرم الله وجهه ، فرحب به (٢٦٣) علىّ عليه السلام
 فقال : أترحب بي يا أمير المؤمنين ، وقد قاتلت أبي ، وأخذت ماله ؟ فقال : أما
 مالك فهو معزول في بيت المال ، فاذهب بغيره ، وأما قتالي أباك فإني أرجو أن
 أكون أنا وأبوك ممن قال الله عز وجل فيهم : « ونزعنا ما في صدورهم من
 غل » الآية (١) ، وكان الذي قبض من طلحة أرضاً له فردّها علىّ رضى الله عنه
 وردّ غلّتها للسنين الماضية .

وكان لطلحة أولاد ، منهم محمد السجّاد ، وقتل يوم الجمل مع أبيه ، ولما ولد
 محمد هذا جاءت به أمه حمزة بنت جحش رسول الله ﷺ فسمّاه محمداً وكنّاه
 أبا إسحاق ، وقال : « لا أجمع له بين اسمي وكنيتي » ، وكان علىّ رضى الله عنه
 قد نهى الناس عن قتل محمد هذا ، قال : إياكم وصاحب البرنس ، فقتله شريح
 ابن أوفى العبسي ، فلما رآه علىّ مقتولاً استرجع ، وقال : السجّاد ؟ ورب السكبة
 هذا الذي قتله برّه بأبيه ، وكان أبوه قد أمره بالتقدّم ، فتقدّم ، وتثل درعه بين

(١٢) أرضاً : أرض

رجليه ، ووقف عليها ، وكان كلما حمل عليه رجل قال : نشدتك [بحاميم]^(١) ،
فقتله شريح ، وقال :

٣ وأشعث قوساً بآيات ربه قليل الأذى فيما ترى العين مُسلم
ضمت إليه بالقناة قيصة نقر صريماً لليدن وللقم
على غير ذنب غير أن ليس تابحاً علياً ومن لا يقبع الحق يندم
٦ يفاشدني حاميم والرمح شاجر فهلا تلا حاميم قبل التقدم

وقيل : قتله الأشتر، ولما رأى الحسن صلوات الله عليه جزع إليه على كرم الله
وجهه على محمد بن طلحة قال : يا أمير المؤمنين، قد كنت أنهارك عن سيرك هذا،
٩ فقلبي عليك فلان وفلان ، فقال يا بني ، كان ذلك في الكتاب مسطوراً، وددت
لو مت قبل هذا اليوم بمشرين سنة .

(٢٦٤) خرج على عليه السلام في ليلة يوم الجمل ، ومعه قنبر مولاه ، وبيده
١٢ شعبة يتصفتح وجوه القتلى ، فوقف على طلحة في بطن واد فسح الغبار عن وجهه ،
وقال : أعزز على أبا محمد أن أراك معقراً في التراب ، تحت نجوم السماء ، وبطون
الأودية ، إنا لله وإنا إليه راجعون ، ثم بكى وقال :

١٥ شغيت نفسي وقتلت معشري [إليك]^(٢) أشكو مجرى ومجرى
ومن أولاد طلحة: عائشة بنت طلحة، كانت من أنبل نساء قريش، وأجملهن،
تزوجها عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، ثم خلف عليها مصعب

(٦) حاميم : حميم

(١) مستفاد من الكامل، ٣ : ٢٤٩ - ٢٥٠ ، حيث قال : وقال : حاميم لا ينصرون،

وفي الأصل : حميم ، راجع في معناها لأن العرب

(٢) كذا في الطبري ، ٥ : ٢١٥ : ٣ : ٢٥٥ ، مع اختلاف في ترتيب شطرات

الآيات ، وفي الأصل : إني الله أشكو

ابن الزبير ، ثم خلف عليها عمر بن عبد الله بن معمر للثقي ، وهي إحدى عقيلتي قريش ، قال مصعب بن الزبير لحبي للدقية : ابنتي أيما أنزوجهما ، قالت : عائشة بنت طلحة ، على عظم في أذنيها وقدميها ، فقال : أما الأذنان فيمطيهما الخمار ، ٣ وأما القدمان فيمطيهما الخفان ، فتزوجها ، وأصدقها خمس مائة ألف درهم ، فقال يونس بن أبي إياس الديلي ، ويقال ابن همام السلولي :

أبلغ أمير المؤمنين رسالة من فاصح ما إن يريد مقاما
بضع الفتاة بألف ألف كامل وتبيت سادات الجيوش جياعا
فلو اتقى الفاروق أخبر بالذي شاهدته ورأيتُهُ لارتاعا
وكانت عائشة هذه سيئة أُلْتُق ، تشار أزواجها ، غضبت يومًا على عبد الله
ابن عبد الرحمن بن أبي بكر ، وكان أبا عذرتها ، فخرجت إلى المسجد ، فرآها
أبو هريرة رضى الله عنه ، فقال : سبحان الله ، سبحان الله ، ما أحسن ما غذاك أهلك ،
١٢ أحسن وجهًا منك .

وقيل لعمر بن عبيد الله بن معمر ، وهو آخر أزواجها ، لو طلقها لاسترحمت من سوء خلقها ، فقال :

يقولون طلقها وتصبح ثاويًا مقياً عليك المم أضغاث حالم
فإن فراقى أهل بيت أودهم لهم زلفة عقدي لإحدى العظام
وجرت لعائشة هذه مع الحارث بن خالد الخزومي قصة كانت سبب عزله عن
ولاية [مكة] (١) ؛ وذلك أن الحارث الخزومي قدم على عبد الملك بن مروان
١٨ أيام خلافته ، فأقام ببابه ستة أشهر لا يؤذن له ، فانصرف وقال :

(٦) يريد : يزيد (١٠) عذرتها : عذتها

(١) في الأصل : المدينة ، وهو خطأ من المصنف

- تبعتك إذ عفى عليها غشاوة فلما انجلت قطعتُ نفسي ألومها
فيا بي إن أقصيتني من ضراعة ولا افتقرتُ نفسي إلى من يلومها
عطفك عليك النفسُ حتى كأنما بكفّيك يجرى بؤسها ونعيمها ٣
- ورحل ، فأرسل إليه عبد الملك فردّه ، وقال : يا حارث ، أترى على نفسك
غضاضة في وقرئك على بابي ؟ فقال : لا ، ولكن طالت غيبتي ، وانلشرت ضيعتي ،
ووجدت فضلاً من قولٍ ، فقلت ، فقال : كم دينك ؟ قال : ثلاثون ألفاً ، قال :
فاختر إما قضاءها عنك ، أو توليتك مكة ، فاختر الولاية ، فقدم مكة ، وبها
عائشة بنت طلحة ، فأرسلت إليه وقد أقيمت الصلاة ، أتى لم أقض طوافي ،
فاصبر ، حتى أفرغ ، وألحق بالجماعة ، فقام بالناس ينتظر فراغها من الطواف ،
فكتب بذلك لعبد الملك ، فذره .
- وناحت عائشة بنت طلحة على زوجها عمر قائمة ، فقيل لها : لم تفعل ذلك
بأحد من أزواجك ؟ فقالت : فعلته لثلاث خلال : كان أقربهم بي رحماً ، وكان
سيد بني تميم ، وعزمت ألا أتزوج بعده .
- ولعائشة هذه أخبار دقيقة تشتمل على معان رقيقة ، مع مهر بن أبي ربيعة
المحزومي الشاعر ، فأتى منها طرفاً عند ذكر مهر للذكور ، إن شاء الله تعالى .
- وقتل يوم الجمل الزبير ، رحمه الله .

ذكر الزبير وأخباره ومقتله

- (٢٦٦) الزبير يكنى أبا عبد الله بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى
ابن قصي ، يلحق رسول الله ﷺ في قصي بن كلاب ، وأمه صفية بنت عبد المطلب ،
حمة النبي ﷺ وهو حوارى ^(١) رسول الله ﷺ .

(١) الحوارى : الناصر والخليل ، والكلمة مأخوذة مما روى عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الزبير ابن عمي ، وحواري من أمتي ، أوزده أحمد بن حنبل في المسند ، راجع : محمد ناصر الدين الألباني : صحيح الجامع الصغير ، طبع بيروت ١٣٩٩ ، ١٩٧٩ ، ٣ : ١٩٥ .

وكان الزبير رابع الإسلام ، أو خامسه ، أسلم رابعاً أو خامساً ، دخل على رسول الله ﷺ فقال : بأبي أنت وأمي ، إلى ماذا تدعو ؟ قال : إلى شهادة أن لا إله إلا الله ، وأنتى رسول الله ، قال : فبأني أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنتك ٣ رسول الله ، صلى الله عليك . ثم قال : يا رسول الله ، إن شئت لنباذهم بالإسلام ولا نستسرت به ، فإنما على حق وهم على باطل ، قتال عليه السلام : إنا لم نؤمر بالقتال بعد . ٦

قال (١) : وشهد الزبير بداراً وهو ابن تسع عشرة سنة ، وقيل : ابن ست عشرة سنة ، ولم يتخلف عن غزاة غزاها رسول الله ﷺ ، وكانت على الزبير يوم بدر همامة صفراء ، قد اعتجر بها ، وكانت يومئذ على اللائسكة هائم صفراء ، فقال ٩ رسول الله ﷺ : « نزلت لللائسكة اليوم على سبي الزبير ، وهو أسد الله وأسد رسوله » .

رخص رسول الله ﷺ للزبير في قميص حرير . ١٢
قال رسول الله ﷺ يوم الأحزاب : « من يأتيني بخبر القوم » ؟ قال الزبير : أنا ، فقال ﷺ : « إن لكل نبي حواريًا ، وإن حواريني الزبير .
ولما قتل عمر بن الخطاب رضى الله عنه محاً الزبير نفسه من الديوان . ١٥
وفداه رسول الله ﷺ يوم الأحزاب بأبويه (٢) .

(١) رابع : ربح . (١٤) حواريا : حوارى || حوارى : حوارى

(١) انظر الاستيعاب ، ١ : ٥٨٢

(٢) في الاستيعاب : يوم أحد ويوم قريظة ، وعبارة الاستيعاب : وثبت عن الزبير أنه قال : جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه مرتين ، يوم أحد ويوم قريظة ، فقال : « ارم ، فذاك أبى وأمي »

قال عبد الله بن الزبير : لما كان يوم الجمل دعاني أبي الزبير ، فقال : يا بني ،
 إنه لا يقتل اليوم إلا ظالم أو مظلوم ، ولما نى لا أراى إلا سأقتل مظلوماً ، وإن
 أكبر همى دينى ، وما أرى ديننا (٢٦٧) يبق من أموالنا شيئاً ، ثم طابى مع مالى ،
 واقض دينى ، فإن فضل بعد قضائه شيء فثلثه لولدك ، وإن عجزت عن شيء من
 دينى ، فاستعن بمولاي ، قلت : ومن مولاك يا أبة ؟ قال : الله تبارك وتعالى ، قال
 عبد الله : فا وقعت من دينه فى كربة إلا قلت : يا مولاي ، اقض عنه ، فيقضيه
 الله سبحانه وتعالى .

ولم يدع الزبير إلا أرضين ، منها الغابة^(١) ، وإحدى عشرة داراً بالمدينة ،
 وداراً بالسكوفة ، وداراً بمصر ، ودارين بالبصرة ، ولم يقول الزبير إمارة قط ،
 ولا جباية ، ولا خراجاً ، إلا أن يكون فى غزوة مع رسول الله ﷺ ، أو مع
 أبى بكر وهر وثمان رضوان الله عليهم .

قال عبد الله : فحسبت ما عليه من الدين ، فبلغ ألتى ألف ومائتى ألف درهم ،
 وإنما كان الرجل يستودعه المال ، فيقول الزبير : هو سلفى على ، لمتى أخشى عليه
 الضيعة ، قال عبد الله : فلتعنى حكيم بن حزام ، فقال : يا ابن أخى ، كم على أخى
 من الدين ؟ قلت : مائة ألف ، قال : والله ما أرى أموالكم تنسع لهذا ، قلت :
 أرايت إن كان ألتى ألف ومائتى ألف ؟ قال : ما أراكم تطيعونها ، فإن عجزتم
 عن ذلك فاستعينوا بى .

وكان الزبير اشترى الغابة بمائة ألف وسبعين ألفاً ، فبيعت بألف ألف وستمائة

(٥) يا أبة : يا به

(١) الغابة : أرض خصبة من عوالى المدينة المنورة

ألف . ثم قلت : من كان له على الزبير دين فليأتنا [بالغابة]^(١) ، قال : فأتاني عبد الله بن جعفر ، وكان له عليه مائة ألف ، فقال : إن شئتم تركتها لكم ، فقلت : لا ، قال : فإن شئتم جعلتموها مما يؤخر إن أخرتم شيئاً ، قلت : لا ، قال :^٣ فاقطعوا لي قطعة ! فقلت : لك من ها هنا إلى ها هنا ، فباع منه بدينه ، وبتيت منه أربعة أسهم ، فبعناها بأربع مائة ألف وخمسين ألفاً .

- قال : فلما قضيت دينه أتاني ولد الزبير (٢٦٨) وكانوا تسعة ذكور ، وذلك^٦ أنه لما ولد الزبير ولده عبد الله ، وهو أكبر ولده ، قال : إنني رأيت طلحة سمي ولده بأسماء الأنبياء ، وإنما أسمى ابني بأسماء الشهداء ، فسماه عبد الله ، باسم عبد الله ابن جعش^(٧) ، فلملّه يستشهد ، وسمي ولده الآخر للنذر ، باسم للنذر بن عمرو ابن [خنيس]^(٨) ، وسمي الآخر عروة ، باسم عروة بن مسعود الثقفي^(٩) ، وسمي الآخر حمزة ، باسم حمزة بن عبد المطلب^(١٠) ، وسمي الآخر جعفر ، باسم جعفر ابن أبي طالب^(١١) ، وسمي الآخر مصعباً ، باسم مصعب بن عمير^(١٢) الأثبي ، وسمي الآخر عبيدة بن الحارث^(١٣) ، وسمي الآخر خالداً ، باسم خالد بن سميد^(١٤) ، وسمي

(٣) شيئاً : شيء (٦) تسعة : تسع

(١) إضافة من صحيح البخاري

(٢) استشهد عبد الله بن جعش رضي الله عنه يوم أحد

(٣) كذا في الإصابة ، ٣ : ٤٦٠ ، وفي الأصل : خنيس . وهو تصحيف ، وقد استشهد

للنذر رضي الله عنه يوم بئر معونة

(٤) عروة بن مسعود الثقفي : قتله قومه عقب عودته من المدينة إلى الطائف ، بعد أن أسلم

على يد النبي صلى الله عليه وسلم (٥) استشهد حمزة رضي الله عنه كما هو معروف ، يوم أحد

(٦) استشهد جعفر رضي الله عنه يوم مؤتة

(٧) استشهد مصعب رضي الله عنه يوم أحد

(٨) استشهد عبيدة رضي الله عنه يوم بدر

(٩) استشهد خالد رضي الله عنه - يوم مرج الصفر في قول ، ويوم أجنادين في قول

آخر ، راجع الإصابة ، ١ : ٤٠٦ - ٤٠٧

الآخر هراً ، باسم عمرو بن سعيد بن العاص ، قتل يوم اليرموك .

قال عبد الله بن الزبير : فأتوني وقالوا : أقسم ميراثنا ! قلت : لا والله حتى أنادى بالموسم أربع سنين : ألا من كان له على الزبير دين فليأتنا نقضه ، فنادى للنادى أربع سنين ، ثم قسمت ميراثه ، وكان للزبير أربع نسوة ، فصار لكل امرأة منهن من ثمن عقاراته ألف ألف ومائة ألف وكان ثمن ماله أربعة ألف ألف وأربع مائة ألف ، وكان الثلثان الذي انقسمه الورثة خمسة وثلاثين ألف ألف درهم ومائتي ألف درهم ، هذا القول ساقه صاحب كتاب النذكرة الجردوتية^(١) في تذكرته ، وعليه العهدة في ذلك .

وأقطع رسول الله ﷺ الزبير أرضاً من أراضي بني النضير ، ذات نخل وشجر ، وأقطعه أبو بكر رضي الله عنه ما بين الجرف إلى قباء ، وأقطعه عمر العقيق^(٢) ، وكان قد أقطعه رسول الله ﷺ حضر^(٣) فرسه ، فركض الزبير حتى أعيا ، ثم رمى السوط ، فأقطعه ذلك .

قالت أسماء ابنة أبي بكر الصديق رضي الله عنه : لقد تزوجني الزبير وما له في الأرض مال ، ولا مملوك ، ولا له شيء يملك ، إلا (٢٦٩) فرسه ، وكنت أعلفه وأكفيه مئوته ، وأسوسه ، وأدق النوى [لناضحة]^(٤) ، وأعلفه وأستقي الماء ، وأخرز غربه ، تعني دلوه ، وما كنت أحسن الخبز ، فيخبزن لي جارأتى ، قالت

(٣) نقضه : قضيه (١٠) قباء : قباء (١٥) مئوته : مؤوته

(١) رواه البخارى في صحيحه عن هشام بن عروة ، عن أبيه عروة بن الزبير ، عن أخيه عبد الله بن الزبير ، في باب بركة الغازي في ماله حيا وميتا
(٢) الجرف ، وعباء ، والعقيق ، مواضع بأرض المدينة
(٣) الحضر : ارتفاع القرس في عدوه ، لسان العرب
(٤) لناضحة : النضج مارق ، لسان العرب ، ويبدو أن المعنى هنا أنها كانت تدق النوى حتى يرق ويصير ناعما ، وفي الأصل : لناضحة ، وهو تصحيف

أسماء : وكفت أحمل للنوى على رأسى من المدينة، فلقيت رسول الله ﷺ يوماً،
والنوى على رأسى، ومعه ﷺ نفر من أصحابه، فدعاني، ثم قال: « أخ أخ »،
ليحملني، فاستحييت من الرجال، وذكرت الزبير وغيره، وكان الزبير أخيراً ٣
الناس، فعرف ﷺ أنى استحييته، فتركني ومضى، وذكرت ذلك للزبير،
فقال: أعلی رسول الله ﷺ أغار؟ والله لحلك النوى أشد على من ركوبك
خلفه، ثم أنفذ لي أبو بكر بعد ذلك خادماً، فكفاني مئونة سياسة للفرس، ٦
وكأنما أعقتني .

قال قتادة : كنت مع الزبير يوم الجمل، فجاء فارس فسلم عليه، وقال : أيها
الأمير، وكانوا لا يستنون عليه إلا بالأمرة، إن القوم قد أتوا موضع كذا، ١
فنظرت إليهم، فلم أرقوماً أرث سلاحاً، ولا أقلّ عدداً، ولا أرفع قلوباً منهم،
ثم جاء فارس آخر، فقال: أيها الأمير، إن القوم قد وصّوا مكان كذا، فسمعوا
بما جمع الله سبحانه لك^(١) من المدة والعدد، فتذف الله في قلوبهم الرعب، ١٢
فولّوا مدبرين، فقال للزبير : إيها عنك، فوالله لو لم يجد ابن أبي طالب إلا
العرفج^(٢) لدبّ إلينا فيه، ثم جاء آخر، وقد كادت الخيل تخرج من الرهج، فقال:
أيها الأمير، هؤلاء القوم والله قد أتوك وفيهم همّار بن ياسر، فقال الزبير: والله؟ ١٥
ما جملة الله فيهم ا فقيل : بلى، قد جملة الله فيهم، (٢٧٠) فبعث الزبير رجلاً من
ثقافته ينظر إن كان همّار فيهم، فأتاه فقال : قد صدقتك من أخبرك، فقال الزبير:

(٢) نهر : نهر (٦) خادماً : خادمًا فكفاني : فكفاني || مئونة : مؤونة

(١) كذا في الأصل، وفي الطبري، ٦ : ٢٠٥ : لك

(٢) العرفج : نبات

وَأَقَطَعَ ظَهْرَهُ ، ثُمَّ أَخَذَهُ أَفْكَالًا ^(١) حَتَّى انْتَفَضَ السِّلَاحُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ النَّاسُ : أَهَذَا
الَّذِي قَاتَلَ مَعَهُ ؟ أَلَيْسَ هَذَا فَارِسُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَلَمَّا تَشَاغَلَ النَّاسُ انْصَرَفَ
فَجَلَسَ عَلَى دَابَّتِهِ عَائِدًا ، ثُمَّ جَاءَ فَارِسَانِ إِلَى الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ فَأَكْبَا عَلَيْهِ ، فَقَالَ ٣
الْأَخْنَفُ : يَا عَمْرُو بْنُ جَرْمُوزٍ يَا فُلَانُ ، فَأَتِيَاهُ فَنَاجِيَاهُ ، ثُمَّ انْصَرَفَا ، ثُمَّ أَتَى عَمْرُو
ابْنَ جَرْمُوزٍ ، فَقَالَ : لَقِيتُهُ بِوَادِي السَّبَاعِ فَقَتَلْتُهُ ، وَكَانَ قُرَّةَ بَنِ شَرِيكَ يَقُولُ :
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّ صَاحِبَ الزَّبِيرِ إِلَّا الْأَخْنَفُ . ٦
وَيَقَالُ إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَا الزَّبِيرَ أَنْ يَبْرِزَ إِلَيْهِ وَهُوَ آمِنٌ حَتَّى يَكَلِّمَهُ ،
فَفَعَلَ ، وَاجْتَمَعَا حَتَّى التَقَتَا خَيْلُهُمَا ، فَقَالَ : يَا زَبِيرُ أُنَشِدُكَ اللَّهَ ، الَّذِي ٩
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، أَخْرَجَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ بِمَشْيٍ وَخَرَجْتَ مَعَهُ أَنَا وَأَنْتَ ، فَقَالَ : « يَا زَبِيرُ
لِيَقَاتِلَنَّهُ ظَالِمًا » ، وَضَرَبَ كَتِفَكَ ، فَقَالَ الزَّبِيرُ : اللَّهُمَّ نَعَمْ أَقْبَحْتُ فَقَاتَلَنِي ؟
فَرَجَعَ عَنْ قِتَالِهِ ، وَسَارَ عَنِ الْبَصْرَةِ رَاجِعًا لَيْلَهُ ، فَتَزَلَّ بِمَاءِ لَبْنِي مَجَاشِعَ ، فَلَمَحَهُ ١٢
رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يَقَالُ لَهُ ابْنُ جَرْمُوزٍ ، فَقَتَلَهُ ، وَجَاءَ بِسَيْفِهِ إِلَى عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ،
فَقَالَ عَلِيٌّ : « بَشِّرْ قَاتِلَ ابْنِ صَفِيَّةَ بِالْفَارِ » ، أَشْهَدُ لِسَمْعَتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ ذَلِكَ .

وَأَتَى ابْنَ جَرْمُوزٍ بِرَأْسِهِ إِلَى عَلِيٍّ ، فَدَفَنَهُ مَعَ بَدَنِهِ بِوَادِي السَّبَاعِ . ١٥
وَقَالَ عَلِيٌّ : إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا وَطَلْحَةُ وَالزَّبِيرُ ، مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ

(١) انتفض : انتفض (٨) التقت : التقتا (١٣) ابن صفية : بن صفية

(١٥) ابن جرموز : بن جرموز (١٦) لأرجو : لأرجوا

(١) الأفكَل : على أقبل : الرعدة تملو الإنسان ، ولا فعل له ، لسان العرب ، وفي الأصل :
إفكَل بكسر الهمزة

سبحانه في حقهم : « وتزعمنا ما في صدورهم من غلٍّ إخواننا على سرر متقابلين » (١) .

ويقال : إنَّ الأحنف هو الذي طعمه ، وكان لما حل على الأحنف قال ٣
الأحنف : الله الله يا زبير (٢٧١) فأمسك الزبير عنه ، فحمل ابن جرموز ورجل
آخر معه على الزبير ، فقال الزبير : قاتلك الله ، تذكرنا بالله وتنساه . ففانصاه حتى
قتلاه ، واحتزا رأسه ، وأخذ ابن جرموز سيفه ، وأتى علياً عليه السلام فلما رآه ٦
على قال : سيف طالما جئى به الكرب عن رسول الله ﷺ ، ولكنه الحين
ومصارع السوء .

قال جرير للفرزدق :

١
قتل الزبير وأنتم جيرانه غيا لمن قتل الزبير طويلا
ويقال : إنَّ الزبير لما انصرف لقيه رجل من بني مجاشع ، فقال : يا زبير
أنت في جوارى ، فقال الأحنف : يا عجبا لا زبير ! ألب بين الناس ثم نجا بنفسه ، ١٢
فسمعه ابن جرموز ، فتبعه حتى قتله .

وكان الأحنف قد أتى طلحة والزبير ، فدعواهما إلى بيعة ، والطلب بدم
عثمان ، ومخالفة عليّ ، فقال لهما : أمرتاني ببيعتي ، ثم تأمراني بقتاله ، فقالا : ١٥
أف لك ، إنما أنت فريسة آكل ، وتابع غالب .

وقالت عائكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ، امرأة الزبير ترثيه :

(٤) ابن جرموز : بن جرموز (٦) وآق : وانا || عليا : على
(١٢) ألب : ألب (١٥) تأمراني : تأمراني

غدر ابن جرموز بفارس بهمة يوم اللقاء وكان غير معرو^(١)
يا همرو لو نبتهم لوجدته لا طائشاً رعى البنان ولا اليد
شأت يمينك إن قتلت لمسلها حلت عليك عقوبة المتبادل^٢
مكلك أمك هل ظفرت بمثله فيمن مضى [من] ^(٣) يروح ويقتدى
كم غمرة قد خاضها لم يثقه عنها طرادك يا بن فقع [القرود] ^(٤)
وعاتكة هذه هي التي كان أهل المدينة يقولون : من أراد الشهادة فليتزوج
عاتكة ، كانت زوجة لعبد الله بن أبي بكر ، ثم زوجة همر بن الخطّاب ،
ثم زوجة الزبير .

٩ وغزا الزبير مصر ، فصعد السور وحده (٢٧٢) وقاتل عليه ، وكان فتحها
بصعده .

والزبير أحد من شهد له النبي ﷺ بالجنة ، وقتل رضى الله عنه وهو ابن
١٢ ستين سنة .

وقال همرو بن جرموز في قتله لازبير :
أتيت علياً برأس الزبير أرجو لديه به الزلفة
فبشر بالنار إذ جئته فبئس بشارة ذى البهجة
وسيتان عندي قتل الزبير وضربة عير بذى الجحفة

(٩) غزا : غزى (١٤) أرجو : أرجوا (١٥) إذ : إذا
(١٦) عير : غير

(١) البهمة : الجيش ، والمرد : الهارب
(٢) كذا في الاستيعاب ، ٤ : ٣٦٦ ، وفي الأصل : فيمن
(٣) فقع القرود ، كذا في الاستيعاب ، وفي الأصل : فقع الفرقد ، وهو تصحيف ،
والقرود الأرض المرتفعة إلى جنب وهدة ، والققع : نوع من الكمأة ، يشبهون بهذا الققع
الرجل القليل لأن الدواب تدوسه بأقدامها

ويقال : إن الزبير أول من سل سيفاً في الله عز وجل ، وذلك أنه نفخت
نفخة من الشيطان : أخذ رسول الله ﷺ ، فأقبل الزبير سوق الناس بسيفه ،
وكان عليه السلام قد ذهب إلى أعلى مكة ، فرآه رسول الله ﷺ فقال : « ما لك يا زبير » ، فقال : أخبرتك أنك أخذت ، فصلّى عليه رسول الله ﷺ ، ودعاه
ولسيفه .

وقال جرير يعني على بن مجاشع قتل الزبير :
٦ قالت قريش ما أذل مجاشعاً داراً وأكرم ذا القتيل قتيلاً
لو كنت حراً يا بن قين مجاشع شيمت ضيفك فرسخاً أو ميلاً
أفبعد قتلكم خليل محمد ترجو القيون مع الرسول سبيلاً
٩ وقيل : إن هذه الأبيات أيضاً من قوله :

إني تذكرني للزبير حمامة تدعو ببطن الوادين هديلاً^(١)
قال محمد بن جرير الطبري في تاريخه^(٢) : ولما استقر على بالبصرة بعث
عبد الله بن عباس إلى عائشة رضي الله عنها ، يأمرها بالخروج إلى المدينة ، فدخل
عليها ابن عباس ، بنير إذنها ، واجتذب وسادة فجلس عليها ، فقالت له : يا بن عباس ،
أخطأت السنة للأموه بها ، (٢٧٣) دخلت علينا بنير إذنتنا ، وجلست على رحلنا
١٥ بنير أمرنا ، فقال لها : لو كنت في البيت الذي خلقت فيه رسول الله ﷺ
لما كنا دخلناه إلا بأمرك ، ولا جلسنا على رحلك إلا بإذنك ، إن أمير المؤمنين

(٣) أعلى : اعلا (٩) ترجو : ترجوا (١١) تدعو : تدعوا
(١٦) كنت : كنتي

(١) راجع ديوان جرير ، ٤٥٤
(٢) لم ترد هذه الرواية في تاريخ الطبري ، راجع الطبري ٥ : ٢٢٢ - ٢٢٦ ، وإنما
وردت بنصها مع اختلاف يسير في مروج الذهب ، ٢ : ٣٦٨ - ٣٦٩

٣ يأمر بك بسرعة الأوبة ، والتأهب للخروج إلى المدينة ، قالت : أبيت ما قلت وخالفت ما وصفت ، قال : فضى فأعاد ذلك على علي عليه السلام ، فردّه إليها ، وقال : قل لها إن أنت أبيت تعلمين^(١) ، فلما أخبرها أنمت ، وأجابت إلى الخروج .

٦ قال : وأتاها علي عليه السلام في اليوم الثاني ، وبصحبته الحسن والحسين ، صلوات الله عليهما ، مع بنية أولاده وأولاد إخوته ، وفتيان من بني هاشم وغيرهم من شيعته ، فلما أبصرته النساء صحن في وجهه ، وقلن له : يا قاتل الأختة ! فقال : لو كنت قاتل الأختة لقتلت من في هذا البيت ، وأشار إلى بيت من تلك البيوت ٩ قد اختفى فيه مروان بن الحكم ، وعبد الله بن عامر ، وعبد الله بن الزبير وغيرهم ، فغضب من معه بأيديهم إلى قوائم سيوفهم لما علموا بمن في البيوت مخافة أن يخرجوا عليه فيقتلوه .

١٢ فقالت له عائشة ، بعد كلام كثير جداً بينهما ، أضربت عنه : أحب أن أقيم معكم ، فأسير إلى قتال عدوك عند مسيرك ، فقال لها : بل ترجعي إلى البيت الذي أمرك بلزومه رسول الله ﷺ ، فسألته أن يؤمن عبد الله بن الزبير^(٢) ، قال : ١٥ قد آمنته ، ثم آمن الوليد بن عقبة ، وجميع ولد عثمان ، وغيرهم من بني أمية ، ثم آمن الناس جميعاً ، وقد كان نادى يوم الوقعة : من ألقى سلاحه فهو آمن ، [ومن دخل داره فهو آمن]^(٣) .

(٣) قل : قول

(١) كذا في الأصل ، وفي مروج الذهب : إن أمير المؤمنين يعزم عليك أن ترجعي

(٢) في مروج الذهب : فسألته أن يؤمن ابن أختها عبد الله بن الزبير

(٣) زيادة من مروج الذهب

قال الطبري : وخرجت عائشة من البصرة يوم السبت لعشر من رجب ^(١) ،
سنة ست وثلاثين هجرية ، وشيئها على بنفسه أميالا .

(٢٧٤) قال الطبري ^(٢) : ولما فرغ على عليه السلام من بيعة أهل البصرة أقر ^٣
عليها عبد الله بن عباس ، ثم سار إلى الكوفة ، فدخلها لاثنتي عشرة ليلة بقيت
من رجب ، ودخل إلى بيت المال في جماعة من المهاجرين والأنصار ، فنظر إلى ما فيه
من العين والورق ، فجعل يقول : يا صفراء غرسي غيري ، يا بيضاء غرسي غيري ، ^٦
وأدام النظر إلى المال مفكراً ، ثم قال : إقسموه بين أصحابي ، ومن معي ، خمس
مائة خمس مائة ، ففعلوا فما نقص درهم ولا زاد درهم ، وكان عدد من قسم عليهم
اثنتي عشر ألفاً . ^٩

وكان قد بعث إلى مصر قيس بن سعد أميراً ، حسبما ذكرنا .
قال الطبري ^(٣) : وكان معاوية وعمر بن العاص رضي الله عنهما جاهدين على
إخراج قيس بن سعد من مصر ، ليعلبا عليها ، وكان قيس شديد النكاية ، حسن ^{١٢}
التدبير ، صاحب دهاء ، ومكايدة للأعداء ، فلم يقدر عليه بمكة من الحيل ، حتى
كاد معاوية قيساً من جهة على عليه السلام .
وذلك أن معاوية كان يجد رجالاً من ذوى الرأي من قريش ، فيقول : ^{١٥}
ما ابتدعت مكايدة قط كانت أعجب عندي من مكايدة كدت بها قيس بن سعد
من قبل على بن أبي طالب ، وذلك أني كنت أقول لأهل الشام : لا تسبوا قيساً ،

(٤) بقيت : بقت

(١) في الطبري أن عائشة - رضي الله عنها - خرجت يوم السبت لثمة رجب ، ٥ : ٢٢٥

(٢) لم ترد هذه الرواية في الطبري ، وإنما وردت في مروج الذهب ، ٢ : ٣٧١

(٣) راجع الطبري ٥ : ٢٢٩ - ٢٣٠

- فإنه لنا شيعة ، وقد أتقنا كعبه بذلك ، ونصحه لنا ، ألا ترون إلى ما يفعله
 ياخوانكم الذين عنده من أهل خربنا^(١) ، يجري عليهم عطاياهم وأرزاقهم ، ويمسحون
 إلى كل رাকب قدم عليه منكم ، فلا تستفكرونها^(٢) في شيء . ٣
- وكتبت بذلك إلى شيعتي والنواب بالشام ، قال : فبلغ ذلك جواسيس عليّ ،
 فأبلغوه عليّاً ، ونماه إليه محمد بن أبي بكر ، وعبد الله بن جعفر ، فاتهم قيساً ،
 وكتب إليه عليّ عليه السلام يأمره بقتال أهل خربنا ، وهم يومئذ نحو من عشرة ٦
 آلاف ، فأبى قيس أن يقاتلهم ، وكتب إلى عليّ عليه السلام أنهم (٢٧٥) وجوه
 أهل مصر وأشرفهم ، وقد رضوا مني أن أؤمنهم ، وأن أجرى عليهم عطاياهم ،
 وأدرّ عليهم أرزاقهم ، وقد علمت أن هواهم مع معاوية ، فليست مكايدهم بأمر أهون ٩
 عليّ وعليك من الذي أفعل بهم ، فذرني ، فأنا أعلم بما [أداري]^(٣) منهم .
- فأبى عليه إلا قتالهم ، فلو أبى قيس أن يقاتلهم ، ثم كتب قيس إلى عليّ رضي
 الله عنه يقول : إن كنت قد اتهمني فأرسل إلى هلاك غيري ! فبعث عليّ عليه ١٢
 السلام محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أميراً إلى مصر^(٤) ، فلما قدم على
 قيس تلقاه وأنزله وخلا به ، وقال : ليس عزلكم إيتاي بمانى أن أنصح لكم ،

(١١٧) فأبى نابا

(١) خربنا : بلد بتواحي محافظة البحيرة بمصر

(٢) كذا في الأصل ، وفي الطبري : فلا يستفكرونها ، وهو الأصوب لنويا

(٣) كذا في الطبري ، وفي الأصل : ادري ، وهو تصحيف

(٤) يشير الطبري ، هـ : ٢٣٠ إلى اختلاف الرواة حول الشخصية التي تحمل عمل قيس بن سعد
 على ولاية مصر ، فالإمام الزهري يرى أن علياً أرسل الأشتر أميراً على مصر ، بدلاً من قيس
 ابن سعد ، بينما يرى غيره أن علياً رضي الله عنه أرسل محمد بن أبي بكر ، فلما قتل أرسل
 الأشتر بعده

وأنا من أمركم هذا على بصيرة ، وإني أدلك على الذي كنت أكيد به معاوية
وهراً وأهل خربتنا ، فكأيدم أنت كذلك ، ولا يحدث عليك أمر تخشاه
وأظهره على ما كان يعتمده .

٣

فأغشه محمد بن أبي بكر إلى معاوية كتاباً يقول فيه ما رواه للسعودي^(١) :
من محمد بن أبي بكر إلى النواوي معاوية بن صخر ، أما بعد ، فإن الله تعالى
بمظلمته وسلطانته خلق خلقه من غير عيٍّ منه^(٢) ، ولا ضعف في قوته ، خلقهم عبيداً ،
وجعل منهم غريباً ورشيدياً ، وشقيّاً وسعيداً ، اختار على علمه واصطفي ،
واستحب^(٣) منهم محمداً المصطفى ﷺ فانتخبه^(٤) بعلمه ، واصطفاه برساليته ،
وأمنه على وحيه ، وجعله رسولاً ومبشراً ونذيراً ، فكان أول من أجاب ،
وآمن وأتاب ، وصدق وأسلم وسلم ، أخوه وابن عمه علي بن أبي طالب ، صدّقه
بالغيب المكتوم ، [وآثره]^(٥) على كل حيم ، ووقاه بنفسه كل هول ، وحارب
حربه ، وسالم سلمه ، فلم يزل مبتدلاً لنفسه في ساعات الليل والنهار ، والخلوف
(٢٧٦) والجوع والخضوع ، حتى يبرز سابقاً لا نظير له فيمن اتبعه ، ولا مقارباً له
في فعله .

وقد رأيتك تساميه ، وأنت أنت ، وهو هو : أصدق الناس نية ، وأحسنهم
سراً وعلانية ، وأفضلهم قرابة ، وخيرهم زوجة وولداً ، أخوه وابن عمه ، ووارث

(٧) واصطفي : واصطفنا

(١) مروج الذهب ، ٣ : ١١ وما بعدها

(٢) كذا في الأصل ، وفي مروج الذهب : خلق خلقه بلا عيب منه

(٣) كذا في الأصل ، وفي مروج الذهب : وانتخب

(٤) كذا في مروج الذهب ، وفي الأصل : فانتخبه

(٥) آثره : كذا في مروج الذهب ، وفي الأصل : ابره

عليه ، همه سيد الشهداء يوم أحد ، وأبوه الذاب عن رسول الله ﷺ ،
 وأنت الاعمى ابن الاعمى ، لم تنزل أمت وأبوك تبغيان لرسول الله ﷺ الغوائل ،
 وتجهدان في إطفاء نور الله ، تجمعان على ذلك الجحور ، وتبدلان فيه المال ،
 وتؤلبان عليه القبائل ، والله متم نوره ولو كره الكافرون ، على ذلك مات
 أبوك ، وعليه خلقت ، والشهيد عليك من تدنى ، ويلجأ إليك من تعتده للنفاق
 ورءوس الأحزاب ، والشاهد لملى فضله القديم المبين أنصار الله ورسوله الذين معه ،
 أكرمهم الله بفضله ، وأثني عليهم في كتابه من المهاجرين والأنصار ، فهم معه
 كتائب وعصائب ، يرون الحق في اتباعه .

١ فكيف يا لك الويل تعدل نفسك بعلى ، وهو وارث رسول الله ، ووصيه ،
 وأبو ولده ، أول الناس له اتباعاً ، وأقربهم به عهداً ، يخبره بسرّه ، ويطلعه
 على أمره ، وأنت عدوه وابن عدوه ، فتتمتع في دنياك ما استطعت بباطلك .
 ١٢ وليدرك ابن العاص في غوايتك ، فكأن أجلك قد انقضى ، وكيدك قد وهى ،
 ثم يقبى لك أن العاقبة لعلى للرفض ، واعلم أنك تكايد ربك الذى
 قد أمتت مكره ، فهو لك بالمرصاد ، وأنت منه فى غرور ، والسلام على من اتبع
 الهدى . ١٥

فكتب معاوية رضى الله عنه جوابه يقول : من معاوية إلى الزارى على أبيه
 محمد بن أبي بكر ، أمّا بعد ، فقد أتاني كتابك تذكر فيه ما الله [أهله] (١) فى
 ١٨ قدرته وعظمته وسلطانه ، وما اصطفى به رسوله (٢٧٧) ﷺ ، مع كلام فيه لك

(٢) ابن : بن (٣) وتجهدان : وتجهدا

(١) إضافة من مروج الذهب

تضعيف ، ولأبيك فيه تنصيف ، وذكرت فضل ابن أبي طالب ، وقديم سوابقه ،
وقرأته من رسول الله ﷺ ومواساته إتياء في كل دول وخوف ، فكان
احتجاجك على ، وعيبك لي ، بفضل غيرك لا بفضلك ، فأحده رباً صرف هذا ٢
الفضل عنك ، وجعله لغيرك ، فقد كفنا وأبوك معنا^(١) نعرف فضل ابن أبي طالب ،
فلما اختار الله لنبيه ما عنده ، وأتم له ما وعده ، وأظهر دعوته ، وأبلغ حجته ،
وقبضه الله إليه صلوات الله عليه كان أبوك وقاروقه أول من ابتزّه حقه ، وخالفه ٦
على أمره ، على ذلك اتفقا واتسقا ، ثم إنهما دعوا إلى بيعتهما ، فأبطأ عنهما ، فتمت به
الهموم ، وأرادا به العظيم ، ثم إنّه بايعهما وسلم لهما ، فأقاما لا يشركانه في أمرهما ،
ولا يظلماناه على سرهما ، حتى قبضهما الله إليه . ٩

ثم قام ثالثهما عثمان ، فهدى بهديهما ، وسار بسيرهما ، فعبته أنت وصاحبك ،
حتى طمع فيه الأفاقي ، من أهل المعاصي ، فطلبنا له اللعنات ، وأظهرتما عداوتكما
حتى بلغت فيهما مناكما ، فخذ حذرک يا ابن أبي قحافة^(٢) ، وقس شبرک بفترک ، ١٥
يقصر عن أن توازي الجبال حله ، لا تلين على قصر قناته ، ولا يدرك ذو مقال
[أناته]^(٣) ، أبوك مهّد مهاده ، [وبني]^(٤) للمسكة وساده ، فإن يك مانحن فيه
صواباً ، فأبوك أسسه^(٥) ، ونحن شركاؤه فيه ، ولولا فعل ذلك أبوك [من قبل ، ١٥

(١٠) فهدى : فهدا

- (١) كذا في الأصل ، وفي مروج الذهب : وأبوك فينا
- (٢) كذا في الأصل ، وفي مروج الذهب : يا ابن أبي بكر
- (٣) كذا في مروج الذهب ، وفي الأصل : إتياءه
- (٤) كذا في مروج الذهب ، وفي الأصل : وبني
- (٥) كذا في الأصل ، وفي مروج الذهب : فأبوك استبد به

ما خالفنا ابن أبي طالب ، ولسلمنا إليه ، ولسكنّا رأينا أباك ^(١) فعل ذلك به من قبلنا ، فأخذنا بمثله ، فعقّ أباك ما بدا لك ، والسلام .

٣ قال المسعودي ^(٢) : وخرج قيس بن سعد من مصر لما عزل حتى أتى للدينة ،

فأخافه مروان بن الحكم ، والأسود ، وجاءه حسان بن ثابت ، وكان حسان عثمانياً وقال له : نزعك ابن أبي طالب وقد قتلت عثمان ؟ فبقى عليك (٢٧٨) الإنم ، ولم

٦ يوف إليك بالشكر ، فقال له قيس : والله يا أحمى القلب والبصيرة ، لولا أن الذي

متى وبين رهطك ، وأجنى بذلك بين قومي وقومك حرباً ، لعلوت رأسك بهذا السيف في ساعتى هذه ، انزع عني ، نزعك الله عافيتك ، ثم إن قيساً خرج ، هو

٩ وسهل بن حنيف ، حتى قدما على علي عليه السلام الكوفة ، فخبّره قيس بن سعد

الخبير ، فصّدقه ، وعلم أن الذي أشار عليه بمزله لم ينصحه .

قال : وكتب معاوية إلى مروان والأسود يقول لهما : أمددتما عليّاً بقيس

١٢ ابن سعد ، ورأيه ، ونكايته فوالله لو أنكما أمددتما بمائة ألف مقاتل ما كان

ذلك بأغيظ لي من إخراجكما قيس بن سعد إلى علي بن أبي طالب .

قال ^(٣) : وكان جرير بن عبد الله البجلي بهمدان ، عاملاً عليها لعثمان ، فلما

١٥ انصرف علي رضي الله عنه من البصرة إلى الكوفة كتب إليه أن يأخذ له البيعة

على من قبله ، ويقدم عليه ، ففعل ذلك ، وانصرف إليه معزولاً ، فلما أراد علي

عليه السلام إنفاذ رسول إلى معاوية ، قال جرير بن عبد الله : ابعتني إليه ، فأوهمه

١٨ في واد لا يسهه غير الدخول في طاعتك .

(٣) أن : أنا (١١) علي : علي (١٧) رسول : رسولاً

(١) سقط في الأصل ، والتصحيح من مروج الذهب ، ٣ : ١٣

(٢) لم يرد هذا القول في مروج الذهب

(٣) تناقل هذه الرواية ما جاء في الطبري ، ٥ : ٢٣٠ ، لكن مع اختلاف في اللفظ دون

فقال الأشتر النخعي : لا تبعته ، فوالله إنني لأظنّ هواه مع معاوية ، فقال عليّ رضي الله عنه : دعنا حتّى ننظر ما الذي يرجع به إلينا ، ووجهه إلى معاوية ، يدعوّه إلى طاعة عليّ عليه السلام ، وقدم جرير على معاوية ، فكلّمه ، فأبطأ جوابه ٣ عليه ، فقال جرير : إني رأيتك توقفت بين الحقّ والباطل وقوف رجل ينتظر رأى غيره ، وكذلك فعل معاوية ، فإنه انتظر شرحبيل بن السمط^(١) الكندي ، فلما قال جرير لمعاوية ما قال ، قال معاوية لشرحبيل : هذا جرير يدعو إلى بيعه ٦ عليّ ، فقال شرحبيل : إنما أنت عامل لأمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه وابن عمّه (٢٧٩) وأنت أولى الناس بدمه .

فلما سمع ذلك جرير انصرف إلى عليّ رضي الله عنه ، وأخبره الخبر ، فقال مالك الأشتر : يا جرير أما أعرف غشك وغدرك ، وكونك بعت دينك لعثمان بولاية همدان ؟ فغضب جرير ، ولم يحضر صفين . فأتى عليّ كرم الله وجهه دار جرير فشتمها ، وأحرق مجلسه ، فقال له أبو زرعة بن هرو بن جرير : أصلحك الله ، إن ١٢ في الدار أنصباء لغير جرير ، فأمسك عليّ رضي الله عنه .

وقام أبو مسلم الخولانيّ واسمه عبد الرحمن فقال لمعاوية : لم تقا تلّ عليّا ، وأنت تعلم سابقته وفضله ؟ فقال له معاوية : كف ، ليدفع إلينا قتلة عثمان ، ولا ١٥ قتال بيننا وبينه ، فإنّ عثمان قتل مظلوماً محرماً ، فقال له : اكتب له كتاباً !

(٦) يدعو : يدعو

(١) في الطبري أن معاوية استشار عمرو بن العاص فيما جاء به جرير من عند علي كرم الله وجهه ، ولم يرد في هذا الخبر عند الطبري اسم شرحبيل الذي ذكر المصنف

فكتب معاوية لعليّ رضي الله عنهما يقول: بسم الله الرحمن الرحيم، من معاوية إلى عليّ، أما بعد، فإن الله سبحانه وتعالى اصطفى محمداً بعلمه ووحيه، وجعله الأمين على وحيه، ثم اجتبى له من المسلمين أعواناً، أيده بهم، فكانوا في النازل عنده على قدر فضائلهم في الإسلام، فكان أنصحهم لله عز وجل ورسوله خليفته ثم خليفته، ثم الخليفة الثالث للمقتول ظلماً عثمان رضي الله عنه، فكلمهم حسدت، وعلى كلمهم بغيت، عرفنا ذلك في نظرك الشرر، وقولك المهجر، وتنفسك الصعداء وإبطائك عز بيعة الخلفاء، ولم تكن لأحد منهم أشدّ حسداً [منك] لابن عمّتك، وكان أحقّهم ألا تفعل ذلك به، إترابته وفضله، قطعت رحمة، وقبعت حسنه، وأظهرت له العداوة، وبطنت له بالغش، وألبت عليه الناس، حتى ضربت إليه آباط الإبل من كلّ وجه، وقيدت إليه الخيل من كلّ أفق، وشهر عليه السلاح في حرم رسول الله ﷺ، فقتل معك في الحلة، وأنت تسمع الهائلة، لاتدرا عنه بقول ولا عمل (٢٨٠) ولعمري يا ابن أبي طالب، لو قت في أمره مقاماً ينهى الناس عنه، وتتبع لهم ما انتهكوا، ما عدل بك من قبلنا من الناس أحداً، ولما ذلك عنهم ما كانوا يعرفون منك من المجانية له والبنى عليه وأخرى أنت بها عند أولياء عثمان ظفين: إيوأوك قفلة عثمان، فهم عضدك ويدك وأنصارك.

وقد بلغني أنك تغبراً من دم عثمان رضي الله عنه، فإن كان كذلك فادفع إلينا قتلاته لنقتلهم به، ثم نحن أسرع الناس لحاقاً بك، ولأنا فليس بيننا وبينك إلا السيوف، فوالذي لا إله غيره لنطالبن قفلة عثمان في الجبال والرمال والبر والبحر، حتى نقتلهم أو تلحق أرواحنا بالله عز وجل.

ودفعه إلى أبي مسلم الخولاني ، فلما وصل إلى عليّ كرم الله وجهه جمع الناس في المسجد ، وقرأ عليهم .

وكتب جوابه :

٢

بسم الله الرحمن الرحيم ، من أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، إلى معاوية ابن أبي سفيان ، أما بعد : فإنّ أخا خولان قدم بكتاب منك تذكر فيه محمداً ﷺ وما أكرمه الله عزّ وجلّ به من الهدى والوحى ، فالحمد لله الذي صدقه الوعد ، ٦ ومكّن له في البلاد ، وأظهره على الدين كلّّه ، ولو كره المشركون ، وقع به أهل العداوة والشتمان من قومه ، الذين شنّفوا له ، وكذبوه ، وظاهروا عليه ، وعلى إخراج أصحابه ، وقلبوا له الأمور ، حتّى ظهر أمر الله وهم كارهين ، فكان ٩ أشدّ عليه الأدنى فالأدنى من قومه ، إلّا من عصمه الله تعالى .

وذكرت أنّ الله جلّ ثناؤه ، وتباركت أسماؤه اختار له من المؤمنين أعواناً أيّده بهم ، فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الإسلام ، فكان ١٢ أفضلهم خليفته ، ثمّ خليفته من بعده ، ولم يدرى إنّ مكانهما من الإسلام لعظيم ، (٢٨١) وإنّ المصاب بهما لرزء جليل ، وذكر ابن عقان كان في الفضل ثالثاً ، فإن يكن عثمان محسناً ، فسيلقى ربّاً شكوراً ، يضاعف له الحسنات ، ويجزى بها ، ١٥ وإن كان مسيئاً فسيلقى ربّاً غفوراً ، لا يمتاظمه ذنب أن يفره ، وإني لأرجو ، إذا أعطى الله للمؤمنين على قدر أعمالهم أن يكون قسمنا أو فرقس أهل بيت من المسلمين . ١٨

وإنّ الله سبحانه بعث محمداً ﷺ فدعا للإيمان بالله ، والتوحيد له ، فكنا

أهل بيت أول من آمن وأتاب ، فبني لنا قورمنا الفوائل ، وهموا بنا المهوم ،
والحقوا بنا الوشائط ، واضطرونا إلى شعب ضئيق ، وضعوا علينا فيه المرصد ،
ومنعونا من الطعام والشراب ، وكتبوا بيننا وبينهم كتاباً ، ألا يؤاكلونا ،
ولا يشاربونا ، ولا يفاكحونا ، ولا يكلمونا ، أو تدفع إليهم نبتينا ، فيقتلوه
أو يمثلوا به .

٦ فعزم الله سبحانه لنا على منعه ، والذب عنه ، وسائر من أسلم من قريش ،
أخلياء مما نحن فيه ، من هو من حليف ممنوع وذى عشيرة لا يبغى عليه كما بغى علينا
فهم من التلغ بمكان نجوة وأمن ، فسكننا بذلك ما شاء الله سبحانه .

٩ ثم أذن الله تعالى لرسوله ﷺ في الهجرة ، وأمره بقتال المشركين ، فكان
إذا حضرت الناس ودعيت نزال ، قدم أهل بيته ، فوق بهم أصحابه ، فقتل عبيدة
وحمة يوم أحد وجعفر يوم مؤتة ، وتعرض من لو شئت أن أسميه لمثل ماتعرضوا
١٢ له من الشهادة ، ولكن آجالهم حضرت وميتهم أخرت .

وذكرت إبطائي عن الخلفاء ، وحسدى لهم ، فأما الحسد فعاذ الله أن أكون
أسرته أو أعلنته ، وأما الإبطاء فما أعذر في الناس منه ، ولقد أتاني أبوك وقد
١٥ قبض رسول الله ﷺ (٢٨٢) وبايع الناس الصديق رضى الله عنه ، فقال أبوك :
أنت أحق بهذا الأمر ، أبسط يدك أبايعك ، وعلمت ذلك من قول أبيك ، فكذبت
الذى أبيت ذلك مخافة الفرقة ، وقرب عهد الناس بالكفر والجاهلية ، فإن
١٨ تعرف من حق ما كان أبوك يعرفه تصب رشداً ، وإلا تفعل فسيفنيني الله عز
وجل عتاك .

وذكرت عثمان رضى الله عنه ، وتأليبي الناس عليه ، وإن عثمان صنع ما رأيت فركب للناس منه ما علمت ، وأنا عن ذلك بمعزل ، إلا أن تتجنى فتجنى ما بدا لك .

٣

وذكرت قتلة عثمان بزعمك ، وسألتني دفعهم إليك ، وما أعرف له قاتلاً بعينه ، إلا ضربت أفقه وعينه ، ولا يسمنى دفع من قبلى ممن اتهمته وأظففته إليك ، ولئن لم تنزع عن غيئك وشقائك ، لتعرفن الذين تزعم أنهم قتلوه طالبين ، لا يكلفونك طلبهم فى سهل ولا جبل ، والسلام .
ونفذ الكتاب مع أبى مسلم وأبى هريرة ، فكان ذلك بدء صفين .

ذكر حرب صفين بين على ومعاوية رضى الله عنهما

قال للسعوى^(١) رحمه الله : إن معاوية رضى الله عنه طلب همرو بن العاص ، واستشاره فيما كتبه على عليه السلام ، فأشار عليه أن يرسل إلى وجوه الشام ، ويلزم علياً بدم عثمان ، ففعل ذلك معاوية . وقد كان الشيطان بن بشير^(٢) نماً قدم على معاوية بقميص عثمان الذى قتل فيه رضى الله عنه وهو بدمائه غريقاً ، وأصابع زوجته نائلة بنت الفرافصة ، فوضع معاوية القميص على المنبر ، وكتب إلى سائر وجوه أهل الشام فجاءهم عليه ، وثاب الناس إليه ، ومكث القميص على المنبر ١٥ والأصابع معلقة فيه حولاً كاملاً ، وآلى رجال من أهل الشام على أنفسهم ألا يأتوا النساء ، ولا يمسهن الماء [للفصل]^(٣) (٢٨٣) إلا من أحلام ، ولا يناموا على

(٧) يكلفونك : يكلفوك (١٤) الفرافصة : الفرافصة (١٦) وآلى : والا

(١) لم يرد هذا القول فى مروج الذهب ، وإنما ورد فى الطبرى ، ٥ : ٢٣٥

(٢) كذا فى الأصل ، وفى الطبرى : النعمان بن بشير

(٣) كذا فى الطبرى ، وفى الأصل : الماء التسلى

فرش حتى يأخذوا بدم عثمان، ويقتلوا قتلاته، أو يقتلوا دون ذلك.

- ومن رواية للسعودي^(١) : لما قدم جرير بن عبد الله عائداً من عند معاوية إلى علي عليه السلام أخبره أن أهل الشام مجتمعون على معاوية وعلى بيعته ، وعلى قتال علي ، وأنهم سيكونون على عثمان ، ويقولون : علي قاتله ، وآوى قتلاته ، وأنهم لا ينهون عنه حتى يقتلهم أو يقتلوه .
- ٦ فقال الأشتر لعلي : قد كنت نهيتك أن تبث هذا^(٢) الأعداء ، وأخبرتكم عداوته، وغشاه ، ولو كنت بعدتني كان خيراً من هذا الذي أقام عنده ، حتى لم يدع باباً نرجو فتحه إلا أغلقه ، ولا باباً نرجو علقه إلا أفتحاه ، فقال له جرير : لو كنت ثم لتتلوك ، لقد ذكرتوا أنك من قتلة عثمان ، فقال الأشتر : لو أتيتهم والله يا جرير لم يعنني جوابهم ، ولكن كنت حملت معاوية على خطة أجهل فيها عن السكر ، ولو أطاعني فيك أمير المؤمنين لحبستك وأشباهاك ، حتى يستقيم هذا الأمر ، قال : فخرج جرير إلى قرقيسياء ، وكتب إلى معاوية ، فكتب إليه معاوية يستقدمه ، فكان ذلك .

ذكر سبب قدوم عمرو بن الماس على معاوية

- ١٥ قال الطبري في تاريخه^(٣) ، وغيره من أهل التاريخ : إن معاوية رضى الله عنه لما استشار قومه وعشيرته في قتال علي كرم الله وجهه ، فقال له أخوه عتبة

(١) يقتلوا : يقتلون (٥) يقتلوه : يقتلونه

(٨) نرجو : نرجوا || أغلقه : غلقه

(١) لم ترد هذه الرواية في مروج الذهب ، إنما جاءت في الطبري ، ٥ : ٢٣٥ - ٢٣٦

(٢) كذا في الأصل ، وفي الطبري : قد كنت نهيتك أن تبث جريراً

(٣) أورد الطبري في تاريخه ، ٥ : ٢٣٣ - ٢٣٥ سبب قدوم عمرو بن الماس على

معاوية بشكل مغاير تماماً لما أورده المصنف هاهنا

ابن أبي سفيان : هذا أمر لا يتم لك إلا بعمر بن العاص ، فإنه فريضة زمانه
 في تدبير الأمور وإحكامها ، وهو يتخذ ولا يتخذ ، وقلوب أهل الشام مائلة إليه ،
 فقال معاوية : صدقت ، ولكن ميله إلى علي بن أبي طالب أكثر ، ومحبة له
 أثر ، وأخشى أنه لا يجيئني إلى ما أريد ، فقال : اخذعه بالأموال ، وولاية مصر
 فكتب إليه معاوية يقول : من معاوية بن أبي سفيان (٢٨٤) خليفة عثمان
 ابن عفان إمام المسلمين ، وخليفة رسول رب العالمين ، ذي النورين ، وصاحب جيش
 للعسرة ، وبئر رومة ، للعدوم الناصر ، الكبير الخاضل ، المحصور في منزله ، المقتول
 عطشاً وظلماً في محرابه ، المذبذب بأسيايف الفسقة ، إلى عمرو بن العاص ، صاحب
 رسول الله ﷺ وثيقته ، وأمير عساكره ، للعظم رأيه ، الجرب تديره ،
 أما بعد :

لم يخف عليك احتراق قلوب المؤمنين بما أصيبوا من النجمة بقتلة عثمان ، وما
 ارتكب فيه جاره حسداً وبغياً ، بامتناعه عن نصرته ، وخذلانه إياه ، وإشلاء^(١)
 الفارة عليه ، حتى قتلوه في محرابه ، فيألفها من مصيبة حمت جميع المسلمين ، وفرضت
 عليهم طلب دمه ممن قتله ، وأنا أدعوك اليوم إلى الحظ الأجل من الثراب ،
 والبصيب الأوفر من حسن المآب ، بقتال من آوى قتلة عثمان بن عفان .

فكتب إليه عمرو بن العاص يقول : من عمرو بن العاص صاحب
 رسول الله ﷺ إلى معاوية بن أبي سفيان ، أما بعد : فقد وصل كتابك وقرأته
 وفهمته ، فأما ما دعوتني إليه من خلع ربة الإسلام من عنقي ، والتهور في الضلالة
 معك ، وإعائتي إيتاك على الباطل ، واختراط السيف في وجه علي رضي الله عنه

(١١) بما : وبما (١٤) ممن : بمن

(١) الإشلاء : الإغراء ، والتسليط لسان العرب

- أخي رسول الله ﷺ، ووصتيه، ووارثه، وقاضي دينه، ومنجز وعده، وزوج
ابنته سيدة نساء أهل الجنة، وأمّ السبطين الحسن والحسين، سيدي شباب أهل
الجنة، فكيف لي بذلك؟ وقولك إنك خليفة فقد صدقت، ولكن تدين اليوم
عزلك، بيعة غير من استخلفك، فزالت خلافتك بزوال خلافة، وأما ما عظمته به
ونسبتني إليه من صحبة رسول الله ﷺ، مع جميع ما ذكرت فلا أعتر بالتزكية
ولا أميل بها عن الله، وأما ما نسبته (٢٨٥) أبا الحسن أخا رسول الله ﷺ إليه
من الحسد والتهنى على عثمان رضي الله عنه وسميت الصحابة فسقة، وزعمت أنه
أشلام على قتله، فهذا كذب محض، وهو أنه ليس كذلك.
- ويحك يا معاوية، أما علمت أن أبا الحسن بذل نفسه بين يدي رسول الله ﷺ
وبات على فراشه، وشو صاحب السبق إلى الإسلام، وقد قال فيه رسول الله ﷺ:
«هو متي كهaron من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي»، وقد قال فيه يوم غدير خم:
«ألا من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه،
وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحقّ معه كيف ما دار»، وهو
الذي قال فيه عليه السلام يوم خيبر: «لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله»، فكان هو، وهو الذي قال فيه يوم الطير: «اللهم انني
بأحبّ خلقك إليك» فلما دخل على قال عليه السلام: «وال وال».
- وقد علمت يا معاوية ما أنزل الله تعالى في كتابه العزيز من الآيات المتلوات
في فضيلته، التي لم يشرك فيها أحداً غيره وهو قوله تعالى: «يوقون بالأنذر

(١) أخى : اخو (٢) سيدي : سيدي (١٠) ويات : ويات

(١٢) وال : والى || عاد : عادى (١٦) وال وال : والى والى

(١٨) احدا : أحد

ويخافون يوماً»^(١) الآية، وقوله تعالى: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ»^(٢) الآية،
 وقوله تعالى: لِرَسُولِهِ: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا»^(٣)، وقد قال رسول الله ﷺ:
 «أما ترضى أن يكون سلمك سلمى، وحربك حربى، وتكون أخى وولايى
 فى الدنيا والآخرة يا أبا الحسن؟ من أحببك فقد أحببته، ومن أبغضك فقد أبغضنى،
 ومن أحببك أدخله الله الجنة، ومن أبغضك أدخله الله النار»، وكتابك يا معاوية
 إنما يخدع من لا له عقل ولا دين، والسلام.

وكتب فى آخره يقول:

جهلت ولم تعلم محلك عندنا فأرسلت شيئاً من خطاب ولم تدرِ
 (٢٨٦) فتق بالذى عندى لك اليوم أنعماً

من الخير والإحسان والجاه والقدر

وإن كنت فى ريب بما قد ذكرته

١٢ فاكتب بمنشور كريم على مصرِ
 أليس صغيراً ملك مصر ببيعة هى الدار فى الدنيا إلى آخر العمرِ
 فإن كنت ما تدرى فتلك مصيبة

١٥ وأعظم حسراتى إذا لم تسكن تدرى

قال: فكتب له معاوية منشوراً على مصر، وأنفذه إليه، فلما وصل إليه

بقى عمرو مفكراً لا يدرى ما يفعل، حتى ذهب عنه النوم، وتمثل يقول:

(٤) أحببى: أحببى (٨) تدرى: تدرى (١٠) القدر: القدرى

(١٣) العمر: العمرى

(١) سورة الإنسان، ٧

(٢) سورة المائدة، ٥٥

(٣) سورة الشورى، ٢٣

تطاول ليلي بالهموم الطوارق

- وصادفت من دهرى وجوه البوائق
 ٢ أأخذه والخدع فيه سجية أم أعطيه من نفسى نصيحة صادق
 أأقعد فى بيتى وفى ذاك راحة لشيوخ يخاف اللوت فى كل بارق
 فلما أصبح دعا وردان مولاه ، وكان وردان رجلاً عاقلاً لبيباً ، فشاوره
 ٦ فى ذلك ، فقال له وردان : إن مع على آخرة ولا دنيا معه ، وهى التى تبقى لك ،
 وإن مع معاوية دنيا ولا آخرة معه ، وهى التى لا تبقى عليك ، فاختر لنفسك أيهما
 أحبت ، قال : فتبسّم عمرو ، وتمثل يقول :
 ٩ لا قاتل الله ورداناً وفطنته لقد أصاب الذى فى القلب وردان
 لما تعرضت الدنيا عرضت لما بحرص نفس وفى الأطماع حرمان
 نفس تمف وأخرى الحرص بمنعها والمرء يأكل تيناً وهو عرطان^(١)
 ١٢ أما على فدين ليس يشركه دنيا وذاك له دنيا وسلطان
 فاخترت من طمعى دنيا على بصرى
 وما مئى بالذى أختار برهان
 ١٥ إنى لأعرف ما فيها وأبصره وفى أيضاً لما أهواه ألوان
 لكن نفسى تحب العيش فى شرف
 وليس يرضى بذل النفس لإنسان
 ١٨ قلت : لست أظن هذه الأشعار من كلام عمرو بن العاص رضى الله عنه ،

(١٠) تعرضت : تعرضت إلى (١٥) ألوان : الألوان (١٨) هذه : بعده

(١) كذا فى الأصل ، وهو تشبيه غريب

(٢٨٧) ولا هذا الكلام السنيّف ، لما فيه من التصور عن بلاغة تلك الأقوام ،
رضى الله عنهم ، ولعله مفتعل عليهم من بعض المتوالين ، والله أعلم .

ثم إنّ عمر أرحل طالباً معاوية ، فمنعه عبد الله ولده ، ومولاه وردان فلم يمتنع ٢
حتى إذا كان بـمفرق الطريقين : طريق العراق وطريق الشام ، قتل له وردان :
طريق العراق طريق الآخرة ، وطريق الشام طريق الدنيا ، وإن نحن منقلبون عنها ،
فأيّهما تسلك وفقك الله ؟ فقال : طريق الشام يا وردان ، والربّ مساج وغفور ، ٦
فقم ا حتى لحق معاوية رضى الله عنهما .

ولنعد إلى أخبار حرب صفين ، بحول الله وقوته وبركة إلهامه ، قال الطبرى ^(١)
رحمه الله : وخرج علىّ عليه السّلام حتى خيّم بالخميلة ، وقدم عليه عبد الله بن عباس ٩
بأهل البصرة ، فسار علىّ كرم الله وجهه حتى عبر آخذاً على طريق الجزيرة ،
وعبر الفرات ، وكان ^(٢) مسيره من الكوفة لخمس خلون من شوال سنة ست وثلاثين ،
واستخلف على الكوفة أبا مسعود عقبة بن [عامر] ^(٣) الأنصارى ، واجتاز فى ١٢
طريقه بالمدائن إلى الأنبار ، حتى نزل الرقة ، فعقد له هناك جسر ، فعبّر إلى جانب
الفرات من ناحية الشام ، وقد تنوزع فى عدّة من كان معه ، فكثرومقتل ، والمتفق
عليه أنّ جميع جمعه سبعون ^(٤) ألفاً ، وقيل تسعون ألفاً . ١٥

(٢) مفتعل : مفتعلا || المتوالين : المتوالين (٣) عمرا : عمرو
(٨) ولنعد : ولنعود (١٣) جسر : جسرا (١٤) الفرات : الفراء

(١) راجع الطبرى ، ٥ : ٢٣٧ على أنّه سيفيد من كل من الطبرى والمسعودى فى سياقة
هذا الخبر

(٢) يترك المصنف ، أو من أناد منه المصنف ، الطبرى ويبدأ اعتباراً من هذه الفقرة فى
الإفادة مما كتبه المسعودى فى مروج الذهب ، ٢ : ٣٧٤

(٣) كذا فى مروج الذهب ، وفى الأصل : عقبة بن عمر ، وهو تصحيف ، على أن
ابن حجر فى الإصابة ، ٢ : ٤٩٠ يرى أنّه يلغى أن يسمى : عقبة بن عامر السلمى ، لا الأنصارى
(٤) كذا فى الأصل ، وفى مروج الذهب : تسعون ألفاً ، وسيدكر المصنف هذا الرقم
على أنّه قول آخر

فلما بلغ معاوية سير علي عليه السلام استقشار همراً ، فقال له : إنّه سار إليك بنفسه ، فسر إليه بنفسك ، ولا تغب عنه برأيك ومكيدتك ، فقال : إذا جهّز الناس ، فصار همرو يحرض للناس على قتال علي كرم الله وجهه ويضعفه عندهم ، ويقلل أمر أصحابه وأتباعه .

وأقبل معاوية في جيوش الشام ، واختفأ أيضاً في جموع معاوية ، فقاتل ومكث ، وللتفق عليه (٢٨٨) من جموعه خمسة وثمانون ألفاً ، فلما تراءى الجمعان ، نزل معاوية وأصحابه منزلاً اختاروه ، فكانت الشريعة بأيديهم ، وكان على خيل معاوية أبو الأعور السلمي ، وأجمعوا رأيهم أن يمنعوا أصحاب علي عليه السلام الماء ، قال : ففزع الناس إلى أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه فأخبروه بذلك ، فقال عليه السلام : ادعوا لي صمصمة بن صوحان ، فلما حضر ، قال : امض إلى معاوية وقل له : إننا سرنا [مسيرنا] ^(١) هذا إليكم ، ونحن نسكركم فقالكم قبل الإعذار إليكم ، وإنك قد قدمت علينا بجيالك ورجلك ، فقاتلنا ^(٢) قبل أن نقاتلك ، ونحن ما رأينا إلا السكف عنك ، حتى ندعوك ونحتج عليك ، وهذه أخرى قد فعلتموها : قد حاتم بين الناس وبين الماء ، والناس غير منهمين أو يشربوا ، فابعث إلى أصحابك فليخجلوا بين الناس وبين الماء ، وليكفوا حتى ننظر فيما يمود صلاحه على الفئتين ، وإن أعجبك أن تترك الناس يقتتلون على الماء حتى يكون الغالب هو الشارب فعلنا .

(١) عمرا : عمرو (٦) تراءى : تراء

(١٠) بن : ابن || امض : امضى

(١) كذا في الطبري ، وفي الأصل : بسيرنا .

(٢) كذا في الأصل ، وفي الطبري : فقاتلنا

فقال معاوية لأصحابه: ما ترون؟ فقال الوليد بن عقبة: امنعهم الماء كما منعه
 عثمان بن عفان، فقال عمرو بن العاص: خلّ بينهم وبين الماء، فإنّ القوم لن يعطشوا
 وأنت ريان، ولسكن [بنير]^(١) الماء انظر فيما بينك وبينهم، فأعاد الوليد مقالته،
 وقال عبد الله بن أبي مرصع: امنعهم الماء إلى الليل، فإنّهم إن لم يقدروا عليه رجعوا
 وإن رجعوا كانت ذلّة لهم وكسرة عليهم، امنعهم الماء، امنعهم الله يوم القيامة
 من حوض الكوثر، فقال صمصمة: إنّما يمنعه الله يوم القيامة الفجرة المسكرة
 أولى الفجور، وشربة الخمر، ضربك وضرب أمثالك مثل هذا الفاسق، وأشار
 إلى الوليد بن عقبة.

قال: فتواثبوا إليه يشتمونه ويهددونه، (٢٨٩) فقال معاوية: كفّوا عن
 الرجل فإنّه رسول، فلما رجع صمصمة إلى عليّ عليه السلام وأصحابه حدّثهم بما
 قال معاوية، وما ردّ به عليهم، قال: فما أذى رد عليك معاوية؟ قال: قلت له:
 ما ذا ترد به عليّ؟ فقال: سيأتىكم رأى، قال: فوالله ما راعنا إلّا [تسريته]^(٢)
 الخليل [إلى]^(٣) أبي الأعور السلمي أن كفّهم عن الماء، قال: فأبرزنا عليّ إليهم
 فارتعينا، ثم اطعنا، ثم اضطررنا بالسيوف ساعة، فنصرنا الله عليهم، وصار الماء
 في أيدينا دونهم، فقلنا: لا والله لا نسقيكم القطرة، فارجعوا بخيبتكم إلى عسكريكم
 فأرسل إلينا عليّ عليه السلام يقول: خذوا من الماء حاجتكم وخلّوا عنهم، فإنّ
 الله تعالى قد نصركم عليهم.

(٢) بن: ابن (٧) أولى: اولوا

(١) كذا في الطبري، وفي الأصل: لنير
 (٢) كذا في الطبري، وفي الأصل: شربه
 (٣) كذا في الطبري، وفي الأصل: الا

- وذكر المسعودي في تاريخه^(١) أن الماء صار في حوز أصحاب علي عليه السلام، قال معاوية لعمر بن العاص : يا أبا عبد الله ، ما ظنك بالرجل ، أترأه يجمعنا الماء كما منعه إياه ؟ فقال له عمرو : لا يفعل ، إنه الرجل جاء إلى غير هذا ، وإنه لا يرضى ، أو تدخل في طاعته ، أو يقطع جبل عاتقك ، قال^(٢) : فأرسل إليه معاوية يستأذنه في وروده الماء ، فأذن له ، وأباحه [على]^(٣) ذلك .
- قال الطبري^(٤) : ومكث على رضى الله عنه يومين لا يرسل إلى معاوية أحداً ، وكذلك معاوية أيضاً ، ثم إن علياً عليه السلام دعا بشير بن عمرو الأنصاري ، وسعيد بن قيس الهمداني ، وشبيب التميمي ، وقال لهم : اثبتوا هذا الرجل فادعوه إلى الله ، وإلى الطاعة والجماعة ، فقال شبيب^(٥) بن ربيع : يا أمير المؤمنين ألا نطعمه في سلطان [نوليه]^(٦) إياه ، فيكون له بها أثرة عندك إن هو بايعك ؟ فقال علي عليه السلام : اثبتوه واحتجوا عليه ، وانظروا ما رأيته ! وهذا في أول ذي القعدة^(٧) .

- قال : فأتوه ، ودخلوا عليه ، قال : فتسكلم أبو هريرة بشير بن عمرو ، فحمد الله تعالى وأثنى عليه ، وصلى على النبي ﷺ (٢٩٠) وقال : يا معاوية إن الدنيا عندك زائلة ، وإنك راجع إلى الآخرة ، وأن لا بد أن يحاسبك الله عز وجل

(٢) يا أبا : يا با (٦) أحدا : احد (٨) اثبتوا : اتوا

(١) مروج الذهب ، ٢ : ٣٧٧

(٢) يعني المسعودي

(٣) إضافة من مروج الذهب

(٤) الطبري ، ٥ : ٢٤٢

(٥) كذا في الأصل ، وفي الطبري : شبت .

(٦) كذا في الطبري ، وفي الأصل : نوليه

(٧) كذا في الأصل ، وفي الطبري : ذي الحجة

بعملك ، ويجازيك بما قدّمت يداك ، وإني أشدك الله ، لا تفرّق جماعة اجتمعوا في الله ، وأن تحمّن دماء هذه الأمة .

- قال : قطع عليه معاوية الكلام وقال : فهلا أوصيت بذلك صاحبك ؟ فقال ٣ أبو هريرة : إن صاحبي ليس مثلك ، وإنه أحقّ بهذا الأمر منك لفضله وسابقته ، وقربته ، وتقدمه في الإسلام ، قال : فإذا تقول ؟ قال : آمرك بتقوى الله تعالى ، وإجابة ابن عمك إلى ما يدعو إليه من الحقّ ، فإنه أسلم لك في دنياك ، وخير لك في آخرتك .

- قال معاوية رضى الله عنه : وبطل (١) دم عثمان ؟ لا والله لا أنزل ذلك أبداً ، قال : فذهب سعد بن قيس يتسكّم فبادره شبيب بن ربيع ، فتسكّم ، وحمد الله تعالى ٩ وصلى على نبيه ﷺ وقال : يا معاوية ، إني قد فهمت ما رددت على ابن محصن ، على أنه ما يخفى علينا ما تعزو وما تطلب ، إنك لن تجد شيئاً تستهوى (٢) به الناس ، وتستميل به قلوبهم وأهواءهم ، وتستخلص به طاعتهم إلا قولك : قتل إمامكم مظلوماً ، فنحن نطلب بدمه ، فاستجاب لك سفهاء [طغام] (٣) ، وقد علمنا أنك أبطأت عنه بالفصرة ، وأحببت أن تكون بهذه المنزلة التي أصبحت تطلب أمراً ، وطالبه ، يحول الله دونه (٤) ، وربما أدنى المتعّي أمنيته ، والله ما لك في واحدة ١٥ [منهما] (٥) خير ، والله لئن أخطأك ما ترجو لأنك شرّ العرب حالاً في ذلك ،

(١١) تعزو : تعزوا (١٦) ترجو : ترجوا

(١) كذا في الأصل ، وفي الطبري : ونظ

(٦) كذا في الأصل ، وفي الطبري ، ٥ : ٢٤٣ ، تستهوى

(٣) كذا في الطبري ، وفي الأصل : طفاة

(٤) كذا في الأصل ، وفي الطبري : ورب متنى أمر وطالبه الله عز وجل يحول دونه

بقدرته

(٥) كذا في الطبري ، وفي الأصل : منها

ولئن أصبت ما تمنيتي لا تصبه حتى تستحق من ربك صلى النار، فاتق الله يا معاوية ودع ما أنت عليه ، ولا تنازع الأمر أهله .

٣ قال : فبمسكلم معاوية وحمد الله تعالى ، وأثنى عليه ، وصلى على النبي ﷺ

ثم قال : أما بعد ، فإن أول ما عرفت به سفهك وقلة حلمك قطعك على (٢٩١) هذا الحسيب الشريف متيد قومه مطلقه ، ثم عتيت فيما لا علم لك به ، فقد كذبت

٦ ولوئمت أيتها الأعرابي الجلف الجاني في كل ما ذكرت ووصفت ، انصرفوا فليس

بيني وبينكم إلا السيف ! وغضب وخرج ، وخرجوا من عنده ، وشبيب بن ربي

يقول : أفعلينا تهول بالسيف ؟ فاعجبان به إليك ، وأتوا علياً ، وأخبروه بالذي

٩ كان من قوله .

• ثم كانت الحروب بينهم ، وأخذ علي عليه السلام يأمر الرجل ذا الشرف

ليخرج ويخرج معه جماعة ، ويخرج إليهم من أصحاب معاوية آخر ، ومعه جماعة

٢ فيقتلان في خيلهما ورجلها ، ثم بنصرقان ، وأخذوا يكرهون أن يلتوا جميع

أهل العراق بجميع أهل الشام^(١) ، لما يقوون من أن يكون ذلك سبباً لاستئصال

جميعهم وهلاكهم .

١٥ وكان علي رضي الله عنه يخرج لهم مرة مائة الأشر ، ومرة حجير بن عدي

السكدي ، ومرة شبيب بن ربي النمري ، ومرة خالد بن النعمان^(٢) ، ومرة زياد

ابن [النضر]^(٣) الحارثي ، ومرة زياد بن [خصفة التيمي]^(٤) ، ومرة [سميد]^(٥)

(٨) أتوا : انر (١٠) علي : عليا || ذا : ذو (١٢) وأخذوا : واخذو

(١٥) علي : عليا

(١) كذا في الأصل ، وفي الطبري : يكرهون أن يلتوا بجميع أهل العراق أهل الشام

(٢) كذا في الأصل ، وفي الطبري : خالد بن الممر

(٣) كذا في الطبري ، وفي الأصل : الطر

(٤) كذا في الطبري ، وفي الأصل : زياد بن حفصة التيمي

(٥) كذا في الطبري ، وفي الأصل : سعد

ابن قيس الهمداني ، ومرة معقل بن قيس الرياحي ، ومرة [قيس بن سعد]^(١) الأنصاري ، وكان أكثر النوم خروجاً الأشتر الفخمي .

- وكان معاوية رضي الله عنه أيضاً يخرج إليهم عبد الرحمن الخزومي ، ومرة ٣ أبا الأعور السلمي ، ومرة حبيب بن [مسلمة]^(٢) الفهري ، ومرة ابن ذى السكلاع الحميري ، ومرة عبيد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ومرة شرحبيل ابن السمط السكندري ، ومرة حمزة بن مالك الهمداني ، فاقتتلوا ذا القعدة^(٣) بأسره ، ٦ وربما اقتتلوا في اليوم مرتين أو له وآخره .

- قال الطبري^(٤) : وذكر من حضر وشهد حرب صفين ، قال : خرج الأشتر يوماً يقاتل (٢٩٢) بصقين في رجال من القراء ، ورجال من فرسان العرب ، فاشتد قتالهم ، قال : فنخرج علينا رجل لم أر والله رجلاً قط مثله في هول القامة والمنظر ، ولا أعظم منه . فدعا للمبارزة ، فلم يخرج إليه إلا الأشتر ، فتجاولا واختلعا ضربتين ، فضربه الأشتر فقتله ، فأيم الله لقد كنّا أشقنا على الأشتر منه ، ١٢ [وسألناه ألا]^(٥) يخرج إليه ، فلما قتله الأشتر خرج آخر ، فقال : أقسم بالله لأقتلن قاتلك أو ليقتلني ، فعطف عليه الأشتر فضربه ، فإذا هو بين يدي فرسه ، وحمله أصحابه ، فاستنقذوه جريحاً . ١٥

(٤) ابن ذى : بن ذى (٦) ذا : ذو (١٠) رجل : رجلا

(١) كذا في الطبري ، وفي الأصل : سعد بن قيس ، وهو تصحيف

(٢) كذا في الطبري ، وفي الأصل : مسلم

(٣) كذا في الأصل ، وفي الطبري : ذا الحجة

(٤) الطبري ، ٥ : ٢٤٣

(٥) كذا في الطبري ، وفي الأصل : وسألته لا يخرج إليه

قال الطبري : فلما انتفى ذو القعدة^(١) تداعى الناس إلى أن يكف بعضهم

عن بعض .

٣ وحج في هذه السنة بالناس عبيد الله بن عباس^(٢) بأمر هلى عليه السلام ،
وكان عامله على اليمن ، والله أعلم

ذكر سنة سبع وثلاثين

النيل المبارك في هذه السنة :

٦ للاء القديم خمسة أذرع وثلاثة أصابع ، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثلاثة
أصابع .

ما لخص من الحوادث

٩ الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أمير المؤمنين ، وعلى مكة
شرفها الله تعالى أميراً قثم بن العباس ، والمدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام
١٢ سهل بن حنيف ، من قبل الإمام علي عليه السلام ، والبصرة عبد الله بن عباس ،
والسكوفة أبو مسعود الأنصاري ، ومصر محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله
عنه ، وخراسان خليل^(٣) بن قرّة اليربوعي ، من قبل الإمام علي عليه السلام ،
١٥ والشام معاوية رضي الله عنه من قبل نفسه ، وهو في حرب صفين مع الإمام علي
صلوات الله عليه .

وكان شهر الحرم من هذه السنة جميعه (٢٩٣) موادة بينهما ، جرت طمعاً

(٧) خمسة : خمس || ستة : ست (١٢) حنيف : خليف (١٣) أبو : ابا

(١) كذا في الأصل ، وعبارة الطبري ، ٥ : ٢٤٤ : فلما انتفى ذو الحجة

(٢) كذا في الأصل ، وفي الطبري : عبد الله بن عباس

(٣) كذا في الكامل ، ٣ : ٣٢٦ ، وفي الأصل : خلد

في الصلح ، واتفاق الكرامة ، واجتماع الأمر ، ثم اختلفوا ولم يتفق لهما حال ، ولا انتظم لهم سلك .

فلما دنا سلع الحزب أمر على عليه السلام مرثد بن الحارث الجشبي ، فنادى ٢
على الناس من أهل الشام عند غروب الشمس : ألا إن أمير المؤمنين يقول لكم :
إني قد استدمتكم لتراجعوا الحق ، وتنبهوا إليه ، واحتججت عليكم بكتاب الله ،
ودعوتكم إليه ، فلم [تنهوا]^(١) عن الطغيان ، ولم تجيئوا إلى الحق ، وإني ٦
قد نبذت إليكم على سواء ، إن الله لا يحب الخائنين .

قال^(٢) : ففرغ أهل الشام إلى أمرائهم ورؤسائهم ، وخرج معاوية وهرو
ابن العاص في الناس يكتبان الكتاب ، ويعيثان الناس ، وأوقدوا النيران ، ٩
وبات على عليه السلام طول ليلته يعثي الناس ، ويكتب الكتاب ، ويحرض
الناس على القتال ، ويقول : لا تقاتلوا القوم حتى يبدوؤكم بالقتال ، فأنتم بحمد الله
على حجة ، وترككم إتيام حتى يبدوؤكم حجة أخرى لكم ، فإذا قاتلتموهم ١٢
وهزمتموهم ، فلا تقتلوا مذبراً ، ولا تجهزوا على جريح ، ولا تكشفوا عورة ،
ولا تمثلوا بقتيل ، فإذا وصلتم إلى رحال القوم ، فلا تهتكوا سترأ ، ولا تدخلوا
بيتاً ، ولا تأخذوا شيئاً من أموالهم ، إلا ما وجدتموه في عسكرهم ، ولا [تهيجوا]^(٣) ١٥
امراً بأذى وإن شتمن أعراضكم ، فإنهن ضعاف القوي والأئفس .

وأصبح من الغد ، فبعث إلى اليمعة واليسرة ، وكان ذلك في أول يوم

(١) حال : حالا (٢) سلك : سلكاً (٣) مرثد : مرتد || فنادى : فنادا
(١١) تقاتلوا : تقاتله || يبدوؤكم : يبدوكم

(١) كذا في الطبري ، ٦ : ٥ ، وفي الأصل : فلم تنهون ، خطأ

(٢) يعني الطبري ، ٦ : ٥ ، وما بعدها

(٣) كذا في الطبري ، وفي الأصل : ولا تنهوا ، تصحيف

من شهر صفر سنة سبع وثلاثين هجرية ، وهو يوم الأربعاء ، وعبأ الجيش ، وأخرج الأشتر أمام الناس ، وأخرج إليه معاوية حبيب بن مسلمة النهري ، فكان بينهما قتال شديد ، والناس قد تصافوا : أهل العراق وأهل الشام سائر يومهم ، وأسفرت (٢٩٤) عن قتلى من الفريقين جميعاً ، وانصرفوا .

فلما كان في اليوم الثاني ، وهو يوم الخميس ، أخرج عليّ عليه السلام هاشم ابن عتبة بن أبي وقاص الزهري ، وهو ابن أخي سعد بن أبي وقاص ، وسمي المروال ، لأنه كان يرقل من تقدمه في الحرب ، وكان أعور ، ذهبت عينه يوم اليرموك ، وكان من شيعة عليّ رضي الله عنه ، فأخرج إليه معاوية أبا الأعور السلمي ، وهو سفيان بن عوف ، وكان من شيعة معاوية ، وللتحرفين عن عليّ ، فكان ذلك اليوم بينهم سجال ، وانصرفوا في آخر النهار .

وأخرج في اليوم الثالث ، وهو يوم الجمعة ، عليّ رضي الله عنه أبا اليقظان ، عمار بن ياسر ، رضي الله عنه ، في عدة من البدرين ، وغيرهم من المهاجرين والأنصار ، فيمن أسرع معهم من الناس ، فأخرج إليه معاوية رضي الله عنه هرو ابن الهيصم في نفر من الشام ، فكان بينهم سجال إلى الظهر ، ثم حل عمار فيمن ذكرنا من الناس فأزال عمراً عن موضعه ، وألحقه بمسكر معاوية ، وأسفرت عن قتلى كثيرة من أهل الشام دون أهل العراق ^(١) .

وأخرج عليّ رضي الله عنه في اليوم الرابع ، يوم السبت ، ابنه محمد بن الحنفية

(٣) تصافوا : تصافوا (٥) علي : عليا (١١) اليقظان : اليقظان (١٥) عمرا : عمرو

(١) كذا في الأصل ، وفي مروج الذهب ٢ : ٣٧٨ : وأسفرت عن قتلى كثيرة من أهل الشام ودونهم من أهل العراق

في همدان ، ومن خفّ معه من شيعته ، فأخرج معاوية هبيداً لله بن هر بن الخطاب رضي الله عنه فكان بينهما قتال وقتلى .

وأخرج عليّ في اليوم الخامس عبد الله بن عباس ، فأخرج إليه معاوية الوليد بن عقبة ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، وأكثر الوليد من سبّ بني عبد المطلب ، فناداه عبد الله بن عباس : ابرز إلىّ يا صفوان ، فأبى ، وكان يوماً صعباً^(١) .

وأخرج عليّ في اليوم السادس سعيد بن قيس الهمدانيّ ، وهو يومئذ سيّد همدان ، فأخرج له معاوية ابن ذى السكلاع الحميري ، فكان بينهما حرب شديدة إلى آخر النهار ، وأسفرت عن قتلى كثيرة من الفريقين .

وأخرج عليّ (٢٩٥) عليه السّلام في اليوم السابع الأشتر النخعي في قومه ، وفيمن خفّ معه ، وأخرج إليه معاوية حبيب بن مسلمة الفهريّ ، فتكادأوا ، وأبوا إلا الموت ، وأسفرت عن كثير من القتلى ، وكان في أهل الشّام أعم وأكثر .

وخرج في اليوم الثامن ، وهو يوم الأربعاء ، عليّ عليه السّلام بنفسه وأصحابه البدريّين ، رضوان الله عليهم ، وجماعة من المهاجرين والأنصار ، ومن ربيعة وهدان .

قال الطبري رحمه الله : قال ابن عباس رضي الله عنه^(٢) : رأيت ذلك اليوم عليّاً عليه السّلام وعليه همامة بيضاء ، وكأنّ عينيّه سراجان ، وهو يقف على

(٣ و ٦ و ٩) علي : عليا (٥) مأبى : فابا (٦) ابن : بن (١١) القتلى : القتلا (١٣) البعريين : البديون (١٦) عينيّه : عيناّه

(١) كذا في الأصل ، وفي مروج الذهب : وكانت الغلبة لابن عباس

(٢) لم يرد في الطبري ، وإنما ورد في مروج الذهب ، ٢ : ٣٨٠ -

طوائف الناس في مراتبهم [فيحشهم] ^(١) ، ويحرضهم على القتال والحرب ، وهو
على بغلة رسول الله ﷺ الشهباء ، وخرج معاوية في رؤساء أهل الشام ، فكان
بينهما قتال شديد إلى آخر النهار ، وانصرفوا عند المساء ، وكلّ غير خائف . ٣
وكذلك خرج في اليوم التاسع ، وهو يوم الخميس ، على عليه السلام ومعاوية
رضي الله عنه فالتقوا إلى ضحوة نهار ، وبرز أمام الناس عبيد الله بن عمر
ابن الخطّاب ، في أربعة آلاف من [الخضرية] ^(٢) ، وابن عمر يتقدمهم ، فناداه
على عليه السلام : ويحك يا ابن عمر ، على ما ذا تقاتلني ؟ فوالله لو كان أبوك حيّاً
ما فعله ، قال : أطلب بدم عثمان ، فقال : أنت تطلب بدم عثمان من غير قتاله ، والله
يطلبك بدم الهرمزان ، إذ أنت قاتله بيدك ظلماً وعدواناً ، وأمر على الأشر
بالخروج إليه ، فانصرف عنه عبيد الله ولم يقاتله ، وكثرت القتلى يوم ذاك ، فقال
هزار بن يابر : إني أرى وجوهاً لا يزالون يضاربون حتى يرتاب للبطلون ، والله
لو هزمونا حتى يبلغوا بنا شعبات ^(٣) هجر لكنّا على الحق ، وكانوا على الباطل ،
ثم تقدّم هزار بن ياسر رضي الله عنه فقاتل قتالاً شديداً ، ثم رجع إلى (٢٩٦)
موضعه ، فاستسقى فأتته امرأة من نساء بني شيبان من مصافهم ، يسّ فيه لبن ،
فدفنته إليه ، فقال : الله أكبر ، اليوم التقى الأختبة تحت الأستبة ، صدق الصادق ،
وبذلك أخبرني الناطق ، هذا اليوم الذي وعدت فيه . ١٥

(٤) خرج : خرجاً (٩) عدواناً : عدوان (١٠) القتلى : القتلا

(١) كذا في مروج الذهب ، وفي الأصل : فينجهم ، تصحيف

(٢) كذا في مروج الذهب ، وفي الأصل : الحصريه

(٣) كذا في الأصل ، وفي الطبري ، ٦ : ٢١ والاستيعاب ، ٢ : ٤٧٩ : سفات

ثم قال ^(١) : يا أيها الناس ، والذي نفسى بيده لنقاتلنكم على تأويله ، كما قاتلناكم على تنزيله ، ثم توسط القوم ، واشتكت عليه الأستة ، فقتل رضى الله عنه قتله أبو العادم العاملى ، وابن جوين السكسكى ، واحتلفا فى سلبه ، فاحتسبا إلى ١٠ عبد الله بن عمرو بن العاص ، فقال لهما : اخرجا عني ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول ، أو قال رسول الله ﷺ : « ولعت قريش بعمار ، ما لهم ولعمار ، يدعوهم إلى الجنة ، ويدعونه إلى النار » .

وكان قتل عمار رضى الله عنه عند المساء ، وعمره يومئذ ثلاث وتسعون سنة وصلى عليه على عليه السلام ولم يغسله ، ودفن بصفين رحمة الله عليه ، وقد تنوزع فى نسبه ، فن الناس من ألقاه بيني مخزوم ومنهم من رأى أنه من حلفائهم ، والله أعلم .

قال الطبرى ^(٢) : إن عماراً لما قُتل ، خرج فى تلك الليلة رجل من عسكر على عليه السلام إلى عسكر معاوية رضى الله عنه على فرسه ، ليسمع ما يقولون فى ١٢ قتل عمار ، فإذا أربعة يتسايرون ، وهم معاوية بن أبى سفيان ، وأبو الأعور السلمى وعمرو بن العاص ، وابنه عبد الله ، وهو خير الأربعة ، قال : فأدخل فرسه بينهم ،

(١١) عمارا : عمار

(١) ورد فى الحديث الشريف ، عن خزعة بن ثابت ، وجماعة من الصحابة : « قتل عمارا الفئة الباغية » ، انظر مستند أحمد بن حنبل ، وصحيح مسلم ، وقد أورده عن أم سلمة ، راجع الألبانى : صحيح الجامع الصغير ، ٣ : ٥٠ . وأورد الطبرى هذا الحديث من طريق حذيفة فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : تقتله (أى عمارا) الفئة الباغية الناكبة عن الطريق ، وإن آخر رزقه ضياح من لبن ، الطبرى ، ٦ : ٢١

وجاء فى لسان العرب : وقى حديث عمار : إن آخر شربة تشرها ضياح ، والضياح والضيق بالفتح : اللبن الحامض يصب فيه الماء ثم يخلط رواه يوم قتل بصفين ، وقد جرى بابن يشره

(٢) الطبرى ، ٦ : ٢٢

- فقال عبد الله بن هرو لأبيه : يا أبت ، قتلتم هذا الرجل في يومكم هذا ، وقد قال فيه رسول الله ﷺ ما قال ، قال : وما قال يا بُني ؟ قال : ألم تسكن معنا ونحن نفني للسجد ، والناس ينقلون حجراً حجراً ، ولبنة لبنة ، وعمار ينقل حجرين حجرين ، ولبنتين لبنتين (٢٩٧) نفثنى عليه ، فأتاه رسول الله ﷺ فجعل يمسح التراب عن وجهه ويقول : « ويحك [يا ابن سُمَيَّة] ^(١) ، الناس ينقلون حجراً حجراً ، ولبنة لبنة ، وأنت تنقل حجرين حجرين ، ولبنتين لبنتين ، رغبة في الآخرة ، وأنت مع ذلك تنقل الفتنة للباغية » ؟ قال : فدفع هرو صدر فرسه ، وجذب معاوية إليه ، فقال : يا معاوية ، ألا تسمع ما يقول عبدالله ؟ قال : وما يقول ؟ فأخبره الخبر ، فقال معاوية : إنك لشيوخ أخرق ، ولا تزال تحدث بالحديث ، وأن تدحض في شببك ^(٢) ، أو نحن قتلناه ؟ إنما قتله من جاء به .
- قال ^(٣) : ولما صرع همار ، تقدم سعد بن قيس في همدان ، وقيس بن سعد في الأنصار وربيعة ، وعدى بن حاتم في طيء ، فخلطوا الجمع بالجمع ، واشتد القتال ، وحطمت همدان أهل الشام ، حتى زوهم إلى قبة معاوية ، قال : وأمر على عليه السلام الأشر أن يتقدم باللواء إلى أهل حمص ، وعزلم عن أهل قنسرين ^(٤) ، وأكثروا القتل فيهم ، وأبلى للرجال فيهم يومئذ بمن معه ، فلا يقوم معه أحد ، وكان صاحب لواء على عليه السلام وجعل يرقل كما يرقل الفحل في قيده ،

(١) أبت : ابني

(١) كذا في الطبري ، وفي الأصل : ويقول ان سيم

(٢) كذا في الأصل ، وفي الطبري : في بولك

(٣) يعني السمودي في مروج الذهب ، ٢ : ٢٨٣

(٤) كذا في الأصل ، وفي مروج الذهب : وغيرهم من أهل قنسرين

وعلى وراءه يقول : يا أعور ، لا تكن جباناً ، ثم إن الرقال صدر^(١) لابن ذى الكلاع ، واختلعا الطمعتين ، فطعن هاشم الرقال فقتله ، وقتل بعده تسعة عشر رجلاً ، ثم حلف مع جماعة أن لا يرجعوا ، أو ليتهموا ، أو ليقتلوا ، واجتلد الناس ،^٣ فقتل للرقال في معمة الحرب ، فتناول ابنه اللواء حين قتل أبوه ، وكثر العجاج ، ووقف على مصرع أبيه ومن صرع معه من الأسلميين وغيرهم ، فدعا لهم ، وترحم عليهم^(٢) .

قال^(٣) : وحمل حرب بن جابر الجعفي على عبيد الله بن عمر بن الخطاب فقتله ، وقيل إن الذي قتل عبيد الله بن عمر هو ابن الأشر^(٤) (٢٩٨) ، وقيل إن علياً عليه السلام ضربه ضربة قطع ما عليه من الحديد ، حتى خالط السيف حشو جوفه ، وقد ذكرنا قتلة عبيد الله بن عمر فيما تقدم من الكلام من رواية أخرى^(٥) ، والله أعلم .

وعاد على عليه السلام يحرض الناس على القتال ، وهو على البغلة الشهباء^{١٢} أمام القوم ، وحمل معه جماعة ، فلم يبق لأهل الشام صف إلا انتفض كلما أتوا عليه ، حتى انتهوا إلى قبة معاوية وعلى رضى الله عنه لا يمر بفارس إلا قده ، ثم نادى على عليه السلام : يا معاوية على ماذا [يقتل]^(٦) الناس بيني وبينك ؟^{١٥}

(١) تكن : تكون (٤) أبوه : أباه

(١٣) وغل : وحلوا || صف : صفا (١٥) نادى : نادا

(١) كذا في الأصل ، وفي الراجح : صمد

(٢) كذا في الأصل ، ويبدو الأسلوب مضطرباً ، وفي مروج الذهب : ووقف على رضى الله عنه عند الرقال ومن صرع حوله من الأسلميين وغيرهم فدعا لهم ، وترحم عليهم

(٣) يعني السعدي في مروج الذهب ، ٢ : ٣٨٥

(٤) كذا في الأصل ، وفي مروج الذهب : وقيل إن الأشر النخعي هو الذى قتله

(٥) راجع فيما سبق

(٦) كذا في مروج الذهب ، وفي الأصل : تقتل

٣ هلم أحاكمك إلى الله، فأيقنا قتل صاحبه استقامت له الأمور، فقال عمرو بن العاص: قد أنصفك الرجل، فقال معاوية: ما أنصفت أفت، فإنك لتعلم أنه ما بارزه أحد قط إلا قتله أو أسره، فقال عمرو: فما يجعل بك أن يناديك فتتخلف عن مبارزته، فقال معاوية: أظنك قد طمعت بها بعدى.

٦ وقيل إن معاوية ألزم عمراً بخروجه إلى علي عليه السلام فبرز إليه على رغم منه، فلما رآه عرفه، ورفع السيف وهم أن يضربه، فكشف عمرو عن عورته، وقال: أخوك يا أبا الحسن ^(١) ! فحوّل وجهه عنه، وقال: قُبِّحَتْ قُبِّحَتْكَ اللهُ، فرجع عمرو إلى مصافه سالماً.

٩ واتفقت الناس تلك الليلة كلها إلى الصباح، وهي ليلة [الحرير] ^(٢)، حتى تقصّفت الرماح، وقعد الفيل وصار الناس إلى السيوف، وأخذ علي رضي الله عنه يسير من الميمنة إلى اليسرة، ويأمر كل كتيبة أن تتقدم على [التي تليها] ^(٣)، ولم يزل يفعل ذلك حتى أصبحوا، وقد صارت للحركة خلف ظهور أصحاب علي عليه السلام والأشتر في ميمنة الناس، وعبد الله بن عباس في اليسرة، وعلي عليه السلام في القلب تارة، وتارة في الميمنة، وتارة في اليسرة، والناس ^(٤) [يقتتلون] (٢٩٩) من كل جانب، وكان ذلك اليوم يوم الجمعة، وكسفت فيه الشمس، وارتفع القتام، وتقطعت الألوية والرايات، ولم يعرفوا مواقيمت الصلاة.

(٧) يا أيها : ياما (١١) كتيبة : كتيبة

(١) كذا في الأصل، وفي مروج الذهب: وقال مكره أخوك لا بطل

(٢) كذا في الطبري، ٦ : ٢٦، وفي الأصل: الهدر

(٣) كذا في الطبري، وفي الأصل: علي الدين تليهم

(٤) كذا في الطبري، وفي الأصل: يقتلون

قال المسعودي^(١) رحمه الله : إن جملة من قتله على رضى الله عنه بيده وسيفه في يوم واحد وليلة واحدة خمسمائة وثلاثة وعشرون رجلاً أكثرهم في اليوم ، علم ذلك لأنه كان كلما ضرب رجلاً كبير ، وكان إذا ضرب قتل ، ذكر ذلك عنه ٣ من كان يليه في حربه لا يفارقه من ولده ، وغيرهم .

وكان الأشتر ذلك اليوم في ميمنة الجيش ، وقد أشرف على الفتح ، قال^(٢) : فنادت مشيخة الشام : يا معشر العرب ، الله الله في الحرمات والنساء والبنات ، فعندها قال معاوية لعمر بن العاص ، وقد عاين انكشافه ، وانكشف جيموشه : ما عندك يا أبا عبد الله ، فما خبايتك إلّا لها ، فقال عمرو : مر من كان معه مصحف فليرفعه على رجليه ، قال : فكثرت في الجيش رفع المصاحف ، وازتممت الضبجات ، ٦ ونادوا : كتاب الله بيننا وبينكم ، من لثغور المسلمين ؟ من لحفظ للشام بعد أهله ؟ من لجهاد الروم ؟ من لجهاد الترك من الكفار ؟ ورفع من عسكر معاوية نحو من خمسمائة مصحف . ١٢

قال : فلما رأى أهل العراق ذلك ، قالوا : نجيب إلى كتاب الله ، فقال على : ويحكم امضوا على حثكم وصدقكم ، القتال لعدوكم ، فإن معاوية ، وابن العاص وابن أبي معيط ، وعدد جماعة ، ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن ، فأنا أعرفُ بهم ١٥ منكم ، صحبتهم طويلاً أطفالاً ورجالاً ، فكانوا أشراً أطفال وشراً رجال^(٣) ، وإنما هذا منهم مكر وخديعة ، وهى خديعة ابن العاص .

(٢) عشرون : عشرين (٨) يا أبا : يا يا || خبايتك خبيتك || مر : أمر || مصحف : مصحفاً (١٣) رأى : راوا (١٧) ابن : بن

(١) مروج الذهب ، ٢ : ٣٨٩

(٢) يتي المسعودي ، مروج الذهب ، ٢ : ٣٨٩ وما بعدها

(٣) كذا في الأصل ، وفي المسعودي ، ٢ : ٣٩١ : فهم شر أطفال ورجال

- وجرى له مع القوم خطب طويل، حتى هددوه أن يصنعوا به ما صنعوا بعتبان، وقال له الأشعث بن قيس : إن شئت أتيت معاوية فسألته ما يريد، قال : (٣٠٠) ذلك إليك، قال : فأتاه الأشعث بن قيس، فقال له الأشعث : ما مرامك يا معاوية؟ قال : ترجع نحن وأتم إلى ما أمر الله عز وجل به في كتابه، تبعثون منكم رجلاً ترضون به وتختارونه، وتبعث نحن كذلك، ونأخذ عليهما عهد الله وميثاقه أن يعملأ بما في كتاب الله تعالى، ونفقد جميعاً إلى ما اتفقا عليه من حكم الكتاب، فقال^(١) : نعم، وصوب الأشعث قوله، ورجع إلى علي عليه السلام فأخبره بذلك، فقال أكثر الناس : رضيينا وقبلنا، وغلبوا رأى علي فبأمراده .
- ١ واختار أهل الشام همرو بن العاص للتحكيم، وقال الأشعث ومن ارتد بعد ذلك إلى رأى الخوارج: ونحن رضيينا بأبي موسى الأشعري، فقال علي عليه السلام: ويحكم قد عصيتموني في الأولى فلا تعصوني الآن، إنني لا أرى أن أولي أبا موسى الأشعري هذا الأمر، فإنه غير ثقة، فقال الأشعث ومن معه: لا نرضى إلا أبا موسى الأشعري، فقال علي: ويحكم، إنه فارقتي، وخذّل عني الناس^(٢)، وفعل كذا وكذا، وعدّ له أشياء فعلها أبو موسى، ثم إنه هرب شهوراً حتى أمّنته، ألا هذا عهد الله بن عباس، أوليه ذلك، فقال الأشعث وأصحابه : والله لا يحكم فيها مضرّيان، قال : فالأشتر؟ قالوا : وهل أشعل هذه النار التي نحن نتوقّدها

(١) وجرى : وجرا (١١) الأولى : الاى || أبا موسى : أبو موسى

(١) يعنى السعوى ، في الموضع المذكور بالهامش السابق

(٢) ذكر السعوى في مروج الذهب، ٢ : ٣٥٩ أن علياً كرم الله وجهه عندما سار إلى العراق استعداداً لقتال طلحة والزبير رضى الله عنهما كتب إلى أبي موسى الأشعري واليه على الكوفة ليستنفر الناس : فتبطلهم أبو موسى، وقال : إنما هي فتنة، فبنى ذلك إلى علي

إلا الأشر ، قال : فاصنعوا الآن ما شئتم أن تصنعوا ، وانملوا ما بدا لكم أن تفعلوه .

- قال^(١) : فبعثوا إلى أبي موسى الأشعري ، فأحضروه ، وكتبوا بينهم^٣ صحيفة تتضمن أن كلاً من الجيشين عند حكم الله وكتابه ، وأن الحكيم يحييان ما أحيا القرآن ، ويميتان ما أمانه القرآن ، ولا يقبعان الهوى ، ولا يداهنان في شيء من ذلك ، فإن فعلا فلا حكم لهما ، وصيروا ذلك لأجل إلى رمضان^٦ ، وكان كتب الصحيفة لأيام بقرين من صفر سنة سبع وثلاثين هجرية .
- ثم مر^(٢) (٣٠١) الأشعث بن قيس بالصحيفة ، حتى انتهى إلى مجلس بني تميم فيه جماعة من زعمائهم ، فقرأها عليهم ، فجرى بين الأشعث وبين أناس منهم^١ خطب طويل ، ثم قال عروة^(٣) للأشعث : أتحكمون في دين الله وأمره ونهيه [الرجال]^(٤) ؟ ، لا حكم إلا الله ، فكان أول من قالها .
- ولما وقع أمر التحكيم ، أمر علي عليه السلام بالرحيل لعله باختلاف^{١٢} الكلمة ، وتفاوت الرأي ، وعدم انتظام أمورهم ، وما لحقه منهم من الاختلاف ، وكثر قول التحكيم في جيش العراق ، وتضارب القوم بالخاصر ، واجتذبا السيوف^(٤) ، وتسابوا ، ولام كل فريق منهم الآخر في رأيه ، وسار علي رضي الله^{١٥} عنه يريد الكوفة ، ولحق معاوية بدمشق .

(٤) الحكيم : المكان (٥) أحيا : احيى || يداهنان : يداهيان (١٣) انتظام : انتظام

(١) مروج الذهب ، ٢ : ٣٩١ - ٣٩٢
(٢) هو عروة بن أذنة التميمي ، أحد زعماء بني تميم ، راجع مروج الذهب ، ٢ : ٢٩٣
(٣) إضافة من مروج الذهب ، في الموضع المذكور
(٤) كذا في الأصل ، وفي مروج الذهب : وتضارب القوم بالمقارع وتعال السيوف

قال الرواحي في تاريخه للمستى بتحفه الخلفاء : كان عدة القتلى بصقين سبعين ألفاً : من أهل الشام خمسة وأربعين ألفاً ، ومن أهل العراق خمسة وعشرين ألفاً ، منهم خمسة وعشرون بدرياً ، فيهم همار بن ياسر ، وكانت أذنه قطعت يوم اليمامة ، قلت : وعمار رضي الله عنه أول من بنى مسجداً يهتلى فيه ، وفيه أنزلت : « إنا مَن أكره وقلبه مطمئن بالإيمان »^(١) ، وكانت مدة الحرب بصقين مائة يوم وعشرة أيام . ٦

وفيهما استعمل علي رضي الله عنه على الري يزيد بن حزيمة التميمي ، فسكر من الخروج ثلاثين ألفاً ، فطلبه بذلك ، وحققه عدة خفقات بالآذرة وحجسه ، ووكّل به سعداً مولاه ، فهرب منه يزيد ولحق بمهاوية ، فأعاد إلى الري واليها ، وكان يزيد هذا شهد مع علي عليه السلام حرب الجمل ، وصقّين ، والنهروان ، ثم ولّاه الري ، فكان من أمره ما كان . ٩

ذكر سنة ثمان وثلاثين ١٢

النيل المبارك في هذه السنة :

للماء القديم أربعة أذرع وخمسة عشر إصبعاً ، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وتسعة أصابع . ١٥

ما لنخص من الحوادث

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أمير المؤمنين بالسكوفة ، وباقي الأمراء ولادة الأعمال بحالهم ، إلا محمد بن أبي بكر ، فإنه قُتل في هذه السنة ، ١٨

(١) القتلى : القتلا (٣) عشرون : عشري (٤) مسجداً : مسجد

(٩) سعداً : سعد (١٤) أربعة : أربع || ستة : ست

وسيتأتى ذكر ذلك في موضعه، وبعث على عليه السلام مالك الأشتر البجلي والياً إلى مصر، فسُتم في الطريق، ومات قبل دخوله إلى مصر، وسيتأتى ذكر ذلك أيضاً في مكانه اللائق به إن شاء الله تعالى .

٣

ولما دخل على البكوفة انجاز عنه اثنا عشر ألفاً من القراء وغيرهم، وجعلوا عليهم شبيب بن ربيعي، وعلى صلاتهم عبد الله بن السكواء الشكري، وكان اجتماعهم بقرية يقال لها حرورة فلذلك مسموا بذلك الحرورية، وخرج إليهم : على، وكان له معهم مناظرات يأتي ذكر شيء من ذلك في موضعه، إن شاء الله تعالى .

٩

ذكر الحكمين وأمر التحكيم.

قال^(١) السعودي رحمه الله : وفي سنة ثمان وثلاثين، كان اجتماع الحكمين بدومة الجندل، فبعث على كرم الله وجهه عبد الله بن عتبة، وشريح بن هانئ الهمداني في أربعائة رجل، فلما وصل القوم للكان الذي كان فيه الاجتماع قال^{١٢} ابن عتبة لأبي موسى : إن علياً لم يرض بك حكماً، بفضل غيرك وللقدمين عليك، وإن للناس أبوا إلا أنت، وأظن ذلك لشر يراد بهم، وقد رموك

(١) على : عليا (٣) اللائق : الامق (٤) القراء : القرى
(٩) الحكمين : الحكمان (١١) عبد الله : لعبد الله (١٢) وصل : وصلوا
(١٣) يرض : يرضى || القدمين : القدمون (١٤) أبوا : أبوا

(١) مروج الذهب، ٢ : ٣٩٥ وما بعدها، غير أن الطبري يذكر أن اجتماع الحكمين بدومة الجندل تم في سنة ٣٧، انظر تاريخ الطبري، ٦ : ٣٧ وما بعدها، ويقول في نهاية حديثه عن التحكيم : وزعم الواقدي أن اجتماع الحكمين كان في شعبان سنة ٣٨ من الهجرة، ٦ : ٤٠، وقول الطبري هذا يدل على أنه لا تأنيلاً يميل إلى تضعيف الرأي القائل بأن التحكيم حدث في سنة ٣٨، كما هو واضح

بداهية العرب ، فهما نسيبت فلا نفسَ أن عليًا بايعه الذين بايعوا أبا بكر وعمر
وعثمان ، وليست فيه خصلة تباعده من الخلافة ، وأن ليس في معاوية خصلة تقربه
من الخلافة . ٢

قال (١) : ووصى معاوية عمرًا حين فارقه ، فقال : يا أبا عبد الله ، إن أهل
العراق قد أكرهوا عليًا على أبي موسى الأشعري ، وإن أهل الشام راضون بك ،
وقد ضُمت (٣٠٣) إليك رجل طويل اللسان ، قصير للرأى ، فلا تلقه برأيك كلمة .
فلما التقى أبو موسى وعمر بن العاص بدومة الجندل ، قال عمرو لأبي موسى :
خبرني ما رأيك (٢) ؟ فقال : أرى أن نخلع هذين الرجلين ، وأجعل الأمر شورى
بين المسلمين ، يختارون لأنفسهم من يختارون ، فقال عمرو للرأى ما رأيته ! فأقبلنا
على الناس وهم مجتمعون ، فقال عمرو لأبي موسى : تكلم بما وقع الاتفاق عليه ،
فإن رأينا جميعًا قد اجتمع ، وأنت أقدم وأسبق .

قال : فتكلم أبو موسى ، فقال : رأيي ورأى عمرو قد اتفق على أمر نرجو
أن يصلح الله به أمة نبيه ﷺ ، فقال عمرو : صدق أبو موسى ، تقدم فتكلم !
قال : فتقدم أبو موسى لية تكلم ، فدعاه ابن عباس ، فقال : ويحك إني لأظنه قد
خدعك ، إن كفتما اتفقتما على أمر فقدمه في الكلام قبلك ، ثم تكلم أنت بعده ،
فإن عمرًا رجل غدار ، ولا آمن أن يكون أعطاك الرضا فيما بينك وبينه ، فإذا
قت في الناس خالفك .

(٤) يا أبا : يا أبا (٧) أبو موسى : ابن موسى (٩) يختارون : يختاروا
(١٢) نرجو : نرجوا (١٣ و ١٤) أبو موسى : أبا موسى

(١) مروج الذهب ، ٢ : ٣٩٥ ، وما بعدها
(٢) يبدأ المصنف من هذه الرواية في الإفادة مما كتبه الطبري في تاريخه ، راجع ٣ :

- وكان أبو موسى متفقاً^(١)، فقال: لا أرضاه أن يكون للقدم على في القول، ثم تقدم، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على نبيه ﷺ، ثم قال: أيها الناس، إنا قد نظرنا في أمر هذه الأمة، فلم نر أصاح لها، ولا أئمّ لشعثها من أمر قد اجتمع عليه رأي ورأي عمرو بن العاص، وهو: أن نخلع علياً ومعاوية جميعاً، واستلقوا أمرهم، وولّوا عليكم من رأيتموه لهذا الأمر أهلاً، ثم تفخى.
- وأقبل عمرو بن العاص، فحمد الله تعالى، وأثنى عليه، وصلى على النبي ﷺ، ثم قال: هذا قد قال ما سمعتم وخلع صاحبه، وأنا أيضاً أخلع صاحبه كما خلعه، وأثبت صاحبي معاوية، فإنه ولي ابن عفان، والطالب بدمه، وأحقّ الناس بمقامه، فقال أبو موسى: مالك (٣٠٤) لا وفقك الله، غدرت وفجرت، إنما مثلك كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث، أو تتركه يلهث، فقال عمرو: إنما مثلك كمثل الجار يحمل أسفاراً.
- قال^(٢): وحمل شريّح على عمرو فضربه بالسوط، وحمل ولد لعمر و فضرب شريّحاً بالسوط، وقام الناس فجزوا بينهما، فسكان شريح بن هانئ بعد ذلك يقول: ما ندمت على شيء كندامتني على ضرب عمرو بالسوط، ألا أكون قد ضربته بالسيف، ثم إن الناس التمسوا أبا موسى الأشعري، فركب راحلته وأتى مكة شرفها الله تعالى وقال لابن عباس: غدرني الفاسق، ولكني [اطمأنت]^(٣) إليه، ولا ظننت أنه يؤثّر شيئاً على نصيحة المسلمين، ثم انصرف عمرو وأهل

(٣) نر: نرا (١٤ و ١٧) عمرو: عمرا

(١) كذا في الأصل، وفي الطبري، ٦: ٣٩: متفقاً (٢) الطبري، ٦: ٤٠:

(٣) كذا في الطبري، في الوضع المذكور، وفي الأصل: اطمأنتني، تصحيف

الشام إلى معاوية ، فسلموا عليه بالخلافة ، ورجع ابن هانئ وابن عباس إلى علي عليه السلام فأخبروه بذلك ، هذا من رواية للسعدي^(١) ، رحمه الله .

٣ وقال الطبري رحمه الله : إن أبا موسى الأشعري وعمر بن العاص لما اجتمعا بدومة الجندل ، لم يزل عمرو بأبي موسى إلى أن أجابه بأن عثمان قُتل مظلوماً ، وأن أولى الناس بالأمر وليه [الطالب بدمه]^(٢) ، وكتب بذلك بينهما صحيفة ، وقال الطبري^(٣) : إن عمراً لما رجع إلى معاوية ، لم يأتها ، ولا عباً به ، وأتى منزله وقال : قد كنت آتياً وأحتفل بأمره إذ كانت لي إليه حاجة ، فأما إذا كان الأمر قد صار بيدي ، أوتى فيه من شئت .

٩ فلما بلغ معاوية ذلك عمل الحيلة على عمرو ، وأمر بطعام فصنع ، ثم دعا بخاصته وأهله ومواليه ، وقال : دعوا قوم عمرو ، فليجلسوا قبلكم ، فكلما قام رجل منهم فليجلس رجل منكم مكانه ، فإذا خرجوا ولم يبق في الدار منهم أحد ، فامنعوهم من الدخول إلى الدار ، وأغلقوا الباب (٣٠٥) دونهم ، ثم غدا معاوية إلى عمرو ابن العاص ، فدخل عليه وعمر بن جالس على فرشه ، فلم يقم عنها ، فجاءه معاوية فجلس دون الفرش ، وانكأ على جنبه ، وكان عمرو قد أعد في نفسه أن الأمر قد صار في يده ، فغضب إليه من يشاء ، ويضعها فيمن يريد ، قال : فحادثة معاوية

(١٠) عمرو : عمرا || رجل : رجلا

() لم يرد هذا الخبر بالصورة التي رواها المصنف عند السعدي ، كما يذكر المصنف نفسه ، وإنما ورد في الطبري

(٢) مستفاد من الطبري ، ٦ : ٣٨ ، وفي الأصل : أوليه الطلب ، وهو تصحيف

(٣) لم ترد هذه الرواية في الطبري ، وإنما وردت في مروج الذهب للسعدي ، ٢ :

٤٠٠ - ٤٠٢ غير أن لفظ المصنف يختلف عن لفظ السعدي في هذه الرواية

ساعة ، وضاحكه ، ثم قال : يا أبا عبد الله ، ثم غدا قد راح^(١) ، هل لك فيه ؟
فقال عمرو : نعم .

- فدعا معاوية بالطعام للمستعد ، فوضع ، فقيل لأصحاب معاوية : هلموا إلى
الغداء ، فقال معاوية : أصحابك يا أبا عبد الله الأتلى بالتقدم على أصحابي ،
فأعجب بذلك عمرو ، فعاد كلما قام رجل من أصحاب عمرو ، جلس رجل من
أصحاب معاوية ، وقام الموكلون بالباب ، فمنعوا أصحاب عمرو من العود ،
وغلاقوا الباب دونهم ، فلما عين عمرو أن لا ثم عنده أحد من أصحابه ، علم قصد
معاوية ، فقال عمرو : فعلتها أبا يزيد ؟ فقال : نعم ، فإنما بيني وبينك أمران ،
اختر أيهما شئت : البيعة لي ، أو القتل لك ، فليس والله غيرهما ، فحينئذ بايعه
على رغم منه ، في محضر من مشايخ الشام ، ثم انصرف معاوية إلى منزله .
ولما بلغ علياً عليه السلام ما كان من أمر أبي موسى وعمرو ، قال : إني
كنت تقدمت إليكم في هذه الحكومة ، ونهيتكم عنها فأبيتُم إلا عصياني ،
فكيف رأيتم عاقبة أمركم ؟ والله إني لأعلم من جهلكم على خلافي والترك لأمرى
ما يوهيكم ، ولو أشاء أخذه لفعلت ، لكن الله يفعل ما يريد .
قال الطبري رحمه الله^(٢) : ثم إن الخوارج اجتمعوا في أربعة آلاف رجل ،
فبايعوا عبد الله بن وهب الراسبي ، ولحقوا بالمدائن فقتلوا عبد الله بن [حبيب]^(٣)

(٣) فدعا : فادعى

(١ و ٤) يا أبا : يا

(١) هل لك : ملك

(٧) عمرو : عمرا

(١) راح : برد وطاب ، لسان العرب

(٢) ورد هذا القول بنصه في مروج الذهب ، ٢ : ٤٠٤ ، وورد بمعناه في الطبري في

مواضع متفرقة ٦ : ٤٢ - ٤٦

(٣) كذا في الطبري والسعودي ، وفي الأصل : عبد الله بن حماد ، تصحيف

وكان عاملاً لمليّ عليه السلام على الدائن، ذبحوه (٣٠٦) ذبحاً، وشقوا بطن امرأته وكانت حاملاً، وقتلوا خلقاً من الناس.

ذكر وقعة الخوارج بالنهروان

٣

قال الطبري^(١): فلما بلغ علياً عليه السلام ما فعلوه، خرج من السكوفة في خمسة [وثلاثين ألفاً]^(٢) من أهلها، وأتاه من البصرة من قبل عبد الله بن عباس ثلاثة آلاف^(٣)، منهم الأخنف بن قيس، ثم نزل على عليه السلام الأنبار، والتحققت به المساكر، فخطب الناس وحرضهم على القتال، وسار حتى أتى النهروان وبعث للخوارج الحارث بن مرة العبدي رسولاً، يدعوهم إلى الرجوع، فقتلوه ومثلوا به، وبعثوا إلى علي عليه السلام يقولون: إن ثبت عن حكومتك، وشهدت على نفسك بالكفر، ثم تعود فتسلم، ثم نبأه بك بعدها. وإن أبيت فاعتزل عنا، حتى نختار لأنفسنا إماماً، فإننا منك [براء]^(٤).

١٢ قال: فبعث إليهم يقول: ادفعوا إلينا قنلة إخواننا فنقتلهم بهم، أو تتركهم حتى أفرغ من قتال أهل الغرب، ولعل الله يقبّل قلوبكم، فقالوا: كلنا قنلة أصحابك، وكلنا نستحل دماءكم ودماءكم، قل علي عليه السلام لأصحابه: سيروا الآن على بركة الله، فوالله لا يفلت منهم إلا عشرة، ولا يقتل منكم إلا عشرة.

(٤) عليا : على (١١) براء : برياً

(١) الأقرب أن يقول المصنف : قال المسعودي ، فقد نقل هذا القول بلفظه ومعناه تقريباً

من المسعودي

(٢) كذا في مروج الذهب : وفي الأصل : في خمسة وستين ألفاً ، وهو خطأ

(٣) كذا في الأصل ، وفي المروج : عشرة آلاف

(٤) كذا في مروج الذهب ، وفي الأصل : برياً

وسار حتى أشرف عليهم ، فقال : الله أكبر ، صدق الله ورسوله ﷺ
وتصاف القوم ، فوقف عليهم بنفسه ، ودعاهم إلى التوبة ، فأبوا ورموا أصحابه
بالنبل ، فقبل له : قد رمونا ، فقال لهم : كفوا عنهم ، وكرّر القول عليهم ثلاثاً ،
حتى أتى رجل [مشحطاً ^(١)] بدمه ، فقال على عليه السلام : الله أكبر ، الآن
حلّ قتالهم ، احموا عليهم ، وحمل رجل من الخوارج ، وهو يقول :
أضربهم ولو أرى علياً ألبسته أبيض مشرقياً
قال : فخرج إليه ، وأجابه (٣٠٧) يقول :
يا أيها اللبغى علياً [إنى] أراك جاهلاً شقيّاً
قد كفت عن لقاء غنياً هلم فابرز [هاهنا] ^(٢) إلينا
وشدّ عليه فقتله ، ثم أتوا عليهم جميعاً ، فلم يفلت منهم إلا عشرة ، ولم يقتل
من أصحاب علي عليه السلام غير عشرة ، ومرّ عليهم على وهم صرعى ، فقال :
لقد صرعكم من غرركم ، قالوا : ومن غرهم يا إمام ؟ قال : الشيطان ، وأنفسُ
السوء ، فقال أصحابه : قطع دابرهم إلى يوم القيامة ، فقال علي عليه السلام :
والذى نفسى بيده ، إنهم لفي أصلاب الرجال وأرحام النساء ، لا تخرج خارجة
إلا خرجت بعدها مثلها ، حتى تخرج خارجة من الفرات ودجلة ، مع رجل يقال له
[الأشمط ^(٣)] ، فيخرج إليهم رجل من أهل البيت ، فيستأصلهم ، ولا تخرج بعدها
خارجة إلى يوم القيامة .

(٦) أبيض : ايضاً (٨) يا أيها (١٠) أتوا : أتوا

(١١) صرعى : صرعا (١٦) تخرج : يخرج

(١) كذا في مروج الذهب ، وفي الأصل : مشحط

(٢) كذا في مروج الذهب ، وفي الأصل : إنك

(٣) كذا في مروج الذهب ، وفي الأصل : هنا

(٤) كذا في مروج الذهب ، وفي الأصل : السمط

ثم جمع ما كان في عسكر الخوارج ، فقسم السلاح والدواب بين المسلمين ، وردّ المتاع والعبيد والإماء على أهلهم ، ثم خطب الناس ، فقال : إن الله قد أحسن إليكم ، وأعزّ نصركم ، فتوجهوا إلى عدوّكم ، فقالوا : يا أمير المؤمنين ٣ قد كلّت سيوفنا ، ونفدت نبالنا ، ونصّلت أسنة رماحنا ، فذهنا نستمدّ بأحسن عدّة ، ونخرج لأمرك طائعين ، وكان الذي كلّاه بهذا الأشعث بن قيس ، ثم دخل السكونة . ٦

وفيهما قتل محمد بن أبي بكر الصّدّيق رضي الله عنه .

ذكر قتلة محمد بن أبي بكر الصّدّيق

رضي الله عنه

وذلك أن محمد بن أبي بكر كان عاملاً على مصر من قبل علي عليه السلام حسبما تقدّم من الكلام في ذلك ، وكان قد سار ابن [مضاهم] ^(١) السكابي ٢ في جيش إلى أهل خربنا ، فأفشلوا ، فهزم أهل خربنا ابن مضاهم ، وتناووه ، وهزموا (٣٠٨) جيشه ، وفسدت مصر على محمد بن أبي بكر ، فباغ ذلك علياً ، فقال : ما لمصر إلّا أحد الرجلين : صاحبنا الذي عزّفناه عنها ، يهق قيساً ، أو مالك ابن الحارث ، يعق الأشر . ١٥

وكان عليّ لما انصرف من صفين ردّ الأشر إلى عمله بالجزيرة ، فكتب إليه وهو يومئذ بعمله أن أقدم عليّ ، فقدم عليه ، ففقد له على مصر ، فباغ ٥٥٠ وبة الخبر

(١٢) ابن مضاهم : لمصاهر (١٦) علي : عليا

- فغظم عليه ، وقد كان طمع في مصر ، قال : فبعث إلى [الجايستار]^(١) ، وهو رجل من أهل الخراج ، فقال له : إنَّ الأشر سيقدم عليك طالباً مصر ، فإن أنت كفيته لم آخذ منك خراجاً ما بقيت ، فاحتل عليه بما قدرت ، قال : فخرج ٢ [الجايستار]^(١) حتى أتى القلزم ، فأقام به حتى قدم الأشر من العراق طالباً مصر ، فلما انتهى إلى القلزم تلقاه [الجايستار]^(١) ، فقال : أيها الأمير ، هذا منزل وطعام وعلف ، وأنا رجل من أهل الخراج ، فنزل عندي ، فقدم له طعاماً ، حتى إذا أكل ، أتاه بشرية من عسل ، قد بردَ بماء ، وكان الأشر يحب ذلك ، وجعل فيه سمّاً قاتلاً ، فكان سبب موته ، وأقبل معاوية يقول للناس من أهل الشام : أيها الناس ، إنَّ علياً قد وجّه الأشر إلى مصر ، فادعوا الله أن يكفيكموه ، ٩ فكانوا كل يوم يدعون على الأشر ، وقدم [الجايستار]^(١) على معاوية ، وعرضه بموت الأشر ، فقال : إنَّ لله جنوداً منهم العسل ، فصارت مثلاً .
- ثم قام خطيباً ، وقال : أمّا بعد ، فإنه قد كان لـ [بن أبي طالب] يداز ، ١٢ فقطعت إحداها يوم صقّين ، يعني عمار بن ياسر ، وقطعت الأخرى اليوم ، يعني الأشر ، ثم وجّه [عمرو بن العاص إلى مصر]^(٢) في أربعة آلاف^(٣) ، ووجّه معه ابن حديج ، وأبى الأعور السلمي . ١٥
- ولما قارب عمرو مصر ، قام محمد بن أبي بكر في أهل مصر خطيباً ، وانتدب (٣٠٩) الناس لحرب عمرو بن العاص ، فانتدب معه نحواً من ألفي رجل ،

(١٧) نحووا : نحو

(٦) طعاما : طعام

(٤) آتى : أتا

(١) كذا في الطبري ، وفي الأصل : الحاسبار

(٢) في الأصل : ثم وجه لعمرو بن العاص مصراً

(٣) انظر الطبري ، ٦ : ٦٠

واستقبل عمرو بن العاص كنانة بن بشر ، وهو على مقدمة محمد بن أبي بكر ،
فلما دنا عمرو من كنانة سرح الكتائب ، فجعل كنانة لا يأتيه من كتائب
أهل الشام كتيبة إلا شدد عليها بمن معه ، فيردّهم إلى عمرو ، ففعل ذلك بهم مراراً ،
فلما رأى عمرو ذلك بعث إلى معاوية بن حديج فأتاه في مثل الدهم ، فأحاطوا
بكنانة ، واجتمع أهل الشام عليهم من كل جانب ، فلما رأى كنانة ذلك فزل
عن فرسه ، ونزل معه أصحابه وكنانة يقرأ : « وما كان لنفس أن تموت إلا
بإذن الله كتاباً مؤجلاً » ^(١) الآية ، ولم يزل يضاربهم بسيفه حتى استشهد .

وأقبل عمرو بن العاص نحو محمد بن أبي بكر وقد تفرّق عنه أصحابه ،
فلما رأى محمد ذلك ، خرج يمشي في الطريق حتى انتهى به إلى خربة في ناحية
الطريق ، فأوى إليها ، وجاء عمرو بن العاص حتى دخل النسطاط ، وخرج معاوية
ابن حديج في خيله في طلب محمد بن أبي بكر ، حتى انتهى إلى قارة الطريق ،
فسأل من اللباس هل مرّ بكم أحد تمشي سكرونه ، فقال أحدهم : لا والله ، إلا أني
دخلت تلك الخربة ، فإذا أنا برجل جالس [فيها ، فقال ابن حديج :] ^(٢) هو
وربّ الكعبة ، قال ^(٣) : فأنطلقوا يركضون ، حتى دخلوا عليه فاستخرجوه ،
وقد كاد يموت عطشاً ، فأقبلوا نحو النسطاط .

قال : ووثب أخوه عبد الرحمن بن أبي بكر إلى عمرو بن العاص ، وكان معه
في الجند ، فقال : أيقتل أخى صبراً ؟ ابعث إلى ابن حديج فانهه ، فبعث عمرو

(١٢) أحد : أحدا (١٧) ابن حديج : بن حديج

(١) سورة آل عمران ، ١٤٥

(٢) إضافة من الطبري ، ٦ : ٥٠

(٣) الطبري ، ٦ : ٣٩ ، وما بعدها

ابن العاص إلى ابن حديج ، يأمره أن يبعث بمحمد إليه ، فقال معاوية بن حديج :
 قتلتم كنانة بن بشر ، وأخلى أنا محمد بن أبي بكر ؟ هيأت هيأت ، « أ كفاركم
 خير من أولائكم أم لكم براءة في الزبر »^(١) ، فقال لهم محمد بن أبي بكر (٣١٠) :
 اسقوني شربة من الماء ، فقال له ابن حديج : لا سقى الله من يسقيك قطرة من الماء ،
 أنتم منعمتم عثمان أن يشرب الماء ، وقتلتموه صائماً محرماً ، فيلقاه الله بالحق المحتوم ،
 والله لا تقتلني يا ابن أبي بكر ، حتى يسقيك الله الحميم والنساق ، فقال له محمد بن
 أبي بكر : يا بن اليهودية النساجة ، ليس ذلك إليك ، ولا إلى من ذكرت ،
 إنما ذلك إلى الله عز وجل ، أما والله لو كان سيفي في يدي ما بلغتني هذا !
 فقال له ابن حديج : أتدري ما أصنع بك ؟ أدخلك في جوف حمار ، ثم أحرقه
 بالنار ، فقال له محمد بن أبي بكر : إن فعلتم بي ذلك فطالما فعلتم^(٢) ذلك بأولياء
 الله تعالى ، وإني لأرجو أن تكون هذه النار التي تحرقني بها [أن]^(٣) يجعلها
 الله عز وجل [على]^(٤) برداً وسلاماً ، كما جعلها على خليله إبراهيم ، وأن يجعلها
 عليك وعلى أوليائك كما جعلها على عرود وأوليائه ، وأن الله عز وجل ليحرقك
 ومن ذكرته ، يعني معاوية بن أبي سفيان ، وهذا ، وأشار إلى هرو بن العاص ،
 بنار تلظى عليكم كما خدت^(٤) زادها الله سعيراً .

١٥

(٢) أ كفاركم : العاكم (٣) أولائكم : أولياكم (٤) سقى : سقا

(١١) لأرجو : لارجوا

(١) سورة القمر ، ٤٣

(٢) كذا في الأصل ، وفي الطبري : فطالما فعل

(٣) إضافة من الطبري

(٤) كذا في الأصل ، وفي الطبري : خبت

- فقال له ابن حديج : إنما أقتلك بعثمان ، فقال له محمد : وما أنت وعثمان ،
 إن عثمان عمل بالجور ، ونفذ حكم القرآن ، وقد قال الله عز وجل : « ومن لم يحكم
 بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون » ^(١) ، « وأولئك هم الظالمون » ^(٢) ،
 « وأولئك هم الفاسقون » ^(٣) ، فنقمنا ذلك عليه ، فقتلناه ، [وحسنت] ^(٤) أنت
 له ذلك [ونظراؤك] ^(٥) ، فقد برأنا الله إن شاء الله من دمه ، وأنت شريكه في إثمه
 وعظم ذنبه . قال : فغضب ابن حديج ، وقتله ، ثم ألقاه في جوف حمار ميت ،
 ثم أحرقه بالنار ، فلما بلغ ذلك عائشة رضي الله عنها جزعت جزعا شديدا ، وأقامت
 شهرا تدعو على معاوية ، وهمرو بن العاص دبر كل صلاة ، وأخذت عيال محمد
 (٣١١) إليها ، فسكان القاسم بن محمد بن أبي بكر في عيالها .
 وقد كان محمد بن أبي بكر قد نفذ إلى عليّ - عليه السلام - يسقنجه ،
 فمدّه بمالك بن كعب في ألفين ، فسار خمسا ، ثم إن الحجاج بن عزة الأنصاري
 قدم على عليّ عليه السلام من مصر ، وكان حاضرا بنا جرى ، وعابن هلاك محمد
 ابن أبي بكر رضي الله عنه ، ثم قدم عبد الرحمن شبيب الفزاري ، وكان عينه
 بالشام ، فعرفه أن البشر أقدمت على معاوية بن أبي سفيان بقتل محمد بن أبي بكر
 رحمه الله ، وقال : يا أمير المؤمنين : لم أرى قوما قط أشدّ سرورا من أهل الشام ،
 حين أتاهم قتل محمد بن أبي بكر ، فقال عليّ عليه السلام : إن حزننا عايه بقدر
 سرورهم لا بل يزيد أضعافا ، ثم استرجع .

(٧) بالنار : (٨) تدعوا : (١٢) جرى : جرا (١٥) أر : أرى

(١) سورة المائدة ، ٤٤

(٢) سورة المائدة ، ٤٥

(٣) سورة المائدة ، ٤٧

(٤) كذا في الطبري ، وفي الأصل : وحسبت

(٥) كذا في الطبري ، وفي الأصل : ونظر إليك

قال جماعة للورّخين^(١) : ولم يكن بين عليّ رضي الله عنه وبين معاوية رضي الله عنه من الحرب إلّا ما ذكر بصفّين ، غير أنّ معاوية كان يسرح سراياه ، فيمنبر على أطراف العراق ، فيسرح عليّ عليه السّلام من يحفظها منهم ،^٣ والله أعلم .

ذكر سنة تسع وثلاثين

١ النبل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم خمسة أذرع وإصبعان ، يبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وخمسة أصابع .

٩ ما لخص من الحوادث

الإمام عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه أمير المؤمنين بالكوفة ، وفيها خطب الناس ، فقال^(٢) : يا عجبا من تصافر هؤلاء التّوم على باطلهم ، وفشلكم عن حقكم ، إذا قلت لكم : اغزوه في الصيف ، قلتم : هذه حمارة القيظ ، انظر^{١٢} ينصرم الحرّ ، وإذا قلت لكم : اغزوه في الشتاء ، قلتم : هذا صرّ وقرّ ، فإذا كنتم تفرون من الحرّ والبرد فأنتم والله من السيف (٣١٢) أفرّ ، يا أشباه الرجال ولا رجال ، وما طعام الأحلام ، وما عقول ربّات الحجال ، أفسدتم عليّ رأيي^{١٥} بالمصيان ، حتّى قالت قريش : ابن أبي طالب شجاع ، ولكن لا رأى له في

(١) للورّخين : المؤرخون (٧) خسة : خس || ستة : ست

(١١) تصافر : تظاير (١٤) يا أشباه : يا شباه

(١) راجع مروج الذهب ، ٢ : ٤١٠

(٢) جاء هذا القول كجزء من خطبة لملي رضي الله عنه في نهج البلاغة ، شرح الشيخ

محمد عبده ، ٦٩ - ٧٠ ، مع اختلاف في اللفظ

الحرب، لله درهم : من أعلم بها متى ، والله لقد نهضت فيها وأنا ابن العشرين ،
ولقد تيفت اليوم على الستين ، ولكن لا أرى لمن لا يطاع .

٣ وكان على كرم الله وجهه إذا ورد عليه مال من الفى ، لم يترك منه شيئاً

في يومه ذلك ، إلا ما عجز عن قسمه ، وكان رضى الله عنه لا يخصص بالفى حياً
ولا قريباً ، ولا يخصص بالولايات إلا أهل العلوم والدعوات ، وذوى الأمانات ،

٦ وإذا بلغته عن أحد خيانة كتب إليه : « قد [جاءكم] موعظة من ربكم »^(١) ،

« ويا قوم [أوفوا للكميال] والميزان بالتوسط ، ولا تبغضوا الناس أشياءهم » ،

إلى قوله تعالى : « وما أنا عليكم بحفيظ »^(٢) ، إذا أتاك كتابى هذا فاحفظ بما

٩ فى يدك من عملنا ، حتى نبعث إليك من يقسمه . ثم يرفع طرفه إلى السماء ،

ويقول : اللهم إني أعلم أني لم آمرهم بظلم عبادك ، ولا بترك حقك .

وكان يقول فى دعائه : اللهم إن ذنوبى لا تضرك ، وإن رحمتك إياى

١٢ لا تنقصك ، اللهم أعطنى ما لا ينقصك ، وأعطنى ما لا ينفعك ، وكان يقول :

أنا أخو رسول الله ، وابن عمه ، لا يقولها بمدى إلا كذّاب .

(١) نهضت : نهضت

(١) سورة يونس ، ٤٨ ، وفى الأصل : قد جاءكم

(٢) سورة هود ، ٨٤ ، ٨٥ وفى الأصل : فأوفوا الكيل

ذكر سنة أربعين هجرية

النيل للبارك في هذه السنة :

لواء القديم ثمانية أذرع وستة عشر إصبعاً ، مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً ٣
وستة أصابع .

ما لخص من الحوادث

الإمام عليّ كرم الله وجهه أمير المؤمنين بالسكوفة إلى حين قتل رضى الله ٦
عنه .

ذكر مقتل الإمام عليّ كرم الله وجهه (٣١٣)

أجمع أهل التاريخ^(١) أن عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله ، والبرك بن عبد الله ، ٩
وعمر بن بكر التميمي ، اجتمعوا فقتلوا أمر الناس ، وعابوا أمر ولائهم ،
ثم ذكروا أهل النهروان ، فترحموا عليهم ، وقالوا : ما نصنع بالبقاء بعدهم ؟
فلو شربنا أنفسنا قاتلنا أئمة الضلالة ، وأرحنا المسلمين منهم جميعاً ، فقال ابن ملجم ١٧
لعنه الله : أنا أ كفيكم عليّ بن أبي طالب ، وكان من أهل مصر ، وقال البرك
ابن عبد الله : وأنا أ كفيكم معاوية بن أبي سفيان ، وقال عمرو بن بكر : وأنا
أ كفيكم عمرو بن العاص ، فتعاهدوا على ذلك وتحالفوا ، وأكّدوا الأيمان بالله ١٥
تعالى ، لا ينكص رجل منهم عن صاحبه الذي وجّه إليه [حتى يقتله ، أو يموت
دونه] ،^(٢) وأقبل كل واحد إلى للمصر الذي فيه صاحبه .

(٣) ثمانية : ثمان

(١) راجع الطبري ، ٦ : ٨٣

(٢) إضافة من الطبري ، ٦ : ٨٣

قال: فخرج ابن ملجم لعنه الله إلى الكوفة، فلقى امرأة من تيم [الرتاب]^(١)،
يقال لها قطام ابنة [الشحنة]^(٢)، وقد قتل أبوها وأخوها وبعلها يوم النهروان،
وكانت فائنة الحسن، فلما رآها ابن ملجم افتتن بها، ونسى حاجته، فخطبها
من نفسها، قالت: لا أتزوجك إلا بإحدى شيئين، قال: وما هما؟ قالت:
ألف ناقة، وألف عبد وقينة، أو قتل ابن أبي طالب، قاتل الأختية، فقال:
واعجباً إنما مأتى والله لذلك، فقالت: أطلب لك من يشد ظهرك، ويساعدك
على أمرك.

ثم بعث إلى رجل من قومها من تيم [الرتاب]^(١)، يقال له وردان،
فكأتمته، فأجابها، وأتى ابن ملجم رجلاً من أشجع، يقال له شبيب بن نجزة^(٣)،
فدعاه إلى قتل علي بن أبي طالب، فقال: ويحك لو كان علي غير علي كان أهون،
قد عرفت قدمه في الإسلام، وسابته، وقرايته من النبي ﷺ، وما أجدني
لذلك منشرحاً، فلم يزل به حتى أجابه.

قال^(٤): فجاءوا إلى قطام، وهي معسكة (٣١٤) في المسجد الأعظم، السابع
والعشرين من شهر رمضان، فقال ابن ملجم: هذه الليلة التي واعدت فيها أصحابي
أن يقتل كل واحد صاحبه، فدعت لهم بالحرير، فعصبتهم، وأخذوا أسياهم
وخرجوا، وجلسوا مقابل السدة التي يخرج منها علي عليه السلام، فلما خرج
لصلاة الصبح ضربه شبيب، فوقع السيف في عضادة الباب، وضربه الأمين ابن ملجم

(١) رجلاً: رجل (١٣) جاءوا: جاءوا

(١) كذا في الطبري، وفي الأصل: تيم التراب

(٢) كذا في الطبري، وفي الأصل: السح

(٣) كذا في الأصل ومروج الذهب، ٢: ٤١٢، وفي الطبري: شبيب بن نجزة

(٤) يعني الطبري

في [قرنه] ^(١) بالسيف ، وهرب وردان ، وشدّ الناس على ابن ملجم فأخذوه ، وتأخّر على عليه السلام ، ودفع في صدر جملة بن هبيرة يصليّ بالناس ، ونجا شبيب في ازدحام الناس ، وأقبل وردان حتى دخل منزله ، فدخل عليه رجل من بني أبيه ٣ وهو ينزع [الحرير] ^(٢) عن صدره ، فقال : ما هذا الحرير ^(٣) والسيف ؟ فأخبره بما كان من أمره ، فأنصرف الرجل ، فجاء نسيقه فعلاه به فقتله ، قال ^(٤) : ثم أمر على عليه السلام بابن ملجم ، فأحضر بين يديه فقال : يا عدوّ الله ألم أحسن إليك ؟ ٦ قال : بلى ، قال : فما حملك على هذا ؟ قال : شحنت سيفي أربعين صباحاً ، فسألت الله تعالى أن يقتل به شرّ خلقه ، فقال على رضي الله عنه : لا أراك إلّا مقتولاً به ولا أراك إلّا من أشرّ خلقه . ٩

وقيل إنّ الناس دخلوا على الحسن بن عليّ عليهما السلام فرعين لما حدث من أمر على عليه السلام فينماهم عنده ، وابن ملجم مكتوفاً بين يديه ، إذ نادته أمّ كلثوم ابنة عليّ : يا عدوّ الله إنه لا بأس عليّ أبي ، والله مخزبك ، فقال ابن ملجم ١٢ لعنه الله : فعلی من تبسکین ؟ والله لقد اشتريته ^(٤) بألف ، وسميته بألف ، ولو كانت هذه الضربة بجميع أهل المصر ما بقي منهم أحد .

وقال الطبري والروحي جميعاً إنّ عليّاً - عليه السلام - قال : أطيّبوا طعام ١٥ ابن ملجم ، وأليّنوا فراشه ، فإن أعش فعفو وقصاص ، وإن أمت فألحقوه بي أخاصمه عند ربّ العالمين .

(١) شد : شدوا

(١) كذا في الطبري ، وفي الأصل : فقرنه

(٢) كذا في الطبري ، وفي الأصل : الحديد

(٣) يعني الطبري ، ٦ : ٨٤ ، مع اختلاف يسير في اللفظ

(٤) كذا في الطبري ، وفي الأصل : شريته ، تصحيف

- قال الطبري^(١) رحمه الله : إن عليًا - عليه السلام - لم يَمِ تلك الليلة التي ضربه ابن ملجم صبيحتها ، وأنه لم يزل يمشي من الباب إلى الباب ، الذي للحجرة وهو يقول : والله ما كذبت ، ولا كذبت ، إنها الليلة التي وعدت فيها ، فلما خرج صاح بطئاً كنّ في الدار ، فصاح بهنّ بعض من في الدار ، فقال علي عليه السلام : ويحك دعهنّ فإنهنّ فواح ، وخرج فضرب .
- قال الروحي^(٢) رحمه الله : ودخل الناس على عليّ عليه السلام فقال بعضهم : يا أمير المؤمنين ، رأيت إن فقدناك ، ولا نفقدك ، أنبايع الحسن ؟ فقال : لا آمركم ولا أنهاكم ، أتم أبصر بأمركم .
- وقال السعدي رحمه الله : ضرب عليّ عليه السلام ليلة الجمعة ، فمكث تلك الليلة مع ليلة السبت ، ونوفي كرم الله وجهه وأرضاه ليلة الأحد ، لإحدى عشرة ليلة بقيت من رمضان سنة أربعين هجرية ، وعمره يومئذ ثلاث وستون سنة ، وهو الأشهر المتفق عليه ، وصلى عليه ابنه الحسن عليه السلام ، ودفن بالرحبة عند المسجد بالسكونة ليلاً ، وغُيب قبره ، وكانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر ، ولما توفى صلوات الله عليه بعث الحسن عليه السلام إلى ابن ملجم ، فقتله بعد ما مثل به ، ثم أخذته الناس ، فأدرجوه في بَوَارِيء ، ثم أحرقوه بالنار .
- وأما البرك بن عبد الله ، فإنه في تلك الليلة التي قتل فيها عليّ عليه السلام ، قعد لمعاوية رضي الله عنه فلما خرج ليصلي الصبح شدّ عليه بسيفه ، فوقع السيف في عجزه ،

(٢) ابن : بن

(١) لم يرد في الطبري ، وإنما ورد في مروج الذهب ، ٢ : ٤١٣
 (٢) ورد هذا القول في الطبري ، ٦ : ٨٥ ، وفي مروج الذهب ، ٢ : ٤١٣

ثم أخذ ، فلما قدم إلى معاوية قال : إن عندى خبراً أسرك به ، فإن أخبرتك به
تعف عني؟ قال : نعم ، فقال : إن أخا لي قتل على بن أبي طالب (٣١٦) في هذه الليلة ،
قال : فلعله لم يقدر على ذلك ، قال : بلى ، إن علياً يخرج وليس معه حرس ، فأمر^٣
معاوية بقتله ، فقتل ، وقيل : بل اعتقله حتى صبح قتل على عليه السلام فأجاره
وأطلقه .

وبعث معاوية إلى الساعدي ، وكان طبيباً حاذقاً ، فلما نظر إلى معاوية قال :
اختر إحدى خصلتين : إما أن أحى حديدة وأضعها على موضع السيف فيبرأ ،
وإما أسقيك شرية تقطع منك الولد وتبرأ ، فإن ضربتك مسمومة ، فقال معاوية :
أما النار فلا صبر لي عليها ، وأما انقطاع الولد فإن في يزيد وعبد الله ما تقرّ به عيني ،
ثم سقاه شرية فبرأ ، ولم يولد له بعدها ولد .

وأما عمرو بن بكر ، فإنه جلس لعمر بن العاص تلك الليلة أيضاً ، فلم يخرج
عمرو إلى الصلاة ، لما أراد الله من تأخير أجله ، وكان قد شكاه من وجع في بطنه ،
وأمر خارجة بن أبي حبيبة^(٩) ، وكان صاحب شرطته ، أن يصلي بالناس ،
فشدد عليه عمرو بن بكر وهو يحسب أنه عمرو بن العاص ، فضربه فقتله من وقته ،
فأخذ ، وانطلقوا به إلى عمرو بن العاص ، ورآهم يسلمون عليه بالإمرة ، فقال^{١٥}
ابن بكر : من هذا الذي تسلمون عليه بالإمرة ؟ فقالوا : عمرو بن العاص ، قال :
فمن قتل أنا ؟ قالوا : قتل خارجة ، فقال : واخيبتاه ، ثم قال لعمر بن العاص :
أما والله يا قاسم ما ظننته غيرك ، قال عمرو : أردتني وأراد الله خارجة ، ثم قدّمه^{١٨}
فقتله .

(٩) تقر : يقر (١٢) عمرو : عمرا || شكاه : شكى

(١) كذا في الأصل ، وفي الطبري : خارجة بن حذافة

ذكر شئ من أحكام على رضى الله عنه وقضايه

وبعض سيرته

- ٣ عن زر بن حبیش^(١) أن رجلين جلسا يتغذيان ، ومع أحدهما خمسة أرغفة ، ومع الآخر ثلاثة أرغفة ، فلما وضعا الغداء بين أيديهما ، مرت بهما رجل ، فسلم عليهما ، فقالا : اجلس فكل ! فأكل معهما ، حتى استوفوا (٣١٧) الأرغفة الثمانية ، فقام الرجل وطرح لهما ثمانية دراهم ، وقال : خذاها عوضاً عما أكلته لكما ، فقال صاحب الخمسة أرغفة : لى خمسة الدراهم ولك ثلاثة ، وقال صاحب الثلاثة : لا أرضى ، والدراهم بيننا نصفان .
- ٩ فارتعنا إلى على عليه السلام فقال لصاحب الثلاثة : قد بذل لك صاحبك ما بذل ، فارض به ، فقال : لا أرضى إلا بمرّ الحق ، فقال على : ليس لك في مرّ الحق إلا درهم واحد ، وله سبعة ، فقال : سبحان الله يا أمير المؤمنين ، لم أرض بثلاثة ، وتقول أنت ليس لى في مرّ الحق إلا درهم ، قال : نعم ، قال : عزّفتى وجه ذلك حتى أقبله ، فقال : أليست الثمانية أرغفة أربعة وعشرين ثلثاً ، أكلتموها وأنتم ثلاثة أنفس ؟ قال : نعم ، قال : فأكلت أنت ثمانية أثلاث ، وإنما لك تسعة ، فأكل صاحبك ثمانية أثلاث وله خمسة عشر ثلثاً ، أكل منها ثمانية وبقى سبعة ، وأكل لك واحداً من تسعة أثلاث ، فلك واحد بواحدك ، وله سبعة ، فقال الرجل : الآن رضيت .

(٣) حبیش : حبیش (٤) ثلاثة : ثلثه (٦) ثمانية : ثمان
(٧) خمسة : خمس || ثلاثة : ثلاث (٩ و ٧) الثلاثة : الثلاثة

(١) انظر الاستيعاب ، ٣ : ٤١ وما بعدها]

قال سعيد بن عمرو [بن سعيد] ^(١) بن العاص : قلت لعبد الله بن عياش [ابن] ^(٢) أبي ربيعة : يا عمّ ، لمّ كان صفو الناس إلى عليّ ؟ قال : يا بن أخي ، إنّ عليّاً كان له ما شئت من خرس قاطع في العلم ، وكان له البسطة في العشرة ، ^٣ [والتقدم] ^(٣) في الإسلام ، والنصر إلى رسول الله ﷺ ، والفتة في السنة ، والنجدة في الحرب .

- ولقد أحسن الضرار إذ قال له معاوية : يا ضرار ، صف لي عليّاً ، فاستعفاه ،
 فأبى أن يعفيه ، فقال : أمّا إذا ، فكان والله بعيد المدى ، شديد القوى ، يقول فصلاً ، ويحكم عدلاً ، يتفجر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من نواحيه ، يستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويأنس ^(٤) بالليل ووحشته ، وكان غزير الدمعة ،
 (٣١٨) طويل الفكرة ، يعجبه من اللباس ما قصر ، ومن الطعام ما خشن ، وكان فينا كأحدنا ، إذا سألناه يعطينا ، وينبئنا إذا استنبأناه ، ونحن مع تقربه إيانا وقربنا منه لا نكاد نكلمه هيبة له ، يعظم أهل الدين ، ويقرب المساكين ،
 لا يطمع القوى في باطله ، ولا ييأس الضعيف من عدله ، أشهد لقد رأيته في بعض موافقه وقد أرخى الليل سدوله ، وغارت نجومه ، قابضاً يده على الحية ، يتململ تملل السليم ، ويبكي بكاء الحزن ، ويقول : يا دنيا ، غرسي غيري ، إلى تعرضت أم إلى نحوي تشوّقت ، هيمت هيمت قد باينتك فلائناً ، لا رجعة لي عليك ، فمرك قصير ، وخطرك قليل ، فآه من فلة الزاد ، وبُعد السفر ، ووحشة الطريق ،

(٣) البسطة : البسط

(١) إضافة من الاستيعاب

(٢) كذا في الاستيعاب ، وفي الأصل : أني

(٣) كذا في الأصل ، وفي الاستيعاب ، ٣ : ٤٤ : ويستأنس

قال : فبكي معاوية ، وقال : يرحم الله أبا الحسن ، لقد كان كذلك ، مكيف
حزنك عليه يا ضرار ؟ قال : حزن من ذُبح واحدها في حجرها .

٣ أننى رجل على على عليه السلام وكان يتهم نيتته ، فقال له على عليه السلام :
أنا فوق ما في نفسك ، ودون ما تصف .

٦ وكان معاوية رضى الله عنه إذا نزلت به مشكلة ، يكتب فيها إلى على عليه
السلام يسأله فيها ، فلما قتل عليه السلام قال معاوية : ذهب الفقه والعلم بموت
على بن أبى طالب .

٩ قيل لعلى رضى الله عنه : كم بين السماء والأرض ؟ قال : دعوة مستجابة ،
وقيل له : كم بين المشرق والمغرب ؟ قال : مسيرة يوم للشمس .

١٢ وسئل الحسن البصرى رحة الله عليه عن على عليه السلام فقال : كان والله
سهما صائبا من مرامي الله على عدوه ، ورباني هذه الأمة ، وذا فضلها ، وذا سابقها ،
وذا قرابتها من رسول الله ﷺ لم يكن بالقومة عن أمر الله عز وجل ، ولا
بالمؤلة في دين الله ، ولا بالسرقمة لمال الله عز وجل (٣١٩) أعطى القرآن
عزائمه ، ففاز منه برياض موقفة ، ذلك ابن أبى طالب ، لا لكع .

١٥ وكان ابن معين يقول : أبو بكر و عمر وعثمان ، ولم يختلف أهل الأثر في أن
علياً أفضل الناس بعد أبى بكر و عمر .

١٨ وقف مالك بن أنس ، إمام دار الهجرة ، في التفضيل بين على وعثمان
رضى الله عنهما .

ومن غرائب الحديث ما ورد في قاتله عليه السلام :
قال صاحب كتاب غريب الحديث : إن الرشيد بعث رسولا إلى ملك الروم

فنزل على بطريق كبير من بطارقة الروم، وأقام عنده إلى حيث يستأذن له بالحضور
فكث أيتاماً ، واستأنس به البطريق ، فخرجوا ذات يوم إلى ظاهر تلك الناحية
يقسيران ، قال : فنظرت إلى سواد عن بعد على ساحل البحر ، فسألت ذلك
البطريق عنه ، فقال : هو دير قديم لا يعلم بانيه ، وفيه راهب تعظمه أهل النصرانية
كلها ، لعله ودينه وكبر بيته ، ولى به أنسة لقدم المجاورة ، وكثرة تكرارى إليه
النس بركته .

فلما علم وتحقق حسن نيتى وظنى به ، قال لى يوماً فى خلوة من الناس : إئتني
مسرّاً إليك بشيء ، وناصحك فى أمر آخرتك ، لنعتى بعقلك وحملك ، وحسن
فهمك ، اعلم أئني منذ أعوام كنت جالساً بأعلى هذا الدير ، وأنا أنظر البحر
وهوله ، متفكراً فى عظيم قدرة الله تعالى ، وخطر ببالى أمر المسلمين ، واستيلائهم
على الدنيا ، وانتصارهم على إدين المسيح ، فبينما أنا فى هذه الفكرة لم أشعر إلا
بطائر خرج من البحر كالبيخى العظيم ، فرفرف على هذا الدير حتى خشيت أن
يقطعه ، ثم رمى من منقاره رأس آدمى ، ثم أتبعه بيده ، ثم بيده الأخرى ،
ثم بحشو بطنه ، ثم بفخديه ، ورجليه ، فلما (٣٢٠) تكملت الأعضاء كلها التصقوا
بقدره الله عز وجل ، وعاد آدمياً قائماً على قدميه ، ثم إن الطائر قطعه كما كان
وابتلعه قطعة قطعة ، وحلق نحو البحر .

فلما عاينت ذلك غبت عن الدنيا ساعة لمول ما عاينت ، ولم أزل فى فكرة
ذلك إلى ثانى يوم مثل ذلك الوقت الذى ظهر فيه ذلك الطائر ، لم أشعر إلا بذلك
الطائر وقد فعل بذلك الآدمى كفعلته بالأمس ، ثم كان كذلك فى اليوم الثالث ،
وقد أنست بفعله ، فصبرت عليه ، حتى تكامل ذلك الآدمى ، واستوى إنسياً

(٩) بأعلى : بأعلا (١٥) آدمياً قائماً : آدمى قائم (٢٠) واستوى : واسعوا

قائماً ، فقلت له : بحق من بلاك بهذا البلاء ، ألا أخبرتني من أنت ؟ فقال : أنا عبد الرحمن بن ملجم ، قاتل علي بن أبي طالب ، قد وكل الله به هذا الطائر ،
 ٢ أو قال هذا الملك ، فهو يفعل به ما تراه في كل يوم إلى يوم القيامة ، فنذ ذلك اليوم أقررت بالإسلام ، وقد نصحتك الآن فكن كيف شئت ، قال البطريق :
 وإني أيضاً مسلم منذ ذلك اليوم ، وأنا أخفى إسلامي ، خوفاً على نفسي ، وأهلي ،
 ٦ وولايتي ، واشهد علي أنني أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله .

ذكر أزواجه وأولاده رضوان الله عليهم

قال الطبري^(١) : رحمه الله : أول زوجاته عليه السلام : فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، ولم يتزوج عليها حتى توفيت عنده ، وكان له من الأولاد :
 الحسن والحسين وولد آخر كان اسمه محمداً ، توفى صغيراً ، ومن الإناث : زينب الكبرى ، وأم كلثوم رضوان الله عليهم أجمعين ، ثم تزوج أم البنين ابنة حزام فولدت له العباس ، وجعفر ، وعبد الله ، وعثمان ، جميعهم قتلوا مع الحسين أخيه
 ١٢ رضوان الله عليهم أجمعين ، وتزوج (٣٢١) ليلي ابنة مسعود بن خالد ، فولدت له [عبيد]^(٢) الله ، وأباً بكر ، وتزوج أسماء بنت عميس الخثعمية ، فولدت له يحيى ومحمداً الأصغر ، وتزوج أمامة بنت أبي العاصي ، وأمها زينب بنت رسول الله ﷺ ، فولدت له محمداً الأوسط ، وتزوج خولة بنت [جعفر بن]^(٣) قيس الحنفية ، فولدت له محمداً الأكبر ، للعروف بابن الحنفية ، وتزوج أم سعيد بنت عروة بن مسعود ، فولدت له أم الحسن ، ورملة الكبرى .
 ١٨

(٥) مسلم : مسلياً (١٥ و ١٧) محمداً : محمد

(١) الطبري ، ٦ : ٨٩

(٢) كذا في الطبري ، وفي الأصل : عبد الله

(٣) إضافة من الطبري

وكانت له عليه السلام بنات من أمهات لم تحضرني أسماؤهن ، فمن بناته عليه السلام : أم هاني ، وميمونة ، وزينب للصغرى ، ورملة الصغرى ، وفاطمة ، وخديجة ، وأمامة ، وأم الكرام ، وأم سلمة ، وأم جعفر ، [وجنانة] ^(١) ، ونفيسة ، ^٣ كلهن بنات علي عليه السلام ، وأمتهن أمهات أولاد ، وتزوج أيضا [عجياة] ^(٢) بنت امرئ القيس بن علي بن أوس ، فولدت له جارية توفيت وهي صغيرة ، فجميع ولده عليه السلام أربعة عشر ذكراً ، وسبع عشرة امرأة . ^٦

قال الروحي ^(٣) وغيره : إن النسل الشريف من خمسة ، وهم : الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية ، ومهر ^(٤) ، والعباس ، رضوان الله عليهم أجمعين .

وسند ذكر فصلاً جيداً فيه جملة كافية عن ذريته عليه السلام من نسب بنفيه ^٩ الخمسة المذكورين ، في أول الجزء المختص بذكر العبيدتين المقدسين إلى الفاطميين الخلفاء للصريين ، لنخرج نسب المدعين ، حسبما ذكره المحققون لهذه الأنساب الطاهرة عليهم السلام . ^{١٢}

ذكر صفته كرم الله وجهه

كان آدم اللون ، عظيم العميقين ، عظيم اللحية ، بطيئاً ، أصابع ، إلى القصر أقرب منه إلى الطول ، كأنما كسر ثم جبر ، خفيف المشي ، ضحك السنين . ^{١٥}

(١) أسماؤهن : اسماءهن (٦) أربعة عشر : أربع عشر (٩) بنه الخمسة : فيه الخمس

(١١) المدعين : للدينين || ذكره المحققون : ذكروا المحققين

(١٤) بطينا : بطين

(١) كذا في الطبري ، وفي الأصل : ضماؤه

(٢) إضافة من الطبري

(٣) ورد هذا القول في الطبري أيضا

(٤) كذا في الأصل ، وفي الطبري : عمر بن التعلية

ذكر كقابه عليه السلام

كان كاتبه سعيد بن ضرار الهمداني ، وعبيد الله بن أبي رافع ، مولى

٣ رسول الله ﷺ .

ذكر حاجبه رضي الله عنه

(٣٢٢) كان حاجبه قنبر مولا ، وكان قبله بشر مولا .

نقش خاتمه عليه السلام

٦ الله الملك على عبده ، ويقال : الملك لله الواحد القهار .

ذكر خلافة أحد شباب أهل الجنة

٩ الحسن بن علي صلوات الله عليه

أما نسبه الشريف فهو : ذو الشرفين ، المعلم الطرنيين : أبو محمد الحسن

ابن علي بن أبي طالب ، وبقي ذلك فقد تقدم ، أمه سيّدة نساء العالمين ، وقرّة

١٢ عين سيّد الأوّلين والآخرين محمد الأمين ، صلى الله عليه وعلى آله أجمعين ،

صلاة دائمة إلى يوم الدين .

رؤى عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال : كنت عند رسول الله ﷺ

١٥ فأتته فاطمة صلوات الله عليها بأكية ، فقال لها النبي ﷺ : « فداك أبوك ،

ما أبكك ؟ » قالت : إنّ الحسن والحسين خرجا يدبّان ، فما دريت أين باتا ؟

قال : « إنّ الذي خلقهما ألطف بهما منك » ، ثم دعا الله لهما بالحفظ ، قل :

١٨ « اللهم إنّ كانا أخذنا برّاً أو بجرّاً فسلمهما واحتفظهما » ، فجاءه جبريل عليه

السلام فأخبره أنّهما في حظيرة بني النجار ، وأنّ الله سبحانه وتعالى قد وكل بهما

ملكاً يكلؤهما ، قام النبي ﷺ ، فأنى الخطيرة ، فإذا هما نائمان متعاقبان ، وإذا للآلئ اللوكل بهما قد بسط لهما أحد جناحيه ، وأظلمهما بالآخر ، فأكب عليهما النبي ﷺ يقبلهما ، حتى انتبها من نومهما ، فحمل الحسن على عاتقه الأيمن ، ^٣ والحسين على عاتقه الأيسر ، وقال : « والله لأشرفنكما ، كما شرفكما الله عز وجل » ، فتلقاه الصديق رضي الله عنه فقال : يا رسول الله ناواني أحد الصبيين ، أخفف عنك ، فقال ﷺ : « نعم المطية مطيتهما ، ونعم الراكبان ، وأبوها ^٦ خير منهما » ، وذكر حديثاً (٣٢٣) طويلاً .

وعن أم أيمن قالت : جاءت فاطمة بالحسن والحسين ، رضوان الله عليهم ، إلى النبي ﷺ ، فقالت : يا رسول الله ، انحلما ، فقال : « نحل هذا الكبير ^٩ للهاية والحلم ، ونحل هذا الصغير المحبة والبهاء » .

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أحشر أنا والأنبياء في صعيد واحد ، فينادى مناد : معاشر الأنبياء تفاخروا بالأولاد ، ^{١٢} فافتخر بولدي الحسن والحسين » .

قلت : هذا صبح لا يحجب فلقه ، وسائغ لا يستوجب طلعه ، ولا معدل بالسيادة عن رضيعي ثدى التقى ، ورببي حجر الهدى ، ^{١٥} إذ كل فضيلة فإلى أرومتها انتسابها ، وعلى جرثومتها عرضها وحسابها . ولو وقفت كتابي هذا في ربوع مجانيها ، ما تلجئت إلا يسيراً ، حتى يسقط حسيراً ، كما أنى لو وكلته بقسمية المقدسين بولادهما ، المقتبس من سادتهما ، من غير إلالم يذكر مناقبهم ، ^{١٨} التي كثرت بحوم الرفيع ، وغرقد البقيع ، لم تقض في ذلك بمنأ ، بل لم يأت على بعضه إلا سحباً ، ومن أقر به عين مصطفىاه ، فقد بلغ من العجاجة والسيادة ،

- ما لا يمكن عليه زيادة ، وإنّ موقع الإطتاب ، من هذا الباب ، من قول النبي ﷺ :
 « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة » ، إلّا ابني الخالة عيسى بن مريم ،
 ويحيى بن زكريّا » ، فهذه هي النجاة المؤبّدة المحتومة ، والسيادة المخلّدة للعصومة .
 روى أنّ النبي ﷺ جلس على القبر ، ومعه الحسن بن عليّ عليهما السلام
 فجعل يقبل على العباس مرة وعلى الحسن مرة ، ثم قال : « إنّ ابني هذا سيد ،
 ولعلّ الله عزّ وجلّ أن يصلح به بين (٣٢٤) فئتين عظيمتين من المسلمين » ، ولهذا
 الحديث سلم الحسن عليه السلام الأمر لمعاوية رضى الله عنه .
 فكان أوّل من بايع الحسن عليه السلام قيس بن سعد ، ثم تلاه الناس ،
 وكانت يوم الأربعاء ثالث شوال البيعة للحسن رضى الله عنه ، ثم أقام متمسكاً
 بالأمر ستة أشهر ، وستّة أيام ، لم يحدث أمراً ، ثم سار إلى معاوية ، واليقيا
 بمسكن^(١) قادماً من الكوفة ، وسلم الأمر له ، كما يأتي ذكر ذلك في سنة إحدى
 وأربعين ، إن شاء الله تعالى .

ذكر سنة إحدى وأربعين

النيل المبارك في هذه السنة :

- الماء للتقديم ثمانية أذرع وستّة عشر إصباعاً ، مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً
 وستّة أصابع .

ما يخص من الحوادث

- الإمام الحسن صلوات الله عليه أمير المؤمنين إلى حين ما سلم الأمر لمعاوية ،

(٨) تلاه : تلوه (١١) قادما : قادم (١٥) ثمانية : ثمان

(١) مسكن : موضع قريب من أوانا التي تبعد عن بغداد عشرة فراسخ من جهة تكريت ،
 معجم البلدان لياقوت

- ٣ خمس بقين من شهر ربيع الأول من هذه السنة ، وقيل إنه صالحه بأرض بأذرح^(١) ، من عمل العراق ، في جمادى الأولى ، وأخذ منه مائة ألف دينار ، روى ذلك أبو بشر الدولابي رحمه الله تعالى .
- ٦ وقال للمعدي^(٢) رحمه الله : إن الحسن عليه السلام لما صالح معاوية ، واتفقا على ما اتفقا عليه ، واجتمعا بالكوفة ، كلم عمرو بن العاص معاوية في أن يأمر الحسن أن يقوم فيخطب الناس ، قال : فكره ذلك معاوية ، وقال : ليس برأى ، قال عمرو : إنما أريد أن يخطب الناس ، فيندو وجهه منهم ، ولم يزل عمرو بمعاوية حتى أطاعه ، فخرج معاوية فخطب الناس ، ثم أمر رجلاً فنادى : قم يا حسن ، فسلم الناس ، فقام الحسن فتشهد في بديته ، ثم قال : أما بعد ، أيها الناس ، إن الله هداناكم بأولنا ، وحقن (٣٢٥) دماءكم بأخرنا ، وإن لهذا الأمر مدة ، والدنيا دول ، وقد قال الله تعالى لنبيه ﷺ : « وإن أدرى لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين »^(٣) .
- ١٢

- وروى الشعبي رحمه الله ما ذكره الروحي رحمه الله قال^(٤) : شهدت خطبة الحسن حين سلم الأمر لمعاوية ، قال : قام الحسن عليه السلام ، حمد الله تعالى ، وأثنى عليه ، وصلى على النبي ﷺ ثم قال : أما بعد ، فإن أكيس الكيس اتقى ، وأحق الحق الفجور ، وإن هذا الأمر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية إنما هو

(٧) نيندو : فيندوا

(١) أذرح : بلد في أطراف الشام من أعمال التمرات ، ثم من نواحي البلقاء وعلان مجاورة لأرض الحجاز ، انظر فيقاوت ، معجم البلدان

(٢) مروج الذهب ، ٢ : ٤٣٠ - ٤٣١ ، مع اختلاف في اللفظ

(٣) سورة الأنبياء ، ١١١

(٤) أورد هذه الرواية أيضا بسنده عن الشعبي ابن عبد البر في الاستيعاب ، ١ : ٣٧٤ ،

مع اختلاف في اللفظ

لامرئى كان أحقّ به متي ، أو أحقّ به منه ، فتركته له لإرادة صلاح الأمة ،
وحققنا لدعائهم ، « وإن أدري لعلّه فتنة لكم ومتاع إلى حين » ، فكانت مدة
٢ خلافة الحسن عليه السلام ستة أشهر وستة أيام ، متفق عليه من أرباب
التواريخ (١) .

وروى سفيانة ما ذكره الرواحي وغيره متفق عليه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ
٦ يقول : « الخلافة بعدى ثلاثون عاماً ثم تكون ملكاً » ، أو قال ملوكاً ، فكان
آخر خلافة الحسن عليه السلام تمام ثلاثين سنة ، وثلاثة عشر يوماً ، من أول
خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

٩ ثم خرج الحسن بن عليّ عليهما السلام إلى المدينة في سنة إحدى وأربعين ،
ومات بها في شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين مسموماً ، فاشتكى أربعين يوماً
ثم توفي صلوات الله عليه وكان له من العمر سبع وأربعون سنة ، ولد نصف رمضان
١٢ سنة ثلاث ، وولد الحسين صلوات الله عليهما بعده بعشرة أشهر واثني عشر يوماً ،
وقتل عليه السلام في سنة إحدى وستين ، وعمره يوم ذاك تسع وخمسون سنة ،
كما يأتي ذكر ذلك في موضعه ، إن شاء الله تعالى .

١٥ وقيل مات الحسن عليه السلام ليلة السبت ، لثمان خلون من الحرام (٣٢٦)
سنة خمسين ، وذكر المصمودي أنّ وفاة الحسن رضي الله عنه كانت وله خمسة
وخمسون سنة (٢) مسموماً ، وذلك أنّ معاوية بن أبي سفيان دسّ إلى جعدة

(٧) ثلاثين : ثشون (١١) وأربعون : واربعين

(١) في مروج الذهب ، ٢ : ٤٢٩ أن خلافة الحسن رضي الله عنه كانت ثمانية أشهر
وعشرة أيام

(٢) لم يرد هذا القول في مروج الذهب ، وإنما ورد فيه ما جاء بعد ذلك من أن معاوية
قد دسّ إلى جعدة بنت الأشعث حتى تحال في قتل الحسن ، راجع مروج الذهب ، ٢ : ٤٢٧

بنت الأشعث زوجة الحسن عليه السلام أنك إن احتلت عليه حتى يموت وجهت إليك مائة ألف درهم ، وزوجتك يزيد ، فكان ذلك سبب ممته ووفاته .

فلما مات عليه السلام صلى عليه سعيد بن العاص ، ودفن بالقيع مع أمه ٢ فاطمة صلوات الله عليهما^(١) ، ووفى معاوية لجمدة بالمال ، وأرسل إليها : إنا محبّ حياة يزيد ، ولولا ذلك لوفينا لك بزواجه .

٦ ذكر صفته عليه السلام

كان أشبه الناس بسيدنا رسول الله ﷺ ، من أعلاه إلى سرقته ، وقيل ما بين الصدر إلى الرأس ، [والحسين]^(٢) مادون ذلك ، فوق الرقبة ودون الطويل ، رضى الله عنه .

لم يستجدّ كاتباً ولا حاجباً فيذكره ، وإنما استقلّ بكتاب أبيه وحاجبه .

نقش خاتمه عليه السلام

١٢ الله أكبر وبه استعنت ، وفي تاريخ القضاى : لا إله إلا الله الملك الحقّ المبين ، والله عزّ وجلّ أعلم .

نجز والله الحمد والمئة الجزء الثالث من التاريخ المسمى بكنز الدر ، وجامع الفرر .

١٥

(٥) لك : لكى

(١) كذا فى الأصل ، ومعلوم أن فاطمة الزهراء رضى الله عنها لم تدفن بالقيع ، وأن قبرها كما هو معروف بداخل السجد النبوى خاف قبر الرسول - صلى الله عليه وسلم - وقد أشار ابن حجر فى الإصابة ، ٤ : ٣٨٠ إلى قول الواقدى : قلت لعبد الرحمن بن أبى الموالى : إن الناس يقولون إن قبر فاطمة بالقيع ، فقال : مادفنت إلا فى زاوية فى دار عقيل ، وبين قبرها وبين الطريق سبعة أذرع ، يعنى أنها عندما دفنت لم تدفن بالقيع

(٢) كذا فى الاستيعاب ، ١ : ٣٦٩ - ٣٧٠ ، وفى الأصل : والجين ، تصحيف

وعبارة الاستيعاب : كانت الحسن أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر إلى الرأس ، والحسين أشبه الناس بالنبي عليه الصلاة والسلام ما كان أسفل من ذلك

بخطّ يد واضعه ومصنّفه ، وجامعه ومؤلفه ، أضعف عباد الله ، وأقربهم إلى الله ،
 أبى بكر بن عبد الله بن أبيك صاحب صرخد ، كان عرف والده بالدوادارى ،
 ٢ غفر الله له ولوالديه ولئن قرأه .
 (٣٢٧) وتجاوز عن كل خطأ تراه .

فصل يتضمّن ذكر بقيّة الشعراء

المخضرمين

٦ قال العبد المؤلّف لهذا التاريخ البديع المشتمل على نور الربيع : قد تقدّم
 القول في الجزء الأوّل^(١) بذكر للشعراء الفحول من الجاهليّة ، ونقرنا في هذا
 الجزء جماعة من الشعراء المخضرمين ، وهم المدركون الملتة الإسلاميّة ، وأخرنا منهم
 هذه البقيّة انذكروهم على السياقة والتوالى ، وعلى الله اتكالى .
 طبقات الشعر خمس : المرقص ، والمطرب ، والمقبول ، والمسموع ، والمتروك
 ١٧ فالمرقص ما كان مخترعاً أو مولداً ، تسكاد تلحقه بطبقة الاختراع ، لما يوجد
 فيه من اليسر الذى يمسكن أزمنة القلوب من يديه ، ويلقى منها محبة عليه ، وذلك
 راجع إلى الذوق والحس ، فمن بالإشارة عن العبارة ، كقول امرئ القيس :
 ١٥ سموت إليها بعد ما نام أهلها سموت حباب الماء حالاً على حال
 وكقول وضاح الين :
 قالت لقد أعيمتنا حُجَّةً فأتِ إذا ما هجع السامرُ
 ١٨ واسقط علينا كسقوط النداء ليلة لا ناه ولا أمرُ

(١) مؤلفة : ماله (٢) أبى بكر : أبو بكر (٦) المخضرمين : المخضرمون

(٧ و٨) الجزء : الجزء (١٧) إذا ما هجع : إذا هجع

(١) الجزء الأول : يعنى الجزء الثانى

وكقول المصطفى^(١) :

باكر إلى اللذات واركب لها سوابق اللهو ذوات المراح
من قبل أن ترشف شمس الضحى ريق النوادي من ثور الأفاح^٢
وكقول ابن طلحة الأندلسي :

والشمس لا تشرب خمر الأندى في الرّوض إلا بكثوس الشقيق
والمطرب : ما نقص فيه الفوص عن درجة الاختراع ، إلا أن فيه مسحة^٣
من الابتداع ، كقول زهير في المتقدمين :

(٣٢٨) تراه إذا ما جئته مهلاً كأنك تعطيه الذي أنت سائله^٤
وكقول أبي تمام من المتأخرين :

ولو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها فليثق الله سائله^٥
والمقبول : ما كان عليه طلاوة مما لا يكون فيه غوص على تشبيه وتمثيل
وتورية ، وما أشبه ذلك ، كقول طرفة في المتقدمين :

ستبدى لك الأيتام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزود^٦
وكقول ابن شرف من المتأخرين :

لا تسأل الفاس والأيتام عن خبر هما يبتانك الأخبار تطفيلاً^٧
وللسموع : ما عليه أكثر الشعراء مما به عليه القافية والوزن ، دون أن
يمجّه الطبع ، ويستقله السمع ، كقول امرئ القيس في المتقدمين :

وقوفاً بها صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك أمي وتجمل^٨

(٣) شمس : الشمس (٨) ما جئته : ناجيته (١٨) أمي : ألسا

(١) كلمة مبتورة غير مقروءة ، لوجودها على طرف الصفحة ، ويبدو أن أجزء الأكبر منها
قطع عند تجليد هذا الجزء

وكقول ابن المعتز من المتأخرين :

سقى الجزيرة ذات الظل* والشجر ودير عبدون هطّالا من الطر

والتروك : ما كان كالأعلى السمع والطبع ، كقول المتنبي :

فقلقت بالهمم الذي قافل الحشا قلاقل عيس كأنه قلاقل

والمقصود من ذكر هذه المقدمة أن يعلم القارى لهذا التاريخ أن لم نعتد

ونقتصر مع ذكر الشعراء الذين عطينا بذكرهم آخر كل جزء من هذا التاريخ

إلا ما كان من طبقتي المرقص والمطرب من أشعارهم ، إذ هما أعلى طبقات الشعر

رتبة ، وكلاهما دائر على غوص فكرة .

ولله درّ القائل :

إذا كنت لم تشعر لمعنى تنيره قفل أنا وزّان وما أنا شاعر

وقد يحىء من طبقتي المقبول والمسموع ما يكون توطئة للمرقص والمطرب ،

فاجمله من جملة العدد بشفاقة ما يتعلق به ، ومعظم الاعتماد في هذا المختار على

المرقص والمطرب من الأشعار ، لكونه أعاق بالأنفكار وأجول في الأقطار .

(٣٢٩) حسان بن ثابت الأنصاري

رضى الله عنه

شاعر سيّدنا رسول الله ﷺ للوَيْد بروح القدس ، مما لحقه من معاني التخيّل

وليس الغوص بطبقة المطرب .

قوله في آل جَفَنَة (١) :

لله درّ عصاية نادمهم يوما بجاق في الزمان الأول

(٧) أعلى : أعلا

(١) ديوان حسان بن ثابت ، ١٢٢ ، مع اختلاف في بعض الألفاظ ، وفي ترتيب الأبيات

أولاد جفنة حول قبر أبيهم قبر ابن مارية^(١) الكريم المفضل
 للحنين فقيرم بنيتهم والمشتقين على اليقيم الأرملة
 يعض الوجوه كريمة أنسابهم شم الأنوف من الطراز الأول
 يغشون حتى ماتهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل
 وقوله :

أصون عرضي بمالي لا أدنسه لا بارك الله بعد العرض في المال
 أحتال للمال إن أودى فأجمه ولست للعرض إن أودى بمحتال
 وقوله لأبي سفيان بن حرب في المجاورة عن النبي ﷺ :
 وأنت زعيم فيط من آل هاشم كما فيط خلف الراكب القدح الفرد^(٢)

ليبد بن ربيعة

وقد تقدم ذكره في الجاهلية

معدود من الشعراء المخضرمين كونه أدرك الإسلام ، وعد من شعراء
 النبي ﷺ ، وقع له في طبقة المرقص قوله :
 وغداة ريح قد كشفت وقرة إذ أصبحت بيد الشمال زمامها^(٣)
 وله في المطرب :

١٥

إن الرزية لا رزية مثلها فقدان كل أخ كمثل الكوكب
 ذهب الذين يعاش في أكنافهم وبقيت في خلف كجلد الأجر

(١) مارية أم بنى جفنة ، وهى بنت ملك الروم ، راجع حواشى ص ١٣٢ من ديوان حسان

(٢) ديوان حسان ، ١١٨ ، مع اختلاف في اللفظ

(٣) البيت من معللة ليبد ، وقد ورد بلفظ آخر في المعلقة في شرح الزوزنى ، انظر : الزوزنى :

شرح المعلقة السبع ، طبع مطبعة مصطفى الباقى الحلى ، مصر ، ١٣٧٩ هـ ، ١٩٥٩ م ، ص ١١٨

(٣ / ٢٧)

وقوله^(١) :

وما المرء إلا كالشهاب وضوئه يحور رماداً بعد إذ هو ساطعُ
وما المال والأهلون إلا ودائع ولا بدّ يوماً أن تردّ الودائعُ
أليس ورأى إن تراخت منيتي ثروم العصا تحنى عليها الأصابعُ

(٣٣٠) الثابتة الجعدى^(٢)

٦ هو من المخضرمين عن أدرك الجاهلية والإسلام، ومعه ثمن شعراء النبي ﷺ،
وأشهدوا له في التشبهات العقم قوله :

كلب لعمرى كان أكثر ناصراً وأيسر جرمك منك ضرج بالدم
رمى ضرع ناب فاستقلّ بطانة كحاشية البرد اليماني المستهم
وله في المرقص بصف فرساً :

كأن تمايل أرساغه رقاب وعول على مشرب
وله في المطرب :

سألتني عن أناس هلكوا شرب الدهر عليهم وأكل

الخطيئة في المشبهات من العقم

١٥ يصف لغام ناقة :

تري بين لحيا إذا ما تلغمت لغاماً كبيت العنكبوت الممدد

(٤) ورأى : ورأى (١١) تمايل بأرساغه : تمايل بأرساغه

(١) انظر : ابن قتيبة الدينوري : الشعر والشعراء ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، ١ : ٢٧٨ -

(٢) راجع ترجمته ، وبعض أشعاره في الشعر والشعراء ، ١ : ٢٨٩ - ٢٩٦

وله في المرقص :

كسوب ومتلاف متى ما سألته تهلل واهتزّ احتزاز المهتدِ
ومن مطرّباته :

هم القوم الذين إذا ألتت من الأيام مظلمة أضاءوا
ومن مطرّباته :

الحمد لله أنى في جوار فتي حامى الحقيقة نفاع وضرارِ
لا يرفع الطرف إلّا عند مكربة من الحياة ولا يغضى على عارِ

عمرو بن شأس^(١)

له صعبية ، وله في المطرب :

إذا نحن أدجنسا وأنت أمامنا كفى للطايا نور وجهك هاديا
أليس تريك العيس خفة أذرع وإن كنّ حسراً أن تكون أماميا^(٢)

الشماخ^(٣)

له في المطرب :

إذا ما راية رفعت لجدر تلقّاها عرابية^(٤) باليمن

(٢) متى ما سألته : متى سألته

(١) راجع ترجمته في الإصابة ، ٣ : ١١٤ ، والشعر والشعراء ، ١ : ٤٢٥ - ٤٢٦

(٢) ورد هذان البيتان في الإصابة ، في اللوض المذكور ، ولكن بلفظ مختلف

(٣) راجع ترجمته في الشعر والشعراء ، ١ : ٣١٥

(٤) هو عرابية بن أوس بن قيطي الأوسى ، صحابي ابن صحابي ، شهد الخندق مع رسول

الله صلى الله عليه وسلم ، راجع ترجمته في الإصابة ، ٢ : ٤٧٣

ومن المشبهات المعتم قوله :

إذا [أنبض] ^(١) الرامون عنها ترنمت ترنم فكلى أوجتها الجنائز

عبيدة بن الطيب ^(٢)

في اللطرب ، قوله :

فما كان قيس ^(٣) هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

(٣٣١) متمم بن نويرة ^(٤)

له في اللطرب :

وقالوا أنبكي كل قبر رأيت له قبر ثوى بين الأوى فالدكادك
فقلت لهم إن الأمى يبعث الأمى دعونى ، فهذا كله قبر مالك

كعب بن زهير ^(٥)

له في اللرقص :

[ولا تمسك] ^(٦) بالوعد الذى وعدت ألا كما يسك الماء الغرايل

(٣) بن : ابن

(١) كذا في الشعر والشعراء لابن قتيبة ، ١ : ٣١٦ ، وفي الأصل : نبض ، تصحيف ،
والإباض ، أن تعد الوتر ثم ترسله فتسمع له صوتا

(٢) راجع ترجمته في الشعر والشعراء ، ٢ : ٧٢٧ - ٧٣٠

(٣) كذا في الأصل ، وفي الشعر والشعراء : فلم يك قيس

(٤) راجع ترجمته في الشعر والشعراء ، ١ : ٣٣٧ - ٣٤٠

(٥) راجع ترجمته في الشعر والشعراء ، ١ : ١٥٤ - ١٥٦

(٦) كذا في الشعر والشعراء ، وفي الأصل : وما يسك

عمرو بن معد كروب^(١)

في المطرب :

فلو أن قومي أنطقني رماحهم نطقتُ ولكن الزماح أجرت ٢
العباس بن مرداس^(٢)

له في المطرب :

وإني من القوم الذين همُّهم إذا غاب منهم كوكب قام صاحبه ٦
أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
الخنساء

٩ وقد تقدمت

لها في المرقص :

وإن صخرأ لتأتم الهدايا به كأنه علم في رأسه نار ١٢
وقولها :

يذكرني طلوع الشمس صخرأ وأذكره لكل غروب شمس
جنوب أخت همرو ذى السكاب

١٥ في المرقص :

تمشى النور إليه وهي لاهية مشى العذارى عليهن الجلايب
وقولها :

وأقسم يا همرو لو نبت هناك إذا نبتا منك داء عضالا ١٨

(٣) أجرت : آخرت

(١) راجع ترجمته في الشعر والشعراء ، ١ : ٣٧٢ - ٣٧٥

(٢) راجع ترجمته في الشعر والشعراء ، ٢ : ٧٤٦ - ٧٤٨

إِذَا نَبَّهَا لَيْثٌ عَرَّيسَةً مَفِينًا مَفِيدًا نَفُوسًا وَمَالًا
وَيَبْدَاءَ مَجْهُولَةً خَفَضَتْهَا بَوْجَنَاءُ لَا تَنْشَكِي الْكَلَالَا
فَسَكَنْتِ النَّهَارَ بِهَا شَمْسُهُ وَكَفَتْ دَجَى اللَّيْلِ فِيهَا الْمَلَالَا ٣

(٣٣٢) الزُّبْرَانُ

له في المطرَّب :

أَبْلَغُ مَرَاةٍ بَنَى عَيْسٍ مَغْلَقَةً وَفِي الْعَتَابِ حَيَاةٍ بَيْنَ أَتَوَامٍ ٦
تَعْدُو الذَّنَابَ عَلَى مَنْ لَا كَلَابَ لَهُ وَتَقْنَى مَرْبُوعَ السُّتَاسِدِ الْحَامِي

عمرو بن الأهتم^(١)

له في المطرَّب :

ذَرَيْفِي فَإِنَّ الْبَخْلَ يَا أُمَّ مَالِكٍ^(٢) لَصَالِحِ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ سَرُوقُ
لَعْمَرِكَ مَا ضَاقتْ بِلَادَ بَآهْلِهَا وَلَكِنْ أَخْلَاقُ الرِّجَالِ تَضِيقُ

أوس بن [مغراء]^(٣)

له في المطرَّب :

لَعْمَرِكَ مَا تَبَلَى سَرَابِيلُ عَامِرٍ مِنْ الْاَوْثَمِ أَوْ تَبَلَى عَلَيْهَا جُلُودُهَا

(٢) خَضَتْهَا بَوْجَنَاءُ : صَبَعَهَا بَوْصًا

(١) راجع ترجمته في الشعر والشعراء ، ٢ : ٦٣٢ - ٦٣٤

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَفِي الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ ، ٢ : ٦٣٤ : أُمُّ هَيْثَمٍ

(٣) كَذَا فِي الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ ، ٢ : ٦٨٢ ، وَفِي الْأَصْلِ : أَوْسُ بْنُ مَعْرَا ، تَصْغِيفُ

أبو ذؤيب الهذلي^(١)

في اللطرب :

تعلقها منه^(٢) دلال ومقلة تظل لأرباب^(٣) الشقاء تديرها ٢الوليد بن عقبة^(٤)

له في المطرب :

فإنك والكتاب إلى على كدابة وقد حكم الأديم ٦
 انتهى القول في ذكر الشعراء المختصرين ، وما اختير ولخص من أشعارهم ،
 وتتلو ذلك بذكر الشعراء المولدين المختصين بالجزء^(٥) الثالث من هذا التاريخ ،
 وهو الجزء المختص بذكر أخبار الأمويين المسمى بالدرة السميتة في أخبار دولة
 بني أمية .

وبتام ذكر هذه الطبقة من الشعراء ، وهو الجزء الثالث

١٢ تم الجزء والله الحمد والمئة

ووافق الفراغ من نسخه اليوم المبارك السادس والعشرين من شهر ذي القعدة
 سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة ، أحسن الله تقضها بخير .

(١٦) وتلو : وتلوا

(١) راجع ترجمته في الشعر والشعراء ، ٢ : ٦٥٣ - ٦٥٨

(٢) كذا في الأصل ، وفي الشعر والشعراء : تعلقه منها

(٣) كذا في الأصل ، وفي الشعر والشعراء : لأصحاب

(٤) راجع بعض أخباره وانظر بعض أشعاره في الشعر والشعراء ، ١ : ٢٧٦ ، ٣٠١ - ٣٠٢

(٥) الجزء الثالث : يعني الجزء الرابع

(٣٣٣) فتلو ذلك

في أول الجزء الرابع إن شاء الله تعالى

ما مثاله :

ذكر أول ابتداء الدولة الأموية

بـ

معاوية بن أبي سفيان

رضي الله عنه

موفقاً لذلك إن شاء الله تعالى

والحمد لله رب العالمين

وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

وحسبنا الله تعالى ونعم الوكيل

الفهارس

فهرس الأعلام والأمم والطوائف

(١)

| | |
|--|--|
| آدم ٣ : ١٣ ، ١٥ : ٧ : ٣ : ٣٧ : ٤ : ٤ | ابن أبي معيط = الوليد بن عقبة |
| ٤٤ : ١٥ : ٧٧ : ٩ ، ١٠ : ٣١٤ : ٦ | ابن إسحاق = محمد بن إسحاق |
| آل جفنة ٤١٦ : ١٨ | ابن الأشتر = مالك الأشتر النخعي |
| أمّنة بنت وهب بن عبد مناف ١٠ : ٢ : ١٢ : ٤ | ابن بكر = عمرو بن بكر ٣ : ٦ : ٤١٤ : ٢ |
| ١١ : ١٣ : ٤ ، ١٣ : ١٧ : ١٠ : ٨١ | ابن جوين السككي ٣ : ٣٧٥ |
| ١٨ : ٣٢ : ٤ ، ٤٠ : ٤١ : ٨ : ١٠ | ابن الحصين ٧٥ : ١٢ |
| أبان بن صالح ٦٥ : ١٠ | ابن جعفر ١٠٧ : ١ |
| أبان بن عثمان ٢٣٣ : ١٧ : ٣١١ : ١٧ ، ١٩ : ٤ | ابن خديج = معاوية بن خديج |
| ٣١٢ : ٢ ، ٤ | ابن ذى الكلاع الحميري ٣٦٩ : ٤ ، ٤٥ : ٣٧٣ |
| أبان بن عقبة بن أبي معيط ، أبو معيط ٦ : ٨ : ٤٤ : ٢ | ٧ : ٣٧٧ : ١ ، ٢ |
| إبراهيم ، ابن رسول الله ٥٢ : ١٢ : ٥٣ : ٤ ، ٥ | ابن الزبير = عبد الله بن الزبير |
| ٥ : ٦٩ : ٨ : ٨١ : ٨ : ١٣٠ : ١٢ : ٤ | ابن سعد ٢٨٧ : ١٢ |
| ٥ : ١٤٣ | ابن سمية = عمار بن ياسر |
| إبراهيم ، مولى رسول الله ١٤١ : ١١ | ابن شرف ٤١٥ : ١٤ |
| إبراهيم الخليل ٨ : ٥ : ٢٢ : ١ ، ١١ : ٢٣ : ٤ | ابن شهاب ٦٣ : ١٣ : ١٧٩ : ١١ : ٢٢٩ |
| ١١ : ٣٢ : ١٣ ، ١٥ : ١٥ : ٣٦ : ٤ | ٧ ، ٥ |
| ٧ : ٤٥ : ١ : ٦٧ : ٣ : ١٧٦ : ١٥ : ٤ | ابن صفية = الزبير بن العوام |
| ١٧٨ : ٤ ، ٥ : ٧ : ٢٣٠ : ١٢ : ٤ | ابن صفية = عثمان بن عفان |
| ٢٥٥ : ٨ : ٢٥٦ : ٤ : ٣٠١ : ٧ : ٤ | ابن طلحة الأندلسي ٤١٥ : ٤ |
| ٣٩٣ : ١٢ | ابن الطيوري = المبارك بن عبد الجبار الصيرفي ، أبو الحسين |
| أبرويز بن هرمز ٣٨ : ١١ | ابن عامر ٢٨٣ : ١٥ |
| ابن أبي بكر = محمد بن أبي بكر | ابن عامر = مجاشع بن مسعود السلمي |
| ابن أبي الرذاذ ٥٦ : ٥ | ابن عبد الجبار ٢٦٦ : ١٧ |
| ابن أبي سرح ٢٨٦ : ١٠ ، ١٢ ، ١٥ : ٤ | ابن عثمان ٦ : ١٥ |
| ٢٨٧ : ٤ | ابن عمر = عبد الله بن عمر بن الخطاب |

قامت بإعداد هذه الفهارس : آمال أمين عبد المجيد - بتحقيق التراث - دار الكتب القومية

ابن فارس ٩٥ : ١٢
ابن القمامي ٣١٤ : ١٦
ابن قيس القاضي ٢٧٩ : ٩
ابن هبة القاضي ٥٤ : ١٣ ، ٥٥ : ١٠ ، ٢١٢ :
١٤ : ٢١٧ ، ١١ : ٢١٩ ، ١٤ : ٢٢٠ ،
٨ : ٢٢٦ ، ١١ : ١٧ ، ٢٢٧ : ٣ ، ٥٤ ،
١٤ : ٢٢٩ ، ١٧ : ٢٣٠ : ٥
ابن ماجة ١٣٥ : ٤
ابن محض ٣٦٧ : ١٠
ابن مضام الكلبي ٣٩٠ : ١١ ، ١٢
ابن مضر ٦ : ١٥
ابن المعتز ٤١٦ : ١
ابن معد ٦ : ١٥
ابن معين ٤٤ : ١٥
ابن النابغة = عمرو بن العاص
ابن نزار ٦ : ١٥
ابن هاني = شريح بن هاني
ابن هيرة ٢٢٩ : ١٧
ابن هشام = عبد الملك بن هشام
ابن همام السلولي ٣٣٥ : ٥
ابن وهب ٢٢٢ : ١٢ ، ٢٢٣ : ٩ ، ١٦ :
٢٢٤ : ٣ ، ٨ : ٢٢٥ ، ٥ : ٢٣٠ : ٥
أبو أبي معيط = أبو معيط أبان بن عقبة بن
أبي معيط
أبو أبي معيط = ذكوان
أبو أحمد ، الشاعر الأعمى ، اسمه عبيد ١٤٠ : ٢
أبو إسحاق = سعد بن أبي وقاص
أبو إسحاق = محمد بن طلحة
أبو الأسود = النضر بن عبد الله أو ابن
عبد الجبار ٢٢٠ : ٧ ، ٢٢٦ : ١٦ ، ١٧ ،
أبو أسيد الساعدي ٢٩٠ : ١ ، ٢٩١ : ٨
أبو الأعور السلي ٣٦٤ : ٨ ، ٣٦٥ : ١٣ :
٣٦٩ : ٤ ، ٣٧٢ : ٨ ، ٩ : ٣٧٥ :
١٣ : ٣٩١ : ١٥
أبو أمية الخزومي ١٤٦ : الماش

٥٧٤٦ : ٧٨٤١١٤٩٤٨٤٤ : ٢
 : ٢٨٤٤ : ١٢٤١١ : ١٨٨٤ : ١٥ : ١٣٨
 ٥٤٤
 أبو سلمة بن عبد الأسد : ١٢٦ : ١٢ : ١٣ :
 ٦ : ١٤٠
 أبو سلمة بن عبد الرحمن : ٢٣٠ : ٦
 أبو سنان الأسدي : ٢٤٨ : ٧
 أبو صالح السمان : ١٤ : ١٢
 أبو ضميرة : ١٤٢ : ٧
 أبو طالب : ٢٦ : ١١٤ : ١٤ : ٢٧ : ١ :
 : ٢٨٤ : ١٥ : ١٣٤ : ١١٤ : ٧ : ٣ : ٢ :
 : ٣٦ : ١١ : ٩ : ٣٥ : ٨ : ٣٤ : ١٠ :
 : ٣١٤ : ١٠ : ١٣٤ : ١٣ : ٩٨ : ٦ :
 : ١٨٤ : ١٧ : ١٥ : ٥٤ : ١ : ٣١٥ : ٥ : ٤ :
 ٨ : ٤ : ٣١٧ : ٨ : ٤ : ٢ : ٣١٦
 أبو طلحة : ١٠٩ : ١١ : ١١٩ : ٧ : ١٢٠ : ١٨ :
 ١٥ : ٢٧١ : ١٠ : ١٣٤ : ١٤ : ١٣٣
 أبو طلحة الحفار : ٩٤ : ١٤
 أبو العادم العاملي : ٣٧٥ : ٣
 أبو العاص ، من أبناء أمية بن عبد شمس ، ٤٣ : ٧ .
 ١٢
 أبو العاص بن الربيع : ٦٨ : ١٤ : ١٣٠ : ١٦ :
 ١٣١ : ١٣ : ١٢ : ٩ : ٦ : ٥ : ١ :
 أبو عامر الراهب : ٨٠ : ١٦
 أبو عبد الله = عمر بن الخطاب
 أبو عبد الله = عمرو بن العاص
 أبو عبد الله بن عبد الحكم : ٢٢٤ : ٧
 أبو عبد الرحمن = عمر بن الخطاب
 أبو عبد مناف = قصي
 أبو عبيد ، مولى رسول الله : ١٤٢ : ٧
 أبو عبيدة الحفار : ٩٤ : ١٤
 أبو عبيدة بن الجراح : ٤٠ : ٣ : ٤٢ : ٢ : ٦٧ :
 : ١٦٢ : ١١ : ١٦٤ : ١٨ : ١٦٦ :
 : ١٧٤ : ١٧ : ١٦٧ : ١٨٤ : ٩ : ٧ :
 : ٩٤ : ١٠ : ١٤ : ١٥ : ١٦ : ١٨ :
 : ١٨ : ١٦ : ١٥ : ١٤ : ١٠ : ١٨ :
 : ١٨ : ١٦ : ١٥ : ١٤ : ١٠ : ١٨ :

أبو بكر بن علي بن أبي طالب ٤٠٦ : ١٤
 أبو بنيامين ٢٢٢ : ٧
 أبو تراب = علي بن أبي طالب
 أبو تمام ٤١٥ : ٩
 أبو جهل ٢٢ : ٦ : ١١٥ : ٥ : ٢٠٩ : ١٦ : ٤
 ٢١٠ : ٤ : ١٧
 أبو الجهم حذيفة المدوي ٢٥٢ : ١١ : ٢٩١ : ٧
 ٣ : ٣٠ : ٣ : ١١
 أبو الحارث = عبد الطلب
 أبو حرب ، ابن أمية بن عبد شمس ٤٣ : ٨ : ١٤
 أبو الحسين ٢٢٢ : ١٣ : ٢٢٣ : ١٠
 أبو حفص = عمر بن الخطاب
 أبو الحكم بن هشام ١٧٢ : ٩ : ١٠
 أبو حميد الساعدي ٣٠٨ : ١٠
 أبو حنظلة = معاوية بن أبي سفيان
 أبو الدرداء ٢٨٤ : ٤ : ٣١٥ : ٨
 أبو ذر الفارسي ١٤٤ : ٤ : ٢٢٩ : ١١ : ٢٥٨
 ١٢ : ١٤ : ١٥ : ٢٨٣ : ١ : ٢٨٥
 ٨ : ١٠ : ١٣ : ٣١٥ : ١١ : ٢٨٥
 أبو ذؤيب الهذلي ٤٢٢ : ١
 أبو رافع القبطي ١٠٧ : ١ : ١٢٣ : ١٠ : ١١ : ١٤١
 أبو رهم بن عبد المزى بن أبي قيس ١٤٣ : ٧
 أبو رهم السماعي ٢٢٧ : ١٥
 أبو زرعة بن عمرو بن جرير ٣٥٣ : ١٢
 أبو سالم الجيشاني = سفيان بن هاني
 أبو سيرة بن أبي رهم ١٤٠ : ٧
 أبو سيرة البصري ١٢٨ : ٥
 أبو سعد ١٤٩ : ١٠
 أبو سعيد ١٢٩ : ١٣
 أبو سعيد الخدري ٢٦٢ : ١٤
 أبو سفيان بن الحارث ١٣٤ : ١ : ٢٤ : ٢٣١ : ٩
 أبو سفيان بن حرب ١٢ : ٩ : ٤٠ : ١٢ : ٤٣
 ٨ : ١٥ : ٧١ : ١٠ : ٧٢ : ١ : ٧٣ : ٣ : ٦ : ١١ : ١٢ : ١٣ : ٧٣ : ٢

٢٣٤ : ٢٣٧ : ٢٤١ : ٢٣٨ : ٤٦
 ٢٧٣ : ٢٨٠ : ٢٨٤ : ٣ : ١٦
 ٣٠٨ : ٣٨٠ : ١٠ : ١١ : ١٢
 ١٣ : ٣٨٣ : ٣ : ٣٨١ : ١٤ : ١٣
 ٣٨٤ : ٥ : ٧ : ١٠ : ١٢ : ١٤

أبو موهب ١٤١ : ١٤

أبو ميامين = أبو يقيامين ٢٢٢ : ٧

أبو هالة بن زرارة بن النباس ١٢٤ : الهامش

أبو هريرة ٩٨ : ٩٩ : ٢ : ١٠١ : ٢٤١

٣ : ١٠٦ : ٤٨ : ١٢٠ : ٤ : ٦ : ٩

١٤ : ١٢٥ : ١١ : ١٥٥ : ٩ : ١٥٦

٢ : ٢٩٥ : ٢٩٧ : الهامش : ٣ : ١٠

٣٣٥ : ١١ : ٣٥٧ : ٨

أبو هند ، مولى رسول الله ١٤٢ : ١٣

أبو واقد ١٤٢ : ٧

أبو وهب = الوليد بن عقبة بن أبي معيط

أبي بن كعب ١٤٦ : ١٠ : ١١ : ٢٠٨ : ٦

٢٥٦ : ١١ : ٢٨٣ : ٣

أترب ٢١٣ : ٧٤٥

أحمد بن سليمان الطوسي ٤٣ : ١١

أحمد بن محمد بن إسحاق = حرمي بن أبي العلاء

أحمد بن محمد بن أنس العنزي ٥٥ : ١٣

أحمد بن محمد الزبيرى ، أبو الحسن ١٥٥ : ٥

الأحنف بن قيس ١٥٨ : ١٧ : ١٨ : ٢٠٥

٨ : ٩ : ١١ : ١٣ : ١٦ : ٢٠٦

١١ : ٢٠٧ : ١٤ : ١٥ : ٢٣٦

٧ : ٣٤٢ : ٣ : ٤ : ٦ : ٣٤٣

٣ : ٤ : ١٢ : ١٤ : ٣٨٨ : ٦

إدريس ٤٤ : ١٦

أردشير بن شيويه ٧٩ : ١٥ : ٨٠ : ١٠

أروى بنت كرز بن ربيعة بن حبيب ١٣٩ :

١٤ : ١٤٠ : ٩ : ٢٥٤ : ١٠

٢٥٥ : ٣

أساف ١٢٨ : ١٥

أسامة بن زيد التبوخي ٢١ الهامش : ٨٣

١٨٦ : ١٣ : ٩ : ١٨٧ : ١٤٣ : ٧

١١ : ١٨٩ : ١٤٣ : ١٢ : ١٩٠

١٦ : ١٩١ : ١٤٣ : ٣ : ١٩٢

٧ : ١٩٣ : ١٤ : ١٢ : ١١ : ١٠ : ٩

١٣ : ٢٥٦ : ١٨ : ٢٠٣ : ٨ : ٣ : ١

أبو عبيدة بن مسعود الثقفي ١٩٣ : ١٣ : ١٥

أبو عسيب ، مولى رسول الله ١٤٢ : ٧

أبو عمرة بشير بن عمرو ٣٦٦ : ١٣ : ٣٦٧ : ٤

أبو عمرو = سالم بن عبد الله بن عمر

أبو عمرو ٢٨٩ : ١١

أبو عمرو ، من المنايس ٤٣ : ١٤

أبو عمرو بن أمية بن عبد شمس ٤٣ : ٨

أبو العيص ٤٣ : ٧ : ١٣

أبو الفضل العباس ١٣٥ : ٩

أبو قتادة بن ربعي ٦٠ : ١٣

أبو قحافة ٧٨ : ١٥ : ١٥٤ : ٦ : ٧ : ١٣

١٥٥ : ١٣ : ١٥٧ : ٢

أبو قطيفة ٤٤ : ٣ : ٨

أبو قلابة ٣٠٢ : ١٣ : ٣٠٣ : ١

أبو كيثة ١٤١ : ١

أبو لبابة ١٤٣ : ١

أبو لهب بن عبد العزى ٣٩ : ١٤ : ٥٩ : ٤

١١٩ : ١ : ١٣٢ : ١٥ : ١٦

١٣٤ : ١٤ : ٣١٧ : ٩ : الهامش

أبو لؤلؤة ٢٢٥ : ٣ : ٢٤٠ : ٥ : ٢٤١ : ١٤

١ : ١٢ : ١٤ : ٢٤٧ : ٦ : الهامش

٢٦٩ : ١٤ : ٢٧٠ : ٥

أبو محجن الثقفي ١٩٧ : ٦ : ٩ : ١٣ : ٩٨

أبو مرم الحنفي ٢٥٢ : ١٥

أبو مسعود = عقبة بن عامر الأنصاري

أبو مسلم الحولاني ، اسمه عبد الرحمن ٣٥٣ : ١٤

٣٥٥ : ١ : ٣٥٧ : ٨

أبو موسى الأشعري ٢١ الهامش : ١٤٦ : ٤

٢٠٤ : ٢٠٥ : ٨ : ٤ : ٢٠٦ : ١٣ : ٨ : ٧

٢٣١ : ٢٣٢ : ٣ : ٢ : ١ : ١٥

- ٥ : ٣٩٠ : ١٠ ، ٩ ، ٨
 الأشعث ١٦ : ٣٨٩
 أشعث ٢١٣ : ٥ ، ٧
 أشمزيل ٢١٤ : ٧
 أشهب بن عبد العزيز ٢٢٩ : ٤
 أصحمة ١٤٤ : ١٧
 الأصمعي ٣٢٩ : الخامس
 أطراف ، شاة رسول الله ١٤٩ : ٨
 أطلال ، شاة رسول الله ١٤٩ : ٨
 الأعرج واليا ٢٢١ : ١٨
 الأقرع بن حابس التميمي ٤٠ : ١٥
 أكرم بن صيفي ٢٧ : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٨ ، ٩
 ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٧ : ٣٢ : ٩
 ١ ، ٣٣
 أم آيين ، حاضنة رسول الله ١٤٩ : ٩ : ٢٧٣
 ٨ : ٤٠٩ : ٨
 أم البنين ابنة حزام ٤٠٦ : ١١
 أم البنين بنت عينة ٣٠٣ : ١٢
 أم جعفر بنت علي بن أبي طالب ٤٠٧ : ٣
 أم جميل بنت حرب بن أمية ، حمالة الخطب ١٣٢ : ٧
 أم حبيبة بنت أبي سفيان ٥٢ : ٨ : ١٢٦ : ٤ ، ٥ : ٥
 ١٦ : ٢٩٧ : ١٧ : ١٢٩ : ٣٠٤ : ٧ : ٣
 أم حرام الأنصارية ٢٧٧ : ٢
 أم الحسن ، ابنة علي بن أبي طالب ٤٠٦ : ١٨
 أم الحكم بنت الزبير ١٣٤ : ٨
 أم حكيم ، عمة الرسول ١٤٠ : ٨
 أم حكيم بنت الحارث بن هشام ٧٦ : ٩
 أم حكيم البيضاء بنت عبد الطلب ٢٥٤ : ١١ : ١٤
 أم الخير = سلمى بنت صخر بنت عامر
 أم سعيد بنت عروة بن سعود ٤٠٦ : ١٧ ، ١٨
 أم سلمة بنت علي بن أبي طالب ٤٠٧ : ٣
 أم سلمة هند بنت أبي أمية بن المغيرة ٥٢ : ٦
 ٦٢ : ١ : ١٠٢ : ٧ : ١٠٩ : ٦
 ١٠ : ١٢٦ : ١٠ : ١١ : ١٤٠ : ١
- ١٣ : ٩٤ : ٦ : ١٤٠ : ١٥ : ٤
 ١٥٢ : ١٣ : ٢١٤ : ١٤ : ٢٩٨ : ١
 ٤
 إسحاق ٣٢ : ١١ ، ١٣ : الخامس
 إسحاق بن علي ٣٠٤ : ١٧
 أسد بن موسى ٦٣ : ١٢
 إسرانيل ٣٧ : ١٣ : ٩١ : ٢
 الإسكندر ١٠ : ٨
 أسلم بن أوس الساعدي ١٤١ : ١١ : ٢٧٩ : ١٦
 أسماء ، خادم رسول الله ١٤٣ : ١٢
 أسماء بنت أبي بكر الصديق ٣٤٠ : ١٣ : ٣٤١ : ١
 أسماء بنت عميس الحمصية ٤٠٦ : ١٤
 أسماء بنت كعب الجوفية ١٢٩ : ١ : ٢
 أسماء بنت النعمان ٥٢ : ٨
 إسماعيل بن عباس ٦٧ : ١
 إسماعيل بن هاجر ٣٠ : ٦ : ٣٢ : ١٠ : ١٣ : ١٤ : ١٥ : ٣٦ : ٧ : ٢٢٩ : ٧
 الأسود بن عبد يغوث الزهري ٤٠ : ٨
 الأسود العنسي الملقب بنى الحمار ٨١ : ١٣ : ١٥٢ : ١٥ : ٣٥٢ : ٤ : ١١
 الأشتر النخعي ، مالك بن الحارث ٢٨٩ : ٩ : ٣٠٣ : ٦ : ٧ : ٣٠٨ : ١٥ : ٣٠٩ : ١
 ١ : ٣٢٣ : ١٤ : ٣٣٤ : ٧ : ٣٤٨ : ١
 الهامش ٣٥٣ : ١ : ٣٥٨ : ٦ : ٩ : ١
 ٣٦٩ : ٢ : ٨ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ : ١
 ٣٧٢ : ٢ : ٣٧٣ : ٩ : ٣٧٤ : ٩ : ١
 ٣٧٦ : ١٤ : ٣٧٧ : الخامس : ٣٧٨ : ١
 ١٣ : ٣٧٩ : ٥ : ٣٨٠ : ١٦ : ٣٨١ : ١
 ١ : ٣٩٠ : ١٤ : ١٥ : ١٦ : ٣٩١ : ١
 ٢ : ٤ : ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٤ : ١
 أشعب ٢٥٠ : ١٣
 الأشعث بن قيس ١٩٦ : ٨ : ٣٨٠ : ٢ : ٣
 ٣ ، ٧ ، ٩ ، ١٢ ، ١٥ : ٣٨١ : ١

- الأمين العاصمي ١١١ : ١١
 أمية ، عمه رسول الله ١٤٠ : ١
 أمية بن أبي الصلت ٥٩ : ٣
 أمية بن عبد شمس ٦ : ٢ ، ٤ ، ٩ ، ١٥ : ٣
 ٤١ : ٤ ، ٤٣ : ٤ ، ٤ ، ٦
 أمية بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم ١٣٩ :
 ١١ ، ١٢
 أنجشة مولى رسول الله ١٤٢ : ١٥
 أنس بن مالك ٢١ : الهامش ٩٨ : ١٠١ : ٥
 ٨ : ١١٥ : ١٨ : ١١٦ : ١٥ : ١١٧ :
 ٢ : ١٢٠ : ١٨ : ١٣٣ : ١٢ : ١٤٣ :
 ١١ : ١٥٠ : ١٠ : ١٧٦ : الهامش ٢٣٣ :
 ١٢ : ٢٣٨ : ٨ : ٢٩٥ : الهامش
 أنسة مولى رسول الله ١٤١ : ٤
 أنو شروان ٢ : ١٢
 أنيسة ١٤١ : الهامش
 أوس بن خولي ٩٢ : ٦
 أوس بن مقراء ٤٢٢ : ١٢
 إياس بن البكير الكنانى ٢٤١ : ١٩
 الأيلية ، بقله رسول الله ١٤٨ : ١٢
 أيمن بن خزيمة ٣٠٧ : ١
- ٨ : ١٤٢ : ٦
 أم سليم ١٢٠ : ١٥
 أم عمرو بن العاص ٢١٠ : ٧ ، ١١
 أم الكرام ، ابنة علي بن أبي طالب ٤٠٧ : ٣
 أم كلثوم ، أم زيد بن عمر بن الخطاب ٢٥٣ :
 ٥ ، ٤
 أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب ١٣١ : ١٨ :
 ١٣٢ : ١ : ٢٠٣ : ٤ : ٢٣٩ : ١٢ :
 ٣٩٩ : ١٢ : ٤٠٦ : ١١
 أم كلثوم ، بنت رسول الله ٥٣ : ٤ : ٦٠ : ٩ :
 ٨٠ : ١٣ : ١٣٠ : ٤ ، ٤ : ١٠ : ١٣٢ :
 ١٤ ، ١٧ : ١٣٣ : ٩
 أم مدركة ٦ : ١٣
 أم مبيد ١١٥ : ٣ : ٣٢٠ : ١١
 أم مكتوم ٢٧٤ : ١٦
 أم هاني ، بنت علي بن أبي طالب ٤٠٧ : ٢
 أم هاني فاختة ، وقيل هند ١٣٤ : ١٣
 أمامة بنت أبي العاص ٤٠٦ : ١٥
 أمامة بنت علي بن أبي طالب ٤٠٧ : ٣
 امرؤ القيس ١٣٦ : ١٦ : ٤١٤ : ١٤ : ٤١٥ :
 ١٧
 أميمة بنت عبد المطلب ١٢٧ : ١

(ب)

- بديل بن ورقاء الخزاعي ٧١ : ١ : ٧٢ : ١ ،
 ٣ : ٢٨٩ : ١١
 البراء بن عازب ٩٨ : ٤
 بربر ١١٨ : ١٦
 بردة ١٤٨ : ١٧
 البرك بن عبد الله ٣٩٧ : ٩ ، ١٣ ، ١٤ :
 ٤٠٠ : ١٦
 بركة ، شاة رسول الله ١٤٩ : ٨
 بركة أم أيمن ١٤٣ : ٧
- باح بن بيسر ٢١٣ : ١
 بادان ٨٠ : ١٠ : ٨١ : ١٥
 باروسا ١٥٨ : ١٢
 بثينة ٣١٠ : ٨
 بجير بن داخر الماعري ٢٢٩ : ١٣
 البحر دابة رسول الله ١٤٨ : ٥ ، ٦
 بحرية بنت هاني بن قبيصة الشيباني ٢٥١ : ١١ ،
 ١٤ ، ١٦
 بحدرا الراهب ٣٥ : ١٢

برة ، عمه الرسول ١٤٠ : ٥
 بشر مولى على بن أبي طالب ٨٠ : ٥
 بشير بن سعد ١١٩ : ١٨
 بشير بن عمرو الأنصاري ٣٣٦ : ٧
 البغوم ١٤٨ : ١٦
 بكر بن سوادة ٢٢٦ : ١١
 بكر بن عمرو الحولاني ٢٢٦ : ٢٢٧ : ٥
 بكير بن شلتاح الليثي ١٤٤ : ٣
 البلاذري ٣١٣ : ١٠
 بلال بن رباح ، مؤذن رسول الله ٨٣ : ١٢ :
 ٩١ : ٧ : والهامش ١٤٣ : ١٤٤ : ١٧ :
 ٩ : ١٤٧ : ٣ : ٢٠٧ : ٥ : ٨ :
 ٢٣١ : ٨ : ٢٧٤ : ١٧ :
 بلال بن يسار بن زيد ١٤٢ : ٥
 بلعازث بن الخزرج ٥٧ ، الهامش
 البلخي = محمد بن شعاع
 بنت الصلت ١٢٩ : ٧
 بنت ملحان ١١٨ : ٥
 بنو الأحرم بن غالب ٤٢ : ١٣ : ٧٦ : ١
 بنو أسامة بن غالب ٤٢ : ١٧
 بنو أسد بن خزاعة ٢٧٨ : ٣ : ٢٩٩ : ١٣
 بنو إسرائيل ٢٢ : ١٣ : ٣٢١ : ٧
 بنو الأصغر ١٦٣ : ١٧
 بنو أمية ٢٣٢ : ١ : ٢٦٨ : ١١ : ٢٩٤ :
 ١٥ : ٢٩٨ : ١٥ : ١٦ : ٣٠٤ : ٥ :
 ٣١١ : ١٩ : ٣١٢ : ١ : ٣٢٠ : ٥ :
 ٣٤٦ : ١٥
 بنو إلياس ٦ : ١٤
 بنو يعقوب بن عامر بن لؤي بن غالب ٤٢ : ١٢
 بنو تميم بن مرة ٤٠ : ٤١ : ٤١ : ١١ : ٤٢ :
 ١٣ : ١٥٨ : ١٥ : ١٧ : ١٨ : ١٥٩ :
 ٢ ، ٥ : ١٦٠ : ١٠ : والهامش
 بنو ثقيف ٤٠ : ١٧
 بنو هجج بن عمرو ٤١ : ١٧
 بنو الحارث ٨١ : ١١

بنو حنيفة ١٥٢ : ٢٠ : ١٥٩ : ٤ : ٢٥٢ : ٢
 بنو حيسل بن عامر ٤١ : ١٩
 بنو خزاعة بن لؤي ٤٢ : ١٨
 بنو زهرة بن كلاب ٤١ : ٩
 بنو ساعدة ١٥٦ : ٦
 بنو سعد بن مكر ٢١ : ٨ : ٢٣ : ٦
 بنو سعد بن لؤي ٤٣ : ١
 بنو سلمة ٢٩٠ : ١
 بنو سليم ٥٩ : ٨
 بنو سهم ٤١ : ١٧ : ١٨
 بنو شيان ٤٢ : ١٨ : ٣٧٤ : ١٤
 بنو ضبة ٣٣٠ : ٢ : ٣ : ١٧
 بنو عامر ٢٢ : ٩ : ١٥ : ١٧ : ٢٦ : ٥ :
 ٩ : ١١٦
 بنو العباس ٢٣٢ : ٢
 بنو عبد المطلب ٤١ : ٧ : ٧٠ : ٤ : ٧٦ :
 ١٥ : ٨٧ : ٣ : ٢٦٨ : ٦ : ٣١٧ :
 ٦ : ٣٧٣ : ٤
 بنو عبد مناف ١٧١ : ١٦
 بنو عثمان ٣٠٩ : ٤
 بنو عقيل ١٤٩ : ٢
 بنو فراس بن غنم ٣٢٣ : ٧
 بنو قريظة ٦٢ : ٩ : ١٤٣ : ٦
 بنو قشير ١٤٩ : ٣
 بنو قينقاع ٥٨ : ١٥ : ٦٠ : ١١ : ١٤٩ :
 ١٢ : ١٥٠ : ٧
 بنو كلاب ١٢٩ : ٢ : ١٤٧ : ١٧
 بنو لحيان ٦٢ : ١٠ : والهامش ٦٧ : ٧
 بنو لهب ٢٣٨ : ٣
 بنو مجاشع ٣٤٢ : ١١ : ٣٤٣ : ١١ : ٣٤٥ :
 ٦ ، ٧ ، ٨
 بنو محارب ٤٢ : ١٤
 بنو مخزوم بن يقظة ٤١ : ١٥ : ٣٧٥ : ٩
 بنو مدلج ١٤٧ : ١١
 بنو مرة ١٤٧ : ١١

| | |
|---------------------------------------|----------------------------------|
| بنو المصطلق ٦٢ : ٩ : ٦٧ : ٦ : ١٢٧ : ٧ | بنو هلال بن لهيب ٤٢ : ١ : ١٥ |
| بنو معاوية ٢٤٤ : ٧ | بنو الوحيد ١٢٩ : ٢ |
| بنو معيط ٢٦٧ : ٣ : ١٤ | بوران بنت شعيرين ١٩٤ : ١٩ |
| بنو المغيرة ٢٣٣ : ١٧ | بيصر بن حام بن توح ٢١٤ : ١٦ : ١٤ |
| بنو النجار ٤٠٨ : ١٩ | ١٨ : ٢١٣ : ٣ |
| بنو النضير ٦١ : ١٠ : ٣٤ : ٩ | |
| بنو هاشم ١٣٨ : ١٤ : ٢٩٤ : ١٥ : ٢٩٩ | |
| ٩ : ٣٠٥ : ١٢ : ١٤ : ٣٤٦ : ٦ | |

(ت)

| | |
|--|---|
| تأرج بن ناجور ، وقيل ناجور بن الشارع ٨ : ٦ | تيم الداري ١٤٨ : ٢ |
| الترك ١١٨ : ١٥ : ٣٧٩ : ١١ | التميمي = عبد الرحمن بن عبد الوهاب ، أبو مسلم |
| تلكان بن التوشلخ ٨ : ١٠ : ٩ : ١ | |

(ث)

| |
|---|
| ثابت بن قيس بن شماس ١١٨ : ١٧ : ١٢٧ : ١١ |
| ٧ ، ٨ : ١٤٦ : ١١ |

(ج)

| | |
|--|---------------------------------------|
| جابر بن شهاب ٣١٥ : ٨ | ٨٧ : ١٤ : ١٥ : ٩١ : ١ : ٩٢ : ١٣ |
| جابر بن عبد الله بن عمرو الخزرجي ٨٢ : ١٥ | ١٦ : ١٢٥ : ١٧ : ١٢٦ : ١ : ١٥٦ |
| ١١٥ : ١٥ : ١٦ : ١٢١ : ٣ : ٢٩١ | ٣ : ١٧٥ : ١٩ : ٤٠٨ : ١٨ |
| ١٦ ، ١٥ | جيلة بن الأهمم ٢٩٩ : ١٣ : ١٤ |
| الجارود العبدي ١٨٠ : ١٥ : ١٨١ : ٤ | جبير بن مطعم ٣٠٣ : ١٠ : ١٢ |
| ٢٣٣ : ١٩ | ججش بن رباب ١٤٠ : ١ |
| الجايستار (الماسبار) ٣٩١ : ١ : ٤ : ١٠٥ | جرير بن عبد الله الجعفي ٨١ : ١٢ : ١٩٤ |
| جبرائيل ٣٧ : ٩ : ١٠ : ١٤ : ٣٨ : ١١ | ٩ : ١٠ : ١٢ : ١٥ : ١٩٦ : ١٠ |

| | |
|--|--|
| جعفر بن المعصم بن الرشيد ١٨ : ٥٥ : ١٨ : ٥٦ : ١ | ٢٠١ : ٢٠٧ : ١٧ : ١٨ : ٢٠٨ : ٢ |
| جفينة ٢٦٩ : ١٤ : ٢٧٠ : ٣ : ١٩ | ٣٤٣ : ٤٤ : ٢ : ٣٥٢ : ٦ : ٣٤٥ : ٩ |
| جانة ، ابنة علي بن أبي طالب ٤٠٧ : ٣ | ١٤ : ١٧ : ٢٥٣ : ٣ : ٤ : ٦ : ٩ |
| جيل بثينة ٣١٠ : ٨ | ١٠ : ١١ : ١٣ : ٣٥٨ : ٢ : ٨ : ١٠ |
| جيل بن معمر الجعفي ١٧٤ : ٢ | ١٢ |
| جيلة بنت ثابت ٦٧ : ١٢ | جعدة بن هيرة ٣٩٩ : ٢ |
| جنوب أخت عمرو ذي الكلب ٤٢١ : ١٤ | جعدة بنت الأشعث ٤١٢ : ٤١٣ : ٤١٧ : ١ : ٤٤ |
| جنى ٢٣٩ : ١١ | جعفر ، رثيق رسول الله ١٤٧ : ٢ |
| جهماء بن سعيد الفخاري ٢٩٨ : ١٢ | جعفر بن أبي طالب ٢١ : ١٢ : ٥١ : ١٤ |
| جهم بن قيس العبدي ٦٦ : ١٥ | ١٥ : ٦٨ : ٩ : ٧٩ : ١٤ : ١٣ : ١٢ |
| جينة ٧٩ : ٩ | ٣١٥ : ٣ : ٥ : ٦ : ١٨ : ٣١٦ : ١ |
| الجوهري = الحسين بن علي ، أبو محمد | ٣٣٩ : ١١ : ١٢ |
| جورية بنت الحارث ٥٢ : ٧ : ١٢٧ : ٦ : ٧ | جعفر بن الزبير ٣٣٩ : ١١ |
| جيفر ١٤٥ : ١ | جعفر بن علي بن أبي طالب ٤٠٦ : ١٢ |

(ح)

| | |
|---|---|
| حي المدنية ٣٣٥ : ٢ | الحارث بن عبد اللطيف ١٢ : ٨ : ٢٩ : ١٦ : ٤ |
| حيب بن مسلمة الفهري ٢٩٦ : ٧ : ٣٦٩ : ٤ | ١٨ : ٥ : ١٣٤ |
| ٣٧٢ : ٢ : ٣٧٣ : ١٠ | الحارث بن الفهر من مالك ٤٢ : ١٤ |
| حبيبة ١٤٠ : ٣ | الحارث بن أبي شمر التساني ٦٤ : ١٤٥ : ١٤٥ |
| حجير بن مطعم ٢٩١ : ٧ | ١٧ |
| الحجاج بن عامر بن غزية الأنصاري ٢٨٩ : ١٤ | الحارث بن خالد المخزومي ٣٣٥ : ١٧ : ١٨ |
| ٣٩٤ : ١١ | ٤ : ٣٣٦ |
| الحجاج بن يوسف ٢٤١ : ١ : ٣٠٤ : ٨ : ٥ | الحارث بن سويد ٣٢٩ : ١ |
| حجر ، ملك من كندة ١٣٦ : ١٦ | الحارث بن عبد المزي ٢١ : ٩ |
| حجر بن عدي الكندي ٣٦٨ : ١٥ : ١٦ | الحارث بن قيس السهمي ٤٠ : ٧ |
| حجير بن رثاب الأسدي ١٤٠ : ١٤٥ : ١٤٥ | الحارث بن كعب ١٦٢ : ١٥ |
| حذيفة ١٤٧ : ٣ : ٢٠١ : ١ : ٢٧٥ | الحارث بن قرة العبدي ٣٨٨ : ٨ |
| الهامش | الحارث بن هشام ٤٠ : ١٣ |
| حرب بن أمية ٤٣ : ٨ : ١٤ : ١٥ | الحارث الحميري ١٤٦ : ١٤٥ : ١٤٥ |
| حرمله بن عمران ٢٢٩ : ١٠ | حارث بن بدر ١٥٨ : ١٨ |
| حرمي بن أبي العلاء ، اسمه أحمد بن محمد بن إسحاق | حاطب بن أبي بلعة الأحمي ٦٤ : ٣ : ٧ : ١١ |
| ٤٣ : ١٠ | ١٣ : ٦٥ : ١٠ : ٦٦ : ١٤ : ٧٠ |
| حريث بن جابر الجعفي ٣٧٧ : ٧ | ٣ : ٧١ : ١٣ : ٧ : ٢ |

| | |
|---|---|
| الحكم بن أبي العاص بن أمية ٣٩ : ١٤ ، ١٥ : | حسان بن ثابت الأنصاري ٦٦ : ١٦ ، ٢٩٠ : |
| ٢١٠ : ٢٥٤ : ٥ : ١٩ : ٢٧٧ : ٥٥ : | ٢٩١ : ٢ : ٣٠٥ : ٩ : ٨ ، ١٥ : |
| ٢٨٠ : الهامش | ٣٠٦ : ٢ : ٩ ، ٧ : ٣ : ١ : |
| حكيم ١٨١ : ٦ : | الحسن البصري ٢٣٣ : ٢٠ : ٤٠ : ١٠ : |
| حكيم بن جبلة العيصي ٢٨٩ : ٩ ، ١٠ : | الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ٣٠٩ : |
| حكيم بن حزام ٤٠ : ١٣ : ٧١ : ١٠ : ٢٩١ : | ١٥ ، ١٦ : ٣١٠ : ٢ : |
| ١٤ : ٣٣٨ : ٧ : | الحسن بن زياد ١٦٢ : ١٤ : |
| حلد بن يزيد ٢١٧ : ١١ : | الحسن بن علي بن أبي طالب ٥١ : ١٦ : ٥٩ : |
| حليمة بنت أبي ذؤيب السمدية ٢١ : ١ : ٧ : | ١٠٧ : ١ : ١١٨ : ٧ : ١٣١ : |
| حمران بن أبيان ٣١٣ : ٨ : | ١٧ : ٢٦٣ : ٦ : ٢٩٧ : ١٣ : ٢٩٩ : |
| حمة بنت الزبير ٣٣٩ : ١١ : | ٤ : ٣٠١ : ١٤ : ٢ : ٣٠٢ : ٤ : ٣٢٠ : |
| حمة بن عبد المطلب ٣٦ : ٥ : ٥٧ : ٣ : ٦٠ : | ١١ : ٣٢٦ : ٨ : ٣٣٤ : ٧ : ٣٤٦ : |
| ٥ : ٧٨ : ٣ : ١٣٥ : ٦ : ١٣٩ : ١٠ : | ٥ : ٣٦٠ : ٢ : ٣٩٩ : ١٠ : |
| ١٤٧ : ١٤ : ١٧٢ : ١٢ : ١٧١ : ٢ : | ٤٠٠ : ٧ : ١٢ ، ١٤ : ٤٠٦ : |
| ١١ : ٣٥٦ : ١١ : ٣٣٩ : ٩ : ٣١٧ : | ١٠ : ٤٠٧ : ٧ : ٤٠٨ : ٩ ، ١٠ ، ٤ : |
| حمة بن مالك الحمداني ٣٦٩ : ٦ : | ١١ ، ١٦ : ٤٠٩ : ٣ : ٨ ، ١٣ : |
| حنة ١٤٠ : ٣ : | ٤١٠ : ٢ : ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٨ : |
| حنة بنت جحش ٣٣٣ : ١٥ : | ٤١١ : ٤ : ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٤ : ٤١٢ : |
| حير ١٥ : ٦ : ٢٦ : ٩ : ١٠٤ : ١٦٦ : | ٣ ، ٧ ، ٩ ، ١٥ ، ١٦ : ٤١٣ : ١ : |
| ١٤ | الحسين بن زياد النسيبي ١٥٦ : ١٦ : |
| الحاء ١٤٨ : ١٦ : | الحسين بن علي بن أبي طالب ٦٠ : ١٠ : ٦١ : |
| حنمة بنت هشام ١٧٠ : ٦ ، ٧ : | ٨ : ١١٠ : ٩ : ١٠ : ١٣١ : ١٨ : |
| حنظلة بن أبي عامر ٦٠ : ١٠ : ١٢ : | ٢٩٧ : ١٣ : ٢٩٩ : ٤ : ٨ ، ٩ : |
| حنظلة بن الربيع الأسدي ١٤٦ : ١٢ : | الحسين بن علي الجوهري ، أبو محمد ١١ : ٥ : |
| حنظلة النسيل = حنظلة بن أبي عامر | الحطيئة ٢٧٨ : ١١ ، ١٢ : ٤١٨ : ١٤ : |
| حنيفة ٢٨١ : ٦ : | حفصة ، ابنة عمر بن الخطاب ٥٢ : ٦ : ٦٠ : |
| حنية ١٤٢ : ٧ : | ٨ : ١٢٥ : ١٤ : ١٥ ، ١٨ : ١٢٦ : |
| حواء ٣١٤ : ٦ : | ٢ : ١٧٤ : ١٦ : ١٧٩ : ٢ : ٢٠٦ : |
| حوريا ٢١٣ : ١٠ : | ١١ : ٢٠٧ : ٦ : ١٠ ، ٢٣٩ : ١ : |
| الحويرث بن قبيد ٧٦ : ١٣ : | ١٤ : ٢٤٨ : ١٤ : ٢٧١ : ٢ : ٦ ، ٧ : |
| حويطب بن عبد المزي ٤٠ : ١٢ : | ١٠ : ٢٧٦ : ٢ : ٢٨٢ : ١١ : ١٤ : |

(خ)

| | |
|---|---------------------------|
| خارجة بن أبي حنيفة ٤٠١ : ١٣ ، ١٧ ، ١٨ : | خالد بن أسد ٢٧٦ : ١ : |
| خارجة بن خزيمة ٢٢٣ : ١٦ : ٤٠١٤ : الهامش | خالد بن الزبير ٣٣٩ : ١٣ : |

| | |
|--|---|
| ١٨٠ : ١٧٠ : ٣١٥ : ٩ : ١٦ ، ١٨ | خالد بن زيد ٢١٧ : الهامش |
| خديجة بنت علي بن أبي طالب ٤٠٧ : ٣ | خالد بن سعيد بن العاص ١٢٦ : ٩ : ١٤٦ : |
| خرقة ١٠٧ : ١١ | ١١ : ١٦٥ : ١٤ : ١٦٦ : ٤٠ : ٣٣٩ : |
| الحراطي = محمد بن جعفر | ١٣ |
| خزاعة ، الأم ٧٢ : ٣ ، ٤ | خالد بن عرفطة ٢٠٤ : ٦ |
| خزيمة بن ثابت ١٤٧ : ١٢ : ٣٧٥ : الهامش | خالد بن العزم ٣٦٨ : الهامش |
| خزيمة بن مدركة ١٢٦ : ١٨ : ١٢٧ : ١ | خالد بن النسمان ٣٦٨ : ١٦ |
| خضرة ، سرية رسول الله ١٤٣ : ٩ | خالد بن الوليد ٤١ : ١٥ : ٧٤ : ١٦ ، ١٨ : |
| خليفة بن قرة اليربوعي ٣٧٠ : ١٤ | ٧٩ : ١٧ ، ١٨ : ٨١ : ١١ : ١١٨ : |
| خنف ٦ : ١٢ | ١٢ : ١٢٨ : ٢ : ١٥٢ : ٢٠ : ١٥٨ : |
| خنف ، الأم ٦ : ١٢ | ١٠ : ١٦٠ : ١٥ : ١٦٧ : ٨ : ١٠ : |
| الخنساء ٤٢١ : ٨ | ١١ : ١٨٤ : ٤ : ٦ : ٧ : ٨ : ٩ : ١٤ : |
| خنيس بن حذافة السهمي ١٢٥ : ١٦ | ١٥ : ١٦ : ١٨٥ : ١٠ : ١٧ : ١٨٦ : |
| الحوالي = أبو مسلم الحولاني | ١٦ : ١٨٨ : ٣ : ٤ : ٥ : ٨ : ١٧ : |
| خولة بنت ثعلبة ٧٨٠ : ١٧ | ١٧٩ : ١٥ : ١٩٠ : ١٤ : ٢٣٣ : |
| خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية ٤٠٦ : ١٦ | ١٦ ، ١٨ |
| ١٧ | خباب بن الارت ١٧١ : ١٩ : ١٧٢ : ٨ ، ١ : |
| خولة بنت حكيم ١٢٨ : ١٥ : ١٦ : ١٨١ : | ١١ : ٣١٥ : ٨ |
| ٦ ، ٥ | خديجة بنت خويلد ٣٥ : ١٥٠ : ٣٦ : ١ : ٢ ، |
| خولة بنت الهذيل ١٢٨ : ١٥ | ١١ : ٣٧ : ٧ : ٩ : ٣٨ : ١ : ٨ ، |
| خويلد بن أسد بن عبد العزى ٣٠ : ٢ ، ٥ : | ١٥ : ١٦ ، ١٧ : ٤١ : ٨ : ٥٢ : ٦ ، |
| ٥ : ٣٦ | ١٠ : ١٢٤ : ٣ : ٩ : ١٧ : ١٢٨ : ٧ : |
| | ١٣٠ : ١٣ : ١٤٠ : ١٧ : ١١ : ٢٠ : |

{د}

| | |
|--|---|
| دغفل بن حفظة بن زيد الشيباني ٦ : ١ ، ٧ | دانيال ٢٣١ : ١ |
| الدليل ، بنت رسول الله ١٤٨ : ٧ | داود ١٥٠ : ١٦ : ١٧٥ : ٦ |
| دلوكة بنت زباء ٢١٣ : ١١ : ٢١٤ : ٩ | دحية بن خليفة الكلبي ٦٤ : ٥ : ٦٦ : ١٧ : |
| الدياج = محمد بن الطرف | ١٢٨ : ١٥ : ١٤٥ : ٣ : ١٥٦ : ١٠ : |
| | ١٦٠ : الهامش |

(ذ)

| | |
|---------------------------------|---------------------------------------|
| ذو قلاع ٨١ : ١٢ | ذكران بن عبد الله بن قيس ١٤٤ : ٦ ، ٧ |
| ذو القلاع بن ناكور ٨١ : ١٢ | ذكران ، المسمى عمرو = أبان بن عقبة بن |
| ذو نخجر ، ويقال ذو نخجر ١٤٤ : ٢ | أبي معيط |
| ذو النون ١٥٢ : ١٧ | ذو الخمار = الأسود العنسي |
| | ذو الفقار ، تنفلة ١٥٠ : ٥ |

(ر)

| | |
|--|---|
| ٥٨ : ١٦ : ٦١ : ١٢ : ١٣٠ : ٤ | رادس بن صا ٢١٣ : ٨ |
| ١٠ : ١٣٢ : ٤ : ٧ : ٩ : ١٠ : ١٢ | راشد بن سعد ٦٧ : ٢ |
| ١٤ : ١٥ : ٢٥٥ : ٧ : ١٢ : ٣٠٩ : ٦ | رافع ، مولى سعيد بن العاص ١٤١ : ١٦ |
| رقية ، ابنة علي بن أبي طالب ١٣١ : ١٨ : ١٣٢ : ١ | رافع بن خديج ٢٦٢ : ١٤ ، ١٥ |
| الرماح بن ميادة ٣١٢ : ٩ : ١١ : ١٨ | رافع بن مالك الأنصاري ٢٩٩ : ٤ ، ٩ |
| رملة الصغرى ، ابنة علي بن أبي طالب ٤٠٧ : ٢ | رباح ١٤١ : ٧ |
| رملة الكبرى ، ابنة علي بن أبي طالب ٤٠٦ : ١٨ | رباح = سفينة |
| الروحي ٣٩٩ : ١٥ : ٤٠٠ : ٤٠٧ : ٧ | رباح = مهران |
| ٤١١ : ١٣ : ٤١٢ : ٥ | ربيعة ١٥٩ : ٣ : ١٦٤ : ٤ : ٢٥١ : ٧ |
| الروم ٥٦ : ١٥ : ١٦ : ١٧ : ٥٨ : ٧ | ١٥ ، ١٦ : ٣٧٣ : ١٣ : ٣٧٦ : ١٢ |
| ٦٠ : ٣ : ٦١ : ٧ : ٦٣ : ٧ : ٦٨ | الربيعة بن أبي البراء ١٤٧ : ١٦ |
| ٦ : ٨٠ : ٨ : ٩ : ١٣٤ : الهامش | ربيعة بن عثمان ٦٥ : ٩ |
| ١٤٥ : ٣ : ١٥٧ : ١٣ : ١٥٨ : ١٥٨ | ربيعة بن كعب الأسلمي ١٤٣ : ١٣ |
| ٨ : ٩ : ١٦١ : ٢ : ١٦٣ : ٥ : ١٧ | ربيعة بن مخرم ٢٥٣ : ١٠ ، ١١ |
| ١٦٥ : ٧ : ١٠ : ١٦٦ : ١٢ : ١٨٤ | رستم ١٩٦ : ١ : ١١ : ١٥ : ١٩٧ : ٦ |
| ١٥ : ١٨٥ : ٤ : ١٨٦ : ٤ : ١٨٤ : ١٤ : ١٦ | ١٩٨ : ١ : ١٩٩ : ٣ |
| ١٧ : ١٨٧ : ١ : ١ : ٢٥ : ١٢ : ١٣ : ١٤ | رشد بن سعد ٢١٢ : ١٥ |
| ١٨٨ : ١ : ٣ : ٨ : ١٣ : ١٨٩ : ٣ | الرشيد ٤٠٤ : ٢٠ |
| ١٥ : ٢٠٠ : ١١ : ٢٠٥ : ٦ : ٢١٦ | رضوى ، خادم رسول الله ١٤٣ : ٩ |
| ١٦ : ٢٢١ : ٩ : ١٧ : ٢٢٢ : ٢ | رفاعة بن رافع بن مالك الأنصاري ٢٨٩ : ١٤ |
| ٨ : ٢٢٣ : ١ : ١٣ : ٢٢٥ : ١٠ : ٢٣١ | رفاعة بن زيد الجذامي ١٤١ : ١٩ |
| ١٢ : ١٣ : ٢٣٥ : ١٤ : ٢٣٦ : ١ : ٢٤ | رقية ، ابنة رسول الله ٤٩ : الهامش ٥٣ : ٤٤ |

| | |
|---|---|
| الرياء ١٧ : ١٤٨ | ٢٥٧ : ١٢ : ٢٧٤ : ١١ : ٢٨٦ |
| الريان بن الوليد ٢ : ٢١٥ | الهامش ٣٧٩ : ١١ : ٤٠٤ : ٢٠ : |
| ريحانة ، زوجة رسول الله ٧ : ٥٢ | ١ : ٤٠٥ |
| ريحانة بنت زيد ، سرية رسول الله ١٣ : ٥٢ | رومان اليماني ٢٩٩ : ١٢ : ٣٠١ : ٥ |
| ريحانة بنت عمر القرظية ١٤٣ : ٥ : ٦ | رويفع ^٧ ، مولى رسول الله ١٤٣ : ٢ |

(ز)

| | |
|-----------------------------------|---|
| زاهر ١١٠ : ٦ | زاهر بن الحارث الكلابي ٣٠٧ : ١٥ |
| الزبربان ٤٢٢ : ٤ | زكريا بن جهم ٦٦ : ١٥ |
| الزبير بن بكار ١٠ : ٤٣ : ١١ : ٣٣٢ | الزهرى = محمد مسلم بن عبيد الله بن شهاب ، أبو بكر |
| الزبير بن العوام ٤١ : ٥٩ : ٧ : ٧٠ | زهير ، ابن عائكة عمه الرسول ١٣٩ : ١٢ |
| ٧٤ : ٩ : ١٣٩ : ٦ : ٩ | زهير بن أبي سلمى ٩٨ : ٩ : ١٠ : ١٨١ : |
| ١٤٤ : ٨ : ١٤٧ : ٣ : ١٧ | ١٦ : ٤١٥ : ٧ |
| ١٦٤ : ١١ : ٢٤٥ : ٤ : ٢٥٤ : ١١ | زهير بن عوف الأزدي ٢٧٨ : ٢ : ٥ |
| ١٢ : ٢٥٦ : ١٤ : ٢٦٦ : ١٧ : ٢٦٧ | زياد بن حفصة التيمي (زياد بن حفصة التميمي) |
| ١٢ : ٢٦٩ : ١٠ : ٢٧٥ : ١٢ : ٢٩٣ | ٣٦٨ : ١٧ |
| ١٢ : ٢٩٥ : ١٢ : ٢٩٩ : ٦ : ٣١٥ | زياد بن النضر الحارثي ٣٦٨ : ١٦ : ١٧ |
| ١٣ : ٣٢١ : ١٣ : ٣٢٤ : ٩ : ١٠ | زيد = قصي |
| ١١ : ١٤ : ١٦ : ٣٢٨ : ١٦ : ٣٢٩ | زيد ، جد هلال ١٤٢ : ٥ |
| ١٤ : ٣٣٦ : ١٦ : ١٧ : ١٨ : ١٩ | زيد بن ثابت الأنصاري ٢١ : الهامش ٦١ : |
| ٣٣٧ : ١٠ : ٨ : ١٢ : ١٣ : ١٤ : ١٥ | ١٣ : ١٤٦ : ١٢ : ١٣ : ٢٣٤ : ٦ : |
| ٣٣٨ : ١ : ٨ : ٩ : ١٣ : ١٨ : ٣٣٩ | ٢٥٣ : ١٠ : ٢٥٦ : ١٢ : ٢٧٩ : ١٥ : |
| ٦ : ٧ : ٣٤٠ : ٣ : ٤ : ٩ : ١١ | ٢٨٢ : ١٢ : ٢٨٩ : ١٥ : ٢٩١ : ٩ : |
| ١٣ : ٣٤١ : ٣ : ٤ : ٨ : ١٣ : ١٥ | ٢٩٧ : ٥ : ٢٩٨ : ١٧ |
| ١٦ : ١٧ : ٣٤٢ : ٦ : ٨ : ٩ : ١٠ | زيد بن حارثة بن شراحيل ٣٧ : ١٦ : ٣٨ : ٥ : |
| ١٣ : ١٦ : ٣٤٣ : ٢ : ٥ : ١٠ : ١١ | ٦٧ : ٩ : ٧٩ : ١٤ : ١٢٧ : ١ : ٢ : |
| ١٢ : ١٤ : ١٧ : ٣٤٤ : ٨ : ٩ : ١١ | ١٣٢ : ١٠ |
| ١٣ : ١٤ : ١٦ : ٣٤٥ : ١ : ٢ : ٤ | زيد بن حبيب ٢٢٠ : الهامش |
| ٦ : ١١ : ٣٨٠ : الهامش | زيد بن الخطاب ٢٥٢ : ٦ : ٨ : ١٣ : ١٥ ، |
| زر بن حبيش ٤٠٢ : ٣ | ١٦ : ١٧ : ١٩ : ٢٥٣ : ١ : ٣ : ٥ ، |
| الزرقى ٢٩٩ : ١٤ | زيد بن عمر بن الخطاب ١٣٢ : ٢ |

| | |
|---|---|
| زيتب بنت جش ٥٢ : ٧ : ١٤ : ٦٢ : ١١ : | زيتب ، انة رسول الله ٥٣ : ٤ : ٦٨ : الهامش : |
| : ١٢٠ : ١٤ : ١٢٦ : ١٧ : ١٨ : ١٤٠ : | ٧٩ : ١٦ : ١٢٨ : ١٢ : ١٣٠ : ٤ : |
| ١٤ : ٢٣١ : ٢ | ١٠ : ١٦ : ١٣١ : ٤ : ٦ : ٨ : ١١ : |
| زيتب بنت خزيمة ٥٢ : ٧ : ١٠ : ٦٠ : ٨ : | ١٣ |
| ٨ : ٧ : ١٢٨ | زيتب بنت أبي سلمة ١٢٦ : ١٣ : |
| زيتب الصغرى بنت علي بن أبي طالب ٤٠٧ : ٢ : | زيتب بنت علي بن أبي طالب ١٣١ : ١٨ : |
| زيتب الكبرى ٤٠٦ : ١٠ : ١١ : | ١ : ١٣٢ |

(س)

| | |
|---|--|
| ٢٣٧ : ١٥ : ٢٤٥ : ٩ : ٢٦٦ : ١٨ : | سارة ٧٦ : ١٥ : |
| : ٢٦٧ : ١١ : ٢٧٠ : ٤ : ٨ : ٢٧٣ : | الساعدي ، الطيب ٤٠١ : ٦ : |
| : ٢٧٧ : ١٢ : ٢٧٥ : ١ : ٢٧٤ : ١٨ : | سالم مولى أبي حنيفة ٢٥٢ : ١٠ : ١١ : |
| : ٣ : ٣٠٢ : ١٣ : ٢٩٤ : ١٥ : ١٣ : | سالم بن عبد الله بن عمر ٢٥٠ : ١٨ : ٢٠ : |
| ٦ : ٣٧٢ : ٢ : ١ : ٣٢٤ : ١٣ : ٣١٥ : | الصائب بن الأقرع الثقفي ٢٠١ : ٢ : ١٣ : ٣ : |
| سمد بن عبادة الأنصاري ٧٤ : ١٠ : ١١ : ١٣ : | ٢٠٢ : ٩ : ١٠ : ١١ : ٣٠٩ : ٩ : |
| ١٧ : ١٨٩ : ٢ : ١٤٩ | السبتية ، حرة علي بن أبي طالب ٢٧٨ : ٨ : |
| سمد بن عفير ٢٢١ : ١٣ : | سبعة ، دابة رسول الله ١٤٨ : ٤ : |
| سمد بن قيس ٣٦٧ : ٩ : ٣٦٩ : الهامش : | السبوغ ١٥٠ : ١٧ : |
| ١١ : ٣٧٦ | سجاح ١٥٨ : ١٤ : ١٥ : ١٥٩ : ٥ : ١٦٠ : |
| سمد بن معاذ ١٤٤ : ٦ : ١٧٨ : ١ : | ١٣ : ٧ |
| السعدية ، حرة علي بن أبي طالب ١٤٨ : ١٦ : | السحاب ، عمارة رسول الله ١٥٢ : ٧ : |
| ١٦ : ١٥٠ | سراقة بن مالك بن جشم ٤٦ : ٩ : ١٠ : ١١٦ : |
| سعيد بن زيد ٤١ : ١٤ : ١٦٤ : ١١ : ١٢ : | ١٥ : ٢٠٥ : ٥ |
| ١٧١ : ١٨ : ١٧٢ : ٣ : ٢٤٥ : ١٠ : | سمد مولى أبي بكر ١٤٤ : ١ : |
| ٢٩١ : ٦ : ٧ : ٢٩٥ : ١٢ : | سمد مولى علي بن أبي طالب ٣٨٢ : ٩ : |
| سعيد بن ضرار الحمداني ٤٠٨ : ٢ : | سمد بن أبي وقاص ٣٧ : ١٦ : ٤١ : ١٠ : |
| سعيد بن العاص ١٤١ : ١٦ : ٢٧٥ : ١٢ : | ٥٧ : ٥ : ٥٩ : ٥ : ١٤٤ : ٨ : ١٦٢ : |
| ٢٨٢ : ١٢ : ٢٩١ : ٨ : ٢٩٥ : ١٢ : | ١٨ : ١٦٤ : ١١ : ١٩٤ : ١٧ : ١٩٦ : |
| ٢٩٦ : ١ : ٤٠٣ : ١ : ٤١٣ : ٣ : | ٢ : ٦ : ٧ : ٩ : ١٠ : ١١ : ١٥ : |
| سعيد بن عبد الله ٨٨ : ١٥ : | ١٦ : ١٩ : ١٩٧ : ٦ : ١٩٩ : ٨ : |
| سعيد بن عثمان ٣١٠ : ١٤ : ١٥ : ١٦ : ٣١١ : | ١٠ : ٢٠٣ : ٩ : ٢٠٤ : ٤ : ٢٠٥ : ٢ : |
| ٨ : ٧ : ٤ | ٤ : ٢٠٨ : ١ : ٢٢١ : ٤ : ١٣ : |

| | |
|---|---|
| سليمان بن داود : ١١٠ : ١٥ | سعيد بن عمرو بن نفيل : ١٧١ : ٧ |
| سليمان بن ربيعة : ٢٧٤ : ٩ | سعيد بن قيس الهمداني : ٣٦٦ : ٨ : ٣٦٨ : ١٧ : ٤١٧ |
| السمراء : ١٤٨ : ١٦ | ٣٦٩ : ١ : ٣٧٣ : ٦ |
| سهل بن حنيف الأنصاري : ٣١٩ : ٦ : ٣٢٤ : ٧ | سعيد بن السيب : ١٨٤ : ١ : ٣٠٧ : ٨ : ٣٠٨ : ٨ |
| ١٩ : ٣٥٢ : ٩ : ٣٧٠ : ١٢ | ٩ |
| سهل بن سعد : ٢٩٥ : الهامش | سعيد بن يزيد : ١٩٠ : ١٥ : ١٦ |
| سهل بن عمرو : ١٢٥ : ١ | سفيان بن أمية بن عبد شمس : ٤٣ : ٨ : ١٤ |
| سهيل بن بيضاء : ١٧٧ : ٦ : ٨ | سفيان بن عبد الله الثقفي : ٢٣٦ : ١٩ |
| سهيل بن عمر : ٢٠٤ : ٣ | سفيان بن عرف : ٣٧٢ : ٩ |
| سهيل بن عمرو : ٤٠ : ١٢ : ٤١ : ١٩ : ٤٨ : | سفيان بن هاني ، أبو مسلم الجيثاني : ٢٣٠ : ١ |
| ١٧ | سفينة ، اسمه رياح : ١٤٢ : ٨ : ١٠ : ١٢ : ٤١٢ : ٥ |
| سواد بن قارب : ١١٩ : ١٤ | سقا ، شاة رسول الله : ١٤٩ : ٨ |
| سودان المرادي : ٣٠١ : ٣ | السكب ، دابة رسول الله : ١٤٧ : ٧ : ٩ |
| سودان اليماني : ٢٩٩ : ١١ | السكران بن عمرو : ١٢٥ : ١ |
| سودة بنت زمعة ، زوجة رسول الله : ٥١ : ٦ : | سلطان الفارسي : ١١٣ : ١٣ : ١٤٧ : ٣ : |
| ٥٧ : ١ : ٧٩ : ١٦ : ١٢٤ : ١٦ : | ٢٨٥ : ٤ : ٣١٥ : ٧ : |
| ١٧ | سلمى ، أم رافع : ١٠٧ : ١ : ١٤١ : ١٢ : ١٤٣ : ٧ : |
| سويد ، حاجب أبي بكر الصديق : ١٦٩ : ١٥ | سلمى ، زوجة سعد بن أبي وقاص : ١٩٦ : ١٦ : |
| سيعة : ١٤٧ : الهامش | سلمى بنت صخر ، أم الخير : ١٥٣ : ٧ : ٨ : ٩ : |
| سيف بن ذي يزن : ١١ : ١٦ : ١٢ : ٢ : ١٢ : | ١٥٤ : ٦ : |
| الهامش : ١٢ : ١٠ : ١٢ | سليط بن عمرو العامري : ١٤٥ : ١٣ : |
| سيف الدين بلبان الرومي الدواidar الظاهري | سليم : ٤٠ : ١٧ : ٧٣ : ١٥ : ١٤١ : ٢ : |
| ٧ : ٣ : ٦ : ١ | |

(ش)

| | |
|--|--|
| شراحيل بن يزيد : ٢٢٢ : ١٣ : ٢٢٣ : ٩ ، | شاروخ بن أرغو : ٨ : ٧ |
| ١٠ | شأيس = المزق |
| شراحيل بن حنيفة : ١٤٦ : ١٣ : ١٦١ : ٣ : | شبيب بن نجيعة : ٣٩٨ : ٩ : ١٧ : ٣٩٩ : ٢ : |
| ١٦٦ : ١٦ : ١٨٥ : ١٧ : ١٨٦ : ١ : | شبيب بن ربيع النيمري : ٣٦٦ : ٨ : ٣٦٧ : ٩ : |
| ٢ : ٢٠٤ : ٩ | ٣٦٨ : ٧ : ١٦ : ٣٨٣ : ٥ : |
| شراحيل بن السط السكندى : ٣٥٣ : ٥ : ٦ ، | شجاع بن وهب الأسدي : ٦٤ : ٤ : ١٤٥ : ١٧ : |
| ٦ : ٥ : ٣٦٩ : ٧ | شداد بن أوس : ٢٢ : ٣ : ٨ : |

| | |
|--|--------------------------------------|
| شقران واسمه صالح ٩٤ : ٦ ، ٩ ، ١٤١ : ٥ | شريح ، القاضي ٢٠٤ : ١١ : ٢٣٥ : ١١ |
| الشيخ ، الشاعر ٢٣٩ : ١٢ : ٤١٩ : ١٢ | ٤ : ٢٣٧ |
| الشعباء ، بقلة الرسول ٣٧٤ : ٢ : ٣٧٧ : ١٢ | شريح بن هاني الهمداني ٣٨٣ : ١١ : ١٢ |
| شعبة الحمد بن هاشم ١١٤٥ : ٥ : ٣١٤ : ٨ | ٣٨٥ : ١٢ ، ١٣ : ٣٨٦ : ١ |
| ١٠ : ٣١٥ : ٥ | شريف = سويدي |
| الشيطان بن يثير ٣٥٧ : ١٢ | الشعي ، عامر بن شراحيل ١٨٢ : ٢ : ٢٣٣ |
| الشيء الأزدية ١١٨ : ١١ | ٢٠ : ٤١١ : ١٣ |

(ص)

| | |
|--|--|
| سقراء بنت شعيب ١٧٠ : ١١ | صا ٢١٣ : ٥ : ٨ ، ٧ |
| سقوان = الوليد بن عقبة | صالح = شقران |
| سقوان بن أمية ٤٠ : ١٣ : ٧٤ : ١٧ | صالح ، مولى رسول الله ١٤٩ : ٥ |
| صفية بنت حيي بن أخطب ٥٢ : ٨ : ١٢٧ | صالح باقيا ١٥٨ : ١١ : ١٢ |
| ١٦ : ١٢٩ : ١٢ | صالح المرة ١٥٨ : ١١ |
| صفية بنت عبدالمطلب ١٣٩ : ٩ : ٢٣١ : ١١ | صخر عمرو بن كعب بن تيم بن مرة ١٥٤ |
| ٢٥٤ : ١٢ : ٣٣٦ : ١٩ | ١٢ ، ١٣ |
| الصقلي ٤١٥ : ١ | صدر الدين بن وكيل بيت المال الحروف بابين |
| صهيب ٢٤٧ : ١٣ : ٢٦٧ : ٣ : ٢٧٣ : ٤ | المرحل ٩ : ٤ ، ٥ |
| الصيرق = البارك بن عبد الجبار ، أبو الحسين | الصديق = أبو بكر الصديق |
| | صعصعة بن صوحان ٣٦٤ : ١٠ : ٣٦٥ : ٦ |

(ض)

| | |
|------------------------------|----------------------------|
| الضجاء بن مقيان ١٤٩ : ١ | ضابي البرجي ٣٠٣ : ١٥ |
| الضجاء بن قيس السكتي ٢٠١ : ٢ | ضب بن الفرافصة ٢٦٥ : ٥ : ٦ |
| الضرار ٤٠٣ : ٦ : ٤٠٤ : ٢ | ضباة بنت الزبير ١٣٤ : ٨ |
| الضرس = السكب | ضجنان ١٨١ : ٨ |

(ط)

| | |
|---|---|
| ٣٢٥ : ٩ ، ١٠ ، ١٨ : ٣٢٦ : ١١ : | طائفة : ١٣ : |
| ٣٢٨ : ١٦ : ٣٢٩ : ١٥ : ٣٣٩ : | طالب ، ابن لأبي طالب : ١٢ : |
| ٣٤٢ : ١٦ : ٣٤٣ : ١٤ : ٣٨٠ : | الطاهر ، ابن رسول الله : ٥٣ : ٤ : ١٣٠ : ٣ : |
| الهامش | ١٠ ، ٤ |
| طلحة بن عبد الله : ٤١ : ١٢ : | الطاري = محمد بن جرير |
| طلحة بن عبيد الله ، أبو محمد : ٢٦١ : ١١ ، | طرقة بن العبد : ١٠٥ : الهامش : ١٨٣ : الهامش : |
| ٣٢٩ : ١٣ : ٣٣١ : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، | ١٢ : ٤١٥ |
| ١١ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ : ٣٣٢ : | الطفيل بن الحارث : ١٢٨ : ١٠ : |
| ٣ : ٤ ، ٥ ، ٩ ، ١١ ، ١٣ : ٣٣٣ : | ملحة بن خويلد : ١٥٢ : ١٦ ، ١٧ : |
| ٤ ، ٦ ، ٨ ، ١٤ : ٣٣٤ : ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، | طائفة بن الزبير : ١٦٢ : ١٧ : ١٦٤ : ١١ : |
| طبيب بن عمير : ١٣٩ : ١٥ : | ١٩٩ : ١٥ : ٢٤٥ : ٤ : ٢٦٦ : ١٧ : |
| طهمان : ١٤٢ : ٦ : | ٢٦٧ : ١٠ ، ١٥ ، ١٧ : ٢٧٥ : ١٢ : |
| الطوسي = أحمد بن سليمان | ٢٨٦ : ١٥ : ٢٩٣ : ١٣ : ٢٩٥ : |
| طوي : ٨٠ : ١٦ : ٣٧٦ : ١٢ : | ١٢ : ٣٠٢ : ٣ : ٣١٥ : ١٣ : ٣٢١ : |
| الطيب ، ابن رسول الله : ١٣٦ : ٣ ، ١٠ ، | ١٠ : ٩ ، ٣٢٤ : ١٢ : ٩١٤ : |

(ظ)

| | |
|------------------|------------------------------------|
| ظئرة : ١٠٤ : ١ : | الظرب ، دابة رسول الله : ١٤٨ : ١ : |
|------------------|------------------------------------|

(ع)

| | |
|---|---|
| العاصم بن وائل السهمي : ٤٠ : ٦ : ١٧٤ : ١٤ : | عائكة ، زوجة معاوية بن أبي سفيان : ٢٨٤ : ١٤ : |
| ٢٠٩ : ٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ : ٢١٠ : | عائكة ، عمه رسول الله : ١٣٤ : ١١ : ١٣٩ : |
| ٢ : ١٤ : ٢١١ : ٤ : | ١١ |
| عاصم بن أبي الأنجل : ١٤٧ : ٤ : | عائكة بنت زيد : ٢٤٧ : ٥ : ٣٤٣ : ١٧ : ٣٤٤ : |
| عاصم بن ثابت : ٦٧ : ١٢ : | ٧ ، ٦ |
| عالية بنت ظبيان : ١٢٩ : ٦ : | العاصم : ٤٣ : ٧ ، ١٢ : |
| عامر بن بكر : ٢٨٩ : ١٤ ، ١٥ : | العاصم بن قيس : ٢٧٦ : الهامش |

عامر بن فهيرة ٤٥ : ١٤ : ١٤٦ : ٢٠
عائشة ٢١ : الهامش ٥٢ : ٥٧ : ٤٢ : ٤٢
٦٢ : ١٢ : ٦٩ : ١٣ : ٨٤ : ٨٥ : ٣
١٤ : ٩٥ : ١٧ : ٨٦ : ١ : ٨٧ : ١٨
٨٨ : ٩١ : ٩٢ : ١٧ : ٩٤ : ١ : ٦٤
١٣ : ١٦ : ٩٣ : ١٠ : ٩٩ : ٢ : ٢
١٠٢ : ٧ : ٨ : ١٠٥ : ٤ : ١٠٦ : ١
١٢ : ١٠٩ : ٢ : ١١٠ : ٤ : ١٣ : ٤
١٥ : ١٨ : ١١١ : ١ : ١٢٤ : ٩
١٢٥ : ٢ : ٤ : ٥ : ٦ : ١٢ : ١٣١ : ٤
٤ : ١٦٨ : ٩ : ١٠ : ٢٣٩ : ٣ : ٩
٢٤٠ : ٩ : ٢٤٣ : ١٦ : ٢٦٣ : ١٥ : ٤
٢٦٤ : ٢ : ٥ : ١٤ : ٢٧١ : ١٣ : ٤
٢٨٦ : ١٦ : ٣ : ٣٠٨ : ٤ : ١٤ : ٤
١٦ : ٣١١ : ١٧ : ٣٢٤ : ١١ : ٤
٣٢٥ : ٧ : ٩ : ١١ : ١٨ : ٣٢٦ : ٤
٦ : ٣٢٧ : ١ : ٣٢٨ : ١ : ٣٢٩ : ٨ : ٤
١٣ : ٣٣٠ : ٦ : ٧ : ١٦ : ٣٣٢ : ٤
١٦ : ٣٤٥ : ١٣ : ٣٤٦ : ١٢ : ٣٤٧ : ٤
١ : ٣٩٤ : ٣ : ٧ : ٤
عائشة بنت طلحة ٣٢٤ : ١٦ : ٣٣٥ : ٢ : ٤
٣ : ٩ : ١٧ : ٣٣٦ : ٨ : ١٢ : ١٤ : ٤
عباد بن بشر ١٤٤ : ٨
عبادة بن الصامت ١١٨ : الهامش ١٨١ : ١٦ : ١٨١ : ٤
٢٢٥ : ١٦ : ٢٢٦ : ٢ : ٢٢٧ : ٣ : ٢٢٧ : ٥
العباس بن عبد المطلب ٧١ : ١١ : ١٣ : ٧٢ : ٤
٤ : ٥ : ١٨ : ٧٣ : ١ : ٦ : ٨ : ١١ : ٤
١٣ : ١٤ : ١٩ : ٧٤ : ٢ : ٨٧ : ١ : ٤
٨٨ : ١٦ : ٨٩ : ٢ : ٩٠ : ٣ : ٩٤ : ٤
٥ : ٨ : ١٣٥ : ٢ : ١٧ : ١٩ : ١٣٦ : ٤
١٩ : ١٣٧ : ٢ : ١٤ : ١٣٨ : ٨ : ٤
١٠ : ١٣٩ : ٥ : ١٧٦ : ٩ : ١٩١ : ٤
١٦ : ٢٠٢ : ١٦ : ٢٨٤ : ١٥ : ٣١٧ : ٤
١٦ : ٩
العباس بن علي بن أبي طالب ٤٠٦ : ٤٠٧ : ١٢ : ٤٠٧ : ٤

٤١٠ : ٤٨ : ٥
العباس بن مرداس السلي ٤ : ١٧ : ١٣٨ : ٤
١٥ : ٤٢١ : ٤ : ٤
عبد الله بن الجلبدي ١٤٥ : ١٠ : ١٠
عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن مخزوم ١٤٠ : ٧ : ٥
عبد الله بن رسول الله ٤ : ٤ : ١٣٥ : ٩ : ٣
عبد الله بن عائكة ١٣٩ : ١٢ : ١٢
عبد الله بن العباس ١٣٥ : ١١ : ١١
عبد الله بن أبي ٢٥٧ : ١٦ : ١٧ : ١٨ : ٤
عبد الله بن أبي أوفى الخزازي ١٦٢ : ١٥ : ١٦ : ٤
١ : ١٦٣
عبد الله بن أبي بكر ١٥٧ : ١٥ : ١٦ : ٣٤٤ : ٧
عبد الله بن أبي ربيعة ٢٣٧ : ١ : ١
عبد الله بن أبي سرح ٧٥ : ٦ : ١٥ : ٢٧٤ : ٤ : ٤
١٣ : ٢٧٥ : ٨ : ٢٧٦ : ٩ : ١١ : ٤
٢٧٩ : ٩ : ٣٦٥ : ٤ : ٤
عبد الله بن أرقم ١٤٦ : ١٠ : ٢٠٢ : ٨ : ٤
عبد الله بن الأرقط ٤٥ : ١٥ : ١٥
عبد الله بن يدعل ٣٣٠ : ٦ : ٦
عبد الله بن جعش ٥٩ : ٦ : ١٢٨ : ٩ : ١٤٠ : ٤
١ : ٣٣٩ : ٨ : ٩ : ٤
عبد الله بن جعفر ١٣٢ : ١ : ٣٣٩ : ٢ : ٣٤٨ : ٤
٥
عبد الله بن حنافة السهمي ٦٤ : الهامش ١٤٥ : ٤
٦ : ٢٣٥ : ١٤ : ٤
عبد الله بن حماد ٣٨٧ : الهامش
عبد الله بن خازم ٢٨٣ : الهامش
عبد الله بن خالد ٢١٢ : ١٥ : ١٥
عبد الله بن خباب ٣٨٧ : ١٦ : ١٦
عبد الله بن خطل ٧٦ : ١ : ١
عبد الله بن رواحة ٧٩ : ١٥ : ١١٩ : ١٩ : ١٧٦ : ٤
٨ : ١٢ : ٤
عبد الله بن الزبير ٤٣ : ٢٠ : ٥٧ : ١٠ : ١٢ : ٤

١١
عبد الله بن عبد الأسد ١٤٠ : ٦
عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق
٣٣٤ : ١٧ : ٣٣٥ : ٩ : ١٠
عبد الله بن عبد الرحمن بن الصوم بن خويلد
٣٠٢ : ٨ : ٧
عبد الله بن عبد الطلب ١٠ : ٩ : ١٢ : ٢٧ :
٣ : ٣٠ : ١٣ : ٣١ : ٩ : ١٤ : ١٦ :
١٣٤ : ١٠
عبد الله بن عثمان بن عفان ٦١ : ١٢ : ١٣٢ :
٤ : ٣٠٩ : ٥ : ٤ : ١٣٢ :
عبد الله بن علي بن أبي طالب ٤٠٦ : ١٢ :
عبد الله بن عمر بن الخطاب ١٧٤ : ٩ : ١٣ :
٢٢٦ : ٢٤٢ : ١٢ : ٢٤٤ :
١ : ٢ : ١٦ : ١٩ : ٢٤٥ : ٨ : ١٢ :
١٦ : ٢٤٨ : ٣ : ٩ : ٢٤٩ : ١ : ٥ :
٦ : ٧ : ١٣ : ١٤ : ١٦ : ١٧ : ٢٥٠ :
٦ : ٧ : ٩ : ١٠ : ١٣ : ١٤ : ١٥ : ١٦ : ١٨ :
٣ : ٢٥٣ : ٤ : ٤ : ٢٦٢ : ١٤ : ٢٧١ : ٧ :
٢٩٣ : ٧ : ١٢ : ٣٠٨ : ٤ : ٣٢٣ :
١٥ : ١٢
عبد الله بن عمرو بن الماس ٢٢٦ : ١٢ : ٣٦٣ :
٣ : ٣٧٥ : ٤ : ٣٧٦ : ١ : ٨ :
عبد الله بن عمرو بن عثمان ٣٠٩ : ١٤ : ١٧ :
٣١٠ : ٣ : ٨ : ١٠ : ١١ :
عبد الله بن عمير الليثي ٢٨١ : ١ : ٢ :
عبد الله بن عوف ٣٠٢ : ٧ :
عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ٤٠٣ : ١ : ٢ :
عبد الله بن فضالة بن شريك ٤٣ : ١٨ :
عبد الله بن قنفذ النيمي ٣١٣ : ١٠ :
عبد الله بن الكواء الشكري ٣٨٣ : ٥ :
عبد الله بن مسعود ٩٠ : ٨ : ١٤٣ : ١٤ :
١٤٧ : ٣ : ١٧٣ : ١٦ : ١٧٧ : ٦ :
٢٢٢ : ٤ : ٢٤٦ : ١٨ : ٢٨٥ : ١٤ :
عبد الله بن معاوية ٤٠١ : ٩ :

٥٨ : ١٤ : ١٣٤ : ٦ : ٢٤٩ : ١١ :
١٢ : ٢٧٩ : ١٠ : ٢٨٢ : ١٢ :
٢٩٧ : ١٢ : ١٣ : ١٤ : ١٥ : ١٦ :
٢٩٩ : ٦ : ٣٠٢ : ٥ : ٣٠٩ : ١٠ :
١٢ : ٣٢٦ : ١٧ :
عبد الله بن زمعة ٩١ : ٧ : ٨ : ١٥ : ١٦ :
٥٧ : ٢ :
عبد الله بن زيد ٢٨٤ : ٥ :
عبد الله بن سعد ٢٨٣ : ٢٨٦ : ١٠ :
عبد الله بن سعد بن أبي سرح ٢١٧ : ٢ :
عبد الله بن سعد اللخمي ٦٥ : ٩ :
عبد الله بن سلام ٢٩٨ : ١٩ : ٣٠٠ : ٣ :
٣٢٥ : ١٨ :
عبد الله بن سلمة ٣٢٩ : ٦ :
عبد الله بن صالح ٢٢٦ : ١٠ : ٢٢٧ : ١٤ :
عبد الله بن طاهر بن كرز ٢٧٤ : ١٤ : ٢٨٠ :
١٦ : ١٧ : ٢٨١ : ٤ : ٤ : ٢٨٧ : ١١ :
١٢ : ٢٩٦ : ٤ : ٣٠٧ : ١٣ : ١٤ :
٣٤٦ : ٩ :
عبد الله بن عباس ١٤ : ١٢ : ٢١ : ٢١ :
٧١ : ٣ : ٧٢ : ٩ : ١٠٧ : ١ : ١١٥ :
١٣ : ١٢٨ : ٢ : ١٦٩ : ١٧ : ١٧٦ :
١٧٧ : ١٣ : ١٨١ : ١٥ :
١٨٢ : ١٤ : ٢٤٢ : ٥ : ٨ : ٢٤٣ :
٦ : ٧ : ٨ : ١٣ : ٢٤٤ : ١٠ : ١٢ :
٢٤٦ : ٧ : ٢٥٠ : ١٧ : ٢٥٣ : ١٥ :
٢٦٧ : ٧ : ٢٦٨ : ١٩ : ٢٩٨ : ٤ :
٣٠٨ : ١ : ١٢ : ٣١٣ : ١٢ : ٣١٦ :
١٨ : ٣١٩ : ٨ : ٣٢٤ : ١٠ : ٣٢٦ :
١٠ : ١٣ : ٣٣١ : ١ : ٣٤٥ : ١٣ :
١٤ : ٣٤٧ : ٤ : ٣٦٣ : ٩ : ٣٧٠ :
١٢ : ٣٧٣ : ٣ : ٥ : ١٥ : ٣٧٨ :
١٣ : ٣٨٠ : ١٥ : ٣٨٣ : ١١ : ١٣ :
٣٨٤ : ١٤ : ٣٨٥ : ١٦ : ٣٨٦ :
٣٨٨ : ٥ : ٤٠٨ : ١٤ : ٤٠٩ :

عبد الله بن هبة السبي ٢٧٧ : ٥
 عبد الله بن وهب ٦٣ : ١٢ : ٢٧٩ : ١٠
 عبد الله بن وهب بن زمعة بن الأسود ٣٠٢ :
 ٧ ، ٦
 عبد الله بن وهب الراسي ٣٨٧ : ١٦
 عبد الله بن يزيد ١٩٣ : ١٦ ، ١٩ : ١٩٤ : ٢
 عبد الرحمن ٦٥ : ٩ : ٢٢٤ : ٧ : ٢٧٦ : ١٠
 ١٦ : ٢٢٧ : ١٣
 عبد الرحمن بن أبان ٣١٢ : ٤
 عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ٨٨ : ١٠ :
 ٢٦٩ : ١٣ ، ١٦ : ٣٩٢ : ١٦
 عبد الرحمن بن أبي الموالى ٤١٣ : الهامش
 عبد الرحمن بن الحارث ٢٨٢ : ١٢ ، ١٣
 عبد الرحمن بن حسان ٦٦ : ١٦
 عبد الرحمن بن حنبل ٢٧٩ : ١٦ ، ١٧
 عبد الرحمن بن ربيعة ٢٣٦ : ١
 عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ٢١٢ : ١٥
 عبد الرحمن بن شبيب بن شبة ٤٠ : ٣
 عبد الرحمن بن شريح ٢٢٢ : ١٣ : ٢٢٣ : ٩
 عبد الرحمن بن شماس المهري ٢٢٧ : ١٥ : ٢٢٩ :
 ١٠
 عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم ٦٣ :
 ٩ : ٢٢٩ : ٣ ، ٤ ، ٩ ، ١٦ : ٢٣٠ :
 ١٠ ، ٤
 عبد الرحمن بن عبد القوي ٦٣ : ١٣
 عبد الرحمن بن عبد الوهاب النيني ، أبو القاسم
 ٤ : ١١
 عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد ٢٩١ : ٨
 عبد الرحمن بن عديس البلوي ٢٨٩ : ١٢
 عبد الرحمن بن عوف ٢٤١ : ٥ : ٢٤٢ : ٦
 ٥ : ٢٤٦ : ٩ ، ٧ : ٢٦٦ : ١٨ :
 ٢٦٧ : ١١ : ٢٦٨ : ٥ ، ٤ ، ١٠ ،
 ١٣ : ٢٦٩ : ١٧ ، ١٠ : ٢٧٢ :

٤ : ٢٨٤ : ١٣ : ٢٧٥ : ٥
 عبد الرحمن بن يربوع المالكي ٤٠ : ١٦
 عبد الرحمن بن شبيب الفزاري ٣٩٤ : ١٣
 عبد الرحمن الخزومي ٣٦٩ : ٣
 عبد الرحمن بن معاذ بن جبل ١٨٧ : ١٧
 عبد الرحمن بن ملجم ٣٩٧ : ٩ ، ١٢ : ٣٩٨ :
 ١ ، ٣ ، ٩ ، ١٤ ، ١٧ : ٣٩٩ : ١
 ٦ ، ١١ ، ١٢ ، ١٦ : ٤٠٠ : ١٤ ، ٢ :
 ٤٠٦ : ٢
 عبد شمس ١٣٤ : ٣ ، ٤
 عبد الغزي = أبو لهب
 عبد الغفار بن القاسم أبو مريم ٣١٨ : الهامش
 عبد الكعبة = أبو بكر الصديق
 عبد الكعبة ، جبل ١٣٥ : ٢
 عبد المطلب بن هاشم ٦ : ٢ ، ٣ : ١١ : ٣ ،
 ٨ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٠ : ١٢ : ٣ : ٤ ،
 ٥ ، ٧ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ : ١٤ : ١٣ :
 ٤ ، ١٠ ، ١٤ : ١٤ : ١١ : ١٥ : ٣ :
 ٦ ، ٧ ، ١٤ : ١٦ : ١٥ : ١١ : ١٧ : ٤ ،
 ٦ : ١٨ : ١٢ : ٩ : ٢٠ : ٩ ،
 ١٩ : ٢١ : ١٤ : ٢٢ : ١٠ : ٢٧ : ٣ ،
 ٤ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١١ : ٢٩ : ١٣ ، ٦ :
 ١٤ ، ١٥ ، ١٧ : ٣٠ : ١٢ : ٣١ :
 ١ ، ١٠ ، ١٤ : ٣٣ : ٢ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ،
 ١٢ ، ١٤ : ٣٤ : ٣ ، ٨ ، ٩ : ٣٥ : ٨ :
 ١٣٣ : ١٧ : ١٣٥ : ٤ ، ١٧ ، ١٨ :
 ١٣٦ : ١٨ : ١٣٧ : ٤ : ١٥ : ٢٥ :
 ١٢ : ٣١٤ : ٦ : ٣١٥ : ١ :
 عبد الملك بن مروان ٢٣٦ : ٦ : ٣١١ : ١٨ :
 ٣٣٥ : ١٨ : ٣٣٦ : ٤ ، ١٠
 عبد الملك بن مسلمة ٦٧ : ١ : ٢٧٢ : ١٢ :
 ٢٢٩ : ٤ ، ٩ ، ١٦ ، ١٧ : ٢٣٠ :
 ٤ ، ٥
 عبد الملك بن هشام ١١٥ : ٦
 عبد مناف = أبو طالب

عبد مناف ٧٢ : ١٧ : ١٢٦ : ٥ : ٢٥٤
 ٢ : ٣١٥ : ٩
 عبد مناف ، ابن رسول الله - ١٣ : ٢
 عبد مناف ، المقيرة ٣١٥ : ١ : ٢
 عبد الواحد بن سليمان ٣١٢ : ٩ : ١٠
 عبد الوهاب بن أبي حبة ، أبو القاسم ١٢ : ٦
 عبدة بن الطبيب ٤٢٠ : ٣
 عبدة = أبو أحمد الشاعر الأعشى
 عبدة الله ، مول رسول الله ١٤١ : ١٢ : ١٣
 عبدة الله بن أبي جعفر ٢١٩ : ١٤ : ١٥
 عبدة الله بن أبي رافع ٤٠٨ : ٢
 عبدة الله بن جحش ١٢٦ : ٥ : ١٤٠ : ٦
 ٣ ، ٢
 عبدة الله بن عباس ٣٢٤ : ١٩ : ٣٧٠ : ٣
 عبدة الله بن علي بن أبي طالب ٤٠٦ : ١٤
 عبدة الله بن عمر بن الخطاب ٢٥١ : ٢ : ٨
 ١٠ ، ١٨ : ٢٥٢ : ٢ : ٢٦٩ : ٦
 ٨ ، ١٧ : ٢٧٠ : ٤ : ٥ : ١٢ : ١٤
 ١٩ : ٢٧١ : ٣ : ٣٦٩ : ٥ : ٣٧٣
 ١ : ٣٧٤ : ٥ : ٦ : ٧ : ١٠ : ٣٧٧
 ١٠ ، ٨ ، ٧
 عبدة الله بن معمر ٢٨١ : ٣ : ٤
 عبدة ٣٥٦ : ١٠
 عبدة بن الحارث ٥٧ : ٥ : ٣٣٩ : ١٣
 عتبة بن أبي سفيان ٣٥٨ : ١٦ : ٣٥٩ : ١
 عتبة بن أبي لهب ١١٦ : الهامش : ١٣٤ : ١٥
 عتيبة بن أبي جهل ١٣٥ : ١
 عتيبة بن أبي لهب ١٣٢ : ٥ : ١٥ : ١٧
 ١٣٣ : ٦ : ٧ : ٨
 عتيق بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن أخطوم
 ١٢٤ : ٥
 عثمان بن أبي العاص الثقفي ٢٠٥ : ٤ : ٥
 ٢٣٧ : ٣ : ٢٧٢ : ٦ : ٧ : ٢٨٠
 ١٧
 عثمان بن حنيف ٣٢٤ : ١٨ : ٣٢٥ : ١١

١٤ : ٢١٩ : ١٣
 عثمان بن صالح ٢٢٧ : ١٤ : ٢٣٠ : ١٠
 ١١
 عثمان بن عبد الله بن الحصين ٢٧٦ : ١٠
 عثمان بن عفان ٤١ : ٥ : ٦٠ : ٩ : ٧٥ : ١٠
 ١١ ، ١٣ : ٨٤ : ١٤ : ١٠٧ : ١٦
 ١١٧ : ١٢ : ١١٨ : ٥ : ١٢٠ : ٨
 ١٢٦ : ٩ : ١٣٢ : ٤ : ٨ ، ٩ ، ١٠
 ١٤ : ١٣٣ : ٩ : ١١ : ١٤٠ : ٩
 ١٤٦ : ٩ : ١٦٠ : ١٧ : ١٦٢ : ١٧
 ١٦٤ : ٧ : ١٦٩ : ١٢ : ١٩١ : ١٣
 ٤ ، ١٤ : ٢٠٠ : ٣ : ٢٢٢ : ١٠
 ٢٢٣ : ٦ : ٢٢٥ : ٤ : ٢٤١ : الهامش :
 ٢٤٤ : ١٣ : ٢٤٥ : ١ : ٢٤٧ : ١٥
 ٢٤٨ : ٩ : ١٣ : ٢٥٣ : ١٠ : ٢٥٤
 ٦ ، ٨ ، ١٤ : ١٧ : ٢٥٥ : ١٦٦ : ١٢٢
 ١٣ ، ١٥ ، ١٦ : ١٧ : ٢٥٦ : ٣
 ٦ ، ٨ ، ١٠ : ١١ : ١٤ : ١٦ : ١٧
 ١٩ : ٢٥٧ : ٣ : ٥ : ٧ : ١٣ : ٢٦٢
 ١٣ ، ١٥ : ٢٦٣ : ١ : ٦ : ١١ : ١٤
 ١٧ ، ١٨ : ٢٦٤ : ١ : ٢ : ٦ : ٧
 ٨ ، ٩ ، ١١ : ١٣ : ١٥ : ١٨ : ٢٦٥
 ١ ، ٣ ، ٤ ، ٨ : ١٠ : ١١ : ٢٦٦ : ١
 ٥ ، ٨ ، ١٠ : ١٢ : ١٦ : ١٧ : ١٩
 ٢٦٧ : ٢ : ١٣ : ١٦ : ١٧ : ٢٦٨
 ١١ : ١٥ : ١٧ : ١٩ : ٢٦٩ : ٩
 ١١ : ٢٧٠ : ٩ : ١٢ : ١٧ : ١٨
 ٢٧١ : ٢ : ٢٧٢ : ٢ : ٢ : ١١ : ٢٧٣
 ١ ، ٢ : ٢٧٤ : ١٦ : ٢٧٤ : ١ : ١٤
 ٢٧٥ : ٨ : ١١ : ١٤ : ١٨ : ٢٧٦
 ١ ، ٨ : ٢٧٧ : ١٠ : ١١ : ١٦ : ١٧
 ٢٧٨ : ١ : ٦ : ٧ : ٢٧٩ : ٨ : ١٠
 ١١ ، ١٣ : ٢٨٠ : ١٧ : ٢٨١ : ١٥
 ٦ ، ١٠ : ١١ : ١٦ : ٢٨٢ : ٧ : ٩
 ١١ : ١٣ : ٢٨٣ : ٥ : ٦ : ١٣

| | |
|--|--------------------------------------|
| عثمان بن علي بن أبي طالب ٤٠٦ : ١٢ | ٢٨٤ : ١٢ : ٢٨٥ : ١ : ٢٨٦ : ٨ |
| عثمان بن قيس ٢٧٥ : ٩ | ١٢ : ١٤ : ٢٨٧ : ٩ : ١٠ : ١٥ |
| عثمان السراج ٣٠٣ : ١٢ | ٢٨٨ : ١٠ : ٢٨٩ : ١ : ٣ : ٥ : ٧ |
| عجزة ، شاة رسول الله ١٤٩ : ٨ | ٨ : ١٣ : ١٥ : ٢٩٠ : ٣ : ١٤٥١٠ |
| عدنان ٣ : ١ : ٧ : ٢ : ٣ : ٤ : ٥ | ١٥ : ٣ : ١١ : ١٢ : ١٥ |
| عدي بن حاتم الطائي ١٧٥ : ١١ | ١٧ : ١٧٢ : ١ : ٢ : ٢٩٣ : ١٢ : ٤ |
| عدي بن كعب ٧٢ : ١٧ | ١٤ : ٢ : ٣ : ٥ : ١١ : ٢٩٥ |
| الرجون ١٤٩ : ١٦ | ١ : ٢٩٦ : ١ : ٤ : ١٠ : ١٢ : ١٩ |
| عروة ٢١ : الهامش ٨٠ : ١٥ | ٢٩٧ : ٢ : ٣ : ٥ : ٦ : ٧ : ٨ : ١٠ |
| عروة بن أذنة التميمي ٣٨١ : ١٠ | ١٢ : ١٣ : ١٥ : ١٧ : ٢٩٨ : ٥ : ٥ |
| عروة بن الزبير ٢٧٢ : ١١ : ٩ : ١٨ : ٣٣٩ | ٦ : ١٠ : ١١ : ١٣ : ١٥ : ٢٩٩ : ٣ |
| الهامش ٣٤٠ : ١٠ | ٤ : ٤ : ٥ : ٧ : ١٠ : ١٧ : ٣٠٠ |
| عروة بن شتم (بن شيم) ٢٨٩ : ١٢ | ٣ : ٤ : ١٠ : ١٧ : ٣٠١ : ٢ |
| عروة بن مسعود الثقفي ٣٣٩ : ١٠ | ٦ : ٩ : ١١ : ١٦ : ٣٠٢ : ٦ |
| عزيز مصر ١٧٠ : ١٣ | ١٥ : ١٦ : ٣٠٣ : ٣ : ٥ : ٦ : ٧ |
| عصماء بنت مروان ٥٨ : ١٥ | ٩ : ١٣ : ١٥ : ٣٠٤ : ٢ : ٣ : ٤ |
| غدير ١٤٨ : ١٢ | ٧ : ٨ : ١٧ : ١٨ : ٣٠٥ : ٢ |
| عقبة بن أبي معيط ٣٠٩ : ١٥ | ٨ : ٩ : ١١ : ١٧ : ٣٠٦ : ١١ |
| عقبة بن عامر الأنصاري ، أبو مسعود ٣٠٠ : ١٤ | ١٥ : ٣٠٧ : ٢ : ١٠ : ١٤ : ١٨ |
| ٣٦٣ : ١٢ : ٣٧٠ : ١٣ | ٨ : ٣٠٨ : ١ : ٢ : ٤ : ٦ : ٩ : ١٠ |
| عقبة بن عامر الجهني ١٤٣ : ١٦ | ١٢ : ١٤ : ١٦ : ٣٠٩ : ١ : ٣١٠ |
| عقبة بن عامر السلمي ٣٦٣ : الهامش | ١٤ : ١٧ : ٣١٢ : ١٥ : ٣١٣ : ١ |
| عقبة بن عمر ٣٦٣ : الهامش | ١ : ٣٢١ : ١٠ : ٦ : ٣٢٥ : ٢ |
| عقبة بن نافع ٢٣٤ : ١ | ٤ : ٣٢٨ : ١١ : ٣٣٠ : ٤ : ٣٣٣ |
| عقيل ١٣٤ : ١٢ | ٤ : ٥ : ٣٣٨ : ١١ : ٣٤٣ : ١٥ |
| عقيل ، ابن علي بن أبي طالب ٣١٥ : ٦ | ٦ : ٣٤٦ : ١٥ : ٣٥١ : ١٠ : ٣٥٢ |
| عكاشة ٥٩ : ٦ : ٦٧ : ٨ | ٤ : ٥ : ١٤ : ٣٥٣ : ٧ : ١٠ : ١٥ |
| عكاشة بن محسن ١٢٢ : ١٥ | ١٦ : ٣٥٤ : ٥ : ١٥ : ١٧ : ١٩ |
| عكرمة بن أبي جهل ٧٤ : ١٧ : ٧٦ : ٩ | ٥ : ٣٥٥ : ١٤ : ١٥ : ٣٥٧ : ١ : ٤ |
| العلاء بن الحارث الثقفي ٤٠ : ١٧ | ١٢ : ١٣ : ٣٥٨ : ١ : ٤ : ٩ : ٣٥٩ |
| العلاء بن الحضرمي ١٤٦ : الهامش | ٥ : ٦ : ١١ : ١٥ : ٣٦٠ : ٧ : ٣٦٥ |
| علاء الدين علي بن أمير حاجب متولى ١١٢ : ١٧ | ٢ : ٣٦٧ : ٨ : ٣٧٤ : ٨ : ٣٨٠ : ١١ |
| علقمة بن مجزز ٢٣١ : ١٨ | ٤ : ٣٨٤ : ٢ : ٣٨٥ : ٨ : ٣٨٦ : ٤ |
| علي ، ابن زبيب بنت رسول الله ١٣١ : ١٣ | ٣ : ٣٩٣ : ٥ : ٣٩٤ : ١ : ٢ : ٤٠٤ : ١٥ |
| علي بن أبي طالب ٣٨ : ١٦ : ٣٨ : ٢ : ٥ | ١٧ |

:] ٣٣٢ : ١ : ٣٣٩ : ١٧ : ٣٣٠
 : ٧ : ٣٣٤ : ١٨ : ١٦ : ٨ : ٣٣٣ : ١
 : ١٣ : ١٢ : ٧ : ٣٤٢ : ١٣ : ٣٤١ : ١١
 : ٣٤٤ : ١٥ : ٧ : ٦ : ٣٤٣ : ١٦ : ١٥
 : ٣٤٧ : ٥ : ٢ : ٣٤٦ : ١٢ : ٣٤٥ : ١٤
 : ٧ : ٦ : ٥ : ٤ : ٣٤٨ : ١٧ : ١٤
 : ٩ : ٣٥٠ : ١٠ : ٣٤٩ : ١٢ : ١١
 : ٩ : ٥ : ١ : ٣٥٢ : ٤ : ١ : ٣٥١
 : ١ : ٣٥٣ : ١٦ : ١٥ : ١٣ : ١١
 : ١٤ : ١٣ : ١١ : ٩ : ٧ : ٣
 : ٣٥٥ : ١٢ : ٢ : ١ : ٣٥٤
 : ٣٥٨ : ١٢ : ١١ : ٩ : ٣٥٧ : ٤ : ١
 :] ١٩ : ٣ : ٣٥٩ : ١٦ : ٦ : ٥ : ٣
 : ٣٦١ : ١٦ : ١٢ : ٩ : ٦ : ٣٦٠
 : ٩ : ٣٦٣ : ١٢ : ٣٦٢ : ٤
 : ٩ : ٨ : ٣ : ١ : ٣٦٤ : ١٠
 : ١٦ : ١٣ : ١٢ : ١٠ : ٣٦٥
 : ٣٦٨ : ١١ : ٧ : ٦ : ١ : ٣٦٦
 : ١٠ : ٣ : ٣٧٠ : ١٥ : ١٠
 : ١٠ : ٣ : ٣٧١ : ١٥ : ١٤ : ١٢
 : ١٧ : ١١ : ٩ : ٥ : ٣٧٢
 : ٣٧٤ : ١٢ : ٩ : ٦ : ٣٧٣
 : ٣٧٦ : ١٢ : ٨ : ٣٧٥ : ٤
 : ١٢ : ٩ : ١ : ٣٧٧ : ١٦ : ١٣
 : ١٠ : ٧ : ٥ : ٣٧٨ : ١٥
 : ١٣ : ١ : ٣٧٩ : ١٤ : ١٣
 : [٣٨١ : ١٣ : ١٠ : ٧ : ٣٨٠
 : ١٠ : ٧ : ٣٨٢ : ١٥ : ١٢
 : ١٣ : ١١ : ١ : ٣٨٣ : ١٧
 : ٤ : ٣٨٥ : ٥ : ١ : ٣٨٤
 : ٣٨٨ : ١١ : ٣٨٧ : ١ : ٣٨٦
 : ٣٨٩ : ١٤ : ٩ : ٦ : ٤ : ١
 : ٣٩٠ : ١٣ : ١١ : ٨ : ٦ : ٤
 : ٣٩١ : ١٧ : ١٦ : ١٣ : ١٠
 : ١٢ : ١٠ : ٣٩٤ : ١٢ : ٩

: ٧ : ١٠ : ٦٧ : ٩ : ٥٨ : ٤ : ٤١
 : ١٤ : ٧٢ : ١٥ : ٧١ : ١٢ : ٩ : ٦
 : ١٠ : ٨١ : ١٤ : ٨٠ : ١٣ : ٧٦
 : ١ : ٨٩ : ١٧ : ٨٨ : ٤ : ١ : ٨٧
 : ١٠٢ : ٦ : ٩٩ : ٨ : ٥ : ٤ : ٩٤
 : ١٤ : ١٢٦ : ٦ : ١١٥ : ٧ : ١٠٨ : ٣
 : ١٤١ : ١٢ : ١٣٤ : ١٧ : ١٤ : ١٣١
 : ٣ : ٢ : ١٤٧ : ٩ : ١٤٦ : ١٣
 : ١٥ : ١٤ : ١٦٤ : ٨ : ٧ : ١٥٢
 : ٢ : ١٨٢ : ١٤ : ١٧٥ : ١٣ : ١٧١
 : ٢٠٢ : ٩ : ٢٠٠ : ١٦ : ٨ : ١٩١
 : ١٣ : ٢٢٧ : ١٦ : ١٠ : ٢٢٦ : ٨
 : ٨ : ٢٤٦ : ١٥ : ٢٤٤ : ٣ : ٢٤١
 : ١٢ : ٦ : ٢٥٦ : ٨ : ٣ : ٢ : ٢٥١
 : ١١ : ٢٦٤ : ٤ : ٣ : ١ : ٢٥٨
 : ٥ : ٢٦٨ : ١٩ : ١٨ : ١٧ : ٢٦٦
 : ٣ : ٢٧١ : ٧ : ٢٦٩ : ١٤ : ١٣ : ٨
 : ٦ : ٢٨٧ : ١٢ : ٢٧٥ : ٤ : ٢٧٢
 : ٢٨٦ : ٦ : ٥ : ٢٨٣ : ٧ : ٢٨١ : ٨
 : ٣ : ٢٩١ : ١٢ : ٣ : ٢٩٠ : ١٦
 : ١٤ : ٨ : ٧ : ٢٩٣ : ١٣ : ١٢ : ٦
 : ٢٩٥ : ١٤ : ١٣ : ٦ : ٥ : ٢٩٤
 : ٣٠٢ : ٨ : ٣٠١ : ٥ : ١ : ٢٩٨ : ١٢
 : ١٨ : ١٧ : ١٦ : ٣٠٤ : ٩ : ٤ : ٣
 : ٣٠٨ : ١٠ : ٣٠٧ : ٢ : ١ : ٣٠٥
 : ٤ : ٢ : ٣١٤ : ١٥ : ٣١٢ : ٤ : ٢
 : ٧ : ٥ : ٣١٥ : ١٨ : ١٢ : ١٠ : ٥
 : ٣١٦ : ١٧ : ١٦ : ١٣ : ١٢ : ٨
 : ١٤ : ٧ : ٣١٧ : ١٨ : ٥ : ٣ : ١
 : ٨ : ٥ : ٤ : ١ : ٣١٩ : ٣ : ٢ : ٣١٨
 : ١ : ٣٢١ : ١١ : ٤ : ٣ : ٣٢٠ : ١٤
 : ١٥ : ١٤ : ١٢ : ٣٢٣ : ١٢ : ٦ : ٣
 : ٩ : ٧ : ٣٢٥ : ١٧ : ٨ : ٦ : ١ : ٣٢٤
 : ٥ : ٤ : ٣٢٦ : ١٦ : ١٥ : ١٣ : ١١
 : ١٤ : ١١ : ٣٢٩ : ٤ : ٣٢٨ : ١٦ : ١٠

:١٢٥:١: ١٢١: ١٢: ١١٧: ٦٠٥
 :١٤١: ١٠: ١٣٩: ٢: ١٣٢: ١٩
 :١٤٨: ٢: ١٢٧: ٨: ١٤٦: ٣٠٢
 : ١٦٢: ٩: ١٥٦: ١١: ١٥٥: ٢
 : ١٦٨: ١١: ١٦٥: ٩: ١٦٣: ١٧
 : ١٧٠: ٤٤٣: ١٧٠: ٤٤٣
 : ١٧١: ١٠: ٩٠٨: ٥: ٢٠١: ١٧١
 : ١٧٢: ١٩: ١٦٤: ١٤: ١١
 : ١٦: ١٣: ١٢: ١١: ١٠: ٥
 : ١٧٣: ١٦: ١٤: ١٣: ٣: ٢٠١: ١٧٣
 : ١٧٤: ١٩: ١٧٤: ١٠: ٧: ٤٤١: ١٧٤
 : ١٧٥: ٢٠: ٨: ١٧٥: ٢٠: ١٧٥
 : ١٧٧: ١٢: ٨: ٦: ١٧٦: ١٥
 : ١٧٨: ١٠: ٧: ٥: ٤٤١: ١٧٨
 : ١٧٩: ١٧: ١٧٩: ١١: ٨: ٧: ٥: ١٢
 : ١٨٠: ١٨: ١٨٠: ٨: ٣: ١: ٩
 : ١٨١: ١٢: ١٤: ١٣: ١٨١: ٢
 : ١٨٢: ١٨: ١٥: ٨: ٥: ٣: ٢
 : ١٨٣: ١٧: ١٨٣: ٢: ٧: ٩: ٣: ١٧
 : ١٨٤: ١٨: ١٨٤: ٥: ١٩: ١: ١٨٥
 : ١٨٦: ٢: ١٨٦: ٦: ١٨٦: ١١: ١٨
 : ١٩٠: ١٦: ١٤: ٢: ١٩١: ٨: ٦: ١٩٠
 : ١٩٢: ١٨: ١٩٢: ٢: ٩: ٣: ١١: ١٩
 : ١٩٣: ١٤: ١٩٣: ١: ٣: ٦: ٩
 : ١٩٤: ١٨: ١٩٤: ١٩: ١٩٤: ٧: ٤: ١٤
 : ١٩٦: ١٥: ١٩٦: ٢: ٧: ٥: ١٠: ١٩٨
 : ١٩٩: ١٤: ١٩٩: ٦: ٨: ٤: ٢٠٠: ٩
 : ٢٠١: ٢٠: ٢٠١: ٢: ٢٠١: ١٨: ٢٠١: ٤: ٥
 : ٢٠٣: ١٦: ٢٠٣: ١: ٤: ٨: ١٥: ٢٠٤
 : ٢٠٦: ١٧: ٢٠٦: ٩: ٢٠٦: ١٨: ١١: ٤
 : ٢٠٧: ٢: ٢٠٧: ١٧: ٢٠٧: ٣: ١: ٢٠٨
 : ٢١٧: ١٣: ٢١٧: ٧: ٢١٧: ١٢: ٢١٩
 : ٢٢٠: ١٦: ٢٢٠: ٢: ٢٢٠: ٩: ١٤: ١٨

: ٣٩٥: ١٦: ٣٩٥: ١٠: ١٠: ١٦
 : ٣٩٦: ٣: ٣٩٦: ٨: ١٣: ١٣
 : ٣٩٨: ٥: ٣٩٨: ١٠: ١٦: ٢: ٢
 : ٤٠٠: ١٥: ٤٠٠: ١١: ٨: ٦
 : ٤٠٢: ١٦: ٤٠٢: ٢: ٤٠٢: ٣: ٤٠٢
 : ٤٠٣: ٩: ٤٠٣: ٢: ٤٠٣: ٣: ٤٠٣
 : ٤٠٤: ٨: ٤٠٤: ٧: ٤٠٤: ١٠: ٤٠٤
 : ٤٠٦: ١٧: ٤٠٦: ٢: ٤٠٦: ٧: ٤٠٦
 على بن أحمد بن إسحق بن إبراهيم البغدادي
 أبو الحسن ١٥٦: ١٤
 على بن الحسن بن خلف بن قديد ٢٢٩: ٣
 : ١٦: ٢٣٠: ٤: ١٠
 على بن زيد ٣٠٧: ٨
 على بن صالح ١٣٥: ٤
 على بن عبد مناف ٣١٤: ١٧
 على بن الدين ٣١٨: الهامش
 عمار ٣٠٣: ٧
 عمار بن ياسر ١٤٧: ٣: ٢٨٩: ١٤: ٣١٤
 : ٣٢٤: ١١: ٣٢٤: ٦: ٣٢٤: ١٥: ٣٢٦
 : ٣٤١: ٧: ٣٣٠: ٧: ٣٤١
 : ٣٧٢: ١٧: ٣٧٢: ١١: ٣٧٢: ١٤
 : ٣٧٤: ١١: ٣٧٤: ١٣: ٣٧٤: ٥: ٧
 : ٣٧٦: ١٣: ٣٧٦: ٥: ٣٧٦: ١١
 : ٣٨٢: ٣: ٣٨٢: ٤: ٣٨٢: ١٣
 عمارة بن شهاب ٣٢٤: ١٨
 عمر بن أبي ربيعة الخزومي ٣٣٦: ١٤: ١٥
 عمر بن أبي سلمة ١٢٦: ١٣: ١٤
 عمر بن التفتية ٤٠٧: الهامش
 عمر بن الخطاب ٢١: الهامش ٤١: ١٣
 : ٥٢: ١٣: ٦٧: ١٢: ٧٠: ١٥
 : ٧١: ٧١: ٧٢: ١٠: ١٣: ١٦: ١٦
 : ٧٨: ١١: ١٣: ١٤: ٩١: ٩: ١٠: ٧٨
 : ١٤: ١٥: ٩٣: ٣: ٩: ١٣: ١٤
 : ٩٨: ١٥: ٩٨: ٩: ١٢: ٩٤: ١١: ١١٥

| | |
|--|--|
| ١٨ : ٢٤٣ | ٤١٥ : ٢٢٤ : ٧ : ٢٢٣ : ٨ : ٦ : ٢٢١ |
| عمر بن عبيد الله بن معمر المثنى ٣٣٥ : ١٣٤١ : | ٢٢٥ : ٢ : ٢٢٩ : ١٤ : ٢٣٠ : ١٦ : |
| ١١ : ٣٣٦ | ٢٣١ : ٤ : ١٥ : ٥ : ١٦ : ٢٣٢ : |
| عمر بن علي بن أبي طالب ٤٠٧ : ٨ : | ١١ : ١٥ : ١٦ : ٢٣٣ : ٤ : ٥ : ٩ : |
| عمران بن حطان السدوسي ٣٠٦ : ٨ : | ١١ : ١٢ : ١٣ : ١٤ : ٢٣٥ : ١٠ : |
| عمرة بنت يزيد ١٢٩ : ٢ : | ١٥ : ٢٣٦ : ١٦ : ٢٣٧ : ٦ : ٩ : |
| عمرو = ذكوان | ١٢ : ١٣ : ٢٣٨ : ٧ : ٨ : ١٠ : ١٧ : |
| عمرو (هو هاشم) ١٣٧ : ١٥ : ١٦ : | ٢٣٩ : ٣ : ١٢ : ١٣ : ١٦ : ٢٤٠ : |
| عمرو بن أمية بن عبد شمس ٤٣ : ٨ : ١٤ : | ٣ : ٤ : ٥ : ٩ : ١٣ : ١٦ : ١٨ : ١٧ : |
| ١ : ٤٤ | ٢٤١ : ٣ : ٤ : ٥ : ٦ : ٨ : ١٠ : ١٣ : |
| عمرو بن أمية الضمري ١٢٦ : ٨ : ١٤٤ : | ١٥ : ١٨ : ٢٤٢ : ١ : ٣ : ٥ : ٦ : |
| عمرو بن الأهم ٤٢٢ : ٨ : | ١٢ : ٢٤٣ : ١٥ : ١٦ : ١٩ : ٢٤٤ : |
| عمرو بن بكر التميمي ٣٩٧ : ١٠ : ١٤ : ٤٠١ : | ١ : ٣ : ٥ : ٧ : ٩ : ١٣ : ٢٠ : |
| ١٦ : ١٤ : ١١ | ٢٤٥ : ١٤ : ١٧ : ٢٤٦ : ٧ : ٩ : ١١ : |
| عمرو بن جرموز ٣٤٢ : ٤ : ٥ : ١٢ : ١٥ : | ١٢ : ١٨ : ١٩ : ٢٠ : ٢٤٧ : ٣ : ١١ : |
| ١٣ : ٢٠١ : ٣٤٤ : ١٣ : ٦ : ٤ : ٣٤٣ | ٢٤٨ : ١ : ٣ : ٢٥١ : ١ : ٢٥٢ : ٢٥٣ : |
| عمرو بن الحارث ٢٣٠ : ٦ : | ٥ : ٦ : ١٣ : ١٦ : ١٧ : ١٩ : ٢٥٣ : |
| عمرو بن حريث الخزومي ٢٠٢ : ١٤ : | ١ : ٢٥٦ : ١١ : ٢٦٣ : ١٦ : ٢٦٤ : |
| عمرو الحضرمي ٢٣٧ : ١٠ : | ١٤ : ١٥ : ١٧ : ٢٦٦ : ١٧ : ٢٦٧ : |
| عمرو بن الحق الخزاعي ٢٩٩ : ١٨ : ٧ : ٣٠١ : | ٤ : ٧ : ٢٦٨ : ١ : ٢ : ١٢ : ١٣ : |
| عمرو بن سعد بن أبي وقاص ٢٠٤ : ٨ : ٩ : | ٢٦٩ : ١٤ : ١٦ : ٢٧١ : ٦ : ٧ : |
| عمرو بن سعيد بن العاص ٣٤٠ : ١ : | ٨ : ٩ : ١٠ : ١٣ : ١٤ : ٢٧٢ : ١ : |
| عمرو بن شأس ٤١٩ : ٨ : | ٤ : ١٠ : ٢٧٣ : ١ : ٥ : ١٦ : ١٧ : |
| عمرو بن شعيب ١٣١ : ١١ : | ٢٧٥ : ١٤ : ١٦ : ٢٨١ : ١٤ : |
| عمرو بن العاص ٤١ : ١٨ : ٦٤ : ١٥ : ٦٦ : | ٢٨٢ : ١٢ : ٢٨٥ : ١ : ٢٨٧ : ١٦ : |
| ٧٩ : ١٨ : ٨١ : ١٢ : ١٤٥ : ١٠ : | ٢٩٠ : ٧ : ١١ : ١٢ : ٢٩٢ : ٤ : |
| ١١ : ١٧٥ : ١٢ : ١٨٥ : ١٦ : ١٨٦ : | ٣٠٠ : ٨ : ٣٠٤ : ١٤ : ٣٢٨ : ١٠ : |
| ١١ : ١٢ : ١٩٣ : ٨ : ١٩٨ : ١٧ : | ٣٣٢ : ١٠ : ٣٣٧ : ١٥ : ٣٣٨ : ١١ : |
| ١٨ : ٢٠٤ : ١ : ٢٠٨ : ١٧ : ٢٠٩ : | ٣٤٠ : ١٠ : ٣٤٤ : ٧ : ٣٤٩ : ٢ : |
| ١ : ٣ : ٤ : ٤ : ١٧ : ١٨ : ٢١٠ : ٧ : | ٣٨٤ : ١ : ٤ : ٤٠٤ : ١٥ : ١٦ : |
| ٨ : ١٣ : ١٨ : ٢١٧ : ١ : ٤ : ٧ : ٨ : | عمر بن الزبير ٣٤٠ : ١ : |
| ١٠ : ١٣ : ١٥ : ٢١٨ : ٢ : ٣ : ١٠ : | عمر بن سعد ٢٣٤ : ٢ : |
| ١٥ : ١٦ : ١٧ : ١٩ : ٢٠ : ٢١٩ : | عمر بن صالح ٢١٧ : ٦ : |
| ١ : ٤ : ٥ : ٨ : ٩ : ١٠ : ١٢ : ١٦ : | عمر بن الطلائع الخزاعي ٣٩ : ١٥ : |
| ١٧ : ٢٢٠ : ٣ : ٨ : ٩ : ١٤ : ١٥ : | عمر بن عبد العزيز ١٨٣ : ١ : ٢١٤ : ١٤ : |

| | |
|---|---------------------------------------|
| عمرو بن عثمان ٣٠٩ : ١٤٤٩٤٨٤٦ | ١٣٤١١٤٨٤٦٤٢ : ٢٢١٤١٧ |
| عمرو بن معدى كرب ١٩٧ : ١ : ٢٠٨ : ٧ | ١٠٤٩٤٨٤٧٤٤١ : ٢٢٢٤١٦ |
| ١ : ٤٢١ | ١٧٤١١٤١٠٤٦٤٤ : ٢٢٣٤١٥ |
| عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط ٤٤ : ٣ : ٥ | ١٤٤١٢٤١٠٤٩٤٨٤٧٤٥٣ : ٢٢٤ |
| ٥ : ٢٦٦ | ٢٣٠ : ١٣ : ٢٢٩ : ١٥٤٥٢٤١ : ٢٢٥ |
| عمير بن سعد ٢٣٧ : ٢ | ١٤ : ٢٤٥ : ١٧ : ٢٣٦ : ٤٤١ : ٢٣٤ : ١٦ |
| عمير بن ضابئة البرجي ٣٠٣ : ١٤ : ٣٠٤ : ١ | ٧٤٤ : ٢٧٤ : ٢٤١ : ٢٧١ : ٢٠٤٧ : ٢٧٠ |
| عمير بن عثمان بن سعد ٢٨١ : ١ | ١١ : ٣٤٧ : ٦٤٥ : ٢٩٣ : ١٣٥ : ٢٧٨ : ١٣ |
| عمير بن علي ٥٨ : ١٤ | ١٠ : ٣٥٧ : ٣٥٣ : ١٢ : ٣٥٠ |
| عمير بن وهب بن عبد الدار بن قصي ١٣٩ : ١٤ | ١٧ : ٣٦١ : ١٦٤٨٤١ : ٣٥٩ : ١٤ : ٣٥٨ |
| عزة ٢١٠ : ٧ | ٣٤١ : ٣٦٤ : ٣ : ٣٦٣ : ١٨٤٨ : ٣٦٢ |
| العنسي الكتاب ١١٨ : ١٠ | ٨ : ٣٧١ : ٣ : ٢ : ٣٦٦ : ٢ : ٣٦٥ |
| عون بن جعفر ١٣٢ : ٣ | ٥ : ٣٧٥ : ١٥ : ١٤ : ١٣ : ٣٧٢ : ٩ |
| العويس ٤٣ : ٨ : ١٣ | ٦٤٥ : ٣٧٨ : ٧ : ٣٧٦ : ١٤ |
| عياش بن عباس القتيابي ٢١٩ : ١٥ | ٣٨٠ : ١٧٤٨٤٧ : ٣٧٩ : ٨ |
| عياض بن غنم ٢٠٤ : ٦ : ٧ : ٩ | ١٣٤١٢٤١٠٤٩٤٧ : ٣٨٤ : ٩ |
| عيسى بن مريم ٢٢ : ١٢ : ٢٣ : ١ : ٤٤ : ٤ | ١٢٤١٠٤٨٤٦٤٤ : ٣٨٥ : ١٦ |
| ١٥ : ٦٣ : ١٦ : ١٨ : ٦٤ : ١١ | ١٠٤٩٤٦٤٤٣ : ٣٨٦ : ١٧٤١٤ |
| ٦٥ : ١ : ١٠٠ : ٧ : ١٣٦ : ١٥ | ٤٤٢ : ٣٨٧ : ١٤ : ١٣ : ١٢ |
| ١٧٦ : ١٦ : ٣٢١ : ٧ : ٤١٠ : ٢ | ١٤ : ٣٩١ : ١١٤٨٤٧٤٦٤٥ |
| العيس ٤٣ : ٧ : ١٢ | ٤٤٣ : ٣٩٢ : ١٧٤١٦ |
| عيلان بن سلمة ٢٣٧ : ١١ | ١٤٤١ : ٣٩٣ : ١٧٤١٦٤١٠٤٨ |
| عيننة بن أبي جهل ١١٦ : ٤ | ١١ : ٤٠١ : ١٥ : ٣٩٧ : ٨ : ٣٩٤ |
| عيننة بن حصن الفزاري ٤٠ : ١٤ : ٢٤١ : ١٨ | ١٧٤١٦٤١٥ : ١٤٤١٢ |
| ١٠٤٧٤٥ | ٧٤٤ : ٤١١ |

(غ)

غيثه ١٤٩ : ٩
الغيداق ١٣٥ : ٣

غسان ٢٦٠ : ١٥
غطفان ٤٣ : ١

(ف)

| | |
|---|---|
| الفردق ٢٧٣ : ٣ : ٣٤٣ : ٩ | فارق بن بصر ٢١٣ : ١ |
| الفرس ٥٦ : ١٩ : ٥٨ : ٧ : ٦٠ : ٣ : ٦١ | فاضة ، زوجة معاوية بن أبي سفيان ٢٧٧ : ١ |
| ٦٣ : ٧ : ٦٨ : ٧ : ١٠٤ : ١٠٤ : ١٠٤ | فاطمة ، ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٦ : ٥١ |
| ١٥٨ : ٩ : ١٩٣ : ١٢ : ١٣ : ١٨ | ٥٣ : ٤ : ٥٨ : ١٠ : ١٣٠ : ٤ |
| ١٩٤ : ١٤ : ١٩٧ : ١٧ : ١٨ : ١٩ | ١١ : ١٣ : ١٣١ : ١٤ : ١٧ |
| ١٩٨ : ٤ : ١٠١ : ١٢ : ٢٣٢ : ٣ | ٣٢٠ : ٦ : ١١ : ٤٠٦ : ٤٠٨ |
| ٢٨١ : ٥ | ١٥ : ٤٠٩ : ٤١٣ : ٤ |
| فرعون ٢١٦ : ١١ : ٢٢٨ : ٣ : ١٥ | فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ٣١٤ : ٦ |
| ٢٣٢ : ١ | ١٧ : ١٣ : ١٤ : ٣١٥ : ١٥ : ١٧ |
| الفرغانى ٥٦ : ٢ | ٣١٦ : ٤ : ٩ |
| فروة بن عمرو الجذامى ١٤٨ : ١ | فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب ٣٠٩ : |
| فزارة ٤٠ : ١٤ : ٧٦ : ٩ : ١٠ | ١٥ : ١٦ : ٣١٠ : ٣ : ٣١٢ : ٨ : ١٨ |
| فضالة ، مولى رسول الله ١٤١ : ١٥ | فاطمة بنت الخطاب ١٧١ : ٧ : ١٧٢ : ٣ |
| الفضل ٨٩ : ١ : ٩٤ : ٥ : ٩٤ : ١٣٥ : ١٠ | فاطمة بنت الضحاك ٥٢ : ٨ : ٧٩ : ١٩ |
| ٢ : ٢٠ : ٤ | ١٢٨ : ١٢ |
| فضة ، بنت رسول الله ١٤٨ : ١١ | فاطمة بنت علي بن أبي طالب ٤٠٧ : ٢ |
| فهر ١٣٨ : ٢ | فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمر بن غزوم |
| الفهر بن مالك بن النضر ٥ : ١٤ : ٤٢ : ١٤ | ١٣٤ : ١١ : ١٢ |
| فوقس بن هروك ٢١٦ : ١٦ | فاطمة بنت الوليد ٢٣١ : ١٥ |
| فيروز = أبو لؤلؤة | فخر الدين فاخر الجيوش المنصورة ٥٦ : ٦ |

(ق)

| | |
|--|---|
| قثم ١٣٤ : ٥ | القاسم ، ابن رسول الله ٥٣ : ٣ : ١٣٠ : ٣ |
| قثم بن العباس بن عبد المطلب ٥١ : ١٨ : ٩٤ | ١٠ : ٧ |
| ٣٧٠ : ١١ | القاسم بن أمية بن أبي الصلت ٣٠٦ : ١٢ |
| قرة بن شريك ٤٣٢ : ٥ | القاسم بن محمد بن أبي بكر ٣٩٤ : ٩ |
| قربة ٧٧ : ١ | قتادة بن النعمان الأنصارى ٦٠ : ٢٣٧ |
| قربة الكبرى ١٣٩ : ١٣ | ٣٣٠ : ١٦ : ٣٤١ : ٨ |
| | قثم ، ابن أبي الفضل العباس ١٣٥ : ١١ |

| | |
|---|--|
| ١٢٤ : ٤ : ١٣٧ : ٥ : ١٥ ، ١٦ ، | قريش ١٣ : ٥ : ١٤ ، ١٥ : ٦ : ٢ : ١١ : |
| ١٩ : ٣٣٦٤٢ : ٣١٥ : ٢ : ١٣٨ : ١٧ | ١٦ : ١٥ : ٢ : ٢٣ : ١٠ : ٢٦ : ٨ : |
| القضاعي ٨٦ : ٥ | ١٢ ، ١٦ : ٢٩ : ١٧ : ٣٠ : ١٥ : |
| قطام بن الشحنة ٣٩٨ : ٢ : ١٣ | ٣٧ : ١١ : ٣٩ : ١٣ : ٤٠ : ٢ : ١١ ، ١٢ ، |
| قطان بن عبد الله بن الحصين الحارثي ٢٩٦ : ١٩ | ١٤ : ٤١ : ١ : ٣ ، ٧ ، ١١ ، ١٣ ، |
| قط ٢١٣ : ٥ : ٧ | ١٥ ، ١٧ : ١٩ : ٤٢ : ١ : ٣ ، ٥ ، |
| قنعة ، ابنة ليلي بنت حلوان ١٣ : ٦ | ١١ ، ١٦ : ١٧ : ٥١ : ١٣ : ٥٦ : ١٤ : |
| قنبر مولى علي بن أبي طالب ٢٩٩ : ٨ : ٣٣٤ | ٥٨ : ٧ : ٦٠ : ٣ : ٦١ : ٦ : ٦٣ : ٦ : |
| ٤٠٨ : ١١ : ٥ | ٦٨ : ٨ : ٦٩ : ٦ : ١٦ : ٧٠ : ٢ : |
| قيس ٣٣ : ٣ : ٦ ، ١٧ : ٣٤ : ٥ | ٤ : ٧ : ٧١ : ٩ : ١٣ ، ١٤ : ٩٠ : ٣ ، |
| ١٢ : ٢٣٥ | ٤ : ٥ : ١١٤ : ٦ : ٨ : ١٣١ : ١ : |
| قيس ، القاضي ٢٣٦ : ١٨ | ٣ : ٥ : ١٣٤ : ٦ : ١٣٥ : ٣ : ١٣٨ : |
| قيس بن أبي عاصم السهمي ٢٣٠ : ١٧ ، ١٨ | ٤ : ٨ : ١٤ : ١٣٩ : ٥ : ٦ : ١٥٨ : |
| قيس بن الحارث ٣٩٠ : ١٤ | ١٦ ، ١٧ : ١٦٨ : ١٣ : ١٧ : ١٧١ : |
| قيس بن سعد الأنصاري ٣٢٤ : ١٩ : ٣٢٥ | ١ : ٥ : ١٥ : ١٧٣ : ٤ : ١٧٤ : ٤ ، |
| ٣ : ٥ : ٣٤٧ : ١٠ : ١٢ ، ١٤ ، ١٦ | ٩ : ١٨٠ : ١١ : ١٨٣ : ٥ : ٦ : ٢٠ : |
| ٣٤٨ : ٥ : ٧ ، ١١ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ | ٧ : ٢١٠ : ١٨ : ٢٢٦ : ١٣ : ٢٤٧ : |
| ٣٥٢ : ٣ : ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، | ١٢ : ٢٥٥ : ٧ : ١٤ : ٢٦٥ : ٤ : ٧ ، |
| ١٣ : ٣٦٩ : ١ : ٢ : ٣٧٦ : ١١ | ٢٧٣ : ١ : ٢٨٢ : ١٤ : ٢٩٨ : ٤ : ٤ : |
| ٨ : ٤١٠ | ٣١١ : ١٣ : ٣١٦ : ١١ : ٣٣٤ : ١٦ : |
| قيس بن العاص بن أبي السهمي ٢٧٦ : ٩ | ٣٣٥ : ٢ : ٣٤٥ : ٧ : ٣٤٧ : ١٥ : |
| والهامش | ٣٥٦ : ٦ : ٣٧٥ : ٥ : |
| قيس بن عاصم ١٥٨ : ١٨ | قسطنطين بن هرقل ٢٨٤ : ١ |
| فيس بن عدى ٤٠ : ١٣ | قصي بن كلاب ٤٢ : ٣ : ٤ ، ٥ ، ١٠ ، ١٢ : |

(ك)

| | |
|---------------------------------------|-------------------------------|
| كريب بن أبرهة ٢٢٢ : ١٤ | كاس بن ربيعة ٥١ : ١٨ : ٥٢ : ١ |
| كريز بن ربيعة بن حبيب ١٤٠ : ٨ ، ٩ | الكافور ١٥٠ : ٣ |
| كعب الأخبار ٢٢٧ : ١ : ٢٣٩ ، ١٣ ، ١٦ ، | الكتوم ١٥٠ : ١ |
| ١٧ : ٢٤٠ : ٢ : ٤ ، ٧ : ٢٨٥ : ٣ | كرز بن جابر الفهري ٥٧ : ١٤ |
| كعب بن الأشرف ٦٠ : ١١ | كركرة ١٤٢ : ٣ |

| | |
|--|---------------------------------------|
| ١٩٥ : ١٤ : ١٩٨ : ٥ : ١٤ : ٢٠٥ : ١٤ | كعب بن زهير ٤٧٠ : ١٠ |
| ١٧ : ٣٠٥ : ١٣ | كعب بن سور ٢٢٩ : ١٦ |
| الكلي = دحية بن خليفة | كعب بن عبدة التهدي ، كعب بن ذى الحبكة |
| كلثوم بن حصين الففارى ٧١ : ٥ | التهدى ٢٨٩ : ٣ |
| كلثة ، أخت عبد الرحمن بن حنبل ٢٧٩ : ١٧ | كعب بن لؤى ١٢٥ : ١٥ ، ١٦ |
| كليب بن قيس ٢٤١ : ١٩ | كعب بن مالك ٢٢٩ : ٥ : ٢٥٨ : ١٨ : ٢٥٩ |
| كنانة بن أبى الحقيق ١٢٧ : ١٤ | ١٣ ، ٦ ، ٥ : ٢٦١ : ١٤ ، ٩ : ٢٦٠ |
| كنانة بن بشر بن غياث التيجي ثم السكونى ٢٨٩ : | ١٣ ، ١٥ ، ١٠ : ٢٩٠ : ١ : ٢٩١ : ٩ |
| ٤ ، ٥ ، ١٢ : ٢٩٩ : ١٧ ، ١٨ : ٣٠١ | كعب بن مرة ١٧٠ : ٦ |
| ٢ : ٣٩٣ : ٥ ، ٢ ، ١ : ٣٩٢ | كعب بن يسار ٢٣٠ : ١٧ |
| الكندى ٢٣١ : ١٣ | كلب ٣١١ : ١٣ |
| | كسرى ٦٤ : ٥ : ١٤٥ : ٦ : ١٩٤ : ١٩ |

(ل)

| | |
|---|--|
| لوطس بن ماليا ٢١٣ : ٩ ، ١٠ | لجاجة بنت الحارث ١٢٨ الهاشمى |
| لؤى ١٣٧ : ٥ : ١٣٨ : ٣ | ليبد بن ربيعة العامرى ١٧٥ : ١١ : ٤١٧ : |
| لؤى بن غالب ٤٢ : ١٤ : ١٣٧ : ٥ : ١٣٨ : ٣ | ١٠ |
| الليث بن سعد ٢٢١ : ١٣ ، ١٥ ، ٢٣٠ : ٥ | الصحيف دابة رسول الله ١٤٧ : ١٦ |
| ليل الأخيلية ٣٠٦ : ١٤ | لحم ٧٢٢ : ٢ ، ٤ : ٢٢٣ : ١٠ |
| ليل بنت حلوان ٦ : ١٢ | لزاز دابة رسول الله ١٤٧ : ١٥ |
| ليل بنت مسعود بن مسعود بن خالد ٤٠٦ : ١٣ | لقاعز ١٤٨ : ١٦ |
| | لوط ٢٥٥ : ٨ : ٩ : ٣٠٨ : ١٣ |

(م)

| | |
|--------------------------------|--|
| ٣٧٧ : ٨ : ٣٨٣ : ١ | مابور القبطى = طهمان |
| مالك بن أنس ٢٢٩ : ٥ : ٤٠٤ : ١٧ | مارية القبطية ٥٢ : ١٢ : ٥٣ : ٥ : ٦٩ : ٨ |
| مالك بن زهير الجشمى ٣٣٢ : ٥ | ١٣٠ : ١٢ : ١٤٣ : ٥ : ٢٣٠ : ١٣ |
| مالك بن عوف النصرى ٤٠ : ١٦ | مازن بن الفضوية ١١٩ : ١٢ |
| مالك بن كعب ٣٩٤ : ١١ | مالك ٤٠ : ١٦ |
| ماليا ٢١٣ : ٩ | مالك الأشتر النخعى ٣٥٣ : ١٠ : ٣٦٨ : ١٥ : |

محمد بن جرير الطبري ٧٠ : ١ : ٧٧ : ٥ :
 ٣٤٥ : ١٢ : ٣٦٣ : ٨ : ٣٦٦ : ٦ :
 ٣٦٩ : ٨ : ٣٧٠ : ١ : ٣٧٣ : ١٥ :
 ٣٧٥ : ١١ : ٣٨٦ : ٣ : ٣٨٧ : ٦ :
 ٣٨٨ : ٤ : ٣٩٩ : ١٥ : ٤٠٠ :

٨ : ٤٠٦ : ١

محمد بن جعفر الخراطي ١٤ : الهامش : ٧٠ : ٣ :
 محمد السجاد = محمد بن طاعة

محمد بن سلام ٢٣٣ : ١٦ :

محمد بن سلمة ٦٧ : ٨ : ٢٩١ : ١٥ :

محمد بن شجاع البلخي ١١ : ٧ :

محمد بن الضحاك ٤٣ : ١١ :

محمد بن طلحة ٢٩٩ : ٨ : ٣٠٢ : ٥ : ٣٣٣ :

١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ :

محمد بن طغر ١١ : ٣ : ١٤ : ١١ :

محمد بن العباس بن حيويه ١١ : ٦ :

محمد بن عبد الرحمن بن زرارعة ١٣٣ : ١٢ :

محمد بن عبد الرحمن بن عوف ٢٦٩ : ١١ :

محمد بن عبد الله الأزدي ١٥٦ : ١٧ : ١٦٢ :

١٤ ، ١٥ :

محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب

٣١٠ : ١٢ : الهامش

محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ٣١٢ : ٨ : ١٧ :

محمد بن عبد الملك بن هشام ٣٠٦ : ٣ :

محمد بن عمر الواقدي ، أبو عبد الله ١١ : ٧ :

٤١٣ : الهامش

محمد بن المطرف عبد الله بن عمرو بن عثمان الثاني

يقال له الديباج ٣١٠ : ٦ ، ٧ :

محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري ،

أبو بكر ٧ : ٦ : ٣٤٨ : الهامش

محمد بن مسلمة الأنصاري ٦٦ : ١٧ : ١٤٤ : ٧ :

١٤٧ : ٤ : ١٥٠ : ١٤ : ٢٩١ : ٩ :

٣٢٤ : ٢ :

حياة بنت أمية القيس ٤٠٧ : ٤ ، ٥ :

مدحمر مولى رسول الله ١٤١ : ١٩ :

ماليق بن تدارس ٢١٣ : ٩ :

المأمون ٢١٤ : ١٥ :

مانوفن ٢١٣ : ١١ :

المبارك بن عبد الجبار الصيرقي ، أبو الحسين

٤ : ١١ :

متعم من ثورة ٤٢٠ : ٦ :

المتني ٤١٦ : ٢ :

التوكل ٢١٤ : ١٦ :

المتني بن حارثة ١٤٩ : ١٣ : ١٨٤ : ١٩٣ : ٦ :

١٧ : ١٩٤ : ١١ ، ١٥ : ١٩٥ : ٢ :

١٩٦ : ٩ ، ١٩ :

المتني بن حمزة البدي ٢٨٩ : ٤ :

مجاهم بن مسعود السلي ، ابن عامر ٢٩٦ :

١٧ ، ١٥ ، ١٣ : ٣٠٧ : ٧ ، ٦ :

محسن ، ابن علي بن أبي طالب ١٣١ : ١٨ :

٤٠٦ : ١٠ :

محمد بن إسحاق ٥٧ : ٨ : ٦٩ : ١٢ : ٧٤ :

٧٨ : ٣ : ٧٧ : ٣ ، ٢ : ٧٥ : ١١ :

٧٩ : ٣ : ٨٥ : ١٠ : ٨٦ : ٧ :

٨٧ : ١ : ٩٣ : ٣ : ١٣٠ : ٦ :

محمد الأصغر ، ابن علي بن أبي طالب ٤٠٦ : ١٥ :

محمد الأكبر ، ابن الحنفية ٣٢٦ : ٧ : ٣٧٢ :

١٧ : ٤٠٦ : ١٧ : ٤٠٧ : ٨ :

محمد الأمين بن هارون الرشيد ٣١٤ : ٩ :

محمد الأوسط ، ابن علي بن أبي طالب ٤٠٦ : ١٦ :

محمد بن أبي بكر الصديق ٢٨٧ : ٢ : ٢٩٤ :

٢٩٩ : ١٢ : ٣٠١ : ٣٠٣ : ١٠ :

٣٠٩ : ١ : ٣٢٦ : ٨ : ٣٣٠ : ٩ :

٣٤٨ : ٥ : ٣٤٩ : ١٣ : ٤ : ٥ :

٣٥٠ : ١٧ : ٣٧٠ : ١٣ : ٣٨٢ : ١٨ :

٣٩٠ : ٧ ، ٨ ، ١٠ : ١٣ : ٣٩١ :

٣٩٢ : ١٦ : ٣٩٣ : ١١ : ٩ : ٨ :

٤٠٦ : ٣ ، ٦ ، ٧ : ١٠ : ٣٩٤ : ١ :

٤٠٨ : ١٠ ، ١٢ : ١٣ : ١٤ : ١٦ :

محمد بن أبي حذيفة ٣٢٥ : ٥ :

| | |
|---|--|
| ١٥ : ٢٢٥ : ١٨ ، ١٦ : ٢٢١ : ٦ | ٤ : ٤١٣ : ١٧ : ٤١٢ : ١٦ ، ١٤ ، ٨ |
| ١ : ٢٢٦ : ١٧ | ٦ : ٤٢٤ |
| مقيس بن صباية (قيس بن صباية) ٧ : ٧٦ | معاوية بن ثابت ١٣ : ١٤٦ |
| ملاوح ، دابة رسول الله ١٤٨ : ٣ | معاوية بن خديج ٣٩١ : ١٥ : ٣٩٢ : ٤ |
| مليكة الليثية ١٢٩ : ٨ | ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٧ : ٣٩٣ : ١ |
| المزق الشاعر ، شأس ٢٩٨ : ٦ ، ٩ | ٤ ، ٩ ، ٣٩٤ : ١ ، ٦ ، ١٤ |
| المشوق ١٤٩ : ١٦ | معاوية بن صخر ٣٤٩ : ٥ |
| مناح ٢١٣ : ١ | معتب ، ابن أبي لهب ١٣٤ : ١٥ |
| متبه بن الحجاج السهمي ١٥٠ : ٦ ، ٧ | معد ٣٦ : ٨ |
| النذر بن الزبير ٣٣٩ : ٩ | معد بن عدنان ٧ : ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ : ٨ |
| النذر بن ساوى العبدى ١٤٦ : ٢ | ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ |
| النذر بن عمرو بن خنيس ٣٣٩ : ١٠ | معدى كرب بن سيف بن ذى يزن ١٢ : ٢ |
| متصرفة ١٤٢ : ١٤ | معقل بن قيس الرياحي ٢٧٧ : ١٦ ، ١٧ |
| المهاجر بن أمية المخزومي ١٤٦ : ٢ | ١ : ٣٦٩ |
| مهران = رياح ١٤٢ : ١٠ | المغيرة = عبد الكعبة ، حجل |
| مهران بن باذان ١٩٤ : ١٣ ، ١٤ | المغيرة = عبد مناف |
| موسى بن طلحة ٣٣٢ : المامش | المغيرة ، ضرار ، أخو العباس ١٣٥ : ٢ |
| موسى بن عمران ٢٢ : ١١ : ٣٩٤ : ٤٤٤ : | المغيرة بن زيد بن الحارث بن عبد المطلب ١٣١ : |
| ١٦ : ٦٥ : ١ : ٩٣ : ٥ : ١٧٠ : ٦ | ١٥ |
| ١٢ : ١٧٧ : ٣ : ٢٢٧ : ١٢ : ٣٦٠ : | المغيرة بن شعبه ١٧٥ : ٨ ، ٩ : ١٩٦ : ٨ |
| ١١ | ١٣ : ٢٠١ : ١ : ٢٣١ : ٢ : ٢٣٥ : ٩ |
| ميسرة ٢٣١ : ١٣ | ١٣ : ٢٣٧ : ١ : ٢٤٠ : ١٤ : ١٥ |
| ميسرة بن مسروق ١٨٦ : ٢ ، ٣ | ١٦ : ٢٤١ : ١٢ : ٢٤٢ : ٦ : ٢٤٥ : |
| ميكائيل ٩١ : ١ | ١١ : ٢٧٤ : ١ : ٢٩٠ : ١١ : ٢٩٣ : |
| ميمون بن مهران ٢٥٠ : ١٦ | ٥ : ٢٩٦ : ١٢ : ٣٢٤ : ٨ |
| ميمونة ، ابنة على بن أبي طالب ٤٠٧ : ٢ | المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ٣٠ : ١٨ |
| ميمونة بنت الحارث ، زوجة رسول الله ٥٢ : ٨ | المقداد بن الأسود ١٤٧ : ٢ ، ٤ : ٣١٥ : ٨ |
| ٦٨ : ١٢ : ٨٥ : ١٦ ، ١٧ : ١٢٦ : | المقوقس ٥٦ : ١٦ : ٦٠ : ٤ : ٦٤ : ٤ ، ٨ |
| ١٦ : ١٢٨ : ١ : ٢ | ١٢ : ٦٥ : ٤ : ١٠ ، ٦٦ : ٩ : ٨٠ : |
| ميمونة بنت سعد ١٤٣ : ٨ | ٨ : ١٤٢ : ٦ : ١٤٤ : ١٣ : ١٤٥ : |
| ميمونة الهلالية ٨٤ : ١٣ | ٩ : ١٤٧ : ١٥ : ١٤٨ : ٨ : ١٥٨ : |
| | ٨ : ١٩٨ : ١٦ : ٢٠٥ : ٢ : ٢١٦ : |

(ن)

| | |
|--|--|
| ٢٢٠ : ٧ : ٢٢٦ : ١٦ ، ١٧ | النايفة = أم عمرو بن الماس |
| النضر بن كنانة ٦ : ١١ | النايفة الجعدى ٤١٨ : ٥ |
| النعمان بن بشير ٥٩ : ٢ : ٣٥٧ : الهامش | ناحو بن الشارع = تارح بن فاحور |
| النعمان بن مقرن ٢٠٠ : ٢٠ : ٢٠١ : ١ : ٨ ، | نافع بن الحارث الخزاعي ٢٣٦ : ١٨ |
| ١٨ ، ١٣ | نائلة بنت الفرافصة ٢٦٥ : ٣ : ١٠٩ : ٢٦٦ : |
| نعم بن عبد الله النعام ١٧١ : ٨ ، ١٤ | ١٤ : ٣٥٧ : ١١ : ٢٧٩ : ١٢ ، ٨ ، ٥ |
| نغير ١٠٩ : ١١ | النباش بن زرارة ١٢٤ : ٦ |
| نفيسة ، ابنة علي بن أبي طالب ٤٠٧ : ٣ | نثيلة النمرية ١٣٥ : ١٧ |
| نقيل ١٧١ : ١ | التجاشي ٥٨ : ٨ : ٥٩ : ١١ : ٦٨ : ١٠ : |
| نمرود ٣٩٣ : ١٣ | ٨٠ : ١١ : ١٣ ، ١٦ ، ١٢٦ : ٧ : |
| نوح ١٧٧ : ١ | ١٢٩ : ١٧ : ١٤٤ : ٢ ، ٦ ، ١٥٢ : ٣ |
| نوح بن مالك ٨ : ١٠ | النضر ٤٠ : ١٦ |
| نوتل بن الحارث ١٣٤ : ٣ | النضر ٥ : ١٣ : ١٣٨ : ٣ |
| نيار بن عياض الأسلمي ٢٩٩ : ١٩ | النضر بن عبد الله أو : ابن عبد الجبار ، أبو الأسود |

(هـ)

| | |
|--------------------------------|---|
| ١٢ : ٢٣٠ | هاجر ٢٣٠ : ١٢ |
| ١٣ : ١٢٧ : ١٦ : ٤٤ | هارون بن عمران ٤٤ : ١٦ : ١٢٧ : ١٣ : |
| ١١ : ٣٦٠ : ٣ : ٢٥٨ : ١٢ : ٢٢٨ | ١١ : ٣٦٠ : ٣ : ٢٥٨ : ١٢ : ٢٢٨ |
| ٧ : ٣١٤ : ١٦ : ١٣٧ : ٥ : ٥ | هاشم ٥ : ٥ : ١٣٧ : ١٦ : ٣١٤ : ٧ : |
| ١ : ٣١٥ | ١ : ٣١٥ |
| ١٢ : ١١ : ١٠ : ٥ | هاشم بن عبد مناف ٥ : ١٠ : ١١ : ١٢ : |
| ٣ : ٤١ | ٣ : ٤١ |
| ٥ : ٣٧٢ | هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري ٣٧٢ : ٥ ، |
| ٤ : ٣٧٦ : ١٥ : ٣٧٧ : ١ : ٢ ، ٤ | ٤ : ٣٧٦ : ١٥ : ٣٧٧ : ١ : ٢ ، ٤ |
| ١٧ : ١٣٠ | هالة بنت خويلد ١٣٠ : ١٧ |
| ١٥ : ٢٢٨ | هامان ٢٢٨ : ١٥ |
| ١٢ ، ٧ : ٤٠ | هبار بن الأسود بن الطلب ٤٠ : ٧ ، ١٢ |
| ١٢ : ١٣ | هبل ١٢ : ١٣ |
| ٣ : ١٤٥ : ٩ ، ٨ : ٨٠ : ٥ : ٦٤ | هرقل ٦٤ : ٥ : ٨٠ : ٨ ، ٩ : ١٤٥ : ٣ : |

| | |
|---|--|
| ٩ ، ٨ ، ٤ | ٢٤١ : ٢٦١ |
| هوازن ١٤٣ : ٢ | هلال بن يسار بن رند ١٤٢ : الهامش |
| هؤدة بن علي الحنفي ١٤٢ : ٣ ، ٤ ، ٤٥ : ١٤٥ | هند = أم هانئ فاختة |
| ١٣ | هند خادم رسول الله ١٤٣ : ١٢ |
| هيثم بن عدي بن عبد الرحمن الثعالبي ٥ : ٥ | هند ، أم أبي العاص ١٣٠ : ١٧ |
| ١ : ٤٤ | هند بن زرارة التيمي ١٢٤ : ٦ ، ٧ |
| | هند بنت عتبة ٧٤ : ٦ : ٧٧ : ١ : ٧٨ : ٧ ، ٧٨ |

(و)

| | |
|--|---|
| الوليد بن دوعن ٢١٣ : ١٢ ، ١٣ | واقف بن عبد الله التيمي ١٤٢ : ٧ : ٢٣٧ : ٩ |
| الوليد بن عبد الملك ٢٧٢ : ٨ | الواقدي = محمد بن عمر ، أبو عبد الله |
| الوليد بن عقبة بن أبي معيط ٢٧٤ : ٢ ، ٩ | الورد ، حابة الرسول ١٤٨ : ٢ |
| ٢٧٧ : ١٢ ، ١٢ : ٢٧٨ : ١ ، ١١ ، ٩ | وردان ٣٩٨ : ٨ : ٣٩٩ : ١ ، ٣ |
| ١٢ ، ١٥ : ٢٩٦ : ١٤ : ٣٠٥ : ١١ | وردان مولى عمرو بن العاص ٣٦٢ : ٥ ، ٦ ، ٩ |
| ٣١١ : ٣ : ٣٤٦ : ١٥ : ٣٦٥ : ١ | ٣٦٣ : ٣ ، ٤ |
| ١٠ : ٣٧٣ : ٤ ، ٤ : ٣٧٩ : ١٥ | ورقة بن نوفل ٣١ : ١٥ ، ٢٠ : ٣٨ : ٢٠ |
| ٤ : ٤٢٣ | ٣٩ : ٣ ، ٧ |
| الوليد بن المغيرة المخزومي ٤٠ : ٦ | وضاح الين ٤١٤ : ١٦ |
| وهب بن عبد مناف بن زهرة ٣١ : ١٨ | وكيسان ، غلام نائلة بنت الفرائصة ٢٦٥ : ٨ |
| وورسة ١٤٩ : ٨ | الوليد بن حماد الرملي ، أبو العباس ١٥٦ : ١٦ |
| | ١٦٢ : ١٤ |

(ي)

| | |
|---|---------------------------------------|
| ١٥ : ٢٨٣ : ٧ | يحيى بن أبي بكير ٢٢٩ : ١٧ |
| يزيد بن أبي حبيب المالكي ٢٢٠ : ٨ : ٢٢٧ | يحيى بن أيوب ٢١٧ : ١١ |
| ٦ : ٢٣٠ : ١٤ ، ٦ | يحيى بن خلد العدوي ٢١٧ : ١٠ ، ١١ |
| يزيد بن أسد بن كريز البجلي ٢٩٦ : ٩ | يحيى بن زكريا ٤٤ : ١٥ : ٤١٠ : ٣ |
| يزيد بن حزيمة التيمي ٣٨٢ : ٧ | يحيى بن علي بن أبي طالب ٤٠٦ : ١٥ |
| يزيد بن عبد الملك ٣١٢ : ٣ | يرفأ ، غلام عمر بن الخطاب ٢٩٠ : ١٣ |
| يزيد بن عمرو المعاري ٢٢٦ : ١٧ : ٢٢٧ : ١ | يزدجرد بن كسرى أبرويز ١٩٩ : ١ ، ٥ ، ٥ |

| | |
|--------------------------------------|---|
| يزيد بن قيس الأجي ١٦ : ٢٢٧ | يعقوب ٣٢ : ١٣ ، ١٤ |
| يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ١٦٦ : ١٦ | يعلى بن منية ٢٣٦ : ١٩ : ٣٢٩ ، ٨ ، ١٠ ، ١٢ |
| ١٨٥ : ١٥ : ١٨٨ : ١٢ : ١٩٠ : ١٥ | اليامة ١٥٨ : ١٠ ، ١٣ : ١٥٩ : ٤ |
| ١٩ : ١٩٣ : ٤ ، ٣ ، ٤ ، ٥ : ٢٠٤ : ٢ | ٨ : ٢٥٢ |
| ٢٣٦ : ١ : ٢٧٤ : ٦ : ٣١١ : ٥ | يوسف ٣٢ : ١٢ : ٤٤ : ١٦ : ٨٦ : ٤ |
| ٦ : ١٠ : ٣٨٢ : ١٠ : ٤ - ٩ : ٩ | ٩١ : ١٣ : ١٧٠ : ١٣ : ٢١٤ : ٨ |
| ٤١٣ : ٢ ، ٥ | ٢٢٨ : ١٤ : ٢٣٠ : ١٢ |
| يسار ١٤١ : ٨ | يونس بن أبي رياس الديلي ٣٣٥ : ٥ |
| اليسيرة ١٤٨ : ١٧ | يونس بن زيد ٦٣ : ١٢ |
| يعفور ، دابة رسول الله ١٤٨ : ١٢ | |

فهرس الأماكن والبلدان

(١)

| | |
|---|--|
| ٢٠ : ١٥ : ٢١٨ : ٧ : ٤ : ٦٤ | أبطح ٢٣٧ : ١٧ |
| ٦ : ٢٢٢ : ١٦ : ٢٢١ : ١ : ٢١٩ | الأبواء ٥٧ : ٨ : ٥٨ : ١٢ : والهامش |
| ٧ : ٢٧٤ : ٧ : ٢٣١ | أجناد الجزائر ١٨٥ : ١٢ |
| ٥ : ٢٢٨ : ٤ : ٢١٣ : أسوان | أجنادين ١٣٤ : ٧ : والهامش : ١٣٩ : ١٥ |
| ٨ : ٢١٤ : الأشمونين | ٣٣٩ : الهامش |
| ١٤ : ٢٣٢ : ٧ : ٢٠٥ : ١١ : ١٩٩ : ١٦ : أصبهان | أحد ٦٠ : ١٥ : ١٤٤ : ٧ : ١٤٧ : ٨ |
| اصطخر ٢٣٧ : ٥ : ٢٨١ : ٤ : والهامش | ١٨٢ : ١٨ : ٢٥٢ : ١٧ : ١٨ : ٢٥٣ |
| أفريقية ١٢٦ : ٣ : ٢٧٤ : ١٣ : ٢٧٥ : ١٠ | ١ : ٢٩٥ : ٩ : والهامش : ٣٠٨ : الهامش |
| ٢٧٦ : ١١ : ٢٧٩ : ١٠ : ٢٨٦ : ١٠ | ٣١٩ : ١٢ : ٣٣٢ : ٤ : ٣٣٧ : الهامش |
| أمع ٧١ : ٧ | ٣٣٩ : الهامش : ٣٥٠ : ١ : ٣٥٦ : ١١ |
| الأنبار ١٥٨ : ١٢ : ١٩٥ : ١٢ : ٣٦٣ : ١٣ | إخم ٢١٤ : ٩ |
| ٦ : ٣٨٨ | آذربيجان ٢٠٤ : ١١ : ٢٣٥ : ١٣ : ٢٧٤ : ٩ |
| الأندلس = بحر الأندلس | أذرح ٤١١ : ١ : والهامش |
| الأندلس ٢٧٦ : ١٠ | أردشير خره ٢٨١ : الهامش |
| أنصتا ٢١٤ : ٩ | الأردن ١٨٤ : ١٢ : ١٨٦ : ١٨ : ١٨٩ : |
| أنطاكية ١٨٥ : ٤ : ١٨٩ : ١٧ : ٢٣٤ : | ١٩٠ : ١٢ : ٢٣٤ : ٣ |
| ١١ : ٢٧٤ : ٤ | أرمينية ١٨٥ : ١١ : ٢٠٣ : ٥ : ٢٠٥ : ٥ |
| الأهواز ٢٠٣ : ٥ : ٢٣١ : ٣ : ٢٨١ : ٣ | ٢٧٤ : ١٠ |
| أوانا ٤١٠ : الهامش | أريس = بحر أريس |
| أيلة ١٤٨ : ١٢ : ٢١٣ : ٤ : ٣٢٥ : ٣ | أسس الهرمزان ٢٠٣ : ٦ |
| إيلياء ١٨٦ : ١٠ : ١٩٠ : ١٠ : ١٩١ : ١٠ | الإسكندرية = خليج الإسكندرية |
| ١٤ : ١ : ١٩٢ : ١ | الإسكندرية ٥٥ : ٣ : ١٦ : ٥٦ : ١٧ |

(ب)

| | |
|------------------------|---------------------------|
| باب شرقي ١٨٤ : ١٤ : ١٧ | باب الجابية ١٨٤ : ١٤ : ١٦ |
| باب ٢١٢ : ١٧ | باب حمص ١٨٥ : ١٥ |

| | |
|--|--|
| البطحاء ١٢ : ٨ : ٣٣ : ٥ : ٨٣ : ١ | بحر الأندلس ١١٨ : ١٦ |
| بطن رابع ٥٧ : ٥ | البحرين ١٢٦ : ١٤ : ١٤٦ : ٣ : والهامش : |
| بعلبك ١٨٩ : ١٦ | ٢٣٣ : ١٩ : ٢٣٧ : ٣ : ٢٨٠ : ١٧ |
| بغداد ١٠ : الهامش : ١٩٥ : ١٢ : ٤١٠ : ٤١٤ : | البحيرة ٣٤٨ : الهامش |
| الهامش | بحيرة سارة ٢ : ١٣ |
| البيقاع ٩٤ : ١٠ : ١٢٥ : ١١ : ١٢٦ : ١٥ : | البريا ٢١٤ : ١٠ |
| ١٢٧ : ٤ : ٢٨٤ : ١٥ : ٣٠٤ : ٤ : | بزقة ٢١٣ : ٤ : ٢٣٦ : ١ |
| ٤١٣ : ٣ : والهامش | بدر ٥٧ : ١٥ : ٥٩ : ١٣٢ : ١٠ : |
| بقيع الفرقد ٨٥ : ١٢ : ٣٠٥ : ٩ : | ١٣٤ : ١١ : ١٣٥ : ٧ : ١٦٣ : ١ : |
| البلقاء ١٤٥ : ١٧ : ١٥٢ : ١٣ : ١٤ : | ١٧٦ : ٢ : ١٧٧ : ٣ : ١٣ : ١٧٨ : |
| ١٦٧ : ١٠ : ٢٣٤ : ٣ : ٤١١ : | ٢٤٨ : ٣ : ٢٥٢ : ٥ : ٧ : ١٧ : |
| الهامش | ٢٥٥ : ١٢ : ٢٩٢ : ٦ : ٣٠٢ : ١٠ : |
| بواط ٥٧ : ٨ | ١١ : ٣٠٨ : ١٠ : والهامش : ٣٣٧ : |
| بيت المقدس ٤٤ : ١٣ : ٤٥ : ١١ : ١٢ : | ٨ : ٧ |
| ١١٣ : ١٣ : ١١٤ : ٣ : ٤٤ : ١٩٠ : | البصرة ٢٠٠ : ١٧ : ٢٠٣ : ٨ : ٢٣٧ : ١ : |
| ١١٤ : ٩ : ١١٣ : ٨ : ٢١٧ : ١٢ : | ٢٧٣ : ١٩ : ٢٨٠ : ١٦ : ٢٨١ : ٥ : |
| ٢١٨ : ١٢ | ٢٨٩ : ٢ : ٤٤ : ٣٠٧ : ١٣ : ٣٢٤ : |
| بئر أريس ٢٨٢ : ٩ | ١٨ : ٣٢٥ : ١٢ : ٣٢٦ : ١٠ : ٣٢٨ : |
| بئر روف ٢٥٦ : ١٦ : ٣٥٩ : ٧ : | ١٧ : ٣٢٩ : ١٠ : ٣٣١ : ٤ : ١٧ : |
| بئر زمزم ٢٩ : ٦ : ١٠ : ١٣ : ٤٤ : ١٣ : | ٣٣٣ : ٦ : ٣٣٨ : ٩ : ٣٤٢ : ١١ : |
| ١٤ : ١١٤ : ٢ : ١٣٥ : ١٢ : ١٤٩ : ٨ : | ٣٤٥ : ١٢ : ٣٤٧ : ١ : ٣٥٢ : ١٥ : |
| بئر معونة (بئر معاوية) ٦١ : ١٠ : والهامش : | ٣٦٣ : ١٠ : ٣٧٠ : ١٢ : ٣٨٨ : ٥ : |
| ٦٢ : ٢ : ٣٣٩ : الهامش | بصرى = سوق بصرى |
| بيروت ١٦٨ : ١ | بصرى ١٣ : ٤ : ٨٩ : ١٧ : |
| بيسان ١٦٨ : ١ | البصرة ٣٣١ : ٤ |

(ت)

| | |
|----------------------|------------------------------------|
| تكرت ٤١٠ : الهامش | بتوك ١٢١ : ١٦ : ٢٥٧ : ٤ : ٨ : ١١ : |
| توج ٢٣٧ : ٥ | ٣١٩ : ١٥ |
| تم الباب ٣٩٨ : ١ : ٨ | تلسمر ٣٣١ : ٤ |
| | تستر ٢٠٣ : ٥ : ٢٠٥ : ٧ : ٢٣١ : ٧ : |

(ث)

نور = غار نور

(ج)

| | |
|------------------------------------|----------------------------|
| الجرف ٢٥٨ : ٦ والهامش : ٣٤٠ . ١٠ | الجابية ٢١٧ : ٢١٩ : ٧ : ١٦ |
| والهامش | الجابية = باب الجابية |
| الجزائر = أجناد الجزائر | الجليل ٢٣٥ : ١ |
| الجزيرة ٢٠٣ : ٢٠٤ : ٥ : ٢١٤ : ١٥ : | جبل حلوان ٢٣٤ : ٩ |
| ٢٧٤ : ١٢ : ٣٦٣ : ١٠ : ٣٩٠ : ١٦ | جبل الخلال ٢٢٢ : ١ |
| جزيرة العرب ٢٣٠ : ٧ : ٢٤١ : ٩ | جبل عرفات ٣٣ : ١٠ : ١٣ |
| الجعرانة ٨٤ : ١٩ : ٨٥ : ٢ | جبل القمر ٥٥ : ١٤ |
| جلولا ١٩٩ : ٤ | جبل ١٦٨ : ١ |
| جور ٢٨١ : الهامش | جرجان ٢٠٤ : ١١ : ٢٣٦ : ٨ |
| جيلة ٨١ : ١٤ | |

(ح)

| | |
|------------------------------------|--|
| ١٤ : ١٤٢ | الحاجر ٢٤١ : ١١ |
| حراء = غار حراء | الحبشة ١٢ : ١ : ١٤ : ١٢ : ١٩ : ١٠ : |
| حراء ٢٩٥ : ١٠ : والهامش : ٣١٩ : ١٦ | ٥٨ : ٨ : ٨٠ : ١٠ : ١٣ : ١٢٦ : |
| حران ٢٠٤ : ١٠ | ٦ : ٧ : ٨ : ١٣٢ : ٩ : ١٤٠ : ٤ : |
| الحرة ٣٠٩ : ٨ | ١٤٤ : ٢ : ٢٠٠ : ١٢ : ٢٣١ : ١٨ : |
| حرورة ٣٨٣ : ٦ | ٢٥٥ : ٦ : والهامش : ٢٨٦ : ١٠ |
| حش كوكب ٣٠٤ : ٢ | الحجاز ٤٤ : ٩ : ١٨٩ : ١٢ : ١٩٠ : ٧ : |
| حصن المرأة ٢٨٦ : ١١ : والهامش | ١٩٨ : ١٤ : ٢٠٠ : ١٣ : ٢٠٤ : ١٨ : |
| حلب ١٨٩ : ١٦ | ٣٢٦ : ١٣ : ٣٢٩ : الهامش : ٤١١ : |
| حلوان = جبل حلوان | الهامش |
| حلوان ١٩٩ : ٢ : ٢١٤ : ١٤ : ٢٣٥ : ١ | الحجون ٨٣ : ٣ |
| حاة ١٨٩ : ١٦ | الحديبية ٦٣ : ٨ : ١١ : ٦٧ : ٧ : ٨٤ : ٨ : |

| | |
|---|-------------------------------|
| حراء الأسد (جر الأسد) ٧ : ٦٠ والهامش | ١٣٤ : ١٠ : ٦٩ : ٩ : ٦٨ : حنين |
| ١٥ | |
| ١٨٤ : ١٨ : ٢ : ٣ : ١٨٥ : ٢ : ١٩٠ : ١٨ : ١٩١ : | ٢ : ٢٣٤ : حوران |
| ٢٣٣ : ١٦ : ٤ : ١٨٩ : ١٨ : ١٨٨ : | ٦ : ٣٦٥ : حوض الكوثر |
| ٢٧٤ : ٢ : ٢٣٧ : ٣ : ٢٣٤ : ١٦ : | ٣ : ٢٣٤ : الحيرة |
| ١٤ : ٣٧٦ : ٥ | ١٠ : ٢١٤ : حيط المجوز والهامش |

(خ)

| | |
|--|-----------------------------------|
| ١٤ : ٨١ : ختم | ١٤ : ٧ : ٢٢٨ : خليج السردوس |
| ٤١ : ٢٨١ : ٧ : ٢٣٦ : ٢ : ٢٣٥ : خرامسان | ١٤ : ٧ : ٢٢٨ : خليج الفيوم |
| ١٤ : ٢٨٣ : ١٦ : والهامش : ٣١٠ : ١٤ : | ٧ : ٢٢٨ : خليج منف |
| ١٤ : ٣٧٠ : ١٥ : ٣١١ : | ١٤ : ٧ : ٢٢٨ : خليج المنهى |
| ٣٩٠ : ٢ : ٣٤٩ : ٦ : والهامش : ٣٩٠ : | ١٤ : ٦٢ : ٨ : والهامش : ١٤ : |
| ١٢ | ٨ : ١٤٤ : ١٢٣ : ٨ : والهامش : ٨ : |
| ١٥ : ٢ : ٥٥ : خط الاستواء | ٧ : ٢٥٢ : ١٠ : ٢٤٩ : |
| ١٨ : ١٩٣ : خفان | ٤ : ٢٨١ : ٤ : ٢٣٢ : خوزستان |
| الحلال = جبل الحلال | ١٣ : ١٢٧ : ١٥ : ٦٨ : ١ : ٣١ : خير |
| ٦ : ٢٢٨ : خليج الإسكندرية | ١٤٤ : ٩ : ١٥٠ : والهامش : ١٧٨ : |
| ٧ : ٦ : ٢٢٨ : خليج دمياط | ١٥ : ٢٣١ : ١٦ : ٣٢٠ : ٩ : ٣٦٠ : |
| ٦ : ٢٢٨ : خليج سخا | ١٤ |

(د)

| | |
|--------------------------------------|--|
| ١٩ : ١٦ : ١٩٠ : ١٥ : ١٤ : ٤ : | دار عقيل ٤١٣ : والهامش |
| ١٦ : ٣٨١ : ٢ : ٢٣٧ : ٢ : ٢٣٤ : | دار محمد بن يوسف ١٠ : ٤ : |
| ١١ : ٤ : ٥٥ : دمياط | ١٥ : ٣٨٩ : ١٢ : ٢٣٤ : دجلة |
| ١ : ١٤١ : دوس | ١٨ : ٨٤ : دجنا |
| ١١ : ٣٨٣ : ٩ : ٦٢ : الدومة والهامش : | ٨ : ١٨٨ : الدرنجار |
| ٤ : ٣٨٦ : ٧ : ٣٨٤ : | ٨ : ٢٠٥ : دست بيسان |
| ٤ : ٢١٤ : ١٧ : ٥٣ : الدير الأبيض | ١٨٦ : ١٧ : ١٤ : ٨ : ٣ : ٢ : ١٨٤ : دمشق |
| ٢٠ : ١٩٧ : دير قرة | ١٨٩ : ١٧ : ١٨٨ : ١١ : ١٨٧ : ٧ : |

(ذ)

| | |
|--------------------|-----------------|
| ذات الرقاع ٦١ : ١٥ | ذو خشب ٢٩١ : ٢٥ |
| خو أمر ٥٩ : ٩ | ذو طوى ٧٤ : ٩ |
| ذو الحليفة ٨٢ : ٨٥ | |

(ر)

| | |
|-------------------------------------|-------------------------------------|
| رأس غمدان ١٥ : ٤ | الرقعة ٣٦٣ : ١٣ |
| رامهرمز ٢٠٣ : ٥ | الرمل ١٦٠ : ١٠ |
| الرجبة ٤٠٠ : ١٢ | رومية ١٨٥ : ١١ : ٢٠٤ : ٦ |
| الربذة ٢٨٣ : ٢ : ٢٨٦ : ٢ | الرى ١٩٩ : ١١ : ٥ : ٢٠٥ : ٧ : ٢٣٥ : |
| رشيد ٢٢٨ : ٦ | ١٦٤ : ١ : ٣٨٢ : ٧ : ٩ : ١١ |
| رفع ٢١٣ : الهامش ٤٢٠ : ١٦ : ٢٢١ : ١ | |

(ز)

| | |
|-------------------------------------|---------------|
| الزرقاء ١١٦ : ١٣٣ : ٥ : ٣ : ١٣٥ : ١ | زويلة ٢٣٤ : ١ |
| زمزم = يثر زمزم | |

(س)

| | |
|-------------------------------------|-------------------------|
| سارة = بحيرة سارة | السند ٣١٠ : ١٦ |
| سجستان ٧٣٧ : ٥ : ٢٨١ : ١ : ٢٨٤ : ١٥ | السراجل ٢٣٤ : ٤ |
| سغا = خليج سغا | السوس ٢٠٣ : ٥ : ٢٣١ : ٦ |
| السراة ١٤١ : ٤ : ١٥٢ : ١٣ | سوق بصرى ٣٣٤ : ٨ |
| سرف ١٢٨ : ٣ ^١ والهامش | سوق عكاظ ١٨١ : ١ |
| السرورات ٢١٤ : ١٥ | سوهاج ٢١٤ : ٤ |
| سمرقند ٨١ : ١٥ : ٣١٠ : ١٥ | السويق ٥٩ : ٨ |

(ش)

| | |
|--------------------------------------|---------------------------------------|
| ٣٥٨ : ١٦ : ١٥ : ١١ : ٣٥٧ : ٨ | الشام ٣٥ : ١١ : ١٥ : ٥٦ : ١٧ |
| ١٤ : ٥ : ٤ : ٣٦٣ : ٢ : ٣٥٩ : ٣ | ٥٨ : ٦٠ : ٧ : ٣ : ٦١ : ٧ : ٦٣ |
| ٣٦٤ : ٥ : ٣٦٨ : ١٣ : والهامش | ٦٦ : ٣ : ١١ : ٦٧ : الهامش : ٦٨ |
| ٣٧٠ : ٨ : ٤ : ٣٧١ : ١٥ : ٣٧٠ | ٦٨ : ٨٠ : ٧ : ٨٩ : ١٧ : ١١٦ : ٥٥ |
| ٣ : ١١ : ٣٧٣ : والهامش : ١٦ : ١٤ : ٣ | ١٣٣ : ٢ : ٣ : ١٣٤ : ٤ : ١٤١ |
| ٣٧٤ : ٢ : ٣٧٦ : ١٣ : ٣٧٧ : ١٣ | ١٥ : ١٤٥ : ١٨ : ١٥٨ : ٨ : ١٦٠ |
| ٣٧٩ : ٦ : ١٠ : ٣٨٠ : ٩ : ٣٨٢ | ١٩ : ١٦١ : ١ : ٤ : ١٦٢ : ١٧ |
| ٣٨٤ : ٢ : ٣٨٦ : ٥ : ٣٨٧ : ١٠ | ١٦٣ : ٦ : ١٦٥ : ٧ : ١٦٧ : ٧ |
| ٣٩١ : ٩ : ٣٩٢ : ٣ : ٣٩٤ : ٥ | ٩ : ١٠ : ١٨٣ : ١٨ : ١٨٦ : ٩ |
| ١٤ : ٤١١ : الهامش | ١٨٧ : ٤ : ١٨٩ : ١٢ : ١٧ : ١٩٠ |
| الشرام ٤١١ : الهامش | ١٩٤ : ٧ : ١٩٨ : ٩ : ١٩٨ : ١٥ : ٢٠٠ |
| شعب أبي طالب ١٠ : ٣ | ٥ : ١١ : ٢٠٣ : ١٦ : ٢٠٤ : ٥٤ |
| شعب بني هاشم ١٠ : ٤ | ١٨ : ٢٠٨ : ١٣ : ٢١٣ : الهامش |
| شهرزور ٢٣٦ : ٩ | ٢٤٨ : ٤ : ٢٥٤ : ١٧ : ٢٥٨ : الهامش |
| شوحط ١٤٩ : ١٧ | ٢٦٠ : ١٣ : ٢٧٤ : ١٢ : ٢٨٣ : ٩١ |
| | ٣٠٢ : ١٣ : ٣٠٥ : الهامش : ٣٠٩ |
| | ٣٢٤ : ٧ : ٣٢٥ : ٩ : ٣٢٥ : ٨ : ٣٣١ : ٩ |

(ص)

| | |
|-------------------------------------|----------------------------------|
| ٣٩١ : ١٦ : ٣٩٠ : ١٠ : ٥ : ١ | الصامغان ٢٣٦ : ٩ |
| ٢ : ٣٩٥ : ١٣ | الصائفة ٢٣٥ : ١٣ |
| ٢ : ٢٨٤ : صقلية | صردا ٤ : ٣ : ٤ : ٤١٤ : ٢ |
| ١٠ : ١١٨ : ١٧ : ٨٩ : ٤ : ١٥ : صنعاء | الصفا ٨٣ : ١٧١ : ٢ : ١٢ |
| ١٩ : ٢٣٦ | صفين ٢٥١ : ٢ : ٦ : ٧ : ٣٥٣ : ١١ |
| ١ : ١٦٨ : صيدا | ٣٥٧ : ٨ : ٩ : ٣٦٣ : ٨ : ٣٦٩ |
| | ٣٨٢ : ٨ : ٣٧٥ : ١٥ : ٣٧٠ : ٩ : ٨ |

(ض)

الضرار ٨٠ : ١٥

(ط)

| | |
|-----------------------|------------------------------------|
| طبرستان ٢٣٦ : ٨ | الطائف ٤٦ : ١٤ : ٦٩ : ١٠ : ٨٤ : ١٧ |
| طبرية ١٦٨ : ١ | ١٩ : ١٢٢ : ٩ : ١٠ : ٧٣ : ٧ |
| طرابلس الغرب ٢٣٦ : ١٠ | ٢٣٦ : ١٩ : ٢٧٧ : ٩ : ٣٣٩ |
| طرس ٢٧٤ : ١١ | الهامش |

(ع)

| | |
|-------------------------------------|--|
| عرة ٨٣ : ٦ | عبادان ٢٣٤ : ١١ |
| العرش ١٤٨ : ١٦ : ٢١٣ : الهامش ٢٢١ : | الوراق ٥٨ : ٧ : ٦٠ : ٣ : ٦١ : ٧ : ٦٣ : |
| ٨ ، ٧ ، ١ | ٧ : ٦٨ : ٧ : ٨٠ : ٩ : ١٥٨ : ٩ : |
| صفان ٧١ : ٢ | ١١ : ١٧٥ : ١٠ : ١٩٣ : ١٠ : ١١١ : |
| عسقلان ٢٣٧ : ٥ | ١٢ : ١٩٤ : ١٧ : ٨ ، ٧ : ١٩٨ : |
| المشيرة ٥٧ : ١٤ | ١٥ : ٢٠٢ : ١٣ : ٢٠٤ : ٥ : ١٩ : |
| العقيق ٣٤٠ : ١٠ والهامش | ٢٤٨ : ١٧ : ١٨ : ٢٩٦ : ٨ : ٣١١ : |
| عكاظ ٤٣ : ١٥ : ٤٥ : ٦ : | ١٤ : ١٥ : ٣٢٤ : ١٧ : ٣٢٥ : ٧ : |
| عمان ٤٢ : ١٨ : ٦٤ : ٦ : ١٤٥ : ١٠ : | ١٩ : ٣٢٦ : ١ : ٣ ، ١٣ : ٣٣٢ : |
| ٢٨٠ : ١٧ : ٤١١ : الهامش | ١٤ : ٣٦٣ : ٤ : ٥ : ٣٦٨ : ١٣ : |
| عمواس ٢٠٣ : ١٧ | ٣٧٢ : ٣ : ١٦ والهامش : ٣٧٩ : ١٣ : |
| عمورية ٢٧٤ : ١١ | ٣٨١ : ١٤ : ٣٨٢ : ٢ : ٣٨٤ : ٥ : |
| عين شمس ٢٣٠ : ١٣ | ٣٩١ : ٤ : ٣٩٥ : ٣ : ٤١١ : ٢ : |
| | عرفات = جبل عرفات |

(غ)

| | |
|--------------------|------------------------------|
| غدير خم ٣٦٠ : ١١ | غار ثور ٣٩ : ٩ : ٤٥ : الهامش |
| غوطة دمشق ١٤٥ : ١٨ | غار حرا ٣٨ : ١١ |

(ف)

| | |
|---------------------------------------|------------------------------------|
| المرات ١٩٥ : ٦ : ٧ : ٢٣٤ : ١٠ : ٣٦٣ : | فارس ٦ : الهامش ٢٠ : ١ : ٥٦ : ١٥ : |
| ١٥ : ٣٨٤ : ٧٤ : ١١ : | ٥٨ : ٧ : ٦٠ : ٣ : ٦١ : ٧ : ٦٣ : |
| الزما ٢٢٢ : ٤ : | ٧ : ٦٨ : ٧ : ٧٩ : ١٥ : ٨٠ : ٩ : |
| القساط ٥٥ : ١٥ : ٢٢٦ : ١٧ : ٣٩٢ : | ١٤٥ : ٦ : ١٥٨ : ٩ : ١٩٣ : ١٠ : |
| ١٥ : ١٠ : | ١٩٤ : ٧ : ٨ : ١٩ : ١٩٩ : ١ : |
| فلسطين ١٣٤ : الهامش ١٩٣ : ٨ : ٢٠٣ : | ٢٠٣ : ٥ : ٢٠٤ : ١٩ : ٢٠٦ : ٩ : |
| ٥ : ٢٧٤ : ٣ : ٢٣٤ : ١٧ : | ٢٣٢ : ٣ : ٢٣٩ : ٢ : ٢٨١ : ٣ : |

(ق)

| | |
|---------------------------------------|-------------------------------------|
| قصر العذيب ١٩٦ : ١٥ : | القادسية ١٨٤ : ١ : ١٩٦ : ١ : ١٢٤٧ : |
| القزم ٣٩١ : ٤ : ٥ : | ١٩٧ : ١٧ : ١٨ : ١٩٩ : ٣ : ٢٣٤ : |
| القليص ٨٠ : ١٤ : | ١٠ : ٢٧٥ : ١٠ : |
| قنسرين ١٨٩ : ١٦ : ٢٠٥ : ٦ : ٢٣٤ : | قباء ٣٤٠ : ١٠ : الهامش : |
| ١٤ : ٣٧٦ : ٥ : ٢٧٤ : ٣ : | قبرص ٢٧٧ : ١ : ٤ : |
| قنطرة قره ٣٣٣ : ٦ : | قرقرة الككر ٦٠ : ٦ : |
| القوامر ٢٢٢ : ١٥ : | قرقيساء ٣٥٨ : ١٢ : |
| قوس ١٩٩ : ٦ : ١١ : ٢٣٦ : ١ : | قرية النمل ٢٩ : ٧ : ٨ : ١١ : ١٢ : |
| القيروان ٢١٧ : ٣ : | قزوين ٢٣٦ : ٨ : |
| قيارية ١٨٩ : ١٧ : ٢٠٥ : ٥ : ٢٢٢ : ٤ : | القسططينية ١٨٥ : ١١ : ١٨٩ : ٣ : |

(ك)

| | |
|---|-------------------------------------|
| ٤٤ : ١٧٤ : ٦ : ١٧٣ : ٦ : ٧٧ : ٥ : | كايل ٢٧٤ : ١٤ : |
| ٣ : ٢٨٩ : ١٥ : ٢١٠ : | كرمان ٢٠٣ : ٦ : ٢٣٢ : ٤ : ٢٣٧ : ٥ : |
| الكوفة ٥ الهامش ٢٠٠ : ٦ : ١٩ : ٢ : ٢٠ : | ككر ١٦٨ : ٢ : |
| ٢٣٧ : ١٧ : ٢٣١ : ٨ : ٢٠٣ : ١٥ : | الكعبة ١١ : ٩ : ١٢ : ٣ : ١٣ : ٣٠ : |
| ٤ : ١٨ : ٢٤٦ : ١٤ : ٢٤٠ : ٣ : ١ : | ١٠ : ١٤ : ٣١ : ١٥ : ٣٧ : ٤٢ : ١١ : |
| | ٤ : ٦ : ٤٥ : ١١ : ٧٥ : ٧٦ : ٦ : |

قهرس الأماكن

| | |
|---------------------------------|---------------------------------|
| ٣٨٢:١٦ : ٣٨١:١٣ : ٣٧٠ : ١٢ | ١٢ : ٢٧٧ : ١ : ٢٧٤ : ١٨ : ٢٧٣ |
| : ٣٩٠ : ٤ : ٣٨٨ : ٤ : ٣٨٣ : ١٧ | : ٣٤٥ : ١٩ : ٣٢٤ : ٣ : ٢ : ٢٨٩ |
| : ٣٩٨ : ٦ : ٣٩٧ : ١٠ : ٣٩٥ : ٦ | : ٣٤٧ : ٩ : ٣٣٨ : ٥ : ٣٢٦ : ١٥ |
| ٥:٤١١ : ١١ : ٤١٠ : ١٣ : ٤٠٠ : ١ | ٤ : ١١ : ٣٦٣ : ١٥ : ٩ : ٣٥٢ : ٤ |

(م)

| | |
|---|---------------------------------------|
| ٢٨٣:٧ : ٢٨٢ : ١٥ : ٨ : ٢٧٩ : ٦ | ١٣ : ٢٣٢ : الماهين |
| : ١٤٤ : ٨ : ٢ : ٢٨٦ : ١٢ : ٢٨٤ : ١٣ | بحنة ٤٥ : ٦ |
| : ٣ : ٢٩٥ : ١٣ : ٩ : ٢٨٩ : ٩ : ٢٨٧ | المخصب ٨٤ : ٢ |
| : ٢٩٩ : ١٠ : ٣ : ٢٩٨ : ١٠ : ٢٩٦ | الدائن ١٩٤ : ١٩ : ١٩٥ : ١٤ : ١٩٨ : ٤ |
| : ٥ : ٣١١ : ١٧ : ٣١٠ : ٣ : ٣٠٢ : ١٩ | : ٩ : ٢٠٣ : ٢ : ١٩٩ : ١٥ : ٧ |
| : ٣٢٥ : ١٧ : ٣٢٤ : ٩ : ٣١٢ : ١٨ | ١ : ٣٨٨ : ١٦ : ٣٨٧ : ١٣ : ٣٦٣ |
| : ١٠ : ٣٣٠ : ٥ : ٢ : ٣٢٦ : ١٩ : ١٦ | المدينة ١٠ : ١١ : ١٠ : ٣٩٤ : ١١ : ٤٤٤ |
| : ٣٤٠ : الهامش : ٣٣٩ : ٨ : ٣٣٨ | : ٤ : ٤٦٤ : ١٢ : ٤ : ٣ : ٤٥٤ : ٨ |
| : ٣٤٥ : ٦ : ٣٤٤ : ١ : ٣٤١ : الهامش | : ٥٨ : ١٤ : ٥٧ : ١٤ : ٥٦ : ١٥ |
| ٩ : ٤١٢ : ١١ : ٣٧٠ : ١ : ٣٤٦ : ١٣ | : ٦ : ٦١ : ٢ : ٦٠ : ١١ : ٥٩ : ٦ |
| مر الظهران ١٣ : ٨ : ٧١ | : ٦٨ : الهامش : ٦٧ : ٦ : ٦٣ : ٨ : ٦٢ |
| مرج الدياج ١٨٩ : ١٥ | : ٨٤ : ٣ : ٨٢ : ٦ : ٦٩ : ١٠ : ٦ |
| مرج الصقر ٣٣٩ : الهامش | : ٩٢ : ٦ : ٨٨ : ٢ : ٨٥ : ٦ : ٤ |
| مرو ٢٣٦ : ٧ | : الهامش : ١٠٩ : ١٣ : ٤ : ٩٤ : ٢٠ |
| الزبدلفة ٨٣ : ٩ | : ١٤ : ١٢٦ : ١٧ : ١٠ : ٨ : ١٢٥ |
| مزينة ٧٠ : ٣ : ٧٣ : ١٦ : ٧٩ : ٩ : ١٤١ : | : ١٣٩ : ٩ : ٦ : ١٣٥ : ٤ : ١٢٧ |
| ١٤ | : ١٥٨ : ٧ : ١٤٨ : ١٠ : ١٤١ : ١٠ |
| مسجد قباء ٥٧ : ١٣ : ١٤ | : ١٨٣ : ٦ : ١٦٧ : ١٨ : ١٦٠ : ٧ |
| المسجد النبوي ٤١٣ : الهامش | : ١٩٣ : ٦ : ١٩٠ : ١١ : ١٨٩ : ١٧ |
| مسكن ٤١٠ : ١١ : والهامش | : ٢٠٣ : ١٤ : ١٩٨ : ٥ : ١٩٦ : ١٩ |
| مصر ٥٣ : ١٦ : ٢٠ : ٥٤ : ١٤ : ٥٥ : ١٤ : ٥٦ : | : ٢٣٣ : ١٤ : ٢٣١ : ١٥ : ٢٠٧ : ١٥ |
| : ٦٣ : ٧ : ٦١ : ٤ : ٣ : ٦٠ : ٧ : ٥٨ : ١٥ | : ١٤ : ٢٤٠ : ١٧ : ٢٣٦ : ٦ : ٢٣٤ : ١ |
| : ٩٠ : ٨ : ٨٠ : ٦ : ٦٨ : ١٦ : ٦٦ : ٧ | : ١٩ : ٢٥٠ : ١٥ : ٢٤٩ : ٨ : ٢٤٢ |
| : ٨ : ١٥٨ : ٦ : ١٤٢ : ١ : ١٣٢ : ١٢ | : ٦ : ٥ : ٢٦٥ : ١٤ : ٢٦٠ : ٥٥ : ٢٥٨ |
| : ١ : ٢٠٥ : ١٦ : ١٩٨ : ١٣ : ١٧٠ | : ٢٧٤ : ١٦ : ٢٧٣ : ٦ : ٤ : ٢٧٠ |
| : ١٦ : ٧ : ٥ : ٢١٢ : ١٧ : ٢٠٨ | : ٢٧٧ : ٨ : ٢٧٦ : ٨ : ٢٧٥ : ١٦ |

| | |
|------------------------------------|------------------------------------|
| مفازة تبوك ١٦٧ : ١٢ | ٤١٣ : ٦٤ : ٤٤ : ٢٠ : ٢١٤ : ٣ : ٢١٣ |
| مفازة الملا ١٦٧ : ١٢ | ٤ : ٤ : ٢١٧ : ١١ : ٢١٦ : ٢ : ٢١٥ |
| مكة ١٠ : ١١ : ١٢ : ١٣ : ٣١ | ٢١٩ : ١٩ : ١٥ : ٢١٨ : ١٠ : ٨ |
| ١٥ : ١٤ : ٣٥ : ١١ : ٦ : ٣٣ : ٨ | ٢٢١ : ١١ : ٩ : ٢٢٠ : ١٧ : ١٢ |
| ١٨ : ٥ : ٤٠ : ٨ : ٣٩ : ١١ : ٣٨ | ٤١٦ : ١١ : ١٠ : ٩ : ٦ : ٤ : ٣ : ١ |
| ٨ : ٤٤ : ١٦ : ١٢ : ٧ : ٣ : ٤٢ | ٤١٤ : ١٢ : ٩ : ٢٢٦ : ٧ : ٦ : ٢٢٢ |
| ١٤ : ٥٦ : ٤ : ٤٦ : ٥ : ٣ : ٤٥ | ٤٣٤ : ١ : ٢٢٨ : ١٣ : ٧ : ٢ : ٢٢٧ |
| ٦٣ : ٢ : ٦١ : ٢ : ٦٠ : ٦ : ٥٨ | ٤١٤ : ٦ : ٢ : ٢٢٩ : ١٠ : ٩ : ٤ |
| ١٥ : ١٢ : ٦ : ٦٩ : ٧ : ٦٨ : ٦ | ٢٣٤ : ١ : ٢٣٢ : ١٨ : ٨ : ٢٣٠ |
| ٧٤ : ١٦ : ١٤ : ١٢ : ٧١ : ١ : ٧٠ | ٢٦٦ : ١٧ : ٢٣٦ : ١١ : ٢٣٥ : ٤ |
| ٦ : ٨١ : ١١ : ٤ : ٣ : ٧٥ : ١٧ | ٤٩ : ٢٧٦ : ٩ : ٢٧٥ : ٤ : ٢٧٤ : ١ |
| ١٧ : ١٦ : ١٢ : ٩ : ٢ : ٨٤ : ١ : ٨٣ | ٤١٢ : ٢٨٦ : ١٤ : ٢٨٢ : ٩ : ٢٧٩ |
| ١٠ : ٩ : ٢٠ : ٩٢ : ١ : ٨٥ | ٤١٠ : ٤ : ٢ : ٢٨٩ : ٤ : ٣ : ٢٨٧ |
| ١١ : ١١٩ : ١٠ : ١١٧ : ٣ : ١١٤ | ٢٩٩ : ٨ : ٢٩٦ : الهامش : ٢٩٤ |
| ٧ : ١٢٥ : ١٧ : ١٢٤ : ١ : ١٢٣ | ٣٢٥ : ١٩ : ٣٢٤ : ١٧ : ٣٠ : ١٤ : ١٣ |
| ١٦٨ : ٧ : ١٥٨ : الهامش : ١٢٨ | ٣٤٧ : ٩ : ٣٤٤ : ٩ : ٣٣٨ : ٦ : ٥ |
| ١٤ : ١٠ : ١٧٤ : ١٤ : ١٧١ : ١٦ | ٣٥٢ : ١٣ : ٨ : ٣٤٨ : ١٢ : ١٠ |
| ١١ : ٢٤٩ : ١٨ : ٢٣٦ : ٧ : ٢٣٤ | ٤١٣ : ١٢ : ٣٦١ : ٤ : ٣٥٩ : ٣ |
| ٢٥٥ : ١٤ : ١٦ : ٢٨٦ : الهامش : ٢٨٩ | ٣٩٠ : ٤ : ٢ : ٣٨٣ : ١٣ : ٣٧٠ : ١٦ |
| ٣٣١ : ٥ : ٣١٩ : ٢ : ٢٩٦ : ٦ : ٢٨٩ | ٤٢٤ : ١ : ٣٩١ : ١٧ : ١٤ : ١٣ : ١٠ |
| ١٠ : ٣٧٠ : ٣ : ٣٤٥ : ٧ : ٣٣٦ : ١٢ | ٤١٢ : ٣٩٤ : ١٦ : ١٤ : ٩ : ٤ |
| ملطية ٢٨٦ : الهامش | ١٣ : ٣٩٧ |
| ملل ١٠٩ : ٨ | مضيق القسطنطينية ٢٨٤ : ١٣ |
| متف ٢١٢ : ١٨ : ٢١٣ : ١ : ٢١٤ : ٨ | المره ٢٣٤ : ٤ |
| منى ٨٣ : ٤ : ١٢ : ١٧ : ١٥٣ : ٩ | معونة = يثر معونة |
| المؤشك ٣٣١ : ٤ | مغار بني وائل ٢٢٣ : ١٢ |
| مؤته ٣٥٦ : ١١ | المغرب ١١٨ : ١٦ : ٢٣٦ : ١٧ |

(ن)

| | |
|----------------|------------------------------------|
| النخلة ٣٦٣ : ٩ | نجران ٦٠ : ١٠ : ٨١ : ١١ : ٢٣١ : ١٧ |
| تصيين ٢٠٥ : ٤ | ٤ : ٢٧٠ |
| النوبة ٥٥ : ١٥ | النخيلة ١٩٤ : ١٤ |

١٩٠ : ٢٠٣ : ٢ : ٢٠٨ : ٩ :
 ٢١٣ : ٢٣٢ : ٧ : ٢٣٦ : ١٢ :
 ٢٥٤ : ٢٧٣ : ٢ : ٢٧٥ : ٤ :
 ٢٧٦ : ٢٧٩ : ٤ : ٢٨٠ : ١١ :
 ٢٨٢ : ٢٨٣ : ٣ : ٢٨٤ : ٨ :
 ٢٨٦ : ٢٨٧ : ٤ : ٢٨٨ : ١٢ :
 ٣٢٤ : ٣٧٠ : ١٣ : ٣٨٢ : ١٣ :
 ٣٩٥ : ٣٩٧ : ٢ : ٤١٠ : ١٤ :

نهاوند ١٩٩ : ٦ : ١١ : ٢٠١ : ٢ : ٢٤١ : ٦ :
 نهروان ٣٨٢ : ١٠ : ٣٨٨ : ٣ : ٣٩٧ : ٧ :
 ١١ : ٣٩٨ : ٢ :
 نيسابور ٢٣٦ : ٨ : ٢٧٣ : ٦ :
 النيل ٥٤ : ٥ : ١٣ : ٥٥ : ١ : ٢ : ١٠ :
 ١٤ : ٥٨ : ٢ : ٥٩ : ١٤ : ٦١ : ٢ :
 ٦٣ : ٦٨ : ٢ : ٦٩ : ٢ : ٨٠ : ٢ :
 ٨١ : ٢ : ٨٥ : ٢ : ١٨٣ : ٦ : ١٩٣ :

(ه)

١٥ : ٣٣٠ : ٩ : ٣٥٣ : ١١ : ٣٧٣ :
 ١ : ٧ : ١٤ : ٣٧٦ : ١١ : ١٣ :

مرآة ٢٣٦ : ٧ :
 همدان ١٩٩ : ٦ : ١١ : ٢٣٢ : ١٣ : ٢٣٥ :

(و)

وادی عمیر ٨٣ : ١١ :
 واسط ه الهامش
 ودان ٥٩ : ٩ : ٣١٤ : ١١ :

وادی السباع ٣٤٢ : ٥ : ١٥ :
 وادی سفوان ٥٧ : ١٥ :
 وادی القرى ٦٧ : ١٠ : ١٤١ : ١٩ : ١٤٤ :
 ٩ : ٢٣١ : ١٧ :

(ی)

٨٠ : ٨١ : ١٠ : ١١ : ١٥ : ٨٩ :
 ١٧ : ١١٨ : ١١ : ١٤٠ : ١٧ :
 ١٤٦ : ١٤٨ : ٥ : ١٤٩ : ١٥١ :
 الهامش ١٥٨ : ١٦٤ : ٣ : ١٦٦ :
 ١٤ : ١٨٩ : ١٢ : ١٩٠ : ١٩٨ : ٧ :
 ١٤ : ٢٠٠ : ٥ : ٢٠٤ : ١٨ :
 ٢٣٤ : ٢٣٦ : ٧ : ٢٣٧ : ١٩ :
 ٣٧٠ : ٤ :
 يتبع ١٤٨ : ١٠ :

یثرب ١٨ : ٣ : ٥ :
 اليرموك ١٦٧ : ١٥ : ١٨٦ : ١٢ : ١٥٤ : ١٣ :
 ١٨٧ : ١٠ : ١٨٩ : ١ : ١٤ :
 ٣٤٠ : ١ :
 الیمامة ١١٨ : ١٨ : ١٢٢ : ١٣ : ١٥٢ :
 ٢٠ : ١٥٨ : ١٠ : ١٥٩ : ٤ :
 ٢٣٤ : ٣٨٢ : ٧ : ٣ :
 الین ٢٦ : ٩ : ٥٦ : ١٥ : ٥٨ : ٧ : ٦٠ :
 ٣ : ٦١ : ٧ : ٦٣ : ٧ : ٦٨ : ٧ :

استدراكات

ص: ١٣ من ٢ : « ولدت له [يعني النبي ﷺ] في الجاهلية ولداً ومُتَمِّى عبد مناف » .

هذا ما ذكره المصنف، ولم نثر في كتب السيرة والتواريخ المعتمدة على من قال بأنه كان للنبي ﷺ - ولد يُسَمَّى عبدُ مناف ، غير أن كُتِّبَ طبقات المحدثين أشاروا إلى حديث مكذوب رواه الهيثم بن عدي عن هشام بن عروة عن أبيه، قال فيه: « ولدت خديجة للنبي ﷺ عبد العزى وعبد مناف والقاسم » . وقد نقد ابن حجر العسقلاني (في لسان الميزان ج ٦ ص ٢٠٩-٢١٠) هذا الحديث وعده من افتراء الهيثم بن عدي على هشام ، لا سيما وأن الهيثم كذبه البخاري وأبو داود وآخرون . وذكر ابن حجر أن جماعة من علماء الحديث قالوا : لم ينقل أحد من الثقات ما نقله الهيثم عن هشام ، فلم يسمِ عبد مناف ولا عبد العزى قط . وانظر أيضاً فيما ذكره علماء آخرون في نقض هذا الحديث : شرح المواهب اللدنية ٣ : ١٩٣ - ١٩٤ . وعن الهيثم بن عدي انظر : الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي، طبع حيدر آباد الدكن ٨٥ : ٩ ، ميزان الاعتدال للذهبي (طبع مصر) ٤ : ٣٢٤ - ٣٢٥ ، مروج الذهب للمسعودي ٣ : ٤٤٦ ، وهامش (٢) ص ٥ من هذا الجزء من كنز الدرر لابن الدواداري .

ص ١٦٨ - ١٦٩ (كلام عائشة - رضى الله عنها - في أبيها بعد وفاته) :

نشر أخيراً كتاب لمحمد بن القاسم الأنباري (توفي سنة ٣٢٧) بعنوان : « شرح خطبة عائشة أم المؤمنين في أبيها » ، تحقيق صلاح الدين المنجد ،

بيروت ١٤٠٠ (١٩٨٠ م) ، تناول فيه مؤلفه هذه الخطبة - التي اختصرها ابن الدواداري - بالشرح والتوضيح ، غير أنه وقعت بعض الاختلافات بين كنز الدرر وذلك المشرح ، رأينا أن ثبت أهمها هنا :

| الصفحة | السطر | كنز الدرر | الأنبأرى |
|--------|-------|-----------------------|-----------------------------|
| ١٦٨ | ١٢ | نبح إذ كذبتم | أنجح والله إذ أكذبتم |
| ١٦٨ | ١٣ | وريش ملقها | وريش معلقها |
| ١٦٨ | ١٤ | وتراب شعبا | ويرأب شعبا |
| ١٦٨ | ١٦ | فانقضت إليه نسوان مكة | فأقصفت عليه نسوان أهل مكة |
| ١٦٨ | ١٨ | حتى ضرب الحق بجرأته | حتى إذا ضرب الدين بجرأته |
| ١٦٩ | ٢ | وأقام أود نفاقه | وأقام أودّه بنفاقه |
| ١٦٩ | ٢ | فاندعر النفاق | فامذقر النفاق (يعنى نفرق) |
| ١٦٩ | ٢ | وانتاش الناس بعدله | وانتاش الدين فنعشه |

ولقد وردت هذه الخطبة بتمامها - مع اختلاف في اللفظ - في : نهاية الأرب

للذويرى ٧ : ٢٣ - ٢٣١ ، وصبح الأعشى للعلفشندي ١ : ٢٤٧ - ٢٤٨

. تصويبات

للمرجو أن يصوب القراء الأخطاء قبل البدء في قراءة الكتاب

| س | س | المخطأ | الصواب |
|-----|----|---------------------|--------------------------|
| ٣٠ | ٤ | ركضة | ركضة |
| ٣٢ | ٤ | هذا ، فقال | هذا ، فقالت |
| ٣٨ | ٨ | أبو طالب | أبو طالب حتى حصروه |
| | | | في الشعب، ومات أبو طالب. |
| ٤٤ | ٣ | أبو قطيفة | أبي قطيفة |
| ٥٠ | ١٤ | هاذم | هادم |
| ٥٥ | ١٧ | أعلم ^(١) | أعلم ^(٢) |
| ٥٦ | ١٧ | البطرح | البطرخ |
| ٧١ | ٩ | نجاه فزارة | نجاه فزاره |
| ٨٥ | ١٧ | نسائه | نساءه |
| ٩٦ | ٢ | قصره | قصره |
| ١٠٤ | ٥ | قط اختار | قط إلا اختار |
| ١١٩ | ١٩ | فسكنام | فكفام |
| ١٢٢ | ٩ | غزو | غزوة |
| ١٢٥ | ١ | سهل | سهيل |
| ١٣٧ | ١٣ | سهلة | مهملة |
| ١٥٥ | ١ | الزنب | الزرنب |

| س | س | الخطأ | الصواب |
|-----|--------|----------------|-----------------------|
| ١٦٦ | ١٧ | أيا عبيد | أبا عبيدة |
| ١٦٨ | ١٥ | قيد | وقيذ |
| ١٦٨ | ١٨ | فلوا | فلوا له |
| ١٧٥ | ١٠ | عن | من |
| ١٩٣ | ١٦ | للمسلمون | للمسلمين |
| ١٩٩ | ١٢ | أهوائها | أهواؤها |
| ٢٠٥ | ١١ | الأرز | الأزر |
| ٢٠٦ | ٨ | بسلاسل | بسالل |
| ٢٠٩ | ٢ | ولما | ولم |
| ٢١٥ | ٤ | الخليج | الخلج |
| ٢٢١ | ٦ | بفلسطين | بفلسطين |
| ٢٤٣ | ١٩ | مرتقما | مرتقما |
| ٢٤٥ | ١٩ | رّ | ربّي |
| ٢٥٢ | ١١ | قتلك | قبلك |
| ٢٥٢ | ١٣ | إلى أخى | أخى إلى |
| ٢٥٦ | ١٨ | جعلت على نصيبك | جعلت على نصيبي |
| ٢٥٧ | ٨ | للجرة | للجرة |
| ٢٦٤ | ١٣ | مضجع | مضطجع |
| ٢٦٥ | هامش ٣ | ولم أقف | ولم أقف على اسمه فينا |
| | | | راجعت من مصادر |

| التصويبات | ٤٧٢ | س | س |
|--------------------------|----------------|--------|-----|
| الصواب | الخطأ | س | س |
| أبي عمرو | أبا عمرو | ١٣ | ٢٦٦ |
| (١) يعق في المسجد النبوي | | الهامش | ٢٧٢ |
| بالمدينة | | | |
| القاعدين | القاعدين | هامش ٢ | ٢٧٤ |
| أَنَسَرَّ | أَقَرَّ | ١ | ٢٧٥ |
| فاخنة | فاضة | ١ | ٢٧٧ |
| سرح | سرج | ٤ | ٢٨٧ |
| سفهاءنا | سفهاثنا | ١٣ | ٢٩٢ |
| الخالل | الخالل | ١١ | ٢٩٦ |
| على بن اللديني | على بن الدين | هامش ١ | ٣١٨ |
| وما رأيت أحسن وجهها | ... أحسن وجهها | ١٢ | ٣٣٥ |
| إلا الله | إلا الله | ١١ | ٣٨١ |
| واستقلوا | واستقلوا | ٥ | ٣٨٥ |
| عبد الله | اعبد الله | ٤ | ٣٨٧ |
| لا رأى | لا أرى | ٢ | ٣٩٦ |
| رسول | رسو | ١٢ | ٤٠٤ |
| خمس | خمسة | ١٦ | ٤١٢ |
| الدرر | الدر | ١٤ | ٤١٣ |
| الزبرقان | الزبربان | ٤ | ٤٢٢ |

رقم الإيداع بدار الكتب ١٨٨٨ / ١٩٨٢

Text, z.B. chronologische Fehler des Autors oder seiner Vorlagen. Die Zahlen dieses zweiten Apparates beziehen sich nicht auf die Zeilen des Textes, sondern auf die hinter der jeweiligen Textstelle stehenden Zahlen.

Zum Schluß sei den Freiburger Professoren Haarmann und Roemer herzlich gedankt, diesem dafür, daß er den Editor an der Edition des *Kanz ad-durar* beteiligt hat, jenem dafür, daß er ihn ermuntert hat, diese Arbeit trotz aller Schwierigkeiten fortzusetzen, die sich aus seiner Entsendung von der Kairoer 'Ain Šams-Universität an die Islamische Universität al-Imām b. Sa'ūd in Saudi-Arabien für die Editionsarbeit ergaben. Dankbar erwähnt sei die fürsorgliche Betreuung, die Professor Dr. Werner Kaiser dem Herausgeber dieses Bandes hat angedeihen lassen.

Ohne die Hilfe folgender Kollegen hätte sich die Arbeit nicht in angemessener Form verrichten lassen: Dr. 'Alī 'Ašrī Zāyid, Professor an der Dār al-'Ulūm, der die Gedichte dieses Teils durchgesehen und Ibn ad-Dawādārīs Fehler darin verbessert hat, vor allem auch Dr. 'Abdallāh Ġamāl ad-dīn, Professor an der Dār al-'Ulūm, sowie Dr. Fārūq 'Abd al-'Alīm Mursī, Professor an der Fakultät für religiöses Recht und arabische Sprache in al-Qašim, dem der Herausgeber für wertvolle Hinweise zur Berichtigung einiger historischer Daten verpflichtet ist.

Herr Dr. Bernd Radtke (Freiburg) unterzog während eines Aufenthalts in Kairo den Text und das Vorwort einer kritischen Durchsicht. In seinen Händen lag auch die Durchführung des gesamten Drucks.

VORWORT

Die Weltchronik *Kanz ad-durar wa-ġāmi' al-ġurar* von Ibn ad-Dawādārī wird seit 1960 im Auftrag der Abteilung Kairo des Deutschen Archäologischen Instituts von europäischen und arabischen Gelehrten herausgegeben. Bisher erschienen Band IX (1960, ed. H. R. Roemer), Band VI (1961, ed. S. al-Munagġid), Band VIII (1971, ed. U. Haarmann) und Band VII (1972, ed. S. 'Āšūr). Gleichzeitig mit dem vorliegenden Band III erscheint Band I (ed. B. Radtke).

Der Edition liegt die Hs. Ahmed III, 2932 zugrunde. Sie umfaßt 333 Seiten, ist richtig paginiert und stammt von derselben Schreiberhand wie die übrigen acht Bände des Werkes. Der Kolophon nennt das Datum 26. Dū l-Qa'da 733 (Näheres zur Chronologie des *Kanz ad-durar* vgl. Band I, Einleitung 2-6).

Der Titel unseres dritten Bandes lautet *ad-Durr at-tamīn fī aḥbār sayyid al-mursalīn wal-ḥulafā' ar-rāsidīn* (für den Titel vgl. *Kanz* IX, Einleitung II f). Wie aus dem Titel ersichtlich, behandelt unser Band die *sira* des Propheten und die Geschichte der vier rechtgeleiteten Chalifen. Er endet mit dem Chalifat Ḥasan b. 'Alī. Bis zum Jahr eins der *hiġra* geschieht die Darstellung in *ḥabar*-form, dann annalistisch bis zum Schluß des Werkes im neunten Band. Auch beginnt der Autor, vom Jahr eins der *hiġra* an, den jährlichen Nilstand zu notieren — so, wie er es in Band I angekündigt hatte (vgl. *Kanz* I, 9). Auch in unserem Band gilt die besondere Aufmerksamkeit des Autors Ägypten und seiner Geschichte.

Als Quellen werden u.a. genannt: Ibn Hišām, *Sira*; Ṭabarī, *Annales*; Mas'ūdī, *Murūġ ad-dahab*; Ibn 'Abd al-Ḥakam, *Futūḥ Miṣr*; Muḥammad b. 'Abdallāh al-Azdī, *Futūḥ aš-Šām*. In einem Anhang (S. 327ff.) zitiert Ibn ad-Dawādārī Gedichte zeitgenössischer Poeten.

Unser Band weist dieselben orthographischen und sprachlichen Eigentümlichkeiten wie die übrigen Bände auf (vgl. Haarmann, Einleitung *Kanz* VIII, 33-38). Wir entschieden uns, der Editions-methode von Band IX zu folgen: Herstellung des Textes in der hochsprachlichen Form, Notierung der von der Hochsprache abweichenden Form im Apparat. Die Zahlen dieses ersten Apparates verweisen auf die jeweilige Zeile. Zuerst wird die von uns korrigierte Form gegeben, dann die Form der Handschrift. Ein zweiter Apparat verzeichnet Quellen, biographische Daten und sachliche Bemerkungen zum

CIP-Kurztitelaufnahme der Deutschen Bibliothek

Dawādārī, Abū-Bakr Ibn-ʿAbdallāh Ibn-Aibak ad-:

[Die Chronik]

Die Chronik des Ibn ad-Dawādārī — Wiesbaden: Steiner.

Einheitssacht.: Kanz ad-durar wa-ġāmiʿ al-ġurar

**Teil 3. Der Bericht über den Propheten und die rechtgeleiteten Chalifen / hrsg.
von Muḥammad as-Saʿīd Ġamāl ad-dīn — 1982.**

(Quellen zur Geschichte des islamischen Ägyptens; Bd. 1 c)

ISBN 3-515-03653-9

NE: Ġamāl-ad-Dīn, Muḥammad as-Saʿīd [Hrsg.]; GT

Alle Rechte vorbehalten

**Ohne ausdrückliche Genehmigung des Verlages ist es nicht gestattet, das Werk
oder einzelne Teile daraus nachzudrucken oder auf photomechanischem Wege
(Photokopie, Mikropie usw.) zu vervielfältigen. © 1981 by Franz Steiner Verlag
GmbH, Wiesbaden.**

Printed in Egypt

Druckerei Issa el-Baby el-Halaby & Co. — Kairo

DIE CHRONIK DES IBN AD-DAWĀDĀRĪ

DRITTER TEIL

**DER BERICHT ÜBER DEN PROPHETEN
UND DIE RECHTGELEITETEN CHALIFEN**

**HERAUSGEGEBEN VON
MUḤAMMAD AS-SA'ĪD ĠAMĀL AD-DĪN**

**IN KOMMISSION BEI
FRANZ STEINER-VERLAG GMBH WIESBADEN**

1981

Deutsches Archäologisches Institut Kairo

Quellen zur Geschichte des islamischen Ägyptens

BAND 1c

DIE CHRONIK DES IBN AD-DAWĀDĀRĪ, TEIL 3

